



KEVV

۱۰

مَجْلَدُ الْإِسْلَامِ

في يد والديننا وفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
تصنيف الاسناد ابو اسحاق
احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي
رضي الله عنه وفدس وجهه
وفدس وجهه
بارك الله فيهما

السلامة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وصف هذا المسحوق الحكيم سلطانا الا عظم وكافا المعظم لك البروق المحرر خادم الحرمين الشريفين
السلطان السلطان العارفين محمود وحاو حاشية عثمان طالع وسمو وكرم وكرام الله تعالى انوار وكرام
احمد سراج راجد المفضل ناوفا الحرمين الشريفين عظمهما



بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا
 قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد ابن
 ابراهيم الثعلبي رحمه الله هذا كتاب يشمل على
 ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان وبالله المستعان
الباب الاول في ذكر بعض وجوه الحكمة
 في تقصيص الله تعالى اخبار الامم الماضية
 على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى الائمة الاكبرين رضي عن اصحابه اجمعين
 قال الله تبارك وتعالى ولا تقصص عليك من انباء الرسل ما نثبت
 فوادل الاله قال الحكيم ان الله قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبار
 الانبياء الماضية لمخمس حكر الحكمة الاولى وهي اظهار نبوة صلى الله عليه وسلم
 والدلالة على رسالته وذلك ان الله عليه وسلم كان اميا لم يعرفه احد
 ولا يعلم ولم يفارق طنه مدة يمكثه الانقطاع فيها الى عالم ياخذ منه الاخبار
 ولم يعلم انه طلب شيئا من العلوم حتى كان من امره ما كان وتزل عليه
 جبريل عليه السلام بالوحى وكفنه ذلك فجعل يحدث الناس باخبار الامم
 الخالصة وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن كان من قومه عاقل
 موافقا علم ان ذلك مما اوجبه الله اليه فامر به وصدقه وكان ذلك معجزة
 له على صحة نبوته ومن كان منهم عدوا متعاندًا حسده وجرده وانكسره
 حسده وقالوا كما احب الله تعالى عنهم بقوله وقالوا اساطير الاولين اكتبها
 فهي تملأ عليه بكثرة واصيلا فقال الله تعالى تكذبونهم ونصده قاله صلى الله عليه وسلم
 قل ان الله الذي يعلم السيرة السموات والارض انه كان عفورا حسيما

الثاني ان الله تعالى قص عليه القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم اخلاق
 الرسل المكرمين والانبياء المتقدمين والاولياء والصلحين فيما اخبر عنهم وانبي
 عليهم لينتبه عن امور عوقبوا عليها لئلا يكرهوا تلك مكارم الاخلاق فلما استل امر
 الله تعالى واستعمل احسن ادا هو الانبياء اني الله تعالى عليه فقال
 وارتك على خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه
 صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن الحكمة الثالثة انه قص عليه قصص
 الانبياء تبعيا لاله واعلاما بشرفه وشرف امته وعلوا قدرهم وذلك انه
 لما نظرت اخبار الامم الذين كانوا قبله علم انه عوفي واثمة من كثير مما
 اجتنبوا به وخفف عنهم الشرايع ورفع عنهم الاعلال التي كانت عليهم
 كما قال بعض المناولين في تفسير قوله تعالى واستمع عليكم نغمة طاهرة وباطنة
 النغم الطاهرة تخفيف الشرايع والنعم الماطرة تضعيف الصنابع قال الله
 تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين
 من حرج وقال يريد الله ان يخفف عنكم فلما قص الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما قص وراى فضل نفسه وفضل امته علم ان الله تعالى اختصه وامته
 بكرامات لم يخصهم بها فوصل اليه وناره بالصيام والقيام ولم يفر عن عبادة ربه
 واد اشكره حتى توترت قدامه فقبل له يا رسول الله اليس قد عجز الله ان ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر فقال فلا اكون عبد اشكورا ثم افتخر عليه السلام فقال بعثت بالحنيفة
 الشريفة الحكمة الرابعة ان الله تعالى قص عليه القصص تاديبا وتزهيدا
 لامته ودلالة على ان الانبياء كانوا يهدوا والاعداء وعقابهم ثم ذكر في غير موضع نجد
 اياهم صنع الاعداء وجههم على صنع الاولياء فقال لقد كان في يوسف واخوته
 آيات للصابين وقال الحكيم ان قصصهم عن الاولياء والابواب وفتوحها

للمؤمنين ونحو ذلك من الآيات وكان السبيل رحمه الله يقول في هذه الآيات استعمل
العوام بذكر النقص واستعمل الخواص بالاعتبار بما في القصص الحكمة الخامسة انه
قص على نبيه صلى الله عليه وسلم اجار الانبياء والارباب احياء لذكرهم واثارهم ليكون
المحسن في ابقائه لذكرهم متبينا فيعمل الاجري في الدنيا فيعمل على ابقائه ذكره وتثابته
لاثاره للحسنة الى قيام الساعة كما رغبت طلبة الله عليه السلام في ابقاء النسا الحسن
فقال واجعل في السان صدق في الاخرين وللناس اجاديت يقال ميت مات والذكر
يحييه وقيل ما اتفق الملوك والاعنياء المال على المصانع والحصون وما شاكل
ذلك الا بقا الذكر وقد اشهدنا ناصر محمد قال انشدني بعض السلف
وانما المرء حديثا بعدة فكر حديثا حسنا من وعي

جلس في قصة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل الحكم الارض فراشا وظاهرها فاعلم ان الكلام
في خلق الارض وكيفها وقصا عيها على سبعة اوجه قالت الرواه بالفاظ مختلفة
ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره خضر اضفاف
طباق السموات والارض ثم نظر اليها فصره هيئته فصارت ماء ثم نظر الى الماء فخلطه وارتفع
اه ريدل ونحار او ارتعد من حسنة الله عز وجل فمن ذلك الوقت هو رعد الى يوم القيامة
ثم خلق الله من ذلك الدخان السما وذلك قوله ثم استوي الى السماء وهي دخان اي بخار
ثم خلق من الزبد الارض اول ما ظهر على وجه الارض مكة فدحى الله تعالى الارض
طباقا واجل ثم فققها وصيرها سبعاء وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله ملاكا من تحت العرش فهبط الى الارض
حتى دخل تحت الارضين السبع فوضع علي عاتقه احدى يديه وكانت بالشرق
والاخرى بالمغرب وهما باسطيتين قابضتين على الارضين السبع حتى طبقتها ولم يكن

لقد به موضع حتى ابط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قابمه وجعل قدما الملك على سنامه فلم تستقر قدما فاهبط الله يا قوته خضر
من اعلا درجة من الفردوس عرض منهاها مسير خمسمائة عام فوضعها من سنام الثور الى
اذنيه فاستقرت عليها قدما الملك وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض في حكمة
فجرت الارض ومخرد ذلك الثور في البحر وهو يتنفس كل يوم نفس فاذا انشفت من البحر
واذا اردت نفسه رجوع ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله خضرة خضرا كغلاظ الصبغ
سموات والمستبح ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي التي احبب الله تعالى عن لقمان
انه قال لابنه يا بني انك مثقال حبة من خردل فتكفي في صخرة او في السموات او
في الارض يا بني الله روي ان لقمان لما قال لابنه هذه الكلمة انظر من هيئتها
ومات وكان ذلك اخر حكمته ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الجوت
العظيم واسمه لونيا وكنيته بلهوب ولقبه سموت فوضع الصخرة على ظهره
وشاير جسده خال فالجوت على البحر والبحر على من الریح والريح على القدرة
وقيل ان الدنيا بما عليها جرفين من كتاب الله قال لها الجبار كوني فكانت
ودليل ذلك قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون ولذا قال
بعض الحكماء سحر لا تخضع لخلق على طمع فان ذلك هو منك في الدين
واستترق الله ما في خزائنه فاما الرزق بين الكاف والنور
قال كعب الاحبار رحمه الله ان ابليس لعنه الله نوح الى الجوت الذي على ظهره
الارض كلها ووسوس له وقال لندي من علي فحرك بالدين من الامم والذواب
والشجر والجمال وغير ذلك ولو نفصتهم لا فنيهم جميعا عن ظهر ك قال فم لونا
ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة دخلت في منخره ووصلت الى دماغه فضع
الجوت الى الله على مشها فخرجت وقال كعب والذي نفسي بيده انه لينظر

إلهها ونظر إليه فان همم بشئ من ذلك عادت اليه وهذا هو الخوف الذي افسس
الله تعالى به في قوله **وَالْقُلُوبُ وَمَا يُنْشِطُونَ** قال وكانت الارض تنكفأ
على الماء كما تنكفأ السفينة فارشاها الله تعالى بالجمال لقوله والجمال ارشاها
وقوله والجمال اوتادها والقي في الارض روايتي ان تميدكم يعني كلاتجرركم
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ما خلق الله عز وجل الارض عجيت وقالت رب
تجعل علي ظهري شي ادم يعملون الخطايا ويلقون علي ظهري لجنائث فارشاها الله تعالى
بالجمال فاقرها وخلق جبالا عظيما من زمردة خضراء فحضره السماء منها
يقال له قاف فاحناط بها وهو مخيط بالذبا كلها وهو الذي افسس الله تعالى
به فقال في القرآن **الْحَدِّ قَال** وهب من ماله ان ذا القرنين لما اتى على
جبل قاف راى حوله جبالا اصغارا فقال له ما انت فقال له انا قاف فقال
له فاهذه الجبال التي حولك قل هي عروقي فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
الارض امرني فحركت عروقي فزلزلت الارض المتصلة به فقال يا
قاف اخبرني بشئ من عظمه الله تعالى فقال ان ربنا العظيم تقصر عنه الصفات
وتنقضي دونه الاوهام فقال اسمعني يا ذى ما وصفت منها فقال ان وراى
ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك
ارضا من البرد مثلها ولولا ذلك الثلج والبرد لاحتزقت من غنا جهنم قال
روى في قال ان جبريل عليه السلام قايم بين يدي الله عز وجل ترعد فراصة خوفا من
الله تعالى وخلق الله من كل عدة مائة الف ملك فهم صفوف بين يدي الله
تعالى ياتسون ورسولهم لا يؤذن لهم في الكلام يقولون لا اله الا الله وهو قوله عز وجل
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
والصواب هو قول لا اله الا الله روى عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب

قال

عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك قال لما خلق الله تعالى الارض حملت تميد
فخلق الجبال والقها عليها فاستقامت فجعل الملائكة من شد الجبال وقالت
يارب هل من خلقك شي اسد من الجبال قال نعم فقالت يارب هل شي اسد من الحد
قال نعم النار فقالت يارب هل شي اسد خلفا من النار قال نعم الماء قالت يارب
هل من خلقك شي اسد من الماء قال نعم الريح فقالت يارب هل من خلقك شي اسد من
الريح الانسان الذي يصدق بيمينه فيخفيها عن شماله **الباب**
الثاني في حدود الارض ومساقاتها وشكلها
روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
بين كل ارض الى الارض التي يليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة طباق
والارض الثانية مسطح الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال الله تعالى وتصرف
الرياح وفي الارض الثالثة خلقا وجوههم مثل وجوه بني ادم افواههم مثل افواه
الكلاب وايديهم مثل ايدي الناس وارجلهم مثل ارجل البقر واذنانهم مثل
اذان المعبر واذنانهم مثل اذنان البقر وسعورهم مثل صوف البقرة لعضون
الله طرفة عين ليس لهم ثواب ولا عليهم عقاب ليهم مثل اليناء ونهارهم مثل نهارنا
والارض الرابعة فيها حجارة الكبريت التي اعدّها الله تعالى لاهل النار يسجروا
حجارة جهنم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده
ان فيها اودية من كبريت لو ارسل الله فيها الجبال الرواسي لما عنت وقال وهب
هي مثل الكبريت الاحمر الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها
وقودها الناس والحجارة جدشا البوريد بن عبد الرحمن المكي قال اخبرني ابو عبد
الله عن علي بن الحسين قال سمعت منصور بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
الحج ادونعت على الكوفة وكانت ليله مذله وقد افرقت من اصحابي وانا

يد

الله

قريب من رفاق فيه بيوت كثيرة قد نوت من بابها فتفتت بكما من رجل شجي
 وهو يقول وعزتك وجلالك ما اردت بخالفك معصيتك وانما عصيتك تحلي
 وخالفك لشقوتي فالان من عذابك من يتقيني ويحل من اصل ان قطعت جلك
 عني واذ نوباه واغوثاه يا الله قال منصور قايماي والله بكاه فوصفت في علي شق
 الباب وناديت اعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا قوا
 انفسكم واهليكم نارا او قودها الناس والحجارة فلما افرغت من كل شي سمعت اصطلا
 شديدا ثم حمدا للصوت فوضعت على الباب احجار الاعرف الموضع فلما اصبحت غلقت
 اليه فاذا بابا كان قد اصبحت وعجوز قد دخل وتخرج وهي تنكي فقلت لها ما هذا البيت
 منكلي فقالت اليك عني لا تجد علي ارجلي فقلت انما اريد بهذا وجه الله الكريم
 لعلك تستود عني دعوة انما منصور بن عمار الواعظ بالعراق فقالت هو ولدي
 قلت فما كان قصته قال كان من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسب بها
 يكسبه فيقسمه اثلاثا فجعل ثلثا في ولثا للساكنين وثلثا في بطنه عليه وكان
 يصوم نهارا ويقوم ليلا حتى كان في اخر الليل اخذ في بكائه وتضرعه فلما
 كان بارحه امس متربه رجل ينالوا به من كتاب الله تعالى فلم يزل يضطرب
 حتى فارق الدنيا قال منصور بن عمار دخلنا خربة فرأيت شاة
 يصلي صلاة الخائفين فقلت في نفسي ان لهذا الفتى لسانا وعللة ولينا من اولياء
 الله تعالى فوقفته حتى فرغ من صلاته فلما فسلم سلمت عليه رد علي السلام
 فقلت له ألم ان في جهم وادبا يقال له لطي نراعه للشوي تدعوا من اذ بر
 وتولي جمع فاعني شفق شهقه ثم افاق فقال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا
 قوا انفسكم واهليكم نارا او قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شديد
 يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فصاح وخرويت فكشفت ثيابه عن

عن صدره فرأيت مكتوبا على صدره هو في جنة عالية فطوف بها دايما فلما كان
 الليل نمت فرائيه في المنام جالسا على سرير وفوق راسه نايح فقلت له ما فعل الله
 بك فقال اناني مثل ما انا ثواب اهل بدر وورادني لانهم قتلوا بسيفي الكاروانا
 فقلت بسيف الملك الجبار والارض **الثامن** فيها عقارب اهل النار مثل
 البغال لها اذنان كاذبات كمثل المراج لكل ذنب منها مائة وستون فقار في كل
 فقار ثلثمائة وستون قلة من السم لو وضعت قلة منها في وسط الارض ملأت
 اهل الدنيا وفيها الصلحات لكل حية منها ثلاثة الاف باب كل باب منها
 مثل الجبل العظيم في اصل كل باب منها ثمانية الف قلة من السم لو امر الله تعالى
 حية منها ان تضرب بناب من ابيائها اعظم جبل في الارض هدمته حتى يعود
 هبما وانها التقي الكافر فتشمة فتقطع مفاصله والارض السادسة
 فيها دواوين اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سجين قال الله تعالى
 كلا ان كتابنا الجارقي سجين والارض السابعة جعلها الله مسكنا لبلقيس وجنود
 فاعظمهم عنده منزله اعظم منه روي سلمة بن سهل عن ابي عبد الله قال الجنة اليوم
 في السماء السابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث اراد واما بعد قرن الارض فهاك
 بقارون حيث خسف الله به وبداره الارض وفي الخبر انهم خسف به في كل يوم مائة
 ذراع فلا يبلغ قعرها الى يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتجشع
 في بئر دنه وينظر في عطفه وقد اعجنته نفسه خسف به الارض فوجد جمل فيها الى
 يوم القيمة **الباب الثالث في ذكر الايام وكيف خلقها**
الله تعالى قال الله تبارك وتعالى اربع كبر للنفوس بالذي خلق
 الارض في يومين وتعملون له اندادا ذلك رب العالمين قال ابو محمد بن احمد
 العطار عن عبد العزيز بن احمد الصنعاني بصنعا قال قال ابو القاسم محمد بن محمد صلى الله عليه

ان الله تعالى خلق الارض يوم السبت والجمال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين
والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وادم عليه السلام
يوم الجمعة **الباب الرابع في اسماء الارض والقبائل** قال
وهب بن منبه الاول من الارضين شتي اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقلا
والرابعة بطحا والخامسة سافله والسادسة ناسكة والسابعة ثرا واما اسماءها
المذكورة في القرآن فهي سبعة ايضا سماها الله تعالى فراسا فقال عز من قائل هو الذي
جعل لكم الارض فراسا وسماها فرارا فقال لم نجعل الارض قرارا وسماها رقا
فقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واتماهاما اذا
فقال لم نجعل الارض ماذا او سماها ذات الصدع وهي النبات فقال والارض ذات
الصدع وسماها كاتا فقال لم نجعل الارض كاتا احياء وامواتا وقال ابن سبيد
كنت اشي مع الشعبي بظاهر الكوفة فقال هذه كانت الاحياء يعني الارض ثم نظرت الي
المقبرة وقال هذه كانت الاموات وروى ان عبد الله بن طاهر لما قدم ببغداد
صحبه من اولاد الجوش شاب منطبت يدعي تحقيق الكلام فاطهر مسئلة فخرق الانقر
بالنار وكان يدعي ان الجسد كثيف منس في حال الحياة فاذا مات فلاحكة في حرقه
وان الواجب حرقها وادرا رما دها فقبل لبعض الفقهاء ان الناس قد افتتنوا
بمقاله المجوسي فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسي
لنسمع منا وسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسي بمقالته تلك
قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تركته امه وجا صنته ايضا فاتيها اولي به فقال
الام فقال الفقيه عند ذلك عندك فان الارض هي الام ومنها خلق نبي اولي
باولادها ان يردوا اليها فافهم المجوسي واسد في معني ذلك لاميته بن ابي الصلت
فقال الارض معقنا وكانت اثنان فيهما مقابرنا ومنها نولد وسئل

يحيى بن معاذ فقبل له ان ابن ادم يدري ان الدنيا ليست له بقرار فلم يطعن اليها
فقال لانه منها خلق في امه وفيها ينشأ وفي عيشته ومنه رزقه واليه
يعود في كفاته وهي من الصالحين الى الجنة **الباب الخامس**
في ذكر ما زين الله به الارض وهي سبعة اشياء
اما الارض فزين الله تعالى الارض بالارمنه وزين الارضه باربعة اشياء قال
الله تعالى ان هذه الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم ثلثه
شرد وواحد فرد فاما الشرد فذي لقعه وودي الحجه والمحرم والواحد
الفرد فهو رجب واما الامكنه وزين الله تعالى الامكنه باربعة اشياء مكة
والمدينة والقدس ومشاجد العتايير قال زينها بالانبياء عليهم السلام
وزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الجيب
وهم اهل الكتب والشرائع واولوا العلم قال زينها بال محمد صلى الله عليه
وسلم وزين له محمد باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم
وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة العجر فلما انقضى اقبل علينا بوجهه وقال يا معشر المسلمين
من افقر الى الشمس فليتمسك بالفقر ومن افقر الى القمر فليتمسك بالرهرة ومن افقر
الى الزهرة فليتمسك بالفرقدين فقلت يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة
وما الفرقدين فقال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين
الفرقدين يا ذاك الله تعالى لا يفترقان حتى يردا علي الحوض قال زينها
بالصحابة وزين الصحابة باربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجمع حبت هولا الاربعه الا في قلب

مومن قال انش قد اجتمع جهم في قلبي والحمد لله قال زينها بالمومنين
 وزين المومنين بأربعة العلماء والعزاه والعباد **الباب**
السادس في عاقبتها واولها وخرجها لها
 اعلم ان الله تعالى اوعدها بسبعة اشياء اوعدها بالبدل لقوله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يوفي الارض من فضة كل خير البقي الحواري
 لم يعصى الله طرفه عين ولا وهم فيها ولا قسم مستويه كظل المهند **والثاني**
 الزلزلة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها قال صلى الله عليه وسلم لا تقنوم
 الساعة حتى يقبض العلم ويكثر الكذب والزلزال والخراب واذا جادوا
 في الحكم اجترى عليهم العدو واذا ظهرت الفاجئة كان الويلك واذا امنعوا
 الركاة فحطوا ولولا البهايم لم يطرؤوا وفي الحديث ان الارض تزلزلت على عهد
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بعضا دني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال يا اهل المدينة انكم رجفتكم والرجف من كثرة الزنا والزنا ونقصان
 القرة من قلة الصدقة وانكم قد اجتمعت حتى عوجلتم فهل انتم متنبهون او ليقرت
 عمر من بين اطهركم والمالك البرز قال الله تعالى وتري الارض بارزة يعني
 لفصل القضاء والرابع الرج قال الله تعالى اذا رجت الارض رججا قالت المفسرون
 كارج الصبي في المهد تنكس كل شي عليها فرقا من ربهها والخامس الرجف قال
 الله تعالى يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كتيبا مهيبا قال
 ابن عباس الذي تدحى ويلقي ما في بطنها قال الله تعالى واذا الارض مدت والفت
 ما في بطنها وتخلت **والسادس** الدك قال الله تعالى اذا دك الارض دكا وقال
 تعالى فذلكا ذك واحد يعني عن الربيع بن خيثم انه كان اذا قرأ هذه الآية
 يمسك بجلده ذراعيه ويقول يا جماعة يا جماعة اين انت يومئذ **الباب**

الزلزلة من القنوم كذا في الصحاح والاقوال
 الفرج يا رسول الله قال (الفتح)

السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن
 وهي سبعة اولها مكة خاصة قال الله تعالى في الارض اولم تروا اننا
 ناتي الارض تنقصها من اطرافها يعني ارض مكة والثاني ارض المدينة قال الله
 تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه وقال تعالى فيها جردا فيها وقال
 تعالى ان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها والمالك ارض الشام
 قال الله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني بلاد الشام
 وقوله تعالى ونجيناها ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **والرابع**
 ارض مصر قال الله تعالى فلن ارجع الارض وقال تعالى ان فرعون علا في الارض
 وقوله ليستخلفنكم في الارض كلها ارض مصر والوجه الخامس ارض الشرف
 لقوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض والوجه السادس الارضون
 كلها لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحيه
 الا امم امثالكم يعني في التصوير امثالكم وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة
 اقلام **الايه** الوجه السابع ارض الجنة وذلك قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من
 بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى واورثنا الارض بنو اسرائيل
 الجنة حيث يشاء **جلس في ذكر خلق السموات وتب**
 الكلام عليها ايضا في سبعة ابواب
 قال وهب بن منبه رحمه الله عليه كادت الاشياء كلها ان تكون سبعة سبعة
 فالسموات سبع والارضون سبع والجبال سبع والبحار سبع وعمر الدنيا سبعة
 آلاف سنة والايام سبع والكواكب سبع وري البحار سبع والسعي بين الصفا والمروة
 سبع والواب جهنم سبع ودر كاتها سبع وامتحان يوسف عليه السلام سبع
 قال الله تعالى فليث في السجن بضع شنين وكانت ايات ملك مصر سبع لقوله تعالى

الرعد وهو موكل بالسياب والمطر وتسميته سيجان ذي الملك والملوك
 وخلق السماء الثانية على لون الجواهر وغلظها خمسمائة عام وفيها ملائكة على
 ألوان شتى رافعي أصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها قندوم
 وخلق فيها ملك اسمه حبيب نصفه من نار ونصفه من تلج فلا التلج يطفي النار
 ولا النار يذيب التلج وهو يقول يا من اللق بين التلج والنار اللق بين قلوب عبادك
 وسماها الثالثة خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها ملائكة شتبا بأصوات
 شتى رافعي أصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وهم قيام صفوف
 كأنهم بنيان مرصوص لا يعلم أحد منهم ما لونه صاحبه من الهيبة والخشبة وخلق
 وخلق السماء الرابعة وبينها وبين الخامسة خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام
 ولونها كلون الفضة واسمها الوبالون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السبع
 سموات الثلاث وكذلك كل سما أكثر عدد من التي يليها وفي السماء الرابعة
 ملائكة لا تحصى عددهم إلا الله تعالى وهم كل يوم في زياده لقوله تعالى وما
 يعلم جنود ربك إلا هو وهم قيام ورؤع وسجود على ألوان من العبادة يعبد الله
 تعالى الملك منهم إلى أمر من أموره فينطق الملك صرعا ولا يدري صاحبه إلا في
 إلى جنبه بمروءة من شدة العبادة وهم يقولون سبحان قدوس ربنا الرحمن
 الذي لا اله الا هو وخلق السماء الخامسة وغلظها خمسمائة عام وفيها ملائكة
 يزيدون على ملائكة الأربع سموات وهم رؤع وسجود لا يرفعون أبصارهم إلى
 يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ربنا لم نعبدك حق عبادتك
 وخلق الله السماء السادسة وغلظها خمسمائة عام وفيها جنود الله الأكبر
 والكبر ويؤمنون بالحيص عددهم إلا الله تعالى وعليهم ملك له سبعون ألف
 ملك جند وكل ملك من جنده له سبعون ألف ملك جند وهم الذين يعشهم

الله في أموره إلى الدنيا وأهلها وهم رافعون رؤسهم وأصواتهم بالتسبيح
 والكبير والتسبيح واسم السماء السادسة عاروش وهي من بقوته حمرا
 وخلق الله السماء السابعة وغلظها مئتين وخمسمائة عام وفيها جنود الله عز وجل
 من الملائكة وعليهم ملك له من الجند سبع مائة ألف ملك كل ملك منهم له من الجند مثل
 عدد قطر السموات ونواب الأرض والزملا وعدد ورق الشجر والمدر وعدد كل
 خلق في السموات والأرض واسم السماء السابعة الرفيع وهي من دقة بيضا وبين السماء
 السابعة إلى مكان يقال له مد مؤثام مئتين وخمسمائة عام عليه جنود الله عز وجل
 من الملائكة وهم رؤس الملائكة وأعظمهم من دون الروح وحمة العرش لكل ملك منهم حمة
 شتبا وحججه شتبا والوارث شتبا لا يشبه بعضهم بعضا رافعون أصواتهم بالتسبيح
 إلى العرش لا يرفعون رؤسهم ملك منهم جناحة لطبق الدنيا بريشة من جناحه ومن فوق
 ذلك عمار عليها غلظ السبع سموات والسبع أرضين والعرش فوق ذلك في عليين

لا يعلم مثله إلا الله تعالى

الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله فيها الأشياء

الرواه أن الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الأحد إلى يوم الخميس وخلق
 يوم الخميس ثلثة أشياء السموات والملائكة والجنة إلى ثلاث ساعات يقين من
 يوم الجمعة فخلق في الساعة الأولى الأوقات والأجال وفي الثانية الأراق
 وفي الثالثة آدم عليه السلام وذلك قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين
 وأحيى في كل سما أمرها ورزقها السماء الدنيا مصابيح وحفظها ذلك تقدر

الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

هي عشرين الأولى الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال وجعلنا
 سراجا وجعلنا الثانية القمر قال الله تعالى وجعل القمر في نور ليلة الكواكب

قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح فهي معلقة كتعليق القناديل في المساجد
ومركبة في السماء كتركيب الفصول في الحوائج وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله
كوكبا على مثال كوكب وفيه حار ما من حيوان في الارض ولا دابة تدب دون
العرش الا وفي خلق الله من الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال ان في العرش مثال ما خلق الله في البر والبحر وهذا ناول قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين قايمين من قوائم العرش خفقان الطير الف
سنة وفيه الف لون وفيه من النور ما لا يتطاع النظر اليه احد من خلق الله تعالى
والاشياء كلها في العرش كجملته ملقاة في ارض فلاة وان الله تعالى ملك يقال له
جز قاييل له ثمانية الاف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة خمس مائة عام
فاوحى اليه ايها الملك طرفا عشرين الف سنة فلم يبلغ مقدار راس
قائمة العرش ثم صاعف الله له في القوة والجنه وامره ان يطير مقدار ثلثين
الف سنة ولم يصل ايضا فاوحى اليه ايها الملك لو طرت الى نوح الصور مع عظم
قوتك واجنحك لم تبلغ عشرين شيئا فقال الملك سبحان ربي الاعلا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم قال كعب الاخبار لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني ثم اهتز فتوقه الله بحجة لها
سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف
لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق
الشجر والحجر والمد والنفخ الحية بالعرش والكرسي وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكرسي من لؤلؤة طولها
حيث لا يعلم العالم وقد جعل الله تعالى اية الكرسي امانا لاهل الايمان من

شر الشياطين وروي اسعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الجاني ابا هريرة
كان معه مفتاح بيتا لصدقة وكان فيه ثمرة ذهب يوما فتفتح الباب
فاذا التمرة قد اخذ منه مثل ذلك ثم دخل يوما اخر فاذا قد اخذ منه مثل ذلك
فذكر ذلك ابو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايسرك ان تاخذ قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخر لك الحمد
فذهب فتفتح الباب وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله
انت صاحب هذا قال نعم فاني لا اعود الي ما كنت اخذ الا لاهل فقر من الجن
فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاذا فتحت الباب فقل مثل ذلك ايضا فتفتح الباب وقال سبحان من
سخر لك الحمد فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله اليس تترعنت انك
لا تعود قال و عني هذه المرة فاني لا اعود فتركه ثم عاد الثالثة فاخذ
فقال له اليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعني على كل كلمة اذا قلت لم يتركك
احد من الجن صغير ولا كبير ذكر ولا انثى قال له لتعلن قال نعم قال فاهي قال
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب ولم يعد فذكر ذلك ابو هريرة
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت يا ابا هريرة
انه كذلك صدق الجيت واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين وقالن والقلم وما يسطرون قال ابن عباس اول ما خلق الله تعالى
اللوح المحفوظ من دقة بيضا دقاه يا قوة حمر اكتابة نور وقلم نور وعرضه
ما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة في كل نظرة
منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذكر ذلك قوله عز وجل كل يوم هو في شأن

ويرد في ان اول ما خلق الله تعالى القلم نظرا اليه نظره هيبته وكان طوله ما بين السماء والارض
فانشق نصفين وقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال اجزما هو كائن الى يوم القيامة وتحكي ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء
فوجدوه مغموما فقال له روح غنى يا زيات بايات فانشق

اللهم فضل والقضا غالب وكاين ما خط في اللوح

فالتمس الروح واسبابه ايسر ما كنت من الروح

والبيت المعور روي الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سما الدنيا بيتا يقال

له البيت المعور يحيا الكعبة وفي السما السابعة محر من نور يقال له الحيوان

يدخل فيه جبريل عليه السلام كل عداة فيخرج من السما ثم يخرج فينتفض انتفاضة

فيخرج عنه سبعون الف قطرة من نور فيخلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا

يوم مردن يا توات البيت المعور فيصلون فيه فياتونه فيصلون فيه ثم يخرجون فلا

يعودون الى يوم القيامة والسدة المنتهى قال الله تعالى سدة المنتهى

عندها جنة الماوي قال كعب وعنه دخل حديث بعضهم في بعض هي شجرة في

السما السابعة مما يلي الجنة اصلها في الجنة وعروقها تحت الكرسي واعضاؤها

تحت العرش لها ينسج عمل الخلائق كل ورقة منها تظلمة من الامم يغشاها

ملائكة كأنهم فراش من ذهب وعليهم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى

ومقام جبريل عليه السلام في وسطها والله اعلم والجنة اخبرنا ابو منصور محمد

بن عبد الله الحمادي قال حدثنا ابو بكر بن ابراهيم الرازي قال حدثنا علي بن صالح

الحسن بن سيفان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا معاوية بن هشام

قال حدثنا علي بن صالح عن عمر بن زبيدة عن الحسن بن علي عن عمير بن عبد الله

الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت ويتم لا يباس

لا يتبل

لا يتبل ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بنا وما قال لبنه من ذهب

ولبنه من فضة بلا لها مسكاد فرحوا بها اللولو والياقوت وراياها

الزعفران والملائكة روي مجاهد عن مورق عن ابي ذر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان السما اطت وحق لها ان تاط ما منها موضع اربع اصابع

الا وفيه ملك ساجدا وراكع او قاعدا او قائم يذكر الله عز وجل والله لو تعلمون

ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا واخرجتم الى الصخرة تجارون الى الله عز وجل

الباب السابع في ذكر ما ذكره الله عز وجل

اعلم ان الله تعالى وعد السما بسبعة اشياء احدها المور قال الله عز وجل

يوم تورا السما مورا يعني تدور كما تدور الرجي من هول يوم القيامة والثاني

اخبرنا في تصير كالمهل قال تعالى يوم تكون السما كالمهل يعني كدردي الزيت

والثالث اخبرنا في تصير كالمهل قال تعالى فاذا انشقت السما فكانت ردة

كالدهان والرابع الانشقاق قال الله تعالى اذا السما انشقت والخامس

الانفطار قال الله تعالى اذا السما انفطرت وقال تعالى والسما منفطرية

والانفطار اكثر من الانشقاق السادس الانفراج قال الله تعالى واذا السماء

فرجت والسابع الكشط قال الله تعالى واذا السماء كشطت اي ترعت من

مكائها فطويت طيا قال الله سبحانه يوم تطوي السما كطي السجل للكتاب

الاية واحسن حيث قال الشاعر اذا قيل من رب هذا السما فليس سواه له مضطرب

ولو قيل رب سوى ربنا لقال العباد الجميع كذب

الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدا امرهما ومعادها ومصيرها

قال الاستاذ قد انصرف في هذا المجلس على حديث غريب حسن جامع لعلوم

هذا الباب وهو ما اخبر ابو سعيد باسناده عن ابن عباس قال بينهما هو جالس

ذات يوم اذا تاه رجل فقال يا ابن عباس في سمعت العجب من كعب الجار يذكرك في الشمس
 والقمر وكان ابن عباس متكيا فاحصه ثم قال وما ذاك قال زعم كعب اني جابا بالشمس
 والقمر كما يثوران عفيران فيقذفان في النار قال فطارت من ابن عباس سطة
 ووقعت اخري عصا ثم قال كذب كعب قالها ثلاثا بل هذه يهودية يريد ادخالها
 في الاسلام الله اجل واكرم من ان يعذب على طاعته الم تر الى قول الله تعالى وسخر
 لكم الشمس والقمر ايدين يعني دونهما في طاعته فكيف يعذب عبيد يثنى عليها انها
 دايمن في طاعته قاتل الله هذا الخبر ووقع حديثه ما اجره على الله واعظم فريته
 على هذين العبد من المطيعين لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم اخذ عودا من الارض
 فجعل ينكت به الارض فظل كذلك ما شا الله ثم انه رفع راسه ورمى بالعود
 فقال لا احد منكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر
 وبدي خلقها ومصير امرها قلنا بلي يرحمك الله قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سئل عن ذلك فقال اذا الله تعالى لما ابرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه
 غير ادم فخلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علم الله ان يدعهما شمسًا
 فانه خلقهما مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علم الله
 ان يطسها ويحولها قرا فانه خلقه دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها من شدة
 ارتفاع السماء وبعدها من الارض فلو تراءى الله الشمس كما خلقها في بدي لا لم يعرف
 الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان لا يدري الاخر متى يعمل ومتى ياخذ لجه
 ولا يدري متى يصوم ومتى يفطر ولا تدري المرأة كيف تعتد ولا تدري المسلم وقت
 صلاته ومتى وقت جهده ولا تدري المداينون متى يحل دينهم ولا الناس
 متى يبدون وينزعون لمواشيهم ومتى يسكنون واحة لا بد الله من كان
 الرب تبارك وتعالى انظر لعباده وارحم فارسل الله سبحانه جبريل عليه السلام

فأمر تخلده

فأمر تخلده على وجه القرو هو يوم يمدك الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء
 وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنتين فحونا اية الليل
 وجعلنا اية النهار مبصرة فاسواد الذي في جوف القمر مثل الخطوط فيه فهو
 اثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة من حروف الشمس لها ثلاث مائة وستون
 عروة وكل بالشمس وعجلتها ثلاث مائة وستين ملكا من الملائكة من
 اهل سما الدنيا وقد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العروة وخلق الله
 مشارق ومغارب في قطري الارض وكفى السما عاص ومائة عين في المشرق
 طنية سودا وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك طنية سودا يفور عليها
 كغلي القدر اذا اشتد فذلك قوله عز وجل وجدها تغرب في عين حمية
 وانما يعني حمية سودا من طين وكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب
 جديد ما بين اولها مطلعها واخرها مغربا اطول ما يكون من النهار في الصيف
 واخرها مطلعها مشرقا ومغربا اقصر ما يكون من النهار في الشتاء فذلك
 قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين يعني آخرها هاهنا وآخرها
 هاهنا وترك ما بين المشرق والمغرب ثم جمعها بعد ذلك فقال رب المشرق
 والمغرب فذلك عدت تلك العيون كلها ثم خلق الله تعالى حرادون السماء
 بمقدار ثلاثة فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهواء باذن الله عز وجل لا يعطى
 منه قطرة والنجوم ساكنة في ذلك البحر جارية سرعة السهم فان طباقه في الهواء
 مستقر كانه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب ومحجريا للشمس والقمر
 والبحر في ذلك البحر فذلك قوله عز وجل كل في ذلك يسبحون وللفلك دوران
 العجلة في لجة عزماء كل البحر والذى نفس مجرى لوبدت الشمس من دور ذلك
 البحر لا حرق كل شيء على وجه الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدى القوم من دور ذلك

لاقتن به اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله الا من شاء الله ان يعصه من
اوليائه واهل طاعته قال ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا اي انت
واي يا رسول الله ذكرت مجري الخنسر مع الشمس والقمر وقد قسم الله بالخنسر
في القرآن الا في ما كان ذكره اليوم فالخنسر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هي الكواكب الخنسر لرحمته وزحل وعطارد ونهرام والزهرة
هذه الكواكب الخنسر لطاعات الجارات مع الشمس والقمر والجارات
معها فاما سائر الكواكب كلها فمعلقات من السماء كقيليق الفناديل في
المساجد تدور مع السماء دورانا بالتبسيط والتقديس والصلوة لله تعالى
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اجبتكم ان تبينوا ذلك فانظروا الى دوران
الفلك ها هنا مرة وها هنا مرة فان لم تستبينوا الفلك كالجمرة وبياضها
ها هنا مرة وها هنا مرة فذلك دوران السماء ودوران الكواكب الخنسر
ودورانها اليوم كما تدور وتلك صلاتها ودورانها الى يوم القيامة
في سرعة دوران الرحى من اهل يوم القيامة وزلاته فذلك قوله
عز وجل يوم تورا السماورا يعني تدور دورانا وتسير الجبال سيرا
فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها
ثلثاية وستون ملكا ناشروا اجنتهم ويرجرونها في الفلك بالتبسيط والتقديس
والتهليل لله تعالى على قدر ساعات النهار والقمر على قدر ساعات الليل
ما بين الطول والقصر في الشتاء كان ذلك اوفى لصيف او ما بينهما في الخريف
والربيع فاذا احب الله تعالى ان يبتلي الشمس والقمر ويرى العباد اية من
الايات يستعصم رجوعا عن معصيته وابقا على طاعته تحرك الشمس
عن العجلة فتقع في غير ما ذلك البحر وهو الفلك فاذا اراد الله ان يعظم ويشد تخويف

العباد وقت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شي منها فذلك حين يظلم النهار وتبدوا الكواكب
وذلك هو المنهي من كسوفها واذا اراد الله ان يجعل اية دوزانية وقع المصنف منها او
الثلاث او الثلاث في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف دون كسوف
ويلى الشمس والقمر وتخويف العباد واستغاث من الرب فاي ذلك كان صادرة الملائكة
الموكلون بتجليلها فريقتان فيقاسمهم يقبلون على الشمس ويخرجونها الى خوا العجلة
والفريق الاخر يقبلون على العجلة فيخرجونها الى الشمس وهم يقودون الفلك
على مقادير ساعات الليل ليلا كان او نهارا لكيلا يزيد في طولها شي وقد اهتم
الله علم ذلك وجعل لهم تلك القوة فالذي يرون من خروج الشمس والقمر بعد
الكسوف قليل من ذلك السواد الذي يلقونه فيها فهو من غير ذلك البحر يخرجها
من ذلك الماء واذا ما اخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحملوها حتى
يضعوها على العجلة وذلك حين تجلي للعالم بحرون الله تعالى على ما قواهم
لذلك ويتعلقون بحري العجلة ثم يخرجونها باذن الله تعالى في لجة ذلك البحر
حتى اذا باضوا لها المغرب ادخلوها في بعض تلك العيون فتسقط من اقل السماء
في العين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من القدر
في ما لم يخلقوا عجب وذلك قول جبريل لسانه العجيب من امر الله وذلك ان
الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على دليمة
منها عشرين الف باب ما بين كل بابين منها مسير فرسخ فاهل المدينة
التي في المشرق من بقايا عاد من بقية مومنينهم الذين كانوا امنوا بهو
اسم المدينة التي بالشرق بالسريانية بريقشا وبالعبراية حالمقا
واسم المدينة التي بالمغرب بالسويانية برحسا وبالعبراية
حارصا ينوب كل يوم على باب من هاتين المدينتين عشرة الاف رجل

في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع ثم لا تنوهد تلك الحراسة بعد ذلك
 الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وجمع
 اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب
 من ورايهم وهم ثلاث اسم لا يعلم عددهم الا الله تعالى منك وباب
 وبارس ومن ورايهم يا جوج وما جوج وان جبريل انطلقوا اليهم ليلا
 اسري بي فدعوت يا جوج وما جوج الى الله تعالى والدينه وعبادته
 فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصي الله تعالى من ولد آدم وولد
 ابليس ثم انطلق في اهل هذه المدينتين فدعوا قهرا الى الله تعالى
 والدينه والعبادته فاجابوا وانا بواهد اخواننا في الدين من
 احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم
 ثم انطلق في الامم الثالثه فدعوا قهرا الى دين الله وعبادته فابوا
 على وكفروا بالله وكذبوا رسوله فهدم مع يا جوج وما جوج وسائر من
 عصي الله في النار فاذا غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة
 في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من ابن قوامر
 بالطلوع امن مخرجها ام من مشرقها وتكسي نورها وان كان القمر
 فنور على مقادير ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها من بين السماء
 السابعة العليا وسابعا سفلا درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة
 فتخرج الى المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه فذلك
 حين ينفجر الصبح فاذا اخذت من بعض تلك العيون فذلك حين يصب الصبح
 فاذا ما وصل الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيئ النهار فتلك مطالعها
 ومغارتها ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب

الى اخرها

الى اخرها عينا فذلك تمام السنة بعد ايامها ولياليها ثلثمائة وستون
 ليلة وخلق الله تبارك وتعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها
 على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ يوم خلق الله الى يوم
 يتصم فاذ كان عند غروب الشمس قبل مكن من الملائكة قد وكل بالليل
 فيقبض قبضة من الظلمة من ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال
 يرسل الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو راعي الشفق فاذا
 غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغ اقطار الارض
 وكتفي السماء ويحاذي ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق الظلمة
 بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله تعالى حتى يبلغ المغرب على قدر ساعته
 الليل فاذا بلغ المغرب انجز الصبح من المشرق وضم جناحيه ثم يضم الظلمة
 كلها بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد
 نحو قبضته حين يتناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب
 على البحر السابع اياما الدنيا فوضوا لها من قبل الشمس وظلمة الليل
 من قبل ذلك الحجاب ولا يزال الشمس والقمر كذلك من مطالعها الى
 مغارتها في ارتفاعها الى السماء السابعة التي مجلسها تحت العرش
 حتى ياتي الوقت الذي وقت الله تعالى لتوبة العباد فتكبرا المعاصي في
 الارض ويذهب المعروف فلا يامره احد ويقضي المنكر فلا ينهي عنه
 احد واذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما مجت
 واستاذنت منها من اين تطلع لم يردها جواب فيوا فيها القمر فيسجد
 معها ويستاذنان من اين يطلعان فلا يحجاب لهما حتى يجلسهما مقدار ثلاث
 ليال الشمس والقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المجتهدون في الارض

فهم يومئذ عصاة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس فذلة
من أنفسهم فينام أحدهم تلك الليلة قد رما ينام قبلها من الليالي
ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي ورده فلا يصبح نحو ما كان يصبح
كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر إلى السماء فإذا هو بالليل
مكانه والنجوم قد استدارت مع السماء نصارت إلى أماكنها من أول
الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول خفت قراي أو قرب
صلاي أو ت قبل جني قال ثم يقوم فيفزع إلى مصلاه فيصلي نحو صلاته
الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج أيضا فإذا هو بالليل
على مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون
السوفيقول فلهي قصت صلاي أم خفت قراي أم قت في أول الليل
ثم يعود وهو مشفق خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي
أيضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة
فينظر إلى السماء فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء نصارت في أماكنها
عند أول الليل فيشفق عند ذلك شفقه المومن العارف لما كان يحذر
فيستحبه الخوف ويستحبه المندامة ثم ينادي بعضهم بعضا وهم قبل ذلك
كانوا يتعارفون فيواصلون فيجتمع المجتهدون من أهل كل بلدة في تلك
الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله بالبكاء والصراخ بقية
تلك الليلة فإذا مات لها مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى جبريل عليه
السلام فيقول إن الرب يأمركم أن ترجعوا إلى مغاريكم فظلموا منه أنه
لا ضوء لكم عندنا ولا نور فيكم إن بكا عند ذلك وجل من الله وخوفا
من يوم القيامة بكا يسمعه أهل سبع سموات ومن دونها أهل سرائق

العرش

العرش وحلة العرش ومن فوقهم فيكون جميعا لبيكاهما مع ما يحيا لظلمهما من
خوف الموت وخوف يوم القيامة فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما
قال فينما المجتهدون بكون ويتضرعون إلى الله تعالى والغافلون في غفلة
اذنادي منادي لا إن الشمس والقمر يطلعان من المغرب فينظرا الناس
فإذا هم بها أسوداء لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في خسوفها قبل ذلك
فذلك قوله وجمع الشمس والقمر وقوله وإذا الشمس كورت فيرتفعان مثل البعير
الفردين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصارخ أهل الدنيا
وتذهل الأمهات عن ولادها والجنة عن ثمرات قلوبها فتشتغل كل نفس
بما أتت وأما الصالحون الأبرار فانه ينغم بكاهم يومئذ ويكتب لهم بذلك
عبادة وأما الفاسقون فلا ينغم بكاهم يومئذ ويكتب عليهم يومئذ
حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر سق السماء وهي نصفها جها جبريل
عليه السلام فآخذ بقرونها فردها إلى المغرب فلا يغربها من مغربها من تلك
العيون ولكن لغربها من باب التوبة فقال له عمر رضي الله عنه يا بني أنت
وأي يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب
له مصراعان من ذهب مكلان بالدر والجوهر ما ينزل المصراع إلى المصراع الآخر
أربعون سنة للراكب المصراع فذلك باب مفتوح منذ خلق الله الخلق إلى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يبق عبد من عباد الله توبة نصوحا
منذ خلق الله آدم إلى ذلك اليوم إلا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم يرفع الله تعالى
فقال معاذ بن جبل يا بني أنت وأي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال إن يندم المذنب
على الذنب الذي أصاب فيعذر إلى الله تعالى ثم لا يعود كما لا يعود الذنبي إلى الصرع
قال فيغربها جبريل من ذلك الباب ثم يرد المصراعان ثم يلتأم ما بينهما فيصير كأنه

لم يكن بينهما صدق قط فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل بعد توبه ذلك توبة ولم تنفعه
حسنة يعملها الا في الاسلام لان كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما يجري عليه
قبل ذلك اليوم فذلك قوله سبحانه يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال اي ربك يا اي انت وامي يا رسول الله
فكيف بالشمس والقمر يومئذ وبعد ذلك وكيف بالناس والدينا فقال يا ايها الناس
والقمر يكسان بعد ذلك الضؤ والنور ثم يطلعان على الناس ويغريان كما كانا قبل ذلك
واما الناس فانه قد راوا ما راوا من فضاة تلك الاية وعظم فلمن على الدنيا حتى
يجروا فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان واما الدنيا فلوتج منها
لجل ممر الميركة حتى تقوم الساعة من ان تطلع الشمس من مغربها الى ان ينفي في الصور
فقال حذيفة جعلني الله فداك يا رسول الله فكيف عندا لنفي في الصور فقال يا حذيفة
والذي نفس محمد بيده لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا طحوصه ولا شمع
فيه ولتقوم الساعة وقد اخذ لبر لحمه من تحتها فلا يشربه ولتقوم الساعة والثوب
بين الرجلين فلا ينشرانه ولا يطويانه ولا يبيعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع
لقمه الى فيه فلا يطعمها ثم تل هذه الاية ولتا تنهض رجلة وهم لا يشعرون فاذا ما قامت
الساعة وقضى الله تعالى بين اهل الدارين ويميز بين اهل الجنة والنار ولما يدخلوها
بعد يدعوا الرب سبحانه وتعالى بالشمس والقمر فجاءها اسودان مكوران قد وقعا في
نزال ولا بل ترعدوا بهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن تبارك وتعالى ماذا
كانا احمل اخرا الله ساجدان فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وذوبنا في عبادتك
وسعنا للضي في امرك ايام الدنيا فلا تقدرنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لم ندع
الى عبادتنا ولم نذهبا عن عبادتك فيقول الرب تبارك وتعالى صدقما اني قضيت على
نفسك ان ابدى واعيد اني معيد كما الي ما بدا لكما منه فارجعا الي ما خلقتكما منه فيقولون

ربنا

ربنا ثم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشني فارجعا اليه فتلغ من كل واحد
منها برقة تكاد تخطف الابصار نورا فيختطفان نورا العرش فذلك قوله
تعالى يبدى ويعيد قال عكرمة فقت مع المقر الذين حدثوا عن كعب ما
حدث عن الشمس والقمر حتى اتينا كعبا فخيرناه بما غضب به ابن عباس فو
من حديثه وما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فها ما بين يديها
الي معادها فقال كعب اني حدثت عن كتاب دارس منسوخ قد تداولته
الايدي وان ابن عباس حدثت عن كتاب حديث العهد بالرحمن ناسخ وعن
سيد الانبياء وافضل الغيبين والبشير ثم قام ومشى الى ابن عباس
وقال بلغني ما كان من وجدك من حديثنا وما حدثت به عن كتاب الله
وعن سنة رسوله الا واني استغفر الله من ذلك مع ما اني لا اتقوله
عن تلقا نفسي ولكن حدثت به عن كتاب دارس منسوخ ولا ادري ما كان
فيه من تبديل الكفار واليهود وانك حدثت عن كتاب الله حديث العهد
بالرحمن ناسخ وعن سيد الانبياء فاجبت اني تحدثني بما حدثت اصحابك
من امر الشمس والقمر فاحفظه عنك الحديث فاذا حدثت بشي من امر الشمس
والقمر فيما بعد ذلك اليوم كان هذا الحديث الذي تحدثني مكان الحديث الاول
قال عكرمة فوالله لقد اعاد عليه ابن عباس الحديث واني لاستعربه في قلبي
بابا بابا ما اراد شيئا ولا نقص ولا اقدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس رغبة
الحديث حفظ الحديث والله اعلم **باب في قصة آدم عليه السلام**
فصل يشمل على ابواب الباب الاول في ذكر وجوه الحكمة
في خلق آدم ليظهر وجوده فلم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كمال علمه وشر
لظهور افعاله المتفهمة للحكمة لانها لا تأتي الا من قادر حكيم وليعبدوه فانه يجب

عبادة العابدین ویشهر علی قدر فضله لا علی قدر انما لهم وان كان غیا عن عبادة
خالقه لا یزید فی ملكه طاعة الطبعین ولا ینقص عن ملكه بمعصية العاصین قال الله تعالی
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولینظر احسانه لانه محسن فاجهد لیحسن الیه
وینفضل علیهم فاما بعضا بالعدل وبعضا بالفضل وخلق المؤمنین خاصا للرحمة كما قال
عز من قایل وكان بالمؤمنین رحیما وقال الامن رحم ربك وله كل خلقهم قال جعفر بن محمد
الصادق والرحمة خلقهم لیجودوه فانه یحب كما یجود ویروی ان ادم علیه السلام لما
خالقه الله تعالی وعرض علیه ذریته وحرفهم الطالح والسقیم والحسن والقیح والاسود
والابيض فقال یارب هل لا سوت ینهم فقال الله تعالی انی احب ان اشرك قال
ابو الحسن العباد وخلق الله الملائكة للقدرة وخلق الاشیا للعبادة وخلق ادم للجنة له
وسوا لذي خلقكم ثم رزقكم ثم یحکم الایة قال العلم اخلقكم لاطهار القلوب ثم رزق
لاظهار الارکام ثم یحکم لاطهار القلوب والجبروت ثم یحکم لاطهار القلوب والفضل والثواب
والعقاب ومنهم من قال خلق الخلق جمیعا لاجل محمد صلی الله علیه وسلم اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن عباس قال اوحی الله تعالی الی عیسی یا عیسی من محمد واما مطلق ان یومنا
به فلو لا محمد لما خلقت ادم ولو لا محمد لما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش علی الماء
فاضطرب فکبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسلک وقل خلقکم لامر عظیم غیب
عنهم لا یجمله حتی یحل لهم ما خلقهم له قال الله تعالی انما خلقناکم عبثا وقل
علی ان یطالب رضی الله عنه یا عباد الله اتقوا الله فایخلق الله امرأ عبثا فیلوا لا یجمل
فیلقوا قال لا وزاعی یلغی ان فی السماء ملكا ینزل کل یوم الایة الخلق لم یخلقوا ولینهم
اذا خلقوا علوا لما اذا خلقوا وجلسوا فذكر ما عملوا وكان ابو عبد الرحمن الزاهر یقول
فی مناجاته غیبت عنی اجلی واکسیت علی علی ولا لدی الی ای الدارین تصیر فی
الفرار لعداوتی ووقف المجزین ایداما البقیة وقال ابو القاسم الخدیج ان الله

تعالی خلق الخلق بین الهوی والبلی فادام الروح فی الجسد لا یخلو من البلوی فاذا فارقت
الروح جسد الی البلاء فانیله السور فهو بین البلاء والبلوی وقال بعض الحكماء ان
ادم انظر الی خطر مقامك فی الدنیا ان ربك اقسم فقال لان جهنم من الجنة والناس اجمعین
وان ابليس خلف فقال وعزتك لا غوینهم اجمعین وانت المسکین یراه عز وجل وینزل
ابليس مطروح ساهی لاهی **الباب الثاني فی بزی خلق ادم علیه السلام**
وصفة خلقه قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالی
لما اراد ان یخلق ادم علیه السلام اوحی الی الارض فی خالق من خلقها منهم من
یطیعنی ومنهم من یعصی فی اطاعنی ادخلته جنتی ومن عصانی ادخلته ناری
ثم بعث الیه جبریل علیه السلام لیا یتهم بقبضة من تراب الارض فلما اتاها
جبریل لیا خذ منها قبضة قالت له الارض انی اعوذ بقرعة الله الذي ارسلک
الی ان تاخذ منی شیئا یكون فیہ غذا للنار یصب فوجع جبریل الی ربه عز وجل ولم
یاخذ منها شیئا وقال یارب انما استعذت بك فاهبت ان اقدم علیها فارسل لها
میکائیل فاستعذت بالله منه فوجع الی ربه ولم یاخذ منها شیئا فبعث الله تعالی
ملکا الموت فاتی الارض فاستعذت بالله منه ان یاخذ منها شیئا فقال ملکا الموت
انا اعوذ بالله ان اعصی له امرأ فقبض قبضة من ترابها الا ان تع من ادیبها الا
من سحرها وطینها واجرها واسودها وابيضها وسهلها وجعلها نلک لکان
فی بنی آدم الخبیث والطیب والصالح والطالح والجلیل والقیح ولذکر اختلفت
صورهم والواهم قال الله تعالی ومن اياته خلق السموات والارض واخلقناکم انکم
والوانکم ثم صعدنا سکر الموت الی الله تعالی فامر الله تعالی ان یجعلها
طینة وینحرها فلذکر اختلفت اخلاقهم فجعلها بالماء المر والمالح والمالح والمالح
حتى جعلها طینا وخرها ثم امر جبریل ان یاتمه بالقبضة الیضا التي من قلب الارض

ما جري على لسانه فاجابه ربه عز وجل يرحمك ربك يا آدم وللجنة خلقتك
فقال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وسرت فيه
فجعل يعالج القيام فذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا وقوله عز وجل خلق
الانسان من عجل فلما وصلت الروح الي جوفه اشتبه الطعام لهوا واحرص
دخل جوف آدم عليه السلام وفي بعض الاخبار ان آدم عليه السلام لما
قال له الله تعالى يرحمك ربك يا آدم فدا آدم يديه ووضعها على ام راسه
وقال اوه فقبل ماكل يا آدم فقال اني اذبت ذنبا فقبل له كيف علمت ذلك
فقال لان الرحمة للذين نصا فذلك سنة في اولاده اذا اصاب احدهم
مصيبة او مخنة وضع يديه على ام راسه وتاوم ثم انتشرب الروح في جسده كله
فصار لحما ودماء وعظما وعروقا وعصبا ثم كساه الله لباسا من ظفر وجعل كل
يوم يزداد حسنا فلما قارب الذنب بذلك هذا الجلد وابقيت منه بقية
في انامله يتذكر به لك اول حاله قال عبد الله بن الحارث كانت الدواب تتكلم
قبل خلق آدم وكان النسياني الحي في البحر فيخرج عا في البر ويخوم الحوت
بما في البحر فلما خلق آدم جاء النسياني للحوت فقال له لقد خلق اليوم خلقا ولقد
رايت اليوم شيئا ياتي من فكره يخرجك من محرك فلما تم خلق آدم عليه السلام
ولم يفتح فيه الروح وطه وسيفه وسوره ومنطقه وختمه واليسه من
لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثيابه نور كشعاع الشمس
ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلعب من جبينه كالقزلية البدر ثم رفعه على سرير
وحمله على آتاف الملائكة وقال لهم طوباه في سماواتي ليري عجائبها وما
فيها يزداد يقينا فقالت الملائكة لبيك وسعديك ربنا سبحنا واطعنا فخلت
الملائكة على عناقها وطافت به في السموات مقدار مائة عام حتى وقفت على

جسد

كل

كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق له فرسا من المسلك الاذ فيقال له الهون
له جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبريل اخذ بلجامه وميكائيل
عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة
عن يمينه وعن يساره فيقولوا لسلام عليكم ورحمة الله يا ملائكة الله فيقولون
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال له جبريل يا آدم هذه تحتك وحنة
اولادك المؤمنين من دريتك فيها ينهدر الي يوم القيامة ثم علمه الله
الاسماء كلها واختلف العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن انس اسما للملائكة
كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد اسما ذريته وقال ابن عباس واكثر الناس
اسما كل شيء حتى لعصاة والعصيعة ثم اسما للملائكة بالسجود كما قال
عز من قائل فاذا سوتيه ونحت فيه من رحي فقعوا له ساجدين واكثر
للعلماء على ان الامر بالسجود لازم انما توجه على الملائكة الذين كانوا مع ابليس
خاصة دون سائر الملائكة وكان ذلك السجود تقطعا وحنة لا بسجود صلاة
وعبادة فلما امرهم بالسجود سجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من
الكافرين **الباب الرابع في خلق حوى عليه السلام**
قال المفسرون لما اسكن الله ادم الجنة كان يشي فيه وحشا لم يكن له منجاة
ويوانسه فالقى الله تعالى عليه النوم فنام فاخذ الله تعالى صلعا من اضلاع
من شقه الايسر فقال له القصير فخلق منه حوا من غير ان احس آدم بذلك
ولا وجد له الماء ولوا لم لم اعطف رجل على امرأة قط ثم البسه من لباس
الجنة وزينه بانواع الزينة فقالت الملائكة لادم محتول لعلمه ما هذا
يا ادم قال امرأة قال وما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها
خلقت من شحي حتى قالوا ولم خلقها قال لتكن ائي واسكن اليه فذلك

قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع ان يقيم كسرهما وان
 تركتها تستمتع بها على عوجها ويقال ان الحكمة في ان الرجل يزودن على
 مولا عوام حسنا وجمالا والنساء يزودن على ممر الايام فحالا لافتر خلقن
 من اللحم واللحم على ممر الزمان يفسد وفي بعض القصص ان آدم عليه السلام
 لما راي حواما يريه اليه فقالت الملائكة مئة فقال له وقد خلقها الله
 تعالى لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد ثلاث
 مرات قال ومن محمد قالوا اخر الانبياء من ولدك لولا محمد لما خلقت
 وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الله تعالى ان يخلق جارية بعث اليه ملكين اصفرين مكرمين بالذر
 واليا قوت فيضع احدهما يد على راسها والاخر على وجهها ويقولون باسم الله
 ربي وربك الله خلقت من ضعف المنفق عليها معان الى يوم القيامة
الباب الخامس في امتحان الله تعالى ابانا آدم عليه
 السلام وما كان منه في ذلك قال اهل التاريخ لما اسكن الله تعالى آدم
 وحوا الجنة اباح لهما نعيم الجنة الاشجار واحدة وذلك قوله تعالى وقلنا
 يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا
 هذه الشجرة فتكونا من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة
 الجنة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي شجرة الكافور وقال قتادة هي
 شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال محمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة قيل هي الكوة
 فوسوس لها الشيطان حتى زين لها الشجرة فاكلما لها هما رما عن كل
 من ثم تركا الشجرة وحسن لهما معصية الله تبارك وتعالى في ذلك حتى اكلما

الايام

فكان

فكان وصول عدو الله ابليس اليها وتزينه ذلك لها على ما ذكره اصحاب الاخبار
 ان ابليس لعنه الله اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوي فتغته الخنزيرة
 فاني الجنة وكانت من احسن الدواب خلقا لها اربع قوائم كقوائم البعير وكان
 من خزان الجنة وكانت لا بليس صد يقاها ان تدخله في فيها فادخلته
 فيها ومرت به على الجنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقد كان ادم لما
 دخل الجنة وراي ما فيها من النعيم فحسد قبل الخلود ويروي ان ابليس
 لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويله انا عبد الله من كذا وكذا
 سنة لم يدخل الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لان فادخله الجنة
 فاحمال في اخراجه من الجنة فوقف على باب الجنة وتجد هناك ثلثا
 وستين سنة حتى شهريا لعبادة وعرفوه بها وهو في ذلك ينظر خروج
 خارج من الجنة ليتوصل به الى ادم فمكث بباب الجنة المدة المذكورة لا يحج
 اليه خلق منها فبينما هو كذلك اذ خرج اليه الطاووس وكان من سيد
 الطيور في الجنة فلما رآه ابليس قال له ايها الخلق الكريم من انت وما
 اسمك فما رايت فيما رايت من خلق الله تعالى احسن منك قال انا طير
 من طيور الجنة اسمي الطاووس فبكى ابليس فقال له الطاووس من
 انت ولم يبك قال ابليس انا ملك من الكروبيوت وانا بكيت تا سفا على
 ما يفوتك من حسنك وكما خلقتك قال الطاووس ايفوتني ما انا فيه
 قال نعم فانك تبلي وتفتني وتبيد وكل الخلايق يبيدون الا من تناول
 من شجرة الخلد فانهم يخلدون بين الخلايق قال الطاووس واين تلك
 الشجرة قال ابليس هي في الجنة قال الطاووس ومن لما يكافها قال
 ابليس انا اذلك عليها ان ادخلت الجنة قال الطاووس وكيف ادخل الجنة

فكان

ولا سبيل الى ذلك لكان رضوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها الا
بإذنه ولكن سادك على من سيد خلقها فانه ان قدر على ذلك احد هو در غير
وهو خادم خليفة الله آدم قال ومن هو قال الحية قال ابليس فبادر اليه ان
لنا فيها سعادة الابد لعلمها تقدر عليهم فجاء الطاووس الى الحية فاخبرها
بمكان ابليس وما سمع منه فقال اني رايته بباب الجنة مكالما لكرولين
يقال له كيت وكيت فهل لك ان تدخله الجنة ليد لنا على شجرة الخلد
فاستعرت الحية خوم فلما جاءته قال لها ابليس خوام من مقالته للطاووس
نقات وكيف يلد با دخال الجنة ورضوان لا يمكنك من دخولها فقال
اتحول رجلا فتجلى بين ابيابك قالت نعم فتحو ابليس رجلا فدخل في الحية
فادخلته الحية الجنة فلما دخل ابليس الجنة اراها الشجرة التي في الله تعالى
عنها وجأحتي وقف بين يدي آدم وحواء وبكى وهو اول من ناح فقال له
ما يبكيك قال ابكي عليكم توتان وتغارقان ما انتما عليه من النعمة
والكرامة فوقع ذلك في انفسها فاغتمى ومضى ابليس ثم اتاها بعد ذلك
وقد اثر قوله فيهما فقال يا آدم هل ادركك على شجرة الخلد ومكان لا يبلى قال
نعم قال اكل من هذه الشجرة شجرة الجنة قال قد رايته في ربي عنها قال
ابليس ما لها كما رايتم عن هذه الشجرة الا ان تكونا مسكينين او تكونا من الخالدين
فاني ان يقبل منه فاقسم لها بالله انه لها من لنا صخير فاغتر بذلك وما كانا
نظنان ان احدا يخلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت
آدم حتى اكلها وروي محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قيس قال سمعت
سعيد بن المسيب يخلف بالله ما يستغني باكل آدم من الشجرة وهو يعقل
ولكن حواسقته حتى اذا سكن قاده اليها فاكلها فلذلك قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الخرج الجنة واما الذنوب ويقال لما قال الله تعالى حواء آدم
عليهما السلام ولا تقربا هذه الشجرة قال لا نعم لا تقربها ولا تأكل منها فلم
يستثنيا قولها فاكلها الله تعالى من ذلك الى انفسها حتى اكلت سمعت الحسن
ابن محمد بن الحسن يقول سمعت جبرائيل يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول اورثتنا
كلنا لاكله خونا طويلا وقال الشبلي اول ما لدن دردي هذا ابونا آدم باع
ربه بكف من حنطة فلما اكل من الشجرة المنى عنها ابتلاه الله عز وجل
بعشرة اشيا **اولها** معاينته اياه على ذلك بقوله الم افكرا عن تلامذ
الشجرة واقل لهما ان الشيطان لهما عدو مبين **الثاني** الصحة فانه
لما اصاب الذنب بدت سوته وثقافت ما كان عليه من لباس الجنة
فتحير آدم وتوسوس وصار هاربا في الجنة فلقيته شجرة الغاب فاخذت
بناصيته وناداه ربه افار مني يا آدم قال لا يا رب ولكن حيا منك لهذا
قال كفى المقصر حيا من القفا ويروي ان آدم لما بدت عورته وظهرت
سوته طاف اشجار الجنة ليسان منها ورقة يغطي بها عورته فزجرته
اشجار الجنة حتى رحمت شجرة التين واعطته ورقة تغطيها يعني آدم حوا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وكفا الله تعالى التين بان سوا ظاهره وباطنه
في الخلاوة والمنفعة واعطاه ثمرتين في عام واحد **الثالث** اوهن
جسده وصير مظلما بعد ما كان جلاله كله كالظفر وابقى من ذلك قدرا
على انامله ليتذكر بذلك اول حاله **الرابع** اخراجه من جوارحه ونودي
انه لا يجاورني من عصائي فذلك قوله تعالى قلنا اهبطوا يعني آدم وحواء
وابليس والطاووس فبط آدم بسند ريب من ارض الهند وقيل على
جبل من ارض الهند يقال لها نود وقيل اسم بلدة من ارض الحجاز وقيل

كريل من ارض العراق وقيل بيسان والحية باصبعها والطاووس بارض كامل
 ويقال ان الحكمة في اخراج الله ادم من الجنة انه كان في صلبه من لا يستحق الولاية
 ولا يصلح لحضرة القدس فاذا اخرج من صلبه اعاده اليه خلد ايتها ويقال
 ان الله تعالى اخرج ادم من الجنة قبل ان يدخله فيها وذلك قوله تعالى اني
 جاعل في الارض خليفة ولم يقل في الجنة اخبرني نافع بن ابراهيم بن احمد
 قال سمعت الوصي بن عطاء يدرك ان ادم عليه السلام قال كنا نسل من نسل الجنة
 فسانا ابليس بالحطية الى الارض فليس ينبغي لنا ان نفرح في الدنيا ولكن بالخز
 والكاما دنا في دار الشقا حتى نرد الى الدار التي من سبانا قال
الشاعر يا ناظرا يرونو بعيني راقده ومشاهدا الايام غير مشاهد
 منتك نفسك وصلة فاحتمها طرق الهواء وهن غير توأصد
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الحنان وذال ذنور العابد
 ونسيت ان الله اخرج ادم منها الى الدنيا بدين واحد
والخامس الفرقة فرق بينه وبين اهله خمائة سنة بالهند وهذه
 جدة وكل واحد منها يطلب صاحبه حتى قرب احدهما من صاحبه فازدلفا
 نسيت مزدلفه واجتمعا بجمع نسيت جمعا وتعارفا بعرفات في يوم عرفه
 فمنى الموضع عرفات واليوم عرفه **السادس** العداوة التي العداوة والبغضاء
 كما قال تعالى بعضهم لبعض عدوا قال لانسان عدو الحية ليشرخ راسه حيث هو
 والحية عدو له تلدغه اذا امكنته وابليس عدو لهما جميعا وفي الاشارة ان
 الاحبة اذا اجتمعوا وتعارفوا على المعصية اعقت مودعة عداوة قال
 الله تعالى الاخلا يوم يذبح بعضهم لبعض عدوا الا المتقين **والسابع**
 اللد عليه باسم العصيان قال الله تعالى فغضب الله في غيبيته

الابراهيم

ان ابراهيم عليه السلام تفكر في ليلة من الليالي في اسر ادم فقال يا رب خلقت
 ادم بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك
 بلا عمل ثم برأه واحرق ناديت عليه بالمعصية واخرجته من الجنة فادعى الله
 تعالى اليه يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة الجيب على الجيب شديد **والثامن**
 سلطان على الولاة العدو وهو قوله تعالى واجلب عليهم نيكلك ورجلك
والثاسع جعل الدنيا سجنا له ولا ولادة وابتلاء له ولدا ومقاسا
 الحرد البرد فيها ولم يكن له بها عمدا لتعبد لله الجنة وهو كما قال عز وجل
 لا يرون فيها شمسا ولا ظهيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
 لاحد في يوزي ولا قرو **والعاشر** القرب والشقا وذلك قوله تعالى
 ان هذا عدو لك ولزوجه فلا يخرجكما من الجنة فتشقى فهو اول خلق عرف
 حنينه في القرب والنصب **فصل** وابتليت حواء بناقها
 لهذه الحضال وخمس عشرة سواهن الاولي الحوض يروي الهالما تناوت
 الشجرة ادمت الشجرة قال الله تعالى ان لكل ان ادميك في كل شهر مرتين
 كما ادمت هذه الشجرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا شجرة كتبه
 الله تعالى على نبات ادم والثانية ثقل الحمل والثالثة الطلق والم الوضع
 قال الله تعالى حملة امه كرها ووضعته كرها وفي الخبر لولا الزلة التي اصاب
 حواء لكان النساء لا يحضن ولكن حملات وكن يحملن سرا ويضعن سلا والارابعة
 نقصان دينها والخامسة نقصان عقلها اخبرنا احمد بن محمد بن جعفر عن ابي
 سعيد في حديث ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
 ناقصات عقل ودين لآل رجل الحازم من احدكن فقلنا وما نقصان عقولهن
 يا رسول الله قال ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل فذلك

اذ هب

من نقصان عقلها وليس اذا حاضت المرأة لم تضل ولم تصم قالت ايلي قال ذلك
من نقصان دينها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال
الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين والسابعة تخصيصهن بالحرة والثامنة
جعلهن تحت ايدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال
عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فانهم عندكم عوار والثامنة
ليس لهن من لطلاق شي ولا يملكن ذلك فانما هو للرجال والعاشرة
حرمن من الجهاد والحاربة عشر ليس منهن بني والثانية عشر ليس منهن
سلطان ولا حاكم والثالثة عشر لا تسافر احدا من الامم ذي رحم محرم
والرابعة عشر لا تتعقدن في الجمعة والخامسة عشر لا يسلم عليهن
وعاقب ابليس لعنه الله بعشرة اشياء احدها عزله عن الولاية وكانت
له ملائكة الارض والسماء وكان خازن الجنة الثاني اخراجه من جوارحه
واهبطه الى الارض والثالث مسح صورته وصوره شيطانا بعد ما كان
مالكا والرابع غير اسمه وكان اسمه عزرايل وسماه ابليس لانه ابليس من الجنة
والخامس جعله امام الاشقياء والسادس لعنه والسابع جعله مريدا اي خالفا
من الخيرون والرحمة والعاشر جعله خطيب اهل النار في النار وعاقب
الحية بمخسة اشيا قطع قوائمها ومشاهها على بطنها ومسح صورتها
بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غذاها التراب وجعلها تموت في كل
سنة في الشتاء وجعل نرادم اعدائها حيث ما يرونها يقتلونها وابعاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتلها في الصلاة وفي حال الاحرام حدثنا سفيان
عن ابن عجلان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سألنا من مذحار بناهن من ترك شيئا منهن خيفة منه فليس فيهن

الحيات وروي ابو الاحوص الحسين قال بينما ابن مسعود يخطب ذات يوم فاذا
هو بحية تشي على الارض فقطع خطبته ثم طردها بقصة حتى قتلها ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية فكأنما قتل مشركا قد حل دمه
الباب السادس في حال ادم عليه السلام بعد هبوطه
الى الارض وما كان منه قال ابن عباس رضي الله عنه لما اهبط ادم عليه السلام
الى الارض على جبل سرنديب وذلك ان دروع من اقرب د راجبا الى الارض
الى السماء فكانت رجلا ادم على الجبل ورأسه في السماء فيسمع دعاء الملائكة
وتسبحهم وكان ادم يا ش بذلك فها تبه الملائكة واشتكت الى الله نفسه
فخطت قامته الى ستين ذراعا وكان قبل ذلك تسر رأسه من السحاب بضلع
فاخذت دريته الصلع فلما نقص من قامته قال رب كنت جارك في دارك
ليس لي يارب غيرك ولا رقيب دونك آكل منها رغدا واسكن حيث اجبت
فاهبطني الى هذا الجبل فكت اسمع اصوات الملائكة وانظروا اليهم كيف
يحفون بعرشك واجد ربح الجنة وطيبها ثم اهبطني الى الارض وحططني
الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت وذهب عني ربح الجنة فاجابه الله
عز وجل بمعصيته يا ادم فعلت ذلك قال وذهب بن منبه لما اهبط ادم من
الجنة واستقر جالسا على الارض عطش عطشة فسأل من انقه دما
فلما راي سيلان الدم من انفه ولم يكن راي قبل ذلك الدم فقال له ما راي
ولم تنشف الارض الدم فاسود على وجهه كالحمز فغزع ادم فزعما شديدا
فذلك الجنة وما كان فيها من الراحة فخر مغشيا عليه وبكى اربعين عاما فبقت
الله مالكا فنع بطنه وظهره وامسك بيده على فواده فذهب عنه الحزن
والغشي واستراح مما كان فيه من الغم قال شهر بن حوشب بلغني ان ادم

عليه السلام لما اهبط الى الارض مكث فيه ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حيا من الله
تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما من نكح ادم وحواء على ما فاتهما من نعيم الجنة ما تبي سنة
فلما اراد الله ان يرحم عبده ادم لعنه كلمات كن سبب توبته كما قال الله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واختلفوا في تلك
الكلمات ما هي قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلى قال الم تنفخ في من روحي قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك
قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال لم اخرجني منها قال بشوم مصيبتك
قال يا رب ان انا بليت واصليت اترجعني الى الجنة وهن الكلمات وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ان ادم قال يا رب ان انت ما شئت شيئا ابدعته من
تلقا نفسي وشيا قدرته علي قبل ان تخلقني قال بلى شي قدرته عليك قبل ان
اخلقك فقال يا رب كما قدرته علي فاغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوا وطلعت نفسي فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم قال سعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة هي قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ثم انزل الله يا قوتة
من يوافيت الجنة ووضعها على موضع البيت على قدر الكعبة لها بابان باب
مشرق وباب مغرب وفيها قناديل من نور ثم ادعى الله تعالى الى ادم ان لي
حرما بجبال عرشي فانه وطف به كما يطفان حول عرشي وصلى عنده كما يصلي عند
عرشي فهناك استجب دعاءك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة
البيت وقصر الله ملكا يرشده فكان كلما نزل ووضع قدمه صار عمارا وما
تعداه مفارز وقفار فلما وقف بعرفات جات حواطا لبيته وقاصدته فالتقيا
بعرفات في يوم عرفة فسمى ذلك اليوم عرفة فلما التقيا وتعارفا وعرف كل واحد منهما

تتبع

صاحبه سمي ذلك الموضع عرفات فلما انصرفا الى منا قبل لادم تن المغفرة
والرحمة سمي منا وغفر ذنبهما وقبلت توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال مجاهد
حدثني ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام حج من ارض الهند اربعين حجة على رجليه
فقبل لمجاهد يا ابا الهياج الاحمان يركب قالوا اي شي كان يحمله فوالله ان خطوه
كانت مسيرت ثلاثة ايام قال ابن عمر فلما حج ادم عليه السلام البيت وقضى
المناسك كلها تلقته الملائكة وهنوع بالحج وتبولا لتوبة وقالوا برجل يا ادم
فدخله من ذلك شي فلما رأت الملائكة ذلك منه قالوا يا ادم انا قد جئنا
هذا البيت قبل ان تخلق بالفي عام فقاصرت الى ادم نفسه فقال ابو العالمة
خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة فلما صار الى الارض يبس
ذلك الاكليل وتحات الورق منه فبذرت منه انواع الطيب فلذلك
صار اصل الطيب بالهند وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام الى
الارض طيبا فرعرع ادم شجرة الهند واوديتها وكان من الجنة فامتلأ
هناك طيبا فمن ثم يوتى بالطيب من الهند واصله من ربح ادم ويرع ادم
من الجنة وانزل معه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعيسى موسى
عليه السلام كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع على موسى وروى
سفيان الثوري عن حذيفة بن اليمان انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول — لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة بارض الهند
وعليه ذلك الورق الذي كان لباسه من الجنة فيبس ويطاير بارض الهند
فبقى منه شجرة الهند العود والصندل والبنبر والمسك والكانور من ذلك
الورق قالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب قال عليه السلام اجل
انما هي اية تشبه الغزال رعت من ذلك الشجر فصار الله تعالى المسكين في الدنيا

صاحبه

فاذا رعتا الربيع جعله الله تعالى مسكاً وتساقط وتشغف به الادميون
فقال يا رسول الله ف اين يقع قال لي جبريل في ثلاث كور فلا يكون في شيء من الارض
الا في ارض الهند وارض لصفر وارض بيت قالوا يا رسول الله الغيرة انما هي دابة
في البحر قال اجل كانت هذه الدابة بارض الهند ترعى في الارض فبعث الله اليها
جبريل فساقها وما معها حتى قدفها في البحر وهي اعظم ما يكون من الدواب غلظ
الف ذراع وانما ترعى لها كما ترعى البقر احداؤها فخرج من جوفها الغبير
وزنها الف رطل وحسبها رطل ونحو ذلك ثم ان ادم وجد ضربا اتي في جسده
فشكاها الي الله تعالى فترى جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون فامر ان
ياخذ ثمرها ويعصرها وقال ان في هذا شفا من كل داء الا السامر ودله
جبريل على شجرة الاهليلج الاسود والاصفر وقال ان ربك يقربك السلام
ويقول كل من هذا فانك لن تتداوا وانت واولادك بدوا افضل منه فيه
شفا من كل داء ان بقي في جوفك لم تخف وان خرج اخرج الداء فكله ادم
عليه السلام فبرا فقال اهل الاخبار ان ادم عليه السلام لما نزل الى الارض
اصاب جسده اذى الهوى واحس بها اشتكى وحشة لا يدري ما هي وكان
تدا عتاد هو الجنة فشكى ذلك الى الله تعالى فقال جبريل انك تشكو العري
الي الله تعالى فانزل الله تعالى ثمانية انواع من الضان اثنين ومن الغرائين
على ما قال ثم اخبر ان يذبح كبشاً منها فدعاه ثم اخذ صوفه وغرله حوا ثم نسجت
منه لادم جبة وجعل الحوادعاً وخاراً فلبسها وبكى على ما فاتها من لباس
الجنة فحوا اول من غرلت وادم اول من نسج واول من لبس الصوف حدثنا
ابو عبد الله عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في حرقتي فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وما حرقتك فقال انا حايك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرقتك حرفة ابينا ادم وكان اول من نسج وكان جبريل عليه السلام وادم تليده ثلاثة
ايام فان الله يحب حرقتك وانما يحتاج اليها الاجيا والاموات فمن قال
فيكم قبجاً فآدم خصمه ومن انف منكم فقد انف من ادم ومن لعنكم فقد لعن ادم
ومن اذ ادم فقد اذ ادم وان ادم خصمه يوم القياسه ولا تخافوا ولا تحزنوا
فان حرقكم حرفة حرفة مباركة ويكون ادم قايدهم الى الجنة اخبرنا
ابو محمد عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة وان النظر في الصوف
يورث في القلب التفكير والتفكير ورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجري
الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه
وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ثم ان ادم
عليه السلام لما لبس وسرا العورة اشتكى قال له جبريل ما الذي اصابك
قال اجدي في نفسي قلقا واضطرابا لا اجدي الى العيادة سبيلا الاواني اجدين
جلدي ولحي ديبا لا ييب الفل قال جبريل ذلك يسمي الجوع قال وكيف الخلاص
منه قال جبريل سوف اهديك اليها فغاب عنه ثم جاء بثورين احمرين والفلان
والمطرفة والمنفحة والكلبتين ثم جاء بزرع فوضعه في يد ادم فطارت منه
الشرارة فوكت في البحر فدخل جبريل البحر فاتي لها فدفنها الي ادم فطارت
منه ايضا فوكت في الماء حتى فعل ذلك سبع مرات فلذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ناركم هذه جزء من تسع وستين جزءا من جهنم بعد ما غسلت بالماء سبع
مرات فلما جاءها في المرة السابعة نطقت النار فقالت يا ادم اني لا اطيعك
وانني منتقمة من عصي الله من اولادك يوم القيامة فقال جبريل عليه السلام يا ادم

انها تطيعك ولكن اسجنك لك ولولدك الى يوم اقامة منها المنافع فسجنها
 في الحجر والحديد فقال تعالى افرأيت النار التي تورون انتم انشأتم شجرها
 ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومناعاً للمقوين ويروى ان ادم عليه السلام
 لما اخذ النار واهرت يده فخلت عنقه ثم قال لجبريل مالي تحرق النار يدي ولا تحرق يدي
 قال لانك عصيت الله ولم اعصه ثم امر جبريل باخذ آلة الحراثة فهو اول من عمل
 الحرث ثم اتاه بصرة من الخطة فيها حبات من الخطة فقال لك حبتان ولحواجتك
 فلهذا صار لك مثل حظ الانثيين وكان وزن الحبة مائة الف درهم وثمانية درهم
 فقال ما اصنع بهذا كله قال اخذها فانها ستشدد جوعك ولها اخرجت من الجنة ولها
 تحيي في الارض ولها يلقى العبد انت واولادك الى قيام الساعة ثم امر بشد الثور
 ويبر من الحشب ويضعه عليها ففعل ذلك وجعل يحرث الارض بها فهو اول من حرث الارض
 فبكى الثور ان على ما فاتها من راحة الجنة فقطرت دموعها على الارض فبكت بها الحمار
 وبالا فبكت منه الحص وراثا فبكت منه العرس ثم كبس جبريل تلك الحبوب
 حتى كثرت ثم بدرونت من ساعته فقال ادم اكله قال لا وعلمه الرياس
 فلما داسه قال اكله قال لا وعلمه الشفة فلما نفاه قال اكله قال لا وجاب بالحجر
 وعلمه الطين فلما طهنه قال اكله قال لا وعلمه العجن ويقال ان ادم لما نخل دقيقه
 امره ان يمس الخالة في الارض المسحصة فيها الشعير فلما عجن قال اكله قال لا
 ولا امره ان يجفر حفرة وان يجمع الحطب فيها ويوقد عليها ناراً ففعل ذلك حتى جعله
 خبزاً مله فهو اول من خبز المله فلما اخرج قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد واكله
 دمع عيناها وقال ما هذا القبح والنصب قال هذا وعد الله الذي وعدك
 وذلك قوله تعالى لادم وحواء ان هذا عدوكم ولذوكم فلا يخرجكم من الجنة
 فتشقي ما ان كان تاكل من كديمينك وعروق جينيك انت وذريتك فلما

وعلمه الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا
 امره ان يذبح ذكراً من اهل بيته

استوفى ادم الطعام وجد تشكياً ولم يدري ما هو فذكر ذلك لجبريل عليه السلام
 فقال ذلك العطش فقال فيما اسكنه فغاب عنه ثم عاد اليه ومعه العسل ثم
 قال اجفبه الارض فاذا لم يحفر حتى يبلغ الى ركبته فبمع من تحت رجليه ماء
 زلال ابرد من الثلج واحلي من العسل فقال يا ادم اشرب منها شربة تشرب
 فاطمان ثم انه وجد بعد ذلك تشكياً اعظم من الاول والثاني فقال يا جبريل
 ما هذا الذي اجد فقال لا ادري فبعث الله ملكاً ففتق قلبه ودرم ولم يكن
 قبل ذلك للطعام مخرجاً فلما خرج منه اذا هو وجد راحة فبلى على ذلك
 سبعين سنة قالوا لما انزل الله تعالى على ادم الحديد نظراً الى قضيبات
 علي الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجاراً تدعيق وتبكت ثم اودع على
 ذلك القضيب حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه مريد فكان يعمل لها
 ثم ضرب النور الذي ورثه نوح عليه السلام وهو الذي فار بالعباد
 بالهند قالوا لما اهبط الله ادم اخرج معه قطعة من الذهب فلذلك سمي
 الذهب ولا يلبس التراب ولا يصديه النداء ولا تنقصه الارض ولا تاكله
 النار لانه من الجنة حمل وقيل ان الله تعالى زود ادم من الثمار حيزاً هبط
 الى الارض ثلاثين نوعاً منها عشرة في القشور كالجوز واللوز والفستق
 والبندق والخشخاش والبلوط والساه بلوط والنارج والمرمان واللوز
 واما التي لها نوا فالخوخ والمشش والاحاص والعناب والبطيخ والكمثرى
 والبنق والزعور والمعز واما التي لا قشور لها ولا نوا فالتمحاح والسنجل
 والكمثرى والعنب والتوت والتين والارج والخروب والخيار والبطيخ
 قال ابن جرير اهبط الله تعالى ادم عليه السلام مائة نورة وعرش
 من عنب وريحانة فعرش العريشة فلما طلعت جابليس فسرق ثمرها فقال

له ادم ويكلم اخرجني من الجنة ولا تريد ان تدع لي رزقا فقال ان لي فيها حقا قال
وما خلقك قال لكم سرها ولنا سائرها وقال ابن عباس هبط ادم عليه السلام من
الجنة بستة اشياء بالاسنة وهي سيدة نوحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعان
الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروي ابن عباس وعائشة وابو هرة رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجوة من غرس الجنة وفيها شفاؤها
لترياق اول الملوك عليكم بالتراب في فكلوه فانه يسبح في شجرة ويستغفر لكله وقال
ابن عباس لما هبط ادم الى الارض كان اول شئ اكل من ثمارها الباق وقال وهب
ابن منبه ان ادم لما هبط الى الارض فزاي سعتها ولم يرف فيها احدا غيره فقال
يا رب اما لا رضك هذه عامر يسبح بحمدي ويقدر لك عني ثيابي فقال الله
عز وجل ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدر سني وساجعل فيها بنوتا
ترفع بذكري وتسبح في خلقها ويذكر فيها اسمي ثم اجعل من تلك البيوت بيتا لخصه
بذكري وكرامتي واوشم باسمي فاسميه بيتي واظمعه حطمي وعلمه وضعت
حلالا ثم انا مع ذلك اجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمة من حوله
ومن تحته ومن فوقه فنحرمة حرمتي استوجب لذلك كرامتي ومنزاهان
اعلمه فيه فقد خفرتني واباح حرمتي واجعله اذن بيت وضع للناس
يبطن مكة مباركا يا تونه شفا على كل ضامر ياتن من كل فج عميق رجونا بالية
رجونا ويكون بالبا حننا ويعجل بالتكبير عجيحا فن اعتمر لا يريد غير
فقد وندائي وذا ربي وضائي وحق على المزار ان يكرم وفوه واصيافه وان
يسعف كلا حاجته بعزم يا ادم ما كنت حيا ثم تعم الامم والقرن والانباء
من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن ثم ان الله تعالى مسح ظهره فاخرج منه
كل نسل هو خالقه الى يوم القيامة كما لا ريب ان الى يوم القيامة مرة بمكة

ثم اخذ عليه السلام الميثاق وكلهم قبل وقال المست برئكم قالوا بلى وسيل عجز
الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذريته
وقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح مسح اخري
واستخرج ذريته فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل اهل النار يعملون فقال
رجل يا رسول الله فيم العمل فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة
استعمله بعمل اهل الجنة فدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على ذلك فله النار قال وهب بن منبه اوحى الله تعالى
الي ادم عليه السلام بعد ما تاب يا ادم اني اجمع لك العمل كله في اربع كلمات
واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس
فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك اخرج
ما يكون واما التي بيني وبينك فنك الدعاء مني الاجابة واما التي بينك وبين
الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك قال ادم يا رب شغلت بطلب الرزق
في المعيشة عن التسبيح والتقديس ولست اعرف ساعات التسبيح فيا امر
الدنيا فاهبط الله تعالى اليه ديكما واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح
فواول دأخر اذ خرج ادم من الخلق فكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء
يسبح في الارض فيسبح ادم بالتسبيح وروي ان الله تعالى اوحى الي ادم
عليه السلام لما اراد ان يهبط الى الارض اني منزلتك وذريتك دارا مبنية
على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما تطلوه والثانية افوق ما تجمعوه
والثالثة اخرب ما تبنيوه والرابعة اميت ما تلدوه ولذلك قال لدوا
للموت وابنوا للخراب وكل يصير الى التراب وقال ابن عباس لما هبط ادم الى

الارض كان اول شئ اكل من ثمارها البندق وقال كعب اول من ضرب الدنار والد رهم
ادم عليه السلام وقال لا تصنع المعيشة الا بها يا
في ذكر هبوط ابليس الى الارض لعنه الله وحاله فيها بعد اللعنة
قال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوا لاية وقال الشعي ان ابليس
من السما سمل ارجلها عليه عمامة ليس بحمس شئ عور في احد رجليه فعمل
وروي ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال انا كره ان اتخصر
في الصلاة لان ابليس هبط منحصر وروي حماد عن ثابت عن عبد الله بن عمر
ان ابليس قال يارب اخرجني من الجنة من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطانك
قال فانت مسلط عليه قال يارب زدني قال لا يولد له ولد الا يولد كذا اثنان
قال يارب زدني قال صد ورهم مساكنك وتجري منهم مجري الدم قال يارب
زدني قال اجلب عليهم خيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وما يعدم الشيطان الا غورا قال ادم يارب سلطت على ابليس واني لا امنع
عنه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكت به من حفظه من قرنايه السوء
قال يارب زدني قال الجنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة واحدة بواحدة
وامحها قال يارب زدني قال التوبة لا تنزعها من ولدك ما كانت فيهم الروح
قال يارب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الاية قال يارب زدني قال اغفروا لابي قال حسبي وروي ان ابليس لعنه
الله قال يارب لعنتي واخرجني من الجنة وجعلتني شيطانا مرييا رجسا مذموما
مردحورا وبعثتني بن ادم المرسل واترلت الكتب فارسل قال الكهنة قال
فاكتابي قال كتب الوشم قال فاحدثي قال حديثك الكذب قال فاقراني قال
قرا تكل لشعر قال فاموذي قال موذنك المزمار قال فامسجدي قال مسجرك

السوق قال فابق قال بيتك الحمام قال فاطعاني قال طعامك الذي لم يذكر اسم الله
عليه قال فاشراي قال شرايك المسكر قال فامصايدي قال مصايدك النسا
وروي مقاتل وجبير عن الضحاك عن ابن عباس ان ابليس لما اخرج من الجنة التقى
الله تعالى عليه الحروف والغلة ففك نفسه فاضارب بيضات فنه ذريته وروى
اسحق بن اشرع عن محمد بن اسحق قال بلغني ان ابليس تزوج الحية التي دخل في جوفها
حتى كمل ادم عليه السلام بعدما اخرج من الجنة فنه ذريته يا
ذكر ما ورد من الاخبار عن زيارته ابليس لعنه الله فراه عيانا وادله
شفاها روي ان ادم عليه السلام التقى ابليس في الارض فلامه على صنعه
وقال له يا ملعون اليس انت الذي اضللت بي وغرقتني واخرجتني من الجنة
وفعلت ما فعلت قال فبكى ابليس لعنه الله وقال يا ادم هبك اني فعلت بك
ما تقول وائرلتك هذه المنزلة فمن فعل بي ما انا فيه واحلني هذه المنزلة
وروي ان ابليس تصور لغرغون في صوت الا نسر يصدر في الحمام فانكر
فرغون فقال ابليس ويحك ما تعزني قال لا قال وكيف انت خلقتني اليس
انت القائل ان اربكم الاعلى وروي ان ابليس اتى سليمان عليه السلام
فقال له سليمان اي الاعمال احب اليك وافضل الي الله تعالى قال لولا منزلتك
عند الله ما اخبرتك اني لست اعلم شيئا احب الي وافضل الي الله تعالى
من استغفنا الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وروي عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من نبي الا وقد عمل خطيئة او هم لها غير محين من تركها
فانه ما عمل خطيئة ولا هم لها ولقد قال يارب ابشراي ابليس كما هو واعزم
عليه انه لا يكتم شيئا سألته عنه فارحله تعالى فذكر ان ابليس ان ابشراي
عبيد كما هبطت على ادم ولا تكلم شيئا سألته عنه فانه فقال يا يحيى انا ابليس

اخبرني ربي ان آتيل كما هبطت على ادم فاذا على راسه خطا طيف تطير
وحقواه محفوفان بالوان لون هاهنا ولون هاهنا وفي رجليه خلايل
نقال هذه الخطا طيف التي تطير على راسك قال لها اخطف عقولني ادم
قال فاهذه الخلايل التي في رجليك قال احررها لبي ادم فتغنى او معي
قال فاي ساعة انت اقدر على حاجتك من بني ادم قال حين يمشي بشي او رما
قال هل وجدت على نفس شيئا على جاري قال نعم اتيك طعما لك ذات ليلة وقد
صمت فشيتته لك فاكلت اكثر من عادتك فتشاقلت عن وردك وعبادتك
قال بحبي بعد هذا لا اشبع ابدا فقال ابليس لاجرم ان لا انصح آدميا ابدا وقيل
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه فخرج الناس وخيل
الموضع قال ابن عباس قال علي عليه السلام لما وضعت عليه السلام على القبر
اذ لها تف تهتف بي من زاوية البيت يا علي صوته لا تغسلوا حجره فانه طاهر
مطهر فوقع في قلبي من ذلك شي وقلت ويلك من انت فان ابن علي عليه وسلم
امرنا بهذا وهذه سنته فاذا لها تف اخر تهتف يا علي صوته غسول فان لها
الاول ابليس الملعون ايا دان لا يدخل محمد صلى الله عليه وسلم الي قبره مغسولا
قال علي جزاك الله خيرا فقد اخبرني ان ذلك كان ابليس فترانت قال انا الخضر
حضرت خبارة محمد صلى الله عليه وسلم ويحكي ان قوما من بني اسرائيل ثريا لم يحر
ابليس فقالوا له تف موقفا بين يدي الله تعالى فحسب ذلك قالوا فانه وقف
وقفه فلما نظروا الي خضوعه وخشوعه ما تواضعوا غيرهم وحكي ان رجلا
كان يلغز ابليس كل يوم الف مرة فلما كان ذلك اليوم وكان نايما اتاه شخص فاقطعه
نقال ثم فان الجوارير يسقط قال من انت لهذه الشفقة قال انا ابليس قال
وكيف وانا العك في كل يوم الف مرة قال انما عملت ما عملت من محل الشهادة

خيشتر

فخشيت ان تكون منهم فقال ما ينالون مجلس في قصة هابيل
وقابيل قال الله تعالى وانل عليهم نبا ابني ادم بالحق الاية قال اهل العلم
في قصص النبيين واخبار الماضين ان حواء كانت تلد ادم تومين في كل بطن
غلاما وجارية الانثى فافها ولدته منفردا وكان جميع ما ولدته حواء ريعين
من ذكر وانثى في عشرين بطن او اربع قابيل وتومته اقليميا واخرهم عبد
المغيث وتومته امت المغيث ثم بارك الله تعالى في نسل ادم كما قال يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الاية
قال ابن عباس لم يمت ادم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد له اربعين الفا
وراي فيهم صد الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف العلماء في وقت مولد قابيل
وهابيل وموضع مولدهما فقال بعضهم عشي ادم حوا بعد مهبطهما الي الارض
بماية سنة فولدت له قابيل وتومته اقليميا في بطن ثم هابيل وتومته
ولدا في بطن قال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتب الاول ان ادم عليه
السلام كان يعيش حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطية فخلت له فيه قابيل
وتومته اقليميا فلم تجد عليها طلقا حتى ولدتهما ولم تر معهما مكا لطهر الجنة
فلما هبطا الي الارض واطمانا بها نقشاها فخلت لهابيل وتومته ليودا
فوجدت فيهما المخاض والنصب والطلق والدم وكان ادم عليه السلام اذا
شب اولاده زوج هذا البطر جارية البطر الاخر غير الذي ولدت معه فافها
لا تحل له وذلك انه لم يكن لسا يوميا الاثوا فقروا بهم حوا فلما ولدت قابيل
وتومته اقليميا في بطن وهابيل وتومته ليودا في بطن وكان بينهما سنتين
في قول الكلبي وادركها امرا الله تعالى ادم ان ينكح قابيل ليودا اخت هابيل وينكح
هابيل اقليميا اخت قابيل وكانت من احسن الناس واختم هابيل من ارق الناس

فذكر آدم ذلك لولديه فوضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن واحد
وهي احسن من اخت هابيل فانا احق بها وكنا من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض
فقال ابوه له انها لا تحل لك فاجب ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تبارك وتعالى
لم يامر بك بهذا وانما هو من رايتك فقال لها قربا قربا فابى كما تقبل قربانه فهو الحق
لها قال معاوية بن عمار سألت جعفر الصادق عن آدم عليه السلام اكان زوج
ابنته من ابنه فقال معاذا الله فقال معاذا الله لو فعل لما رغب عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا كان دين آدم الا دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الله لما الهبط آدم وحواء جمع بينهما ولدت حواء بنتا فسميها عاقا فبغت
وهي اول من زنا على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد لادم علي
اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله تعالى له جنة
من ولد الجان يقال لها جانه في صورة انسيه واوحى الله تعالى الى ادم ان
زوجك منه فلما ادرك هابيل الهبط الله تعالى حورا في صورة انسيه كراحي
الله تعالى الى ادم ان زوجك منه ففعل ذلك فقال قابيل يا ابيه انت اكبر مني اخي
واحق بما فعلت به منه قال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قال لا ذلك
اثره على هواك فقال له ادم ان كنت تريد ان تعلم ذلك فقربا قربا فابى كما
تقبل قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه قالوا كانت القرابين اذا كانت
مقبولة نزلت نار بيضا من السماء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار فاكلها
الطيور والسباع فخرجوا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع وقرب صبرة من
اردي الطعام من زرعه واخبر في نفسه ما ابالي باقبل مني ام لا يتزوج باختي
ابدا وكان هابيل راعيا صاحب ماشية فقرب جلاسمينا من خياري ما يشتهه
ولبنا وزبكا واخبر في نفسه المضي لله تعالى فقال لسميع بن رافع بلغني ان هابيل

وخلقها رجلا وكان اسمها حواء

تبع له جلا في غنمه فاحبه حتى لم يكن له مال احب اليه منه وكان يحمله على ظهره
فلما امر بالقربان قربه قال فوضعا قربا لها علي الجبل ثم دعي ادم عليه السلام
فتزلت نار من السماء فاكلت الجبل والزبد واللبن ولم تاكل من قربان قابيل حبة
لانه كان غير راكي القلب وقبل قربان هابيل فذلك قوله تعالى تقبل من احدهما
ولم تقبل من الاخر قال لا قتلتك قال انما يقبل الله من المؤمنين فتزولوا عن الجبل
وتفرقوا وقد غضب قابيل لما راد الله قربانه وظهر فيه الجسد والبرغي فكان يضمر
ذلك قابيل في نفسه الى ان اتى آدم عليه السلام مكة لينزل البيت فلما اراد
ان ياتي مكة قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت
وقال للجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم ترجع وتري اهلك كما يسرك فرجع ادم
وقد قتل قابيل اخاه هابيل فذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان يعني قابيل
انه كان جلودا جهولا حين حمل امانة ابيه ثم خانه فيها قالوا فلما غاب آدم
جاء قابيل الى هابيل وهو في غنمه قال له لا قتلتك قال ولم قال لان الله قبل
قربانك ورد علي قرباني وتنح اختي الحسني وانك اختك القبيحة الذميمة ففعلت
الناس بآنك خير مني وافضل وتقيم ولدك علي ولدي قال له هابيل وما ذنبني انما
تقبل الله من المؤمنين اين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بياسط يدي اليك
لا قتلك اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر واما الله انه كان المقتول
لاشرا الرجلين ولكن منعه التخرج ان يبسط الي اخيه يديه قال الله عز وجل
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله قال السدي فلما قصد قابيل هابيل اتاه وهو
يرعى في رؤس الجبال ثم اتاه يوما من الايام وهو نايم فوقع صخرة فشذخ لها
راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل هابيل فمثل له ابليس لخنه الله

واخذ طيارا ووضع راسه على حجر ثم شد خه بحجر آخر وقابيل ينظر فعله القتل فرمى
 قابيل راس اخيه بن حجرين وكان لهابيل يوم قتل عشرين سنة واختل فوا في مصره
 وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم على عقبة حرا حكاة ابن جري
 الطبري وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد الاظم فلما قتله تركه
 بالعراق ولم يدري ما يصنع به لانه كان اول ميت مات على وجه الارض من نسل آدم
 فقصته السباع فحمله على ظهره حتى اروح وعلفت عليه الطيور والسباع
 ينتظروا ميتي يرميه فتاكله فبعث الله غرابين فاقبلا فقتل احدهما صاحبه
 ثم حفر له بنقار ورجليه حتى مكن له ثم القاه في الحفرة وداراه وقابيل ينظر
 اليه فلما راى ذلك قال يا ويلتنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوء
 اخي فاصبح من النادمين يعني على حمله لاعلى قتله وقيل على فوات اخيه لاعلى
 ركوب الحرب اخبرنا عبد الله ابن حاتم قال لما قتل ابن ادم اخاه رجفت
 الارض كما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله
 تعالى يا ابن اخوك هابيل فقال ما ادري ما كنت عليه رقبيا فقال الله عز وجل
 ان صوت دم اخيك ليئادي من الارض فلم تلت اخاك قال فان دمه ان كنت
 قتله فحرم الله تعالى على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعد ابد قال
 حدثني ابو القاسم قال لما قتل قابيل هابيل وادم علة شاة الشجر وتغيرت
 الاطعمة وحضت النواكه وانتزاعا واغرت الارض فقال ادم قد حدث
 في الارض حادثة فانهى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول
 تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
 تغير كل ذي طعم ولون تغير كل ذي طعم ولون
 وجفني بالبكاء غدا قريح

قال الحسن بن محمد بن قال ان ادم قال شعرا فقد كذب على الله عز وجل وعلى رسوله
 ورضي لادم بالثأثم ان محمدا والانبيا كلهم في النبي عن اشعر سوا قال الله تعالى
 وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني
 وانما يقول الشعر من تكلم بالعربية فلما قال ادم مريثة في ابنه هابيل
 وهو اول شهيد كان على وجه الارض قال ادم لست يا بني انك وصيي
 اخفط هذا الكلام ليتوارث الناس عليه فلم يزل ينقلب حتى وصل الى العرب
 ابن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خطب بالعربية
 وكان يقول الشعر قطري مريثته فاذا هي سجع فقال ان هذا ليقوم
 شعرا فردا المقدم الى الموح والموخر الى المقدم فوزه شعرا وما زاد فيه
 ولا نقص حرا من ذلك تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
 تغير كل ذي طعم ولون وجفني بالبكاء غدا قريح

قت قابيل هابيل اخاه فوا اسقامضى لوجه الملع
 وما لي لا اجود بسف دمي وهابيل تقنه الضريح
 وجاءت سعدة ولها دينر لهابيلها وقابلها نصيح
 اري طول الحيق على غمها فلانا من جياتي مستريح
 وجاء رناعد ولا يرميها ليعز لا يموت ففستريح
 وقال حوا علي السلام

دع الشكوي فقد هلكا جميعا بمقدور بلا ثن ربح
 وما يغني البكاء عن ابواي اذا ما الموعنين ليضبح
 فابك النفس منك ودع هواها فلتب مخلصا بعد الدخ
 فاجابه ابليس لعنه الله من جوف الليل شامته

تخ عن البلاد وساكنيها ، ففي الجنات ضاق بك الفسيح
وكت لها وزوجك في رخاء ، وقبلك من اذي الدنيا مريح
فازالتك مكابدي ومكري ، الى ان فاك الخلد والريح
فلولا رحمة الجبار اضحى ، بكفك من جنان الخلد زح
قال — سالم ابن ابي الجعد لما قتل هابيل مكث ادم عليه السلام مائة سنة
خزنا لا يضحك ثم اتى فيقول له حيا اذ الله وبيا اذ اضحكت وقالوا لما مضى من
عمر ادم عليه السلام مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين
ولدت له حواشيشا وتفسيرهم الله بالعربية هبة الله يعني انه خلف من هابيل
وعلم الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عادة الخلق من كل ساعة
منها وانزل عليه خمسين صحيفة وكان وصي ادم عليه السلام وولده واما
قابيل فيقول له اذهب طريدا شريدا فعامر عوبا لايامن من يراه فاخذ بيد اخيه
اقليبا وهربا الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان
هابيل لانه كان يخدمها ويعبدها فانصب ايضا نارا لتكون لك ولعقبك
فبنى بيتا للنار فهو اول من نصب النار وعبدها قالوا وكان لا يريه احد من
ولده الا رماه فاقبل ابن لقابيل اعى ومعه ابن له فقال للاعى هذا ابوك قابيل
فرمى الاعى اياه فقال ابن الاعى قتل اباك فرغ يده فلطم ابنه فأت فقال
الاعى وبلي قتل ابي برميني وقتلت ابن بلطمي قال مجاهد فعلق احد رجل
قابيل الى فخذها وساقتها وعلق من يومئذ الى يوم القيامة ووجهه
الى الشمس حيث ما دارت عليه في الصيف حطرم من نار وفي الشتاء حطرم
من الثلج قالوا واتخذ اولاد قابيل الات الله من البرابطة والطول والمزمار
والعيدان والطنابير والهمكوا في الله وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش

حتى غرق قهر الله في لما بالظوفان ايام نوح عليه السلام وبقي نسل شيث
عليه السلام باب — ذكر وفاة ادم عليه السلام
ذكر اهل التاريخ واصحاب الاختيار ان ادم عليه السلام مرض قبل موته
احد عشر يوما واوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته له وامر ان يخفيه
من قابيل وولده لان قابيل كان قتل هابيل حسدا له حين خصه بالعلم
فاستخفى شيث وولده على ما ذكر اهل العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم
ينتفعون به وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لما اخرج الله تعالى ادم من الجنة ظهر فجعل امرضه عليه فاذا قوم عليهم
النور قال يارب من هؤلاء الذين عليهم هذا النور قال هؤلاء الانبياء والمرسل فاذا
فيهم رجل نر هو وهو اوصوا منهم نورا فقال يارب من هذا قال هذا ابنك
داود قال اي رب كم عمرك قال ستون سنة قال اي رب زده من عمري لغير سنة
قال ما لك ان تزيد من عمرك فقد جف العلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم الف سنة
فوهب له من عمر اربعين سنة فكتبت الله تعالى بذلك كتابا واشهد عليه
الملائكة فلما مضى من عمر تسع مائة وستون سنة جاء ملك الموت
يقبض روحه فقال له ادم عجبت على يا ملك الموت قال ما فعلت استوفيت
اجلك قال قد بقي من عمري اربعين قال انك قد وهبتهم لابنك داود قال
ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله تعالى الكتاب واقام على ادم الملائكة شهرا
ثم اكمل ادم الف سنة واكمل له داود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس ادم فلسيت ذريته وجمادام فحدثت ذريته فن يومئذ امر الله تعالى
بالكتاب والشهود قال ابن اسحق وغيره ثم ان ادم مات واجتمع الملائكة عليه
من اجل انه كان صبغى الرحمن فدفتته الملائكة وشيت واخوته في مشارق

الفردوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكسفت عليها الشمس والقمر
سبعة ايام ولياليهن فلما اجتمع الملائكة بعثوا اليه جنوده وكفنه من الجنة
وتولت الملائكة غسله ودفنه فعلمته بالسدر وترا وكفونهم في وتر من الثياب
ثم الحدود ودفنهم ثم قالوا اسلم يا اولاد ادم من بعده قال ابن عباس لما مات
ادم عليه السلام قال شيت لجبريل عليه السلام صل على ادم فقال تقدم انت
فصل على ابيك فصلي وقد اختلف في موضع قبر ادم عليه السلام فقال ابن اسحق
في سشارق الفردوس كما مضى وقال غيره دفن عكة في غار ابي قبيس وهو غار يقال
له غار الكبر وروي ابو صالح عن ابن عباس انه مات على برد بالهند قال ابن عباس
لما كانا لطوفان حمل نوح ادم في السفينة فخرج من السفينة دفن ادم في
بيت المقدس وكانت وفاة ادم عليه السلام يوم الجمعة وعاش نحو بعد
سنة ثم ماتت ندفنت مع زوجها ادم **باب الخصائص**
التي خص بها ادم عليه السلام قال الاستاذ رضي الله عنه خلقه
الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وجعله خاتمة خلقه وخلقته في احسن
صور واقسم عليه فقال عز وجل والذين والذين والذين وطور سينين وهذا
البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقنه المهر خبز عطر
ثم قال له يرحمك ربك فسبقت رحمة غضبه وعلمه الاسماكلها واسم ملائكة
بالسجود له واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل وابع له جميع الجنة الا الجنة واحدة
وجعله ابا البشر وجعله خليفة في الارض وعرف الملائكة فضله عليه هرو ولعن
ابليس بسببه وهو اول حامد واول نابت واول مجتبي واول مصطفي واول
خليفة لله تعالى في الارض وهو المهر للارواح الخبيثة من الطيبة وهو
الباعث يوم القيامة بعثا للناس من ذرية هذه ثلاثة وعشرون خصلة

من خصائصه

من خصائصه **مجلس في ذكر ادريس عليه السلام**
قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا قال اهل العلم في سير الماضين وقصص النبيين
هو ادريس بن ردد يقال له ابن بشان بن مهليل بن صان بن اوس
ابن شيث بن ادم واسمه اخوخ وانما سمي ادريس عليه السلام لكثرة دراسته
الكتب وصحف ادم ووثيث وامه اسوب وكان ادريس اول من خط
بالقلم واول من خط الثياب ولبس المخيط واول من نظروا علم الخوم والحساب
بعثه الله تعالى الى ولد قابيل ثم رفعه الله تعالى الى السماء وكان سبب رفعه
علي ما قال ابن عباس وآثر الناس انه عليه السلام سار ذات يوم فاضا
وبح الشمس فقال يارب مشيت يوما فاذيت فكيف الملك يحملها خمسمائة
عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها واجعل عنه حرها فلما اصبح
الملك وجد خفة من الشمس من حرها ما لا كان يعرف فقال يارب
جلس على السر وحرها فالا الذي قضيت تخفف ما كنت اجرة فقال
ان عبدي ادريس سالتني ان اخفف عنك من حملها واجعل عنك حرها
فاجبته فقال يارب اجع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له
حتى اتى ادريس فسأله فكان مما سألته ان قال اخبرت انك اكرم الملائكة على
ملك الموت وامكهم عندك فاشفع اليه يوخراجلي فازداد عبادة وشكر
فقال الملك لا يوخرا الله نفسا اذا اجا اجلها فقال قد علمت ذلك ولكنه اطلب
لنفس فقال نعم انا اكله لكن ما كان يستطيع ياخذ من ولد ادم فهو فاعله بك
ثم حمله ملك الشمس على جناحه ورفعه الى السماء ووضعوه عند مطلع الشمس
ثم اتى ملك الموت فقال حاجة لي اليك فقال افعل كل شيء تستطيع قال صديق

لي من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر اجله قال ليس ذلك لي ولكن ان اجبت اعلمه اجله
 متى يموت فيقدم لنفسه فقال نعم فظنني ديوانه فاجتمع باسمه فقال انك كلتي
 في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف قال اني لاجده لا يموت الا عند مطلع
 الشمس قال فاني ابتلك وبركته هناك قال انطلق فلا اراد تجده الا قد مات
 فوالله ما بقي من اجل ادر ليس شي فرجع الملك فوجده ميتا وقال وهب
 ابن منبه كان يرفع لاديس عليه السلام كل يوم من العمل مثل ما يرفع لاهل
 الارض في زمانه فبغت الملائكة منه واشتاق اليه ملك الموت وسال
 الله تعالى زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني آدم وكان ادريس يصوم الله
 فلما كان وقت افطاره دعاه الي طعامه فابي ان يأكل معه ففعل ذلك ثلاث
 ليال فانكره فقال له اليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك
 الموت استاذت ربي في زيارتك فاذن لي قال فلي اليك حاجة فقال
 ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه ان يقبض روحه فقبض روحه
 ثم ردها الله تعالى اليه بعد ساعته قال له ملك الموت فاما الفايده في سواك
 قبض لمع قال لا ذوق كرب الموت وغمه فاكون اشدا استعدادا ثم قال
 لي اليك حاجة اخري قال وما هي قال ترفعني الى السماء لا نظرا اليها والى الجنة
 والنار فاذن الله له في ذلك فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما تريد
 قال تسال ما لك حتى يفتح لي ابوابها واراهما ففعل ثم قال فكلما اوتيت النار فارني الجنة
 فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتحت ابوابها فدخل الجنة ثم قال ملك الموت
 اخرج لتعود الى مقرك فتعلق وقال لا اخرج منها ففتت الله ملكا حاكما
 بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
 وقد ذقتة وقال ان منكم الاواردها وقد وردت وقال وما هم منها يخرجون

فلما شأخ من فاجى الله عز وجل الي ملك الموت ان دعه فباذني دخل
 الجنة وبما رمي تخرج فهو حي هناك فتارة يعيد الله تعالى هناك في السماء
 وتارة يتنعم في الجنة **محكي في قصة هاروت وماروت**
 قال الله تعالى وابتعوا بما تولوا الشياطين على ملك سليمان
 الآية قال اهل التفسير ان الشياطين كتبوا السحر والسرقات على لسان
 اصف في مدة زوال ملك سليمان عليه السلام هذا ما علم اصف بن برخيا
 سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه ولم يشعر
 بذلك سليمان عليه السلام فلما مات استخرجوها من تحت مصلاه وقالوا
 لنا سر انما ملك كسر سليمان عليه السلام لهذا فتعلم قال السدي
 وذلك ان شيطانا مثل علي صورة انسان فاتي نغرا من بني اسرائيل وقال
 هل اداكم علي كنز لا تأكلوه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرمي وذهب معهم
 فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا له اذا وكنها هنا فان لم تجدوه فاقبلوني
 وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرمي لا احتراق فحفروا فوجدوا
 الكتاب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجز والانس
 لهذا ثم طارا للشيطان وذهب فاما علي بن اسرائيل وصلحاهم فقالوا معاذ الله
 ان يكون هذا علم من سليمان وان كان هذا علمه فقد هلك سليمان واما الجاهل
 والسفلة فاقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبياءهم ونشت الملائكة لسليمان
 فاتوا الله تعالى هذه الآية اظهاها للهدر سليمان وبيان البرائة مما رمي به
 فهذا قصه **الامس** **قصة هاروت وماروت**
 قال المفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد الي السماء من اذى آدم
 الجبشة وذنوبهم الكثر وذلك في زمن ادريس عليه السلام فيروهم

بذلك ودعوا عليهم فقالوا هؤلاء الذين خلقهم الله تعالى في الارض واختارهم
لهم يعصونه فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض ودبت فيكم ما ركبتمهم
لفعلتم مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال
الله تعالى اختاروا ملائكة من خياركم اهبطوا الى الارض فاخاروا هاروت
وماروت وكانا من اصحابهم واعبدهم قالوا الكلب قال الله تعالى لهم اختاروا لئلا
منكم فاخاروا اعزى وهو هاروت وعزرا وهو ماروت وعزرايل غير اسمها
لما اقترفا الذنب كما غير اسم ابليس فركب الله عز وجل فيهم الشهوة التي ركبها
في بني آدم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكوا بين الناس بالحق ولهم
عن الشرك ولهم عن القتل غير حق وانزفوا وشرب الخمر فاما عزرايل لما
وقعا لشهوة في قلبه استقال ربه وساله ان يرفعه الى السماء فاقاله
ورفعه فسجد اربعين سنة ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا راسه حيا
من الله عز وجل راما الاخران فاما ثانيا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس
يومها فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة
فامر عليهما شهر حتى اقتتلا وقالوا ذلك انه اختص ايها ذات يوم الزهرة
وكانت من اجمل الناس قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت
ملكة في بلدها فلما رايها اخذت في قلوبها فراودها عن نفسها فابت فافترقت
ثم عادت في اليوم الثاني فعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبد اما بعد
وتصليا لهذا الصنم وتقبلا النفس التي حرم الله تعالى وتشربا الخمر فقال لا سبيل
الي هذه الاشياء فان الله تعالى لها ناعمة فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث
ومعها قدح من خمر وفي نفسها من الميل اليه ما فيه فراودها عن نفسها فرفضت
عليها ما قالت بالامس فقال لا لصلاة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون

هذه الثلاثة شرب الخمر فشربوا وانتشوا ووقعا بالمرأة وزينا فلما فرغا
راهما انسان فقتله قال ربيع ابن انس وسجد للصنم ومسح الله تعالى الزهرة
كوكبا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهاقات لها ان تدركاني حتى تجبراني
الاسمر الاعظم الذي تصعد ارضه الى السماء فقالا بسم الله الاكبر قالت ما
انما تدركني حتى علمانية فقال احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله تعالى
فقال الاخر فان رحمت الله تعالى فعلا هاذ لك فقلت به فصعدت الى السماء
فمسحها الله تعالى كوكبا قال الاستاذ فلي قول هؤلاء هي الزهرة بعينها وقد
فعلوا هي هذه الكوكبة الحمراء واسمها بالفارسية تاهيد وبا لنبطية
بيدخت يد اعل صحة هذا القول ما حدثتني عن اسمعيل الحزبي قال
حدثنا مكي بن عبدان التيمي قال حدثنا محمد بن يحيى له هلي قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم قال اخبرنا عيسى بن ابراهيم قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسرائيل عن جابر
عن ابي الطيفيل عن علي بن كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
راي سهيلا قال لعن الله سهيلا انه كان عشارا يلعن لعن الله الزهرة قالها
فقتت ملائكة وقال مجاهد كنت مع عمر رضي الله عنه ذات ليلة فقال لي ارق
الكوكبة يعني الزهرة فاذا طلعت فاقطن فلما طلعت ايقظته فجعل ينظر اليها
ويسبها سببا شديدا فقلت يرحمك الله تسب نجا ما معا مطيعا قال
ان هذه كانت بغية فلقيا الملكا منهن ما لقيا وكذلك قال محمد بن عباس
وانكرا لاخرون هذا القول وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة الباقية
التي جعلها الله نورا للعالمين واقسم لها فقال عز من قائل فلا اقسم بالحق الجوار
الكنس وانما كانت هذه التي قتلت هاروت وماروت املة كانت تسمى الزهرة
من جلالها فلما بغت مسح الله تعالى شهابا فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرهقة ذكر هذه الامارة لوافقة لاسمين فلعنهم وكذلك سهيل العشار كان
رجلا عشارا يسمى سهيلا فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم ذكر فلعنه
يدك عليه ما روي عن قيس بن عمار عن ابن عباس في هذه الآية وفي القصة
قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن كما فضلت على ما رايك قال
فلما امسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب قهما بالصعود الى السماء
فلم تطاوعهما اجتنهما فعلم ما حل لهما فقصدا ادريس عليه السلام واخبراه
بامرهما وسالا ان يشفع فيهما الى الله تعالى وقال له انا راينا ان يصعد
لك من العباد مثل ما يصعد لاهل الارض من الجميع فتشفع لنا الى ربك
نفعل ذلك ادريس فخيرها الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخار
عذاب الدنيا اذ علما انه يتقطع فها يبائل بعد بان واختلف العمل في كيفية عذاب
فقال ابن مسعود معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال قتادة بكان
من اقدامهما الى اصول اخاذهما وقال مجاهد ان جبا ملئت نار الجحلا فيهن
وقال عمر بن سعد هما معلقان منكسان في سلاسل نصريان بسياط الحديد
وروي ان رجلا اراد يعلم السحر فقصد هاروت وماروت فوجدتهما معلقين
بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة وجوههما ليس بين لسنتهما وبينهما الاقدار
اصابع لهما يعذبان باللعطش فلما راي ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله
وقد نصيا عن ذكر الله فلما سمعا كلامه قال له من انت قال رجل من الناس قال
ومن اى امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله واظهر ان
الاستبشار فقال الرجل وحما استبشرا كما قال انه بنى الساعة وقد دني
انقضاء عذابنا وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت قدمت على امرأة من اهل دومة الجندل جات تبغي رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد موته فسالت عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعلم به
قالت عائشة رضي الله عنها لعروة يا ابن اخي فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اني رحتها من شدة البكاء هي تقول اني اخاف ان اكون
قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجز فشكوت عليها فقالت ان
فعلت ما اقول لك جعلته يايتك فلما كان الليل جاتني بكبين اسودين فركبت
احدهما وركبت الاخر فلم يكن الا قليلا حتى وقفنا بباب فاذا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا لما جاك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنه فلا تكفري فارجعي
فابيت وقلت لا قال فاذهبي الى ذلك الثور فبول فيه فذهبت ففرغت ولم
افعل فوجعت لهما فقالا فعلت فقلت نعم فقالا لاهل رايت شيئا فقلت لم ار شيئا
فقالا لا تفعل شيئا ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك قالت
فابيت قال فاذهبي الى ذلك الثور فبول فيه فذهبت اليه وبلت فيه فرايت
فارسا مقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فغاب عني حتى ما اراه فجيئت
اليها وقلت قد فعلت قال لا ما رايت قلت رايت فارسا مقنعا بحديد خرج مني
حتى ما اراه قال صدقت فذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراه والله
ما اعلم ما قال لي شيئا فقالت يلي ان تريدي شيئا الا كان خذي هذه الخطة
فايدي فبدرت وقلتا طلعي فطلعت فقلت احمل محملت ثم قلت افركي ما انفكت
ثم قلت انطني فانطحت ثم قلت اخبري فاخبرت فلما رايت اني لا اريد شيئا الا ان
كان سقط ما في يدي فدمت والله يا ام المؤمنين ولا فعلت شيئا قط ولا افعله
ابدا اخبرنا ابو المكارم قال بلغني ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى امرها فاوقد عليها الف عام
حتى احترت ثم او قد عليها الف عام حتى اصفرت ثم او قد عليها الف عام حتى اسودت

ففي سودا مظلمة لا يفي لهم ولا يطفأ حمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لما توا جميعا ولو ان ذنوبا من ثيابها
صب في مياه الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها
الله تعالى وضع على جبال الدنيا جميعا لذابت وما اسفل ولو ان رجلا دخل
النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من تن راحه وتشويه خلقه وعظمه
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام لبكائه فقال لا تبكي يا محمد
وتدع غفرا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا آكون عبدا شكورا فبكى
جبريل فقال يا جبريل ابكي وانت الروح الامين امين الله تعالى على وجه
قال لا اخاف ان ابني كما ابني هاروت وماروت فهذا الذي منعتني من انكالي على
منزلتي عند الله تعالى فاكون قد امتت مكرم فلم يزل لا يبيكان حتى نوديا من السماء
ان يا جبريل ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما ان تعصياه فيعذبكما ففضل محمد
الله عليه وسلم على لا ينال فضل جبريل على ملائكة السماء **مخبر**
في قصة نوح عليه السلام قال الله تعالى
وانزل عليه نبيا نوح الاية وهو نوح بن مالك بن موسي بن اخنوخ بن ردد
ابن مهليل بن اوس بن مال بن شيث بن ادم عليه السلام وامه شوس
بنت قابيل بن حوايل بن احوح بن ردد بن ملائيل بن اوس بن قيان بن شيث
ابن ادم عليه السلام ارسل الله تعالى الي ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث
قال ابن عباس وكان بطنان من ولد ادم احدها يسكن الجبل والاخر يسكن السهل
وكان رجالا لرجالا صبا حا وفي النساء مائة فجاء ابليس الي رجل من اهل السهل
في صورة غلام فاجره نفسه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل الذي يرميه
العاة فجاء منه صوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله فاتهم يستمعون

اليه

اليه فاتخذوه عيدا يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء الرجال ويتبرج الرجال
للنساء وان رجلا من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم ذلك فزاي النساء وصات
فاثي اصحابه فاخبرهم بذلك فتولوا اليهن وزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن
وهو قوله تعالى ولا تبرج تبرج الجاهلية الاولى قال ابن عباس وكان ادم عليه
السلام يومئذ لا ينالك بنو شيث لبني قابيل فبذل بنو شيث في مغارة وحلوا
عليه حفيفا لا يقربه احد من بني قابيل وكان الذي يا تونه تستغفر لهم بنو شيث
فقالوا مائة من بني شيث صباح الوجود لو نظرنا ما فعلوا بنو عينا يعنون بني قابيل
فهيبت المائة الى نساء قباح الوجوه من بني قابيل واختبر النساء والرجال
ثم مكثوا ما شا الله تعالى ثم قالوا مائة اخري لو نظرنا ما فعل اخواننا فبطوا
من الجبال اليهم فاحتبسهم النساء ثم هبطوا بنو شيث كلهم فجات
المعصية وتناكحوا واختلطوا وكثروا بنو قابيل حتى ملأوا الارض واكثروا
فيها الفساد فبعث الله تعالى اليهم نبيه نوحا عليه السلام وهو ابن خمسين
سنة فكتب فيهم الف سنة الاخمين عاما يدعوه الى الله تعالى ويخوفهم
باسمه ويحذرهم سطوته كما اخبر الله تعالى فقال عز وجل قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا الاية وقال عز وجل وقوم نوح من قبل الفجر كانوا قوما فاسقين
وقال تعالى وقوم نوح من قبل الفجر كانوا هم الظلم والظغي وروي الفخار عن ابن عباس
ان نوحا عليه السلام كان يطرد ثم يلقي في لبد ثم يلقي فيرون انه قد مات ثم يخرجون
فيدعونه حتى اذا ليس من ايمان قومه جا رجل معه ابنه وهو يتوكأ على عصي فقال
يا ابت انتظر الى هذا الشيخ لا يفرك قال يا بني مكن من العصي ثم صغني في الارض
فوضعه فثقل اليه فضره بالعصي فقال نوح عليه السلام رب قد تري ما يفعل بي
عبادك فان يكن لك في عبادي حاجة فاهد هم وان يكن غير ذلك فاصبر لي الى ان يحكم

بيننا وانت خير الحاكمين فادحي الله عز وجل اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن
فايسه من ايمان قومه واخبر انه لم يبق في اصاب الرجال وارضام النساء من نضر ذلك
دعي عليهم نوح قال رب افرعصوني الآية الى قوله ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا
يعوث ويعوق ونسرا وهي اسماء اصنام لهم كانوا يعبدونها من دون الله الى قوله رب
لا تدر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اهي هلاك
ودمارا فاجاب الله دعاه وامر بصنعه الفلك كما قال عز وجل واصنع الفلك
باعيننا الآية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت بحري على عقبه على الماء وغرق
اهل محصيتي واظهر ارضي منهم قال يا رب انزل الماء قال يا نوح اني على ما اتقدر
قال يا رب وامن الخشب قال اغرس النخيل لساج وان على ذلك اربعون عاما وكف
في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم واعظم الله ارحام نسايمهم فلم يلد لهم ولدا فلما
ادركت الشجر امره الله تعالى ان يقطعها فقطعها وجففها ولحقها فقال يا رب كيف
اتخذ هذا البيت قال اجعله ازرور على ثلاث صور كراسه كراس حو وجونه كجوف
الطائر وذنبه كذنب الديك ما يلا واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها
واجعلها ثلاثة اطباق واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وبابها
في عرضها وطولها في السما ثلث ذراعا والذراع الى الملك هذا قول اهل الكتاب
ثم بعث الله جبريل عليه السلام فعلم نوح حصفة الفلك وكان نوح يقطع الخشب
ويضرب ويهني عن الفلك من ليقن وغيره وجعل قومه يرون عليه وهو في عمله
ذلك فيسخرول منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويقولون لا تردن
الى هذا المجنون تجزيهنا سيره على الماء وامن الماء ويضحكون منه ويضحكون منه وذلك
قوله عز وجل ويضع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخرنا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرنا الآية فاستاجر نوح نجارين يعملون معه واولاده سام

وحام وياقت معه يفتحون السفينة طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلاث مائة وثلاثون
ذراعا وعلوها في السما ثلاثة وثلاثون ذراعا هذا قول ابن عباس في رواية الفخار
قال وطلاه بالقار من داخله وخارجيه وسدها عسا ميرا الحديد وذلك قوله تعالى
وحملناه على ذات الواح ودسر وفجر الله تعالى عينا القار حيث سحر السفينة وكان
تغلي غليبا ناحتي طلاه باه فلما فرغ من صنعه الفلك اوحى الله تعالى اليه ان يحمل
فيها من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلها وحشرها
الله تعالى اليه من البر والبحر والجبل وجعل الله تعالى نورا لتور امانة بينه وبين
نوح عليهما السلام وعهدا اليه وقال اذا رايت النور قد فار فارك انت ومن معك
على الفلك واجعل فيها من كل زوجين اثنين نظيرها في سورة المؤمنين فاسكن فيها
من كل زوجين اثنين الآية واختلف العلماء في قوله عز وجل وفارا لتور قال علي بن
اليرطاب رضي الله عنه يعني طلح النور ونورا الصبح وقال ابن عباس البحر الماعل
وجه الارض والعرب تسمى الارض تنورا وقال قتادة النور الذي يخبر فيه وكان
تنورا من الحجاز وكان حرا وتحول حتى صار الى نوح فيقل له اذا رايت الما ينور من
النور فارك انت واصحابك فبع الما من النور ففعلت به امراته فاجبرته
واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروي السدي
عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فارا لتور الا من ناحية الكوفة وقال اتخذ
نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان النور على عيني الداخل مما يلي باب
معه وكان نور الما منه علما لنوح ودليل على هلاك قومه وقال مقاتل كان
ذلك تنورا دم عليه السلام وانما كان بالشام موضع يقال له عين وردة وقال
ابن عباس فارا لتور بالهند والنورات العليات فلما راى نوح عليه السلام
الما واقن ينزل العذاب حمل من كل زوجين اثنين وكان اول ما حمل نوح من المواب

قال ابن عباس رسل الله تعالى المطر اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والادواب
والطيور حتى اذا اصابها المطر اتسالى نوح وسخرت له فحمل من كل زوجين اثنين
فكان اول ما حمل من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما حمل الحمار ودخل صدره
تعلق ابليس بذنبه ولم يستقل رجلاه فحمل نوح يقول ويحك ادخل فنهض فلا
يستطيع حتى قال ويحك ادخل وان كان معك الشيطان فلما دخل وجده معه
الشيطان في السفينة فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال الم اتق الله ادخل
وان كان معك الشيطان قال اخرج يا عدو الله قال ما اخرج وما لك بدران
تحملي معك فكان فيما يزعجون علي ظهرا الفلك وقال ما لك بن سليمان ان الحية
والعقرب ايتا نوحا عليه السلام وقالوا احملنا فقال نوح انكم سبب الضرر
والبلايا والافواج فلا احملكما قالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا
ذكر لك فن يقل حين يخاف مضربهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضربه اخبرني ابو عبد الله عن
وهب بن منبه قال لما امر نوح عليه السلام بان يحمل من كل زوجين اثنين
قال كيف اصنع بالاسد وكيف اصنع بالذئب والحق قال
من لقي العداوة بينهم قال انت يارب قال فانا اولف بينهم حتى لا يتضارا
فحمل السباع والدواب في الطبقة الاولى والقي الله عز وجل على الاسد الحما
واشغله بنفسه عن الدواب فلذلك قيل **س** **ل** **م** **ن**
و **ما** **الكلب** **محموم** **وان** **طال** **عمد** **الا** **انما** **الحجى** **على** **الاسد** **الورد**
وجعل الوحوش في الطبقة الثانية العليا الضعفة ليلاليطاها شي واختلوا
في اهل السفينة الذين ذكرهم الله تعالى في قوله واهلكك الامن سبق عليه القول
منهم قال لفي الحالك كان نوح عليه السلام اذا اراد ان يري السفينة قال

قال بسم الله فرست واذا اراد ان تجري قال بسم فحرت فذلك قوله تعالى قال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما امن معه الا
قليل منهم وكم هم قال قتادة لم يكن في السفينة الا نوح وامراته وثلاثة
بنيه سام وحام ويافت ونساء وهم فجميع ثمانية فاصاب حام امراته في
السفينة فدعى عليه نوح فقال اللهم غير نطفته فجابا السودان قال
الكلبي امر نوح ان لا يقرب ذكر انثى ما دام في السفينة فوثب الكلب على الكلبة
فدعى نوح عليه السلام فقال اللهم اجعله عشرا وقال الا عشر كانوا
سبعة ونوح وثلاث كنان له وثلاثة بذين له وقال ابو اسحق كانوا عشرة
سوي نساء لهم نوح وبنو سام وحام ويافت وست اناثي من كان امن به
وارواهم جميعا قال مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراته
وبنته الثلاثة ونساءهم فكانوا الجميع ثمانية وسبعين نفسا ففهم
رجلا ونصفهم نساء قال ابن عباس كانوا ثمانين انسانا حرم وعمرهم
وحمل نوح معه جسد ادم عليه السلام وجعله معترضا حيا بين النساء
والرجال قالوا فلما ركب نوح في الفلك وادخل كل من امن معه وكان ذلك
في شهر اب بالرومية فلما حمل معه من حمل تحركت بنايع الغوط الاكبر
وقطرت السماء فافواه القرب كما قال الله تعالى وفتحنا ابواب السماء
فبارئ منهم وخرجنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر يعني التقي ما
السماء وما الارض فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد
وكان بين ان رسل الله تعالى الماء بين ان احتل الفلك اربعون يوما وليلة ثم
احتل الماء الفلك وكان بن نوح وهو كنان قد تخلف عن ابيه ولم يركب السفينة
فناداه نوح وكان في مغرب يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال

ساوي الى جبل عصي من الماء وكان عند الجبال وهي جرد من الامطار فظن ان ذلك
كما كان يقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج
فكان من المغرقين ولما علي طول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وروى
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو رحم الله احدا من
قوم نوح لرحم ام الصبي وذلك انها خشيت عليه من الماء وكانت تحبه جبا
شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت قلبه فلما بلغ الماء الى رتوقها رفقه عليه
حتى ذهب الماء فلما فلورحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي ولو ان طافت السفينة
بها لها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى انت الحرم فلم
تدخله ودارت بالحرم اسبوعا وقد رفع الله البيت والاركان لحجة ادم صيا
له من الفرق وهو البيت المعور وخبا جبريل عليه السلام الحجر الاسود في
جبل ابي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم وذهبت في الارض تسير بهم
حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحسين من ارض الموصل فاستقرت عليه
قال مجاهد تشاحت الجبال وتطاوت ليلنا لها الفرق فغلب الماء فوقها
خمس عشرة ذراعا وتواضع الجودي لامرربه فلم يغرق وارست السفينة
على الجودي وقد باد ما على وجه الارض من الخلق من كل شيء فيه الروح والاشجار
فلم يبق من الحيوانات الا النوح ومن معه في السفينة وعوج بن عنان بذلك
قوله تعالى وقيل لعدا اللقوم الظالمين اي هلاكهم وقال ابن عباس
كان عوج بن عنان يحكم السحاب ويشرب منه من طوله ويتناول الخوف
من قرار البحر يشويه في غير الشمس ثم ياكله قال انا نوح احملني معك فقال
اخرج يا عدو الله فاني لم اوامرك وطبق الماء على وجه الارض مثل الجبال فلم يبلغ
ركبت عوج فلما استوت السفينة على الجودي وتناهي امرا لطوفان قيل يا ارض

ابلي انشقي واشرب من الماء ويأسي اقلي اي اجبسي ماله وغيض الماء اي نقص فصار ماء
نزل من السماء هذه البحار في الارض واخر ما بقي في الارض من الطوفان لعين
سنة بعدة ثم ذهب وروى علي بن زيد بن جردان باسناد عن ابن عباس
قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعث لنا رجلا شهد السفينة
فيحدثنا عنها قال فانطلق بهم الى كتيب رمل من تراب فاخذوا من ذلك التراب
قال اتعلمون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر كعب بن جهم قال
فصبر الكتيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه
وقد شاب فقال له عيسى هكذا هلك قال كنت وانا شاب ولكني ظننت
انها الساعة فن ثم شئت قال حدثنا عن سفينة نوح عليه السلام قال
كان طولها الف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة
فيها الوحوش والدواب وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما لثرت
ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغر ذنب الغيل
فمزم فوق منه خنزير وخنزير فاقبل على الروث فلما وقع القار في السفينة
وقرص جبالها وذلك ان القار توالد في السفينة فاحي الله تعالى الى نوح
عليه السلام ان يضرب بين عينيه لاسد فخرج من منخره سنور وسنور
فاقبل على القار فاكله فقال له عيسى كيف عرف نوح ان البلاد قد نشفت
قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقه عليها فاكلها فاشتغل عن
الجوع فدعى عليه نوح بالخوف فلذلك لا يلف بالبيوت وبعث الحمامة فجاءت
بورق الزيتون في منقارها وطين في رجلها فلم ان البلاد قد رجعت قال
فطوقها الخضر التي في عنقه ودعى لها ان تكون في انس واما من ثم تالف
البيوت قال فقالوا يا رسول الله لا تنطلق به الى اهله فيجلس معا ويحدثنا

قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عبد الله فنادى يا اهل التارخ
ارسل الله الطوفان ثلاث عشرة ليلة خلت من ابيب ولما مضى ستماية سنة
من عروج وثلاثة الاف سنة وما بقى سنة وستة وخمسين سنة من اذن الهبط
الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض وركب نوح ومن معه في السفينة لعشر
خلون من رجب وخرجوا منها من العاشر في المحرم فلما لك نبي نوح عاشورا فاقاموا
في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه في الفلك سالىين صام نوح وامر
جميع من معه من الانس والوحوش والادواب والطيور بالصيام فصاموا وشكروا الله تعالى
وقال ان نوحا وقومه كانوا قد اظلمت اعينهم من دوام النظر الى الماء فامروا
بالاكتحال يوم عاشورا الذي خرجوا فيه من السفينة اخبرنا ابو عمر بن الاغرابي
عن ابي صالح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كحل بالادر
يوم عاشوراء لم يمد عينه ابدًا قالوا فلما خرج نوح ومن معه من السفينة احد
بناحية قودا من ارض الجزيرة موضعا وابتى هناك كورة سموها سوق ثمانين
لانه كان بين اثنين من آمن معه وهم ثمانون في اليوم تسمى سوق ثمانين وارجى
الله اليه ان لا يعود الطوفان الى الارض ابدا وعاش نوح عليه بعد ذلك ثمانين
سنة وخمسين سنة فكان جميع عمره الف سنة الاخسين عاما ثم قبضه الله تعالى
وهو قول اكثر اهل العلم وكذلك هو في التولية وقال عون بن شاذل عاش نوح عليه
السلام بعد الطوفان الف سنة الاخسين عاما وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف وثلثمائة سنة وروي انه قتل
لنوح لما احتضر كيف وجدت عرك قال وجدت كيت له بابان فدخلت من
احدهما وخرجت من الاخر ولما حضرته الوفاة جمع اولاده واوصى الى ابنه حام
وجعله ولي عهده وقد دلسام بعد الطوفان ثمانمائة وستين سنة ويقال

لما حضرته الوفاة دعى ابنه سام فقال اوصيك باثنين واهلك عن اثنين فاما
التي اهلك فالشرك بالله والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه وزن حبة
من خردل من الكبر والشرك واما اللذان اوصيك بهما فاني رايتهما يكثران الولوج
على الله عز وجل قول لا اله الا الله وسبحان الله فان لا اله الا الله لوجعت السموات
السبع والارضين السبع لحرقته حتى تصل الى زلها ولوجعت اله الا الله
في كفة الميزان وحي بالسموات السبع والارضين السبع وما فيهن لوجحت
لا اله الا الله واوصيك بقول سبحان الله فانها صلاة الخلق وهاير رزق
فصل في صايب نوح عليه السلام وهو
خمسة عشر خصالا احدها لم يسم احد من الانبياء باسمه وسمى بذلك اكثر
لكثرة نوحه على نفسه وكان اول نبي من انبياء الشريعة واول داع الى الله
تعالى واول نذر عن الشرك واول من عذب الله امره لدعوتهم وهلك
اهل الارض كلهم بدعايه ويقال ان الله تعالى اوحى الى نوح عليه السلام
بعد الطوفان اني خلقت خلقا وامرهم بطاغيتي فانتكروا معصيتي فاشد
لذلك غضبي فعذبت بنو آدم جميع من خلقت وآيت على نفسي لا عذب
مثل هذا العذاب احد من خلقي ولكن اجعل الارياذ ولا بين عبادي ثم اخبرهم
اعمالهم اذا اجتمعوا عندي وكان اطول الناس عمرا وقيل له كبير الانبياء
وشيوخ المرسلين وجعل معجزة في نفسه عمره الف سنة لم ينقص له سنة
ولم تنقص له قوة ولم يبالغ احد في الدعوى ما بالغ وكان يدعو قومه ليلادوا
واعلانا وسرا ولم يلق نبي من امته من الشتم وانواع الاذي والحفاما الى لذلك
قال الله عز وجل وقوم نوح من قبل الفجر كانوا هم اظلم واظن وجعله ثاني
المصطفى في الاشفاق واولي قال الله تعالى واذا اخذنا من النبي شيئا قم

وسألك ومن نوح وقال الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والينس من
 بعده وفي البعث هو اول من تشق عنه الارض يوم القيامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم
 واعطاه الله الفلك وعلمه وصنفته وحفظه بما فيه واجراه فوق الماء وسماه شكورا
 فقال سبحانه ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا واكرمه بالسلامة والبركة
 فقال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال محمد بن كعب
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومومنة الي يوم القيامة وجعل ذريته
 هم الباقين فهو اول البشر واصل النسل وروي عن الحسن عن سمرة بن جندب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام وياث فسام ابو
 العرب وفارس والحام ابو السودان وياث ابو الترك ويا جوج وما جوج
 قال عطاء ودعي نوح على حام ان لا يعدو شعره وله اذا نهض وحيث ما كانوا في
 دله تكونوا عبيدا لولد سام وياث فلما هبط نوح وذريته من الفلك قسم نوح
 الارض بين اولاده اثلاثا جعل سام وسط الارض منها بيت المقدس والبلد
 والفرات ودجلة والسيحون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيل وما بين
 مسخر الشرق الى مسخر الشمال وجعل لحام قسما لنيل وما وراءه الى مسخر
 الشرق الى بور وجعل قسما لياث من قيسون وما وراءه الى مسخر الشرق الى صبا
 فذلك قوله تعالى وجعلنا ذرية من الباقين وتركنا عليه في الاخرين **مجلس**
في قصة هود عليه السلام قال الله عز وجل
 والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له غير وهو هود بن
 عوص بن سام بن نوح وهو عاد الاول وكانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم
 فيها بالاسمر والاحقاف كما قال الله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاقتا
 وهي رمال يقال لها رمال عالج ودها وسدس ما بين عمان وحضر موت

وكان مع ذلك قد اكلوا وافسدوا وقهروا اهلها لفضل قوتهم التي اتاهم
 الله عز وجل وكان الله عز وجل قد اعطاهم من القوة والقامة ما لم يعطها غيرهم
 كما قال عز من قائل واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
 بصطة اي عطا وطولا وقامة وشدة قال ابو حمزة اليماني كان طول كل رجل
 منهم سبعون ذراعا وقال ابن عباس ثمانون ذراعا وقال الكلبي كان
 اطولهم مائة ذراع واقصرهم ثمانون ذراعا وقاله هب كان احدهم
 مثل لقبة العظيمة وكان عين الرجل يفرخ فيها السباع وكذلك منا خرم
 وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله فنهاهم عن ذلك فقال له صدي ضم
 يقال له صون وصنع يقال له هبا فبث الله هودا نبيا وهو من اولادهم
 سنا وافضلهم حسبا وهو هود بن عبد الله بن رباح بن خلاد بن عاد بن عوص
 ابن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن عيسى هو هود بن عاد بن صالح بن ارخند
 ابن سام بن نوح وولد صالح بن عاد بن عدنان مضى من عمره ثلاثين سنة وامره
 هود ان يوحدون الله عز وجل ولا يجعلون معه الها غيرهم وان يكفوا عن ظلم
 الناس فابوا عليه وكذبوه فقالوا من اشد منا قوة ونبوا المصانع وبطشوا
 بطشة الجبارين كما قال عز من قائل اتبنون لكل ريع اية تعشون وتخذون مصانع
 لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله عليهم
 المطر ثلاثين سنة حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزلهم
 بلا وجهد طلبوا من الله تعالى العرج وكان طلبهم اياه عند بئيه الحرام
 بمكة مسلمهم ومشركلهم فجمع بمكة ناس كثير مختلفي ادب اهد وكلمهم
 معظم لمكة عارف بحرمتها ومكافا من الله تعالى واهل مكة يومئذ العالقي
 وانما راس العالقي اذ ذال بمكة رجل يقال له معاوية ابن كرك كانت ام معاوية

ناهده بنت الحسن بن رجل بن عمار فلما خطا المطر عن عمار وجدوا قافلا منكم
وندا الى مكة فيستسقوا لكم فيقشوا ما بين عمار وعرس هرب وعسل صدر
عمار الاكبر ومردس سعدس عمار وكان مسلما يكرم اسلامه وجاهته الحسري
خال معاوية بن بكر ثم بعثوا ايضا لقن بن معاذ بن صدين عمار الاكبر فانطلق كل رجل
من هؤلاء القوم ومعه رهط من قومه حتى بلغ عدة ولدهم سبعين رجلا فلما قدوا
مكة نزلوا على معاوية وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فالتزمهم واكرمهم وكانوا
اخواله واصحابه فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر بعصر الخمرادمان وهما
مساير لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما راي معاوية
طول مقامهم وقد بعثهم قومه ليقبضوا من البلاء الذي اصابهم شوقا عليه
وقال هلك اخوالي واصحابي وهؤلاء يقيمون عندي ولم اصيافي والله ما ادري
كيف اصنع لهم واستحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون اني قد
ضربت منهم لمقامهم عندي وقد هلك من ورائهم من قومه جهدا وعطشا فشك ذلك
من امرهم الى قتيبة الخراساني فقالت قل شعرا يعنيهم لا يدرون من قاله
لعل الله يحرجهم **قال** معاوية بن بكر في ذلك
الايا قتل ويحك قم فحينم لعل الله يصحنا عما مان
فيستقارض عمارا عمارا قد اسوا ما يمشون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجوا رحا السم انصا والفلما
وقد كانت نساوهم بحسرا قد استنساوهم اياما
وان لو خشيا يتهدر جهارا ولا يخشي لعمادهم سها ما
وانتم ها هنا فيما اشتبهتم هاركم وليكم التماما
معهم وقد كنتم من وفد قسوم ولا ليقوا الحجة والسلاما

فلما علم

فلما علم الخمرادمان لهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثوكم قوما ليعاثوا
بكم من هذا البلاء الذي نزلهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستقروا
لقومكم فقال يزيد بن سعد بن عفير وقد كان آمن يهود عليه السلام سرا والله
لا يسقون بدعايكم لكن ان اطعمت بديكم وانتم الى ربكم سقيتم واطهر ايمان
واسلامه عند ذلك فقال جاهد الحسري خال معاوية حين سمع قوله وعرف
انه اتبع هودا عليه السلام **قال** ان
ابا سعد فانك من قتل ذوى كرم وامك من ثود
فانك لن تطيعوا يا قينا ولست انا عليل لما تريد
فترك دين اباي كرام ذوى راي ومتبع لهود
ثم خرجوا الى مكة يستسقون لها فلما ولوا الى مكة خرج يزيد بن سعد
من منزله حتى ادركهم لها قبل ان يدعوا الله بشي فلما خرج قام يدعو الله تعا
بها وقد عاد وقد اجتمعوا يدعون فكان قيل ابن عباس وقد عارض فقال
الله اعط قتيلا ما ساك واجعل سوا لنا من سوا له وكان وقد يحلف
وندا عمار بن لقن بن عمار ولم يدخل في دعوههم وقال الله اني جيتك وحدي
في حاجتي فاعطني سولي فقال قيل بن عمار دعي واستسقى الله اني لم اجيك
لمرض فادويه ولا لاسير فاديه الله اسق عمارا ما كنت تسقيه يا الهنا
ان كان هود اصلا فافاسقا فقد هلكا فانشا الله تعالى سبحا بآله
بين صا وحر وسود انم نادي مناد من اسمايا قيل اختر لنفسك من هذين
السحاب فقال قيل قد اخترت السحابة السوداء فلما اكثر السحاب ما فاداه
المنادي اخترت رما دارمدا لم يبق من الاعداد احدا
لا والله اترك ولا ولدا لاجل هود هودا الابنوا للود المهدا

وبنوا الليرة رهط لقيم بن هذا بن هزيل بن بكر بن نوا سكرابا بكنة اقوالهم
ولم يكونوا مع عاد بارضهم فهدم عاد الاخرة وساق الله تعالى السجاة التي
اخترها قبل ما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المع
فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله عز وجل بل هو ن
ما استبجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامرنا لها اي كل شئ مرت به
فكان من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهرد فلما
نبئت ما فيها من العذاب صاحت ثم صغقت فلما افاتت قالوا ما رايت قالت رايت
رجلا فيها كشعب النار امامها رجال يقولون لها اخبرنا الحسن بن محمد قال اوحى الله
تعالى الي التبع العقيم ان يخرج على قوم عاد فينقم له منهم فخرجت بغير كل لا ينرا
على قدر منخر الثور حتى رجفت الارض مما يلي المشرق والمغرب فقال الحراس يا رب
ان نطقها فلو خرجت على جالها لاهلكت ما بين المشرق والمغرب فاوحى الله تعالى
اليها ارجعي واخرجي على قدر خزن الخاتم وهي الحلقة قالوا وسخرها الله عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي داية متتابعة لم تدع من عاد احدا الا هلك
وكان هو عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في حطيم ما يصيبهم
من التبع الا ما يضر عليه الجلود من النور قام الى الجبل لينظر ما فعل فوجد لقن
في نفسه وهنالم يجد قبل ذلك فلما انتهى الى الجبل راى نسرا ملدا واقفا بين النور
فناداه لينهض فذهب فلم يستطع فسطو ومات معه لقن بن عاد وفيه جري

المثل افي ليد على ليد وفيه
اصحت تفارا واصحوا اهلها احتموا حتى علمه الذي احى على ليد
قال محمد بن اسحق وقال يزيد بن علي بن عفير حين سمع قول الوكب الذين
اخرجوا لاهلاك عاد شعرك عصت عاد رسولهم فاسوا عطا شاما تلبم السما

وسير وندم

بطالهم كهم قد سار شهرا وسير وندم شهرا ليستفوا فانهم مع العطش اجأ
فكفرهم بنهم جهارا على اثار عديم العطاش
الارعي لاله حلوم عاد فان قلوبهم قفر هواء
من الحرام المار انبعوم فاغنى البضة والسقا
فنفسى وامى وام لا نفس لنفس بينا هو ذفدا
اتانا والقلوب مضمرت على ظلم وقد ذهب لضا
لنا صنم يقال له صود يقابله صدارا الهوا
قال صالينهم ابا نوا وادرك من يكره السقا
وان سوف الحق الهود واخوته اذا جن المساء

ثم لحق هود ومن معه فبقى هود ما شا الله ثم مات رحمه الله وكان عمر
مائة سنة وخمسين سنة قال ابو الطيفل بن وايلة يقول سمعت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حضرة هود هل رايت كثيرا احمر خالط
مدر حمزات اراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من ناحية حضرة
قال نعم يا امير المؤمنين انك لتعنه بعث رجل قد راه قال لا ولكني قد حدثت
عنه فقال الحضري وما شأنه يا امير المؤمنين قال فيه قبر هود و صلوات
الله عليه وسلامه واخبرنا ابو عمر بن لويد نكة في المسجد الحرام بين الركن
والمقام قال حدثنا عبد الرحمن بن سابط انه قال بين الركن والمقام وزندم
قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح صلوات الله عليهم
في تلك البقعة وفي رواية اخري ان كل بني اذاهلك قومه وبخاهو والصالون
معه اتي مكة في من معه فيعبدون الله فيها حتى يموتوا مجلسين
يقبر قوم عاد وقصته شدا وصفه ارم ذات العباد

قال الله تعالى لم تكلف فلربك بعد ادم ذات العباد التي لم يخلق مثله
في البلاد وروي سفيان عن منصور عن ابي وايل ان رجلا يقال له عبدالله
ابن فلاة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في بعض صحاري عدن
في تلك القلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن وصور ذلك الحصن قصور
كبيرة واعلام طوال فلما دنياها ظن ان فيها احدا يساله عن ابله فلم يرا احدا فخلا
فيها ولا خارجا فترى عن ناقة وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن
اذ هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منها ولا اطول واذا خشبهما
من اطيب العود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر واحمر صوتهما قد ملا المكان
فلما راي ذلك اعجبه حسنها ففتح احدا لباين فاذا هو بمدينة لم ير اللون
مثلها قط فاذا بقصر على قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق
كل قصر منها عرفت مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد والياقوت
على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من
عود طيب قد نصبت عليه اليواقيت وقد شرفت تلك القصور باللؤلؤ
وبنادق المسك والزعفران فلما راي ذلك لم يرها كاحدا فاقعه ذلك
ثم نظر الى لارقة فاذا في كل رقاق منها اشجار قد اثمرت تجري تحتها الانهار
فقال هذه الجنة التي وصف الله تعالى لعباده فالله الذي ادخلني
ثم حمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقطع من
زبرجدها ولا من ياقوتها شيئا لانها كانت مبنية في ابوابها وجدرانها
وكان اللؤلؤ زجاج المسك والزعفران مشوة في تلك القصور والغرف
فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقة فركبها ثم سار يقفوا اثرها حتى رجع
الى اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع ذلك اللؤلؤ وقد كان ضعف

من طول ما مر عليه من الايام والليالي ففشي خبره حتى بلغ معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنه فارسل رسولا الى صاحب صنعاء فكتب بالخاصة فاشخص حتى
قدم على معاوية فحلى به وساله عما عاين نقص عليه امر المدينة وما راي فيها
فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدثه وقال ما اظن ما تقول حقا فقال
الرجل يا امير المؤمنين معي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها
وبيوها قال وما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران قلها حتى اراه
فرض عليه ما كان حمل منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فشم البنادق
فلم يجد لها راحة فامر فدرت بندقة من تلك البنادق فسقط ربح مسكا وزعفرانا
تصدقه على ذلك وقال له كيف اصنع حتى اسع بذكر هذه المدينة ولئن هي ولئن
بناها والله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود وما اظن انه اعطى بعض هذه
المدينة قال بعض جلسائه ما كان لسليمان مثل هذه وما تجد خيرها الا عند كعب
الاشجار دون اهل الدنيا فان راي امير المؤمنين ان يبعث اليه ويا مريان يغيب
هذا الرجل بحيث لا يغيب عن قوله وحديثه ويكون يسمع منه فانه سيخبر امير المؤمنين
بخبيرها وامرهما ولمر هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على
مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق في الكتاب
دخوله اياها فارسل معاوية الى كعب الاشجار فلما راه قال يا ابا اسحق اني دعوتك
لامر رجوت ان يكون علمه عندك قال كيف يا امير المؤمنين على الخبر سوط
فاذا لني عما بدا لك قال اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية
بالذهب والفضة واعمالها من الزبرجد والياقوت وحصى قصورها وغرفها
اللؤلؤ والياقوت وانهارها في الارقة تجري تحت الانهار قال كعب الاشجار بئس
لقد طنت ابي سوف او شديس قبل ان يسا لني احد عن تلك المدينة وما فيها وكنت

اخبرك بها ولن هي ومن بناها اما تلك المدينة فهي حق على ما بلغ امير المؤمنين وعليها
وصف له واما صاحبها الذي بناها فشدا بن عاد واما المدينة فاسمها ارم ذات الحماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثك يرحمك الله تعالى
كعب الجبار يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان فاما احدهما شديد والآخر
شداد فهلك شديد ومك شداد وتجبر وهلك كل البلاد واخذها عنوة وقسرا
حتى ان له جميع الناس ولم يبق احد من الناس في زمانها الا وهو في طاعتها لاني
شق الارض ولا في غزائها وانما لما صغي لها ذلك وقرقارها مات شديد بن عاد
وبقي شداد فملك وحده ولم يبا نعه احد فكانت له الدنيا كلها باجمعها وكان بولغا
بقراءة الكتب الاولا القديمة كلما مر فيها تذكر الجنة دعتة نفسه الي ان يجعل تلك
الصفة لنفسه في الدنيا عتوا على الله وكفرا فلما ورد ذلك في نفسه امر بصناعة تلك
المدينة التي هي ارم ذات الحماد وامر بها رعاها والقيام عليها مائة قهرمان مع كل
قهرمان الف من الاعوان وقال انطلقوا الي اطيب فلاة في الارض واسكنوها فلكموا
فيها مدينة من ذهب وفضة ياقوت وزرجد ولولو تحت تلك المدينة اعمق
من زرجد وعلى المدينة تصور ومن فوق لقصور غوف واغرسوا تحت القصور غرسا
فيها اصناف الثمار واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت الاشجار جارية فاني سمع
في الكتب صفة الجنة وانما احب ان اتخذ مثلها في الدنيا اتجمل سكانها فقالت
قهارمته كيف لنا ما نقدر على ما وصفت لنا فقال لهم شداد الستم تعلمون
اني ما لكل الدنيا وملككم بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الي كل موضع فيه معدن
من معادن الزرجد والياقوت والذهب والفضة او بحرفه اللولو فوكلوا كل
موضع رجلا يخرج كل ما في كل معدن من تلك المعادن من تلك البلاد ثم انظروا
الي ما في ايديكم الناس من ذلك خذوه سوى ما ياتيكم به اصحاب المعادن فان المعادن

الكثير

الكثير من ذلك وما فيها لا تعلمون اكثر واعظم ما كلفتم من صناعة هذه المدينة
قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الي كل ملك من اولئك الملوك يا سرهم ان ياخذ
كل واحد ما في ايدي اهل مملكته عشرين سنين حتى بعث الي فعله ارم ذات الحماد
ما سألوه من الزرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذوا الفعلة
في طلبهم له موضعا كما اراد ووصف لهم ثم قال معاوية يا ابا اسحق كم عدد
اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شداد قال كانوا مائة وستين ملكا
فخرج عند ذلك لفعلة والعهدة فمروا في الصحاري ليجدوا موضعا
يوافقه فلم يجدوا ذلك حتى وقفوا على صخرة عظيمة لعمه من الحمال والملا
فاذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة ارض امرنا بها شدا احققاخذوا
القدر الذي امرهم من طول والعرض ثم اجعلوا حدودا محدودة ثم اعدوا
الي مواضع الازقة التي فيها من الحدود فاخرجوا فيها قنوات تلك الانهار ثم
صنعوا الاساس من صخر الجرج اليماني وعجنوا طين ذلك الاساس من دهن
البان والمحلب فلما فرغوا مما وضعوا من الاساس واجروا القنوات ارسل
اليهم الملك من الجواهر والفضة والذهب فنهر من بعث بالهم ففرغوا
مصنوعة فدفعوا الي تلك القهرة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها
قال معاوية يا ابا اسحق اني لاصيبهم اقاموا في بنائها زمانا من الدهر قال
نعم يا امير المؤمنين اني لاجد مكتوبا في التوراة انهم اقاموا في بنائها ثلثمائة
سنة قال معاوية كم كان عمر شدا بن عاد صاحبها قال كان عمره سبعماية سنة
قال معاوية يا ابا اسحق لقد اخبرتنا عجبا فقال يا امير المؤمنين انما سماها ارم
ارم ذات الحماد التي لم يخلق مثلها في البلاد للحماد التي تحتها من الزرجد واليا
وعند ذلك فلذلك قال الله التي لم يخلق مثلها في البلاد قال كعب الغم اتوه فاخبروه

بغراغهم من الحصن قال فانطلقوا واجعلوا عليه حصنا واجعلوا حول الحصن
الف نصر عند كل نصر الف علم يكون في كل نصر من تلك لقصور وزير من وزراء
ويكون كل علم منها عليه ما طور من جوعوا فكلوا تلك لقصور والاعلام والحصن
ثم اتوه فاخبروه بما امرهم به فقال فامروا الف وزير من وزراءه ان يتهيأوا
للقلة الى ارم ذات العاد وامر الملك لتلك الاعلام رجلا لا يسكنوها ويقولون
فيهم ليهم ونهارهم وامرهم بالعطاء والارزاق وامر الملك من ارم ذات العاد
وخدومه بالجهاز اليها فلما قاموا في جهازهم عشرين سنين سار اليهم من ارم ذات
في قومه من عدن اكثر مما سار به فلما استقبل الطريق وسار اليهم ليسكنهم وبلغ
منها الى مسير يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من معه صحيفة من السماء فاهلكتهم
جميعا ولم يبق منهم احد ولم يدخل شراذ ولا من كان معه الى ارم ذات العاد
ولم يقدر واحد منهم على الدخول فيها حتى لساعة هذه ارم ذات العاد وانه سئل
رجل من المسلمين في زمانك هذا ويرى ما فيها ويحدث به الناس فلا يصدق
قال معاوية يا ابا اسحق اهل تصفه قال نعم هو رجل احمر الشعر قصير على حاجبه
خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابله في تلك الصحاري فيقع على ارم ذات
العاد ويدخلها ويحمل ما فيها والرجل جالس عند معاوية فالتفت كعب فرأى الرجل
فقال هو هذا يا امير المؤمنين قد دخلها فساله فحدث به فقال معاوية
يا ابا اسحق ان هذا قد حدثني ولم يفارقني قال قد دخلها والاسيد دخلها او
سيدخلها اهل هذا الذين في اخر الزمان قال معاوية لقد فضلك الله على غيرك
من العلماء يا ابا اسحق لقد اعطيت من علم الاولين والاخيرين ما لم يعطه احد فقال
له يا امير المؤمنين والذي نفس كعب بيد ما خلق الله شيئا الا وفسم في التوراة
لعبد موسى عليه السلام وان هذا القرآن اشد وعيدا وكفى بالله وكيلا قال

الشعبي اخبرنا دغفل الشيباني الرجل من اهل حضرموت يقال له بسطام
انه وقع على قبر شراذ بن عادي في جبل من جبال حضرموت مطل على السحر
قال كنت اسمع في صباي الى ان اكمل عقلي فغارة في جبل من جبالنا حضرموت
وهنا لنا من دخولها فلم ادخلها لما كنت اسمع من ذلك فبينما انا في نادي
قومي اذ نشروا حديث تلك المغارة والطبوا في ذكرها ووصفوا موضعها
فحملوا مني اثني فرس حتى ادخلوها فكل من يساعديني قال فتي منهم
حديث السن انا صاحبك قلت يا ابن اخي وتجسر على ذلك فحملنا ما اداق
عظيمة ملوكة ما وطعنا ما بقدر ما قوتنا على ذلك ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي
فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي تركب فيه اهل حضرموت
البحر فلما انتهينا الى باب المغارة حزننا علينا ثيابنا واشعلنا السبعة ثم ذكرنا
الله تعالى ودخلناها ومعا تلك الاداة فيها الطعام والماء فاذا مغارة
عظيمة عرضها عشرين ذراعا وطولها من علون نحو خمسين ذراعا فثينا فيها
هوينا في طريق مستوي ثم افيضنا الى درجة عالية عرضها لدرجة عشرين
ذراعا في سلك عشق اذرع فحملنا انفسنا على تروك تلك الدرج فقلنا صبي
لهم الى يدك فكنيت اخذ بيده حتى تروك فاذا هو قائم فيها يتعلق بطرف الدرجة
ويستريح حتى نال رجله كعبه فلم تزل عليه يوما حتى نزلناها وكانت
مقدار مائة درجة فافضنا الى ارجع عظيم معقود محفور في الجبل في طول
مائة ذراع وعرض اربعين ذراعا وسلكه في السما نحو مائة ذراع في صدره ستر
من ذهب مفصص بصفوف الجواهر وفوته رجل عادي عظيم الجسم قد اخذ
طول ذلك الارج وعرضه وهو منضج على ظهر كهيئة النائم وعليه سبعون
حلة بمقدار طوله وعرضه منسوجة تلك الحلة تقضيان الذهب والفضة

الشعبي
قال
عندنا من طائفة الحماة
يا جسرنا على ذلك

واذا ذكلك الارج مضى بدور عرضه ذراعان وارتفاعه ثلاثة اذرع خارجا
الى فضاء لم ندر ما هو واذا على راس السور لوح من ذهب عظيم عليه مكتوب
كتاب بالمسود وهو كتاب كانت عاد تكتبه في زمان محفور ذلك الكتاب
في اللوح حفر فقلناه وذو نانا من الرجل فسننا تلك الحلال فصار
رماية وبقيت قضبان الذهب والفضة قايمة فجعلناها فكانت مقدار
ماية رطل فجعلناها في اريدقنا واردا نالغ شي من ذلك الجوهر المفضض به
السور فلم تقدر عليه لوثاقه وتركبه وهجم علينا الليل ونحن في ذلك الارج
وعرفنا ذلك الضوا الذي كان يدخل من ذلك النقب فبتنا اليائسا في ذلك
الارج وطيفت الشعة التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى فقال
اما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل لنا اليه لارتفاع الارج وانا لا استطيع
صعودها ولا سيما الشعة قد طيفت ولكن هلم فلزم الضوا الذي نراه
في هذا النقب فاني ارجو ان يخرج بنا الى الفضاء ان شا الله تعالى فقلت
لعمري هذا هو الذي كنا ظننا بما معنا من تلك القضبان من الذهب
وجعلنا معنا ذلك اللوح من الذهب الذي كان عند راس السور وسرنا
مع ذلك النقب فلم نزل فيه لمشي في طريق ضيق مائة ذراع حتى خرجنا الى
كهف في ذلك الجبل كهية الحايطة قد حف بذلك الكهف البحر فجعلنا
على ذلك النقب ثلاثة ايام وليا اليها فتقد بقيقة ذلك الطعام وبقيته
ذلك الشراب الذي كان معنا في الادوة فلما كان في اليوم الرابع نظرنا
الى مركب قد وصل البحر ملحقا لشريعة فلوخا اليه فنظرنا اليها اهله
فا رسلوا بالقارب فقلنا من ذلك النقب على الاساقيل حتى حصلنا في المركب
بما معنا وخرجنا من البحر فاقسمنا وصار ذلك اللوح الى تعسيلي ثم اني انفسنا

دعنا

دعنا الى العود الى ذلك الموضع والقارب مما يلي النقب فكننا قاربا وسرنا في
البحر نحو المكان الذي نزلنا منه فحفي علينا فقلنا اننا لم نزل الا ما اخذنا قال
ومكث ذلك اللوح عندي حولا لا اصاب من يقرا حتى اتانا رجل من اهل صنعنا
حميري وكان يحسن قراءة تلك الكتب فخرجت اليه اللوح فكان فيه هذه الايات
اعتبري ايها المغرور والعالمين انا شرا دين عاد صاحب الحض الجيد
واخوان القوم والباس وذو الهات ذو الملك الشريد
ومكث الشرق والعرب جميعا بغير سلطان شريد
وهصل الملك والعرق فيه وودع منجز الوعيد
واني هود وكنا في ضلال وذلك اننا من قبل هود
نزعنا هود فابينا ان لو قلنا الى الامر الرشيد
فصينا ولم نخط خيرة من المعروف والفضل المجيد
فاتتنا صيحة قد اهلكتنا لنا تقوي من الحق البعيد
فثارت شبهة من سماء لزرع وسط بيد احصيد
دغفلناك علما حيزتوا انا اصاب وقد كان ديني
من ارم ذات العمد قلت فكيف حمل الي تلك المغارة وهي محض موت فقالوا انه
لما هلك هود ومن معه من الصيحة على مرحلة من تلك المدينة ملك بعدة من
ايرشاد وقد كان ابوه خليفة محض موت على ملكه وسلطانه فامر بحمل
ابيه الى حضرموت مطلا بالصبر والكافور وامر فحفرت له تلك المغارة
فاستودعها فيها على ذلك السور الذهب مجلس في قصة صالح
عليه السلام قال الله عز وجل والي ثود اخاهم
صالحا وهو ثود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهو اخو حذلس

وادادها هنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثود لقلة ما بها والتمد قليل
 الماء وكانت قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسار السدي والكلبي وغيرهم
 من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في كلام بعض ان عاد لما هلك وبعض عمر
 ثود بعدهم فاستخلفوا في الارض فمولوا لها وكثروا حتى جعل احدهم المسكن
 من المذرفينهم وهو جى فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فاختوا فيها
 البيوت وكانوا في سعة من الميراث كما قال الله عز وجل واذكروا ان جعلكم
 خلفا من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من مساكنها قصورا وتحتول
 من الجبال بيوتا فاذكروا الا الله ولا تقشوا في الارض مفسدين فخالفوا
 امر الله عز وجل وعبدوا غيره فاعتدوا وافتسروا في الارض فبعث الله
 اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسد بن ماح بن حاد بن ثود
 وكانوا قوم اعربا نارا وكان صالح من اوسطهم وافضلهم موضعا بنفثه
 الله اليهم شابا ودعاهم الى الله تعالى حتى شريط ولم يتبعه الا بلبل مستضعف
 فلما اخلصهم صالح بالادعاء والتبليغ والثر لهم التحذير والتخويف سألوه
 ان يرسلهم اية ان كان صادقا فيما يقول فقال لهم ما تريدون فقالوا اخرج
 الى عيدنا هذا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من
 السنة فقدموا له وندعوا المقتنا فان استجيبك ابتغناك وان استجب
 لنا ابتغنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم فسالوا ان لا يستجاب صالح
 في شيء مما يدعوه فقال حذع بن عمر بن حراس وهو يومئذ سيد ثود اخرج
 لنا من هذه الصخرة وهي صخرة منفردة من الجبال في ناحية الحجر يقال لها
 الكاشة ناقة محرحة حوا ورا عسرا حلما تشاكل البخت من الابل
 فان فعلت ذلك صدقناك وامننا بك فاخذ عليهم العهد والميثاق لين

فعلت

فعلت لتصدقوني ولتؤمنوا بي قالوا نعم فضلي صالح ركعتين ودعاريه فمخضت
 الصخرة لمخض المسوح بولد ثم تحركت الهسه فاصدعت عن ناقة عشرة احواد
 كما شلوا لا يعلم ما بين جنبيها الا عظماء وهم ينظرون ثم سحب سقما مثلها في
 العظم فاسمى به جندع بن عمرو ورهط من قومه فاراد اشراف ثود ان يؤمنوا
 بصالح ويتبعوه فقال دواب بن عمرو ولسدر الحباب صاحب اوثانهم ورياب
 ابن صغرة وكانوا من اشراف ثود وكان الحذع بن عمرو يقال له شهاب بن
 خليفة فاراد ان يسلم فنهاه اولئك المرهط فاعطاهم الطاعة قال
 رجل من ثود وقالت عصبة من الاعراب **شعر**
 يا دين النبي دعوا شهابا عزيز ثود كاهن جميعان
 فهم بان يجيب ولو اجابا لاصبح صالح قتيلا منيحا
 ولكن الغواة من الحجر توكوا بعد رشدهم روعا
 فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب وكلم شرب يوم معلوم
 فاشتت الناقة ومعها سقيها في ثود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
 الماء غيا فاذا كان يومها وضعت راسها في بئر بارض الحجر يقال لها بئر الناقة
 فيرتفع الماء اليها فلا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها ولا تدع قطرة فيها
 ثم ترفع راسها فيحلبون من لبنها ما شاءوا فياكلون ويدخرون ويملون وانيهم
 كلها من اللبن ثم تصد من غير الخ الذي منه وردت لا تقدر على ان تصد
 من حيث وردت يضيق عليها قال ابو موسى ايتت ارض ثود فذرت مصدر
 الناقة فرايته ستين ذراعا فاذا كان من الغد من يومهم شربوا من الماء
 قد اخرج الله من البئر ما فادخروا ما شاءوا ايهم الناقة فهم من ذلك
 في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر في ظهرا لو ادي فهدت

ارض

منها اغنامهم وابلهم وتفرقهم فتبسط الى بطن الوادي في حرم وحده وذلك
ان المواشي كانت تفر منها اذ اراها فاذا كان الشتاء تسبق الناقة بطن الوادي
فتهرب مواشيهم الى ظهرا الوادي في البرد والحر فاخذ ذلك البلاء لمواشيهم
وكانت مراعيها الجبال وحسب كل ذلك برعي مع وادي الحجر فكبر ذلك عليهم
حتى حملهم على عقرا لئلا توافر عقرها فكانت امراة من ثود لها
عسر يدعم من محمل وتكنى ام عم من بن الجبير من لبل وكان امراة من
ذوات بن عمرو وكانت عجوز مسنة ولها بنات حسان ومالك كثير من الابل
والبقرو والغنم وامراة اخرى يقال لها صدوف بنت المحار دهر وكانت
امراة جميلة عسرة ذوات مواشي كثيرة وكانت من الناس اشد عداوة لصالح
فكانتا يختالان لعقرا لئلا توافر عقرها بصلح لما اضرهما من مواشيها وكانت
صدوف تدفون امرها الى خال لها يقال له صم بن هراوة بن سعد بن لخط
وكان قد اسلم وحسن اسلامه فانفق ما له على من اسلم معه فتابته على ذلك فاطر
لها دينه ودعاها الى الله فابت عليه واخذت اولادها منه فميتهم في بن عبيد
بطنها التي هي منهم فقال لها زوجها ردي على ولي فابت فلما لم عليه حين
الى الرجل الى بن صغان بن عبيد او الى بن جندع بن عبيد فقال لصم بل انا ذك
الى مرداس بن عبدة وذلك ان بن مرداس كانوا مسلمين قالت لا انا ذك الا
الى من دعوتك فقال بنو مرداس لها والله لتعطينه ولده طايعة او كارهة
فلما رأت ذلك اعطته اياه ثم ان صدوف وعمر اختالتا في عقرا لئلا توافر في البيت
الذي كانت عليه فدعت رجلا من ثود يقال له الجباب لعقرا لئلا توافر وعرضت
عليه نفسها ان يفعل ذلك فاي عليه فدعت بن عم لها يقال له مصدع بن مريح بن الحيا
ابن دهر وجعلت له نفسها ان يعقرا لئلا توافر وكان من اوفى الناس رجلا ولا اكرم مالا

واحسن حاله

واحسنهم حالا فاجابها الى ذلك ودعت عمر قد ارى سالف بن جرح من اهل
فرح واسم امه قدس وكان رجلا ازرق شقر قصير ويزعمون انه كان له دينه
من رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف ولكنه قد ولد على فراشه فقالت اعطيك
اي بناتي شئت على ان تعقرا لئلا توافر وكان قد ارعياها في قومه وذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انبعث لها اشقاها رجلا عن زمينع في رهطه مثل ابي ر
قال فانطلق قد ارى سالف ومصدع بن مريد احد مدع وحملته فاستقر اهد
نفر من غواة ثود فابتهم تسعة نفر وكانوا تسعة رهط احد هم هديل بن منيع خال
قدار وكان عزير في قومه من اهل الحجر ودعرا بن عم بن داغر وداب بن مريح اخو
مصدع وخمسة لم تذكر اسماءهم فاجعوا على عقرا لئلا توافر وقال السيد وعمر اوجي
الله تعالى الى صالح عليه السلام ان قومك سيقرضون لئلا توافر فقال لهم ذلك فقالوا
معاذ الله ان نفعل فقال لهم صالح انه ولد في شهركم هذا ولد سيقرضها ويكون هلاككم
على يديه فقالوا لا يولد لنا ابن في هذا الشهر الا قتلناه فولد تسعة منهم في ذلك
الشهر بنون فذبحوا ابناهم ثم ولدا العاشرا فاي ابوهم ان يذبحه وكان بكر الم يولد
له قبل ذلك شي فكان الابن العاشر ازرق احمر فبنت نباتا سريعا فكان ادا متر
بالسبعة قالوا لو كانوا ابنا لنا لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لاقتل
ابناهم فقالوا سموا باسمه لئلا يمتنعوا واهله فقالوا اخرج فيري اننا خرجنا في سفر
فاتي القار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجد ايتناه وقتلناه
ثم رجنا الى القار فكنا فيه ثم انصرفنا الى رجالنا فقلنا ما شهدنا بهلك اهلنا وانا
لصادقون فصدقونا وتظنون اننا قد خرجنا الى سفرها فكان صالح عليه السلام
لا ينام معهم بالليل بالقرية بل يكون في مسجد يقال له مسجد صالح بيت فيه بالليل
فاذا اصبح اتاهم ووعدهم وذكرهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه فلما

دخلوا بالغار اذادوا ان يخرجوا من الليل فسقطت عليهم صخرة من الغار فقتلهم
فانطلق رجل من قدامهم على ذلك منهم فاذا هم رشح فوج الرجل يصيح في القرية
يا عباد الله اما رضى صالح ان امرهم فقتلوا ابناهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية
على عقرا لناقة قال ابن اسحق انما اجمع التسعة على تبئيت صالح عليه السلام بعد
عقرا لناقة وانذار صالح ايامه بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا لناقة
قالوا اهلهم فقتلهم فان صادقا عجلا في قلبه وان كان كاذبا كانت له الحناء بناقة
فانقوع لتبئيتهم في اهلهم فقتلهم الملائكة بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتيهم
منزل صالح فوجدوه وهم يمدون خيولهم فدخلوا بالحجارة فقالوا الصالح انت قتلهم
وهو امة فقامت عشيرته دونه فاخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا
فقد وعدكم الله ان العذاب نازل عليكم في ثلاثة ايام فان كان صادقا فلم يزيدوا ربحكم
عليكم الا غضبا وان كان كاذبا وانتم من وراء ما تريدوا فانصرفوا عنه ليلتهم تلك
قال السدي وغيره فلما ولد ابن له اشرع في قنار وكان يشب في العوم شباب
غيره في الجموع ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب
غيره في السنة فلما اكبر جلس مع اناس يصيرون لسراب فارادوا ان يخرجوا شراهم
وكان ذلك اليوم مشرب لناقة فوجدوا الماء قد شربه لناقة فاشتد ذلك عليهم
وقالوا ما تصنع نحن بالبن لو كان هذا الماء الذي تشربه هذه لناقة فسقيه
انما منا وحروبا كان خيرا لنا فقال ابن له اشرع لكم ان اعقرها لكم قالوا نعم
قال كعب كان بسبب عقيرهم لناقة ان املة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثود
فلما اقبل الناس الى صالح وصارت الرياسة اليه حسدته وقالت لامرأة اخرى
يقال لها ما كان معشوقة مصدع بن مخرج وكان تدار ومصدع يجتمعان معا
كل ليلة يشربون الخمر فقلت لها ملكا ان اتاك الليلة تدار ومصدع فلا تطيعيهما

وقولي لها اني خربت الليلة لاجل صالح والناقة واني لا اطيعكما الا ان تعقرا لناقة
فان عقرتماها اطعتهما فلما اتياها قالت لهما هذه المقالة قالوا نحن من وراءها
قال ابن اسحق وغيره فانطلق تدار ومصدع واصحابهم التسعة فرصدوا لناقة حتى
صدمت من الماء وكن لها تدار في ظل صخرة على طريقها وكن لها مصدع في ظل صخرة
اخرى قرب لناقة على مصدع فربماها بسهم فانتظم في عظمة ساقيها وخرجت
ام عم وعمر وامت بنتها وكانت من احسن النساء فامسرت لقذار ثم دمرت
يعني حصبت على عقرا لناقة فشد عليها بالسيف فكشف عرقولها فحوت ورغت
رغاة واحدة بعد رسقها ثم طعن في بطنها فخرها وخرج اهل المدينة واقتسموا لحمها
وطبخوها فلما راى سعد ذلك انطلق حتى اتي جبلا مينا يقال له لبصود وقيل
اسمه فاره وروي ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث
شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة انه اتي صالحا عليه السلام فقال له ادرك
لناقة فقد عقرت فاقبل وقد خرجوا يتلقونه ويقذرون له ويقولون يا بني الله
انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا هل تدركون نصيبها
فان ادركتموه ففعلوا برفع الله عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راه على
الجبيل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله عز وجل الى الجبل قطا دل في السما حتى ما
تناهوا لطير وجاء صالح فلما راه الفصيل يركي حتى سالت دموعه ثم رعى ثلاثا
وانفتح له الفخة فدخلها فقال صالح لكل رغبة اجل يوم فتمتعوا في داركم ثلاثة
ايام ثم يا تيكلم العذاب ذلك وعد غير مكذوب وقال محمد بن اسحق بن يسار
اتبع السبق اربعة نفر من التسعة الذين عقروا لناقة وفيهم مصدع بن مخرج
واخوه داب سر مخرج ورماء مصدع بسهم فانتظم فليسوا بالعضد وقال
محمد بن اسحق ثم جرد رجله فاره والقوا لحمه مع لحم امه فقال لهم صالح عليه السلام

انتهك حرمته الله تعالى فابشروا بعذابه ونقمته فقالوا مستهزئين به ومتى ذلك
يا صالح وما اية ذلك وكانوا يسمون ليالهم فيها الاحد الاول والاثنين الهور
والثلاثاء نار والاربعاء جبار والخميس موسى والجمعة العروبة والسبت
سار وفيه يقول الشاعر

٥

او مل ان اعيش وان يموتى ناول او باهور او دمار

او المدي جبار فان افته موسى او عروبة او سار

قالوا وكانوا عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال صالح حين سألوه عن وقت العذاب
واسم انكم تصبحون غداة موسى ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة ووجوهكم
محمرة ثم تصبحون يوم سيار ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم الاول
فاصبحوا ووجوههم مصفرة كما غطيت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم
وانثاهم وايقنوا بالعذاب بالاعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوا
ليقتلوه فخرج صالح حتى اتى الى بطن من ثود يقال لهم بنوعم فترك على سيدهم
وكان رجل منهم يقال له مقبل ويكنى ابا هذيل وهو مشرك معه فلم يقدروا
عليه فعدوا على اصحاب صالح بعدوا ليدلوه فهدى عليه فقال رجل من اصحاب
صالح يقال له مبدع بن هذيل يا بني الله انهم يريدوننا لنلد عليك فاندلهم
قال نعم فدلهم عليه مبدع بن هذيل فانوا ابا هذيل فخلعوه في ذلك فقال عذري
صالح وليس لكم اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما ازل الله عز
وجل من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرونه من وجوههم فلما اسوا صاحبوا
باجعهم الى قدمي يوم من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثاني واذا وجوههم
محمرة وكانوا خضبت بالدم فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما اسوا
صاحبوا اجعهم الا قدمي يومان من الاجل وحضرهم العذاب فلما اصبحوا

اليوم الثالث واذا وجوههم مسودة كما غطيت بالقار فصاحوا جميعا
الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم
وخرج معه من اسلم حتى جاوا الشام فنزلوا ليلة فلسطين فلما اصبحوا لقوم تكفوا
وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمرو كانت اكفاهم الانطاع ثم القوا انفسهم
بالارض فجعلوا يصلون ابصارهم الى السماء مرة والارض مرة ولا يدرون
من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الاضحي يوم الاحد اشتهر الصيحة من السماء
في صوت كل صاعقة وصوت كل شيء صوت في الارض فقطعت قلوبهم
من صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله تعالى فاصبحوا
في ديارهم جائعين لم يغنوا فيها ولم ينفع منهم الاجارية مقعدة يقال لها
وديعه بنت سياف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله رجليه
بعد اذ دات العذاب اجع فخرجت كاسرع ما تري نساء قط حثايات فرح
وهو وادي الواحد ما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من العذاب
وما اصاب ثود ثم استقت من الماء فلما شربت ماتت وروي ابو الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة في غزاة تبوك قال
لا صحابه لا يدخل احد منكم القرية ولا تشربوا من مياهها ولا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال اما بعد فلان
تسألوا رسوكم الايات هلولا قوم صالح سالوا رسوله الايات فبعث الله
اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفخ وتصدر من هذا الفخ فتشرب ما هم
يوم ورودها واراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى الغنم فتوا عن
امرهم فعدوهم فها هلك الله عز وجل من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا ان رجلا واحدا يقال له ابورعال وهو ابو ثقيف كان في

حرم الله عز وجل فنعاه حرم الله عز وجل فلما خرج اصابه ما اصاب قومه ودفع
معه غضن من ذهب وارا هر موضع فتركوا لقوم فابتدروا به باسيافهم وحفروا
عليه واخرجوا ذلك الغضن من الذهب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسرع السير حتى جازا الوادي وقال اهل العلم توفي صالح عليه السلام
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه انتقل بعد ما هلك قومه من الشام
الى مكة فبعده الله تعالى حتى مات وقد اقام في قومه عشرين سنة اخبرنا
محمد بن عبيد الله عن ابن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزع
علي بن ابي طالب رضي الله عنه تدري من اشقى الاولين والآخرين قال قلت الله
ورسوله اعلم فقال قاتلك يا علي **باب في قصة ابراهيم الخليل**
عليه السلام وهو ابراهيم بن تارخ بن باحور بن ساروع بن ارعوب
صالح بن عار بن صالح بن قتيان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وكان اسم اب ابراهيم تارخ فلما صار مع ثمود ما له ساه ازر وقال مجاهد بن اذر
وايسر باسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب به لعبه معي معوج
وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وولد لما حور بارح بعد ما مضى من عمره
سبعة وعشرون سنة وهذا المجلس يشتمل على ابواب **الباب**
الاول في مولد ابراهيم اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال
بعضهم كان مولده بالسويس من ارض الاهواز وقال بعضهم كان مولده
ببابل من ارض لسواد ما حقه فقال لها لسوا وقال بعضهم كان مولده
بوركنا بناية اري وحدث كاشك ثم نقلها بوه الى الموضع الذي كان
به ثمود بن كنعان ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولده بحداد ولكن اباه نقله
الى ارض بابل وقال عامة السلف ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان

وكان

وكان بينا لطوفان ومولد ابراهيم عليه السلام الف سنة ومايتا سنة وثلاثة
وثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثمان مائة
سنة وسبعة وثلاثين سنة ونمرود الذي ولد ابراهيم في ملكه وهو نمرود بن
كنعان بن سحار وب بن كوس بن سام بن نوح وفي الحديث انه مكلل لدينا اربعة
مومنان وكافران فاما المومنان سليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران
نمرود ونجث نصر وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض
ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجنون فقالوا له يولد في بلدك
في هذه السنة غلاما يغير ذن اهل الارض ويكون هلاكك وهلاك ملكك
عليه يدويه ويقال انه وجدوا ذلك في كتب الانبياء قال السدي راي
نمرود في منامه كان كى كما طلع فذهب بصوا الشسر والقحقي لم يترك لها
ضوء فخرج من ذلك فزعاشديدا ودعي السحج والكهنة والقانة والكارم
وهو الذين يخطون في الارض فسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ملكك
هذه السنة يكون هلاكك وهلاك ملكك عليه يدويه قال فامر بدمج كل غلام
يولد في تلك السنة في ناحية وامر بغرل النساء من الرجال وجعل على كل عشرة
رجال رجلا رقيبا فاذا حاصت المرأة خلايينه وبينها فاذا طهرت عزل
الرجل عنها فوجع ازر ابو ابراهيم فوجدت امرأة قد طهرت من الحيض فوقع
عليها فعلق بابراهيم وقال محمد بن اسحق نمرود الى كل امرأة جلا فحبسها
عند الاماكان من امر ابراهيم فانه لم يعلم الحمل منها وذلك انها كانت جارية
محدثه السن لم تعرف الحمل ولا يتبين في بطنها لها اثر وقال السدي خرج
نمرود بالرجال الى العسكر وخافهم عن النساء فاسن ذلك المولود ان يكون ملكا
لذلك ما شا الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليه احدا من قومه الا

أزرقه عاه وقال له ان لي لك حاجة احب ان اوصيلك بها ولا ابتعد الان
لثقتي بك واقسم عليك لا تدنو من اهلك ولا تواقعني فقال اني اشغ على
نفس من ذلك فاصاه بجأته ثم بعثه فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال
لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما دخل ونظر الي ام ابراهيم لم يكلل نفسه
حتى وقع عليها فحملت بابراهيم عليه السلام قال ابن عباس لما حملت بابراهيم
عليه السلام امه قال الكاهن لمرثدا ان الغلام الذي اخبرناك به قد حلت
امه الليلة فامر غرود بدخ الغلمان الصغار فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذ
المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في حفرة يابس
ثم لفته في خرقة وارصعته ورجعت فاجرت زوجها بالها قد ولدت وانا لولد
قد ولد في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذ من ذلك المكان وحفر له سبيلا في الارض
فواراه وعقد عليه بابه بصخرة مخافة لسباع فكان امه تختلف اليه فترضعه
وقال السيد لما عظم بطن ام ابراهيم خشي ان تدخ فانطلق بها الى ارض
بين البصرة والكووفة يقال لها زرقا فالتها في سرب من الارض وجعل عند
ما يصلح وجعل يتعاهدها ويكلم ذلك من اصحابه فولدت له ابراهيم في ذلك السرب
فشب وكان وهو من سنة كان قدر بن ثلاث سنين وصار من الشباب
فخاله اسقطت عنه طم الله يا حس ثم ذكر ان ازار لا صحابه ان له ابنا كبيرا
فانطلق به اليهم وقال ابن اسحق وجدت ام ابراهيم الطلق فخرجت ليلة
جمعة الى مغارة كانت قريبة منها فولدت بابراهيم واصلحت من شأنه ما يصلح
بالولود ثم مدت عليه المفاة ورجعت الي بيتها ثم كانت تطالعه في المفاة
تستظر ما يفعل فجده يص اها امه قال ابو روق كانت ام ابراهيم كلما دخلت
الي ابراهيم تجده يص اها امه فقالت ذات يوم لا نظن الي اصابعه فوجده

تخص

يصر من اصبع ما ومن اصبع عسلا ومن اصبع لبنا ومن اصبع تيرا ومن اصبع
سمننا قال محمد بن اسحق وكان ازار قد سال ام ابراهيم عن جملها ما قلت به
فقلت ولدت غلاما فأت فصدقها وسكت عنها فكان اليوم على ابراهيم
كالشهر والشهر كالسنة فلم يكلت ابراهيم في المفاة الا خمسة عشر يوما
حتى رجع الي امه ازار فاجتمع انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته
عما كانت صنعت في شأنه فسر بذلك وروح فرح شديد **الباب**

الثالث في خروج ابراهيم عليه السلام من السرب
ورجوعه الى قومه ومحاولة اياه في الدين والقيام بآياه في النار وما
يتعلق بذلك قال اهل العلم في سير المصنفين انه لما شب ابراهيم عليه السلام
وهو في السرب قال لامه من نبي قالت انا قال فن ريك قال ابوك قال
فن ربي اي فقالت اسكت فسكت ثم رجعت الي زوجها وقالت ارايت الغلام
الذي كان تحدث انه غير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال لها
فاتاه ابوه فقال له ابراهيم يا ابت من ربي قال امك قال فن ربي اي قال
انا قال فن ريك قال غرود قال فن ربي غرود قال فلطمه لطمه وقال اسكت
فذلك قوله عز وجل ولقد آتينا ابراهيم رشدا من قبل وكناه عالمين ثم قال
لا بويه اخراجني من السرب فاخرجاه وانطلقا به حين غابت الشمس
فقطر ابراهيم الي الابل والحمل والبق والقم رزح فقال اياه ما هذه قال
ابل وحمل وبق وغنم قال ما هذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر وتفكر
في خلق السموات فقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني ربي ما لي من اياه
غير ثم نظر فاذا المشتري طالع ويقال له الهرة وكانت تلك الليلة في آخر
الشهر فزاي الكوكب قبل القمر فقال هذا ربي فلما افل قال لا احب الاقلين

فلما راى القريبانغا قال هذا ربى فلما اقل قال اين لم تهدي ربى لاكون من القوم الضالين
فلما راى لشهر بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم اين برى تما
تشكون اين وجهى للذي فطر السموات والارض خنيفا مسلما وما انا من
المشركين قالو كان آزر يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم اليه جعل يصنع الاضياء
ويعطى لابراهيم يبيعها له فينادي من يشتري ما يضر ولا ينفعه فلا يشتريه
احد فاذا بارت عليه ذهبها الى الفرض بروسها وقال اسرى كسدت
استهزا بقومه ونماهم عليه من الضلالة والجهالة حتى فشى عيبه لها واستهزاه
لها في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه فقال اتحاجوني في الله وقد هوان
الايه الى قوله وتلك جنتنا اينهاها ابراهيم على قومه حين خصمهم وغلبهم
بالحجة برفع درجات من نشا باعلم ان ربك حكيم عليم ثم ان ابراهيم عليه السلام
دعا اياه آزر الى دينه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك
شيئا الى آخر القصة فاي ابوم الاجابة الى ما دعاه اليه وان ابراهيم جاهر
قومه بالبراة مما كانوا يعبدون واظهر دينه فقال اقرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الا قد موني فاهم عدوي الادب العالمين قالوا نعم تعبدنا يا ابراهيم
قال رب العالمين قال الذين كفروا يعني المزدحمين الذين خلقني فهو تهديني الى
آخر الاية فغشى ذلك في الناس حتى بلغ غرور كنعان لعنه الله فدعاها اليه
نمرود وقال له يا ابراهيم من ربك قال نبي الذي يحيى ويميت قال انا احيى واميت
قال ابراهيم كيف يحيى ويميت قال نمرد لعنه الله تعالى اخذ رجلين قد وجب
عليهما القتل فحكمي فاقتل احدهما واعفوعن الآخر فاكون قد امنت واجيت
تقال ابراهيم ان الله ياتي بالشهر من المشرق فاتها من المغرب فبهت الذين
كفروا يعني المزدحمين ولم يرد على ابراهيم جوابا ولم يمتد لهجة فذلك قوله تعالى فبهت

الذين

الذين كفروا يعني المزدحمين ولم يرد على ابراهيم جوابا ولم يمتد لهجة فذلك قوله تعالى
فبهت الذين كفروا ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يري قومه الاوثان التي كانوا
يعبدونها من دون الله تعالى وعجزها الناموس والحجة واثباتها عليهم ينتهز لذلك
فرصة ويحال فيه الى ان حضر عيد لهم قال السدي رضي الله عنه كان علم في
كل سنة عيد يجتمعون فيه ويخرجون اليه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا
على اصنامهم يسجدون لها ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك العيد
قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لعله ان يجعل يخرج
ابراهيم معهم فلما كان في بعض الطريق القى نفسه الى الارض وقال اني سقيم
اشكلى رجلي فظروا في رجليه فاذا هو صديق فلما مضوا غادى وبقي في
اخرهم ضعفا للناس قال ابراهيم وتالله لا اكدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فسمعوها منه قال مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم هذا في سر من قومه
ولم يسمع ذلك لارجل منهد وهو الذي افشاه على ابراهيم قالوا رجع ثم ابراهيم
من الطريق الى بيت الاصنام فراهن في لهوا عظيم فاستقبل في باب البهوا
صنما عظيما الى جانبه صنم اصغر منه وبعضها الى جنب بعض كل صنم يليه
اصغر منه الى آخر البهوا واذا هم قد جمعوا الهدى طعاما فوضعوه بين ايديهم
لتأكل الالهة منه وقالوا اذا كان حين رجوعنا وجدنا الالهة قد تناولت
طعامها فاكلته فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال على سبيل الاستهزاء
لهم الا تأكلون فاجابوه قال ابراهيم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم صر بان
باليمن وجعل يكسهم بناس في يد حتى لم يبق منهم الا الصنم الكبير علق
الفاس في عنقه ثم خرج من عندهم فذلك قوله تعالى فجعلهم خددا
الاكبر الهدى لهم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم دخلوا الى

بيت الهتهم الذي يعبدونها من دون الله تعالى فوجدوها على تلك الحالة
قالوا من فعل هذا يا لقننا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وهو الذي صنع هذا الههم فبلغ ذلك نمرود لعنه الله تعالى واشراف قومه قالوا
قاتوا به على غير الناس لعهد يشهدون عليه انه هو الذي فعل الههم ذلك
بحيث ان لا يخذلهم بغير دينه قاله قتادة فلما احضروه قالوا له انت فعلت
هذا يا لقننا يا ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا قال الذين كفروا كانا الصنم
الكبير قد غضب كيف يعبد بعد هذه الاصنام الصغار قال ابراهيم فاسالوهم
ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب الا ثلاث كذبات
كلها في الله تعالى قول ابراهيم اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
للملأ الجبار الذي اعترض سارة هي اختي قال السدي رضي الله تعالى عنه
لما قال له ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
لهذا الرجل في سواكم اياه وهذه الهكم التي فعلها ما كانت حاضرة
فاسالوها فذلك قول ابراهيم فاسالوهم فقال قومه ما نرى الا كما قال
انكم انتم الظالمون بعبادتهم هذه الاصنام الصغار مع هذا الكبير
فتمكسوا رؤسهم متخبرين متشاورين وعلوا الههم لا ينطقون ولا يبشرون
قالوا لقد علمتم ما هو لا ينطقون فلما اتهموا بالحجة لا ابراهيم قالوا فمجدون من دون
الله ما لا ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون لاية فلما لم يسمعوا الحجج عجزوا
عن الجواب قال الذين كفروا من اشراف قومه خرقوا الهتهم ان كنتم فاعلمون
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الذي اشار عليهم بتجريق ابراهيم رجل من
الاكراد يقال له شيب الجبار فحسف الله به الارض فموجج الجبال في الى
يوم القيامة قال فلما اجتمع نمرود لعنه الله وقومه على احراق ابراهيم حبسوه

بغير

في بيت ونوا له بينا كما لحظيرة فذلك قوله تعالى انبوا له نبيا ناثم اجمعوا
له حملات الحطب من اصناف الخشب حتى الملة المريضة فتقول لينعوت
لا جعز لك ذلك حمل حطب لابراهيم وكانت المرأة تنذرني بعفما تطلب
لينصا بته لتخطين حطبا تجعله لحريق ابراهيم احتسابا في دينه قال
ابن اسحق رضي الله عنه كانوا يجمعون الحطب مدة شهر حتى اكثروا الحطب
وجمعوا ما ارادوا منه واشعلوا النار في كل ناحية من الحطب فاشتعل
حتى كان الطائر يمر بها فيحترق من شدة لهبها ووهج ثم عمدوا الى ابراهيم
عليه السلام فرفعوه الى راس لبنان بعد ان يذروه ثم اخذوا منجنيقا
بشارة ابليس لعنه الله حيث لم يتمكنوا ان يلحقوه في النار من الوهج والله
فاخذوا المنجنيق ووضعوا ابراهيم عليه السلام فيه مقيد مغلول فضجت
السموات ومن فيها والارضين ومن فيها والجبال ومن فيها وجميع القليلين
صيحة واحدة وقالوا ربنا ليس في ارضك من بعدك غير فاذن لنا في
نصرته فقال الله تعالى لهصر ان استغاث بكم فانصروا فقد اذنت في
ذلك وان دعاني فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا ان
يلقوه في النار جاء ملك للمياه وقال له يا ابراهيم ان اردت اخذت النار
فان خزائن الامطار والمياه بيدي وجاه خازن الترح وقال يا ابراهيم
ان شئت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة اليكم ثم ان
ابراهيم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد
في الارض ليس في الارض احد بعدك غيري وروي المعتمر عن ابي بن كعب
عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه هو حين اتقوا ابراهيم ليرموه في النار قال لا اله الا
انت سبحانك يا رب العالمين كل الجور وكل الشرك لك قال السدي

رضي الله عنه فلما وضعوا ابراهيم في المذبح ورموه في النار من موضع ما منع
 فاستقبله جبريل عليه السلام وقال له يا ابراهيم اكل حاجة قال اما اليك
 فلا فقال له جبريل عليه السلام لربك فقال حسبي من سواي علمه حاجي حسبي
 الله ونعم الوكيل وفي الخبر ان ابراهيم نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى
 يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال السدي رضي الله عنه كان جبريل موالا لابي
 ناداهما باذن الله تعالى قال علي رضي الله عنه وابن عباس لم يقع بردها سلافا
 لما مات ابراهيم من ردها ولم يتبق نارا الا طفت وانما طفت النار المعينة قال
 كعب الاحبار وقتادة والزهري رضي الله عنهم لم يمتنع احد يومئذ بنار
 لم تحرق لئلا يشاء غير وثاق ابراهيم ولم يتبق دابة الا طفت النار عنه الا
 الوزع فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قال السدي رضي الله تعالى
 عنه فاخذت الملائكة بيد ابراهيم واقعدوه على الارض فاذا عينها ووردن
 وباسمين ونجس قال اقام ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام وقال المنهال
 ابن عمر قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني من الايام تلك التي شفيها
 قال ابن عباس وعجرب بعث الله تعالى ملكا نظير ابراهيم في صورته فقعد
 فيها الى جنب ابراهيم وهو يونسه فاتي جبريل بقميص من حرير الجنة وقال
 له يا ابراهيم ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تحرق قميص احبائي والبسه
 المتصر ثم اشرف غرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم وهو لا يشك انه
 قد هلك فراه جاسا في روضة ورأى الملك جاسا الى جنبه وما حوله
 نار تحرق ما جموع من الخطب فاداه غرود يا ابراهيم كبريا الهك الذي بلغك
 قدرته حال بينك وبينه ما اري حتى لم تضرك قال نعم فقال هل تستطيع
 ان تخرج قال نعم فقال هل تخش ان اقتفيها فقال لا قال ثم فاخرج منها

في النار

فقام ابراهيم تشي فيها حتى خرج منها قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايت
 معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك اطل ارسله الله
 تعالى لي ليوانسني فيها قال غرود يا ابراهيم اني مقرب الي الهك قربا فلما
 رايت من قدرته وعظمته ما عمل معك حتى ابتدع عبادته وتوحيده ان اذبح له
 الف بقرة قال له ابراهيم اذا لا يقبل منك ما دمت على دينك هذا حتى تقارته
 الى ديني فقال يا ابراهيم لا استطيع ترك ملكي ودين ولكن سوف اذبح
 له فذبح غرود ثم كف عن ابراهيم وعصاه الله عز وجل منه قالوا احسن
 شي قاله ابراهيم حين رفع عتق الطبق وهو في النار وجينه يشرح عرقا
 فقال غرود نعم الرب ربك يا ابراهيم قال شعيب الحامي القتي ابراهيم في النار
 وهو ابن ستة عشر سنة او كان موله قريبا من ذلك وقال محمد بن اسحق
 استجاب له عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به
 وقت جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من غرود وملايه فامنه
 لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن مارج هاران ابو لوط وهاجر
 ابو بوبل ابولا مان وروفا بنت مرسل امرأة اسحق عليه السلام ولما
 ورا حيل روحا يعقوب عليه السلام وهما بنتا الانان وامنت ايضا سارة
 وهي ابنة عمه وهي سارة بنت ملك بخوان وذلك ان ابراهيم ولوط اعطيا
 السلام انطلقا الى الشام فلقى ابراهيم سارة وكانت قد طعت على قهر
 في دينهم فتزوج ابراهيم على ان لا يعبرها قال اسحق خرج ابراهيم عليه السلام
 من كوثا حتى نزل بخوان فمكث بها ما شاء الله ان يكث ثم خرج منها وقدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فمكث بها ما شاء الله ان يكث ثم خرج منها وقدم مصر
 الشام وترى لوط بالموثقة وهي من السبع على مسير يوم وليلة فبعثه

صنع

الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل فجاءه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
وركنها ان منها بعث اكثر الانبياء وهي الارض المقدسة وارض المحشر والمبشر
والانهار والثمار ويطيب فيها العيش للفقير والغني قال ابي بن كعب ما من ماء عذب
الا ونبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس ثم يتفرق في الارض جميعا
الباب الثالث في ذكر مولد اسحق وابراهيم عليهما السلام
ونزل اسمعيل مكة وامه وقصة زمزم قال اهل العلم في سيرة الماضين
لما نبى الله ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم من نار نمرود الجبار آمن به من آمن
واجتمع ابراهيم ومبايعوه على ذاق قومهم واظهروا البراءة منهم فقالوا انبارا
منكم وما تقدون من دول الله كفرنا بكم وبدلنا بيننا وبينكم كراة ودوة
والبنفساء ابد حتى قوموا با الله وحده ثم خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج
معه لوط وتزوج ابراهيم ابنته عمه سارة فخرج لها يريد الغار يدنيه والامان
على عبادة ربه حتى نزل حران فكت بها ما شا الله ان يكت ثم خرج ابراهيم
مهاجرا حتى قدم مصر ونها فرعون من الغرائنة الاول وكانت سارة
من احسن الناس وجها واكثرهم جمالا وكانت لا تعصى ابراهيم شيئا وبذلك
اكرمها الله تعالى قال فاي الجبار رجل وقال ان هاهنا رجل ومعه امرأة
من احسن الناس وجها وزاد في وصفه وحسنه وجماله له فارسل الجبار الى
ابراهيم فجاء فقال له ما هذه المرأة معك قال هي اختي وخاف ان يقول هي امرأتي
ان يقتله قال له الجبار اني وارسلها الي حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة
وقال ان هذا الجبار قد سألني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك
اختي في كتاب الله عز وجل وان ليس في هذه الارض مسلم غيري وعبرك ثم اقبلت
سارة نحو الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراي حسنها وجمالها هوي

اليها ليسكنها بيده فبست يده الى صدره فلما راي ذلك فرعون اكبر امرها
وقال سلى ربك ان يطلق لي يدي فوالله ما اوديك فقالت سارة اللهم
ان كان صادقا فاطلق له يده فلما راي ذلك ردها الى ابراهيم ووهبها له وورث
ها هاجروا وهي جارية قبطية فاقبلت سارة الى ابراهيم فلما احسن لها القتل من
صلاته وقال من هم فقالت كفى الله كيدا للفاجر واخذمني هاجر قال
محمد بن سيرين كان ابو هرون اذا اخذت بهذا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تبارك امك يا ابن المنافر وفي الاخبار ان الله
تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم وسارة حتى كان ينظر اليها من وقت خروجه
من عنده الى وقت انصرافها اليه تطيبا لقلب ابراهيم عليه السلام قال
وكانت هاجر جارية ذات هبة وجمال فوهبها سارة لابراهيم فقالت
يا اباها امرأة وضيه فخذها لعل الله ان يرزقك منها وليا وكانت سارة
قد منعت الولد حتى ايسر فواقع ابراهيم هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام
وروي محمد بن اسحق عن عبد الرحمن عن مالك لا نضاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فتحو مصر فاستوصوا بقبط خيرا فان لهم دمة ورجا
قال ابن اسحق سالت ابا الهيثم ما الوحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم من مصر الى البطون
ومات ذلك الملك الذي كان لها واشفق من شره فترك السبع من
ارض فلسطين ولحقه غرسا واخذ مسجدا وكان ما تلك البير معينا طاهرا
فكانت غنمة ترعى فاقام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بالسبع مدة
ثم ان اهلها ادعوه فيه فخرج منها حتى نزل بناحية من فلسطين بين امرأته
وايليا بيلد يقال لها قط فلما خرج من بين اظفرهم بصت ما ذلك البير

فذهب وندم أهل السبيح على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين أظهرنا رجلا
صالحا فاتبعوا ابراهيم حتى أدركوه فسألوه ان يرجع اليهم فقال ما انا براجع
الي بلد اخرجت منه قالوا ان الاله الذي كنت تشرب منه وكنت معه قد نصب
فذهب فاعطاهم سبعة اغنم من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فاتزولوا فاذا اوردوا
اليه ظهرا لما حتى يكون ما ظاهرا كما كان فاشربوا منها ولا تقرنوها امرأة يحضر
فخرجوا بالاعتر فلما وقفت على البئر ظهرا لما فكانوا يشربون منها وهي على تلك
الحالة حتى جات امرأة حايض فاعترفت منها فنكص ماؤها الذي هو عليه اليوم
واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من تلبه وقد اوسع الله
عليه وبسط له من الرزق والمال والحزم فلما اراد الله عز وجل هلاك
قوم لوط بعث الله رسلا يأمرونه بالخروج من بين أظهرهم فامرهم ان
يبدوا بابراهيم عليه السلام ويبشروا بشارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فلما تزولوا على ابراهيم وكان الضيف قد جلس عنده خمسة عشر ليلة حتى شق عليه
وكان لا ياكل الا مع ضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سزلهم وراي
اصنافا لم يصف قط مثلهم حسنا وجمالا فقال لا صحابه لا يخدم هذه الضيوف
الا انا اخرج الي غنمه فجاء بعجل سمين خيذه هو المشوي بالحجارة فقرأ اليهم
فامسكوا ايديهم عنه فقال لهم لا تاكلون فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة حين لم ياكلوا من طعامه فقالوا يا ابراهيم انا
لاناكل طعاما الا بشئ قال فان له ثمننا قالوا وما ثمنه قال تذكروا اسم الله عليه
في اوله وتحذروه في اخره فنظر جبريل عليه السلام الي ميكائيل وقال حق هذا
ان يتخير ربه خيلا ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط وامراته سارة
قائمة تخدمهم و ابراهيم قاعد معهم فلما اخبروه بما ارسلوا به وبشروه باسحق ويعقوب

ضحكت

ضحكت سارة واختلف العلماء في سبب ضحكها فقال السدي انما ضحكت سارة
حين لم ياكلوا من طعامه وقالت عجبا لاصنافنا هؤلاء تخدمهم بانفسنا تكرمة
لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقال قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب
العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم من بلده وهو
فيما بين حشم وخدم وقرايب وقال ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها
ولد على كبر سنه وسن زوجها وكانت بنت تسعين سنة و ابراهيم ابن مائة
وعشرين سنة قال السدي قالت سارة لجبريل عليه السلام لما بشرها
بالولد على كبرها آية ذلك فاخذ بيد عودا يا بسا فلواه بين اصابعه فاهتز
اخضر فقال ابراهيم هو اذن لله ذبيحا وقال مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت
في الوقت تقول العرب ضحكت الاربع اذا حاضت وقال السدي وزياد
 وغيرهما من اصحاب الاخبار فحلت سارة باسحق وقد كانت حملت هاجرا سميل
فوضعتا معا وشبه لعلما ان بينهما هما ينتصلا ذات يوم وقد كان ابراهيم
عليه السلام سايق بينهما فسبق سميل فاخذ واجلسه في حجره واجلس
اسحق على جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عدت الي ابني فاجلسته
الي جنبك وقد جعلت لا تقارني ولا تسوني فيها فاخذها ما ياخذ النساء من
الغيرة فحلفت ليقطعن بضبعه منها ولعبرن جلعهام باسم الله علقها ففقت
حائرة في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام اخفيها واتقي اذيها ففعلت ذلك فصارت
سنة في النساء ان اسمعيل واسحق اقتل ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت
سارة على هاجر فقالت لها لا تساكيني في بلد واموت ابراهيم ان يغربها فاوجي
الله تعالى الي ابراهيم ان ياتيها جروا ابني الي مكة تذهب لها حتى تقدم مكة
وهي اذ ذاك عصاه سلم وسرحوا اليها خارج مكة قوم يقال لهم العمايق

وموضع البيت يومئذ بوق حرامدة فقال ابراهيم لجبريل عليهما السلام ها هنا
امرني ان اضعهما قال نعم فعدلها الى موضع الحجر فانزلها فيه وامرهما جبرام اسمعيل
ان اتخذ عريشا ثم قال يا رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل ايدة من الناس تقوي اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون ثم انصرف فابتغى هاجر فقالت الي من تكلنا نجعل
لا يرد عليه شيئا فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا
فرجعتم انصرف راجعا الي الشام وكان مع هاجر سبعة فيهما ما فقد الما
فعطشت وعطش لصبي فعدت الي اي الجبال ادني من الارض فصعدت الي
الصفي وتسمعت هل تسمع صوتا او تري انسيا فلم تسمع شيئا ولم تر احدا
ثم انما سمعت اصوات المسباع في الوادي فذهبت نحو اسمعيل فاقبلت اليه
فحصبته ثم سمعت صوتا نحو المروة فسعت وما ردا اسمعيل كالنار المحي
الذي ليسعي وما يريد السعي فهدى اول من سعي بين الصفي والمروة ثم صعدت المرأة
فسمعت صوتا فقالت كالنار الذي يكذب نفسه صمختي استقيت فقالت
قد اسمعتني صوتك فاعسى فقد هلكك وهلك من معي فاذا هو جبريل عليه
السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركي وابنيها هنا فقال
الي من كلكما فقالت الي الله تعالى فقال لقد وكلكما الي كاف ثم جاءها وقد
نقد طعامها وشرابها حتى انتهيا الي موضع زمزم فضرب قدمه لصادق عينا
فذلك يقال زمزم بكضة جبريل عليه السلام فلما نبع الما اخذت هاجر سبعة
لها وجعلت تسقي فيهما وتدرجه فقال جبريل عليه السلام انما روي وجعلت ام
اسمعيل يحصبها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل
لولا انها عجلت لكنت زمزم عينا معينا قال لها جبريل لا تخافي الظالم علي

اهل

اهل هذه البلدة قالها عين يشرب منها صيقان الله تعالى وقال لها ان اب هذا
الغلام سيجي فينبئنا الله بيتنا هذا موضعه قالوا ومرت رفقة من جرحهم تريد الشام
فراوا الطير يحوم على الجبل فقالوا ان هذا الطير لحاجم علي الما فاشرفوا فاذا هم علي
الما فقالوا المهاجر ان شئت كما معك وانسانك والما ما ورك فاذنت لهم فنزلوا
معهم فصاروا لسكان مكة لذلك كانت العرب تقول في تليتها الله ان جرحها عبادك
الناس طرف وهم ابلاذك وهم قديما عمروا بلادك فكانوا هناك فشب اسمعيل
وماتت هاجر فنزوح اسمعيل من جرحهم فاخذ لسبا ليعبر فمرب ليعبر فمرب اولاده
العرب المنعوبة ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يري هاجر وابنها
ففعلت وشرطت عليه ان لا ينزل مكة فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر ويقال انه قد
راكما البراق فلما قدما ذهب الي بيت اسمعيل واسمعيل يخرج من الحرم يتصيد
ثم يرجع وكان مخصوصا بالقتض والفرسة والرمي فلما لصاع فقال لها ابراهيم
هل عندك ضيافة وهل عندك طعاما وشرابا قالت ليس عندي وما عندي اخذ
فقال لها اذا جاء زوجك فاقويه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم
ودخل اسمعيل فوجد ربحا ابيه فقال لامرأة هل جاءك احد قالت جاني شيخ صفقه
كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فاقالك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له
فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخري فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة
ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى اتي باب اسمعيل قال
لامرأة اين ذهب صاحبك قالت ذهب يتصيد ويولج لان شاء الله فارتل يرحل الله
قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجات باللبن واللحم فدعا لها بالبركة ولوجات يومئذ
براد شعير او تروك انت اكثر بلاد الله براوشعير او تروك انت قلت له يا ابن امي هلم حتى اغسل راسك
وشعرك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه تحت شجرة لا بين فوضع قدمه عليه فبقى اثر

قدمه فيه فسلت شق راسه الايمن ثم نقلته الي شقة الايسر فعملت به كذلك وقال لها اذا جاء
زوجك فاقويه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربحه
ابيه فقال لامرأته هل جاء احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحها
فقال كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه علي المقام فقال ذاك ابي ابراهيم عليه
السلام قال انس رايت في المقام اثر اصابع ابراهيم وعقبه واخص قدميه غير انه اذهب
مسح الناس بايديهم اخبروا محمد بن احمد بن عمرو بن خالد
حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا هدية بن خالد حدثنا ابو يحيى جابر بن صبيح الحرسي قال سمعت
مسامع بن مسعود يقول سمعت بن عمر رضي الله عنه اشهد بالله ثلاث مرات اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام يا قوتان من يا قوت الجنة طهر الله نورها
ولولا ان طهر الله نورها لاضا تاما بين المشرق والمغرب **القول في بيته زمزم**
روى الرواق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بنينا
انا بنو في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طسة فقلت ما الطسة فذهب عني ولم يلجيني
فلما كانت الليلة الثانية فجاني فقال احفر من فقلت وما من فذهب عني فلم يلجيني
فلما كانت الليلة الثالثة جاني فقال احفر بضة فقلت وما بضة فذهب عني فلما
كان من الغد رجعت الي مضجعي فمت فجاني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم وكان
قد درس وغار ماوها لما ذهبت ايام اسمعيل عليه السلام قال يري سقى الحج منه
عند محر قرش عند نقرم الغراب وقرية النمل فلما بين له قام وقد دل على موضعه
وعرف انه قد صدق ففدا بمول ومعه الحارث بن عبد المطلب ليس له ولد غير يوحنا
فلما علت قرش قاموا اليه وقالوا يا عبد المطلب الهان ايات اسمعيل اينما قال لنا
فيها فافا شركا فيه فقال ما انا بفاعل ان هذا يري خصصت به دونكم واعطيته
من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاريك حتى نحاصرك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم

اخاصكم اليه قالوا كاهنه بني سعد بن هذيل وقال وكانت من اشراف المشاعر
فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني امية بن عبد مناف وركب ابن عمر وقبيلة من
قرش قال والارض كانت مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز فقدموا مكان
معهد من المأخى ايقنوا بالهلاك فاستسقوا من ماء قرش فابوا عليه هدر وقالوا انما
نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راي عبد المطلب ما صنع القوم قال لاصحابه
ما ذا ترون قالوا ان رأينا تابع لرايك فامرنا بما شئت قال فاني اري من لاري
ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجد من القوة فعمل من مات مناد ورضا
دفن في حفرة قال فاحفروا وجلسوا ينتظرون الموت قال عبد المطلب هلا
اذا جلسنا منتظرين الموت نصرب وننعل نفوسنا فغسي الله ان يرزقنا فارتحلوا
ومن معهم من قرش ينظرون اليهم ما هم فاعلون وتقدم عبد المطلب الي رباطه
فركب فلما اتت به انفجرت من تحت حوافرها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب
وكبر اصحابه ثم تزل وشرب منها وشرب اصحابه حتى رووا وملوا واستقعد
ثم دعي لقبايل من قرش فقال هلموا الي الماء فقد سقانا الله تعالى واياكم
فشربوا وسقوا دوايه ثم قالوا قد والله فضلكم الله علينا يا عبد المطلب لا
نحاصرك في زمزم ان الذي سقاك هذا الماء في الغداة هو ساقك زمزم فاجع
فجع ورجعوا معه حتى وافوا مكة وخلصوا بينه وبين زمزم فلما جاز الليل راي عبد
المطلب في منامه هاتفا يقول له هذه الايات —

فلما سعه عبد المطلب قال فاني موضع زمزم قال له عند قرية النمل بنقر الغراب
الا عظم فقد اعبد المطلب ومعه ابنه الحارث فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عند

الوسر اساف وبالله التي كانت قریش تخزع عندها فجاء بالمعول فقام يحفر حيث امره
فقامت اليه قریش ثانيا فقالت والله ما نتركك تخضر ورائتنا ومنحنا عندها وكانت
قریش انما حسدوه علي ذلك لانهما اخبروا ان اجدادها لما خلت مكة او دعت من
زمزم احوالها لا واسلحة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما اخبرت ان الله تعالى باعث
في هذه القرية نبيا من صفته وحاله كيت وكيت ولم يكونوا عرفوا موضعها فلما
اخبهم الله تعالى بذلك نازعوه في ذلك وقال بعضهم لبعض دعوه يحضر فرما يخطي
فحفر غير بعيد اظهرت له الامارات فكبر ففرغوا انه لم يخطي فنادا ثم انتهى الى ثمانين
من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنهما جرحهم ووجدوا سيوفاً فيها وادراعا وقالت
قریش يا عبد المطلب انما معك في هذا شركة قال لا ولكن هل من احد ينصف بيدي
وبينكم يضرب بالقرع قالوا وكيف يصنع قال اجعلوا الكعبة قدحين من خرص قدحا
كانا له ومن خلف قدحاه فلا شيء قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين وقدحين اسودين
لعبدا لمطلب وقدحين ابيضين ثم اعطوا القداح التي تضر بها عند هبل وقام عبد
المطلب يدعو فخرج السهمان الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسيا
والدرع لعبدا لمطلب وتخلف قدح قریش قالوا يعلق عبد المطلب الاسيا والدرع
على باب الكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب تخلت به الكعبة
وكانت الرياسة والتقدمة لعبدا لمطلب قبل ان يحفر زمزم فلما خفرها واخرج منها
ما اخرج ارداد بذلك في قریش عظة وجاها ومنلة فقالت وعقلت الحجج المياه التي كانت
بمكة ونواحيها واقبلوا على زمزم لما كان من عذوبة ما به ومكان اسمعيل بن ابراهيم

فاخروا بذلك بنو عبد مناف على قریش وعلى سائر العرب
الباب الرابع في صفة الكعبة ورواها في وقتها
قال اخبرنا ابو عمرو عن ابي المغيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان البيت

كانا البيت قبل هبوط ادم يا قوته من بواقي الجنة له بابان من الزمرد الاخضر
باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة وهو البيت المعجور الذي في السماء يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة حذروا الكعبة للحرام وان
الله تعالى الهبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة
رعته فاتر الله تعالى عليه الحجر الاسود وهو تيل لانه لولوع بيضا فاخذ
فضها اليه اساتم اخذ الله من ادم ميثا فحفر فجعله في الحجر ثم اتر على ادم العصا
ثم قال له يا ادم تخطا فخطا فاذا هو بارض لهند فكت هناك ما شا الله ان يكت
ثم استوحش الى البيت فقبل له اجمع يا ادم فاقبل تخطا نصا وموضع كل قدم ادم
قريبه وفيما بين ذلك مفا وزحى قدم مكة فتلقته الملائكة فقالوا ارحلك الله يا ادم
فقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فاكتمت تقولون حوله قالوا انما نقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف بالبيت قال هو لا اكلمات
وكان يطوف بالبيت سبع اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار فقال ادم يا رب
اجعل هذا البيت عمرا نايما يبرونه من ديني فاوحى الله تعالى الى ادم اني معكم بدين
نبي من ذريتكم اسمه ابراهيم واخذ خيلا واقض على يديه عمارته واسط له سقا
واورثته حلاله وحرمة ومواقفه واعلمه مشاعره ومنا سكه فاذا فرغ من بنيانه
نادى يا ايها الناس ان الله بيقا فحجج واسمع ما بين الخافقين قيل من حج هذا البيت
من لنا من يقول لبنيك لبنيك لاجابة نداء ابراهيم عليه السلام وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ادم سار لربه عز وجل فقال اسالك يا رب من مات من ذريتي لا يشرك
بك شيئا ان تلقه في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات بالحم لا يشرك بي شيئا
بعثته انما يوم القيامة وروى الروايات باسناد مختلفة ان ادم عليه السلام
لما هبط الى الارض كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع اهل السما ودعاهم

وتسبحهم يا نسل ابيهم لها بته الملائكة واشتكت نفسه حتى شكوا الى الله عز وجل فنقصه
الله تعالى الى ستين ذراعاً فلما فقد آدم ما كان يسبح من اصوات الملائكة
وتسبحهم وشكى ذلك الى الله تعالى فانزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة فكانت
على موضع البيت ثم قال يا آدم اني اهبط اليك نبيا يطوف به كما يطوف حول العرش
ويصل عندك كما يصل عند العرش فتوصل آدم الى مكة وراى البيت وطاف به وتذكر
ابوصالح عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان لي حرما بجبال
عرشي فانطلق فان لي بيتا ثم حلف به كما رايت الملائكة يحفون بعروشي فقال استجب
لك ولولدك من كان منهم في طاعتي قال ادم يا رب كيف لي بذلك ولا اقوى عليه ولست
اهتدي فقبض الله تعالى ملكا فانطلق نحو مكة وكان آدم عليه السلام اذا مر بروضه
او مكان صحه قال للملك انزلها هنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة وكل مكان
نزل فيه صار عرانا وكل مكان تغداه صار مغاور حتى وقفوا زوايت البيت فلما فرغ منه
خرج الملاك به الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس ثم قدم مكة فطاف
بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند الى يزد فأتى بها قال ابو يحيى قال لما جاء هذان آدم
لم يزل بالهند ولقد جرح منها اربعين حجة على رجله فقال له يا ابا الحاج الا كان يركب قال
فان شئ كان يركب او اي شئ يحمله فوالله ان خطوته مسير ثلاثه ايام وقال وهبت من
ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض فرأى سعتها ولم يرفه احد غيره فقال يا رب
اما لارضك هذه عامر يسبح بحمرك وتقدس لك عيري قال الله عز وجل اني ساجعل
فيه من ولدك من يسبحني ويمجديني ويقدمني وساجعل فيه من يرفع ذكرى ويسبح فيها
بحمدي وساجعل من البيوت بيتا احضه بكر امتي واوشم باسمي وانطقه بلفظي وعليه
اضع جلالي ثم انا بعد ذلك اجعل ذاك البيت حرما يحرم حرمة من حوله ومن تحته ومن
فوقه فمن حرمه حرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن حفره فقد حفر ذمتي واباح حرمتي

لجعله اول بيت وضع للناس يا قوته شعشا غبرا وعلى كل ضامريتين من كل فج عيق
يرجون بالتلبية ويضجون بالبكاء ويحجون بالكبير عجبا فمن اعتمر ولا يريد غير
نقد وفداي وزارني وضاقتني وحق علي لكرم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف حاجيه
تعمر يا ادم ما كنت حيا ثم تعمر الامم والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة
وقرن بعد قرن فهنا كان بدونا للكعبة حرسها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام
الطوفان فلما كان وقت الطوفان رفع الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه
السلام حتى الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له عن الغرق وكان موضع البيت
خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام فامر الله تعالى بعد ما ولد له اسجبل واسحق
ان يبنى بيتا يعبد فيه ويذكر فلم يدرب ابراهيم في اي موضع يبنيه قال فقال الله تعالى
ان يبنيه فاختلف العلماء في الكعبة وفي بيان ذلك فقال قوم بعث الله عز وجل
السكينة لتدله على موضع البيت كما حدث سماك ر حرسه ان رجلا قام الى
على ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع
على الارض قال لا ولكنه اول بيت وضع على البركة ووضع عليه مقام ابراهيم
ومن دخله كان آمنا ولو شئت انباتك كيف بني ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاقت ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله
اليه السكينة وهي ريح ححوح لها راسان شبه الحية فاتبع احداهما صاحبه حتى
انتهت الى الكعبة فربصت على موضع البيت كمنطوق الجحفة وامر ابراهيم ان يبنى
حيث تستقر السكينة فبناه وقال اخر من رسل الله اليه سبحانه على قدر الكعبة
ونودي يا ابراهيم ان ابن لي بيتا لا يزيد ولا ينقص وقال بعضهم ان الذي
خرج مع ابراهيم جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت وذلك قوله تعالى
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا فجعل ابراهيم يبنيه واسمى

بناوله الحجارة وكان ابراهيم عبداً لينا واسماعيل عربياً فعلم الله تعالى احدهما لسان صاحبه
فكان ابراهيم يقول هب لي كيبا يعني هات حجراً فيقول اسمعيل هات الحجر فخذ فبني الكعبة
من خمسة جبال من طور سيناء وطور ريبا ولبنان والجودي وهي قواعد لها قال في حجر
فذهب اسمعيل فطلبه فجاء ابراهيم قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابت من اناك هذا الحجر
فقال اتاني به من لم يكلني اليك ثم قال ابراهيم يا اسمعيل ايتني بحجر حسن اضعه على الركن
ليكون علماً للناس فناداه ابو قيس ان لك عندي ودعة هناك فخذها فاخذ الحجر ^{سود}
من ابي قيس ووضع في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسماعيل من البيت واتماه دعوا
هناك فذلك قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم الي قوله التواب الرحيم قال فاجاب الله تعالى دعاه فارسل جبريل
عليه السلام ليعلمها مناسك الحج فخرج بها يومها الى البرية الى منى فصلى هناك الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات لها حتى اصبحت وصلى بها صلاة الفجر ثم غدا
بها الى عرفات فصلى بها هناك حين زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر
ثم راح بها الى الموقف من عرفة فوقف بها على الموضع الذي يقف عليه الناس فلما
غربت الشمس دفع لها الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات
لها حتى طلع الفجر وصلى بها صلاة الغداة ثم وقف بها على فرح حتى اذا اسفر الصبح افاض
لها الى منى فاراهل كيف يرمان الحمار ثم امرها بالذبح فاراهل الفجر من منى وامرهما
بالحلق ثم افاض بها الى البيت فادخل الله تعالى الي محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة
ابراهيم خيفاً وما كان من المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في
الناس بالحج فقال يا رب ومن يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلا
تبيرون نادى يا عباد الله ان ربكم قد بنى لكم بيتاً فخجوا واجيبوا داعي الله فسمعوه مما يبين
السموات والارض وما في الارض وما في البحر وما في اصاب الرجال وارضام النساء

فاجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة وقال ليلىك بلىك وكذلك قوله
واذن في الناس بالحج يا قوم لا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عموق فلم يزل البيت على بناء
ابراهيم عليه السلام الى سنة خمس وثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
قبل مبعثه بخمس سنين فهدمت قریش الكعبة ثم بنتها وكان البيت في ذلك على ما ذكره
محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار ان الكعبة كانت رصافاً فوق لقامة
فاردوا رفعها وتسقيفها وكان البحر قد رمى سفينة الى جدة لرجل من عمار الروم
فخطت فاخذوا خشبها لتسقيفها وكان بكة رجل قبلي حارمها لهدم في انفسهم
بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بين جدران الكعبة وكانوا يها بها
وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا تحركت وكشت وفخت فاها فيمنها هي يوما
على جدران كانت تصنع بعث الله اليها طائراً فاخطفها وذهب لها فقالت
قریش انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رما اردنا وعندنا عامل يوفق وحسب
وقد كفى الله بالحية وذلك بعد انفجار زمزم خمس عشرة سنة فلما اجتمعوا امرهم
في هدمها وبنائها من جديد فقام ابو وهب بن مرد بن عمار بن عابد بن عمرو بن مخزوم
فتناول حجراً من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قریش
لا تدخلوا في بيتنا من كنسكم الاطيبا ولا تدخلوا فيها من مهربي ولا سمع ربا
ولا مظلمة احد من الناس ثم ان الناس لها بواهدمها فقام الوليد بن المغيرة فقال
انا ابداكم فاخذ المعول ثم قام على الحائط اللهم لم ربح اللهم لا يزيد الا خيراً ثم ذهب
من ناحية الكعبة فترى الناس به تلك وقوا وانظروا فان اصابه لمخنة لم يهدم منها
شيئاً وردنا ها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله تعالى عما صنعنا فاصبح الوليد
من ليلته غادياً الى عمله فهدم الناس معه حتى انتهى للهدم الى الاساس فوضوا الي
حجارة خضراء السنة الابل احد بعضها ببعض فادخل رجل من قریش عليه بين

حجرتن وعلها لطلع اخرها فلما تحركت الحجر عزعت مكة بأسرها فانتهوا عند ذلك
الى الاساس فقالوا ان القبائل اجعت لبنائها فجعلت كل قبيلة تخرج على حدتها ثم بنوا
حتى اذا بلغ البيت بالبيت من موضع الركن فاجتمع فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى
موضعه دون الاخرى حتى تخاصوا وتخالفوا وتواعدوا للقتال فغرت جفنة ملوثة دما
ثم تعادوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت فادخلوا ايدهم في ذلك الدم فسموا غفنة
الدم بذلك فلكث اربع ليا ل او خمس ليا ل ثم اجتمعوا في المسجد يتشاورون فرفع بعض
الدواة ان ابا امية بن المغيرة كان عاقدا بين قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا البيت يفصل بينكم
فيه فرضوا بذلك وتوافقوا عليه فاول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوه قالوا هذا محمد الامين قد رضىنا به فلما انتهى اليهم واخبرهم الخبر
قال هلموا الى بوماني به فاحدا لركن فوضعه فيه بيده ثم قال لاحد من كل قبيلة
رجلا بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا ذلك جميعا حتى اذا بلغوه موضعه
وضعه بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكانت الكعبة على ما بينته قريش
الى سنة اربع وستين من الهجرة حين حاص الحضر بن حشر اسولي عبد الله بن الزبير
فقدنوا البيت بالمناجيق واخذوا يرتجزون ويقولون حصان مثل الصوامير
زمن لها عويد هذا المسجد وقال اخر منهم كيف تري صنيع ام فروة فاخذهم
بين الصفي والمروء وام فروة المنجنيق فالت خيطان الكعبة عاريت به من جارة
المناجيق وانها مع ذلك احترقت وكان السبب فيه انه كانوا يوقدون حولها فاقبلت
شراة وهبت لريح فاحرقت باب البيت واحترق خشب البيت وقال الواقدي قد نبت
مكة مع ابي يوم احترقت الكعبة فدخلت النار ورايت الركن قد اسود والصدع في
ثلاثه امكة فقلت ما اصاب الكعبة فاشادوا الى رجل من اصحاب بن الزبير فقالوا احترقت

بسبب

بسبب هذا اخذ نسا في راس رمح له فطارت به الريح فضرب استار الكعبة ما
بين الركن اليماني والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في هذا ان امرأة كانت
تخرا البيت فطارت شرقة من النار فاحترق البيت فكان اذا ما تكلم الناس في القدر
يومئذ فقال قوم هذا من قدر الله عز وجل وقال قوم هو ليس من قدر الله عز وجل
قالوا انهم ابن الزبير حتى سواها بالارض وكان الناس يطوفون لها من وراء الاساس
ويصلون موضعها وجعل الركن الاسود عنده في تابوت من حديد وجعل ما كان على
البيت من حلال وما وجد فيه من ثياب وطيب عند الحفنة في حراة ثم اعاد بناءه
وقال ان امي اسما بنت ابن بكر رضى الله عنها حدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعايشة رضى الله عنها لو لاحد اثة قومك بالكفر لزدت الكعبة على اساس ابراهيم
فازيد في الكعبة الحجر فان فيها شيئا اعوز قهرا لنفقة واخرجوا الحجر من البيت
وجعلت لها بابين باب شرقي وباب غربي فامر ابن الزبير فحفروا فوجدوا قلاع
كمثل الابل فحرقوا منها حتى فترقت منها رزة نار فقال اقروها على اساسها فبناها
ابن الزبير وادخل فيها الحجر وجعل بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر فكانت
الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وتسعين حتى قتل الحجاج بن يوسف
عبد الله بن الزبير وولى الحجاج من قبل عبد الملك بن مروان فنقض الحجاج ببناء الكعبة
الذي بناه ابن الزبير وامر عبد الملك باعادتها الى بنائها الاول فشهد من مشايخ
قريش في اليوم على ما بناها الحجاج الا ما كان من قلع القرمطي صاحب الحجر
لغنه الله الحجر الاسود عام اوقع بالحج من مكة مع من اسر من الحجاج الى البحرين ثم اخذ
منه ورد الى موضعه وذلك على يد شيخنا ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النسا
رحمة الله عليه **الباب الخامس في ذكر امر الله ورسوله**
وخليفه ابراهيم عليه السلام بدمج ابنه اسماعيل عليه السلام

عهد

قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اري في المنام اني اذعك فانظما ذاك
الاية اختلف السلف من علماء المسلمين من الذي امر ابراهيم عليه السلام بذبحه بعد اجماع
اهل الكتب على انه كان اسحق عليه السلام فقال قوم هو اسحق واليه ذهب بعض الصحابة
مثل عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما ومن التابعين قال افتخر رجل عند الله
ابن مسعود فقال انا فلان بن فلان بن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب
ابن اسحق الذريح بن ابراهيم خليل الله وروي سفيان قال قال موسى عليه السلام يا رب
يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فم قالوا كذلك قال ان ابراهيم لم يعد لي
شيئا قط الا اختارني عليه وان اسحق جاد بالذبح وهو بعد ذلك اجود وان يعقوب
كلما ردت به بلا زادي حسن ظن وروي حماد بن الربيع عن حماد بن عيسى قال قال يوسف
عليه السلام يرغب ان ياكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب بن الله بن اسحق الذريح
الله بن ابراهيم خليل الله وقال ابن مردويه ومجاهد ان الشعبي يقول رايته قرني الكلب
منطويين بالكعبة وروي ان الحسن البصري كان لا يشك في ان الذي امر الله بذبحه
من بني ابراهيم هو اسمعيل وقال المقبري اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذب اليهود
وروي محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله بذبحه من ابيه اسمعيل
وانا لجد ذلك في كتاب الله تعالى في قصة ابراهيم وما امر به من ذبح ابنه اسمعيل
وذلك ان الله تعالى يقول حين فرغ من قصة المذبح من بني ابراهيم وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين وقالو بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابن
واين ابن فلم يكن يا من بذح اسحق وله فيه من الله تعالى الموعود بما وعد وما الذي امر
بذبحه الا اسمعيل قال محمد بن كعب القرظي ذكرت ذلك لجد بن عبد العزيز وهو خليفة
اذ كنت معه بالشام فقال لي عمران هذا شي ما كنت انظر فيه واني لاداه كما قلت ثم ازل
الي رجل كان عنده بالسام وكان يهوديا واسلم وحسن اسلامه وكان يري انه من علماء اليهود

نسأله عن عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال اي ابن ابراهيم امر الله بذبحه فقال
باسمعيل يا امير المؤمنين ان اليهود يعلمون ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب
على ان يكون اباكم الذي امر الله تعالى بذبحه والفضل الذي ذكره الله تعالى منه
لغيره على ما امر به فحدثت بذلك ويزعمون انه اسحق لا اسمعيل وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاما القولين ولو كان فيها قول صحيح بالاجماع لم حده
الي غيره فاما الرواية رويت عنه انه الذي حدثني قيس عن العباس بن عبد
المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اراد ابراهيم ان يذبحه
اسحق وقال العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي اراد ابراهيم ان يذبحه اسحق وقال العباس بن عبد المطلب الذي فداه الله
تعالى بذبح عظيم اسحق وحدثنا عمر بن حفص عن ابيه عن ابي اسحق قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشفع اسحق بعدي فيقول يا رب صدقت بيمالك وحدث
بنفسه للذبح فلا تدخل النار من لا يشرك بك شيئا فيقول الله تبارك وتعالى
لا تدخل من لا يشرك بي شيئا حدثنا ابن يسار عن الزهري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خيرني بين ان اغفر لنصف امتي او ان يجيب شفاعتي
فوجوت ان تكون شفاعتي اعم لامتني فلولاء الذي سبقني اليه العبد الصالح لتجلبت منه
دعوتي ان الله تعالى لما عجل فرج اسحق عليه السلام من الكرب والذبح قيل له سل
تعطه فقال اما والذي نفسي بيده لا تجلبها قبل روعه الشيطان اللهم من مات
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وادخله الجنة واما الرواة التي ردت عنه صلى الله
عليه وسلم ان الذريح كان اسمعيل فروي محمد بن عبد العزيز عن الطحاوي قال كان عند
معوقة بن ابي سفيان رضي الله عنه فذكر الذريح اسمعيل او اسحق فقال علي بن ابي ربيعة
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله عدني بما اقا الله

عليك يا ابن ادم فحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له يا امير المؤمنين وما
الذي يحين فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم وندوان سهل الله تعالى عليه امرها ليدفن
احدا ولاده قال فخرج السهم على عبد الله ففقه اخواله فقالوا فديناك عاية من الابل
والثاني اسمعيل فهذا ما ورد من الاخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين
فاما الدليل على انه اسحق فهو ان الله تعالى اخبر عن ابراهيم عليه السلام حين فارقه
وهاجر الى الشام من ساره ولوط وقال اني ذاهب الي ربي سيهدين انه دعا فقال
يا رب هب لي من الصالحين يعني ولد من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل
ان يصير له ام اسمعيل ثم اتبع ذلك الخبر عن اجل دعوته ومشيم امه بعلام حليم
ثم عن روي ابراهيم اني اذبح ذلك الغلام الذي لبشم حين بلغ معه السعي فلم ير في
القران بشري بولدا لا اسحق فاما الدليل على انه اسمعيل ما ذكرناه في حديث القرظي
وقد صح الخبر ان قرني لكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القران
في زمن نزل نبي والحجاج وهذا دليل على ان الذي اسمعيل واما قصة الذي
وصفه ابراهيم عليه السلام بانه اسمعيل قال المسدي باسناده لما قلنا ابراهيم عليه السلام
قومه وهاجر الى الشام هاربا بدينه كما قال الله تعالى وقال قالت فقد احسن بان
يطيع ربه وسلمت الامراي الله عز وجل فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن
وهو تلشى خلف ابيه فقال له يا غلام هل تدري الى اين يذهب بك ابوك قال تحتطب
لاهلنا من هذا الشعب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره
بذلك قال فليفعل ما امر به ربه فسمعوا وطاعة فلما امتنع الغلام منه اقبل على ابراهيم
عليه السلام فقال ان تريد ايها الشيخ فقال اريد هذا الشعب الحاجة لي فيه فقال
والله اني اري الشيطان قد جاك في منامك وامرك بذبح ولدك ففرقه ابراهيم عليه السلام
فقال اليك عني يا عدو الله لا مضين لامر ربي فرجع عدو الله ابليس فبطه لم يصب

من ابراهيم

من ابراهيم وولد شيئا ما اراد امتناعهم منه بعون الله وروي ابو الطيفل عن ابن عباس
ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذلك عرض له الشيطان فزماه بسبع حصيات حتى
ذهب ثم عرض له بالجرم الثالثة فزماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه
السلام لامر الله عز وجل **الباب السادس في ذكر هلاك**
نمرود بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته وقصته
المرح قال الله تعالى قد مكرا الذين من قبلهم فاني الله بنبيا لهم
من القواعد الالهية وروى المحدثات باسناد مختلفه ان اول جبار كان في الارض
نمرود بن كنعان وكان الناس يخرجون فيمتارون الطعام قال فخرج ابراهيم
عيتار مع من عيتار فكان النمرود اذا مر به الناس قال من ربكم قالوا انت حتى تر
به ابراهيم عليه السلام فقال له من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال
انا احى واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتها من المغرب
فميت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين فرده بغير طعام فرجع ابراهيم
فر على كيثب رمل فقال لا اخذ من هذا فاتي به اهلي فتطيب قلوبهم حتى دخل
عليهم فادخل ابراهيم منه واتى اهله قال فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته
الى متاعه ففتته فاداهو باجود دقيق راته فضنقت منه طعاما وقربته اليه
وكان غدا باهله وليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت من الطعام الذي
جئت به فعلم ان الله تعالى رزقه فجاءه الله وشكره ثم ان نمرود الجبار لما حاجه
ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتق حتى اعلم ما في السموات فبنى حجا
عظيما عاليا بابل ورام منه الصعود الى السماء وزعم انه ينظر الى الله ابراهيم قال
ابن عباس وذهب كان طول المرح في السماء حتى ايلاف ذراع وقال مقاتل وكعب
كان طوله فرسخين ثم عمدا لي اربعة افراس من النور واعلفها بالحم وسقاها بالتمر

ورماها حتى شئت واستفحلت ثم قعد في تابوت ومعه غلامه وقد حمل معه القوس
والنشاب وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت
بارجل النور فطرن وصعدن وكان قد عمل عصاة طويلة في راسها لحما فكانتا النور
كلما رأت الحمر طرن وصعدن طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهوا قال ثم ان نزود قال لفتاه
افتح الباب الاعلى فانظرا الى السماء هل قربا منها ففتح ونظرا فاذا هي هيتها ثم قال
افتح الباب الاسفل فانظرا الى الارض كيف تراها ففعل ذلك فقال ان الارض مثل
الحبة البيضاء والجبال مثل الدخان ثم طيرا النور فارفعت حتى حالت الترح بينها وبين
الطيران فقال لعلامه افتح الباب الاعلى فاذا السماء على هيتها الاولى وفتح الباب
الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي اياها الطاغية ان تريد قال فامر عند ذلك
علامه فري بسهم فعاد اياه السهم ملطحا بالدم فقال كيف شغل الله السما فاختلغو
في ذلك فقالوا من اي شئ تلطخ بالدم فقال عكرمة سمكة في السماء فدت نفسها لله تعالى
من حربي الهوا معاق وقال بعضهم اصاب طيارا من الطيور فتلطخ بدمه السهم
قال ثم امر نزود علامه ان يقلب العصي وينكس اللحم ففعل ذلك فهبطت ورفعت
وظنت ان قد حدث من السماء امر وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وقد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال عمر وعلي بن مسعود
وابي ثم ان الله تعالى ارسل نوحا على صرح غرود فالقت راسه في البحر وخر عليهم الباقي
واتلفت بيوتهم واحدر غرود وتبللت الارض حتى سقط الصبح من الفرج فتكلموا ابتلاء
وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لببلالة الالسن فيه فذلك قوله تعالى فخر عليهم
المستغفون فوقعهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الي غرود
ملكا ان آمن بي حتى اتركك علي ملكك فقال وهل رب غيري فجاء الثانية والثالثة فابي
عليه فقال له الملك اجمع جموعك الي ثلاثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ان يفتح عليهم

بابا

بابا من البعوض فظلفت الشمس على ذلك اليوم فلم يرها احد من كثرة البعوض فبعث الله تعالى
لها علي غرود وقومه فاكلت لحمهم وشربت دماهم ولم يبق الا العظام وغرود
كما هو لم يصبه شي فبعث الله عز وجل بعوضة فدخلت منخر حتى وصلت دماغه
فاكلته حتى صارت مثل القار فكت اربع مائة سنة يضرب راسه بالمطارق فاجم
الناس به من جمع يديه في مطرقه ثم يضرب لها راسه وكان جبارا ثم اكلت البعوضة
دماغه فاهلك الله تعالى

**الباب السابع في ذكر وفاة
ساره وما جرى ذكر ازواج ابراهيم عليه السلام وولده**

قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليك كراما اهل
البيت انه حميد مجيد قال اهل العلم باخبار الماضين ماتت سارة وهي
اثنه سبع وعشرين سنة بالشام بقرية الجبارة من ارض كنعان فدفنت في مزرعة
اشتراها ابراهيم عليه السلام وكانت هاجر ماتت قبل سارة بمكة فدفنت في الحجر
فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بعدا امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا ائنة عطف
فاولدت له ستة نفر نقشان وامران ومدين ومداين ولسو وسوح بنو ابراهيم وتزوج
ايضا امرأة اخرى من العرب اسمها حور يد اصب فولدت له خمسين كسان وسوح
وايم ولوطان ويانس فكان جميع بنو ابراهيم مع اسعيل واسحق ثلاثة عشر وكان
اسعيل اكبر اولاده فانزل اسعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وبقا الباقي في
البلاد فقالوا لابراهيم يا ابا نانا انزلت اسعيل واسحق بقربك ومعك وامرنا ان ننزل بلاد
الغربة والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسما من اسماء الله عز وجل فكانوا يستقون لها

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال اهل التواريخ والسيرة ان الله اراد ان يقبض روح خليفه ابراهيم عليه السلام
ارسل اليه ملك الموت عليه السلام في صورة شيخ هرم قال السدي باسناده كان ابراهيم

ومائة

بارض

عليه السلام كثيرا لاهام بطحة الناس وضيا فتم فيها هو يطعم الناس اذ هو شيخ كبيرهم
مشى فلا يطيق المشي فبعث ابراهيم اليه دابة فركب حتى اذا اتاه احضله الطعام فجعل الشيخ ياخذ
اللحمة يريد ان يدخلها فاه فدخلها عينه واذنه ثم بال في يده فدخلها فاه فاذا دخلت
في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون يساه له فقال
ابراهيم حين رآه على تلك الحالة ما لك يا شيخ تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابنكم انت
فراذ على عمر ابراهيم سنين فقال ابراهيم انما بيني وبينك ستان فاذا بلغت ذلك صفت
مشاكك قال نعم فقال اللهم اقبض روحي قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت
عليه السلام وكان عمر ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وقيل مائة وتسعين فدفن عند قبر
ساعة في مزرعة حرون صلوات الله عليه وسلامه **الباب التاسع في**
ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد القيتان وروي في الحديث انه قال يا رسول
الله يا سيد النبيين فقال ذاك ابراهيم وهو ابو الضيفان كان لا يتغدي ولا يتعشى الا
مع ضيف وربما مشى ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قايسة الى يوم القيامة وهي
الشجرة المباركة قال الله تعالى توعد من شجرة مباركة زيتونة لا نه دعا ان يجعل النبوة
في نسله فاستجيب له فذلك وجعلنا النبوة في بني اسمعيل واسمى عليها السلام قال حدثنا ابو
منصور عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثني مائة
الاف بنى واربعة الاف من بني اسرائيل وهو المخصوص بلسان الصدق في الاخير وهو
المبتلى بانواع البلاء والشهود له بالوفا قال الله تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات
فانهم وقالوا ابراهيم الذي وقام ما امر به وهو الامة العانت قال الله تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا لله خيفا ولم يك من المشركين الى آخر الايات ومعنى الامة انه كان معلما للخير
قد اجتمع فيه من خصال الخير وانواع الفضل ما لم يجتمع في امة كما قال **الشاعر**

وليس لله يستكثر ان يجمع العالم في واحد
وهو الذي اوتي رشدا من قبل بلوغة وهو امام الموحدين وجعل له لسان الحجة في
التوحيد فدعا الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره قال الله تعالى وتلك حجتنا
ايتناها ابراهيم الالية واول من سماه الله تعالى خيفا قال الله تعالى ولكن كان خيفا
مسليما وبرا من دعا الى اليهود والنصارى وشهد له بالاخلاص والاسلام قال
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الالية وهو اول من اختن حدثنا ابو منصور عن شعيب
ابن المسيب عن ابي هريرة انه قال اختن ابراهيم عليه السلام بقدر وم وهو ابن عشرين
وماية سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن محمد عن بن عباس قال
ان ابراهيم اول من اضاف الضيف واول من برد البريد واول من لبس النعلين واول
من قاتل بالسيف واول من قسم الفي واول من حن نفسه في موضع يقال له قدوم بالقدر
وهو القاس وذلك انه كان وقته بينه وبين العاقبة فيقال من لفريقين فلم يعرف
ابراهيم اصحابه ان يدفنهم فجعل الحتان علامة لاهل الاسلام فاخن يومئذ
بالقدوم يعني بالقاس وهو اول من اتخذ السراويل حدثنا جابر بن جابر عن واصل
مولى بن عيينة قال ادعى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ان يا ابراهيم انك اكرم اهل
الارض على فاذا سمعت فلا تزي الارض عورتك قال فاخذ سراويله وهو اول من شاب
فلما راهما لمذك فقال يا رب ما هذا قال الوقاء قال يا رب زدني وقار وهو اول
من اقام المناسك وذلك بدعوته حيث قال وادنا منا سكنا فاستجيب له وهو اول
من ضحى وهو الذي بواه الله تعالى مكان البيت بعد دروسه حين بنى فقال الله تعالى
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت وهو اول من لقي في النار في الله تعالى وجعلت عليه
التادير او سلاما وهو اول من احب له الموتى بسؤاله حيث قال لب ابراهيم كيف تحيي الموتى
وكان اذا سافرت ساعة واشتاق اليه رفع الحجاب بينه وبينه معني ينظر اليه حيث كانت

وهو الذي يكتب ليلة بيضا يوم القيامة ويضع له منبر على يسار العرش قال النبي صلى الله عليه وسلم يجثوا الانبياء يوم القيامة عمدة غرلا لها واول من يكسى ابراهيم عليه السلام وهو الكليل لاطفال المسلمين والقايد لاهل الجنة وهو اول من قص شاربه واول من فلم الظفر وهو اول من تف الابط واول من استاك واول من فرق شعره واول من تقصض بالما واول من استغشق واول من هاجر في الله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الي ربي وجعل مقامه قبلة للناس قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وجعل اماما للناس قال الله تعالى اني جعلتك للناس اماما وقال قد كانت كلم في رسول الله اسوة حسنة في ابراهيم وقال بل اتبع ملة ابراهيم حنيفا ونساء حنيفا ومنيبا وادواها فقال عز من قائل ان ابراهيم لحليم اواه منيب والحليم الشديدا الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التواضع من الذنوب والمنيب المقل بقلبه الي ربه هذه ستة واربعون خصلة من خصاله التي اعزها الله تعالى لها وروي ان الله تعالى اوحى الي ابراهيم انك لما سلت ما لك ما كل الي الضيفان وانبك الي القران ونفسك الي اليزان وقلبك الي الرحمن اتخذك خليلا ورويا بوادر يسر عن لا ذرا الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتاب اتزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب اتزل الله على ادم عشرة صحايف وعلى اديس خمسين صحيفة وعلى ابراهيم ثلاث صحيفة وعلى موسى ثمان صحايف واتزل التوراة والانجيل والزبور والقران قال قلت يا رسول الله فاما كتب ابراهيم قال كانت كلها امثالا ليس اليها الملك المتلى المسلط المقرون الي لم ابعثك لجمع بعضها على بعض ولكن ليعلمك لترد عن المظلم فاني لا ارد هذا ولو كانت من كافور وكان منها امثال اخري وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله وساعة يجاسب فيها نفسه على ما قدم واخر وساعة يحلو فيها الحاجة من الحلال من الطعم والمشراب وغيرهما

وعلى العاقل

وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يفتيه الله عن كل محد وبعينه **مجلس ذكره**
اسماعيل واسحق بنو ابراهيم عليهما السلام لما اكبرا اسمعيل عليه السلام وبلغ النكاح تزوج امرأة من جرهم فكان من امرها ما قدمنا ذكره ثم طلقها باسرا بيه ابراهيم ثم تزوج امرأة اخري يقال لها السيدة بنت مصاص بن عمرو الجرمي وهي التي قال لها ابراهيم عليه السلام اذ قدم مكة وهي زوجة اسمعيل قولي لزوجك قد رضيت لك عتبة بابك فولدت السيدة بنت مصاص لاسماعيل اثني عشر ولدا مات وبيدار من بني اسمعيل سمي الله العرب به ونبأ الله اسمعيل عليه السلام وبعثه الي العماليق وقبائل اليمن ولما حضرت اسمعيل الوفاة اوصي الي اخيه اسحق وزوج امه من اقصى نسل اسحق عاش اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وروي عن عبد العزيز انه قال اشتكى اسمعيل الي ربه حركة فاوحى الله اليه ان فاتح لك بابا من الجنة بحري عليك روحا الي يوم القيامة وفي ذلك المكان دفن واما اسحق عليه السلام فانه تكلم رفقان بنت روبل فولدت له عيصا ويعقوب بعد ما مضى من عمر ستون سنة ولها قصة عجبية على ما ذكره السدي قال حملت رفقا غلامين في بطن واحد فلما ارادت ان تضع اقبل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل ابيض فقال الله له اني خرجت قبلي لا تعرض في بطن ابي ولا قلنها فتاخر يعقوب وخروج العيص قبله وسمي عيصا لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج يعقبا لعيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن العيص خرج قبله فلما اكبرا غلامان كان العيص احب الي ابيه وكان يعقوب احب الي امه وكان العيص صاحب صيد فلما اكبرا اسحق وعي قال للعيص يا بني اطفئ لحم صيد واقرّب مني ادعوك بدعا دعني الي به ابي وكان العيص رجلا شهما

وكان يعقوب رجلا اجرد فخرج عيص يطلب الصيد فسمعت امه المظلم فقالت ليعقوب
امض الى الغنم فاذبح شاة ثم اشوها والبس جلد لها وقدمي الى ابيك وقل له اني ابنيك
عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاءه قال له يا ابت كل قال من انت قال انا ابنيك عيص
فسه قال المس من عيص والريح ربح يعقوب قالت امه هو ابنيك عيص فادع له قال
قدم طعامك فقدمه فاكل منه ثم قال ادن مني فدنني منه فدعا له ان يجعل في ذريته الانبياء
والملوك وقام يعقوب فجا عيص فقال قد جيت بالصيد الذي اردت فقال يا بني قد
سبقك اخوك يعقوب فغضب عيص وقال والله لا قتله قال يا بني قد بقيت لك
دعوة فاهل ادعوك لها قال نعم فدعا له ان تكون ذريته عددا كعدا ليراث ولا ياله هدر
احد فقالت ام يعقوب ليعقوب الحق بخالك وكن عنده نخافة ان يقتلك عيص فانطلق
يعقوب الى خاله فكان يسري بالليل ويكن بالليل فلذلك سمي اسرائيل وهو سري
فاقي يعقوب خاله فكانا صحتي امر ابني يعقوب لا ينكح امرأة من الكنعانيين وامره ان
يتزوج من بنات خاله لما نزل همدان وان يعقوب لما مضى الى خاله خطبه اليه ابنته راحيل
وكان له ابنتان رياء وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له كل من خاله ازوجك عليه
فقال يعقوب اني اخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال صداقا ان تخدمني سبع حجج قال
يعقوب فزوجني راحيل وهي شطي فلما اخذها قال له خاله ذلك بيني وبينك فري يعقوب
سبع فلما ادناه شرطه دفع اليه الكبرى رياء وادخلها عليه فلما اجمع وجد غير ما شرط له فجاء
يعقوب وهو في نادى قومته وقال غررتني وخذعتني واستطالت علي سبع سنين وداست علي
بغير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي اردت ان تدخل على نسلك الحمار والست مني رايانا الناس
بزوجك الصغرى قبل الكبرى فاهل فخذمني سبع سنين اخري يعني حج وازوجك الاخرى
وكان الناس يومنون بميزاج بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام وانزلت عليه التوراة
فوعى له سبع سنين فدفع اليه راحيل فولدت له رياء اربعة اسباط ووسل كان اكبرهم ويهودا

وشعرون

وشعرون ولاوي وولدت راحيل يوسف وبنيامين وهو بالعبرانية شدا د
وانما سمي بنيامين لان امه راحيل ماتت في نفاسه وبانيامين بالعبرانية المشكل
وكان خاله دفع لاينته حين جهزها الي يعقوب امتين يقال لاحداها
زلفه وللآخري بلهه فوهب الامتين ليعقوب داروا ويقال ربالون وولدت
بلهه حادرو وسيرودان وبعالي وابتر فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا
اثان من راحيل واربعة من رياء وثلاثة من زلفه وثلاثة من بلهه
وهذا الذين سماهم الله الاسباط وسوا بذلك لان كل واحد ولد قبيلة
والسبط في كلام العرب الشجر الملقبة الكبيرة الاعضان والاسباط
من بني اسرائيل والشعوب من الهم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب
فار في خاله ليلا وانصرف با ولاده هؤلاء واسرايته وجاريته المذكور
الى منزل ابيه من فلسطين على خوف من اخيه عيص فلم ير منه
الاخيرا فنادى اخاه عيص وتالفه وتلف له حتى ترك له البلاد
فمنقل من الشام الى السواحل ثم عبر الى الروم فاستوطنه فصار
ذلك له ولولد من بعده وقال ابن اسحق تزوج بنت عمه
اسمه بنت اسجيل ابن ابراهيم فولدت له في بلاد الروم الاصفر
ابن عيص فكان بنوا الاصفر من ولده وكان العيص يمينا
ذكر يسمى ادم لادمته وكذلك يسمى ولده بنوا الاصفر قالوا ان
وعاش اسحق بعد ما ولد له عيص ويعقوب مائة وستين سنة
فدفنوه عند قبرا ابيه في مزرعة جبرون ه ه ه

مجلس في قصة لوط عليه السلام ه

رئين

فولدت له الروم فممن من عيصا وكنى بي الاصغر من ولده وكان عصا فيما ذكرتمنى
 اسم ارمينه ولذلك يسمى له نوال الاصغر قالوا وعاش اشفاق بعد ما ولد له عيصا
 ويعقوب مائة سنة وتوفي له مائة وستون سنة ودفنه ابنه عند قبر ابيه

ابراهيم عليهم السلام في مزرعه جبرون والله الموفق

ابراهيم عليهم السلام في نزعه جيرون والله لا يكون
مجلس في قصة لوط عليه السلام

والله تعالى مرهارة من نارح من احي ابرهم عليه السلام وانما

شمس طوارحه لا طغلب ابرهم عليهما السلام اي تعلق بهما وصق وبنه چديش

ابى بكر الصديق رضى الله عنه حين ذكر عمر
الوطاى الصق بالقلب فكان

ابرهیم نجبه جفا شدیدا و کان من امر لوط و اذ کرام الله العلم باخبار الانبیاء

وذكره في المبتدأ من ارض بابل مع عمه ابراهيم خليل الرحمن مؤنابه متبعه على

دنه مهاجرامه الى الشام ومعهم شان بنتا حورو شخص معهم نارخا البرهيم

بنا الفلاحين في دينة مقرا اعاكفه حجة صا والاحسان وان تاسع عاقله

وَسَمِعَ اِيَّاهُ وَلَوْ طَوَّلَ سُبْحَانَهُ إِلَى الشَّامِ بِرِضَاكَ يَا مَوْلَانَا وَعَدْنَاكَ

والمحصن برعيم ونوط وساه الي الشام ثم مصوا الي مصر فوجدوها من غوانس
واعين كانتا له ملشان نير علوان وعبداء عجماء والاولان نساء

فراغینہ ہایعالیہ میسان بن علوان و عبید بن عوج بن غلاف بن لا و د اس سام

يَرْجِعُوا عَوْدًا إِلَى دِمِيقَاطِ الشَّامِ فَمَثَلُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتِطْنَاءِ الْوَيْلِ

الأردن فارسله الله تعالى إلى أهل سدوم وما يليها وكانوا أهل نور بالله تعالى

وَرَكِبَ فَوَاجِشَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْمِ لُوطٍ أَنَاثُورَ الْفَاجِشَةِ مَا سَبَقَ لَمْ

بِأَمْرِ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْ حَكَمَ لثَانُونَ الرِّجَالُ شَهْرَهُ مِنَ النِّسَاءِ بِأَمْرِ

انتم قوم مشرکون و قال عمرو بن حنیبل کان ذکر علی ذکر حنی کان يوم

لِيُحْيِي وَيَقَالَ أَيُّسَلِّمُ لِنَاوَالِ الرِّجَالِ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَقَارُونَ فِي دِيَارِكُمْ

المتكر وكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل الناول ابتائهم الخاضع مع

ورد بلدهم واما ابناهم المنكر في ناديم فقالت المفسرون هو انهم كانوا يجلسون
في مجالسهم بالطريق فيجذبون من منهم ويتضارطون وينكح بعضهم بعضا في
مجالسهم وقال مجاهد كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروي
ابوصالح عن ام هاني قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قال
كانوا يجلسون في الطريق فيجذبون من منهم ويستخرون منهم فهو المنكر الذي
كانوا يباينون وكان لوط ينههم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على
اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة بالعذاب الاليم فلا يرحمهم وعيده عن ذلك
ولا يزيدهم وعيده الاثما ذرياء وعنوا واستعجلا لعذاب الله انكارا منهم وتكذبا وروى
ابن ابي عذاب الله ان كنت من اصا دقين حتى شال لوط ربة ان يصره عليهم فقال
رب انصري على القوم المفسدين فلجأ الى الله دعاه وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام بالولد فقبلوا مشاه في صور
رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم فصفوه وكشروه بالسحاق ويعقوب وقد
قضت القصة فلما فرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى قد ارسلهم
لاهلاك قوم لوط فاجامهم وحاجهم في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم
الروح وجأته البشري يجادوناني قوم لوط وكان حاله ايام علي ما ذكر ابن عباس
وعنه انه لما قالوا له انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ابراهيم اهلكوا قرية فيها
اربعاية مؤمن قالوا لا قال اهلكون قرية فيها ثلثاية مؤمن قالوا لا قال اهلكوا
قرية فيها مائتي مؤمن قالوا لا قال اهلكوا قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اهلكوا
قرية فيها ثمانون مؤمن قالوا لا قال اهلكوا قرية فيها اربعون مؤمن قالوا لا قال اهلكوا
قرية فيها ثلثون مؤمن قالوا لا قال اهلكوا قرية فيها عشرين مؤمن قالوا لا قال اهلكوا
قرية فيها اربع عشرة مؤمن قالوا لا كان ابراهيم بعدهم اربعة عشر مؤمن بامراه لوط فتكت

عنهم والطمانت نقسه وروي ابو سعيد عن ابن عباس قال الملك لابراهيم ان كان
فيه خمسة يصلون رفع عنهم العذاب قال فلما عرف ابراهيم حال قوم لوط قال
للاسريل ان فيها لوطا قالها اسفا فامنه عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن فيها التجنة
واهلها الامانة كانت من الغابرين قال فتاده في هذه الآية لا نري المؤمنين
الا يحوط المؤمن ثم حيث رسل الله نحو سدوم فلما انتهوا اليها نقوا لوطا في ارض له يعمل
فيها قال فتاده راويا عن جديفة ان الله تعالى قال للملائكة لا تنكحهم حتي
يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاتوه فقالوا له انا مصفوك الليلة فانطلق بهم
فلما مشى ساعة النفث وقال لهم او ما بلغكم امر اهل هذه القرية قالوا وما
امرهم قال اشهد بالله انها اشترى اهل قرية في الارض وما اعلم علي وجه الارض ناسا
اخذت منهم قال ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله وعلم لوط انه سيحتاج الي
المرافعة عن اصنافه وخاف عليهم من قومه وذلك قوله تعالى ولما جأت رسلنا لوطا
سئى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب قال السدي باسناده لما
خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط اتوها نصف النهار فلما بلغوا نحو نهر
سدوم لقوا بنت لوط تستقي من الماء لاهلها وكان له ابنتان اسم الكبرى رشا
والصغرى عرشا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا
حتى اتيكم وفرقت عليهم من قومها فانت اباها فقالت يا اباها ادرك قتيانا على باب
المدينة ما رايت وجوه قوم وط احسن منهم اذ ركبهم ليلا ياخذهم قومك فيفضحونهم
وقد كان قومه نوره ان تصيف لوطا وقالوا احنا لنصيف لوطا فذلك قوله
اولئك عن العالمين فجاء بهم لوط الى منزله ولم يعلم بهم احد الا اهل بيته فخرجت
امرأته فاجرت قوما وقالت ان في بيت لوط رجلا ما رايت مثله حسنا قال
او حمره بلنا ان العلم الذي كان بين امره لوط وبين قومه اذا ادسهم الصيقات

ان يقول رسولها هيئوا لنا ملجأ ندعوهم بذلك الى لفاحشه باضياف لوط
فبلغنا ان الله مستخيا ملجأ قال فلما اخبرتم امره لوط قومها باضياف زحاما
حار قومه يهرعون اليه اي يهرعون ويهرلون فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا
الله ولا تخزوني في ضيقي اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بنياتي هن
اطهر لكم قالوا اولم تنهك ان تضيف لرجال قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه شيئا مما عرضة عليهم قال لوان لي كم قوة اواك
الى ركن شديد قال ابن عباس وغيره اغلق لوط بابه واحدا فالوا فابعث
الله بعده نبيا الا في شرف من قومه ومنعة من عشيرته وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
واغلق بابه واخذ يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يجالسون لبسور الحداد
فلما رأت الملكة ما لقي لوط من الكرب والنصب بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك
لشديد وانهم اتاهم عذاب غير مردود وان ارسل ربك لن يصلوا اليك فاستر
باهلك تقطع من الليل ولا يلدنق منكم احد الا به ثم قالوا له افتح الباب
واياهم ففتح الباب لهم فدخلوا فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في
الصورة التي يكون فيها قشر جناحه وله جناحان عليه ما وساح من رطب طوم
وهو براو المسانا احدى الحرق راسه حل حل من المرجان كانا لثلج باضاً
وقدماه الى الخصر فضرب بجناحيه في وجوههم فطمس اعينهم وذلك قوله
ولقد راودوه عن صيفه فطمسنا اعينهم الا به فصاوا ولا يعرفون الطريق
ولا يهتدون الي بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسجد
قوم في الارض وقالوا لوط حينما يقوم شجرة يحرقوننا فكما انت حتى تصبح عذوة
فلما علم لوط ان اضيافه رسل الله وانهم ارسلوا بهلاك قومه قال لهم اهلكوهم الساعة

فقال له جبريل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقرب ثم امره ان يهرى باهله تقطع
من الليل ولا يلدنق منهم احد الا امراته فلما كان السحر خرج لوط واهل بيته
ومعه امراته فذلك قوله تعالى لا ال لوط نجينا هم بسحر نعمة من عندنا ذلك
لنجزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت ارجلهم فاقتلع قراهم الاربع وفي
كل قرية مائة الف ورفعهم على جناحيه بين السماء والارض حتى سمع اهل السما الدنيا
صياح ديتهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها قال الله تعالى
فجعلنا عاليها سافلها مما اتبع شذادهم ومسافيرهم بالحجارة فذلك قوله تعالى
وارسلنا عليهم حجارة من سجيل منضود مستومة عند ربك وما هي من الظالمين
بعبداي ممن يفعل فعلم اخبرنا الحسن بن محمد بن محبوب قال حدثنا محمد بن
جعفر الناصري قال حدثنا الحسن بن علي بن عوف قال حدثنا اسمعيل بن عيسى
قال حدثنا اسحق بن بشر قال اخبرني جابر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاسمع اصوات العواصف
والقواف من الرعد فاخشي انها الحجارة التي اعدت للظلمة وعن صفوان ابن
عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان اذا ناه شعيب قاضي حصن يثاله جم عقوبة
اللوطي قال ان نرعى بالحجارة كرامى قوم لوط فان الله تعالى قال وامطرنا عليهم
مطرا مستاء مطرا المنذرين وقال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فقبل عبد
الملك ذلك واستحسنه قالوا وكان الرجل منهم يتحدث في القرية التي يكون
فيها قبايته الحجر فيقتله فذلك قوله تعالى الا امراته كانت من العابرين اي الباقيات
في العذاب وقال تعالى انه مضى ما اصابهم اخبرنا الحسن بن محمد
قال حدثنا موسى بن علي قال حدثنا الحسن بن علي بن عوف قال حدثنا اسمعيل بن عيسى
قال حدثنا المسيب قال سمعت ابا روق يقول الا امراته كانت من العابرين

قال مستحق فماتت قسمة هلسف وقال عره كانت تسمى واعله قالوا وكانت
قري قوم لوط اربعاء سدوم وعامور ودارودا وصوامم وسدوم هي الغطما
وكان فيها اربعاه الف فاحملها جبريل على جناحه وقلبها ولذا سميت الموتفكات
وهي المنقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى رعرجت من العذاب لان اهلها
امنوا بلوط وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ان الله سماك باسمها ففسرها
فقال تعالى في وصفك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فاخبرني
عن قونك قال يا محمد رفعت قري قوم لوط من نجوم الارض على جناحي في الهواء حتي
سمعت ملائكة السماء اصواتهم واصوات لربك ثم قلبتها طهر البطن قال اخبرني
عن قوله مطاع ثم امين قال ان رضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران مني
كلفتهما فتح ابواب الجنان والنيران ففجها الي قال فاخبرني عن قوله تعالى امين
قال ان الله تعالى انزل من السماء مائة كتاب واربعه كتب على انبيائه لم ياتن عليها
غيري قال ابو بكر بن عباس سالت ابا جعفر اعذب الله نساء قوم لوط بعمل رجلهم
قال الله تعالى اعدل من ذلك استغنا الرجال بالرجال والنساء بالنساء اخبرنا ابن محبوب
قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا السجستاني قال حدثني مقاتل بن سليمان قال قلت
لما هدايا بالحجاج هل تبقى من قوم لوط احد قال لا الا رجل بقي اربعين يوما وكان
بمكة فجاءه حجر ليضربه في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث
جئت فان الرجل في حرم الله فرجع الحجر فوقف خارجا من الحرم وبات سناده عن
مقاتل عن ابي نصره عن ابي سعيد قال ان الذي عمل ذلك من قوم لوط انما كانوا
بلائز رجلا وينف لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئامن بالمعروف والنهي عن المنكر او لمعكم العقوبة

جميعا

مجلد في قصه يوسف بن يعقوب عليهما السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ان الهجاء
يارسول الله لو حدثتني فانزل الله ترك الحديث احسن الابه فقالوا يا رسول الله لو
قصصت علينا فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص الابه قد علم الله تعالى
من هذه الابه علي احسن القصص واختلفت العلماء في سبب تسميه الله سبحانه وتعالى
قصه يوسف بن من الاقاصيص احسن القصص قال بعض اهل المعاني معي الابه
قصه حسنه لفظه لفظ المبالغة وحكمه حكم الصفة كقوله تعالى وهو اهو
عليه وقال الشاعر

ان الذي يترك السماء بني لنا بيتا دعائمه اعز واطول

اراد عزيمة طويلة واجراه الباقر علي الظاهر وقا لواهي احسن القصص ثم
اختلفوا في وجهها فروي مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراه فانها احسن احسن
ما فيها فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن
احسن مما في التوراه وقيل سمي الله تعالى هذه القصة احسن القصص لانها ليست
في القرآن قصة تخرج من العبر والحكم والعجايب واللطائف ما تضمنته هذه القصة
وكذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وقال
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقيل سماها احسن القصص لخص
مخاورة يوسف واخوته وصبره علي اذاهم واعتقاره عند الاتقا بهم عن ذكرا ما نعا
وكرمه في العفو عنهم حيث قال لا تريب عليهم اليوم وقيل ان فيها ذكر الانبياء
والصالحين والملائكة والشياطين والجن والانس والاعوام والطير وسائر الملوك

والمال والتجار والعقلا والجهال وحال الرجال والنساء ومكرهن وحيلهن فيها
ايضا ذكر التوحيد والفقه وعلم السير وتغيير الرويا واداب السياسة والمعاشر
فصارت احسن القصص لما فيها من المعاني الخزيه والنوايد الجليله التي تصلح للدرس
والدنيا ولجميع اخبار الاول والعقب وقال اهل الاشارة سماها احسن

الفصل في ما فيها الحبيب والمجنوب
باب في ذكر اسميه ونسبه عليه السلام

هو يوسف بن يعقوب الصفي بن اسحاق الذي من ابراهيم الخليل عليهم السلام
بذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كريما واباه كريما اخبرني ما قبل من ابراهيم
بن محمد الماي قال حدثنا محمد بن معاذ بن الفرج قال حدثنا علي بن حشرم قال
حدثنا اسمعيل بن موسى الشيباني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرم ابن اكرم ابن اكرم
ابن اكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واختلفوا في معني
اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم عبري فلذلك لا يحصى وقال بعضهم هو
اسم عربي سمعت الاستاذ ابا القاسم الحسين يقول سمعت الحسن الاقطع وكان
حكما وشيلا عن يوسف فقال الاسف في اللغة الجزل والاسف العبد واجتمعا

في يوسف فلذلك سمي يوسف عليه افضل الصلاه والسلام
باب في صفه يوسف وحليته ونعت خلقته
وصوره قال الله تعالى فلما رايه اكرمه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما
هذا بشرا ان هذا الاصل كبريم اخبرنا ابو عبد الله الثقفي قال حدثنا عمر بن
محمد بن عثمان قال حدثنا محمد بن سلمان قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
سلمه بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن روح بن القاسم قال حدثني عمار بن حوس وهو ابو

هارون العبد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اشري بي الى السماء فريت يوسف فقلت بلجبريل من هذا قال هذا يوسف
قالوا كيف رايته يا رسول الله قال رايته كالقمر ليلة البدر وروى ثابت عن
ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوسف وامه شطر الحسن واخبرني
الحسين بن محمد قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا حامد بن سعدان قال
حدثني ابي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي اسحاق عن عبد الله
بن ابي فروه قال كان يوسف اذا سار في ارضه مصر يرى تلالا وجهه على الجدران
حايزي نور الشمس على الجدران من الماء وقال لعبد الجبار ان الله تعالى مثل لادم
درسته بمنزله الذرفاره الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا فاراه في الطبقة السادسة
يوسف عليه السلام متوجا بناج الوقار من رحلة الشرف من رديا بردا الكرامة في مصر
البها وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون
الف ملك ومن خلفه ام الانبياء لهم رجال بالسبح والتقدير ومن يديه شجرة السعادة
تزول معه حيث مازال وتحول معه حيث ما حال فلما راه ادم قال الهي من هذا
الكريم الذي تحت له الحوجه الكرامه ورفعت له الدرجة العاليه قال يا ادم هذا
ابنك المحمود علي ما آتيت به يا ادم لعله قال قد اخلصه ثلثي حشره ربي ثم ضم
ادم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه وقال يا بني لا تأسف فانت يوسف فاوكل
من سماه يوسف عليه السلام فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الدنيا وسمر
بين العباد الثلث فكان يشبه ادم يوم خلقه الله بيده وصورة ونحوه من
روحه قبل ان يصيب المعصيه وقد كان الله اعطي ادم الحسن والجمال والبهاء يوم خلقه
فلما عصي برعه الله منه ثم وهب له الملك من الجمال حين تاب عليه واعطى الله تعالى
يوسف الحسن والجمال والنور والبها الذي كان رزقه ادم قبل ان يصيب الذنب

وذلك ان الله تعالى احب ان يرى العباد انه قادر على ما يشاء واعطى يوسف من
الجمال ما لم يعطه احد من الناس ثم اعطاه العلم بتاويل الرويا فكان نجيب الامير
الذي يري في المنام انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علمه الله ذلك
كما علم ادم الاستمارة كما كان يوسف كضوء النهار على الليل وكان بين عينيه
شامه بيضا كما انها القمر ليله البدر وكان يوسف ايضا اللون حسن الوجه
جعد الشعر ضخ العين مستوي الخلق غليظ الشاقيين والساعدين والعصدين
خيصر البطن اقنى الانف صغير الشرة وكان يحده اليمين خال اسود وكان ذلك
الحال بيزر وجهه وكانت هدايت عينيه تشبه اقدام النشور وكان اذا انبسم
رايت النور يمد وان ضواحه واذا انكلم رايت في كلامه شعاع النور يتبين
شأيا ولا يقدر بنو ادم ولا احد على وصف حسن يوسف ويقال انه ورث
ذلك الحسن عن جده اسحاق بن ابراهيم وكان احسن الناس واشفاق هو الفاضل
بالعبرانية واسحاق ورث الحسن من ابيه سارة لان الله تعالى صورها على صورة
الحوار العين ولكن لم يعطها ضفافهم اعطى الله تبارك وتعالى يوسف من الحسن
وصفا اللون ونقا اللون ما لم يعطه احد من الناس وكان اذا اكل البقول
والفواكه تزي جبينه زردا في خلقه وصدره حتى تصل الى جوفه وورث سارة
الحسن من جدتها حوي وقال ذهب الحسن عشرة اجلا تسعه اجلا ليوسف
وواحد بين الناس اخبرنا ابو عبد الله الدينوري قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن شاذان قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ثابت قال حدثنا محمد بن حميد
قال حدثنا الفضل بن موسى عن سليمان الطويل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن
غالب عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وقال
يا محمد ان الله تعالى يقول لك كتوب حسن وجه يوسف من نور الكرسي وكتوب

نور وجهك من نور عرشي وقبل لبعض العلماء يوسف احسن ام محمد عليهما السلام
فقال كان يوسف من احسن الناس ومحمد من املح الناس يدل عليه حديث
جابر بن عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جلة حمراء فطرت
الى القمر في ليله البدر فهو احسن في عيني من القمر

القول في القصة الى اخرها

قال اهل العلم بقصص الانبياء واخبار الماضين كان ابتداء امر يوسف
ويوسف عليهما السلام وبدر وجهه يعقوب له وابنتاه على ولاده ان الله تعالى ابنت ليعقوب
شجرة في محرابه وكان كلما ولد له ولد اخرج الله تعالى من تلك الشجرة قضيبا
فكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك القضيب وغلظ فاذا بلغ الغلام قطع يعقوب
ذلك القضيب ودفعه الى ذلك الولد الذي طلع معه فولد له عشرة بنين فخرج
الله له من الشجرة عشرة قضبان فلما ولد يوسف لم يخرج الله من تلك الشجرة شيئا فلما
كبر وشب قال لبيه ابنت انه لم يولد واحد من اخوتي الا وله قضيب غيري فادع
الله ان يخصني بعصا من الجنة فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم اني اسالك
يا رب ان تهب لي يوسف قضيبا من الجنة يخبره على جميع اخوته فهبط جبريل
عليه السلام ومعه قضيب من الجنة من الزبرجد الاخضر فقال ليوسف خذ
هذا فكان يوسف ياخذ ولخرج به مع اخوته قال فرأى يوسف فيما يرى
النائم وهو اذ ذاك قضيبه عزز في الارض فعلق وتدل اعصانه وانما من كل
ثم ثم اتى بعض اخوته فعرض حوله فلم يعلق ولم يفرغ ولم يثمر واذا عصي يوسف
اقصرها واصغرها فلم تزل تتعالى في السماء وتطول حتى طالت على عصي اخوته
ثم هبت الريح فانقلبت عصي اخوته من اصولها فانكسرت في البحر وبقيت عصي يوسف
قائمة فانشبه فرع عامر عوبان فقال له ابو ما الذي دهاك فقصر عليه رواية بلع ذلك

أخوته فقالوا يا بني راحيل لقد رايت عجباً يوشعك ان تدعي انك مولانا ونحن عبدك
وشققت عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال ذهب راي يوسف هذه
الرؤيا يعني العصى وهو ابن سبع سنين ثم انه راي وهو ابن اثنا عشر سنة الرؤيا
التي قصها الله تعالى علينا في كتابه وذلك قوله تعالى اذ قال يوسف لاهيه
يا ابيه اني رايت احدي عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وكانت القصة
على ما ذكره اصحاب الاخبار ان يعقوب عليه السلام لم يكن باً من احد اعلى يوسف
وكان يومه الي حنبيه فبينما يوسف نائماً عند ابيه ليله من الليالي اذ راي
الرؤيا المذكورة في القرآن وكانت ليله الجمعة فانتبه من نومه فرعاً مذعوراً
فالتزمه يعقوب وضمه الي صدره وقبله بين عينيه وقال له يا حبيب ابيه
ما الذي اصابك قال يا ابيه رايت رؤيا رعبتني فقال له يا بني خير ما الذي رايت
قال يوسف رايت كان ابواب السماء قد فتحت واشرق منها نور فاستنارت البقوم
واشرفت الجبال وزخرت البحار وقلق امواجها وسميت الحيتان بانواع اللغات
ورايت كافي البست رداء اشرفت الارض من حشنة ونوره ورايت كان مفاتيح خزائن
الارض المفت بين يدي فبينما انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكباً انقضت من
السماء ومعها الشمس والقمر فخروا لي ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين ثم عبر رؤياه
فقال فذلك يجتديك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث اياه قال سمعت
امره يعقوب ما قال يوسف لاهيه فقال لها يعقوب اكتبني ما قال يوسف ولا
تخبري اولادي به قالت نعم فلما اقبل اولاد يعقوب من مراعيهم اخبرتهم بالرؤيا
التي امرها يعقوب بكنها فاستغثت ارجلهم واشتعلت جلودهم غضباً على
يوسف وقالوا ما عني بالشمس غير ايننا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ثم قالوا

٧٨
ان ابن راحيل يريد ان يملك علينا ويقول انا سيدكم وانتم عبيدي فحسدوه
عند ذلك ولذلك قيل في الجملة لا تأمن قارباً على صحيفه ولا شاكياً
على امره ولا امرأة على سر وروى حكم بن ظهير عن اسمعيل الشدي عن
عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود يقال له لسان
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الجحوم التي راها يوسف
شاحدة له ما اسماوها فتكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشي
حتى تركه جريلاً عليه السلام فاحبره باسماءها فارتسل الي اليهودي ودعاه فقال له ان
اخبرتاك باسماءها تسلم فقال اخبرني فقال خربان والطارق والذبال
وذو الكفان وذو الفراع ووثاب وعمودان وقابس والصروح والمصبح
والفيلق راها في افق السماء شاحدة له فلما قص رؤياه علي ابيه قال اري
شيئاً مشتركاً جمعه الله لك فقال اليهودي والله هذه اسماءها ويقال كان
بين رؤيا يوسف في العصور ورواه في الكواكب سبع سنين فلما كان من امر رؤيا
يوسف ما كان وانضاف الي ذلك تخصيص اياه بالقربة والمحبة حسدوه اخوته
وحملهم على ذلك ان توامروا بينهم على ان يفرقوا بينه وبين والده بضرب من الاحتيال
ويهلكوه فقالوا فيما بينهم ما احبر الله تعالى عنهم في قوله اذ قالوا ليوسف واخوه
يعنون بنيامين احب الي ايننا مننا ونحن عصبة ان ابانا في ضلال مبين اي في
خطاي بين من ايتاه يوسف واخاه علينا اقلوا يوسف او اطرحوه ارضاً
يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوم اصيلين اي نايبين فاستعدوا للتوبة
فيل ركب الزنب قال قال منهم وهو يهودا وهو اكبرهم واقصمهم واعقلهم
لا تقتلوا يوسف قال القتل عظيم والقوه في غيابة الحب وهي البئر غير المطوية
يلتقطه بعض السباع ان شئتم فاعلن قيل للحسين الحسد المومن قال ما

انساك بنو يعقوب ولهذا قيل الاب جلاب والابح سلاب فعند ذلك اجتمعوا
على ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية فقال دودس
وهو اكبر ولد يعقوب ان اباكم لا يامنكم على يوسف ولكن اطلقوا بنا الى يوسف
نلعب بين يديه فاذا ارانا نلتف ونخرج اشتاق الى ذلك فاقبلوا الى يوسف
وهو قاعد يتبع الله تعالى فجعلوا يتلاعبون ويتصاحكون بين يديه
فلما راي يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه
هكذا تفعلون في مراعيكم فقالوا نعم يا يوسف انك لو رايتنا ونحن نلعب في
مراعيها التمنيت ان تكون معنا فتدعونا الى ذلك حتى كان هو الطالبي اليهم
فقال لهم يا اخوتاه اطلقوا الي ابي فاسالوه ان يرسلني معكم فاقبلوا الى يعقوب
وصفوا بين يديه وكانوا يفعلوا ذلك اذا ارادوا ان يسالوه حاجة فلما
راهم بين يديه وقفا صغوفوا قال لهم ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالنا لا نأمن
على يوسف وانا له لنا حقون قال لهم يعقوب اني ليجزني ان تذهبوا به واخاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون بذلك قال ابن عباس وعنه
انما قال ذلك يعقوب لانه راي في منامه كان يوسف على رأس جبل وكان عشرة
من الذئاب قد شردوا عليه ليفتلوه فاذا ذئب منها حمي عنه وكان الارض
انفتقت ودخل يوسف فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلثة ايام فلما راي يعقوب لرويا
خاف على يوسف من الذئب فلذلك قال واخاف ان ياكله الذئب اخبرنا
سنين بن محمد بن محبوب قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبه قال اخبرنا
ابو نعيم عبد الرحمن بن قريش قال حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي قال
حدثنا عبد الله بن محمد العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تطلقوا الناس الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان

فلما قال

فلما قال لهم ابوهم اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب فقال له بنوه لئن
اكله الذئب ونحن غصبه اي عشرة رجال انا انما لنا شرون اي عجنه مغنونون
ثم قالوا له يا بني الله وكيف ياكله الذئب وفيما سمعون اذ اغضب لا يسكن
غضبه حتى أصبح فاذا اصباح لا سمعه حامل الا وضعت ما في بطنها وفيما هو ذا
اذ اغضب شق السبع نصفين فلما سمع يعقوب ذلك منهم اطمان اليهم ثم اقبل يوسف
حتى وقف بين يدي ابيه وقال يا ابيه ارسلني معهم قال الحب ذلك يا بني قال نعم فقال
اذا كان غدا ذنت لك في ذلك فلما أصبح يوسف لبس ثيابه وشده عليه منطفئه
واخذ قضيبه وخرج مع اخوته واقبل يعقوب الى السلة التي حمل فيها ابراهيم زاد
اشفاق فجعل فيها زاد يوسف وخرج معهم ليشيعهم فقالوا يا بني الله ارجع فقال يعقوب
يا بني اوصيكم بتقوى الله تعالى وتحببي يوسف اسألكم بالله اذا جاع يوسف اطعموه
وان عطش فاستقوه وقوموا عليه ولا تتبعوه ولا تخذلوه وكونوا متواصلين بآله حمير قالوا
نعم يا ابانا كلنا ولدك وهو اخونا كاحدنا بل له الفضل علينا بحبك اياه فقال يعقوب
يا بني الله خليفتي عليك مع ابي خايف ان اكون صعبه ثم اقبل على يوسف فالتزمه
وضمه الى صدره وقبل عينيه وقال له استودعك الله رب العالمين ثم انصرف راجعا
وروي السدي عن حاله عن ابن مسعود وابن عباس وانا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وداود بن رستم عن جوده وعن ابي بصير عن ابن عباس واما
عن من اخبر عن كعب الاحبار وعن سعيد بن ابي عروة عن الحسن بن علي بن فضال
عن الحسن بن علي بن فضال عن يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطهرين له الكرامه
فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل احدهم يضربه فيستغيث بالآخر
فيلطمه وجعل لا يرى منهم خليما ولا رحما واخذوا ما كان زوده به يعقوب فاطعموه
كلابهم وصبروه حتى كادوا يقتلوه وعطش فقال لهم استقوني جرعة من ماء فقل ان

فقتلوني فلم يبقوه فعند ذلك بكى الملائكة رحمة يوسف فلما راي يوسف انه ليس
يعطف عليه منهم اجد جعل يصيح ويقول يا ابيه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بانيك
بنواليا فلما هو اقبله قال لهم يهودا وكان ابن خاله يوسف واحسنهم فيه راي
اليس قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه فعند ذلك اجمعوا على القايه في الحب كما قال
الله تعالى فلما ذهبوا به واهموا ان يلقوه في غيابة الحب وارتفقوا الى الحب
ليطرحوه فيه وكان ذلك الحب في الاردن بين مدين ومصر على قاعه الطريق
في واد من اودية على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان بين اوجشام طالما اسفله
واسع واعلاه ضيق مهلك من طرح فيه من شدة اسفله لا يمكنه الصعود وكان
ماؤه ملحا من حفر شام بن نوح ويسمى حب الاجبار فلما اراد ان يلقوه فيه جعلوا
يدلون في البئر وهو يتعلق بشفير البئر فرطوا بديه الى عنقه وترعوا قبضه فقال
يا اخوتاه ردوا على فيصبي استر به عورتى ويكون قتلى بعد مماتى واطلقوا يدي
ادفع بها هوام الحب فقالوا له دع الشمس والقمر والاحدى عشر كوكبا نلبسك ونؤنسك
فدلوه في البئر يحمل حتى اذا بلغ نصفها قطعوا الجبل ليستقط فيه فيموت فاحرج
الله تعالى على وجه ارض البئر صخرة بيضاء ورفعا الى يوسف فوقع عليها
فحمل يوسف سكرى فنادوه وظن انها رحمة ادرهم فاجابهم وهو ان يرفعوه
بالحجارة فيقتلوه فنعم يهودا وقال لقد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه قالوا فلتا
القي في الحب اضاله الحب وعذب ماؤه حتى كان يغنيه عن الطعام فبعث الله اليه
ملكاً فحله من وثاقه وكان ابراهيم حين القي في النار جرد من ثيابه والقي في النار
عربا فانااه جبريل بقميص من حرير الجنة فالسنة اياه فكان ذلك عند ابراهيم فلما مات
ابراهيم ورثه اسحق فلما مات اسحق ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل يعقوب
ذلك القميص في نعوبه وعلقه عليه لما خاف عليه من العين فكان لا يفارقه

فما القي في البئر غرابا جاءه الملك وكان عليه النعوب فاحرج القميص منه وكساه
اياه وجعل يوثقه بالنهار ويؤري انه اياه يستفرج له من الجنة واطعمه اياها فلما
امسى يوسف رضى الملك ليذهب فقال له يوسف انك ان خرجت عني استوحش قال
له الملك قل اذا اصابتك شئ باصرح المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا
مفرج كرب المكروبين قد ترى مكافى وتعرف حالى ولا يخفى عليك شئ من امري فلما دعا
يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه تسعين ملكا فحنوا به والسوء في البئر وجعل
يهودا ياتيه بطعام سرا وخفية من اخوته فمكث في الحب ثلثة ايام فلما كان اليوم
الرابع اناه جبريل وقال له ما اعلام من طرحك في هذا الحب قال اخوتي لا يي قال
فلم قال حسدوني على يدي من ابي فقال له الحب ان تخرج من هذا الحب قال نعم فقال
له قل يا صانع كل صنوع ويا جابر كل كبير ويا حاضر كل ملا ويا شاهد كل لجوي ويا قوي
غير بعيد ويا مؤنس كل وجير يا غالبيا غير مغلوب يا حيلا يموت ويا محيي الموتى
يا اله الال ان اسالك يا من له الحمد يا دافع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اسلك ان ضل على محرو على المحرو ان يحمل من امري فرجا ومخرجا وتردني من حيث لا
احتسب فقال لها يوسف فجعل الله له من الحب مخرجا ومن كبد اخوته فرجا واناها ملك
مصر من حيث لا يحتسب وادعى الله تعالى اليه في البئر لينزل اخوتك مما عملوا وهم لا يعلمون
انك يوسف وذلك قوله تعالى لنبينهم بابرهم هذا وهم لا يشعرون وقال لمجاهد
خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ثمان سنين وجمع بينه وبينه وهو ابن اربعين
سنة اخبرنا عبد الله بن الربورى قال حدثنا ابو الماس احمد بن محمد بن يوسف الضرر
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جبريل الطبري قال حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن
قال القي يوسف في الحب وهو ابن سبعة عشر سنة وكان في العبودية والسجن والملك
ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة

حكاية اخوة يوسف بعد ما القوة في

لوقت قال لهم عمدوا الي نخلة من الغنم فذبحوها ولحقوا قميص يوسف
بدمها ومشوا بها واكلوا لحمها ثم رجعوا الي يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينتظرهم
منى بانون يوسف فلما دنوا منه اصطرخوا صراخ رجل واحد ورجعوا اصواتهم بالبكاء
فعلم يعقوب انهم قد اصابوا بمصيبة فلما وافوه اجتمعوا وتقدموا بين يديه وسقوا جثثهم
وبكوا ففرع يعقوب وقال ما لكم اني واين يوسف فقالوا يا ابانا انا ذهبننا استبق
اي مصل وكن ذلك هو في قراة عبد الله ونكنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن لنا ولو كاصاد فبين هذا قميصه ملطخ بدمه فذلك قوله تعالى وجاوا
اباهم عشاء يبكون وانما فعلوا ذلك ليكونوا في الظلم اجراء على الاعتذار وتزوير
مكر وقت قليل لا تطل الحاجة في الليل فان الحيا في العين ولا تعذر في النهار
من ذنب فتطلع لسانك فلا تفتد على انسابه عن الشعبي قال حات امرأة الي
شريح فجعلت تبكي فقال جل الانزي هذه المستكينة تبكي فقال شريح قد جاء
اخو يوسف عشاء يبكون وانشد المعني

اعزك من شيخ ركاه وملقة ام اللحية البيضاء للشف مطلقه
فان بني يعقوب جاوا اباهم عشاء وهم يبكون زورا ومخرقه

فالوا ابانا انا ذهبننا استبق الى قوله بدم كذب لانهم لم يكن دم يوسف وانما كان دم
سماه وفراة عاسه روى الله عنها بدم كذب بالدال المهملة اي طري فلما
قالوا ذلك ليعقوب بكوا وقال لهم اروني قميصه فلو به فقال الله ما ريت كاليوم
ولا ريت ذنبا لهم من هذا اكل ابني ولم يشق له جيبا ولا خرق له ثوبا ثم صالح وخر
معشيا عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلا فلما افاق بكاء سديرا واخذ القميص
يقلبه ويشه ووضعه على وجهه وعينه اخبرنا ابن جرير قال حدثنا احمد

ابراهيم بن شاذان قال اخبرنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا الوسيط قال حدثنا
واسطه قال حدثني زكريا بن سماك عن الشعبي قال كان في قميص يوسف ثلاث
ايات حين جاءه قميصه من يده وقالوا اكله الذئب فقال لوه لواكله الذئب لشي
قميصه وحيث استبقا ليلوا باب فشف قميصه من خلف فعرف الملك انه
لوهان هو الذي راودها كان الس من بين يديه وحيث اني على وجه ابيه فارتد يصير
قالوا فلما اصبح اخوة يوسف من الغدر رجعوا الي ابيهم قال بعضهم لبعض قد رايت
ما كان من نكديا بكم البارحة فان اردتم ان يصدقكم ويخرجكم من الملائمة فروا بنا الي
الحب وخرج يوسف ونفرت من اصلاعه ولججه ونجي به الي يعقوب فقال لهم
يهدا ابا اخوتاه واين العبد الذي كان بيني وبينكم والله لئن فعلتم ما تقولون
لا خير ليعقوب عما كان منكم اليه ولا كون لكم عدوا ما بقيت فتروكم ثم رجعوا الي ابيهم
عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذي اكله فاذهبوا الي الذئب فاصطادوه
والذي قال فعدوا الي جبالهم وعصم فاحذروها ومضوا بها الي الجبل فاصطادوا
ذئبا وشده واوثقوه كئفا فأتهم حملوه الي يعقوب فطرحوه بين يديه فقال حلوا عقاله
فقال له يعقوب اقبل فاقبل الذئب بخط القوم حتى وقف بين يدي يعقوب سكنا
رأسه فقال له ليعقوب ايتها الذي اكلت ولدي وقره عيني وثمره فوادي لقد اوردتني
خيرا عظيمما طويلا قال فنهكلم الذئب وقال لا وحق شدينتك يا بني الله ما اكلت
لك ولدا وان لم يكم ودمكم معشر الانبياء المحرمة علينا واني لظالم مكذب علي واني
لذئب عريت من بلاد مصر فقال له يعقوب ما ادخلك ارض كنعان قال حيث لاجل قرابه
لي من الذئب انورهم فعند ذلك قال يعقوب لولده بل شئت لكم انفسكم امر انفس
جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شك والله المستعان على ما تصفون قال ابن عباس
انما كان سبب بلا يعقوب انه ذبح شاة وهو صائم فاستطعمه جاز له فلم يطعمه

فابتلاه الله تعالى ما يري يوسف قال فمكث يوسف في الحبس ثلثة ايام فلما كان اليوم
الرابع ودعا بالدعاء الذي علمه جبريل عليه السلام اذ جاءت ستياره اي رفقته
مائة من قبل مدين يزيدون صر فاطموا يهيمون علي غير الطريق حتي نزولوا قريبا
من الحبس قال وكان الحبس في قفري بعيد من العمران وانما هو للرعاة والمختارة وكان
ما لمحا فعدب حبس في يوسف فلما نزلت السياره ارسلوا رجلا من العرب من اهل
مدين يقال له مالك بن دعر ليطلب لهم ما فذلك قوله تعالى وجاءت ستياره فارسلوا واردهم
فاد لي لونه والوارده الذي يتقدم الرفقة الي الماسة الارضية والذ لا فصل الوارد الي
الي لير فاد في فساد لونه اي ارسله فعلق يوسف بالحبل فلما خرج جناذ اعلان احسن منا
يكون من العنان فلما رآه مالك بن دعر قال يا بني هذا اعلان وبشر اصحابه بانه اصحاب
عبدوا واستروه بضاعة قال المفسرون اشركوا مالك واصحابه امر يوسف من الحجار الذين
معهم وفكوا الحجر فبضاعة استبضعناها من بعض الناس اي مصر خيفة ان يطلبوا منهم
فيه الشكر ان علم حاله قال ياني يهودا يوسف بالطعام كالان يفعل شرا من اخوة فلم يجدوه
في البئر ونظروا فاذ هو بمالك بن دعر واصحابه يروا يوسف معهم فاجاب يهودا اخوته بذلك
فقالوا هذا عبدنا اتق منا وكم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته فقال مالك انا استبريه
من حشر فباعوه منه وذلك قوله وشروه ثمن نخس درهم معدوده اي باعوه بثمن ناقص
طام حرام لان ثمن الخبز لم يثبت الثمن فقال درهم معدوده وانما قال ذلك لانه كان في
ذلك الزمان لا يزبون ما كان ورنه اقل من اربعين درهما كما كانوا يعدونها عدد افاد
بلغ اوقية ورنه لا اقل اورانهم واصغرها يوبد كان اوقية والاوقية اربعون درهما
والخلف العلماء في مبلغ عدد الدراهم التي باعوه بها قال ابن مشعود ابن عباس
وقناه والمثدي عشرون درهما وسوايهم درهمين درهمين وقال مجاهد
اثان وعشرون درهما وقال عكرمة اربعون درهما وانما باعوه بهذا القدر لانهم كانوا

فيه من الزاهد لم يعلى اكرامته على بيته ولا منزلته عنده ويقال ان السبب في اشتراك
يوسف وبيعهم اياه ان ابراهيم عليه السلام دخل مصر في بعض ايامه فلما خرج منها
شيعه زهادها وعبادها حفاة مشاة الى اربعة فراسخ تعظيما له واجلا لا
ولم يترك رجل ابراهيم لهم فاوحى الله تعالى اليه انك لم تترك لعبادي وهم يمشون معك
لا عاقبتك ان يباع ولدك من اولادك في هذه المدينة ثم اطلق مالك بن دعر واصحابه
يوسف وتبعهم اخوته يقولون لهم استوثقوا منه فانه ابن سارق كاذب وقد برئنا
اليكم من عبويه فحمله مالك على ناقه له وسار به الي مصر وكانت طريقه على قبر امه قال
فاستقر روجه من الناقة على القبر واخذ يقول يا ابي بار ارجل حلي عني عقدة الردا
وافعي راسك من التراب وانظري الي ولدك يوسف وما لي بعدك من الملائكة اماه لو
رايتي ذلي وضععتي لرحتيني اماه لو انك رايتيني وقد نزعوا قميصي وشذوني وفي
الحب القوي وعلى وجهي الطموني وبالجلد رجموني ولم يرحموني وكاتباع العبد يلعونني
وكما حمل الاسير حملوني قال كعب الاحبار فسمع يوسف ناديا ينادي من خلفه
وهو يقول اصبر وما صبرك الا بالله قال فافتداه مالك على الناقة التي هو عليها فلم
يجده فصاح في القافلة الا ان العلم قد رجع الي امك فجا اصحابه اليه فطلبوه
فراه فاقبل عليه رجل منهم وقال يا اعلان قد اخبرنا مواليك انك ابن سارق فلم
نصدق حتي راينا ذلك منك فقال والله ما ابقت ولكنكم مردتمني على
قبر امي فلما ان رمت نفسي على قبرها قال فرفع يده ولطمه على وجهه
وجرحه جرحا على ناقه ويروي ابراهيم قديمه وذهبوا به حتي قدموا مصر قال
مالك بن دعر ما نزل منزلا ولا رحلت الا استبان لي لركه يوسف وكنت اسمع
تسليم عليه صباحا ومساء وكنت اظن اني عاصيه بيضا نطلة وتسير فوق راسه
اذ استار ونقف على راسه اذ اوقف وتك فلما قدموا مصر امر مالك بن دعر باغتسل

والله نوباً حسناً وعرضه على البيع فاشتراه قطيفر ويقال له قطيفر بن
روح وهو العزيز بمصر وكان علي خراين الملك الأعظم وكان الملك يومئذ بمصر
ونواحيها الرتيان بن الوليد بن دوران بن واسه بن قارس مصعب بن معوية بن
سوارس بن قحاش بن عمرو بن عملاق بن لاويد بن سام بن نوح وكان كافراً ذميراً يوشف
إلى الإسلام فإني أن تقبل قال بن عباس لما دخلوا مصر تلقى قطيفر السبيارة
فابتاع يوسف من مالك بر در عشر دينار وادرج بعال وتوبين ابضين
وقال ذهب من منبه ذهبت السبيارة يوشف إلى مصر فدخلوا به السوق ليعرضوه
للبيع فترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه بوزنه مسكاً ودرقا وجرراً
فابتاعه قطيفر بهذا الثمن من مالك فلما اشتراه وأتى به منزله قال لامرأته الكرمي مثواه
واسمها راعيل بنت رعايل قال ابن إسحاق أخبرني ابن فحويه قال حدثنا ابن
شبيب قال حدثنا الوضاح المسملي قال حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال اسم امرأة العزيز
فكانت بنت بنو قحاش قال لها كرمي مثواه عسي أن نفعنا أو نخدع فلما أي نبتناه
وقال ابن إسحاق كان قطيفر لا ياتي النساء وكانت امرأته راعيل حسناً
مأخذه في ملك ودينار عن عبد الله بن مسعود قال أخبرني أناس ثلاثة العزيز حين
تفتش في بؤته قال لامرأته الكرمي مثواه والمرأة التي أنت موسى ثم قالت لا يهينها
لأنه استأجره وأبو بكر حين اختلف عمره قال الله تعالى وذكر ذلك
مكنا يوسف في الأرض يعني أرض مصر قال أهل الكتاب لما تم يوسف في الأرض
لثمن منته استوزره فرعون مصر وجعله علي خراينه وذلك قوله تعالى وكذلك
مكنا يوسف في الأرض ولعله من ثاول الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر
الناس لا يعلمون قالوا أهل العزيز بمصر يوسف إلى منزله وقال لامرأته الكرمي
الكرمي مثواه فاسمها امرأة العزيز ورات حسنة وجمالاً وقبحته في قلبها وعشقته

در اودنه

در اودنه ای طلبت منه متابعتها على هواها وذلك قوله تعالى وراودته التي هو
في بيتها وغلفت عليها وعليه الابواب وكانت سبعة ابواب وقالت هيت لك اي
هلم ندعوه الى نفسها فقال يوسف عند ذلك معاذ الله انه يني احسن مثواي يعني
زوجك قطيفر سيدي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون قال الله تعالى ولقد همت
بهن وهم بها لو لان راى رهازيه ومعني لهم بالشئ المم نفسه به ولم يفعل ذلك
بعد وذلك يقول الشاعر

همت فلم افعل وكنت وليتني تركت علي عثمان بن كعب جلابله

فلما كان من هم يوسف كماله وهما به فاختلف اهل العلم في ذلك قال السدي وابن
اسحاق لما ارادت امرأة العزيز من اوه يوسف عن نفسه جعلت تذكرك احسن يوسف وتوقه
إلى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك فقال هو اول ما يستر من حسني قال
يا يوسف ما احسن وجهك قال هو اللذاب ياكله فلم تزل تطعوه مرة وتخفه اخرى
وتدعوه الى اللذات وهو شاب مستقبل بحور شبق الشباب وهي حسنا جميلة
حتى لا لها ياري من كلفها به ولما يخوف منها حتى خلوا في بعض البيوت وهم بها

وروي إسحاق

بن سمر عن جابر عن معاذ بن ابي عمار عن ابن عباس
في ما كان من محادثتها وقال قال يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شيء
يلبي دامت قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال ربي تعالى صوب في الرحم قالت
يوسف صوره وجهك قد لبي قال الشيطان بعينك علي ذلك قالت يا يوسف الحمد
قد التبت بارأف فاطمها قال ان اطعها فاعفها احتزاني قالت يا يوسف الحمد عطف
قم فاستفها قال من كان المصالح يمدد هو الحق بغيرها مني قالت يا يوسف فرائس الجور قد
بسطت قم فاقض حاجتي قال ان اذهب ليصبي من الجنة قال يا يوسف ادخل تحت الستار
معني فاسترك به قال ليس هو شي مسترني به ربي تعالى قالت يا يوسف ضع يدك على صدري

در اودنه

فذلك قوله تعالى واستبنا الباب يعني نباد يوسف وراعيه الى الباب اما يوسف
فغار من ركب العاقشه واما المراه فطالبه ليغضي حاجتها التي راودته
عليها فادركته وتعلقت به وبقيصه من خلفه فجدته اليها مانعه له من الخروج فقد
اي فخرت وشقت قميصه من دبري خلفه لين يوسف ان هاربا والمراه طالبه
فلما خرجا الفيا سيدها الذي لباب اى وجد زوجها فطفر عند الباب جالسا
مع ابن عم راعيل فلما رآه هابنه وقالت سابقه بالقول لزوجها ماجرا من راد باهلك
شوايغني الزنا الان يحن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط عن ابن عباس
وهذا كالمثل السائر خذ اللص قبل ان ياحذك فقال يوسف هي راودتني عن نفسي فابت
وفرت منها فادركتني وشقت قميصي قال يو السامي ما كان يوسف يريد ان
يذكره فلما قالت ماجرا من راد باهلك توأغضب وقال هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها واخلاقوا في الشاهد من هو فقال سعيد بن جبير والضحاك كان صبي في
المهدا نطقه الله تعالى يدرك عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة
وهم صفار ابن ماسطه بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جرح الراهب عيسى
بن مريم وقال الحسن وعكرمة وفناده ما كان بصبي ولكنه كان رجلا حينما ذالجه
وله راي وكان من خاصه الملك وقال الشدي هو ابن عم راعيل الذي كان
جالسا مع زوجها على الباب فخرج ما اخبر الله تعالى عنه ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكدبت وهو من الصادقين
فلما را قميصه قد من دبر عرف خيانه امراته وقال لها انه من كبرك ان كبرك عظيم
ثم اقبل على يوسف وقال اعرض عن هذا الحديث فلا تذكر لا جديهم قال لامراته
واستعصم انك كنت من الخاطئين اي من الذين راودت رجلا سابا عن
نفسه وخت زوجك فلما استعصم كذبت عليه قالوا وشاع امر يوسف وراعيه في

المدينه وتحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينه وهن امراه الساقى وامراه
الجبار وامراه صاحب البعن وامراه الحاجب امراه العزيز تراود فتاهها عن نفسه
اي عبدها الكفاني قد شغفها جدا دخل جبرها شغاف قلبه وهو حجاب وعلاقه
انما لها في ضلال بين اي حطأ بين حين تراود عبدها عن نفسه فلما سمعت راعيل
بمكرهن اي بقولهن وحديثهن وقال ابن اسحاق يعني يكيدهن وذلك
انهن اخافن ذلك مكرها لهن من يوسف لما كان يبلغهن من حسنه وجماله فالتذت
ما ديه ودعت اربعين امراه وهن اللواتي غيرنا وذلك قوله تعالى ارسلت اليهن واعتر
لهن وهيات لهن متكاء اي مجلسا للطعام وما يتكبن عليه من النمارق والوسا
هذا عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير وفناده يعني طعنا وقرنا بجاهد
متكاء خفيفه مهمونه وهو كل طعام يحضر بالسكين وقال وهبة اعتدت
لهن ارجا ويطبخا وموزا وما وردا وانت كل احد منهن متكينا وقالت اخرج
عليهن وكانت قد اجلسته في مجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس فخرج
عليهن يوسف فلما رآته اكبرته وهالهن امره وهبتن وقطعن ايدين بالست
التي معهن وهن تحسبن انهن يقطعن الانوح قال قناده ابن ابيد بن جني
القيتهما فلما احسن بالدم ولم يجدن من جزا ليدري لما الشغل فلهن يوسف قال
وهبت بلغني ان تسعامن الاربعين متن في ذلك المجلس وجدا يوسف وقلن حاش
لله اي معاذ الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقالت راعيل عند ذلك
للسوءه فذلك الذي لم يفتني فيه اي في حبه وشغفي به ثم ابدت لهن ما بان من عرها
لمر فقالت لقد ابدته عن نفسه فاستعصم اي امتنع واستعصم فقالت له
السوءه اطع مولانا فقالت راعيل ولين لم يفعل ما امره ليشين ولين لم يفعل
فاخبر يوسف حين عاودته المراه في المعاهده ونوعته بالسجن على الخائفه

راي سبع بقرات سمان خرجن من نريائس وسبع بقرات عجاف فابنعت العجاف
السمان ودخلن في بطون فلم يري منها شي وراي سبع سبلات خضر قد انعقد حبها
وسبع اخر يابسات قد احدثت واخرت فالتفت ليا بسات على الحضرة علمها
فلما اصبح جمع السحر والهنه والحارزه والعاقه وقصها عليهم وقال يا ايها الملا
افتوني في روماي ان كنتم للروما تغرون اي تغشون قالوا اضغات احلم وما نحن بناول
الاحلام بعالمين وقال الذي نجاسه ما ي من العندين وهو سوا الساقى واكثر
عدامة ونذكر حاجه يوسف بعد حين وقال ابن عباس بعد امة اي ستيان
انا انبيكم بناويله فارسلون اي الي السجن قال ابن عباس لم يكن السجن في
المدينه فلي هو يوسف وقال له ايها الصديق يعني فيما عبرت لنا من الرويا
والصدق الكبر الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلن سبع عجاف وسبع سبلات
خضر واخر يابسات لعل ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون فضلك وعلمك فقال له
يوسف تزرعون سبع سنين دأبا الى قوله فيه ثغاث الناس وفيه لعصرون فرجع
الساقى الى الملك فاحبر بما افتى به يوسف من ناديل روباى فعرف الملك ان الذي قال
كان فقال الملك يتوبني بالذي عبر روباى هذه فلما جاء الرسول الى يوسف
ابا ان يخرج معه حتى يظهر عزه وكرامته ويعرف صحبه امره فقال للرسول ارجع الى ربك
يعني الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان يتي يكدرهن عليهم قال
ابن عباس لا يخرج نوميد قبل ان يعلم الملك بشانه ما زالت في نفسه منه حاجة يقول
هذا الذي راود امرائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجت من يوسف
وكرمه وصهره والله تعالى يغفر له بحس شبل عن البقرات السمان والعجاف حين اناه
الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله الايه ولو كنت مكانه ولبتت في السجن ما لبثت لا عشت
الاياه وبأدركت لباب وما ابتغيت العذر والله ان كان لجليكذ الناة قال فرجع

قال عمر بن الخطاب ما رايا صاحبا يوسف شيئا وانما كانا نجا كما ليحيا
عليه وقال قوم بل كانت روباها على صفة وحقيقة فشا لا عنها قال
مجاهد لما راى الفتان يوسف قال له والله لقد احببتك حين رايتك فقال لهما
يوسف انشد كما الله ان لا تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل علي من جهة سلا
لقد احببني عمي فدخل علي من جهة بلا ثم احبني ابي فدخل علي من جهة بلا ثم احببني زوجة
صاحبي فدخل علي من جهة بلا فلا تحباني يا ربك الله فيكم قال فابيا الاحبه والله
حيث كان وحققا يحبهما ما يريان من قصه وعقله وقد كانا رايا حين ادخلا السجن
رويا فاتيا يوسف فقال الساقى ايها العالم اني رايت كاني في سنان فاذا انا باصل
كرمه عليها ثلاث عنا قيد عنب فجنيتهما وكان كاش الملك يمدني فحصرتهما وسقيت
الملك فشربه وذلك قوله تعالى فقال احدهما يعني بنو ابي اراي اعصر خمر يعني عبسا
وقال الخبار اني رايت كان فوق رأسي ثلاث سلال من الخبز واللوان الاطعمه واذا
سباع الطير تنهش منها فذلك قوله تعالى وهو محلب اني رايت ارجل فوق رأسي خيرا
قال الطير تنهش منها بنا بناويله انا اراك من المحسنين كان من احسانه انه اذا مر في جمل
في السبل قام عليه واذا اصاق وشع له وان اجتاح جمع له وسأل عنه وقال
فناده بلعنا ان احسانه انه كان يداوي مريضهم ويعزي حزنهم ويخفف في عبادة
ربه وقال لما اتى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاهم واشتد بلاهم
وطال حزنهم فجعل يقول لهم ايسروا واصبروا وتوجروا فان في هذا لاجل وتوابا فقالوا
يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن حديثك ولقد بورك لنا في جوارك
انا لا نجب الخروج من هذا المكان منذ رايناك لما تهرنا به من الاجر والكرامه والطمان
فمررت يا فتى قال انا يوسف وصلى الله يعقوب من دبح الله استحقاق من لي الله
ارهم غفالا له عامل السجن والله لو انت طعت خلت سنبلك ولكن شا حشر

جورك ولحسن ايتارك فكر في اي البيوت شئت قال ثم ان يوسف كره ان
ان يعترلها ما سلاه لما علم فيه من المكروه على احدها فاعرض عن تناولها واخذ
في غيره فقال لها لا ياتنك طعام نرزقانه لاننا نكاتبنا وبله من قبل ان ياتيكما
فقال له هذا فعل العزافين والهكنه والنصره فقال ما انا باكلها وانما ذلكما
ما علمني بي ثم بين لها دينه ومذهبه فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالاخرة هم كافرون واتبع ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب الاله فاذاهما
يوسف فطنته ودرايته ثم دعاها الى الاسلام واقبل عليها وعلى اهل السج
وكان بين ايديهم اصناما يعبدونها فقال الزاما للحج يا صاحبي السج ارباب
مستفزون خير ام الله الواحد القهار الاله ثم نشر روهما لما الحما عليه فقال
يا صاحبي السج اما احدهما وهو الشيا في فبسي في ربه خجل يعني الملك ويعود الى
منزله التي كان عليها واما العنيفة التي راها انها ثلثة امام يني في السج
ثم يخرج واما الاخر فيصلب واما السلال التي راها فانه ثلثة امام يني في السج
ثم يخرج فيصلب وتاكل الطير من اسه قال ان مسعود فلما سمعوا قول يوسف
قالوا اما راينا شيئا انما كنا نلعب ونجرب عليك فقال يوسف قضى الامر الذي فيه
فستفتيان اي فرع الامر الذي عنه تسالان اخبرنا عبد الله بن جهم بن
الوزان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الصفار قال حدثنا احمد بن محمد مهران قال
حدثنا زكريا بن علي بن احمد بن هاشم قال حدثنا يعلي بن عطاء بن دمع بن عبد بن
رؤس العفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرويا على رجل طائر
ما لم تعبر فادعرت وفعت فان الرويا جز من ست واربعين جزء من النبوة واجتبه
قال في بعض النسخ الا على ذي راي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اول عابر فقال
يوسف عند ذلك الذي هو نايح منها وهو الشيا في اذكرني عند ربك يعني الملك

الرسول الى الملك من عند يوسف برسلاته قال فدعي الملك للنسوة اللاتي
قطعن ايديهن وامراه العذراء وقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء فاقترت امراه العذراء عند ذلك وقالت لان حصص الحق
اي ظهر وتبين اننا راودته عن نفسه فانه لمن الصادقين ذك لم يعلم اني لم اخنه بالغيب
وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقال له جبريل ولا حين همت فقال يوسف عند ذلك
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا انه فلما تبين للملك عند يوسف وامانته
وكفايته وعقله قال الملك ليتوني به استخاضه لنفسي فلما اجاز الرسول الى يوسف
قال له اجب الملك الان فخرج ودعا لاهل السج بدعا يعرف الى يوم وذلك انه
قال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تقم عليهم الاجاب فهم اعلم الناس بالاحبار
في كل بلد فلما خرج يوسف من السج كتب علي يابه هذا قبر الاحياء وبنت الاحزان
ومجزئة الاصدقا وثمانه الاعداء ثم اغتسل وشطف من دن السج ولبس ثيابا
جدا احسانا ونصد الملك قال ذهب فلما وقف بباب الملك قال حسي
ربي من دنياي وحسي ربي من خلفه عز جاره وجل شأنه ولا اله غيره فلما دخل على
الملك قال اللهم اني استك بحيرك من حيره واعوذ بك من شره وشر عيره فلما نظر
اليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال هذا اللسان
عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابي قال
وهب وكان الملك يكلم بستبعين لسانا فكان كلما كلم يوسف بلسان اجابه يوسف
بذلك اللسان فاعجب الملك ما راى منه وكان يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما راى
حدائثه سنة وخزازه عليه قال لمن عنده ان هذا علم ناييل الرويا التي رايتها ولم تعلم
السج ولا الهكنه ثم اجلسه وقال احب ان اسمع الرويا منك شفاهما فقال
يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات ثمان شهاب حسان كشف لك عن النبل

وغار ماوه وبدانعه فخرج من حمانه ووجه سبع بقرات عجافه اشعث غير ملصق
البطون ليس له صروع ولا اجاف ولهن ابياب واصراس والك كالف الكلاب
وخراطيم كخراطيم السباع فاختلفن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع فاكلن لحمهن
ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن وشتمسن مخن فبنات سطر وتبعن اذا تبع
سبلات خضر وسبع اخر ستود في بنت واحد عمرهن في التري والما فبنات
نقول في نفسك ان هولاء الخضر ممرات وهولاء ستود بالبنات والمبنت واحد
واصولهن في الماء اذهبت ريح فذرت الادقان من السود اليابسات على الخضر الممرات
فاشتعلت في النار واحترقن وصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت من الرؤيا
ثم انتهت مدعورا فقال الملك والله ما هذا الرؤيا وان كانت عجبا باعجب مما سمعت
منك بما تروي في رؤياي ياها الصديق فقال ياها الملك اري نجمع الطعام
وتزرع زرعا كثيرا في هذه السنين المحضبه وتبني الاهرا والخزائن ثم تجعل الطعام فيها
بقصبه وستقبله ليكون ابقى له ويكون سنبله وتبشبه علفا للدواب ويرعون
الناس من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي لجمعه لاهل مصر ومن حولها وياتك الخلق
من النواحي فيمتارون منك بكمك ويجمع عندك ما لم يجمع لاحد قبلك فقال الملك
ومن لي بهذا ومن جمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف اجعلني على خزائن
الارض ابي حفظ عليم اي كاتب حاسب وقيل حفظ لما استودعني عليم بسنين
الجماعه وبلغه من يابتي فقال له الملك ومن احق به منك فوله ذلك كله وقال
له انك اجمع لدينا مدين امين اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا
محمد بن النضر قال حدثنا الحسن بن علويه قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا
اسحاق بن بشر عن جوير عن الهيثم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من شاعنه ولكن لاجل سواله

انا والله

لها

اياه ذلك اخر عمره سنة فاقام عند الملك في بيته سنة وروى سفيان عن
ابن شنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال قال الملك ليوسف ابي اريد ان تخاطبي في
كل شي غير اني انا اكل معي فقال يوسف انا احق ان انا منك انا يوسف بن
يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ربيح الله من ابراهيم خليل الله فصار بعد ذلك ياكل معه
قال ابراهيم رضى الله عنه فلما انصرف لسنه من يوم سال يوسف الامانه
دعاه الملك فتوجه ورداه وقلده بسيفه وامر له بشرب من ذهب مكل بالذرواليا
وضرب له عليه كله من استبرق قال وطول السرب ثلثون ذراعا وعرضه عشرة
اذرع عليه ثلثون ذراعا وستون مفرضة ثم امره ان يخرج متوجا ولونه كالثلج ووجهه
كالقمر يري الناظر في صفاء لون وجهه فانطلق حتى جلس على السرب ولا ابت له الملوك
ولزم الملك بيته وفوض اليه امر مصر وعزل قطير عما كان عليه وجعل يوسف
مكانه ثم هلك قطير عن قريب فزوج الملك يوسف امراته راعيل فلما دخل عليها
قال لها اليس هذا خير مما كنت تريد مني فقالت له ايها الصديق لا تلبني فاني كنت حشنا
ماعه كما رايت في ملك ودينا وكان صاحبي لا ياتي للنساء وكنت كما خلقك الله في صورتك
وهيبتك وعليتني نفسي فلما سى يوسف وجدها عذرا فاصابها فولدت له ابنين
افرايم وموسا ابني يوسف واستوتق يوسف ملك مصر فاقام فيه العدل
واحبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا يوسف في الارض اجني ارض
مصر يتوارم منها حيث ساء نصيب رجسنا من نسا ولا نضيع اجر المحسنين

وقال البخاري في هذا المعنى

اما في رسول الله يوسف اشبه لملك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في الحبس برهه قال به الصبر الجميل الى الملك
قال وكتب لعصم الى صاحب له ليقول

وكم من مضيق الخوف منتسج الايمن واوا مروج به اخر الجزر
فلا ينسج فله ملك يوسف خزانة بعد الخلاص من السجن

قال فلما اظان يوسف في ملكه دخلت له السنين الخمسة ودخلت السنين
المجدبة حات نهول لم يعهد الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما كان بعد الفجر
نام الملك فبينما هو نائم اصابه الجوع نصف الليل فنهف يا يوسف الجوع الجوع
فقال يوسف هذا اول الفجر فلما دخلت السنة الاولى من سنين الجذب هلك
فيها كل شيء اعدوه في السنين الخمسة فجعل اهل مصر يتناعون فباعهم سنة بالقود
حتى لم يبق دينار اولادها الا قبضه واباعهم في السنة الثانية بالجلي والجواهر حتى لم
يبق في ايدي الناس شيء واباعهم في السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوي
عليها الجميع وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق في ايدي احد عبد ولا
امة وباعهم في السنة الخامسة بالصناعات والعقار والدور حتى احتوي عليها وباعهم
في السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم في السنة السابعة ببقائهم
حتى لم يبق بمصر احر ولا حرة الا صار عبد الله ففجع الناس من امر يوسف وقالوا والله ما
راينا ملكا اجل واعظم من هذا ثم قال للملك كيف رايت صنع ربى فيما خولك فماتري
في هذا فقال له الملك الراي رايت ونحن كنا لك تبع في هذا فقال يوسف اني اشهد
الله واشهدك اني قد اعثقت اهل مصر جميعا ورددت عليهم عقارهم وعبيدهم وروى
ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقبل له الجوع وسيد خزان الارض
فقال اخاف ان شعب اناسي الجائع ويروى ان يوسف امر لجباخ الملك ان
يجعلوا طعاما نصف النهار مرة واحدة في اليوم والليله واراد بذلك ان يذوق
الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويجلس الي الجناحين ففعلوا ذلك ثم جعل الملك
غدهم نصف النهار وقصد الناس مصر من كل ناحية بمنارون فجعل يوسف لا

مكر اصدا

يمكن اجدانهم وان عيان عظيم من اكثر من حمل افر نفسا لحا بين الناس وتوسيعا
عليهم فتراجم الناس عليه قالوا فاصاب ارض كنعان وبلاذ الشام من القحط والشدة
ما اصاب شارب البلاد ونزل يعقوب ما نزل الناس فارسل بنيه الى مصر للبر والملك
بنيامين اخا يوسف عنده فجا بنو يعقوب يوسف وكانوا عشره وكان من لهم بالعراة
من ارض فلسطين تغور الشام وكانوا اهل ياديه ومواشي فلما دخلوا على يوسف عرفهم
وانكروه لما اراد الله ان يبلغ يوسف قال ابن عباس كان بين ان قد فوه في الحب
وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه وقال انما انكروه لانه كان
عليه زي فرعون صرحا لعل يتر من ذهب وفي عنقه طوق من ذهب على راسه
ناج وقال بعض الحكماء المعصية تودث النكرة وذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف
فعرّفهم وهم له منكرون قالوا فلما نظر اليهم يوسف وكلوه بالعراة قال لهم اخبروني
من انتم وما اكرمكم فاني انكرت انكم فقالوا نحن قوم رعاه من اهل الشام اصابنا الجهد
فجئنا منتارا فقال لعلم عيون جيت منظر من عو له بلادي قالوا والله ما نحن
الجواسيس وانما نحن اخوة بنو اب واحد شيخ صديق نبي من انبياء الله تعالى فقال
له يعقوب قال فكم كنتم قالوا كما اتى عشر فذهب اخ معنا الى البرية فمك فيها وكان
اجنا الى ايننا قال فكم انتم ها هنا قالوا عشره قال فابن الاخر قالوا عند ايننا لانه اخو
الذي هلك من امه فابونا ينسلا به قال فمن يعلم ان الذي تقولوه حق قالوا ايها الملك
انا بلد لا نعرف فيها قال يوسف فانوتي باخكم الذي من ايكم ان كنتم صادقين فانا ارضي
بذلك قالوا ان ابانا يجر على فراجه وسناروده عنه قال فدعوا بعضكم عند رهيبة
حتى ناتي باخكم فاقترعوا بينهم فاصابت فاصابت القرعة شعور فحلقوه عند
فذلك قوله تعالى وما جهرهم لجهازهم قال اتوني باخ لكم من ايكم الانرون اني اوفي بكل
ال قول وانما اعلن وقال يوسف عند ذلك لفتيا به اي اخا به الذي يكون الطعام

فدخلوا عليه

اجعلوا بضاعتهم البغال والادوم وقال فتاده كانت ورقا لعلمهم بعونها اذا انقلبوا
الى اهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب الذي فعل يوسف ذلك من اجله
فقال الكلبي تخوف يوسف ان لا يكون عذابه من الورق ما يرجعون به مرة اخرى
وقيل خشي ان يشق اخذه ذلك منهم ماله اذ كانت السنة سنة جذب قيل
لو ما اخذ من الطعام من ابيه واخوته مع احتياجه اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون
تكريما وفضلا وقيل فعل ذلك لانه علم ان ديانته وامانته يحلهم على رد البضاعة
ولا يستحلون امساها فيرجعون اليه لاجلها فلما رجعوا اليه قالوا يا ابانا قد منا على خير
رجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان لرجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته فقال لهم
يعقوب اذا انتم ملك مصر فاقروه من السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويد
لك انا اوليتنا ثم قال واين سمعون قالوا ارتضه الملك لنا بيه بابن مريم واخبر
القصة فقال لهم ولم اخبرتموه بذلك قالوا له انه اخذنا وقال انكم جواسيس حيث
لكناه بلستان العبرانية وقصوا عليه القصة وقالوا يا ابانا منع منا الجبل فارسل
منا اخانا سكر يعني بنيامين وانا له لهما فطون فقال لهم يعقوب هل انتم عليه الا اذا
استنكم على اخيه من قبل فانه خير حفظا فقال الله عز وجل وعزني وطلاي لاردنهما
عليك بعدما توكلت علي قالوا ولما فتح اخوة يوسف شاعتهم الذي حملوه من مصر
وجدوا بضاعتهم اي ثمن طعامهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نفعي هذه بضاعتنا
ردت الينا وميراهلنا ونحفظ اخانا ونردا دكيل بعير فقال لنا من اجل بنيامين ذلك
كل ايسر فقال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتي توتوني موتا من الله لنا قتي به الا ان
يحل بكم اي ياتي جميعا وروى جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
جتي توتوني موتا من الله يعني يخلصون من محنهم النبيين ويستبد المرسلين لا
تعدروا باخيكم ففعلوا ذلك فلما اتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما تقول وكل

اي شاهد بالوفاء فلما ارادوا الخروج من عنده قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب منفرة وذلك انه خشي عليهم من العين لانهم كانوا ذوا جمال وهيتهم
وصور حسان وقامات مستد فامرهم ان يتفرقوا في دخولها ليلا يصابوا بالعين ثم
قال وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا الله عليه توكلت وعليه فليتكفل المتوكلون
قال ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وكان مصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها
كلها ما كان يغني عنهم من الله من شيء صدق الله تعالى فيما قاله الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف في الكهنة الثانية قالوا يا ابانا العز من هذا اخونا
الذي امرتنا ان ناتيك به قد جئناك به فقال لهم اصبتم واجستتم فستم من ذلك
عندي ثم انزلهم واكرمهم واصانهم واجلس كل اثنين منهم على ما يدور في بنيامين
وحيد فبكي وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال لهم يوسف لقد انتم اخوكم
هذا وحيدا فريدا فاجلسه يوسف معه على ما يدور وجعل يواكله فلما كان الليل امرهم
بمثل ذلك وقال ليجلس كل اخوين منكم على ما يدور وكذلك فرث لهم وقال ليمن كل اثنين
على فرث فلما بقي بنيامين وحده قال يوسف هذا بياض معي في فرثي وجعل يوسف
يضه اليه ويشم ريحة حتى اصبح فجعل رويس يقول ما راينا مثل هذا فلما اصبح قال
لهم اني اري هذا الرجل الذي جئتم به ليس له ناي وانا اضمه الي ليكون منزله معي ثم
انزلهم من لاواجرى عليهم الطعام والشراب وانزل اخاه لا بويه معه وذلك قوله تعالى
اولي اليه اخاه فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين فقال له وما بنيامين
قال ابن المكيل وكان له ولد هلدات امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت لئان
بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشرين قال فما اسمهم قال اني استعقت
اسماهم من اسمي لي من اي هلك فقال يوسف لقد اضطررت الي ذلك جز من
شد يد فما سميتهم قال ماعا واحراء واسحل ولها وحر ونفان

واذره وارثه وعيمه وسمه قالس فانه الاستقامه اما بالعافان اخي
استلعه الارض واما اخيرا فانه بكر ولد ابي واما اسفل فانه كان لابي وابي
وسني واما اخيرا فانه خير كثير حيث كان واما اعلى فانه كان ناعما بين ابويه
واما ادرفانه كان بمنزله الورد في الحسن واما ارس فانه كان مني بمنزله الراس
من الجسد واما عيم فاعلمني ابي انه كان اخي واما سم فاني لورايته لقرت عيني وتم
سروري فقال اخبرني اكون انا اذكرك بدل اخيك الهالك فقال بنيامين ومن
يجدا خاسرك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقيام اليه
وعانقه وقال له ابي انا اخوك فلا تبشّر بما كانوا يفعلون ولا تعلمهم بشي من
هذا ثم اوتي يوسف لآخوته الكيل وحملهم بغير اعيانهم وحمل بنيامين بغير
باسمهم كما حملهم ثم امر بسقايه الملك فجعلت في رجل بنيامين قال كعب
لما قال له ابي انا اخوك قال بنيامين فاني لا افارقك فقال له يوسف قد
علمت باعنائهم الوالد اذا احتبستك فيزداد غمه ولا يمكنني حبسك الا ان اشرك
بامر فضيع قال لا ابي فافعل ما يدلك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعى هذا
في حبلك ثم نادى عليك بالسرقه ليتهميا لي ردك بعد تسريحك قال فافعل فذلك
قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقايه في رحل اخيه وكانت مشربه يشرب
منها الملك وكانت كاسا من ذهب مصعبا بالجواهر جعلها يوسف كيدا لئلا
يُكاد بغيرها ثم ارتحلوا واهلهم يوسف حتى طعنوا ثم امرهم يوسف فادركواهم حبسهم
ثم اذن وذن اليهم انهم لتشارفون فقوا فلما انتهى الرسول قال لهم اهلوا
منزلكم وكونوا صيافتم ونوفي بكم وفعلنا بكم ما لم نفعله بغيركم قالوا بلي
وما ذاك قال سقايه الملك قد قدناها ولا ننهم عليها غيركم قالوا والله لقد
علمتم ما جئنا لنقيس في الارض وما كنا شارقين وانا منذ قطعنا هذا الطريق

لم نؤد احد

لم نؤد احد استنى واستالوا عنا من مررنا منذ قطعنا هذا الطريق ما اضرنا باحد ولا
اقتصدنا شيئا وانا قد ردنا الدراهم كما وجدناها في رجالنا فلو كنا شارقين ما ردنا
وفي الحديث انهم كانوا حين دخلوا مصر كرموا افواه دوابهم لئلا يفتنوا ولوا من
حرب الناس فقال الرسول انه صاع الملك الاكبر الذي يتكهن فيه وانه ائتمني
عليه واني ان لم اجده لخوفت ان تسقط منزلي واقض في مصر من ردة علي فله حمل
بغير من طعام وانا به زعيم اي قيل قالوا معاذ الله ان يسرق فقال اليهودن واصحابه
فما جزاؤكم ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك
يجزي الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد من تفتيش منعتكم ولستم بيارحين
حتى انقشاهم رهم الي يوسف فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانه لا يفسد في حمل
يفتش منعتهم واجدا واجدا قال قتاده فذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا
ولا ينظر في عاء الا استغفر الله تائما بما قد فهم به حتى اذا لم يبق الا متاع
بنيامين قال ما اظن هذا ياخذ شيئا فقال اخوته والله لا نترك حتى نظهر
في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما فتحو امانعه استخرجوا الصاع منه
فلما خرج صاع من رحل بنيامين ففكس اخوته رؤسهم من الحيا وابلوا علي
بنيامين فابدين ما الذي صنعت بنيافضحتا وتودت وجوهنا يا بني راحيل
ما يزال لنا منكم بلامني اخذت هذا الصاع فقال بنيامين يا بني يعقوب ذهبت
ياخي فاهلكتموه في البرية وانما وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في
رجالكم ثم قالوا اليوسف ان يسرق فقد سرق اخوه من قبل وهذا هو المثل السائر عند
شر من جرمه واختلف العلماء في السرقه الذي وصفوا فيها يوسف فقال
سعد بن حير وفتاده سرق يوسف صنما لجده ابي له كان من ذهب فكسره وارماه
في الطريق وقال ابن جرير امرته امه وكانت مسلمة ان يسرق صنما لخاله كان

بعده وقال مجاهد جاشايل فترق يوسف بيضة من البيت فاعطاها
له وقال ابن عيينه دجاجة فاولها لسايل فعيروه بها وقال وهب
كان نجما الطعام من المائدة للفقراء وقال الضحاك وعنه كان اول ما دخل على يوسف
من ابلا ان عمته بنت اسحاق وكانت اكبر ولد اسحاق وكان لها منطقة اسحاق كانوا
يتوارثونها بالاكبر وكانت راحيل ام يوسف لما ماتت حضنته عمته واجبت
جاشايد وكانت تصوم عنه فلما تزرع وبلغ سنوات وقع جبه في قلب
يعقوب فاناها وقال يا اخناه سلمي الي يوسف فاني لا اطيع الصبر عنه فالت
ما انا بباركته فلما اجم عليها يعقوب قالت فدعه عندي اياما انظر اليه لعل ذلك
يسلي عني ففعل ذلك فلما خرج يعقوب من عندها عدت الى منطقة اسحاق
فحزن تحت ثياب يوسف وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظروا
من اخذها فالتفت فلم يوجد من اخذها فقالت اكشفوا اهل البيت فكشواهم فوجدوها
مع يوسف فقالت والله انه لي مسلم اصنع به ما شئت وكان ذلك حكم الـ
ابرهيم في السارق فاناها يعقوب فاحبرته بذلك فقال ان كان فعل ذلك فهو
سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته بعلقة المنطقة فاقدر عليه يعقوب
حتى مات فهو الذي قال فيه اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسترها
يوسف في نفسه ولم يدها لهم قال انتم شرمكنا والله اعلم بما تصنعون وقال
الرواه لما دخلوا على يوسف فاستخرج الصواع من رجل بنيامين دعا يوسف بالصاع
فتفر فيه ثم ادناه من اذنه وقال ان صاعى هذا يجبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم
باخ لكم فعموه فلما سمعوا بنيامين قام فشهد ليوسف وقال ايها الملك سل صواعك
عن اخي احي هو فقرة فقال حي هو يوسف براه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان
علم بي فسوف يستعديني قال فدخل يوسف فبكي ثم توضا وخرج فقال بنيامين

ايها الملك اني اريد ان ضرب صواعك هذا فخيرك من الذي سرقه فحمله في رجل
فقرة ثم قال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألني عن صاحبي وقد رايت
مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطافوا بغضب روعوا وقال
ايها الملك لين لم تتركها والا صحت صيحة فلا يبقى في مصر امراه حامل الا القت ساقي
بطنها وقامت كل شعرة في بدنه وقيل وخرجت من ثيابه وكانت بنو يعقوب
اذا غضبوا جدهم يمته الاخر من اولاد يعقوب ذهب عيشه فقال يوسف لابنه
ثم الي جنب روبيل فسه فر الحالم الى جنبه فسه فسكن غضبه فقال روبيل ان
في هذا البلد ليد من يدري يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل وقال
ايها الملك لا تذكر يعقوب لي فانه اسرائيل الله من دبح الله من خليل الله فقال يوسف
انت اذا كنت صادقا فلما احبست يوسف اخاه وصار يحلم دون اخوته اولم منهم
وراوا ان لا يسيل لهم الي تخليصه منه سألوه تخليصه بيدل منهم يعطوه اياه فقالوا
يا ايها العير ان له ابا شيخا كبيرا كلفا محبة فخذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين
قال معاذ الله ان تاخذ الامن وجدنا مشاعنا عنده ولم يقل من شرق فخرنا من الكذب
انا اذا الطامون ان اخذ بر يا يستقيم فلما استنسا سوامنه خلصوا الجنا اي خلوا بعضهم
ببعض متناجين متشاورين قال كبيرهم يعني ذوالعقل وهو شمعون عن مجامد
وقال فتاده والسدي كبيرهم في السن وهو روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله الى قوله عسى الله ان ياتني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولاه عنهم
وقال يا اسفا على يوسف وذلك انه لما بلغه خبر بنيامين تكامل حزنه وتو
وبلغ جهله وهيح حزنه علي يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفي علي يوسف والاسف
شده الحزن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تعطه امه من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امه محمد صلى الله عليه وسلم

الانزي الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع انما قال يا ستفي علي يوسف وقال
الحسن كان بين خروج يوسف من حجرابه الى يوم الالتقاء معه ثمانون عاماً لم تحب
عينا يعقوب وما كان علي وجه الارض اكرم علي الله تعالى من يعقوب فلما شكى يعقوب
وبكى قال له طاره تالله تقنا نذكر يوسف حتي تكون حراً وتكون من الها الكين اي مدينا
داهب العقل من الهم فقال يعقوب لما راى غلظتهم وجفوتهم انما اشكوا بي وحزني
الى الله لا اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف حتي سقط جلجاءه علي
عينيه حتي كان رفعهما الجزقه فقال له بعض جرانه قد انهشمت وفيت ولم يبلغ
من السن ما بلغ ابوك فما بلغ بك ما اري قال طول الزمان وكثر الاجزان فاوحى
الله تعالى اليه يا يعقوب تشكوي الي خلقي فقال يارب خطيئة اخطاها فاعفها
لي قال قد عفرت فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوا بي وحزني الي الله
اخبرني بالحسين بن محبوب قال حدثنا احمد بن الحسين بن عامر قال حدثنا الحسن
بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن ابي رباح قال حدثنا سيار بن حاتم عن عبد الله بن السميط
قال سمعت ابي يقول بلغنا ان رجلاً قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك قال
حزني علي يوسف قال فما الذي قوت ظرك قال حزني علي اخيه فاوحى الله تعالى اليه
يا يعقوب تشكوي وعزني وجلالي لا اكشف ما بك حتي تدعوني فقال عند ذلك
انما اشكوا بي وحزني الي الله فاوحى الله تعالى اليه لو كانا مبشرين لا خرجنا لك وانما
وجدت علي كمر انكم ذبحتم شاة فقام بينكم متكبين فلم تطعموه منها شيئاً
وان احب خلقي الي الاستحياء المساكين فاصنع طعاماً فادع اليه المساكين
فصنع طعاماً ثم قال من كان صائماً فليطعمه اليه عند يعقوب وقال
وهب ابن منبه اوحى الله تعالى الي يعقوب انذري لم عافيتك وحبت يوسف
عك ثمانين سنة قال لا يا الهي قال انك شويت لما وفرت علي جارك واكلك

٩٤ ولم تطعمه ويقال ان سبب ابتلا يعقوب بفقد يوسف انه كان له بقرة
ولها عجول فذبح عجولها بغيرها وكانت حور قلم برحها فابتلاه الله تعالى بفقد
اعز ولده عليه فقال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فحسبوا من يوسف واخيه
ولا يتسوا من روح الله قال السدي لما اخبره اولاده بشيره العزيز وحسن
فعله اجتت نفسه بفراسته النبوه انه يوسف وروي ان يعقوب راي ملك
الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف قال لا والله وانه لي وروي ان ملك
الموت زاره وقال له السلام عليك ايها العظيم فاقشعر جلده وارتعدت فراصة فرد
عليه السلام وقال له من انت ومن ادخلك علي وقد اعلقت يا بني كي لا يدخل علي احد لا شكوا
بشي وحزني الي الله فقال يا بني الله انا الذي انتم الاولاد وارمل الارواح فقال انت اذ كمل الموت
قال نعم فقال اشكر الله الا اخبرني هل تقبض روح من تأكله السباع قال نعم قال يا اخي
عن الارواح هل تقبضها مجموعها او متفرقة فقال قبضها متفرقة روحاً وروحاً قال
هل مرت روح يوسف في الارواح قال لا فقال حيثني يا ابراهيم فقال يا بني الله
حيثك مسلماً وان الله تعالى لا يمتك حتي جمع بينك وبين يوسف ولو كان في الصحرة
التي عليها اقرار الارضين وما اذن الله تعالى لي في زيارتك الا لا بشرك واجيبك عما
يسالني وان شئت اعلمتك لماذا ابتليت بفقد ولدك فقال اعلمني يا عزراييل فقال
يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية التي اشتريتها عام كذا وكذا وفي شهر كذا وفرت بين يدي
ابوها قال نعم كانه كان امسي قال فذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لما ابتليت
بدهاب البصر قال لا قال انت لوما جده فذبحتها وشويتها في يوم كذا من شهر
كذا فتركك بميم العبد الصالح وهو صائم ما افطر منذ سبعة ايام فاشتم فثار الشوك
فلم تطعمه قال فدعا يعقوب من كان لحضرة من العبد والاما فاعتقم جميعاً وكان
من ذلك اليوم ندح كل يوم من عنقه كلبين ويغرق لهما علي الفقرا والمساكين

فقبل الله ذلك منه وشكره عليه وانا به بالفرح وعند ذلك قال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا
فمستسوا من يوسف واخيه ولا تستسوا من روح الله قال فتأده ذكر لنا ان بني الله
يعقوب ما سأل الله تعالى في طول بكاية ساعة قط من ليل ولا نهار قال ثم خرج اخوة
يوسف في الكفة الثالثة فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا العزير وهو الملك
بلغه حمير مستسنا واهلنا الصر وجنا بضاعة مزجاة اي ردة لا شقوق في ثمن الطعام
الا سحور من البايغ فيها واختلف المفسرون في هذه البضاعة فقال ابن عباس
كانت داهم ردية زبوقا لا شقوق لا بوضيعة وروى ابن ابي مليكة عن ابن عباس انها
خلق الخراير والجمال وشال الشاع وقال عبد الله بن الجارث والجنس كانت مناع الاعراب
الصوف والشم والاقط وقال الضحاك كانت البغال والادام والسوق المتلوفاف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الضحاك لم يقولوا ان الله
يجزيك ان تصدقت علينا لانهم لم يعلموا انه مؤمن قال عبد الجبار بن العلاء سئل شيطان
من عينيه هل حرم الصدقة على احد من الانبياء سوي نبيا محمد صلى الله عليه وسلم فقال
شيطان لم تسمع قول الله تعالى فادف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
قال شيطان ان الصدقة كانت لهم جلال وانما حرمت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لهم يوسف عند ذلك محييا هل علمت ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون
واختلف العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدو فرج يعقوب
واخر بلايه ومجنته قال محمد بن اسحاق ذكر لي انهم لما كلوا يوسف بهذا الكلام غلبته
نفسه وغلبته الرقة وفاض معه باكاريا بما كان يكتنه فقال لهم هل علمتم ما
فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقال الكلبي انما قال ذلك حتى يحكي اخوته
ان ما لك دهر قال اني وجدت غلاما في بئر من حاله كيت وكيت فابنته من قوم
بكذا وكذا واهما فقالوا يا ابا الملك ابن بعنا ذلك الغلام فغاض ذلك يوسف وامر

بقتلهم فلما ذهبوا بهم للقتل وهم ولى يهودا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويجزن لفقد
واحد منا فكيف اذا جاره خبر قتل بنيه كلهم ثم قالوا له ان فعلت ذلك فابعت بامتعتنا
الى ايننا فانه بمكان كذا وكذا فعند ذلك رفق لهم وبكا وقال لهم ذلك القول وقال
بعضهم انما قال ذلك حين قرا كتاب ابيه اليه وذلك ان يعقوب لما قالوا له ان
ابنك سرق كتب الي يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ديعج الله بن ابراهيم
خليل الله الي عزيز مصر المظهر للعدل الموفى للكيل اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا بالبلا
فاما جدتي فشئت بداه ورجلاه والقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما
ابي فشئت بداه ورجلاه ووضعت السكين على قفاه ليندح فنداه الله تعالى واما
انا فكان لي ابن احب ولاذي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا بقرصه ملطخ
بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناى ثم بقي لي ابن وكان اخاه من ابيه فكنيت
انت لي به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل
بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان ردته علي والادعوت عليك دعوى ندرك
السابع من ولدك فلما قرأ يوسف الكتاب لم يبالك من البكا وعيل صبره والهر لهر
امر وقال بعضهم انما قال ذلك حين سأل اخاه بنيامين هل لك ولد قال
نعم ثلاث بنين قال فما سميتهم قال سميت الاكبر منهم يوسف قال ولم قال
محبه لك لا ذكر لك به قال فما سميت الثاني قال دينا قال ولم سميت دينا
والذي سابع عاقر قال لا ذكر لك به قال فما سميت الثالث قال دها قال
ولم قال لا ذكر لك به قال فلما سمع يوسف هذه المقالة خفقه العيون ولم يبالك
ان قال لا خوته هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون قال ابن اسحق
لما قال يوسف لا خوته هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه كشف عنه العفا
ورفع الحجاب عرقه قالوا انيك انت يوسف وردى حوب عن الضحاك عن ابن

عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم واخيه ثم تبتم وكان اذا تبتم
كان ثيابه اللؤلؤ المنظوم فلما راوا ثيابه شبهوه يوسف وقالوا مستغفرون
انك لانت يوسف وروي عطاء عن ابن عباس قال كان اخوة يوسف لم يعرفوه
حتى وضع الناج عن راسه وكان له في فرقه علامه وكان يعقوب مثلها وكان لا يتحقق
مثلها وكان لثاره مثلها شبه الشامة فلما رفع الناج عن راسه وراوا الشامة عرفوه
فقالوا لله انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا
بعديا فزقم بيننا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم اقروا بفضل يوسف
عليهم وجرهم اليه فقالوا نالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطبين فقال يوسف
وكان حليما كريما موفيا لا يترتب عليكم اليوم بغض الله لكم وهو ارحم الراحمين قال
الشدي وغيره لما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن ابيه وقال ما فعل ابي يوري فقالوا
ذهبت عينا فاعطاهم قيصه قال الضحاك كان ذلك القيص من شجر الجنة وكان
فيه روح الجنة فلا يقع على سقيم ولا مبتلى الاصح وعوفي فاعطاهم ذلك القيص وهو الذي
كان لابراهيم وقد مضت القصة فقال لهم اذهبوا فقيص هذا فالتوه على وجه ابي يات
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت من مصر متوجهه الى كنعان قال ابوهم
اني لا جد روح يوسف لو ان تقيدون اي تسفون روى ان روح الصبا استاذت
وتبا في ان ياتي يعقوب برح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذا لها فائنه بها قال
ابن عباس وجد يعقوب روح يوسف من مسيره ثمان ليل قال مجاهد وذلك انه
هبت ريح فصفت القيص فاجملت روح القيص الى يعقوب فوجد روح الجنة
فعلم انه ليس في الارض من رباح الجنة الا ما كان من ذلك القيص قال اني لا جد
روح يوسف فقال له نبوة نالله انك لفي ضللك القديم فلما انجا البشير وهو
يهودا ابن يعقوب قال ابن مسعود بين يدي ليعرو وقال الشدي قال يهودا

انا ذهبت بالقيص ملطبا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله الذئب
فاعطاني اليوم قيصك لا خبره انك حي فافرحه كما اجزنته قال ابن عباس
جمله يهودا وخرج جاسرا حافيا وجعل يعد واجتي ابي اياه وكان معه سبعة ارغفه
فلم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان وكانت المسافه ثمانين فرسخا فلما اشكاه
بالقيصر الفاء على وجهه فارتد بصيرا قال الضحاك رجع اليه بصره بعد
العماء وقوته بعد الصنف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن اخرا
قال اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري قال حدثنا ابو بكر
القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابو عبد الله السلي قال
سمعت يحيى بن مسلم عن من ذكره قال كان يعقوب عليه السلام اكرم اهل الارض
على ملك الموت وانه استاذن ربه في ان ياتي يعقوب فاذا له نجاه فقال
له يعقوب ما يملك الموت بالذي خلقك هل قبضت نفس يوسف فبمن قبضت من
النفس قال لا ثم قال له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات قال بل قال قل
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى غيرك قال فدعا به يعقوب تلك الليله
فلم يطلع الفجر حتى طرح القيص على وجهه فارتد بصيرا فقال عند ذلك لبنيه الم
اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون فقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي اخبرنا ابن محمد بن محبوب قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن شيبه قال حدثنا احمد بن الصقر بن ثوبان البصري قال حدثنا الفضل بن البغدادى
قال حدثني عاصم بن ربيعة عن رجاء بن ابي سلمه عن عطاء الخراساني قال طلب الجوامع
الى الشباب استهل منها عند الشيوخ الا تري قول يوسف لا تريب عليكم اليوم
وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربي انه هو القصور الرحيم وروي ان يعقوب
قال للبشير لا اخبره بحياة يوسف كيف يوسف فقال انه ملك مصر فقال

يعقوب ما يصع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب الان
تمت النعمة وقال الثوري لما لقي يعقوب يوسف عليه السلام عانق كل واحد
منها صاحبه وبكى قال له يا ابيه بكيت على حتى ذهب بصرك لم تعلم ان القيامة تجمعنا
قال بلي ولكن خشيت ان يستلح بينك في حال بيني وبينك قالوا وقد كان يوسف
يغت مع البشير جهازا وما ياتي راحله وساله ان ياتيه بولده واهله اجمعين فنهيا
ليعقوب الخروج الي مصر فلما دان من مصر كلم يوسف الملك الاكبر الذي فوقه فخرج
مع يوسف في اربعة الاف من الجند وركب اهل مصر معهما يتلقون يعقوب وكان
يعقوب يمشي متوكيا على يودا فنظر يعقوب الي الخيل والناس فقال يا يهودا هذا
فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دان كل واحد منهما الي صاحبه ذهب يوسف
بيده بالسلاط فسمع ذلك وكان يعقوب افضل واجتهد بذلك منه فابنده يعقوب
يعقوب بالسلاط فقال السلام عليك يا مذهب الاجران فلما دخلوا على يوسف
اوي اليه ابيه ورفعهما على العرش فابواه يعقوب وخالته ليا فسمي الخاله اما
كما سمي العم ابا في قوله تعالى قالوا بعد الهك واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق
وقال الحسن بشرا لله تعالى راحيل ام يوسف في قبرها حتى تجتهد له تحقيقا
للزونا فذلك قوله تعالى وخر واله سجدا وكانت تحية الناس يومئذ السجود ولم
يرد بالسجود وضع الجباه على الارض فلما راي يوسف ابويه واخوته قد خروا
له ساجدين اقترب عنده لك جلده وقال يا ابت هذا ناول روبا من قبل
قد جعلها ربي حقا اليه قال ذهب دخل يعقوب وولده مصر وهم اثنان
وسبعون انسا ناسا بين رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقالههم ستمائة
الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا شوي الذرية والهدى والزمن وكانت
الذرية الف الف شوي لمقاتله وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان يعقوب

٩٧ لما دخل مصر وراي يوسف في مملكته كان يطوف يوما من الايام في خزائنه فرأي
خزانة له ملاء قراطيس فقال له يا بني تعير بعدك لك هذه القراطيس وما اهلتي
ببطاقة منها فكتب الي كما با فقال يوسف با ابيه منحي جبريل عليه السلام ان
اكتب اليك فقال يعقوب جبريل عز ذلك فقال الله امرني به فقال الله تعالى عن
ذلك فادحي الله تعالى اليه لانك قلت اخاف ان ياكله الذئب هل لاخفتني هذه
عقوبة خوفك من عيبي وذوي صلاح المرئي عن برد الرقاسي عن انس بن مالك
قال ان الله تعالى لما جمع ليعقوب شمله بولده خلا به لحيات فقال بعضهم لبعض اليس
علمتم ما صنعتهم وما لقي الشيخ ويوسف قالوا بلي قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام
امرهم علي ان اتوا الي الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الي جنب ابيه قاعدا فقالوا
يا اباانا انا انيناك في امر لم نأت في مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل سائلا والاكينا اكرم
البرية فقال ما لكم يا بني قالوا قد علمت ما كان منا اليك والي اخينا يوسف قال
بلي قد علمت قالوا اقل ليس قد عفوتما قال بلي قالوا فان عفواكم لا ينبغي عنا شيئا اذ الله
تعالى لم يعف عنا قالوا فارتدوا من يابني قالوا انريد ان تدعوا الله تعالى فاذا جال الوحي
من عند الله ان قد عفانا صنعنا قوت اعيننا والهمات قلوبنا والافلاقت لنا
عينا في الدنيا ابد فقام الشيخ فاستقبل القبله وقام يوسف خلفه وقاموا خلفهما
اذ له خاشعين فدعا يعقوب واتى يوسف فلم يجب فيهم قريبا من عشرين سنة
قال صالح المري ثم نزل جبريل على يعقوب فقال ان الله تعالى بعث اليك البشير
بانه قد اجاب دعوتك في ذلك فانه قد عفانا صنعوا قالوا فقام يعقوب مصر
بعد موافاة باهله وولده اربعة وعشرين سنة باعبط حال واهنا عيش وانتم
راحه وادوم سلامه ثم حضرته الوفاة فلما اجتمع بين يديه وقال ما تغدرون
من عدي قالوا نعيد الهك واله ابايك الاله قالوا يا بني الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصى يوسف ان يحمل جسده الى الارض المقدسة
ويدفنه عند ابيه اسحاق وحين فعل يوسف ذلك ونفله في ثوب من ساج الى
بيت المقدس وخرج معه يوسف في عسكره وعظماء اهل مصر ووافق ذلك يوم وفاة عيسى
فدفنا في يوم واحد في قبر واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وستين واربعون سنة لانها
ولدت في يوم واحد ودفنت في يوم واحد قالوا فلما جمع الله ليوسف شمله واقرباءه وعينه وانتم
له تفسير رؤياه وكان موسعا عليه في دنياه ومملكه ونعيمه علم ان ذلك لا يدوم له وانه
لا بد من فراقه اراد نعيمها هو افضل منه فثاقت نفسه الى الجنة فتمني الموت ودعا
به ولم يتمناه بني قبطه ولا بعده قال رب قد انتيتني من الملك وعلمتني من اهل الاحاديث
الى قوله والجفتني بالصلحين ويروى ان يوسف لما حضرته الوفاه جمع اليه
قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واذنهم يحضرون اجله ونزول امر الله تعالى به
فقالوا يا بني الله يحب ان تعرفنا كيف تنصرف الاحوال بنا بعد خروجك من بين اظهرانا
وما يؤثرنا اليه امرنا وامر ديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم علي ما اتم عليه
وتستقيموا على دينكم الى ان يبعث رجل جبار عات من القبط يدعي الربوبية فيفهمكم
ويذبح ابناءكم ويسحق نسائكم ويسومكم سوا العذاب وتمت ايامه مدديده ثم يخرج
من بني اسرائيل ثلثي بني اولاد لاوي ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران رجل حوال جدد
السعر ادم اللون فيجيبكم الله تعالى من ايدي القبط علي يديه قال فجعل الرجل من بني
اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى قال وكان يوسف ديك عمره
خمسين سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم امركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم
حين يولد هذا الجبار يستكن ولا يصرخ مله ولا دنه حتي اذا انقضت ايامه اذن
الله تعالى لهذا الديك ان يصرخ ويوجد الي صراخه وذلك علامته انقضت ايام الجبار
وظهر دني الله في الارض قال فما زالوا يراعون الحال الي ان سكن صراخ الديك

فجاءوا له ووهت ركان دينهم والهلالات ما اذنهم به يوسف من مولد الجبار وظهوره
واعترفوا لذلك واحمى الي ان صرخ الديك فاستبشروا وفرحوا وقصدوا
وايقنوا بالفرج والراحه ثم مات يوسف وقد كان اوصى الي اخيه يهودا
واستخلفه علي بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق
من زخام وذلك انه لما مات تشاح الناس عليه كل حين ان يدفن في مجلدتهم
لما يرجون من بركته فاجتمعوا علي ذلك حتى هموا بالقنال فاجمعوا علي دفنه في النيل
حيث يتفرق الماء بمصر فمهر عليه ثم يصل الي شارب مصر فيكون كهم فيه سرعاستوا
ففعلا وكان قبره بالنيل الي ان جملة موسى معه حين خرج من مصر بني اسرائيل فنقله
الي الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم ولذلك تنقل اليهود موتاهم
الي الشام من فعل ذلك منهم وروى يونس بن عمرو عن ابي بردة عن ابي موسى قال ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم باعرا في فكره فقال له تعاهدنا واياه فقال له سل حاجتك
فقال ناته مرحلها واعر محلها اهلي فقال اعجز هذا ان يكون مثل عجور بني اسرائيل فقالوا
يا رسول الله وما عجور بني اسرائيل فقال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر ففضلوا الطريق
والطم عليهم فقالوا ما هذا فقال علمهم ان يوسف لما حضرته الوفاه اخذ علينا موتفا
من الله ان لا يخرج من مصر حتي تنقل عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجور
لبني اسرائيل فبعث اليها فائته فقال دليبي علي قبر يوسف قالت تعطيني حلي قال
وما حليك قالت اكون معك في الجنة ففكره ان يعطها حليها فادحى الله تعالى اليه ان
اعطها حليها ففعل ويروى من طريق اخر ان هذه العجور كانت مقعده عميا
فقال لموسى لا تخبرك بموضع قبر يوسف حتي تعطيني اربع خصال قال وما ذلك
قالت تطلق رجلي وتعيد الي بصري وشبابي وتجعلني معك في الجنة ففكر ذلك
علي موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اعطها ما سالت فانك انما تعطيني علي فعل وانطلقت

بهم الى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النبل في صندوق من مرمر
فلما انقلوا ثابته طلع القمر واذا الطريق مثل النهار فاخذوا وحملوه قال اهل
النار يخ عاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة

وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمسلمين
مجلس قصص موسى بن ميثاق بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الاول

قد ذكرنا فيما مضى ان يوسف ولد له اثنان احدهما يقال له افراتيم والاخر ميثاق وابنه
يقال له ارحه وهي امرات اوب عليه السلام فولد لافراتيم نون وولد لنون يوشع وهو
فتى موسى بن عمران وحليفته على بن اسرائيل وامامنا فولد له موسى فبناه الله تعالى
فزعّم اهل التوراه انه صاحب الحضرة والعامه من العلماء على ان صاحب الحضرة موسى بن عمران
ولذلك روي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار يخ لما مات يعقوب
ويوسف عليهما السلام والامر الي لا سباط كنز او تموا وظهر فيهم ملوك افسدوا في
الارض وعبروا الشير وفسدوا فيهم السحر والحكاه فبعث الله اليهم موسى بن ميثاق
يدعوهم الى عباد الله تعالى واداء امره واقامة سنته وذلك قبل مولد موسى بن عمران
بما بين سنته فاطاعة قوم منهم وعصاه اخرون وقال وهب بن منبه وغيره ان
مما اوحى الله تعالى اليه ان قل لقومك اني برئ من سحر وسحره او كن او كن له او طهر
او نظيره من امن بي وتوكل على كفاه ان كنت له كافيا وشيدا اليه مهم دينه ودينه
وكننت له خير معين وهاد وكنت عند طنبه بي ومن عدل عني ووثق بغيري فانا اعنا
الشر من الشر اكله الى من وثق به ووثق به الى غيري فليست عدل للفتنة
والله ومن تباعد عني كنت عنه اشد تباعدا ومن تقرب الي كنت اليه اشد تقربا
سنة الي وقل ليعبادي لا يغفلوا عن ذكرى وليكروا ذكر الموت عند كل شهوة فانه يميت

الشهوات

الشهوات واللذات كلها قالوا فليست فيهم ما شاء الله تعالى ان يقيم امرهم ثم مات صلوات الله عليه وسلم
مجلس في ذكر خبر بقير عار وقصر شديد وشداد
وصفه ارم ذات الحماد

قال الله تعالى لم تترك فعل ربك بعاد ارم ذات الحماد التي لم يخلق مثله في البلاد
روي سفيان بن منصور عن ابي وايل ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابل له
قد شردت فلما هو في بعض صحاري عدن في تلك الغلوات اذ وقع على مدينة عليها حصير
وحول ذلك الحصن قصوره كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن
ابله فلم يرفيقها داخل ولا خارجا منها يساله عن ابيه فترك عن تافه وعقلها وتسل سيفه
ودخل باب الحصن فاذا هو بياض عظيم لم يري في الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا
حشبهما من اطيب عود وعليهما حرم من ياقوت اصفر وياقوت احمر صوبها قد ملا
المكان فلما را ذلك اعجبه ففتح الباب من فراي مدينة لم يري الراد من مثاقط واذا
واذا هو بقصور كل قصر تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها عرف مبنية
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور
مصراع مثل مصراع باب المدينة وقد تصدت عليه الياقوت وورست تلك القصور
باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم يري هناك احدا افرغ
ذلك ثم نظر الى الارض فاذا في كل رفاق منها اشجار قد انعمت في ثمرها انها تجري
فقال هذه الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده في الدنيا فالحرس الذي ادخلني الجنة
ثم حمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يتلع من زبرجدها
ولا من ياقوتها الا انها مشبهة في ابوابها وجدرانها واما اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران
فانها مشبوه بمنزلة الرسل في تلك القصور والغرف فاحذر منها ما اراد وخرج حتى ابي
نافته فركبها ثم سار يقفوا الرناقة حتى رجع الى اليمن فاظهر ما كان رآه واعلم الناس

بأمره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد صفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والأيام
ففساخره وبلغ معاويه بن أبي سفيان فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب إلى شخصه
فتنصص حتى قدم على معاويه فخلابه وسأله عما عاين فقصر عليه أمر المدينة وما رأى فيها
فاستعظم معاويه ذلك وانكر ما حدث به وقال ما اظن ما تقول جفا فقال
أمير المؤمنين معي من مناعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها ويوتها قال
وما هو قال اللؤلؤ وبنا دق المسك والزعفران فلم يجد لها ريحاً فامر ببندقة قد
فتطح ربحاً مسكاً وزعفراناً فصدته عند ذلك ثم قال معاويه كيف اصنع
حتى اسمع باسم هذه المدينة ولم يهني ومن بناها والله ما اعطى احد مثل ما اعطى
سليمان بن داود وما اظن انه كانت له مثل هذه المدينة قال بعض جلسائه ما كان
لسليمان مدينة مثل هذه المدينة وما تجد خبر هذه المدينة عند احد في زماننا
الا عند كعب الاحبار فان راي أمير المؤمنين ان يبعث اليه وبأمر بالشخصه وتقيب
عنه هذا الرجل في موضع يسمع منه كلامه وحديثه ووصف المدينة حتى يتبين لك
امر هذه المدينة فان كعباً يخبر أمير المؤمنين بخبرها وأمرها واما هذا الرجل ان كان دخلها
لان مثل هذه المدينة على هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون
سبق في الكتاب خوله ياها فتعرف ذلك فأرسل معاويه إلى كعب الاحبار فاحضر
ثم قال يا ابا اسحاق اني دعوتك لا يخرجوت يكون علمه عندك فقال كعب يا أمير المؤمنين
على الخير سقطت فسئلني عما بد لك فقال له يا ابا اسحاق هل بلغك في الدنيا مدينة
مبنية من الذهب والفضة وعدها زبرجد وياقوت وقصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها
في الارزق تجري تحت الاشجار قال كعب الذي نفس كعب بيد لو طنت اني سأتوسد
بمبنى قبل ان يسألني احد عن تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا أمير المؤمنين ومن
بناها اما المدينة فهي حق علي ما بلغ أمير المؤمنين وعلى ما وصف له واما صاحبها الذي

فليأخذ

بناها فشداد بن عاد واما المدينة فهي ارم ذات الحماد التي لم تخلق مثلاً في البلاد كما اخبر
الله تعالى فقال له معاويه يا ابا اسحاق حدثنا بحديثها يرحمك الله قال كعب نعم يا أمير
المؤمنين ان عاداً كان له انسان سمي احدها شديد والاخر شداد فملك عاد وبقي ابنه
فملك كاهن وجرا وقصر اهل البلاد واخذها عنوة حتى دان لها جميع الناس ولم يبق لها
في زمانها منازع الا دخل في طاعتها في شرق الارض وغربها وانما لما تصفي لها وقتها
وقر لها قراهمات شديد وبقي شداد فملك حله ولم يبق احد ينافيه وكانت
له الدنيا كلها وكان مولعاً بقراءة الكتب الاولى القديمة وكان كلما مرت بها يذكر الجنة
دعته نفسه ان يجعل تلك الصفة لنفسه في الدنيا عتوا على الله تعالى وكفرا فلما وقع
ذلك في نفسه امر بصفه تلك المدينة التي هي ارم ذات الحماد فاقروا على صنعتها
بما به قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعراب ثم اطلقوا الى اطيح فلاة في الارض
واوشعها واعلموا فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة
اعده من زبرجد وعلى المدينة قصور من فوق القصور وغرف واعر شواخت القصور اعراشاً
فيها اصناف الثمار لها واجروا فيها انهاراً حتى تكون تحت تلك الاشجار جارية فاني اسمع
في الكتب صفة الجنة واني احب ان اتخذ مثلاً في الدنيا ان يجعل مكانها فقال له
قهارته كيف لنا بالقدرة على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب
والفضة بنيت منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شداد السهم تعلمون ان تلك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة او بحرفه لولولهم انظروا ما في ايدي الناس من ذلك
فخذوه شوي ما ياتيكم به اصحاب المعادن فان معادن الدنيا كثيرة وفيها مما لا
تعلمون اكثر واعظم مما كلفتم به من صنع هذه المدينة قال فخرجوا من عنده وكتب
معهم الى كل ملك من ملوك الدنيا بأمره ان يجمع له ما في بلاده ويحفر معادنها قال

فارتبط اوليك القهارمه فبعثوا الي كل ملك كما بان ياخذ كل واحد في ايدي اهل
مملكته عشرين سنين حتى يبعث ذلك الى فعله ارم ذات العباد ما سألوه من المهر جدي
والباقي واللولو والذهب والفضه واخذ الفغله يطلبون موضعاً اراد وصف
لهم شداد فقال معاويه يا ابا اسحاق كم عدد اوليك الملك كما بان
يدي شداد قال كانوا مائتين وستين ملكاً قال ^{في ذلك الفغله}
والقهارمه ففقر قوا في الصحاري يطلبوا ما يوافق غرضه فلم يجدوا ذلك فقصوا
على صحرائهم من الجبال والندال فاذا هم يعيون مطرده فقالوا هذه صفه الارض
التي امرنا بها فاخذوا قدر ما امرهم به من العرض والطول ثم جعلوا لها حدوداً مجدده
ثم عمدوا الي مواضع الارقه التي فيها الحدود فاجروا فيها قنوت لتلك الارض ثم
وضعوا الاساس من صخور الجرجع اليماني وجبلوا طين ذلك الاساس بدهن البان
والمجلب فلما فرغوا منها وضعوا من الاساس اجروا القنوت وارسلوا اليهم الملوك
لجواهر الذهب والفضه فمنهم من بعث بالمعدين مفروغاً منها ومنهم من بعث بالذهب
والفضه مصنوعه مفروغه منها فدفعوا ذلك كله الي اوليك القهارمه والوزرا
فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما يوثر شداد فقال له معاويه يا ابا اسحاق
اني لاحتسبهم اقاموا في بنائها زماناً من الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد
مكتوباً في التوراه انهم اقاموا في بنائها ثلثمائيه سنه فقال له معاويه كم كان
عمر شداد بن عباد صاحبها قال كان عمره سبع مائيه سنه قال له معاويه يا ابا اسحاق
لقد اخبرني شيخاً عجيباً فحدثني قال يا امير المؤمنين انما سماها الله تعالى ارم ذات العباد
الي لم يخلق مثلها في البلاد قال كعب انهم لما اتوه فاحبروه بفراعهم منها قال فانطلقوا
فاجعلوا عليها حصناً فاعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل
قصر من تلك القصور وزير من وديان ويكون كل علم منها عليه ناظور فوجعوا فعملوا

١١٨ تلك القصور والاعلام والحصن ثم اتوه فاحبروه بالفراع مما امرهم به قال فامر الف
وزير من خاصنه ان يهتوا استباهم ويعملوا على النقله الي ارم ذات العباد وامر
رجالاً ليتكئون تلك الاعلام ويقومون فيها يلطمونهم ومارهم بالعطا والاراق
وامر من اراد من نسائه وخدمه بالجوار الي ارم ذات العباد فاقاموا في جوارهم
عشرين سنه ثم سار الملك من اراد وخلف من قومه في عدن والشجر اكثر من
شابه فلما استقيلها وسار اليها ليستكنها وبلغ منها من لا يقي بيته وبين دخولها
من يوم وليله بعث الله تعالى عليه علي بن ابي طالب صبيح من السماء فاهلكتهم جميعاً
ولم يبق منهم احد ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم ذات العباد وانه سيدخلها
رجل من المسلمين في زمانك هذا ويرى ما فيها ويحدث بما عاين فلا يصدق فقال
له معاويه يا ابا اسحاق هل تصفه قال نعم رجل اسقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه
خال فخرج ذلك الرجل في طلب ابله في تلك الصحاري فيقع على ارم ذات العباد
فيدخلها ويحمل مما فيها قال وذلك الرجل حاله عند معاويه فالتفت كعب فراه
فقال هو هذا الرجل يا امير المؤمنين الذي دخلنا فاسأله عما حدثت به فقال معاويه
يا ابا اسحاق ان هذا من حدي ولم يفارقني قال قد دخلها والاسوف يدخلها وسيدخلها
اهل هذا الدين في اخر الزمان قال معاويه يا ابا اسحاق لقد فضلك الله على غيرك من العلماء
ولقد اعطيت من علم الاولين والآخرين ما لم يعط احد فقال يا امير المؤمنين والذي نفس
كعب بيده ما خلق الله شيئاً الا وقد فسره في التوراه لعبد موسى عليه السلام وان هذا
القران اشد وعيداً وكفى بالله وكيداً قال ^{الشعبي اخبرنا عن عقل الشيباني عن}
رجل من اهل حضرموت يقال له شداد بن سطان انه وقع على حفيره شداد بن
عباد في جبل من جبال حضرموت فظل على الجحر قال كنت اسمع في صياحي الى ان اذنت
بمعان في جبل من جبالنا بحضرموت وهيبه الناس لدخولها فلم اجفل بما كنت اسمع

من ذلك فبينما انا في ناد من قومي اذا انشوا حديث تلك المغارة واطنوا في وكلا
ووصفوا موضعها فقلت لقوي اني غير مستو حتى ادخلها فحل فيكم من واثقتي فقال
فتي حديث السن انا صاحبك فقلت يا احمي واتجسر على ذلك فاك ما عند رجل
ما عندي من رباطة الجاش وقوه القلب قال فها انا سمعا وجمنا معنا اداة
عظيمة ملوئة ماء وطعاما مقدار ما يقوينا على حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل
الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب اهل حضرموت منه
البحر فلما انتهينا الى باب المغارة حزننا علينا ثيابنا واشعلنا الشمع ثم ذكرنا
الله تعالى ودخلنا ومعنا تلك الادوية ملوئة من الماء وذلك الطعام فاذا مغارة عظيمة
عرضها عشرون ذراعا وطولها من اعلاها نحو من خمسين ذراعا فمشينا فيها هونا
في طريق ليس مستوي ثم افضينا الى درجة عادية عرض الدرجة عشرون ذراعا في سماءك
عشره اذرع فحملنا انفسنا على نزول تلك الدرجة فقلت لصاحبي هلم الى يدك فقلت
اخذي يدك حتى تنزل فاذا نزل وقام في الدرجة تشبثت حتى ينال رجلاي منكبيه فلم
ذلك دانا عاتده يوما حتى نزلناها فكات مقدار ما به درجة فافضينا الى ارجع
عظيم مخفور في الجبل طوله ما به ذراع وعرضه اربعون ذراعا وشكله في السماء نحو ما به
ذراع وفي صدره شبر من ذهب بمقضض بصوف الجواهر وفوقه رجل عادي
عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو مضطجع على ظهره كهيئة السائم
وعليه سبعون حلة مقدار حوله وعرضه منسوجة تلك الجلال بقضبان الذهب
فاذا ذلك الاربع مضى بقبعه درعين وارتفاعه ثلاثة اذرع خارج الى
فضاء لم يدركها هو اذ اعلى راس الشبر لوج عظيمة من ذهب فيه كتابه بالمشند
وهي كتابه كات عاد يكتبها في زمانها مخفور ذلك الكتاب في اللوح خفرا
فقلعناه ودنونا من الرجل فاستسنا الجلال فصارت ريماء وبقيت قضبان

الذهب قايمة فجعلناها فكات مقدار ما به رطل فجعلناها في ازرنا واردا فطلع شي
من ذلك الجوهر المقضض به الشبر فلم تقدر عليه لوثاقه تركيبه وهجم علينا الليل
ولحن في ذلك الاربع فاعرفنا ذلك الا بذهاب الضوء التي كانت معنا فلما اصبحنا
قلت لصاحبي ما ترى قال اما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه لارتفاع هذه الدرج
وانا لا نستطيع صعودها لاسيما وقد انطفت الشمعة ولكن هلم نلزم هذا الضوء
الذي نراه في الثقب فاني ارجو ان يخرج بنا الى الفضاء ان شاء الله تعالى فقلت لعربي
ان هذا هو الذي فربطنا ما معنا من تلك القضبان الذهبية فجعلنا اللوح الذهب الذي
كان عند راس الشبر وشرنا في ذلك الثقب فلم نزل نمشي فيه في طريق ضيق متدار ما به
ذراع حتى خرجنا منه الى كهف في الجبل على هيئة الحايطة وقد جفت بذلك الكهف
البحر فجلسنا على باب ذلك الثقب ثلثة ايام وليا اليها نمتز من بفيه ذلك
الماء والطعام فلما كان اليوم الرابع نظرنا الى مركب قد اقتبل في البحر ليرقا الى
الشريعة فلوحنا اليه فنظرنا اليها اهله فارسلوا اليها الفارب فنزلنا من باب
ذلك الثقب نزولا شاقا حيا وثبنا الى الفارب بما معنا وخرجنا من البحر
فانقسمنا ذلك الذهب بيننا وتبقى فلك اللوح في قسبي فدعشنا انفسنا الى العود
الى ذلك الشرب مما يلي الثقب فركبنا قاربنا وشرنا في البحر نحو المكان الذي نزلنا
منه فحتم علينا مكانه فعلنا اننا لم نرزق الا ما اخذنا قال ومليت فلك اللوح
عندي جولا لا احدا جدا يقرأه لي حتى انا انا رجل من اهل صنعاء حميري كان
يخزن قراء ذلك الكتاب فاخرجنا اليه اللوح فنقرأه فاذا فيه هذه هذه الايات

اعترني ايها المفرد بالعبادة السيد

انا شهاب بن عباد صاحب الحصن المديد

والخواتم والباشا والملا الحسين

- دان اهل الارض لي من خوف وعيد.
- وملكت الشرق والغرب بسطان شديد.
- وفضل الملك والعهده فيه والعديد.
- جانا هودو كنا في ضلال قبل هود.
- فدعانا لوقبلناه الي لا امر الرشيد.
- فعصيناه وناديت لاهل من حيد.
- فانتنا صيحة نهوى من الاق المعبود.
- فتوافينا كزرع وسطيدي حصيد.

قال د غل فسال علماء حمير عن شداد وقلت انه اضيب وقد كان دنا من ارم ذات العباد وكيف وجد شلوا في تلك المغارة وهي حضرموت قالوا الله لما هلك هو ومن معه من الصبحه حين انتقله الى ارم ذات العباد ملك من بعده من سداده وكان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه فلم يجل به الى حضرموت فجل مطليا بالصبر والكا فور و امر فحضر له تلك المغارة فاستودعه فيها على ذلك الشور

من ذهب على ما تقدم ذكره مجلس في ذكر اصحاب الرث

قال الله تعالى وعاد او عودا واصحاب الرث اختلف اهل الكنفير واصحاب الاقاصيص فيهم فقال فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن احمد خل كلام بعضهم في بعض وكل اخبر بطائفه من حديث اصحاب الرث بقيه ثمود وقوم صالح وهم اصحاب البئر التي كرها الله تعالى في قواه وبير معطلة وقصر مشيد وكانوا يعلم اليامه نزولا على تلك البير وكل ركب لم تطبق بالحجارة والاجر بني رث وكان لهم بني يقال له جنطله بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فلج مصعد في السماء ميلا

سماه وهي كاعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها العنقا الطول عنتها وكانت تكون في هذا الجبل تنقض على الطير فتألفها فجاعت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبي وذهبت فسميت عنتا مغرب لانها تغرب بمائنا حظه ونذهب به ثم انها انقضت على جارية قد تعرضت فاخذتها فضمته الى جناحين لها صغيرين سوي الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال لهم خذوها واقطع نسلها وسلط عليها ايه نذهب بها فاضابتها ساعة فاجرتها فلم ير لها اثر بعد ذلك ف ضرب بها العرب مثلا في اشعارها وحكمها ثم ان اصحاب الرث قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعض العلماء بلغني انه كان رشان اما احدهما وكان اهله اهل يدو وعمود واصحاب غنم ومواسي فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم نبي اخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهد هم الولي حتى افهمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجه فيدجون عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم الولي ارايتم ان خرج الحكم الذي تدعونه وتعبدهونه الى اهلها احيوني الى ما ادعوكم اليه قالوا نعم واعطوه على ذلك العهود والمواثيق فانتظرو حتى خرج ذلك الشيطان على صور جوت راجعا على اربعة اجوات وله عنق متعلية وعلى راسه مثل الناج فلما راه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال له انبني طوعا او كرها باسم الله الكريم فقتل عند ذلك عن اجوانه فقال له الولي انبني عليهم ليلا يكون النور من ابرهم على شك فاني الحق على تلك الاجوات حتى افصوا الى البر بحرونة ويخرجهم ثم كذبوه بعدما راوا ذلك ونقضوا العهود فارسل الله تعالى اليهم رجلا فقتلهم في البحر ومواسيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضه وانبى الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضه والاواني فقسمها على اصحابه بالسوية الصغير منهم والكبير وانقطع ذلك النسل واما الاخرون فانهم قوم كان لهم نبي

كانوا قومًا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت وكان يافث من نوح غرسها
على شفير عين نيقال لها دوشاب كانت ايضت لنوح بعد الطوفان وانما سموها الصفا
الرس لانهم رسوا بينهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت
لهم اثنا عشر قرية على شاطئ نهر الخرم منه ولا عذب ولا قرية اكثر سكانا وعمرانها
وكان اعظم مدانهم اسفنديار وهي التي كان يزل بها ملكهم وتسمى بركوت رعابوب
من يابوس من ساريس برود من كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين والصنوبر
وقد غرسوا في كل قرية منها حبه من طلع تلك الصنوبر فنبتت الحبه وصارت
شجرة عظيمة وحرموها ما نلك العين والانهار لا يشرب منها الا هم ولا انعامهم
ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الهنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها
ويشربونهم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة
في كل قرية عيدًا يجتمعون اليه ويضربون على تلك الشجرة اكله من الخبز فيها من
انواع الصور ثم ياتون لمشيها ويقربون خبزها قربانًا للشجرة ولشعلون فيها
النيران بالخطب فاذا استطع قنار تلك الدبابح ودخانها في الهواء وخال بينهم وبين
النظر الى السماء اخروا للشجرة سجداً ويكون ويتضرعون اليها لترضى عنهم وكان
السيطان يحى فيحرك اعضائها ويصبح من ساقها صياح الصبي باعبادي قد صنت
عنكم فطوبوا نفوساً وقروا عينا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر
ويضربون المعارف ويقولون كذلك يومهم وليلائهم وينصرفون حتى اذا اتي عيد شجرهم
الخطمي اجتمع اليه صغارهم وكبارهم فيضربون عند العين والشجرة سرادات
الدبابح عليها من انواع الصور لها اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون
للصنوبر من خارج السرادق ويقربون لها من الدبابح اطعاف ما قربوا للشجر التي
في قراهم حتى ابليس عند ذلك ويحرك الصنوبر فخرجا شديداً وينكلم من جوفها

كلاماً جوريا بعدهم وبمنهم باكثر مما وعدتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم
من السجود وبهم من الفرح والسرور والنشاط ما لا يصفون ولا يتكلمون فيدومون
على الشرب والعزف اثنا عشر يوماً وليلة بعد اعيادهم في السنة كلها ثم ينصرفون
فلما طال كفرهم بالله تعالى وعبادتهم عين بعث اليهم نبياً من انبياء بني اسرائيل من
ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله تعالى ومعرفة
ربو بيته وهم لا يتبعونه ولا يسمعون مقالته فلما رآه شدة تماديه في الغي والضلاله
وتوهم قبول ما دام اليه من الرشد والصلاح وحضر عيد قرينتهم العظمي قال يا رب
ان عبادك ابوا الانكسبي والكفر بك وعدوا يعبدون شجرة لا تشفع ولا تنصرا فيبش
شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك قال فاصبح القوم وقد يبش شجرهم كله
فها لهم ذلك وصاروا فرقتين فرقة قالت هذا من شجر هذا الرجل الذي يزعم انه
رسول رب السما ليصرف وجوهكم عن الهنكم الى الله وفرقة قالت بل الهنكم غضبت حين
راى هذا الرجل بعينها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسناتها وبهاها لكي
تغضبوا لها وتنصروا منه فاجمعوا رايهم على قتله فاتخذوا مثال الانبياء طوالاً من ماض
واسعه الاقواء ثم ارسلوها الى قرا الارض واجده فوق اخري مثل النوايح ورجوا
ما العين ثم جفروا في قرارها ببرصيقه المدخل عميقه فارسلوا فيها بنينهم والقوافلها
صخرة عظيمة ثم اخرجوا تلك الانبياء من الما وقالوا انزلوا الان ان ترعى الهنساء
اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدنا عنها ودناه تحت كبرها مسعى
منه فيعود لها نورها وبصرها كما كان فقوا عامه يومهم يسمعون انبياءهم وهو
يقول سيدي تري صنم مكاني وشده كربي فارحم ضعفي ركني وقله جيلتي وعجل
قبض روحي ولا توخر اجابه دعوتي جي مات عليه السلام فقال الله تعالى لخيريل
عليه السلام انظر عبادي هؤلاء الذين عبدتهم جلي وامنوا بكري وعبدوا غيري فقلوا

رسولي وانا المنتقم من عصائي ولم تحسن عقابي واني حلفت بعزتي لا جعلتهم نكالا
وعبرة للعالمين فيديناهم في عيدهم اذ غشيهم ريح عاصف حمرا فحيروا وذرعوها منها
وتضام بعضهم الي بعض فصارت الارض من لحمهم مثل حجر كبرت يتوقد واصلته
سحابه سودا فالت عليهم حجر مثل القبه يلهب نارا فاذا ابت ابدانهم كما يدوب
الرصاص في النار فعود بالله من سحقه ودرك نعمته ٥
مجلس في قصه ايوب عليه السلام
قال الله تعالى واذا ذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب الى قوله او اب وقال تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين الى قوله للعابدين قال وهب وهب وعينها من اهل الكتب كان ايوب
عليه السلام رجلا من الروم وكان طويلا عظيم الراس جعد الشعر حسن العنبرين
واخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوب عليه جهنمه المبتلى الصابر
وهو ايوب بن اموص بن راح بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
وكانت امه من ولد لوط بن هاران عليه السلام وكان الله تعالى قد اصفاه وبناه ونسط
عليه الدنيا وكانت له السمه كلها من ارض الشام شطها وجبلها وكل ما فيها وله فيها
من اصناف المال من الابل والبقر والغنم والحمل ما لا يكون لرجل افضل منه
في العدة والكثرة وكان له فيها خمسمائة عبد يتبعها خمسمائة فلان لكل عبدا سره
وولد ومال يحمل له كل فلان اثنان ولكل اثنان ولد واثنين وثلاثة واربعه وخمسة
وفوق ذلك وكان الله تعالى قد اعطاه املا وولدا من رجال ونساء وكان براقيا
رحيما للمساكين كميلا للارامل والايام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا
لأنعم الله تعالى موديا للحقة قدامت مع من عرف الله ابلين ان يصيب منه ما
يصيب من اهل الغنا من الغرة والعفلة والنشاعل والشهوة والشهوة عن امر الله

١١٩
تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قداموا به وصدقوه وعرفوا فضله رجل
من اهل اليمن يقال له النعمه ورجلان من اهل بلاده احدهما يقال له بلال والاخر
يقال له طاهر وكانوا كهولا قال وهب ان لجبريل عليه السلام بين يدي الله
تعالى مقاماً ليس لاحد من الملائكة المقربين مثله في القربة والفضيلة وان جبريل
هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبده بلقاء جبريل ثم يلقاه بمكاييل
وحوله الملائكة المقربين حافين من حول العرش فاذا استأع ذلك في ملائكة المقربين
صابت الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا وصلت عليه ملائكة السموات
هبط عليه الصلاة والسلام الى ملائكة الارض وكان ابليس لا يحب عن شيء من السموات
وكان يقف فيمن حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى ادم عليه السلام حين اخرجته
من الجنة ولم يزل على ذلك يصعد في السماء حتى رفع الله عليه السلام فحجب
عن اربع وكان يصعد في ثلاث فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث
الباقية فهو وجوه مجبوبون عن جميع السموات الى يوم القيامة الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب ثاقب قال فسمع ابليس تجاوب للملائكة على ايوب وذلك
حين ذكر الله تعالى واثني عليه فادركه البغي والحسد وصعدت روحا حتى وقف في السماء
موضعا كان يقفه فقال يا الهي اني نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبداً نعمت
عليه فشكرت وعاقبته فحمدك ثم لم تجزه بشدة ولا بلاء وانا رعيم ليس خربت
ببلاء ليكرن بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه فقد سلطتك عليه
وعلي ماله فانقض عدواً لله حتى وقع على الارض ثم جمع عفارت الشياطين وعظماءهم
فقال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب ورواى المال
هو المصيبة الفاجعة والقنينة التي لا يصبر عليها الرجال قال فقال عفرت من الشياطين
اعطيت من القوة ما اذا شئت حولت اعصاراً من نار واحرق كل شيء على نعال

له ابليس فأت الابل ورعاها فانطلق الى الابل وذلك حين وصفت رؤسها
في مراعيها فلم يشعر الناس حتى خرجت نادر من تحت الارض بلغ منها رياح التميم
ولا يدنو منها احد الا اخترق فلم تزل تحرقها ورعاها حتى اتى على آخرها فلما فرغ منها
تمثل ابليس على قعود منها في صورة راع من رعاها ثم انطلق الى ايوب فوجده قائما
يُصلي فقال يا ايوب فقال ليك فقال هل تدري ما فعل ربك الذي اخترته
وعبدته بابلك ورعاها فقال ايوب انها ماله وداعه عندي وهو اولي به
ان شا اخذه وان شئت تركه وقد علمت وحقق وطابت نفسي اني ومالي للفكا
والزوال فقال له ابليس فان ربك رسل عليها ناراً من السماء فاحرقها كلها وترك
الناس مهوتين يتعجبون ويقولون ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور
ومنهم من يقول لو كان الله ايوب يمنع شيئا كان منع وليه ومنهم من يقول
بل هو الذي فعل به ما فعل للبشر به عدوه ويجمع به صديقه فقال ايوب الحمد لله
حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من رطابي وعريانا اعود الى التراب وعريانا
احسر الى الله ليس لك ان تفرح حين عارك الله ولا تجزع حين قبض عابيته ولو
علم الله فيك خيرا ابها العبد لقبض روحك مع تلك الارواح واجري فيك وصوت
شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرجك من البلا وخلصك كما يخلص الزوان من القم قال
فرجع ابليس الى اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا اعدكم من القوة فاني لم اكن قسوة
قال عرفت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه دود روح الا
خرجت مبهتة وذهبت نفته فقال له ابليس فاني الغنم ورعاها فانطلق الى الغنم حتى
اذا توشطها صاح صوتا مات الغنم جميعها وماتت رعاها ثم اقبل متملا بمنزلة
الغنم واتى ايوب وهو قائم يصلي فقال له مثل القول الاول ورد عليه ايوب كارد عليه
المره الاولى ورجع ابليس الى اصحابه وقال لهم ماذا اعدكم من القوة فاني لم اكن قلب

ايوب فقال عرفت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحوات رجعا عاصفا
يفسف كل شيء اتي عليه فقال له ابليس فأت الغدا دين والحرث فانطلق اليهم
وذلك حين فربوا الغدا دين وشروعوا في الحرث واودادها وقوف فلم يستعروا حتى هبت
ريح عاصف تشقت جميع ذلك حتى كانه لم يكن ثم اقبل ابليس الى ايوب متملا بمنزلة
الحرث وايوب قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب كارد في الاول
قال وجعل ابليس يصيب ماله الاول فالاول حتى اتى على آخره وايوب كلما انتهى
اليه هلال شي من ماله حمد الله تعالى واحسن الثناء عليه ورضي بقضايه ووطن
نفسه للصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما رأى ابليس انه قد افني ماله ولم يزل منه
ولا ينج في شي من افعاله شق عليه ذلك وصعد شريعا الى السماء ووقف الموقف الذي
يقفه فقال الهى ان ايوب يرى انك مما منقته بنفسه وولده فانت فوطيه
المال فهل انت مستلطي على ولده فانها القننه المصله والمصيبه التي لا يقوم لها
قلوب الرجال ولا تقوي عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده
فانقص عدو الله حتى جابني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل القصر بهم حتى تلاعب
من قواعده وجعلت جذرائه تضرب بعضها بعضا ويقع عليهم الخشب والجندل
حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبه وصاروا من كسسين ثم انطلق متملا
بالمعلم الى ايوب وهو جرح مخدوش الوجه يسيل دمه ودماغه فاجره بذلك
فقال يا ايوب لو رايت بنيت كيف عذبوا وكيف قلب بهم القصر فكسوا علي
روثهم يسيل دماهم وادمعهم من اوفهم وشفاهم واجوافهم ولورايت كيف
شقت بطونهم واجوافهم وكيف تآثرت اعماهم لقطع قلبك ولم يزل يردد هذا
عليه ويرفقه حتى رقد ايوب وبكى وقبض قبضه من التراب فوضعها على راسه
فاغتم ابليس ذلك منه فصعد شريعا بالذي كان من جرع ايوب ثم لم يلبث ايوب

ان صبروا واستغفروا وشكروا فصعد قزناه من الملائكة باستغفاره وتوبته فبدروا
ابليس وسبقوه والله اعلم بما كان فوق ابليس خازيا ذليلا فقال يا الهي انما
هو نايوب خطر المال والولد انه يرى انك مما متعته بنفسه انك تعيد له المال
والولد فهل انت مستلطي على يدنه فاني الزعيم لمن ابتليته في جسده لينسيتك
وليكرن بك وليجحد نعمتك فقال الله تعالى له اطلق فقد سلطتك على
جسده ولكن ليس لك سلطان على قلبه ولسانه ولا عقله وكان الله اعلم به لم يتسلط
عليه الاصره ليعظم له الثواب ويجعله عبر للصابرين وذكري للعابدين في كل بلاد تزل
بهم لسانوا به في الصبر ورجا الثواب فانقص عذرا لله شريفا فوجد ايوب عليه السلام
قبل ان يرفع راسه اناه من قبل الارض من موضع وجهه ففتح في منحنى فخذه اشتعل منها
جسده فذهل وخرج به من قربه الى قدمه ناليل مثل الياقوت الغنم ووقع فيه جله
لا يملكها ولا يتاسك عن حكامها فطاف حتى سقطت كلها ثم حكها بالمشوح الحشنة
حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الحشنة ولم يزل يحكمها حتى نزل جسمه ولحمه ونقطع
وتغير وانثى فاحرقه اهل القرية وجعلوه على كاسه وجعلوا له عريشا ورفضه
خلق الله لهم غير امرائه وهي حبه بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام
فكانت تختلف اليه بما نطقه وتكرمه فلما راي البلية من اصحابه وهم يقرؤا بذلك ورضا
في ما ابتلاه الله به واتهمهم ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طاله البلاء انطلقوا اليه
وهو في بلية فبكوه ولاموه وقالوا له تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت به
قال وحضر معهم فتي حديث السن كان قد امن به فقال لهم انكم قد تكلمتم
ايها الكهول الحق بالكلام ولكن قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي
اصوب من الذي رايتهم ومن الاما جمل من الذي انيتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق
والذي افاضل من الذي وصفتم فلن ونا ايها الكهول حق من انقصتم وخرجه من

التي تتكلم ومن الرجال الذي عبتهم واتهمتم الا تعلمون ان ايوب بنى لله وخبرته وصفته
من اهل الارض في يومكم هذا ثم انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله على انه ما سخط شيئا من
امره منذ اناه ما اناه الي يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه
بها ولا ان ايوب على غير الحق في طول ما صحبتموه الي يومكم هذا فان كان البلاء
هو الذي ازي به عندكم ووضع في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى ابتلي النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاوليك دليل على سخطه عليهم ولا
لهواتهم عليه ولكنها كرامة وحيزه لهم ولو كان ايوب ليس هو من الله تعالى هذه الميزة
الا ان جيتهم على وجه الصفة لكان لا يحمل بالخير ان يعدل اخاه عند البلاء ولا ان
يعبر عند المصيبة ولا يغيبه بما لا يعلم وهو مكروب خزين ولكنه يرحمه ويسكن معه
وليس تغفله وتجزن بحزنه ويدله على مراد الله وليس يحليم ولا رشيد من جهل هذا الله
الله ايها الكهول وقد كان لكم في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم
ويكثر قلوبكم الم تعلمون ان الله عباد السكتهم خشية من عذري ولا بكم وانهم لم يفتحا
البلغا الا لبا العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعوا لتقدمهم افسحت
جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعطاه الله تعالى واعزازا واجلا لا فاذا
استقاموا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يودون انفسهم مع الخاطئين والظالمين
وانهم لا تراهم ويراد مع المقصرين المعرطين وانهم لا كيات اقويا ولكنهم لا يستكثرون
لله تعالى الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم موعون مفردون
خاشعون فقال ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير
فمتي نبئت في القلب طهرها الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن
والشعبة ولا طول التجربة فاذا جعل الله تعالى العبد حكيما في الصيام تشق طهر لانه
عند الحكمة وهم يرون عليه من الله نور الكرامة ثم اقبل ايوب على الثلاثة فقال انتموني

عصا يا ونهيتهم قبل ان تسترهبوا ويكتم قبل ان تضر نوافكهم لو قلت لكم تصدقوا
عني يا موالكم لعل الله ان يخلصني او قروا عني قريانا لعل الله يتقبله ويرضي عني وانكم
قد اعجبتم بانفسكم ووطنكم انكم عوفيتم بلحسانكم فهيا لكم بعيتكم وتغزرتهم
ولو نظرتهم فيما بينكم وبينكم ثم صدقتهم لو جردتم لكم عيوباً سترها الله لعافيه
التي البستكم اياها وقد كنت فيما خلا انتم والرجال توفرون وتسمعون كلامي
وتعرفون حقي وانا منصف من خصمي فاصبحت اليوم وابس لي راي ولا كلام معكم
وانتم اليوم اسد علي من مصيبي ثم اعرض عنهم واقبل علي ربه مستغيثاً به متضرعاً
اليه فقال رب لا ي شي خلقني ليثي اذكره شي لم خلقني يا ليتني كنت حيطه القتي امي
ويا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت حتي صرفت وجهك عني ولو كنت
امسني والحقيقي يا ابي فالموت كان اجمل لي لا هي الم اكن للغريب داراً وللمسكين قراراً
ولليتيم ولياً وللارملة قوماً وانا عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وازادات فيدك
عقوبي جعلني للبلاء عرضاً وللقتلة نصيباً وقد وقع علي بلا سلطته علي جل ضعف عن
جمله فكيف يحمله ضعفي اهي تقطعت اصابعي فلا ارفع الاكلمه من الطعام الا بيدي
جميعاً فلا يبلغها في الا بالجهد الجهد مني لتساقت لهواي ولحم راسي فما بين اذني
من شدادات احداها تزي من الاخري وان دعاي لي يسيل من فمي وتساقت شعري
عيني فكانما احرقت النار وحي وحدتناي منداسان علي خدي وورم لساني حتي لا ادخل
في فمي طعاماً الا غصبا وورمت شفائي حتي ان العليا عطت اقبى والتفلي حقي
وتقطعت ابعاي في بطني واني لا ادخل الطعام من فمي فخرج كما دخل في احسبه ولا ينبغي
ذهب قوه رجلي فكانها قوما لا اطيع حملها ذهب المال فصرت اسأل بكفي
ويطعمني من كسب اعداء الله الواحد فيها علي ويعبرني هلك اولادي ولوحي
منهم واحد اعاني علي بلاي ونفسي وقد ملني اهل ونكرت لي معاري ورغب عني

صديقي وقطعت اصحابي وحلت حقوقي وشئت صنابعي اصرخ ولا يصرخوني
واعتذر فلا يعتذر بي دعوت علي فلم يجبي وتصرعت لا يتي فلم ترجمني وان
فعلك هو الذي اداني والماي وان سلطانك هو الذي اسقمي والجل جسي ولو ان ربي
فرغ الهيبه التي في صدري واطلق لساني حتي اتكلم بمل في ولو ان ينبغي للعباد ان
يحاج عن نفسه لرحوت ان يعايني عند ذلك بماي ولكنه الغايي وتعالى عني فهو
براني ولا اراه ويسمعني ولا استعه فلوا دناي فان كلام يراي واحاصم عن نفسي فلما قال
ايوب ذلك واصحابه عنده اظلم غمام حتي ظن اصحابه انه عذاب ونودي منه
يا ايوب ان الله يقول لك ها انا قد دونت منك ولم ازل منك قريباً فقم واذكر
عذرك وزكك برائك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار
فانه لا ينبغي ان خاصمني الاحبار مثلي ولا ينبغي ان خاصمني الامم محل الزباد
في فم الاستد والسحابة في فم العنقا واللجام في فم الثنين ويكمل مكاله من النور
ويوزن متقاله من الريح ويصترعه من الشمس ويرد امس ولقد منك نفسك امراً
ما بلغه بمثل قوتك ولو كنت ارسسك ذلك ودعوتك اليه نذرت اي مريم
رمت بك ام اردت ان تحاصمني بفيك ام اردت ان تحاجني بخطابك اين
انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها علي اساسها هل علت باي مقدار قدرتها
ام كنت معي تمر بالخرافه ام تعلم بعد زواياها ام علي اي شي وضعت اكافها اربطها
جملها الا الارض ام بحكمتك كانت الارض للماعط اين كنت مني يوم رفعت السماء تقنا
في الهواء لا بعلاق تسبق ولا بجملها دغم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تحري
نورها او تسير نجومها او تختلف بارك ليها ونهارها اين انت مني يوم سخرت البحار
وانبعث الانهار اقدرتك حبست امواج البحر علي حدودها ام قدرتك حبست
افوله الارحام حتي بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الماء علي التراب ونصبت شلوح

الجمال اهلك ان رطيق حملها ام هل تدري كم مثقال فيها ام اين الما الذي انزلت
من السماء حملتك اجست الفطرات وقسمت الارزاق ام قدرتك تنير السحاب
وتغشيه الما هل تدري ما اصوات الرعد ام من اي شي له البرق وهل رايت عمق
البحر ام هل تدري ما بعد الهوا ام هل عرفت اين تذهب ارواح الاموات ام هل تدري
اين خزانه الثلج ام اين خزانه البرد ام هل تدري اين يذهب الليل والنهار ام اين
طريق النور وبأي لغة تتكلم الاشجار واين خزائن الريح وكيف تخبئه الاغلاق
ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق لاسماع والابصار ومن خلقت له
الملائكة بملكه وقهر الجبابرة بحجروته وقسم الارزاق للدواب بحكمته ومن قسم للحشر
ارزاقها وعرف الطير معاشها ومن عطفها على فراخها ومن اعطى الوحش من
الخدمه وجعل منها كذا البريه لا تستانس بالاصوات ولا يطاب المستطير من
حكمتك تبصر العقاب بالصيد البعيد اين انت مني يوم خلقت البهائم مكانه في
منقطع الزاب والوسان كحلان الجبال والقري والعرمان اذا كانا شجر
الصنوبر الطوال وروثها كانا ام الجبال وعروق افخادها كانا عدا الحيات انت
ملأت حلودها الحما ام انت ملأت روثها دما غا هل لك في خلقها من شريك ام لك
بالقوة التي عملتها ايدان هل يبلغ من قوتك ان تضع يدك على روثها او تقعد لها
على طريق فتجيشها او تصدها عن قوتها ام اين انت مني يوم خلقت النبين رزقه في
البحر ومثله في الهوا وعينه يتقدان نار ومخراجه يثوران دخانا واذناه مثل
قوس السحاب يثور منها لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق ونفسه تلهب
وزنه جمر كاسال الصخور كانه صرير استانه اصوات الصواعق وكان
نظر عينيه لمع البرق وتمر به الجيوش وهو متكلي لا يفرعه شي ليس فيه مفصل
الحديد عنده مثل النبن والنجاس عنده مثل الحيوط لا يفرغ من السحاب ولا يحترق

111
بوقوع الصخور على جسده يسير في الهوا كانه عصفور ونهالك كل شي يمر عليه
هل انت اخذت باحبولتك ووضع اللجام في شدقه وهل تحصى عمره او تعرف اجله
ام بفوات رزقه هل تدري ما ذخرت من الارض وما الحرب منها فيما بقي از طين
عظيمة ربك حين يغضب ام ثامره فيطبعك تبارك الله وتعالى فقال ايوب
عليه السلام لقد قصر عن هذا الامر الذي تعرض علي انت الارض انشقت في
فدهت فيها ولا اركل بشي لسطح الرب الجمع على البلاء الهى وقد خلطتني مثل
العدر وكنت تكرميني وتعرف نصبي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يدك
وتدبر حكمتك واعظم من هذا ما لم اكن اعلم وحقت حين بلوت امر ايمانك اخاف
انما كنت اسمع بصولتك سمعا فاما الان فبوزن العيون انما تكلمت حين تكلمت
ليعذر ربي وسكت حين سكت لترحمي كلمه زلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت
يدي على فمي وعصفت على لساني والصفى بالزاب خدي ودست في فيه وهي
اصغاري وسكت كما استكثنتني خطيبي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشي تكرهه مني
قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك حكمي وسبق عني عصى قد عرفت
لك خطيتك ورددت عليك اهلك وما لك ومثلهم معهم لنكون من خلقك اية
ونكون عنده لاهل البلاء وتامينا للصابرين فاركض برجلك هذا مغسل يارد وشراب
فيه شفاء وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض
برجله فاتفقت له عين قد دخل فيها فاغتسل واقبلت امراته تلتصق به
فلم تجده فقامت ملوده كالوالده وقالت يا عبد الله هل لك علم بالرجال المتبلا
الذي كان هاهنا فقال لها وهل تعرفه ان الله قال نعم وما لي لا اعرفه
فتبسم وقال انا هو فعرفته لما ضحك فاعنسه قال ان عباس هو الذي
نفس عبد الله بيده ما فارقه من عناقه حتى مر بهما كل ما لها وولدهما وذلك

قوله تعالى يا ايوب انا دناي ربه ابي مستني الضر واختلف العلماء في بدايه بلايه
ومدته وسبب المدي قال لاجله مستني الضر جردنا الامام ابو الحسن محمد
بن علي بن سهل الماسرجسي املا في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلثمائه
قال اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سلمان الحساب مصر قال حدثنا يحيى بن
ايوب الحلاف قال حدثنا سعيد بن ابي مرزم قال حدثنا نافع بن يزيد عن قيس
بن سهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايوب بن
الله لبث في بلايه ثمانيه عشر سنه فرفضه القريب والبعيد الارجلين
من اخوانه كانا يغدوان عليه ويرحان فقال لجدتها الصاحبه والله لقد اذنب
ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثمانيه
عشر سنه لم يرحمه الله ولم يكشف ما به فلما راجا الي ايوب لم يبصر الرجل حتي
ذكر ذلك فقال ايوب ما ادري ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم اني كنت امرؤ
بالرجلين يتشارعان فيذكر ان الله فارح الي بيتي فاكفر عنهما كراهيه ان يذكر الله
تعالى الا في حق قال وكان يخرج في حاجته فاذا قضى حاجته امسك امراته
بين يديه حتي يبلغ فلما كان ذات يوم اربطها عليها لان الله تعالى وحى اليه في مكانه
اركض برحلك هذا مغتسل يارد وشراب فاستبطانه فتلقته شجره ماشائه
واقبل عليها وقد اذهب الله تعالى ما اصابه من البلاء وهو احسن ما كان فلما
رأته قالت له هل رايت بني الله تعالى هذا المستلي فقال ابي انا هو وكان له اندر في
واندر شعير فبعث الله تعالى سحابتين فافرن غنا جديهما على اندر النعم الذهب حتي فاض
وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتي فاض وروى الله تعالى امر طهر
عليه جراد من ذهب فجعل يحتملها في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اعطاك عمسا
ادري فقال يا رب لكني لا غنا لي عن رحمتك وفضلك ومن يشيع من نعمتك قال

ابو الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروجا على كفايته وهي تربه لبني اسرائيل
سبع سنين واشهر الخلق فيه الدواب وقال وهب لم يكن يا ايوب اكله
وانما كان يخرج من مسه مثل ثدي النساء ثم يتفقا قال ولم يبق له مال ولا ولد
ولا صديق ولا احد يقربه غير رحمه صبرت معه تصدق فتاتيه بطعام ويخبر
الله معه اذا احمد وايوب علي ما به لم يفتر من ذكر الله تعالى والثناء عليه والصبر
علي ما ابتلاه فصرخ عذوا لله صرخه جمع بها جنوده من اقطار الارض جزعا من
صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه وقالوا له ما صرختك فقال لهم اعيابي هذا
العبد الذي شئت ربّي ان يتسلطني علي ما له وولده فلم ادع له مالا ولدا
فلم يزد ذلك الا صبرا وشا على الله ثم سلطت علي جسده فتركته قرجه ملقاة
علي كفايته بني اسرائيل لا يقربه الا امراته وقد انقضت رحمتي وقد استغثت
بكم لتغيثوني عليه فقالوا له فابن مكر الذي هلك به من مضي فقال رطل ذاك
كله في ايوب فاستروا علي فقالوا نشير عليك ارايت ادم حين اخرجته من الجنة
من ابن ابيه قال من قبل امراته قالوا فاشانك يا ايوب من قبل امراته فانه لا
يستطيع ان يعصها وليس احد يقربه غير ما قال اصبتتم فارطوق حتي اتي
امراته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل وقال لها ابن يعلك يا امه الله فقالت
هو ذاك يحك فروجه وتتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون
كله جزع فوشوش اليها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه
وما صار اليه من الضر وان ذلك لا يقطع عنه ابدا قال الحسن فصاحت
فلما صرخت علم انها قد جرعت فانها هابتها وقال لها اليتيم ايوب هله لي ويبرا
فجات ايوب تصرخ يا ايوب حتي متي بعدك ربك لا يرحمك ابن المال وابن
الماشيه ابن الولد ابن الصديق ابن لؤنك للحسن قد تغير وصار مثل الرماد

ابن جبريل الحسن الذي قد بلي وترددت فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح
فقال لها اناك عدو الله ونفخ فيك فاجتية وملك ارايت ما كافيه من المال والولد
والصحة من انعم علينا به قالت الله قال وكم متعبا به قالت ثمانين سنة قال فمئذ
كم ابتلا في الله هذا البلاء قالت منذ سبع سنين فقال وملك والله ما عدلت
ولا انصفت ربك الا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلا في ربي ثمانين سنة كما كنت
في ارجاء ثمانين سنة والله لان عافاني الله لاجلدتك ثمانين جلده امرتني ان اذبح
لغير الله طعامك وشرابك الذي تاتي به علي حرام لا اذوقه بعد ان قلتي لي
هذا فاعزني عني فلا اراك وطرحها فذهبت ثم ان اوب لما راي انه قد طرد امراته
وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرسا جلا وقال مسني الضر ثم ردا الامر الي
نبي وقال وانت ارحم الراحمين فقبل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارحن
برجلك هذا فمعتل يار دوشرب فركض برجله فنبعث عين فاعطش فيها فلم يبق
عليه شي طاهر من دابة الاستنط واذهب الله عنه كل الم وكل سقم وعاد الي سبابه
وحسنه احسن ما كان وافضل مما مضى ثم ضرب برجله فنبعث عين اخري فشرب
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة وجعل يلتفت فلا يرى
شيئا مما كان له من اهل ومال الا اضعقه الله له ثم خرج فجلس على مكان مشرف
ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا ويضيع
فناكله السباع فرجعت فلم تزل تكتسه ولا تملك الحال التي تعهد لها واذ الامور
قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكاسه وتبكي وذلك بعين اوب
وهابت صاحب الجمل ان نأته فثأله عن اوب فارسل اليها اوب فدعاها
وقال لها ما تريدين يا امه الله فبكت فقال لها اوب وما كان منك فقلت علي
فهل رايته قال وهل تعرفيه اذ ارايتيه قالت وهل يخفى علي الحدراة ثم جعلت

نظرا اليه وهي تعابه قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا
فقال فاني انا اوب الذي امرتني ان اذبح لا بليس واني لما اطعت الله واغضبت
الشيطان رد علي ما تريد قال كعب كان اوب عليه السلام في بلايه سبع
سنين وقال وهب لبت في ذلك الملالات سنين لم تزد يوما واحدا فلما
علت اوب ابليس ولم يستطع له على شي اعترض امراته في هيئة ليست هي
بني آدم في العظم والجسم والجمال علي مركب ليس من مراكب البشر من مراكب الناس
له عظم وبها وجمال فقال لها انت صاحبه اوب هذا الرجل المبلي قالت نعم
قال فهل تعرفيني قالت لا فقال انا الله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك
ما صنعت وذلك انه عبد له السما وتربي فاعصيني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليك كما كان لك من مال ولد فانه عندي ثم اراها اياهم في بطن الوادي
الذي لقيت فيه قال وهب وقد سمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما
ولم يشتم عليه لغوي مما به من البلاء والله اعلم وارا دعدو الله ان نأته من قبلها
ورأت في بعض الكسبان ابليس قال وما اراها قال فلما ان انا اوب واخبرته
بممارات قال لقد اراد عدو الله ان يقتلك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله ليضربها
ما به جلده وقال عند ذلك مسني الضر من طمع ابليس في بخود حرمي له ودعا به
اياها واياي الي الكفر قالوا ان الله رحم رحمة امراه اوب بصبرها معه وخفف
عنها واراد ان يترميم اوب فامرهم ان ياخذ جماعة من الشجر تبلغ ما به فضيب
خفافا اطرافا فيضربوا بها ضربة واحدة قالوا نعم ففعلوا فاصرب
به ولا تحت وقيل كانت امراته تكسبه وتعمل للناس وتجيء بقوة فلما طال
عليها البلاء وشيها الناس ولم يستعملها احد التمسث له يوما من الايام ما
تطعمه فلم تجد فخرت قريتها من راسها وباعته برغيف وانت به فقال لها ابن قريتك

فاخبرته فقال عند ذلك مستني الضر وقيل انه قال ذلك حين وقعت دودة
من فخذ فرفعها وردّها موضعها وقال قد جعلني الله طعامك فعضته عضّة
زاد المها على ما قاسم من عضل لديدان وقال عبدالله بن عبيد بن عمير كان لا يوب
اخوان فاتيته فقاما من بعيد لا يقدران ان يذنوا منه من شدة ريحه فقال احدهما
لو كان الله علم في ايوب خير مما ابتلاه بما نري قال فلم يسمع ايوب شيئا كان اشتد
عليه من هذه الكلمة وما جزع من شيء اصابه جزعه من تلك الكلمة فعند ذلك
قال مستني الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شيئا فانا اعلم مكان
جابع قط صدقتي وهما يستمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قميصا قط
وانا اعلم مكان عريان صدقتي صدق وهما يستمعان فخر ساجدا لله تعالى
وقيل معناه مستني الضر من ثمانية الاعداء يدك عليه ما روي انه قيل له بعدما
تخوف ما كان اشد عليك في بلايك قال ثمانية الاعداء وانشدوا

كل المصاب قد تمر علي الفتى فتكون غير ثمانية الخناد

ان المصاب تقضي ايامها وثمانه الاعداء بالمرصاد

وقال الجنيدي في هذه الاية عرفه فافقه السؤال ليمن عليه بكرم النوال
فذلك قوله تعالى فكشفنا ما به من ضر وابتلاه اهله وثلثم معهم واختلفوا في ذلك
فقال قوم انما اتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذي هلكوا فاما الذين هلكوا فانهم
لم يردوا عليه في الدنيا انما وعد الله عز وجل ايوب ان يوتيها اياهم في الآخرة وقال
ذهب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال اخرون بل ردهم الله تعالى اليه
باعيائهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقتاده
وكعب قالوا احياهم الله تعالى واثاه مثلهم وهذا القول اشبه بظاهر
الاية وذلك ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه اوصي عند موته

١١٢ الى ابنه جومل وان الله بعث بعده بشرا ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالعبادة
الى توحيدك وانه كان مقيما بالسام عمره حي مات وكان مبلغ عمره خمسا وتسعين
سنة وان بشرا اوصى اليه عبدان وان الله تعالى بعث بعده نبيا عليه السلام
مجلس في قصة ذا الكفل عليه السلام
هذا المجلس معاد فيما ياتي في آخر الكتاب بعد قصة اليسع وذكر هاهنا ما كان رنا
في المجلس المذكور روي الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عيسى بن الجارث
ان نبيا من الانبياء قال من عمل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام
شأب فقال انا فقال اجلس ثم اعاد الكلام فقال من عمل لي ان يقوم الليل ويصوم
النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال اجلس ثم اعاد الكلام ثالثا
فقام الشاب فقال انا فقال له تقوم الليل وتصوم النهار ولا يغضب فقال نعم
فما ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس فكان لا يغضب
فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه وهو صائم يريد ان يعسل فصر بالباب
صرا شديدا فقال من هذا فقال رجل له حاجه فارسل معه رجلا فرجع وقال
لا ارضى بهذا الرجل فخرج اليه فاخذه بيده وارطلق معه حتى اذا كان في السوق
خلاه وذهب فسمي ذا الكفل وقال بعضهم ذا الكفل بشرا ايوب الصابر
بعثه الله تعالى بعد ابيه وشوّه الى الروم فامتنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله
تعالى امرهم بالجهاد فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرا انما قوم نجس الحياه
ونكره الممات ومع ذلك نكره ان نعصى الله تعالى في رشوله فلو سالت الله تعالى
ان يطيل اعمارنا ولا يمننا الا اذا استيننا لنعبدك ونجاهد اعداء فقال لهم بشرا ايوب
سا التمني عظيم وكلفتني شططا ثم قام وصلي ودعا وقال الهي امرني بتبليغ
الرسالة فبلغتها وامرني ان اجاهد اعداك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان

قومي قد سالوني ما انت اعلم به فلا تاخذني بخبري فانا اعود برضالك
من شحطك وبعفوك من عقوبتك قال فارحى الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت
مقالة قومك واني اعطيتهم ما سالوني وطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا
شاؤا فكلن كفيلا لهم مني بذلك فبلغهم بشر رسالة الله واخبرهم بما اوحى الله
تعالى اليه وتكفل لهم كما امره الله تعالى فسمي الخ لثقل ثمن انهم توالدوا ونموا وكثروا
حتى ضاقت بهم بلادهم وضافت عليهم معاشهم وتادوا بكثرهم فسالوا البشر ان
يدعوا الله ان يردهم الى اهلهم فارحى الله تعالى الي بشر اما علم قومك ان اختياري لهم
خير من اختياريهم لانفسهم ثم ردهم الى اعمارهم فماتوا باجالهم فلذلك كثرت الروم
حتى يقال ان الدنيا درهم خسته اسداسه الروم وسمواروما لانهم تشبوا الي
جدهم روم ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قال وهب كان يسير
بن ايوب الذي سمي الخ لثقل ثمنها بالشام طول عمره حتى مات وكان عمره خمسين سنة

محدث في ذكر قصص شعيب عليه السلام

والله تعالى والى مدني اخاهم شعيبا الاله اخلف العلماء
في شعيب فقال اهل التوراه هو شعيب بن صيفون بن عنقان ثابت بن مدين ابن
ابراهيم عليهم السلام وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقال
قناده هو شعيب بن نوب وقال عطاء وغيره هو شعيب بن ميكائيل بن اساحر
بن مدين بن ابراهيم واسمه بالسريانية لسرون وامه ميكا بنت لوط وكان
شعيب عليه السلام اعمى وذلك قوله تعالى اخبرنا عن قومه انا لندراك فينا ضعيفا
اي صميرا وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن مراحته قومه قال الله تعالى
بعثه نبيا الى اصحاب الايكة والايكة الشجر المثلث وقال قناده بعثه الله
تعالى الى اثنين الى اهل مدين واصحاب الايكة قالوا وكان قوم شعيب اهل كفر
بالله تعالى ونحس الناس وتطيف في المكيا والموازين وكان الله تعالى قد

وسع لهم في الرزق ولبسط لهم في العيش استدرأجا منه لهم فقال لهم شعيب
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيا والميزان الاله ونظروها
في الاعراف فافوا الكيل والميزان ولا تنقصوا الناس شيئا هم الي قوله توعدون
وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق فيخبرون من قصد شعيبا اليوم من به ان شعيبا
كذاب فلا يفشك عزد ينك وكانوا يتوعدون المؤمنين بالقتل وخوفونهم بال
السدي وابوروق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون الطريق
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليله اسرى بي خشبه على الطريق لا يمر بها
شي الا شقته وخرقته فقلت ما هذا يا حبر ايل فقال هذا مثل اقوام من امك يقعدون
على الطريق فيقطعونه ثم تلي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وكان من قول
شعيب وجواب قومه اياه ما ذكر الله تعالى في سنون الاعراف وسنونه هود
وسنونه الشعرا قال المفسرون وكان ما زارهم عنه شعيب وعذبوا الاحياء
قطع الدنانير وتطيف المكيا وذلك قوله تعالى اصلوا انك تترك
ما بعد ابائنا الى قوله انك انت الحليم الرشيد اي السفيه الغاوي كما يقال
للجيشي ابو البيضا وذلك على الضد كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
قال ابرع باش كان شعيب كثيرا الصلاة فلما طال تاديهم في كفرهم وصلاتهم وحالهم
وبشر شعيب من فلاحهم وصلاتهم دعا عليهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى دعاه فاهلكهم بالرجفة وهي الزلزلة
عن الكلي ويقال بالصيحة وبغضب الظلمة وقال ابرع باش وغيره هو ان الله فتح
عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل عليهم برده وحررا شديدا فاحذ بانفسهم فدخلوا
اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا نيا وانفجهم الحجر فخر جواربا الى البرية فبعث
الله تعالى عليهم سحابة فاطلنهم ووحدوا لها بردا وجاءت ريحا طيبة فنادى بعضهم

قال الله تعالى واذكري الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا هو موسى
بن عمران بن بصير راف بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
فقال اهل الاخبار والعالمين بسير الماضين ولد ليعقوب لاوي وقد مضى
من عمره سبع وثمانون سنة ثم ان لاوي نكح مائه بنت ماري بن محم فولدت له

يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف عليه السلام خزان ارضه واستلم عليه
فلما مات ملك بعده فالوس بن مصعب يوسف الثاني فدعا يوسف الي
الاسلام فابي وكان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام بالملك
بعد اخوه ابوالعباس بن الوليد بن مصعب بن الربان بن اراشه بن مروان بن عمرو
بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعنا من قابوس واكر
والخروا امتد ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاه يوسف وقد انشروا وكثروا
وهم تحت ايدي العمالقه وهم على بقايا من دينهم مما كان عليه يوسف ويعقوب
واسحاق وابراهيم عليهم السلام وشرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتي كان
فرعون موسي الذي بعث الله تعالى اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فرعون
اعنا على الله ولا اعظم قولا ولا اقسا قلبا ولا اطول عمرا في ملكه ولا اسوار ملكه لبني
اسرائيل منه وكان يعذبهم ويبسبغهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعمالهم
فصنف بنون وصنف لجنون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن من اهل

العمل فعله الجزيه كما قال تعالى يستومونكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون
منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم من خيبر النساء المعدودات ويقال هي اسية
بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاستلكت علي يد موسى
قال عفا نل ولم يستلم من اهل مصر الا ثلثه وحرسل ومريم بنت ياموشا التي
دلت موسى علي قبر يوسف قال ففر فرعون فيهم وهم تحت يد عمر اطوبلا يقال اربع مائه
سنة يستومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام
وكان يدو ذلك علي ما ذكر الشدي عن رجاله ان فرعون راي في منامه ان نار اقد
اقلت من بيت المقدس حتي اشتملت علي بيت مصر فاجرقها واجرقت القبط وترك
بنو اسرائيل فدعا فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين فقالوا له يولد في
بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك علي سلطانك ويخرجك وقومك
من ارضك ويبدل دينك وقد اطلنا زمانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل
كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل الذي في نساء اهل مملكته وقال لهم لا
يسقط علي ايديكم غلام من بني اسرائيل الا قتلته ولا جارية الا تركتها وكل من
من يفعل ذلك قال مجاهد لقد ذكر لي انه كان يامر بالقصب فيلشق حتي يجعل
مثل الشغار ثم يصف بعضه الي بعض ثم يوتي بالحيالي من بني اسرائيل فيوقفر
عليه فصحرا قدامهن حتي ان المراه تضع ولدها فيقع بين يديها ^{رحلها} وكل تنصاه
ويبقى به حدا القصب عن جلها لما يقع بها من الجهد وكان يقتل الغلمان الذي كانوا
في وقتهم ويقتل من يولد منهم ويعذب الحيالي حتي يضعن ما في بطونهن واشرع
الموت في المشايخ من بني اسرائيل فدخل روث القبط علي فرعون فقالوا له ان الموقف
قد وقع في بني اسرائيل وانت تدح صغارهم وموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يدح الولدان سنة ويتروا سنة فولد هارون في السنة التي لا حرج

فيما فترك

فيما فترك ولد موسى في السنة التي يدحون فيها فلما ارادت وضعة حزنت واشتد
عنها فاوحى الله تعالى اليها ان رضعيه فاذا اخفت عليه فالقيه في اليم الي قوله
من المرسلين فلما وضعته في خفية اخذت له تابوتا وحملت مفتاح التابوت
من داخل وجعلته فيه قال مقاتل وكان الذي صنع التابوت حوسل من آل
فرعون وقيل انه كان من بردى فلما اخذت لم موسى التابوت جعلت فيه قطنا
مخلوجا ووضعته موسى فيه وقبرت راسه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك
وتوارى عنها التابوت جاءها الشيطان فوسوس لها فقالت في نفسي ما صنعت
بابي لودج عندي فوارسته وكنته كان احب الي من ان القيه بيدي لدواب
الحجر ثم قالت بعصمة الله تعالى وارطلق الحجر موسى برفعه المرح مرة ويحطه
اخرى حتي ادخله بين اشجار عند دار فرعون وموردة يستقون منها فخرجوا
اسية بغسلن ويستقين فوجدن التابوت فاخذنه وهم نظنون ان فيه
مال فحملنه علي جاله حتي ادخلنه علي اسية فلما فتحته ورات العلم القي الله
تعالى عليها محبة منه فرحمته واجتبه حببا شديدا فلما سمع الدباحون بامرهم
اقبلوا الي اسية بشغارهم ليدحوا الصبي فقالت اسية للدباحين انصرفوا فان هذا
الواحد لا يرشدني بني اسرائيل شيئا واذا اني فرعون فاستوهبه منه فان وهبه
لي كنتم قد احببتم وان امر بدمجه سلمته اليكم ثم ات به فرعون فقالت قرة
عين لي ولك لا تقتلوه عني ان يتفعنا او تفعنا ولك فقال فرعون قرة عين لك
واما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به
لوا فرعون ان يكون قرة عين له كما اقرت به اسية لهداه الله تعالى كما هدي به
امرأته ولكن الله حرمة ذلك واراد فرعون ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون
هذا من بني اسرائيل وان يكون هو الذي يكون هلاكنا علي يديه وروايل ملكا علي يديه

فلم تنزل سببه تكلمه حتى وهيه لها فلما امتنست به ارادت ان تسميه
اقضي حاله موسى لانه وجد بين الماء والخشب وهو بلغة القبط الموات وهو
الما والسبا وهو البحر فقبل موسى اخبرنا ابن محوته قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا اسمعيل
بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشير قال اخبرني جوير عن مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس قال ان بني اسرائيل لما كروا بمصر استظالوا على الناس وعملوا
المعاصي ووافق جبارهم شرارهم ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فسلط الله عليهم القبط فاستظفغفهم وساموهم سوء العذاب قال هوب
بلغني ان فرعون دبح في طلب موسى فتعول الله له وقال اسحاق بن بشير قال
اخبرني جوير عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرائيل لما انفارت
فيهم ولاده ام موسى وكانت قبله من القوايل التي قلمهم فرعون نجبا في بني اسرائيل
مضافه لام موسى فلما صر بها اطلق ارسلت اليها قال لها انه قد نزل بي سا
نزل فهل ينفعني حبك اياي سئ قالت نعم فعلمت فباتها فلما وقع موسى
بالارض هالها نور بين عينيه حتى ارتقش كل مفصل فيها ودخل حب موسى
قلبا ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حتى دعوني بني الاوي بني قلم لودك
واخبار فرعون ولكن وجدت لانيك هذا جبارا وجدت حب شي مثل حبه
فاحفظي ابنك فاني اراه انه موعودنا فلما خرجت القابله من عندها ابصرها
بعض العيون فجاء الى باب ام موسى ليدخل اليها فقالت اخذه يا امه هذا الجرس
بالباب فطائر عقلها ولم تغفل حوفا على موسى فدخل الجرس فاذا الشور متجور
وام موسى لم يتغير لها لون ولم يطر لها لبن فقالوا ما اذخل عليك هذه القابله فقالت
هي مصافيه لي دخلت زايه فلما خرجوا عنها رجع اليها عقلا فقالت لا تخف موسى

فان كان لها من الله تعالى
انه من ربه والشفقة في الشور

ابن الصبي فقالت لا ادري فتمت بك الصبي من الشور فانطلقت اليه فوجدت
وقد جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما فاجتمعت له قال اسحاق بن بشير
عن جوير عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لما رأت ام موسى الحاج فرعون
في طلب الولد خافت على ولدها وقد فاء الله تعالى في قلبها ان تتخذ له ثابوتا ثم تلقيه
في اليم وهو النيل فاطلقت الى رجل تجار من اهل مصر من قوم فرعون فاشتريت منه
ثابوتا صغيرا فقال لها التجار ما تصنعين بهذا الثابوت فقالت احببته ابن لي صغير
وكرهت ان تكذب فقال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون فلما اشتريت الثابوت
وانطلقت به انطلق التجار الى ارباجين ليخبرهم بامر موسى فلما هم بالكلام امسك
الله لسانه ولم يطق الكلام وجعل يشير ولم يند الامنا ما يقول فلما اعياهم امره قال
كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فلما رجع الى مكانه رد الله عليه لسانه فنكلم
فعاد الى الامنا ليخبرهم فامسك الله لسانه واعمى بصره فلم يشكلم ولم يبصر ضربوه واخرجوه
فوقع في وادٍ هوي فيه حيران فجعل الله عليه ان يد بصره ولسانه ان لا يدرك عليه وان
يحفظه ويكون معه حيث كان فعلم الله منه الصديق فرد عليه بصره ولسانه فخر الله شأ
وعلم ان ذلك من الله فامن به وصدقته ثم اطلقت ام موسى فالتفت في البحر بعد ما ارضعت
لته اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكان يحبها وهي من اكرم الناس
عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها الى فرعون وكان يجا برص شديد وكان
فرعون قد جمع اطبا مصر والسحر فضرروا اليها وقالوا له ايها الملك انها لا تبال الا قبل
البحر يوجد فيه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبرأ منه في
يوم كذا وكذا ساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس
له كان على شفير النيل ومعه امه استبه بنت مزاحم فاقبلت ابنته فرعون معها جوارها
فجلست على شاطئ النيل ثلاث جوارها وتصبح الما عليهن اذ قبل الثابوت يضربه الموج

فقال فرعون ان هذا الشئ في البحر قد تعلق بشجر فأتوني به فأتدرون بالتفن من كل
جانب حي وصنعوا النابوت بين يديه فالحوائف فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره
فلم ينكسر فذنت اسنیه من النابوت فزات في جوفه نور لم ير غيرهما لما اراده الله
تعالی من اكرامها وهدايتها فعالجنه وفتحته فاذا هي بصبي في بطنه له نور من عينيه
وقد جعل رزقه في ابطاميه سمص منها لبنا قال في الله تعالی حبه موسى في قلبه لسميه
واحه فرعون واقبلت بنت فرعون فاخرجت الصبي من النابوت وعملت الي ما
يسئل من ريقه فلطحت به برصها فبريت فضمتها الي صدرها وقبلته فقالت الغواة
من قوم فرعون ايها الملك اننا نرى ان هذا المولود هو الذي نخذه من بني اسرائيل
قد ربي في البحر خوفا منك فاقبله فم فرعون يقبله فاستوهبت منه اسنیه فوهبه
لها وقال لها سميته قالت هو موسى لانه وجد بين الماء والشجر ثم قالت ام موسى اخيه
وكان اسمها ميريم قصبه اي اسعي في اثر لعلك ان سمعين له ذكر وهل هو حي ام قد
اهلكه دواب البحر ونسيت وعد الله فصرت من عن جنب اي يعودهم لا
يسرون اي انها اخته وكانت اسنیه قد ارسلت الي من حولها من كل امراه لها ابن
لتختار له مضعه فجعل كلما اخذته امراه منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى استفتت
امراه فرعون ان يموت فاجزها ذلك فامرت به فاخرج الي السوق وجمع الناس فوجوا
ان يوجد له مضعه يقبل ثديها ويرضع منها وذلك قوله تعالی وجرمنا عليه المراضع
من قبل فقالت اخت موسى حين اعياهم امه هل ادلكم على اهل بيت يقولونه لكم وهم له باحسون
فاخذوها وقالوا ما يدريك ما نصحهم فلعلك قد عرفت هذا القلام فدليسا على اهلها
فقالت ما اعرفه وانما نصحهم له شفقتهم عليه ورحمتهم في القرب من الملك ورجا شفقه
فتركها فانطلقت الي امها واخبرتها بالخبر فجات فلما وضعت في حجرها وارضع منها
حتى اسلج جنباه فانطلق البشير الي امراه فرعون وشرها ان قد وجد بالانك مضعه

وملك

فان

فارسلت اليها فارسلت اليها وقالت لها امكبي عندي وارضعي ابني هذا فاني ما احب شيئا
قط محبتي له فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه
فاذهب به الي بيتي فيكون معي والا فاني غير ناره بيتي وولدي وذكر ام موسى ما كان الله وعدا
فتعاضدت على امراه فرعون وايقنت ان الله منجز وعده فرجعت بابنها من بومها ووقيل
كانت عينيه موسى عن امه ثلاث ايام ثم رده الله اليها وذلك قوله تعالی فرددناه الي امه كي تقدر
عيناها ولا تحزن فلما رجعت به امه الي بيتها كادت تقول هذا ابني فعصمها الله تعالی
وذلك قوله تعالی ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قال
وانبته الله نباتا حسنا وجفظة فلما ترعرع قالت امراه فرعون لم موسى احب ان تربني
ابني فوعدها بومما تربيا اياه فقالت امراه فرعون لحواصها وقهارتها لا يبقا منك لجد
الا يستقبل ابني بهديه وكرامه وانا باعته بامينه فحصى ما تصنع كل امراه منكن فلم
ترز الا هدايا والتحف تستقبله من وقت خروجه من بيت امه الي ان دخل على امراه فرعون
فلما دخل عليها اكرمته وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه وقالت لها اطلقني
به الي فرعون ليكرمه فلما دخلت به على فرعون وضعه في حجره فتناول موسى حبه فرعون
ونشف منها وكان فرعون طويل اللحيه ويقال انه اعلم وجهه وفي بعض الروايات
انه كان يلعب بين يدي فرعون وفي يده قضيب يلعب به فضرب به راس فرعون فغضب
غضباً شديداً وتطير منه وقال هذا هو عدوي المطلوب وارسل الي لذي باجن ليلج
فبلغ ذلك اسنیه فجات تسعي الي فرعون وقالت ما الذي يدلك في هذا الصبي الذي
قد وهبته لي فاخبرها بما فعل فقالت ان هذا طفل لا يعقل واني اجعل بيني وبينك
امر تعرف به الحق اضع له حلياً من الذهب والياقوت واصلع له جمرافان اخذ الياقوت
فهو يعقل فاذا جبه وان اخذ الجمر فعملت انه لا يعقل ثم وضعت له طشتاً من الذهب والياقوت
وطشتاً من الجمر فمد موسى يده علي ان يقبض علي الجوهر فجعل جبر يده الي الجمر فقبض علي

حرقته وصنعها على لسانه فاحرقته وذلك قوله تعالى واحلل عقده من لساني يقفوا
قولي فقالت له استيه الاتري انه صبي لا يعقل فكف فرعون عن قتله وصرف الله عنه ذلك
الستو ولم يزل عزيزا مكرما في بيت فرعون وحبيه الله تعالى اليه والى الناس لهم حتى
اخيه كل من رآه وروى ان ابليس سئل هل احببت احد من المومنين قال لا الا موسى
من عمران فقيل له وكيف ذلك قال لان الله تعالى قال والقيت عليك محبة مني فلم املك

باب في ذكر حليته موسى وهرون
وصفتها عليهما السلام

قال لعل ارجار كان هرون بن عمران بن ابي الله رجلا فصيح اللسان
بين الكلام اذا تكلم نكلم سوادة وعلم وكان اطول من موسى وكان علي ارنبتة
شامه وعلى طرف لسانه ايضا شامة وكان يلبس ما يلبس فرعون وكان موسى
رجلا ادم اللون طويلا كانه من رجال ارد سنواه وكان بلسانه عفته وثقل وكان

باب في قصته قتل القبطي وعرجه
من مصر

اهل السير لما بلغ موسى عليه السلام اشد كان تركب مراكب فرعون
ويلبس ملابس فرعون وكان يدعي موسى بن فرعون واشنع به بنو اسرائيل عن كثير من
الظلم والشكر التي كانت عليهم ولا يعلم الناس الا ان ذلك من قبل الرضاع قالوا فرب
فرعون ذات يوم مركبا ولبس عند موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب مركب
موسى في اثره فادركه المقتل يا ربنا الهاميف فدخلها نصف النهار وقد غلقت
استوافها ولبس في طريقها اجدو ذلك قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فبينما هو يسير في ناحية المدينة اذ هو برجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر

والاخر

من آل فرعون وذلك قوله تعالى فوجد فيها رجلا من هذا من شيعته
وهذا من عدوه والذي من شيعته يقال له السامري والذي من عدوه رجل من
القبط كان خبازا لفرعون واسمه فانور وكان قد اشترى حطباً لمطبخ فرعون
فشكر السامري ليعمله فاشنع السامري فلما امر بهاموسى استغاث به السامري
على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال القبطي انما اخذ في عمل ايديك واني ان تحلي
سبيله فغضب موسى ووطش به وخلص السامري من يده فثارعه القبطي فوكنه موسى
فقتله وهو لا يريد قتله وذلك قوله تعالى فوكنه موسى فقتل عليه قال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي يعني بقتل القبطي فاغفر
لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وعزتي
وجلالي لو ان النفس التي فطنت اقرت لي طرفه عن اني انا الله خالق رازق لادفئك
طعم العذاب وانما عفوت عنك لانها لم تقربني ساعة اني اله خالق رازق قال ولما
قتل موسى القبطي لم يراها الا الله والاسرائيلي فلما قتله اصبح في المدينة خائف يترقب
الاجار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من حوامك فخذ حقنا ولا
ترخص لهم في ذلك فقال فرعون ابغوا لي قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان
يقضي بغير بينة ولا تثبت فطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون فلا يجدون تبنا اذ من موسى
من العدا اذ راد ذلك الاسرائيلي فيقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني
فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رآه فغضب موسى
واراد ان يوطش بالفرعوني وقال للاسرائيلي انك لغوي مبين ففرق الاسرائيلي
من موسى ان يوطش به من اجل انه اغلظ له في الكلام وكان غضبان فلما اقبل ليصره
ومد يده فخنه به يريد قتله فقال له يا موسى ان تريد ان تقتلي كما قتلت نفسا بالامس
الا به وانما قال ذلك مخافة من موسى وخن ان موسى اياه اراد ولم يكن اراده وانما

اراد الفرعوني فذهب الفرعوني فاجرا فرعون بما سمع من الاسرائيلي وانه ذكر
ان موسى هو الذي قتل الرجل بالامس وفي الليل السائر العدو والغافل احذر
عليك من الصدوق الاحق والسدوق في معناه

ان اللبيب من العدي في معناه احري عليك من الصدوق الاحق
قال فلما احضر فرعون بذلك امر الزباحين بقتل موسى وقال اطلبوه في
ثنيات الطريق فان موسى لا يستدي الى الطريق وطلبوه في ثنيات الطريق وكان
موسى يسلك الطريق الاعظم فجاء رجل يعال له حرس وهو من شيعته وكان علي
بقية من حن ابراهيم عليه السلام وهو اول من صدق موسى وامره وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شباقي الامم ثلثه لم يكفروا بالله تعالى
طرفة عين حرسيل موسى من الفرعون وجيب التجار صاحب بس وعلى من ابى طالب
رضي الله عنه وهو افضلهم قال فجاء حرسيل فاحضر موسى بما هم به فرعون
من قتله واخصر طريقا قريبا وسبق الزباحين الى موسى واعلم الخبر وذلك
قوله تعالى وجاء رجل من ارض المدينة يسعى الى قوله من الناصحين فخير موسى ولم
يذكر ان يذهب فجاء ملك علي فرس يد عنه فقال له انبعني فابعه ففعله الى
مدينة فقال موسى حين توجه نحو مدينة رب لجنني من القوم الطالمين فانطلق
الملك حتى اتى به الى مدين وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج
موسى من مصر الى مدين وبينهما مسير ثمان ليال ويقال كما بين البصر والكوفة
ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فواصل اليها حتى وقع خفق قدومه وان خضه
البقل ليترايا من بطنه صلى الله عليه وسلم

باب في دخول موسى ملكا
وترويح بانه شيع عليهما السلام

قال العلماء ان النبي موسى عليه السلام الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في
اصل صحنه واذا اختبأ به وذلك قوله تعالى ولما ورد مامدين وجد عليه امة
من الناس يسقون ووجد من دونهم امرايين تزدودان اي بحبسان اعنهما
فقال لهما ما خطبكما قالنا لا نسقي حتى يصدر الرعانا لانا امرانان صنعفتان
لا نقدر على مزاجمة الرعاة فاذا استقوا مواشيهم ستقينا اعننا من فضول
حياضهم وابونا شيخ كبير يعنينا شعيبا عليه السلام وروي حماد بن
سلمه عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم ابى امراه موسى الذي استاجه بيرون
صاحب مدين اخو شعيب عليه السلام واسم احدي الجاريتين لنا ويقال حنونا
والاخرى صفورا وهي امراه موسى عليه السلام فلما قالنا ذلك لموسى اجمعا وكان
هناك بئر على راسها صخرة كان النفر من الرجال يجمعون عليها حتى يرفعوك
الصخرة عن راسها وحكي الاستناد ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان ان
تلك البئر غير التي كان يشقي منها الرعاة وقال لهما قدما عنكما فاستقي لهما
عنهما حتى ارواها فوجعا الى ابيهما سرعا قبل الناس وتولى موسى الى ظل الشجر
وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال ذلك موسى
ولو شا ان ينظر انسان الى خضه امعياه من شدة الجوع لطر واما سأل الله الا اكله
وقال ابو جعفر الباقر لقد قالها وانه يحتاج الى شق عمره قال فلما رجعا
الى ابيهما قال يا اهل كما قالنا وجدنا رجلا صالحا فرحمنا وشقي لنا اعننا
فقال لهما اذهبا اذهبي فادعيه الي وهي التي تزوجها موسى فذلك قوله تعالى
فجاءته احدهما بمشي على استحياء فقالت ان ابى يدعوك ليخبرك اجرا ما شقيت
لنا فقام موسى وهو يتبعهما فميت لبح فالصقت ثوب المرأة برد ففكره موسى
ان يرى ذلك منها فقال لهما امشي راي ودليني على الطريق فان اخطأت فاري

اما في حصة فابحج نجما فاشا بنو يعقوب لا تنظر في اعجاز النساء فتعت له الطريق الى
 منزل ابنتها ومشت وراه حتى دخل على شعيب فسأله شعيب عن حاله فاجبه بقصته
 فقال له لا تخف فحوت من القوم الظالمين فقالت احدهما وهي التي كانت الرسول اليه
 يا ابت استاجره فان خير من استاجرت القوي الامين قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اصدق النساء امرأتان كلتاها انقرستنا في موسى فاصابتا احدهما
 امرأه فرعون حيث قالت قره عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدا والآخرى
 بنت شعيب حيث قالت استاجره فان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت
 القوي لانه ازال الحجر الذي لا يرفعه الا بالوراء فرعون رجلا فقال لها ابوها هيك
 عرفتي قوته فكيف عرفتي امانته فاجبت اباهما امرأته من استدرابه اياها
 فازداد شعيب فيه رغبة فقال له اني اريد ان اتيك اجري بنتي هاتين على ان تاجري
 عما لي حج الى قوله من الصالحين اي في احسن الصحبة والوفاء بالشروط فقال موسى ذلك
 بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله علي انقول وكل وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاجلين قضى موسى قال اكملها وافضلها وروي
 انه قال اوتي اوفاهما وبزوج بصفواتهما صلى الله عليه

باب في ذكر نعت عصي موسى عليه السلام وبدوامها

اختلف العلماء في اسمها والمنافع التي كانت فيها وما ظهر من دلالات قدره الله
 تعالى فيها قالوا ثم امر شعيب ابنته ان تاتي به بعصى يعطيها موسى ليستعين بها في رعيته
 فأتته بعصا وكانت ودبة عنده دفعها اليه ملك علي بن نوره شعيب وامرهما ان
 تاتيه بغيرها فمآلات ترجع وتأتيه بعينها لانهما كانت كلما ردتا الى مكانها وراحت
 تاحد غيرها سقطت هي في يدها فمآلات كذلك حتى اخذها شعيب واعطاها موسى

فلما اعطاه اباها ندم على ذلك لا كانت ودبة عنده وقال له رد علي العصا فابي
 ان يردها عليه فمآلات الى ان دخلت بيتهما اول رجل يلتقيانه ويرصنا بحكمه
 فانها رجلا عشي فمآلات اليه فقال ضعها على الارض فمن حملها فهي له فوضعها موسى
 على الارض فحاجها الشيخ فلم يطو حملها واخذها موسى بيده فرفعها فركها شعيب له
 وفي رواية اخرى ان موسى لبث عند شعيب ما شاء الله ثم استأذنه في الانصراف
 فاذن له وقال له ادخل البيت وخذ منه عصا تكون معك نذرا بها السباع عنك
 وعن غنك وكانت عصي الانبياء عند شعيب في ميد فلما دخل موسى البيت وثبتت
 اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب ردها وخذ غيرها وذلك لان
 شعيب كان قد اخبر بامر العصا ولم يدر ان صاحبها هو موسى فردها موسى الى البيت والفاها
 وذهب لياخذ غيرها فوثبت وصارت في يده فعل ذلك مرارا فقال له شعيب خذ غيرها
 فقال له موسى فرددتها مرارا وهي تصير في يدي فعلم شعيب ان ذلك امر اراده الله
 فقال له خذها فاقوالا وزوجة ابنته ورعاه موسى عشرين سنة وولد لموسى اولاد من
 ابنته شعيب قالوا ولما خرج موسى من مدين ووافي مصر كان شعيب يزوره في كل
 سنة فاذا اكل قام موسى على راسه وكسر الخبز والقاه بين يديه وقال له كل فوامته ما
 يعرفك قالوا امس العصا في يد موسى عليه السلام وقال مقابل انما كان جبريل
 عليه السلام دفع العصا الى موسى وهو متوجه الى مدين وروي ابن اسحاق عن من لا
 يثم من اصحابه ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال كعب سلوه عن
 ثلاث فان اخبركم بها فهو عالم سلوه عن شي من الجنة وضعه الله للناس وعن اول سا
 وضع في الارض وعن اول شجر غرست في الارض فقالوه عنها فقال عبد الله اما
 الشئ الذي وضعه الله تعالى للناس في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واول
 ما وضع بالارض فحصر موت باليمن بردها من الحار واما اول شجر وضعه الله تعالى

فالعصاة التي اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل والله اعلم
عني هذا القول انما اقتطع موسى عصاه من تلك الشجرة فاطهر الله فيها قدسها ونجس
موسى عليه السلام وقال ابن عباس كتب صلح الروم الى معاوية عن اربعة من الخلق
لم يرتكضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله فما علي بها هاتنا فقبله اثب
الى ابن عباس فاستاله فكذب اليه فاستاله فكتب اليه ابن عباس اما الاربعة التي لم يرتكضوا
في رحم فادم وحوي والكيش الذي قد بي به اسمعيل وعصى موسى حين التقاهما فصارت
قعبا ناسينا وقال اكثر العبادات عصى موسى من اشر الحنن طولها عشرة اذرع علي
طول موسى حملها ادم من الجنة معه الى الارض فنوارثها صاغر عن كابر الى ان وصلت
الى شعيب فاعطاها موسى واختلفوا في اسمها قال سعيد بن جبير اسم عصا موسى
ماشيا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نفعه وقال مقاتل بن حيان اسمها عناث
وقال اخرون علق واما صفتها والامارات التي فيها لموسى فقال اهل العلم
باخبار الماضين كان لعصى موسى شعبتان ومخرجه في اسفل الشعبتين وشنان
في اسفلها وكان موسى اذا دخل مفاز ليلا ولم يكن قمر قطوى شعبتاها كالشعلتين من
نار يضيان له مذيابا وكان اذا اعوز الما اذلاها في البئر فمندر على مقدار البئر
ويصير في راسها شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب بها الارض فيخرج
له ما ياكل في يومه وكان اذا انتهى فاكهة من الفواكه عرشا في الارض فنبت اعصان
تلك الشجرة التي انتهى فاكها وتثمر من ثمارها ويقال كانت عصي من اللوز وكان اذا
جاع عرشا في الارض فامرت له واطعمت فياكل منها اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على
شعبته انيسان ينادي صلان وكان يضرب على الجمل الصعد الوعر المرتقا وعلى
الحجر والشجر والشعب والشوك فينفجر له واذا اراد عبور من الانهار بلا
سفينه صرعا عليه فانقلو له ويد له طريق عسى فيه وكان يشرب احيانا من اجري

وقال ابن عباس
نصفه صلح ايضا
منهم

فقال له هان ان هذا ما بعد لك عبادته هو لا يوما واحدا ونفخ في منخرم وقال
له انا اردك شابا ثم اناه بالوسمة فخصبه بها فهو اول من خضب بالسواد ولد لك
كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى ورى على هذه
الحالة هاله ذلك فادعى الله تعالى اليه لايهولك ما ريت فانه لا يثبت الا قليلا
حتى يعود الى حاله الاول وفي بعض الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من
عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فأتيا الى عجوز من اقرباهما ووجه فرعون
في انزعاجا وقد ناما في منزل العجوز فوقف الطلاب على الباب والعجوز منتبهة فلما
احسبت بهم خافت عليهما فخرجت لعصا من صبر الباب والعجوز تنظر اليها
فقالتنهم وفنلت منهم متبعة انفس ثم عادت ودخلت لدار فلما انتبه موسى
وهرون اخبرتهم العجوز بذلك واتيتهما وصدقتهما

باب في ذكر قصه موسى وهرون مع

فرعون والشجر وخرجه يوم الرينة الى الفضاء للمعاليه

قالت الحكماء باخبار الانبياء انه لما كان من امر موسى وهرون مع فرعون ما
ذكرنا وما اتياه به من سلطان الله قال للملاحولة ان هذان شاجران عليمان
واستشارهم في قتلها فقال العبد الصالح وهو حزقيلا مؤمن لفرعون انقلون
رجلا ان يقول ربي الله الى قوله سبيل الرشاد وقال الملاح من قوم فرعون
ارجيه واخاه وابعث في المدن جاسرين ياتوك بكل شاجر عليهم وكان لفرعون
مدان فيها شجر قال ابن عباس ان فرعون لما اراد من سلطان الله في العصا
واليد ابالا يغالب موسى الا من هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم
الى قرية يقال لها القرماء يتعلمون من اهل الشجر كما يتعلمون الصبيان في المكاتب
فعلوهم ابوابا من الشجر ثم احضر فرعون الشجر ومعلمهم وقال لهم ماذا صنعتم

قالوا علمناهم سحر الا تطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فاننا لا
طاقة لنا به ثم ارسل فرعون الشرط الي سائر مملكته فلم يتركوا ساجدا الا اتوابه
واختلفوا في عدد السحرة الذي جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين
سحائرا اثنان منهم من القبط وهما روسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال
الكلبي كانوا سبعين غير رؤسهم وكان الذي علمهم رجلين من المحوش من اهل
نيتوي وقال كعب كانوا اثنا عشر الفا وقال السدي كانوا بضعة
وثلاثين الفا والجسامع هذه الافاويل ياروي ان فرعون جمع السحرة وهم
سبعون الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساجرا ماهر ثم اختار
منهم سبع مائة ثم اختار منهم سبعين من عبايرهم وعلمايهم وقال مقاتل
كان اسم رئيس السحرة سمعون وقال ابن جرير يوحنا وقال عكا كان
روسا السحرة باقضي مدين الصعيد وكان اخوين فلما جاءها رسل فرعون قالوا
لامهما دلينا على قبرا يبينان فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا
ان الملك وجه الينا ان تقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح
ولهما عنده منعه وقد ضاق الملك من عزها ومنعهما ومعهما عصا اذا القيها لا
يعوم لها شي حتى انهما تبلع الحديد والخشب والحجارة فاجابهما ابوهما انظروها اذا
ناما فان قدرتما ان تشلا العصا تشلاها فان الساحر لا يعمل سحر وهو نائم وان
عملت العصا وهما نائمان فان ذلك امر رب العالمين فلا طاقة لكما به ولا للملك
ولا لجميع اهل الارض قال فاختلا على ان اتياها في غفلة وهما نائمان فانقلبت
العصا تعبانا وقصدتهما فترى باسمها قال وان فرعون لم يقبل منهما ذلك واعتصمها
علي منا وانه فواعده يوم الزينة وكان يوم شوق لهم عن سعيد بن يبر وقال
ابن عباس كان يوم عاشورا وافترق لك يوم السبت في اول يوم سنة القبط وهو

العلماء في السحرة ما كانت فقيل في العوسجة وقيل العباب فقهر موسى وارعد
كيف راء نارا للسر لها دخان يلهب ولا يشتعل من خوف سحره خصر والنار لا ترداد
الا عظماء والسحرة لا ترداد الا خضر فلما دنا منها استأخرت عنه فلما راي تاجرها
رجع عنها وخاف ثم ذكر حاجته الي النار فرجع اليها فندت منه فتودي من شاطئ
الوادي الي اليمن في البقعة المباركة من السحرة ان ياموسي فنظر فلم يرا احدا فتودي
ابني انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فناداه رب ان ادن واقرب
فلما سمع النادى راي تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت منه وصار جيا
كميت الا ان روح الحياة تردد فيه من غير جراك فارسل الله تعالى اليه ملكا
ليشد ظهره ويقوي قلبه فلما تاب اليه غفله فتودي اخلع نعليك فانك بالوادي
المقدس طوي وكان السبت في امه فخلع نعليه اخبرنا عبد الله بن جابر الاصفهاني
قال اخبرنا احمد بن يحيى العبدري قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابو شريح عن حميد
بن عبد الله بن الحارث العجلي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى اخلع نعليك قال كانت من جلد حمار ميت وفي بعض الاخبار عن مدحوخ
وقال مجاهد وعكرمة انما قال اخلع نعليك كي تمس ارجلك قدميه الارض الطيبة
فتناله بركتها لانها قد شئت مرتين قال سعيد بن جابر انما قال له ذلك
لان من ادب من سعا التواضع والاجترام فقيل له طار الارض حافيا كما يدخل
الكعبه لنصيب من ركة الوادي وقال اهل الاشارة التعل عيان عن المراه
وكذلك تاويله في المنام فقيل له فرغ قلبك من شغل هلك ثم قال له تعالى
اينا ساوت كبره واذاها بالدهشة وما نالك بميتك يا موسي قل هي
عصاي الاله فقال الله تعالى القها يا موسي فالقها فاذا هي حية تستغي فترصا
شعبها فمها ومجها فاعرفا لها في ظهرها وهي نهز ولها انا وبهي كما شاء الله

لن تكون فرأى موسى أمراً فضيلاً فولى مديراً ولم يعقب وناداه ربّه ان ياموسى اقبل
ولا تخف انك من الامنين سنعدها سيرتها الاولى اي نردها عصي كالكات ويقال
ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالانصاف قبل ان يصل الى فرعون كي لا يفرغ منها اذا رآها
على تلك الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى قبل له خذها ان كانت عصاك لانه كان
اذا ادعى الملك قال هي عصاي فبته على ذلك وكان على موسى جبة صوف ملف
كمه على يده وهو هابت فتودي ان يجسر عن يدك فحسرتكم عن يده ثم ادخل يده بين
لحيته وقبض فاذا هي في يده وبده بين شعبيه حيث كان يضعها ثم قال له ادخل
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سواد واما قال له في جيبك لانه لم يكن له يمين
كم واسع فصاقت عنده فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور تلمت بكل
عنه البصر ثم ردها فخرجت كالكات على لون يديه فقال الله تعالى له فذا لك برهانان
من ربك الى فرعون وملايكة انهم كانوا اقواما فاسقين ثم قال له اذهب الى فرعون
انه طغى فقال موسى رب اني ثلث منهم نفسا فاحاف ان يقولوا واخي هو افصح
من لساننا الى قوله الغالبون فقال له ياموسى اني قد اوقفك موقفا لا اجعل
بعد لا جد عليك سلطانا دوني ولا ينبغي لمن بعدك ان يسمع كلامي وانت في اقرب
الاماكن مني وعلى موسى يومئذ رعدة قد دخلها خللا وجهه من صوف وثياب
من صوف وثلثون من صوف والله تعالى بكلمة ويعبد اليه ويقول له ياموسى
ارطلق برسانتي وانت بعيني وسمعي ومعك قوتي وصبري بعثك الى خلق ضعيف
من خلقي بطر بعيني وامن مكري وعبد عيزي وعزته الدنيا حتى حقد جمعي وانكر
ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني اخلف بعيني وجلالي لولا الحجة والعدر الذي
جعلها بيني وبين خلقي لمطشيت به رطشة جبار وتغضب لعضبه السموات
والارض والجبال والبحار فلو اذنت السموات لحصته والارض

لا تبلغه او الجبال لركد كنه او البحار لغرقته ولكن سقط من عيني وهان على رصع
عندي ووسعه جللي وانا العني عنه وعن جميع خلقي وحق لك اني وانا خالق
الغني والفقير لا غنيا الامر اغنيته ولا فقيرا الا من افقرته فبلغه رسالي وادعاه
الى عبادتي وتوحيدي والاحلاص لي وخذله نقي وباسي وذكره ايامي واعلمه
انه لا يقوم لعضبي شيء قاله فيما بين ذلك فولا لينا لعله يتذكر او يحني ولا
يروعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته سيدي فلا يطف ولا
يتنفس الا بعلمي واخبرني اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة
وقال له احب ربك انه واسع المغفرة وقد امهلك طول هذه المدة وفي كل هاتدي
الرؤوسه دونته وتصعد عن عبادته وهو مع ذلك مطر عليكم السماء وبذلك الارض
وليس لك العافية حتى لم تهرم ولم تشقم ولم تقدر ولم تغلب ولو شالا لجل بك النقة
ولست لك اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم ثم امسك عن موسى سبعة ايام بليته
ثم قيل له بعد سبع ليال احب ربك ياموسى فيما كلمك قال وبشرح لي
صدري الى قوله بصيرا فقال الله تعالى قد اوتيت سلوكك ياموسى فجاهده
نفسك ولجيك وكان قد حطرت قلب موسى ان فرعون في جند عظيم وانا واخي
وحيدان فقال الله انكما وحيدان عظيمان من جندي وانا اسمعكما واراكما
واكون معكما فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتيه بجنود لا قتل
له بها الفعت ولكن ليعلم المشقي الضعيف الذي قد اعجنته نفسه وجنوده
ان الفقه القليله ولا قليل معي تغلب اليه الكبير باذي فلا يعجزن كما
ريقتة ولا يهولنكم عدته ولو شئت ان اتيكم من ربه الدنيا وبعثها ما بهت
فرعون وملايه اذا نظر اليها ويعلم ان قدرته تعجز عما انتم كما فلا تأسفوا على ما اوتي
عنكم من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك داي مع اوليائي واصفيائي ازوي

عنهم نعيم الدنيا ولذاتها كما ترون الراعي الشفيق عنقه عن المراتع الوثية لكي يستكفوا
بصيدهم من كرامتي في الاجل واعلم انه لا يترى احد من عبادي بريئة هي ابلغ من الرهد
في الدنيا وهي ريشه الابرار ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة بمائه الف كلمه
واربع عشر الف كلمه ويروي ان موسى عليه السلام سئل بم عرفك الذي كلمك
هو الله تعالى فقال انما كلام المخلوق يسمع من جهة واحد يلحسه واحد وهي السمع
واني كنت اسمع كلام الله عز وجل من جميع الجهات فحارجي كلها فعرفت انه كلام الله تعالى
قالوا ولما صعد موسى الجبل لينا جارة ربه صار الجبل عقيقا فلما نزل موسى عنه عاد
حجرا الى صالمة الاولى ولما رجع موسى شيعته الملائكة وكان قلبه مشتتلا تولد
واراد ان يختنه فامر الله تعالى ملكا مديده ولم تزل قدمه عن موضعها حتى جاء به
ملقونا في خرقة وناولوه موسى فاخذ حجرين فحك احدهما بالآخر حتى حذرته كالسكين
سخرت به ابنة ثم ثقل الملك على الموضع المقطوع من الخنوق فبرأ من شاعنه باذن
الله تعالى ثم رده الملك الى موضعه الذي جاء به منه ولم يزل اهل موسى يفهمون في
ذلك الموضع لا يدرون ما فعل بموسى حتى شراخ من اهل مدين فاجتمعهم ودمهم
الى مدين وكانوا عند شعبي حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاز به
بنو اسرائيل واغروا الله فرعون فبعث بهم شعيبا الى موسى وعصر قالوا وخرج
موسى من قومه ذلك بما بعثه الله تعالى به الي مصر لاعلم له بالطريق وكان الله
تعالى يهديه ويدله والسرعة زاد ولا حمله ولا صاحب ولا شيء من الاشياء
غير عصاه ومددعه صوف وقلنسوه صوف ونعلين رطل صابون بيت
فنا بما وليستعين بالصبر حتى ورد مصر فلما قرب من مصر اوحى الله تعالى الى اخيه
يوشع بقاوم موسى وبخبره انه قد جعله وزيرا له ورسولا معه الى فرعون
وبامره ان يخرج يوم السبت لعشر من ذي الحجة متصكرا الى شاطئ النيل يلتقي

في تلك الساعة موسى قال فخرج هرون واقبل موسى فالتقيا بشاخي النيل
قبل طلوع الشمس واقفقا انه كان ساعة ورود الاسد لما وكان فرعون اسد
لخرسه في غيظه محيطه بالمدينة وكانت نرد للماعبا وكان فرعون اذ ذاك في
مدينته حصينه عليها سبعون سورا بين كل سورين وساتين وانهار ذات
مزارع وارض واسعة في روض كل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة
غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل ثم اسكنها الاسد
فتوالدت وناسلت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده لخرسه وجعل خلال
خلال تلك الغيضة طرقا تقضي بمن يستلصقها الى ابواب المدينة معلومه ليس
للك الابواب طرقا غيرها فمن اخطاها وقع في تلك الغيضة فناكله الاسد وكانت
الاسد اذا وردت النيل ظلت عليه يوما كله ثم تصدر مع الليل قال فلما التقى
موسى بهرون يوم ورودها فلما راها الاسد مدت اعناقها ووزوها اليهما
وشخصت بابصارهما اليهما وقذف الله تعالى في قلوبها الرعب فانطلقت
لجوا الغيضة مشرعه هاربة على وجوهها يطا بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة
وكان لها شاة يسوتها وذاده يذودها ويشلونها على الناس فلما اصابها ما
اصابها خاف سواستها من فرعون ولم يشعر وامن ابن اتوا وانطلق موسى وهرون
في تلك المستبعة حتى وصلا الى باب المدينة الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل
فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة فانما
عليه ساعة ايام فكلمها واحد من الخرس وورعها وقال هل ندر بان لمن هذا الباب فقال
موسى ان هذا الباب والارض وما فيها لله رب العالمين واهلها عبيد الله فسمع ذلك الرجل
كلما لم يسمع مثله قط ولم يظن ان احدا من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع استرع
الى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولا وغايت عجباً من رجلين هو اعظم

عندي واشنع وافضع مما اصابنا في الاسد وما كانا لنفقد ما علي ما اقدمنا عليه
الابن عظيم واخبرهم بالقصة ولم يزل ذلك الحيز حتى انتهى الى فرعون وقال
السدي باستناده سار موسى باهله نحو مصر حتى انا هاليليا فتضيف امه
وهي لا تعرفه وانا هم في ليله كانوا ياكلون فيها الطفلس فزل في جانب الدار
فجاء هرون فلما راي ضيفه سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل
معه فلما جلستا وتحدثا ساله هرون من انت قال انا موسى فقام كل واحد
منهما الى صاحبه فاعشقه فلما تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق
معي الى فرعون فان الله تعالى قد ارسلنا اليه فقال له هرون سمعا وطاعة
فقامتا بهما فصاحت وصحت وقالت استدك الله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما
فاسا عليهما ومضيا لامر الله تعالى فانطلقا اليه ليلا فاني الباب فالتمتسا
الدخول اليه ليلا وفرعا الباب ففرع فرعون وفرع الباب وقال فرعون من
هذا الذي يضرب بابي في هذه الساعة فاستدك الله فالتمتسا
فقال موسى اني رسول رب العالمين ففرع الباب واتي فرعون واخبره بما سمع وقال
له ان هاهنا انسانا مخوفا فبرعم انه رسول رب العالمين وقال ابن اسحق
خرج موسى لباعة الله تعالى حتى قدم مصر فوقف هو واخوه على باب فرعون يلتمسا
الدخول عليه وهما يقولان انا رسول ربك العالمين فمكتافهما بلغنا سنين بعدوان
وبروجان لا يعلم ما ولا يجزي احد ان يخبر بخبرها حتى دخل عليه بطال يصحكه
فقال له ايها الملك ان علي بابك رجلا يقول قولا عجيبا ويرغم ان له الها
عبرك فقال فرعون ادخلوه فادخل موسى ومعه هرون
باب في دخول موسى وهرون
عليهما السلام على فرعون لعنه الله

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقوله له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي
وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري قال قال لهما اعدرا اليه لعله يذكر او
يخشي وقوله له ان لك ربا ومعادا وان بين يدك جنه ونارا لعله عند ذلك
يتذكر او يخشي عندك وهو عندي لا يتذكر ولا يخشي قال لهما يقولان
اهلله الله قبل ان يعذبا ليه قال فلما اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما
وقفا عنده دعا موسى بدعاء وهو لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي
العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما
بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم
اني ادراكك في نجوه واعوذ بك من شره واستعينك عليه فاكفنيه بما شئت
قال فذهب ما بقلب موسى وهرون من الخوف وامنا وكذلك من دعا بهذا الدعاء وهو
خائف امن الله خوفه ونفس كربه وهون عليه سكرات الموت فقال فرعون لموسى
من انت قال انا رسول رب العالمين فنامله فرعون فعرفه فقال لم تترك فينا وليدا
وليت فينا حرمك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين معناه
بدقنا هذا الذي نذكره الان فقال موسى فعلتها اذ اوانا من الصالحين اي من
المحيطين ولم ارد بذلك القتل فقرت منكم لما خفتم فوهب لي ربي حكما وعلمنا
وجعلني من المرسلين ثم انكر موسى عليه ما ذكره من دن عنده فقال وتلك فخذتمها
علي ان عبدت بني اسرائيل اي اخذتم عبيدا شرع اساءهم من ايدهم تقتل من شئت
وتسرق من شئت اي بما صيرني اليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون لمزحوله
من ملايه الا تسمعون انكار لما قال موسى قال ربكم ورب ابائكم الاولين ثم قال
فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني ما هذا كلام صحيح اذ نزعهم ان

لکم الهاغری قال موسى المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ثم قال
فرعون لموسى ان اتخذ الهاغری جعلک من المسجونین قال اولو جیشک شئ من بین
یعنی عرف صدق کذبک وحقی باطلک قال فرعون فأت به ان کن من الصادقین
فالتی عصاه فاذا هی ثعبان مبین فلفحه فاها قد ملات ما بین سماعی فرعون قد
وضعت لجاها الاستفل علی الارض والاعلی علی سور القصر حتی رای من کان خارج
المدينه راشها وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فارفض عنها الناس ودع فرعون
ووثب عن ستره واحث حتى قام به بطنه فی ذلك اليوم اربعین مره وكان فیما
یرغمون لا یستعل ولا یتخط ولا یصدع ولا تضیبه افه مما تضیبت الناس وكان
یتقط فی کل یوم من سوره واحده وكان کثر ما یأکل الموز لیلایکون له کل
فیحتاج الی القیام وكانت هذه الاشیا مما رزله فقال ما قال لانه لیس له
بین الناس شیء فلما قصدته الحیة قال یا موسی انشک الله وجرمه الرضاع الا
اخذتها وكفقتها عني وانا اومن بك وارسل معك بنی اسرائیل فاخذها موسی فعادت
عصی كما كانت ثم نزع ید من جیبہ فخرجها بیضا مثل الثلج لها شعاع كشعاع
الشمس فقال فرعون هذه یدک فلما قالها فرعون ادخلها موسی جیبہ ثم اخرجها
الثانیة لها نور ساطع فی السماء کل منة الابصار قد اضاءت ما حولها بدخل نورها
البیوت ویری من الکوی ومن وراء الحجب فلم یستطع فرعون النظر الیها ثم
ردّها موسی فی جیبہ ثم اخرجها فاذا هی علی لونها الاول قالوا فهم فرعون متصدقة
فقام الیه هامان وجلس بین یدیه وقال له بینما انت الاله تعبد اذ انت
تابع تعبد فقال فرعون یا موسی امهلنی الی غد فاوحی الله تعالی الی موسی
فلفرعون انک ازمنت بالله وحده عمرتک فی ملک ورددتک شابا طریفا مستنطقا
فرعون فلما کان من الغد دخل علیه هامان فاخبره فرعون بما وعدّه موسی من ربه

شعبتها العسل ومن الاخری اللبن واذا العی فی طریقہ رکبها فتجمله الی ای موضع شا
من غیر رکض ولا تحریک رجل وكانت تدله علی الطريق وتقاتل اعداءه واذا احتاج الی
الطیب خرج له منها طیباً بطیب ثوبه واذا کان فی طریق فیہ لصوص بحسب الناس جانبهم تکلّم
فقول له خذ جانب کذا ولا تأخذ جانب کذا وكان یسبها علی غنمه ویدفع بها السباع
والحیات والحشرات واذا سافر وضعها علی عاتقه وعلق علیها جهازه ومناعه ومخلاته
ومقلّاعه وکساءه وطعامه وشرابه قال مقاتل بن حیان قال شعیب لموسى
علمها السلام حين روجه ابنته وسلم الیه اغنامه یروعاها اذهب بهذه الاغنام فاذا
بلغت مغرق الطريق فخذ علی یدک ولا تأخذ علی یمینک وان کان کلها اکثر فان
هناک نبیاً عظیماً اخفی علیک وعلى الاغنام منه فذهب موسی بالاغنام فلما بلغ مغرق
الطريق اخذت الاغنام ذات الیمین فاجتهد موسی ان یصرفها ذات الشمال فلم
نطعه فخلاها وما نرید ثم نام موسی والاعنام ترعى فاذا الشیث قد جاف قامت عصاه
فحاربت الشیث فقتلته وجاءت فامتدت الی جانب موسی وهي دامه فلما استنقظ
موسی رآه العصادامیه والشیث مقتولا فعلم فیها سرا وان لها شأنا فمعه ما رآه
موسی فیها واما اذا القاها ویروی انها کانت تثقل جیه کاعظم ما یكون من الثعابين
شودامدهم تدب علی اربع قوائم فیصیر شعبها فمأویة اثنا عشر نابا وضرسها
لها صریر وصریر یخرج من فمها ریح السموم لا یصیب شیئا الا احرقه وتربا بالصخر مثل
الناقة الکوما فتبسلعها حتی ان الصخر فی خوفها لتفتقع وتربا بالصخر فتبسلعها بائناها
وتفطرها تم تبسلعها وتبسلعها کما انها تطلب شیئا تأکله وتكون فی عظم الثعبان خفته
الجان ولین الحیة وذلك موافق لقص القرآن حیث یعول الله تعالی فاذا هی ثعبان مبر
وقال فی موضع اخر کانتها جان وقال فی موضع اخر فاذا هی جیه لتسعی

باب فی خروج موسی من مصر وتکلم

الله تعالى اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستنعاثه
بأخيه هرون وكيفيه ذهابهما الى فرعون لنيل الرسله
قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آتس من جانب الطور نارا
الايه قالت العليمات الانبياء لما ورد موسى عليه السلام ارض مدين واتي عليه
من يوم وروده تسع سنين قال له شجيت في دهبك من اغنامي كل ايتق وبلغنا
من الجبلان والجري التي نضعها اغنامي في هذه السنه يعني السنه العاشره اراد
بذلك مشقة موسى وصله ابنته بهفوا قال فاحي الله تعالى الى موسى ان اضرب
بعصاك الماء الذي تشرب الاغنام منه ففعل موسى ما امره الله تعالى ثم سقى الاغنام فلما
اخطأت احد منها ان وضعت يلق وبلغنا فعلم شجيت ان ذلك رزق شافقه الله
الى موسى اهله فوفي موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام علي ما وقفها منه وقضى موسى
الاجلين ووفاهما فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله متفصلا من مدين الى الشام
معه اغنامه وامرانه وهي في شهرها لا تدرى ليل توضع ام نهارا فانطلق في بربه
الشام عاد لا عن المديان والعرمان مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبر
هم طلب اخيه هرون واخراجه من مصر ان استطاع اليه سبيلا فصار موسى في البريه
عارف بطرقها فلجأه المسير الى جانب طور الامم العربي في ليله شائبه شديده
البرد والظلمه والرعد والبرق المطر واخذ امرانه الطلق فغدا موسى الى زنايده فوجد
مرأت فلم يوري فتخبر وقام وقعدا لم يكن له عهد بمثل ذلك في الزنايد واخذ
يتأمل ما قرب وبعد خيرا وصجرا ثم اخذ يتسمع هل يسمع حسا او حركه فبينما هو كذلك
اذ آتس من جانب الطور نور اخشبه نارا فقال لاهله امكثوا في انست نارا العلي
ايتكم منها بنفيس واخذ علي النار هدي يعني من يدلي علي الطريق وكان قد صل الطريق
فلما انهار اري نور عظيم ممد من عنان السماء الى شجر عظيم هناك واختلف

يوم النور وهو عيدهم يجتمعون اليه من الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم وكان معهم وميقاتهم بالاستكندريه ويقال بلغ ذنب الحيه
من وراء البحر يومئذ قالوا لم قالت السحرة لفرعون ابن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين عندي في المنزله فلما اجتمع
السحرة والناس جاء موسى وهو متك على عصاه ومعاه اخوه هرون حتى اتى الجمع
وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم
لا تقروا علي الله كذبا فيستحكم بعذاب وقد خاب من افترى فتناجي السحرة بينهم
وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم
بينهم واسروا الجوى فقالت السحرة لنا بينك اليوم بسحر لم نر مثله وقالوا بعزة
فرعون انا نحن الغالبون وكانوا قد جاءوا بعصى وجمال يحملها سبعون بعيرا
ولما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون اول من
القي قال بل القوا انتم فالتقوا جبالهم وعصيتهم فاذا هي حيات كمثل الجبال قد ملأت
الوادي تركب بعضها بعضا يسعي فذلك قوله تعالى فحملها نير من تحتهم اها تسعي
فاوحش في نفسه خيفه موسى فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك انت الاعلا
والق ما في يمينك تلف ما صنعوا اليه ففرج موسى والتي عصاه من زرع فاذا هي
تعبان ميين كاعظم ما يكون اسود مدلم يدب على اربع قوائم قصار غلاظ شداد
وهو اعظم واطول من الجني العظيم وله ذنب يقوم عليه يشرف على حيطان المدينه
براسه وعنقه ولا يضرب بذنبه شي الا جطمه وقصه ويكثر بقوائمه الصنوبر
الصم الصلاب ويطن كل شي ويضرم حيطان البيوت نارا من شقيقه وله عينان
تلمعان نارا ومنخران ينفخان سموما وعلى معرفته شعر كمثل الراح وصارت
الشعبان له فاسعته اشعا عشر ذراعا وفيه انياب واصراش له فيجيج وكشيش

باب في قصة حرقيل ومزال فرعون

وأمراته وأولاده وقتلهم رحمهم الله

قال الرواه كان حرقيل مزال فرعون وكان نجارا وهو الذي صنع النابوت
 لام موسى حين قدفته في اليم وقبل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا
 مخلصا بكم ايمانه الى ان ظهر موسى علي السجور فاطهر ايمانه وقتل مع السجور مصلوبا
 وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
 اخبرنا ابو بكر الخشادي قال اخبرنا ابو ظر العمري قال حدثنا ابراهيم بن الفضل
 بن مالك قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن ابي اللي عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبأق الامم ثلثة لم يكفر وابل الله طرفه عين علي بن ابي طالب و
 يس ومومن آل فرعون وهم الصديقون واما امراه حرقيل فانها كانت ماضطة
 آل فرعون وكانت مؤمنة صالحة الا انها كانت مع بيت فرعون تخد من وكان
 من قصتها ما روي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما اشري بي مررت برأحه طيبة فقلت لجبريل ما هذه الرأحه قال هذه
 ماضطة آل فرعون وأولادها كانت تمشط بنت فرعون يوما فوقع المشط من يدها
 فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت لا بل ربي وربك وربك فقالت
 لا حين بذلك ابي فاحترته فاعياها وبولدها وقال لها من ربك فقالت ربي وربك
 الله فامر بتسور من نجاش فاحمي فدعاها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة قال وما
 هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فندفنها قال لك ذلك لما لك علينا من الحق
 ثم امر بأولادها فالتقوا واحدا بعد واحد في الشور وكان اخرهم صبيا رضيعا
 قال ابن عباس تكلم في المهد اربعة عيسى بن مريم وصاحب لوشن وصاحب

جريح وهو الصبي

وصبر فاستعرضت ما التقى السجور من جبالهم وعصيمهم وهي حيات في عين فرعون
 واعين الناس تسعي فجعلت تلففها وتبتلعها واحد بعد واحد حتى ماتت منها
 بالوادي قليلا ولا كثيرا وانهم قوم فرعون عارين من احمين يطابعهم
 بعضا ومات منهم بالزحام ووطى الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهم فرعون
 مع من انهم متخوفامر عوبا غاربا غفلة واستطلق بطنه في يومه ذلك عن اربع
 مائة جلسته ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليله ثم بعد ذلك علي المروم الي
 ان هلك فلما ان انهم الناس وعين السجور ما عاينوا قالوا لو كان سحرا ما غلبنا
 ولا خفي علينا ولين كان سحرا فابن جبالنا وعصينا فالتقى السجور شاجدين وقالوا
 اننا رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا فذلجت ظهورهم من
 الكبر وكانوا رؤساء السجور وكان رئيس الجماعة اربع نفر ساور وعارور
 وحطط ومصغي وهم الذين انوا حين راوا مارا ومن سلطان الله تعالى ثم امت
 السجور كلم فلما راى فرعون ذلك اسف وقال لهم سجدوا لاسم الله قبل ان اذن لكم
 انه لكبركم الذي علمكم السجور الابه قالوا ان نترك الابه فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
 وصلبهم في جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبح السجور كفره وامسوا شهدا بره
 رجع فرعون مغلوبا مغلوبا مزوما مكسورا ومع ذلك ابي الا اقامه على الكفر والتمادي
 في الشقاق فتابع الله عليه الامات واخذ وقومه بالسجين الى ان اهلكهم ورجع موسى
 الي قومه والعصا على جبالها حية تسعه وتضيق حوله وتلد ذبه كما يلدو القلب
 الالوف يصاحبه والناس ينظرون اليها ويتعجبون منها قد ملئوا رعبا ولم يزل علي
 ذلك والناس يتضاغطون حتى دخل موسى عسكري اسرائيل فاخذ براسها فاذا
 هي عصا كالكات وسب الله على فرعون لانه ولم يحذر علي موسى سبيلا واعتزل موسى
 بيني اسرائيل عن مدينه فرعون وهم يحتملن ظافرين

ما رويهم

باب في ذكر استيلاء امرأة فرعون

وقلها رحمه الله عليها

قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الاية
فيقال لاسية امرأة فرعون كانت من بني اسرائيل وكانت مومنة فخلصه نعمة الله
سراحتي انها شغل بقضا حاجتها ففعلت في مدينتها حوافر فرعون وكانت
على ذلك الى ان قتل فرعون امرأة حزقيل وكانت اسية من طلبة من كوه في قصر
فرعون شغلها في الماشطة وما فعل بها ففعلت له اسية الوباء فرعون ما احراك على
الله تعالى فقال لها فرعون لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعتراك ففعلت ما
اعتراني جنون ولكن انت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها
وقال ان ينك قد اعترها الجنون الذي اعترى الماشطة وانا اقسم لنذوق
الموت اولتك من ناله موسى ففعلت بها امها وسألته ما وافقه فرعون فابتدأت والله
ما انا فاعله ذلك ابدافا فرعون ففعلت بين اربعة اولاد ثم لم تزل تغيب حبيبات
وذلك قوله وفرعون ذوالا وناذ وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخذ فرعون
امرأة اسية لما تبين اسلامها فغلبها اندخل في دينه فمات موسى وهي قد فشلت
اليه باصبعها فدعى الله تعالى يخفف عنها فلم يجد للعذاب مشا الى ان ماتت وهي في
عذاب فرعون وقالت وهي في العذاب ربنا انك عندك بيتنا في الجنة فاوحى الله
تعالى اليها ان ارفع راسك ففعلت في الجنة بيتا من ذوق فضيحت فقال
فرعون انظروا اليها من الجنون ففعلت وهي في العذاب

باب في قصة بنات فرعون لعن الله الصرح

قال الله تعالى وقال فرعون يا امان ابن لي صرحا لايه قال العلماء
كان الله تعالى مدافلا لفرعون في كل باب من ابواب الملك والتسلط والتزلف والتعظيم

ما دنا استحقاقه اهل مملكته واستعبد لهم وادعى الربوبية فعدوه قال شعبد
بن جبر ملك فرعون اربع مائة سنة لا يرى مكرها ولوراي في هذه المدة وجع يوم واحد
ما ادعى الربوبية يوما واحدا قال فلما علم من موسى ما علم خاف على بني اسرائيل فعزم
على بنا الصرح ليقتوي به سلطانه فقال لوزير يا امان ابن لي صرحا لايه ابلغ
الاستبواب استبواب السموات فاطلع الى له موسى واني لاطنه كاذبا فامر امان
بنيتانه فجمع له العلمان والعمال والفعله ولم يترك احدا من العمال الا جمعه ايناذلك
الصرح فاجتمع على بنيانه خمسين الف بنا وفع في سبع سنين فتوكل لك على موسى
فاوحى الله تعالى الى موسى ففعل ما بدا له فاني مبطل عمله في سكة عبي واحد
فلما تم بناه بعث الله جبريل فصر به بخناجه ففقط قطعوا واحرقوا من عمل فيه
عمر اخرهم فلما رآه فرعون ذلك من امر الله علم ان حيلته لم تغن عنه من امر الله شيئا
وعزم على قتل موسى واصحابه وقالوا له انك ساحر وانك عبد من عبيد فرعون
كبرت نعمته ونسيت احسانه اليك ومنته عليك فلما رأى الله تعالى انهم لم
يرجعوا الى موسى ولم يرددهم ذلك الا كفر لما سبق فيهم من قضايه النافذ
وحقت عليهم كلمة العذاب ابتلاهم الله تعالى بالايات

باب في ذكر الايات التي ابتلي الله تعالى

بها فرعون وقومه حين ذابهم اهلهم اطهار القدر والزام الحجة
قال الله تعالى ولقد ابتينا موسى تسع ايات بينات قال المفسرون هي
العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والظلمة وفلق البحر قال الله تعالى ولقد اخذنا من فرعون بالسنين
ونقص من الثمرات قال فتاده اما السنين فكان يباديهم واصل
مواشيهم واما نقص الثمرات فكان في ابصارهم وقال تعالى فارسلنا

عليهم الطوفان والجراد الآية واختلف العلماء في الطوفان ما هو قال ابن عباس كان
اول الايات الطوفان وهو الماء الذي رسله الله تعالى عليهم من السماء وقال مقاتل
هو الماء طاف فوق رؤسهم وقال الضحاك هو العرق وقال مجاهد هو الموت
الذريع وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب هو الطاعون
بلغة اهل اليمن وقال ابو قلابه الطوفان الجذري وهو اول من عذب به وبقي
في اهل الارض والجراد والقمل اخلفوا في القمل روي سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال القمل هو السوسن الذي يخرج من الحنطة وروي عطاء الخراساني
انه القمل وقال ابو عبيدة هو الحنثان وهو ضرب من الفراج وقال ابو العالبيه
ارسل الله تعالى الهمار على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على الميرة وقال امية
بن الصلت ارسل الله القمل والجراد عليهم فاكلتهم ودوابهم ه
باب في صفة تنزيل هذه الايات تفصيلا
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقواده ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاخبار
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما امتلأ السحر وصلبهم عدو الله فرعون وجح
منفولا مقهورا وانصرف موسى وهرون الى عسلى بن اسرائيل امر فرعون قومه ان يكفوا
بنى اسرائيل بالايطفون فكان الرجل من القبط يجرى الى الرجل من بنى اسرائيل فيقول له
انطلق فاكسح حشى واعلف دوابى ونجى القبطيه الى كريمة من بنى اسرائيل فتكلموا
ملا طين ولا نظم فاستكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا
ان الارض لله بورثا من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى انا كنا قبل
يستعملونا ويطعمونا فلما جئت انت صاروا يستعملونا ولا يطعمونا فقال لهم موسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم بغنى فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض يعني ارض الشام
ومصر فينظر كيف تعملون ثم دعا موسى ربه فقال يا رب ان عبدك فرعون طغى في الارض

وان قومه نقضوا عهدي واخلفوا وعديك رب فخذهم بعقوبتك فعند ذلك تابع
الله عليهم الايات المفصلات بعضها اثر بعض فخذهم بالسنين ونقص من الثمرات
ثم بعث عليهم الطوفان وهو الماء فارتسل الله عليهم السباح حتى كادوا يهلكون فامتلات
بيوت القبط ماء وبيوت بنى اسرائيل لم يدخل اليها من الماء طره فدام عليهم ذلك سبعة
ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب ونؤمن
لك ونرسل معك بنو اسرائيل فدعا موسى ربه عز وجل فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا
وعادوا الى شر ما كانوا عليه وابنت الله لهم المزرع احصب من كل سنة فزاد كفرهم
فارسل الله عليهم الجراد فاكل رزقهم وثمارهم وسقوف بيوتهم حتى سقطت وابلى
الجراد بالجمع فعاد لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بنى اسرائيل ولم يصبهم منه شيء
فعند ذلك قالوا يا موسى ادع ربك ان يكشف عنا هذا الرجز ونرسل معك بنو اسرائيل
فدعا موسى ربه فانزال عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم من السبت الى السبت ويقال ان
موسى برز الى القضا فاشار بالعضاء المشوق فذهب الجراد من حيث جا كان لم يكن
فصل فيما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد
روى ابن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اهل الجراد
فيقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقل كباره واهلك صغارهم وافسد
بيضه وحذبافواه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل من القوم فكيف
كان يدعو اهل الجراد من اجناد الله تعالى يهلكه وقطع دابرهم فقال اهل الجراد بشر
جوت في البحر قال ابن عباس في حديثي من راي الحوت يسير عن اى الرماح عن اى
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد مكتوب جند
الله الاعظم واخبرني الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابي جندب
نعيم ابن حماد قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة

من سبيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يجرمه شي فاعتم لذلك فارسل راسبا
الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسألون هل راوا شيئا من الجراد اولا
فانه الراكب الذي دخل اليمن يقبض من الجراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثلاثا
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى القامه منها ستمائة
في البحر واربع مائة في البر واول شي ملك من هذه الامم الجراد فاذا اهلك تنابعت
مثل النظم اذا وقع سلكه **قال** فلما كشف الله الجراد عن قوم فرعون اقاموا
شرا في عاقبه ثم زاد كفرهم فارسل الله عليهم القمل وذلك ان موسى امر ان يمشي الي
كتيب اعقر بقره من مصر تدعي عين شمس فمشي موسى الى ذلك الكتيب وكان اهيب
عظيما وضربه بالعصا فقال عليهم فلا تسمع ما بقى من حرورهم وانشجارهم ونباهم
فاكلوا وكان يدخل بين ابوابهم فيعضه وكان يكون معهم في الطعام حتى كانوا
اذا ارادوا ان ياكلوا شيئا يجذوه ملأنا قملما كان عليهم شيئا امر من القمل فقالوا يا
موسى ادع لنا ربك يكتشف عنا هذا القمل ونؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعي
موسى ربه فاذهب عنهم القمل فاردادوا وكفروا وطغيانا فعند ذلك اوحى الله تعالى
الى موسى ان يقف على شفة النيل ويبرز عصاه فيه ويشير بالعصا الى ادناه
واقصاه واسفله واعلاه ففعل موسى ذلك فداعت اليه الضفادع من كل جانب
ثم خرجت من النيل مثل الليل الدامس تدب سراعا نحو ابواب المدينة فدخلت عليهم
بيوتهم بعتة وامتلأت منها اقبنتهم وابنتهم وكان كل شي يفعلونه لياكونه يجذونه
ملأنا ضفادع ولتوانمها اذا شديدا فعند ذلك قالوا يا موسى ادع ربك يكتشف
عنا هذا البلا ونحن نؤمن بك هذه المرة ولا نعود فاخذ عليهم بذلك عهدا ثم دعا
ربه فكشف عنهم الضفادع فزاد كفرهم واقاموا كذلك اربعين يوما في عاقبه فدعا
موسى ربه عز وجل فارسل عليهم الدم وصارت مياههم كلها دما غليظا وكانت

بنو اسرائيل لا يصيبهم من ذلك شي وكان احدهم ماخذ اللقمة فاذا وصلت الى فيه صارت
دما غليظا فقالوا يا موسى ادع لنا ربك هذه المرة الاخرى ونحن نؤمن بك ونصد
ونرسل معك بنو اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم ذلك **قال** اصحاب
الاخبار لما ببس موسى من ايمان فرعون وقومه وراهم لا يردادون الاكفرا
وطغيانا نادعا عليهم وامش هرون على دعايه فقال ربنا انك انت فرعون واولاد
اموالا وزينة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك فاظمس علي اموالهم واشدد
علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب الاليم فاجاب الله دعاه فقال قد احببت
دعوتكم فاستقيموا **قال** وكان فرعون وقومه من ايات الدنيا ورهقتها
من الذهب والفضة والمناع ما لا يحصىه الا الله تعالى وكان اصل المال مما جمعه
يوسف عليه السلام في زمانه ايام الفسطاط فاحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان ي
موت بني اسرائيل ما في ايدي القبط من الاموال وخاعل لهم عبادا الى الارض المقدسة
قال ابن عباس اول الايات كانت العصا واخرها الطمس **قال** وبلغنا
ان الدنيا من الدرهم صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا وانصافا واثلاثا

وجعل شكرهم حجارة
باب في قصص اسرائيل وفلق البحر
قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اشرع عبادي انكم مشعرون **قال**
اهل الاخبار بالانبياء اوحى الله تعالى الى موسى حين راد اظهاره على عدوه ان اجمع
بني اسرائيل كل اربعة ايات في بيت ثم ادخوا اولاد الصان واصروا ليدسارها
على الابواب فاني ارسل على اعدائكم عذابا واني سائر الملائكة فلا تدخل بيتا علي
بابه دم وسائرهم فقتل اعداء فرعون من القسم واموالهم فيسلبوا انتم ويهلكون
هم ثم اخبروا خبرا فطر الله فانه استرع لكم ثم اشرع عبادي حتى ينهيهم الى البحر فياتيكم

امري ففعل موسى ذلك فقالت القبط لبني اسرائيل لم تعلمون هذا الدم على اوابكم
فقالوا ان الله يرسل عذابا فبهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه العلامات
فقالوا لذلك امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابحار فرعون وما توالكم في ليلة
وكانوا سبعين لفا فاشتغلوا بموتهم وما ناله من الحزن واستري موسى بقومه
ستوجهين الى البحر وهم ستماية الف وعشرون الفا عيز البكار والصغار وكان موسى
على المسافة وهو على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابحارهم وبلغهم خروج
بني اسرائيل فقال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا البكار ناواخذوا العوالنا ثم
خرجوا فنادي في قومه كما قال الله تعالى فارسل فرعون في المداين جاشين ان
هو لا شر فيه قليلون وانهم لنا الغايظون وانا لجميع خذون قال فاتبعهم
فرعون وقومه في الف الف وستماية الف وعلى مقدمته هامان في الف الف وستماية
الكل واحد على حصان وعلى راسه بيضة وفي يده جربة قال فلما انتهى موسى الى البحر
هاجت الريح والبحر بموسى فموج كالجبال فقالوا بنو اسرائيل يا كلم الله ابن الهوب
فقد عشتنا فرعون والبحر اما فقال موسى ها هنا فحاض يوشع البحر فلم يواي
حاف فرسته لما فقال الذي كتم ايمانه وهو مؤمن بالفرعون يا معلم الله ابن الت
فقال ها هنا وكبح الفرس لجاما حتى صار الزبد بين شذفيه ثم اجمعه البحر فذهب
الماء وذهب القوم يصغون مثل ذلك فلم يقدر وا فلم يدرك موسى كيف يصنع فاجي
الله اليه ان كبه فصر بومسي البحر ثابته وقال ابا خالدا انقل يا ذن الله تعالى
فانقل فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انقل اذ ابا الرجل الذي اقم البحر
واقف على فرسته ولم تبسل حوافره وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار
يابسا فقال الله تعالى فاصرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
عن الاعمش انه قال سمعت سفيان بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا اعل كبر الكفا التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر ببني اسرائيل
قلنا بلي يا رسول الله قال قولا اللهم لك الحمد واليك المنة والى المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما ترك من من حين سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فلما دخل فرعون وجنود الى البحر راه متقلبا
فقال لقومه اطلقوا في البحر فقد انقلب لهيبتي حتى ادرك اعزاني فادخلوا
فهاب قومه ان يدخلوا ولم يكن في خيل فرعون اثني انا كانت كلها ذكورا فاجبريل
عليه السلام على فرس اثني مشهية للفحل وعليه عمامة سودا فتقدمهم وخاض
البحر وطم اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت خيل فرعون يكسها
اقبحوا البحر في اترها حتى خاضوه كلهم وجاء ميسر كايل على فرس خلف القوم يستختم
ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يستلك طريق البحر جاء وزيره
هامان وقال له اني انت ابي هذا الموضع مرادنا الى عهد بهذا الطريق وما
امن ان يكون هذا سلكا من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم
يرطعه فرعون وذهب خاضا على حصاه فدخل البحر قال فامتنع الحصان
فجاء جبريل على رمكة بيضا فصهلت فحجم اليها حصان فرعون وخاض جبريل
البحر فتبعها حصان فرعون فاتحمة البحر فلما توافوا في البحر وهم اولهم ان
يخرج امير الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاعرفهم اجمعين وبنو اسرائيل سيطرون
اليهم وذلك قوله تعالى فاعرفنا الى فرعون وانتم تظنون يعني الى مضارعهم والفر
جبريل عليه السلام الى فرعون فلما ادركه الغرق قال امتت الله الا
الذي امتت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت
من قبل وكن من المفسدين قال فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام البحر
على فرعون قالوا ما هذه الوجبة قال هذا صوت البحر وقد اهلك الله فرعون ومن

كان معه فقالوا ان فرعون لا يموت لانه كان لبنا كذا وكذا لا يحتاج الى ما يحتاج
اليه الانسان فامر الله تعالى البحر فالتقاء على فجوه من الارض عليه درعه
حتى نظرا اليه بنو اسرائيل فذلك قوله سبحانه وتعالى فالنوم نبيك بيدك لتكون
لمن خلفك اية ويقال لولم يخرج الله يده لشك فيه الناس فلما جاوز موسى
بنو اسرائيل البحر مر على قوم يعكفون على صنم لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا اله
كاهلهم اله فقال انكم قوم تجهلون ان هو لا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
اوقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم عشرين سنة وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال
قد كان خير وخير ولكنكم ما جفت قدامكم من ماء البحر حتى قتلتم يا موسى اجعل لنا
اله كاهلهم اله قال فلما عرف الله فرعون ومن معه بعث موسى اثني عشر ألفا
من بني اسرائيل الى مدين فرعون وهي يومئذ خالية من اهله ليس فيها الا الشيخ
المهرم والطفل الصغير وامر عليهم يوشع بن نون وكالب بن يوسف فدخلوا بلاد فرعون
وغنموا ما فيها من الاموال ولم يقدروا على حمله باعوه لقوم اخرين فذلك قوله تعالى
كم تركوا من جنات وعيون ونعمة كانوا فيها فاهين كذلك واورثناها قوما اخرين ثم ان
يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون وجلائهم وعاد الى موسى بمن معه من المسلمين

باب في هاب موسى الى الجبل وصفته

اياه الله تعالى الا لواح لموسى ونزول التوراه وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى ووعدنا موسى ثلثين ليلة وانتمناها باعشر اياه قال
العلما بقصص النبيين وشير الماضين ان موسى كان وعد بني اسرائيل وهو بمصر
اذ خرجوا منه وهاك عادوهم ان ياتيهم كتاب من الله فيه ما تون وما يذرون فلما

اهلك الله عز وجل فرعون وقومه واستنقذ بني اسرائيل من ايديهم ولم يكن لهم كتاب
ولا شريعة ينشرون اليها قالوا يا موسى اتنا بالكتاب الذي وعدنا به فستال موسى
ربه ذلك فامر ان يصوم ثلثين ليلة وان يظهر ويطهر اتوا به وباقي الى طور سيناء
ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلثين يوما ثم صعد الى الجبل فانكروا خوف فيه
فتسوك يعود خروبا فقالت له الملائكة كاشتم من فيك راحة المسك فاستدته
بالسواك فادعى الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال له يا موسى اما علمت ان
خوفهم الصائم اطبع عذري من راحة المسك لاذفروا كانت فتنتهم في العشرة ايام
التي زادها الله تعالى لموسى فذلك قوله تعالى ووعدنا موسى ثلثين ليلة وانتمناها
بعشر من ربي المحبة فتم ميعات ربه اربعين ليلة فلما مضت الاربعين ظهر موسى اتوا به
لميعاد ربه فلما اتى طور سيناء وناجاه ربه وقربه كما قال الله تعالى وقرناه بما
قال وهب كان بين موسى وبين الله تعالى سبعون حجما فرفعها كلها الا حجبا
واحدا قال فاستجلا موسى كلام الله واستأق الى الرويه وطمع فيها فقال
رب انظر اليك قال الشدي لما كلم الله تعالى موسى غاض الخبيث ابليس
في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس في قلبه وقال ان الشيطان يكلمك
فعند ذلك سأل الرويه فقال الله عز وجل لن تراني فقال الهى سمعتك كل ذلك
فاستعقت الى النظر اليك فقال الله تعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فتوف تراني فتجلى سبحانه وتعالى للجبل واختلف العلماء في معنى
التجلي قال ابن عباس طهر برونه للجبل قال الضحاك اظهر الله تعالى
من نور الحجب مثل منور قال عبد الله بن سلام ولعل الاحبار ما تجل
من عظمة الله تعالى للجبل الا مثل سم الحياط قال الحسن اوحى الله تعالى
الى الحياط ان يطبق رؤيته فغاص الجبل في الارض وموسى برطر الى حيث ذهب

اجعه وقال عطية الهوفي صار ملاها يلا وقال الكبي جعله دكا
اي كثر اخيا اصغارا قال احبا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن ابوالبرقي
قال احري سحي ابو علي قال حدثنا محمد بن صالح الفاري عن معوية بن فرفه عن
النس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا صار لعظمته ستة اجبل ثلثه بالمدينة احد
وورقان ورضوي ووقف ثلثه بمكة نور وسار وحرى وخرموى صحقا
قال ابن عباس خرمعشيا عليه وقال قتادة ميثا وقال الكبي خرم
موسى صعقا يوم الخميس يوم عرفه واعطي التوراه يوم الجمعة يوم النحر وقال
الوافدي لما خرم موسى صعقا قالت الملائكة ملائكة عمران وشواله الرويه وفي بعض
الكتب ان ملائكة السموات اتوا على موسى وهو مغشيا عليه مركونه بارجلهم يقولون
يا ابن النسا الخيض اطمعت في رويه رب الهن وقال وهب بن منبه لما سأل
موسى الرويه ارسل الله الصباب والصواعق والرعد والبرق واجاطت بالجبل
الذي عليه موسى وامر الله السموات ان تعرضوا على موسى في اربعة فرائخ من كل
لحجه فمرت به ملائكة سما الدنيا كيران البقر تتبع افواههم بالتسبيح والتفديس
بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى لايك السما الثانية ان
اهبطوا على موسى فهبوا عليه مثل الاستدلالهم اصوات بالتسبيح والتفديس
ففتح موسى عمارا وسمع واقشعر جلده وقال ندمت على من اتيتي فقال يحيى بن بكير
الذي انا فيه فقال له جبر للملائكة وريستهم يا موسى اصبر لما رايت ثم هبطت
عليه ملائكة السما الثالثة كالسور لهم اصوات تتبع بعضها بعضا بالتسبيح
والتفديس ثم لم يزل يهبط عليه ملائكة السموات الى ان هبطت عليه ملائكة
السما السادسة ثم امر الله تعالى ان يجعل عرشه في ملائكة السما السابعة وقال

احبا

د

اروه اياه فلما بد نور العرش انفرج العرش من نور عطية الله تعالى ورفعت
ملائكة السموات اصواتهم بالتسبيح والتفديس فارتج الجبل وانزك و
موسى صعقا قال ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى جنة عدن
فقطع منها شجرة فاختار منها تسعة الواح طول كل لوح تسعة اذرع يديع موسى
ولكنك عرضة وكانت الشجر التي اخذ موسى منها الاواح زمرد اخضر ثم امر
جبريل ان ياتيه تسعة اعضاء من سدرة المنتهى فجاء بها فصارت كلها
نور وصار النور قلما طول ما بين السما والارض وكتب التوراه وموسى يسمع صرير
القلم فكتب في الاواح من كل شيء ان ياخذها بقوة وبقرها قومه فوضعت
الاواح على السما فلم تطق حملها الثقل العهود والمواثيق التي فيها وقالت يا
رب كيف يطيق حمل كتابك المبارك وهل خلقت خلقا يطيقون حمل ذلك
فامر الله تعالى جبريل ان يحمل الاواح وسلمها الى موسى فلم يطيق حملها وقال يا
رب من يطيق حمل هذه الاواح لما فيها من العهود والمواثيق فامر الله تعالى ملائكة
يحملونها معه بعدد كل حرف في التوراه فحملوها حتى بلغوها موسى فعرضوا الاواح
على الجبل فانصدع وقال يا رب من يطيق حمل هذه الاواح لما فيها فلما وضعها
على الجبل امام موسى وكل ذلك عند صلاه المغرب فقبض موسى على الاواح فلم
يطيق حملها فلم يزل يدعوا حتى هبأ الله تعالى له حملها وذلك قوله تعالى اي اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما انتنك وكن من الشاكرين وقال شيخنا

وكتبنا له في الاواح من كل شيء
ذكر نسخة العشر كلمات التي كتبها الله عز وجل
لموسى عليه السلام في الاواح وهي معظم التوراه

بسم الله الرحمن الرحيم هـ هذا كتاب من الله الملك الجبار

العزير القهار لعبد ونبته ورسوله موسى بن عمران يسبحني ويقدرني لا اله الا
انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا واشكر لي ولوالديك الى المصير احبك حياة
طيبة ولا تقبل النفس التي حرم الله الاباحي فيضيق عليك السماء باقطارها
والارض برجها ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر ولا اركي من لم يعظم اممي ولا
تشهد بما لا يعي سمعك ولم تنظر عينك ولم تعي قلبك فاني اوقف اهل
الشهادات على شهاداتهم يوم القيمة فاسأليهم عنها ولا تحسد الناس على ما
انتهى من فضلي فان الجاسد عدو نعمتي شاخطة لقسمتي ولا تزن ولا تشترق فاجت
عنك وجهي واغلق دون دعوتك ابواب السماء ولا تدع لعيزي فانه لا يصعد
الي من قربان اهل الارض ما لم يذكر اسمي عليه ولا تزن تخليقه جارك فانه اكرم مقت
عندي واجب للناس ما جرت لفسك واكرمهم ما نكره لنفسك فهذه نسخ
العشرات وقد اعطاها الله تعالى جميعا للنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن
العظيم احبنا ابو عمر واحمد بن العرابي قال احبنا ابو بكر محمد بن الحسن الرازي
قال حدثنا الحسين بن علي بن حماد عن ابي حارم المدني عن عبد الله بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطى الله تعالى لموسى الالواح ونظر اليها
قال يا رب اكرمني بما لم تكرم احدا قبلي قال الله تعالى يا موسى مني جنة محمد صلى
الله عليه وسلم قال يا رب وما محمد قال احمد الذي اثبت اسمه على عرش من قبل ان خلق
السموات والارض بالفي عام انه نبني وصفي وخيري من خلقي قال موسى يا رب
فان كان محمد اكرم الخلق عليك فهل خلقت امه اكرم عليك من امي قال الله تعالى يا
موسى ان فضل امه محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى
يا رب اني اريد ان اظهر الى امه محمد قال الله عز وجل انك لن تراهم ولكن ان اردت
تلك كلامهم قال نعم يا رب قال الله تعالى يا امه محمد فاجابوه ان اصاب

١٢٦ ابايهم ليبيك اللهم ليبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال الله يا امه
محمد قد اعطيتكم قبل ان تسالوني ورحمتي وسعت غضبي وقد غفرت لكم قبل
ان تعصوني من جاز يوم القيمة وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ادخلته الجنة ولو كانت دنوبه مثل زبد البحر قال الله تعالى وما كنت بجانب
العربي اذ قضينا الي موسى الامر وما كنت من الشاهدين احبنا ابو عبد الله محمد
بن احمد بن نصر المزني قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن اسحق السراج عن سعيد
بن عبد الرحمن المغافري عن ابيه ان كعبا لجبار رآه خيرا اليهودي يبي فقال له
ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك الله ان اخبرتك ما
يبكيك فصدقني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى
ان موسى عليه السلام نظر في التوراه وقال اني اجد في التوراه امه اخرجت للناس
هم خير الامم يا مرون المعروف وينهون عن المنكر فيقاتلون اهل الضلالة والكفر
فقال موسى عند ذلك يا رب اجعلهم امي قال هم امه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال كعب يا اخبر انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراه
فقال اني اجد امه اذا هم احدثهم بالجنة ولم يعلموا كتب لهم جنته وان علموا
كتب له عشره ويضاعفها الله تعالى واذا هم بالسنة وعلموا كتب سبه واجله
وان لم يعلموا لم يكتب فاجعلهم امي قال الله يا موسى تلك امه محمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراه
فقال يا رب اني اجد في التوراه امه صاحبهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل
الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مشاجدهم كدوي النحل
فاجعلهم امي قال تلك امه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم قال كعب ففجع موسى
وقال ليتني كنت من امه محمد صلى الله عليه وسلم فارحم الله تعالى الى موسى اني قد جعلت

لك ذلك فلما رجع موسى لياقومه بالتوراه ابوا ان يقبلوها وان يجعلوا فيها
وكانت شريعة ثقيله فامر الله تعالى جبريل فقطع جبلا على قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ رفعة فوق رؤسهم بمقدار قامه الرجل كأنه ظله قال ابن عباس
رفع الله فوق رؤسهم الطور ورفعت نار من قبل وجوههم وانهم البحر الملح من خلفهم
وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قلبتموه وستمعهم وفعلتم ما امرتكم
والارض تحتكم بهذا الجبل وعرفتكم في هذا البحر واجزفتكم بهذه النار فلما راوا ان
لا مهرب لهم قبلوا ما امروا وتجدوا على شئ وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل
وهم يتجود فصار سنة في اليهود لا يتجرون الا على نصف وجوههم فلما زال
الجبل قالوا يا موسى ولا الجبل ما اطعناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله
موسى عليه السلام كان عند ذلك يصرد ييب لعله في الليلة المظلمة على الصفا
من مسيرة عشرة فراسخ قال وحديثا عند الله بن زيد بن اسلم عن ابيه ان موسى
عليه السلام كان اذا غضب اشتعلت قلبه نوره نار الشدة غصبه

باب في قصص هرون بن اسرائيل

مع السامري حين اتخذ لهم العجل

قال اهل السير واصحاب التواريخ لما اهلك الله فرعون وقومه قال موسى
لقومه اتي ذاهبا الى الجبل لميقات ربّي وانكم بكتاب فيه بيان ما تاتون به وما تذرّفون
وواعدهم ثلثين ليلة واستخلف عليهم اخاه هرون وجا جبريل الى موسى على فرس
يقال له فرس الجياه وهي طفا فلما راه السامري على تلك الفرس عرفه وقال ان هذه
الفرس لسنانا واخذ قبضه من اثر جاذ الفرس الذي عليه جبريل عليه السلام
هذا قول السدي وقال الكلبي انما اخذ السامري قبضه من ثياب اثر فرس جبريل
حين عبروا البحر قال وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون

حين امر بدخ اطفال بني اسرائيل جعلت لامراه اذا ولدت الغلام انطلقت به سكر
في جوف الليل الى صحرا او واد او غار في جبل فاحفنه فقبض الله تعالى ملكا من الملائكة
بطعمه وليسقيه حتى يخلط بالناس وكان الذي ولي السامري جبريل فجعل يصر من
احدي بهاميه سمنا ومن الاخرى عسلا فمن ثم عرفه ومن ثم فعل ذلك الصبي اذا
جاع فيمصر اصابعه فيجربا برزقه منه وقال ابن عباس اسمه موسى بن ماطر
وكان جلانا فقا يظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما ذهب موسى لميقات
ربه وكان قد وعد قومه ثلثين ليلة فلما رجع وانما الله تعالى له اربعون ليلة
افتتن بنو اسرائيل وقالوا ان موسى قد اخلف الوعد فاعتمها السامري وقال
لهم ان موسى قد احبلس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الها فتا لوانعم فجا
السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر فرس جبريل عليه السلام واخذ
حليا كبيرا فدفنه في حفرة والقبضة على الحلي فصارت عجلا حسدا له
خوار وهرون ينظر قال علي بن ابي طالب انما سمى عجلا لانهم تعجلوه قبل رجوع
موسى اليهم قال فلما راوا العجل وسمعوا قول السامري افتتنوا به غير انني عشت الفكا
وكان مع هرون ثمانية الاف فعلقوا عليه يعبدونه من دون الله تعالى واجتوه
فقال لهم هرون يا بني اسرائيل انما افنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
قالوا ان يرجع عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى واقام هرون في من معه من المسلمين
واقاموا اولئك يعبدون العجل وخاف هرون ان يشار من معه من المسلمين الى المقتنين
الصالحين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل وكان له هابيا مطيعا اخبرنا
الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن جعفر قال حدثني معاوية
بن صالح عن اسد بن سعد قال لما وعد الله موسى اربعين يوما قال الله له يا موسى
ان تؤمك اخلفا بعدك قال يا رب وكيف ذلك قال اتخذوا العجل الها من ذوبي

قال الرب ومن نفع فيه الروح قال الله انا قال موسى يا رب فانت فتنتهم ان هي الا فتنتك
نضل بها من تشا ونهدي من تشا فلما رجع الى قومه غضبان اسفا وراى ما هم
عليه من عبادة العجل التي لا الواج من يده فتكثرت فصعد غايه الكلام الذي
كان فيها ولم يتق الا ما سئذ منه باثم اعيدت له في لوحين حديد عدا الله من السرك
قال حريشا ابو عمر المغزي عن محمد بن محمد عن الشعبي عن نعيم الداري قال قلت يا رسول
الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت قريباً من ساحل البحر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك زطاكه اما ان في غار من غيرانها لوح رصاص من الواج
موسى وما من سحابة تمر عليها الا الفت عليها من ركانها ولن تمر الايام والليالي
حتى يستكبر رجل من اهل بيتي بملها عدلاً كما مليت جوراً وظلماً قال فلما
راى موسى ما راى من قومه اخذ شعرون من ثيجه بيمينه ولحيته بشماله وكان
هرون قد اعتر لهم في الاشاعس الف الذين لم يعبدوا العجل وقال له يا هرون
ما سفك ذرايتهم صلوا الاتبعني قال يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قول فتركه موسى ثم اقبل
على السامري فقال له ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصر وابه فقبضت
قبضه من اثر الرسول فبذرتها وكذلك سوت لي نفسي قال فعند ذلك نذرت
بنو اسرائيل على ما كان منهم واستغفروا كما قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم
وراوا انهم قد ضلوا قالوا اين لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لنكون من الخاسرين فقال
لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم كما بانخادكم العجل قالوا فاي شئ تصنع قال
توبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم كما اى يقتل البري المحرم ذلكم خبي لكم عند بارئكم
بغبي القتل قال فناداه جعل الله توبه بني اسرائيل الذين عبدوا العجل
القتل لانهم ارتدوا والكفر يبيع الدم فلما امرهم موسى بالقتل استسلموا لله

وقالوا انصبر لا مرا الله تعالى وقالوا يا موسى كيف تصنع فارسل الله تعالى صناباً
وسحابة سودا حتى لا يصبر بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وكان عدد
القتلى سبعين فلما بعد ذلك دعا موسى وهرون ربهما ونصرا وقالوا
يا رب هلك بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يرفعوا
السيف فلما انكشفت السحابة وراى القتل استند ذلك على موسى فاوحى الله
تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الى الجنة ثم امره الله تعالى ان
ييرد العجل بالمبرد وان يحرقه بالنار وجمع رماحه وامر السامري فقال عليه
احتقاراً واستصغاراً له ثم ذره في الماء وامرهم موسى ان يسربوا منه فسربوا
فاستودت شفاه الذين عبدوا العجل واصفرت الواثم وقالوا يا موسى انه كان
في قلوبنا بعض حب العجل وقد تبنا من ذلك فقال لهم اقتلوا انفسكم ففعلوا
ذلك قال ثم ان موسى امر بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله فانه شخي فاحنه
موسى وقال له اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا متاس وان لك موعد
ان خلفه يعني عذابك في القيامة فامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه
فصار السامري وحشاً لا يالف ولا يولف ولا يدنو من الناس ولا يمس احد
منهم ومن منته قرض ذلك الموضع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك
فناداه ان بقاياهم اليوم يقولون لا متاس قال ثم ان الله تعالى امر بنو اسرائيل ان
يعتدروا اليه من عبادتهم العجل فاختر موسى سبعين رجلاً ليطلقوا معه
للجبل كما امره الله تعالى وامره ان يكونوا شيوخاً فلم يجدوا اثنين شيخاً فاوحى الله
تعالى اليه ان اختر من السباب عشرة فاخترهم فاصبحوا شيوخاً وكان قد
اختر من كل سبط ستة نفر صاروا اثني عشر فقال موسى انما
امرت سبعين رجلاً فليقتل منكم رجلان ومن قعد فله مثل اجر من خرج فقتل

رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوسف فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا
هم واتوا بهم ثم خرج بهم الى طور سيناء لملاقات ربه وذلك قول الله تعالى واختر
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما دنا موسى من الجبل وقع عمود من
غمام حتى تغشى الجبل كله ودخل موسى فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا علم
ربه عز وجل وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه
فصرب دونه بالحجاب ودنا القوم فدخلوا الغمام خروا سجدا وسمعهم الله اني انا
الله لا اله الا انا اخرجتكم من مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من
الكلام انكشف الغمام فقالوا يا موسى ان نؤمن لك حتى نري الله جوهرا فاخذتهم
الصاعقة وهي نار جأت من السماء فاخترتهم جميعا فلما اتوا قال موسى يا رب
لو شئت لاهلكتهم من قبل واياي اهلك كما فعل السفها منا يا رب كيف رجع الي بني
اسرائيل وقد اهلك اخبارهم فلما جاءهم الله جميعا رجعوا بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض
فذلك قوله تعالى ثم نجسناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راح منا سبعون رجلا الى الجمعة كانوا كالسبعين الذين قدوا
مع موسى عليه السلام الى ربهم وافضل الله اخيرهم يا كرم الله وجهه
باب في قصه قارون حين عصى موسى
واستكبر واورثه ماله الطغيان والبطر حتى اهلكه الله تعالى

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال الحكما والعلماء
باخبار القدماء كان قارون بن عم موسى لانه قارون بن يصر بن قاهت بن لاوي بن
يعقوب وموسى هو بن عمران بن قاهت وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون
ولكنه نافق كانا في السامرة وبقي على قومه كما قال الله تعالى فبغى عليهم قال
ابن عباس كان فرعون قديما قارون على بني اسرائيل حين كان حصروا وقال المستب

ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ويقال ان قارون كان ابنا ذهب يحمل
معه مفاتيح كونه وقال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء فعلم
يوشع بن نون تلك ذلك وعلم كالب بن يوسف ان الله وعلم قارون تلكه فخدعها
قارون حتى اضاف علمها الى علمه وفي خبر اخر ان الله تعالى علم موسى الكيمياء
فعلها موسى اخيه وعلمها اخيه قارون وكان ذلك سببا كثر امواله حثا
استعمل بن عيسى عن المسيب بن شريك قال في قوله تعالى ما ان يغلقه لتؤثر
بالعصبة اولى لقوه كانت اربعماية الف في اربعين جراب فصار في الثروة وكثر
المال بحيث ضرب به الامثال قال انس بن مالك بن عباس سهل بن محمد
سعيد المروزي عن بعض من يقول السعد

وعديني وعدني
في كثره قارون
جيت من الليل لفتاله تغفل ما قلت صابون
قال فبغى قارون وطغى حين استغنى حتى هلك فصار عين للغايرين وعظمة
للباقين وكان لقلبعيه وعصيانته حتى تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان
يخرج في زينته ويخيل كما قال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قالوا اخرج
في سبعين الف عليهم المعصفرات وهو اول من اظهر المعصفرات في الارض وهو
على غله شهبا عليها شرج من الذهب عليها الارجوان ومعه الف فارس عليهم
وعلى دوابهم الارجوان ومعه مائة مائة جارية بيض عليهن الحلج والنياب الخمر فعند
ذلك تمنوا اهل الجسد والجهالة وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم فانكر عليهم اهل العلم بالله وقالوا لهم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل
صالحا ولا يلقاها الا الصابرون قال ثمان موسى جمع الروسا من بني اسرائيل
وقال لهم ها ابوا عصيكم فجاوبها فخرمها واقفاها في قبة كان تتعبد فيها حتى اصبحوا

فاصبح عصاه هرون مخضرم مودقه وكانت من شجر اللوز فقال موسى لقارون
انظر هذا من فعل ربي فغضب قارون وقال ليس هذا كثير من شجر وكاعتزل عن موسى
واعترل موسى باتباعه وجعل ياربه من اجل القرابة لعله يرجع وقارون يوديه
في كل وقت وبني دارا جعل انوا بها من المذهب والملا من بني اسرائيل يعدون اليه
وهو يطعمهم الطعام ويضاحكونه قال ان الله امرك على موسى فريضه الزكاة
فاني لاقارون وصالحه عن كل الف دينار وخرج كل الف درهم درهم وعن
كل الف شاه شاه فلم تسمع نفسه بذلك ثم انه جمع اصحابه من بني اسرائيل وقال
لهم ان موسى قد رماكم بشي ما لكم به طاقه فقالوا انما تصنع وانت سيدنا فامرنا
بما تريد قال امركم ان تاتوا فلانه البغي فتجعلوا لها جولا على ان تربي موسى بالقائه
وانه دعاها الى نفسه فترفضه بنوا اسرائيل ويخرجوه من بينهم فانوه بها فاعطاه
الف درهم وقيل الف دينار وقيل طشما من ذهب وقال لها اذا اجتمع بنوا اسرائيل
في غداة عند موسى فاطلعي اليه وارميه بالفاحشه وانته دعاك الى نفسه فاذا
انت فعلت ذلك خلطتك بنسائي فاجابته الى ذلك وعادت الى منزلها
لما كان من الغد وبنوا اسرائيل مجتمعين عند موسى وقد قام فيهم خطيبا يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقول لهم من شرق قطع ايده ومن جلدناه فقام قارون
وقال وان كنت انت قال وان كنت انا فقال قارون فانت فسقت بقلانه فقال
له موسى انا قال نعم انت فدعا موسى المراه وقال لها يا قلانه بالذي قال الحق لموسى
وانزل التوراه عليه الا ما صدقتني في قولك انا دعوتك الي ما قال هو لا فاهما
الله تعالى لا يوفق فقالت جاشا ان ربي نبي الله بالفحشا كوا انما قارون جعل لي
جولا على ان ارميك بذلك فلما قالت ذلك كثر قارون راسه وعرف ان صدق
في ملكه وخر موسى ساجدا لله عز وجل وقال يا رب ان عدوك قارون قد اذاني

وانا اسلك يارب ان كنت رسولاك فاعضب لي وسلطني عليه فاجي الله اليه
ان ارفع راسك ومن الارض ما شئت فانها تطيعك فرفع موسى راسه
وقال يا بني اسرائيل ان الله بعثني رسولا الى قارون كما بعثني الي فرعون فمن
كان معه فليثبت معه ومن كان معي فليعترله فاعتزل بنوا اسرائيل قارون ولم يبق
معه غير جلالان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى عنانهم فاشدوه
الله فلم يلتفت اليهم ثم قال يا ارض خذيهم فارطقت عليهم الارض فاجي الله عز وجل
الى موسى وعزني وجلالي لواءت غاوثا في اعشمتهم قال قناه ذكر لنا انه
يخسف بهم كل يوم فامه وانهم يتجلبون في الارض فلا يبلغون قعرها الى يوم القيمة
ولما خسف الله بقارون الارض ندم الذين ممنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان
ان الله يسلك الرزق لمن يشاء ويقدر الاية ثم الى الله تعالى يحيي موسى والذين
معه من المؤمنين فمسكوا بهرون من كل لاد وبجته واهلك اعداءه كما قال عز وجل
وقارون وفرعون وهامان الاله ٥

باب في قصه موسى حين لقي الخضر

وما جريا بينهما من الخطاب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ

قال الله عز وجل واذا قال موسى لقناه لا ابرح حتى يبلغ مجمع البحرين
او امضي حقا الخلف العلم في السبب الذي قصد موسى لاجله الخضر روى
عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينه عن شعيب بن جبير قال كنت عند ابن عباس
وعنه يقر من اهل الكتاب فقال له بعضهم يا حبر الامه ان نوف بن مرقه وكعبا
يرحمون ان موسى لم يزل العلم انما هو موسى بن منشا فقال ابن عباس كذب نوف
انما جدتي لثني بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان موسى بن مرقه
اسراييل فقال ربه فقال يا رب ان كان في عبادك احد اعلمني فانه للذي عليه

فقال نعم ان في عبادي من هو اعلم منك ثم ذكر له مكان الخضر واذن له في لقائه
فقال يا رب وابن اجد قال على الشاطئ عند الفخه التي سفلت عندها الحوت وحل
الحوت علما له ودليلا عليه وقال له اذا جيت هذا الحوت فانك تجد هناك وكان
قد تزود سمكا وملحا واوحى الله اليك بخبر حونا وملحا على شاطئ البحر فادفعه الي
فناك ثم الزم البحر فاذ استيت الحوت والشرب منك فحو البحر هناك فجد
الرجل الصالح فخرج موتى وفناه بقصدان مجمع البحرين للقاء الخضر ومعهما
حوت مملوح وذلك قوله تعالى واذ قال موسى لفته بعيني موسى بن عمران يوسع
من نون لا ارج يعني لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر فارس والروم مما يلي
المشرق قاله قتاده وقال ابني ابن حب هو بحر افرقيقه فسار حتى انتهى
الى الصخر التي عند مجمع البحرين ليلاد وعندها عينا ماوها انتهى ما للحياه لا يصيب
ذلك لما شئنا الا صار حيا فلما اصاب الحوت اضطرب في الكيل ووثب
فدخل البحر وذلك قوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وكان الحوت
مع نوح بن نون والذي نسيه يدك عليه قوله تعالى فاني نسيت الحوت
ولكنه صرف التبيان اليهما والمراد اجدها اذ قال تخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الماء الملح دون العذب فانخذ الحوت سبيله في البحر شربا
اي شلجا او مدهبا قال عبد الرحمن بن زيد اي شئ اعجب من حوت كان
دهرا من الدهور يوكل منه ثم صار حيا والشرب الى البحر وهو شق حوت قال
وهب بن منبه ظهر في الماء من اثر جري الحوت شق واخذود شبه نهر من حيث
دخل الى حيث انتهى فخرج موتى حتى انتهى الى مجمع البحرين فاذا هو بالخضر فذلك
قوله تعالى ذلك ما كنا نبغ فارتد على اثارها قصصا فوجد عبادا يعبدون الخضر
باب حمله من اخبار الخضر وحواله عليه السلام

واسمه لما من اكل من عالم من عالم من صالح من رخصد من سام من نوح وانما لقب الخضر لما
اخبارنا الواسع محمد بن عبد الله بن حمدون بقرا في عليه قال اخبرنا ابو حمزة
احمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر
واحمد بن يوسف قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن همام بن منبه عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر لانه جلس على فروع بيضا فاذا
هي تهرت تحت خضر واخبارنا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزازي قال ذكر كسبانيان
عن منصور عن مجاهد قال انما سمي الخضر لانه حيث ما جلس اخضر ما حوله هـ
باب في بدو امر الخضر عليه السلام
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشترى به بيتا هو على البراق وجبريل
يجريته اذ وجدوا رايحه طيبه فقال يا جبريل ما هذه الرائحه قال كان ملك في الزمان
ليس له نسيه حسنه في اهل مملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره فسلمه ابو ابي
مؤدب يؤدبه فكان يختلف اليه وكان بين منزله ومعلمه رجل صالح عابد
كان يمر به فاعجبه حاله فالفه فكان يكثر عنده والمعلم يظن انه في المنزل وابوه
يظن انه عند المعلم حتى شب ونشأ على ذلك واخذ من العابد شمائله وعبادته
فقالوا لايه ليس لك ولد غيره يرث ملكك فلور وجهه لعله يرزق اولاد فمرض
عليه الترويح فابا ثم عاوده وعزم عليه واروجه جاريه من بنات الملوك
وزفت فقال لها اني محبك يا امير ان استقيمت عليه صرف الله عنك شغل الدنيا
والاخره وان افشيت عديكي الله في الدنيا والاخره قالت وماذا لك قال اني
رجل مسلم وليس النساء من حاجتي فان شئت ان تقيني معي وتبصني على ديني فذلك
وان ابديت لي حقني باهلك فقالت المرأه بل اقيم معك فلما انت عليها فالت امه لايه
بانظن الا ان زوجة ابنك عاقر فساله ابو فقال ما ذلك اربي ولا يدي وانما ذلك

كله بيد الله عز وجل فدعا المراه فردت عليه مثل ما قال الخضر فكتفنا نائم دعاه وقال
له ان تطلق امرائك هذه وارزقك غيرها ولده فزما نرزق منها ولدا فذكره الخضر ذلك
فالحج عليه ابو حتى فرق بينهما وزوجه امرأة اخرى فعرض عليها الخضر مقالته الاولى
فرضيت به وثالث نعم اقيم معك ثم ان اباه استبكا الولاده بينهما فدعاه وقال
له انك شاب وامرأتك شابا وليس بولد لهما ولد فقال ليس ذلك بيدي وانما الامر
بيد الله سبحانه وتعالى فدعا المراه وسألها عن حالها فقالت انه ما سني منذ
صحبتني وكذلك المراه الاولى فدعا بها وسألها فقالت مثل ذلك فعند ذلك
دعا ولده وعقته فخرج من عند ابيه وهام على وجهه فزعانا ولم يدرا احد من خلق
الله ابن توجه فندم ابو على ما فعل وارسل في طلبه ما به رجل من طرق مختلفه
فانطلقوا في اثره فلحقه عشرة منهم في جزين من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم
شيئا فان كنتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وان افشيتهم سري
عذبتكم الله في الدنيا والآخرة فقالوا قل ما شئت فقالوا قل ما شئت فقال هل بعث
ابي في طلبي غيركم قالوا نعم فقال اكموا امري ولا تخبروا ابي انكم رايتوني وقولوا
مثل ما قال نظرايكم الذين ارسلهم في طلبي لانكم ان اخبرتموه تخبري واوصلتموني
اليه فقلتي وصيرتم ما خوذت بي فخالوا عنه فلما دخلوا على امه قال تسعه منهم قد
وجدناه وقال لنا كيت وكيت فخلينا عنه وقال العاشر لا علم لي به فقال للتسعه
اذ هبوا واتوني به فالتخاد من ذلك الموضع الى موضع اخر فوجدوا قالوا ما راينا
فقلتم وقال لزوجه ابني صنعتي يا بني هذا فقلها فسمعت الزوجه الاولى
فهرت مخافه فقال وقال العاشر ما اسر ان تقتلني فرب الى قريه فوجد المراه
الهاريه وهي تخطب فقالت يوما بستم الله فسمعها الرجل فسألها عن حالها
فاخبرته فقال لها هل لك ان تزوجك ونجد الله حتى نموت قالت نعم فزوجها

وارطلقا الى قريه فيما بعض الفراعنه فالتخا ابديا من قصب ورزقا لمثله اولاد
فقال لها الرجل اذا انامت فادفني في هذا البيت وكذلك من مات منكم فاني
احب ان لا تكون قبورنا مع هؤلاء فاذامات اخرا فاليوسي ان يودع عليه هذا
البيت ومات الرجل فدفنته المراه ثم بلغ فرعون بلدهم انهم يعبدون الله ويوحده
فامر المراه ان ترجع عن دينها فابت فامر بقدر من فجار من ملاحا مآء واوقد عليها
حتى غلت عليها ناسديكا ثم قال للمراه ارجعي عن ما انت عليه والا القيتك واولا
في هذا القديرات فالتقي ولدها الاكبر فتفتخ ثم القي الثاني وكان الثالث ضيعا
فنازعته فيهم فيه فقال لها يا اماء اصبري فانا جميعا في الجنة فلما ارادوا ان
يلقوا في القديرات قال لي ليكم حاجه قالوا ما هي قالت اذامت فاجمعوا عظامنا
وادفنها في دارنا واهدوها علينا ففعلوا قال الراوي فلما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجه الطيبه قال له جبريل هذه راجه المراه واولا
واخبره بقصتهم رجعا الى قصه موسى فوجد الخضر وهو قائم على وجه الماء
عليه ثوب اخضر متوشح به وتحت قدميه طنفسه خضر فسلم عليه موسى فقال
وعليك السلام ورحمه الله وبركاته يا بني بني اسرائيل فقال موسى ومن اعلمك بي قال
الذي ذلك علي فقال له موسى ان بني ارسلني اليك لتعلم من اعلمك ثم جلستا
يتحدثان فجأت خطافه وجعلت متقارها في الماء فقال الخضر يا موسى انك
خطي بالاك انك اعلم اهل الارض وما علي وعلمك وعلم الاولين والآخرين في جنب
علم الله الامثال ما جعلت هذه الخطافه في متقارها من هذا الماء فقال له موسى هل
اتبعك على ان تغلفي مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صلا لا في اعلم
علم بالهن عليه الله سبحانه وتعالى وكيف تصير علي ما لم يخط به جبريل قال
موسى ستجدني ان شاء الله صائرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسألني

عن شي حتى احدثت لك منه ذكرا ثم اطلقا بالتمسان سفينة بركبها فمات
بهما سفينة جدي فركبها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص فاخرجوهم
عنا فقال صاحب السفينة ما هؤلاء لصوص واني اري وجوههم وجوه الانبياء
فلما المجوا في البحر اخذ الخضر فاسا فخرق به لوجا فدخل المافيا فحشا موسى الخرق
بثوبه وقال له اخرقها لتخرق اهلها لقد حيت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبر فقال موسى لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امر عسل يعني لا تفعل علي ولا تصب علي قال ابن عباس لما خرق الخضر
السفينة سمح موسى ناحيه وقال في نفسه ما كنت اصنع بمصاحبه هذا الرجل
كنت في بني اسرائيل انلوا عليهم كتاب الله بكرة وعشيرة وامرهم فيطيعوني فقال
الخضر يا موسى تريد ان اخبرك بما حدثت لك نفسك به قال نعم فاحبره قال صدق
ثم اطلقا عيشيان فاذا هم بعشرة علمان فيهم غلام هو اضاوم واظرفهم
قال ابن عباس كان غلام لم يبلغ الحلم وقال الضحاك كان الغلام يعمل بالفساد
فيما دامه ابواه وقال الكلبي كان الغلام يسرق المشاع بالليل فاذا اصبح
لجأ الى ابويه فيخلفان عنه شفقة عليه ويقولان قد بات عندنا واختلفوا في
اسمه قال الضحاك كان اسمه حمود وقال وهب كان اسمه ملاس واسم
امه رحي فاخذ الخضر قنبله واختلفوا في كيفية قتله فقال سعيد بن جبير اخذه
فاصعجه وذبحه بالسكين وقال الكلبي صرعه وزرع راسه عن جسده وقال
قوم رفسه برحله فقتله وقال اخرون ضرب راسه بالجدار حتى قتلهم في روايه
ادخل اصبعه في شربه فاقتلها فمات فقال موسى اقلت نفسك اذ كيف لم تذب
بغير نفس لقد حيت شيئا نكرا قال قتاده النكرا شد واعظم من الامر قال
فغضب الخضر واقتلع كف الصبي لا يسر وقشر اللحم عنه واذا في كتفه مكتوب

لا فرب يوم يا الله تعالى ويدك على صخرة هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامد
قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا يحيى قال حدثنا
فليس عن ابي اسحاق عن شعبه عن جبير عن ابن عباس عن ابي ركب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعلام الذي قتله الخضر طبع كافر فقال الخضر
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبر قال موسى ان سالتك عن شي
بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اخبرنا عبد الله بن حامد
الودان قال حدثنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبد الرحمن بن نصر قال حدثنا
حجاج بن محمد بن محمد قال اخبرنا حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي ركب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم رحمة الله علينا وعلي احى موسى لوليت مع صاحبه لا بصرا لعجب ولكنه
قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اتيا قرية واحلوا
في القرية فقال ابن عباس هي ابطاكة وقال ابن سيرين هي ايكه وهي بعد
ارض الله من السما و قيل هي قرية من قري الروم يقال لها ناصر واليهسا
فنسب لنصاري فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعما اهلها واستنحا
فابوا ان يضيفوها قال حدثنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا يحيى الجاني قال حدثنا فليس عن ابي اسحاق عن
بن جبير عن ابن عباس عن ابي ركب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله فابوا ان يضيفوها قال كانوا قرية لاما وقال قتاده في هذه الامة شر
القرى التي لا يضيف الضيف ولا يعرف لابن المسيل حقه قال فلم يجدوا انك
الليلة في تلك القرية قري ولما وى وكانت ليلة باردة فالتقوا الى جاري على شراع
الطريق يريدان ان ينقص اي يكادان يهدم ويسقط ولم يزل اهل القرية

وعبرهم من الناس على خوف منه وكان قد بناه رجل صالح وفي بعض الاخبار انه كان
شرك ذلك الجاريط ما يتي دراع بذر اع تلك القرون وطوله على وجه الارض خمسمائة
دراع وعرضه خمسين دراعا فاقامة الخضر يعني شواه وقال ابن عباس هذه
ثم قعد بنبيه وقال سعيد بن جبير مشع الجدار يبدع ومنكبه فاستقام
فقال له موسى لو شئت لثقت عليه لجراف يكون لنا قونا وبلعة على شعرا اذا استقام
فلم يصفونا فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك شاكبك بحالم فسقط عليه صبرا ثم
اخذ يفسره له فقال اما السفينة وكانت ملسا كين يعملون في البحر قال كعب
وعنه كانت لعشر اخوة زمنا لم يكن لهم معيشة غير هاور ثوبها من ابيهم خمسة
يعملون في السفينة وخمسة لا يطيقون العمل فاما العمال فكان اجدم مجروما
والثاني اعور والثالث اعمى والرابع ادر والخامس مجوما لا تفلح عنه
الجمي الدهر كله وهو اصغرهم والجمسة الذين لا يطيقون العمل اعمى واحم واخر
ومجنون ومجنون وكان البحر الذي يعملون فيه بين فارس والروم اخبرنا
ابوبكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الجشادي قال اخبرنا احمد بن الحسين بن
علي القاري قال حدثنا ابو الحسين احمد بن زكريا بن يحيى المقدسي قال حدثنا
ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله تعالى اما السفينة
فكانت ملسا كين يعملون في البحر كيف يكونون ملسا كين والسفينة تساووي الف
دينار فقال المتأفون مسكين وان كان له الف دينار فاردت ان اعيبها وقطعا
لطمع الظالمين فيها ودفعوا شرهم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي
امامهم وقدامهم ومثل ذلك قوله ومن وراءه جهنم ومن وراءهم برزخ الى ع
يُعقون اي امامهم وقيل كان خلفهم وكانوا في جوعهم طريقهم عليه ولم يكتفوا
يعلمون خبره فاعلم الله الخضر انه ياخذ كل سفينة غصبا ولذلك كان يقول ابن عباس

خبرتها وعية بالبلاد تعرض لها ذلك الملك واختلفوا في اسم الملك فقال كثر العلماء
كان اسمه جلندي وكان كافرا وقال ابن ابي حاتم كان اسمه سوار بن خليل الازدي
وقال سبعة الحياتي اسمه هلد بن بدر وقال ابن عباس هذا الملك ثلثمائة وستون
قصر في كل قصر امراه فلما جاوزوا الملك سد الخضر خرقا لسفينته وذا
واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاهلكهما
وقال خشي ان يدرك فيدعوا بويه الى الكفر فيجيبانه ويدخلامعه في دينه
لفرط حبهما اياه وقال خشي ان يعمل الغلام عمل السوفيت غافل ابواه فدخل
النار فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما وقال ابن عباس
يعني واصلا للرحم بر ابوالديه فابدها الله جارية مؤمنة ادركت يونس بن مينا
فازوجها بنتا من الانبياء فولدت له بنتا هدي لله علي يديه امه من الامم احبها
عبد الله بن حامد قال اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا ابو لحم الفلاح عن جعفر
بن محمد الصادق عن ابيه في هذه الآية قال ولد لها حارية ولدت تسعين بنتا
قال ابن جرير اخبرنا الله غلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة
في هذه الآية قد فرجابه ابواه حين ولدوا وجزنا عليه حين قتل ولونقي كان فيه
هلاكما فرصيا بامر الله وقضايه قال قضى الله للمؤمن فيما يكره حيا له في قضايه
فيما يحب واما الخدار فكان لغلामين يتيمين في المدينة واسمهما اصغر
وصريم وكان تحتها كثرهما واختلفوا في ذلك اكثر ما هو فقال ابن عباس
وسعيد بن جبير كان ضحفا مدفونا فيها علم وقال الحسن وجعفر بن محمد
كان لوحا من ذهب مكتوب فيه **بسم الله الرحمن الرحيم** عجت لمن
ايقن بالقد كلف يحزن وعجت لمن ايقن بالحساب كيف يحل وعجت لمن
عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله

وقال اخرون كان ذلك ما لا يدرك عليه ما اخبرنا به ابو بكر الجصاصي الزكا
قال اخبرنا ابو الحسن ابن احمد بن محمد بن عمرو الطرايفي قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد
بن يوسف الصنعائي عن يزيد بن يزيد عن مجول عن ارم الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ودان لفته كثر لها قال كان ذهبا ونضة وكان
اسم ابوها سمح ودان صلحا امينا تقيا فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منها صلاح
وكان بينهما وبين اب الذي حفظا به سبعة ابا احمر عبد الله بن حامد
قال اخبرنا حامد بن محمد قال اخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا شفيق قال حدثنا محمد
بن سودة عن محمد بن المنكدر قال قال الله ليحفظ بالرجل الصالح ولد وولد له ونقته
التي هو فيها والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وسنة واحمر
شعيب بن عمرو بن شعيب قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال
حدثنا شاور بن عباد قال حدثنا هشام صاحب الديار عن حماد بن عيسى
بن الحسين انه كان اذا راى ابنة قال يا بني اني اريد صلاتي من اجلك رجاء ان يحفظني
الله فيك وتبوا هذه الآية واحمر عبد الله بن حامد الاصفهاني قال
اخبرنا الحسن بن محمد البلخي قال حدثنا احمد بن الليث بن الخليل قال حدثنا عمر بن محمد
عن ابي الهيثم بن عبد الله الصبي قال حدثنا العباس بن عبد الرحمن قال حدثني ابي
قال حدثنا يحيى بن اسمعيل بن سلمة بن كهيل قال كانت لي اخت اسمي فاختلطت
ودهب عقلها وتوجست وكانت في غرفة في اقصى سطوحنا فلكت كذلك
بضعه عشرين سنة وكانت مع ذهاب عقلها تفرص على الصلاة والطهور فينما
انا نائم ذات ليلة اذا باب بيتي يدق نصف الليل فقلت من هذا فقال لي
ابنه احملك فقلت ليك وقت وفتحت الباب فدخلت وعهد بها بالبيت

وسمى

وسمى

وسمى

الكر من عشرين سنة فقلت لها يا اخته خير قال خير انما الله في منامي فصل
السلام عليك يا اخته فقلت عليكم السلام فقبل ان الله قد حفظ اباك اسمعيل
بن سلمة بن سهل سلمه حدك وحفظك لا يبك اسمعيل فان شئت دعوت الله
لك فاذهب ما بك وان صبرت فلك الجنة فان ابا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله تعالى
من اجل حبك بك وجرك اياها قال فان كان لابد من اختياري احدهما فالصبر
على ما انا فيه والجنة وان الله واسع الفضل على خلقه لا يتعاطفه شي وان شئت جمعتهما
لي فقبل قد جمعتهما لك ورضي عن ابيك وجرك بحبهما ابي بكر وعمر قومي فاني
قد اذهب الله سبحانه وتعالى ما بك فمات وقد اذهب الله تعالى ما كان بها
وروى عن بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد وكان قد عزم على قتله
فلما راه اكرمه وخلق سبيله وقال له اخبرني بما دعوت حتى نجاك الله مني قال
قلت يا من حفظ الكثر على الصبيين احفظني منه بصلاح ابياتي فاراد ربك
ان يسلعنا اشدها ويخرجنا كثرها المدفون تحت الجدار وما فعلته عن امري
بل فعلته بامر الله ذلك تاويل ما لم نستطع عليه صبرا ثم قال الخضر لموتني تعيب
على خرق السفيه مخافة عرق اهلها ولست بك خسر في القيت في اليوم
وثلومني على قتل العلام ولست بك خسر في قتل القبطي وثلومني حيث لم اخذ
الاجر ولست بك خسر في قتل غنم شعيب بمجلسي لاجل الملك الجبار قال
موتني في بعض الاخبار اما ما كان من قصد موتني وفناء الخضر حيث كانوا في البيت
فلما فارق موتني الخضر رجع الى قومه وهم في البيت وروى عن علي بن ابي حمزة عن ابي
لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك الله ثم قال له اوصني فقال الخضر
لا تمس في غير حاجه واياك والحاجه ولا تفك من غير عجب ولا تغتر الخاطئين
بخطاياهم واياك على خطيتك ولا تؤخر عمل اليوم الى غده وروى ابو اسامه

الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا احدنكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله
قال بينما الخضر مسمى في شوق من استواق بني اسرائيل اذ لقبه مكاتب فقال له
تصدق علي لوجه الله تعالى نارك الله عليك فاني اري الخير على وجهك فقال امست
بالله ما يقضي الله بامر سيكون مامعني شي فاعطيك الا ان ناخذ بيدى واخذتني
الشوق فبعتني فادخله الشوق فباعه باربعه درهم فلبث عبد المبتاع اياما لا
يستعمله في شي فقال له الخضر استعملني فقال انك شيخ واكره ان اشترى عليك
قال لا يشق علي ذلك قال قم وانقل هذه الحجاره من هاهنا الى هاهنا وكانت
الحجاره لا ينفصل الاسته نفر في يوم ثام فقلها في ساعه واحده واعانة الله
على نقلها بلك من الملائكة ففعل الرجل منه وقال احسنت ثم عرض للرجل سفرا
فقال للخضر اني اراك امينا ناصحا فاحلفني في اهلي قال نعم ان شا الله تعالى فاستعملني
في شي قال اكره ان اشترى عليك قال لا يشق علي ذلك قال اضرب لنا القصر
لي ووصفه له ثم خرج لسفره فلما قضى حاجته وجع فاذا هو بالخضر قد سجد
بنا القصر فازداد منه تعجبا وقال له من انت قال انا الملك الذي اشترى بتي فقال
سالنك بالله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم الذي اوقعني في العبودية
اماني ساجدك انا الخضر سالي سائل بوجه ربي ان اعطيه ولم يكن معي
شي اعطيه فملكته نفسي حتى باعني وبلغني انه من رد سائله بوجه الله وهو يقدر
على حاجته وقف يوم القيمة بين يدي الله وليس علي وجه لم ولا عظم يفتقع فاك
الرجل عليه وهو يقول بابي وامي اني شفقت عليك ولم اعرفك فاحكم علي في
مالي او تحب ان اخل بسبيلك قال بل ارجل ان تجلي بسبيلي فاعبد ربي وكان الرجل
كافرا فاستلم على يديه واعطاه رعايه دينار واخل بسبيله فادى الله اليه فدخل الجنة
من الرزق واستلم الكافر على يديك واعطاك مكان كل دينار ولا يخسر الله احدا منكم

باب قصة البقرة وحديث عاميل
قيل بني اسرائيل

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال
المفسرون وجد قتل في بني اسرائيل اسمه عاميل ولم يعرفوا فانه ولا سبب
قتله وقال عطا والسري كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين
لا وارث له غيره فلما طالت عليه ايام حياته قتلته ليرثه وقال بعضهم كان
عاميل يحب بنت عمه وليس لها في بني اسرائيل مثل الحسن والجمال فقتله ابن
عم له اخر ليكيها ثم حمله من قرية الى قرية اخرى والقاء هناك وقال
ابن سيرين قتله القاتل ثم احمله ووضعته على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاؤه
ودمه وقل القاء بين قريتين وجا اوليا القاتل الى موسى وجاوه بانا
فادعوا عليهم قتله وسالوه القصاص فسالهم موسى عن ذلك فجدوه ولم يكن لهم بينه
واشبه امر القاتل على موسى ووقع بينهم خلاف فقال وذلك قبل نزول
القصاص في التوراه فسالوا موسى ان يدعوا الله تعالى ان يبين لهم امر القاتل فقال
موسى ربه فامرهم بدخ بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
التحنا ههنا حيث نساك عن القاتل ونلمنا بدخ بقرة وانما قالوا ذلك لتساعد
الامرين ولم يدروا حكمه الله تعالى فقال موسى اعود بالله ان يكون من الجاهلين اى
المستهزين بالمؤمنين فلما علم القوم ان ذبح البقرة عريه من الله سالوه الوصف وقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ولوانهم ذبحوا الى بقرة كانت لا حوت عنهم ولكنهم شردوا
فسد الله عليهم وانما كان يشربهم فقد برز من الله حكمة وكان السبب فيه على ما ذكره
السري وغيره ان رجلا كان في بني اسرائيل بارا بآبائه وبلغ من بره ان رجلا ناه
بلولوه فابسا عطا بخمسين الف و كان فيه فضل ورج فقال البائع اعطني من اللؤلؤ

فقال ابي نعيم ومنعاج الصندوق تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ واعطيك
التمن فقال ليقظ اباك واعطيني التمن فقال ما كنت لا فعل ولكن اريدك عشرة الاف
وامهلني حتى ينسبه فقال لرجل الى احطك عشرة الاف لا يقضت بأك وعجلت المقد
فقال نا اريدك عشر من الف ان انتظرت انتباهه فقال قلت ولم يوقظ اياه
فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعاه وجزاه خيرا وقال احسنت يا بني وهذه
البقرة لك بما صنعت وكانت بقيه بقرة قد كانت لهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذه القصة انظروا ما صنعت به السوء ود وقال ابن عباس وهو
وعبرهما من اهل الكتب انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانت
له عجله فاتي بالعجله الى غيطه وقال اللهم اني استودعك هذه العجله لابني حتى يكر
ومات الرجل وسبت العجله في الغيطه حتى صارت عوانا وكانت تهرب من كل من يراها
فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلثه اثلث يصلي ثلثه وينام ثلثه ويجلس عند راس امه
ثلثه فاذا اصبح اطلق فاحطب على ظهره ويأتي به الى السوق فيبيعه بما شاؤ وضد
ثلثه وياكل ثلثه ويعطي لأمه ثلثه فقالت له امه ذات يوم يا بني ان اباك ورتك
عجله وذهب بها الى غيطه كذا واستودعها الله لك فانطلق اليها وادعها بار له ابراهيم
واسمعيل واسحاق ويعقوب ان يردوها عليك وان علامتها اذا نظرت اليها يتجمل
لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد لها الحسن لونها وصفها فاتي القتي الى الغيطه
فدراها ثم صبح بها وقال عزمت عليك باره ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
فاقلت تسعي حتى وقعت بين يديه فقبض علي عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله
تعالى وقال لها القتي البار بامه اتركي فان ذلك اهون عليك فقال القتي ان ابي لم
نامرني بذلك ولكن قال خذ بعثها فقالت البقرة والله بني اسرائيل انك لو تركتني
ما كنت تقدر علي فارطلق فانك لو اشترت الى الجبل ان ينقل من اصله ويذهب معك

لنعمل ليرك بامك فارطلق القتي بها فاستقبله عدو الله ابليس في صوره راعي
فقال ايها القتي اني راع من رعاة البقر اتيت اهل فاحذث ثورا من ثوري وجمعت
عليه زادي ومناعي حتى اذا بلغت شطر الجبل ذهبت لا قصي حاجتي فعدي الثور
وسط الجبل وما قدت عليه واني اخشى علي نفسي الهلكه فان رايت ان تجملني
على بقرتك وتجيبي من الموت واعطيك اجر ثقا بقرتين مثل بقرتك فقال
القتي اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لم لك بلادك بل اراذ ولا
راجله فقال ابليس لعنه الله ان شئت فبعني اياها يحمل وان شئت اجملني عليها
واعطيك عشرة امثالها فقال القتي ان ابي لم نامرني بهذا فبينما القتي كذلك اذ طار
طائر بين يدي البقرة فقبرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها القتي باله
ابراهيم فرجعت اليه وقالت له ايها البار بوالدته الم تري الطائر الذي طار قال بلي
قال انه عدو الله ابليس لعنه الله اخلسني ما انه لو ركبني ما قدرت علي ابد فامر اعمت
باله ابراهيم جارا ملك فانتزعني من يد ابليس وردني ليك برك بامك وطاعتك لها
فجاء بها القتي اليه فقالت انك فقير لا مال لك ويشق عليك الا حطاب بالهار
والقيام بالليل فارطلق فمع هذه البقرة وخدتمها فقال لكم ابيعها فقالت ثلثه
دنانير ولا تبعها بغير رضائي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثمان دنانير
فارطلق بها القتي الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلفه وكيف يرمه لأمه وكان
الله يريد به خيرا فقال له الملك كم تبيع هذه البقرة فقال ثلث دنانير واشترط
عليك رضي والدي فقال الملك انا اعطيك ستة دنانير ولا تستامر امك فقال
القتي لو اعطيتني ورتها ذهبا لم اخذ منك الا برضي ابي ثم ردها الي امه واخبرها
بالتمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير فارطلق القتي بالبقره الى السوق فاتي
اليه الملك وقال انا اعطيك اشعا عشرة دنانير ولا تستامر امك فرجع القتي الي امه

واخبرها بذلك فقالت يا بني ان الذي ياتيك هو ملك من الملائكة في صورة ادمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا مري ان اسبع هذه البقرة ام لا فتفعل ذلك فقال له الملك
اذهب الي امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشترها ليقبل من
بني اسرائيل ولا يبيعها الا بمل جلدها ذهباً يقول الله تعالى اخبارا عنهم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ان الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
يعني لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف من السنين فافعلوا ما تؤمرون من
دخ البقرة ولا تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اي شدة الصفرة تسر النظر اليها
ونعجبهم حيتنا واصفاتها لان العين تسر بالمطر الي الشيء الحسن وقال علي
عليه السلام من لم يشر نعل اصفر اقله لان الله تعالى يقول صفرا فاقع لونها
فسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وانا ان شا الله
لمنتدون الي وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يسسوا لما سلب
لم اخر اليه قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تنذر الارض ولا تشفي الحرث مسلمه
لا تشبه فيها لا يبيض فيها اصلا قال محمد لا يكون فيها مخالف بعض لونها فلما قال
لهم موسى لك قالوا الان جيت للحق اي لوصف النام اليقين فلبثوها فلم يجدوا صفتها
الا عند الفتى البارباته فاشتروها بمل جلدها ذهباً وقال السدي اشتروها
بوزنها عشرة مرات ذهباً فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلايتها وقال القرطبي
وما كادوا يحدوها باجتماع صفاتها قول الله تعالى وادقنتم نفسا فاذا اراتم
فيها يعني عاميل وهذه الايه اول القصة فادارتم واختلفتم فيها والله مخرج اي مظهر
ما كنتم تكتمون اي تخفون فقلنا اضربوه ببعضها اي بعض البقرة واختلفوا في
هذا البعض فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي للعقوب وهو المغفل وقال الضحاك

ضربوه بلسانها وقال الحسن بالمفضل وهذا اولي الا فاديل لان المراد كان من
اجابه كلامه وقال رب اني اعصمها وهو ادي بالصواب لان العصم
استان البدن الذي رد عليه الخلق انه اول ما خلق واخر ما يبلى وقال مجاهد
بذبحها وقال عكرمة يحجزها الايمن وقال السدي بالبضعة التي من كفها
وقيل ياذننها وقال قنبلي فلان ثم سقط مكانه قال الله تعالى كذلك
لحيي الله الموتي ويربكم اياته ودلائل قدرته اي كما احيا عاميل بعد موته فلما
كان من امر عاميل ما كان اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام ان يتوجه الي الارض المقدسة
بيني اسرائيل لينظر الي كل قبيل يحسن بين قريتين او محليتين فياخذا سقف القديس
اليه ويلزمهم الذية وان علموا قائله سلموه وان لم يعلموا حصروا خمسون رجلا من شيوخهم
وضلحايرهم لياخذوا بقرة حolie ويدبحوها بطن واديهم ثم ليضع الحميم رجلا
ايديهم عليها ثم ليعفون بالله العظيم رب السما والارض له بني اسرائيل واسحاق ويعقوب
انهم ما قتلوا ولا علموا قائله فاذا حلفوا برؤوسهم ذمة القتل وادواته الي اولىايه
فلم يزل موسى يقضي بالقسمه بينهم الي ان مات وكذلك نواسر اسل جتي جاء الله
بالاسلام فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسمه

باب في ذكر بنات المقدس للقران والناهي

والسكنينه وصفه النار التي تاكل القرابين وما امر به موسى من ذلك
قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهدنا لينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقران
ياكله النار الايه وعرفه بن منبه قال اوحى الله تعالى الي موسى ان يتخذ مسجدا لجماعته
وبيت قدر للتوبه ولتأبوت السكينه وقبله للقران وان يجعل لذلك المسجد سرادقا
ظاهرها وباطنها من الخلود الملبسه عليها وان تكون تلك الخلود من طود ذبايح القران
وجبالها من اصواف تلك الذبايح وعهد اليه ان لا يغزل تلك الجبال حايض ولا يدع تلك

فيقول ذلك تمام القيل واليل
السماع والاداءه في ذلك

الجلود جنب وامره ان ينصب تلك الشراذقات على عمد من نحاس طول كل عمود
منها اربعون ذراعاً والحمل فيها اثني عشر مسرطاً فاذا انقضي وصار اثني عشر جزءاً
حمل على كل جزء بما فيه من العمل من شتمائه ذراعاً وان ينصب فيه سبع قباب
مشبكه بقضبان الذهب والفضه كل واحد منهن منصوبه على عمود من الفضه
طوله اربعون ذراعاً وعليها اربع دسوت ثياب الباطن منها تسندس اخضر والثاني
ارجوان احمر والثالث ديباج والرابع من جلود الغراب وسعه كل واحد اربعة
اذرع في اربعة اذرع على اربع قوائم من فضه طول كل قائمه ثلاثة اذرع لا ينال الرجل
منها قائمه الا قائماً وامره ان ينصب بيت المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون
ذراعاً وان يصنع على سكه من ذهب طولها سبعون ذراعاً مرصعه بانواع الجواهر
وان يجعل سقفها مشبكا بقضبان الذهب والفضه وان يجعل جملها التي تمتد
بها صوف من صوف القربان مصبوغا بالوان من اصفر واحمر واخضر وان يلبس
سبعه جبال الباطن منها من تسندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ابيض
واصفر من الحرير وذلك يسمى حون وشايرها من الديباج والوشى والظاهر غاشية
من جلود القربان وقايه من الاذني والذذي وامره ان يجعل سعة سبعه وتسعون
ذراعاً ويفرش القباب بالقز الاحمر وامره ان ينصب فيها ثابوتاً من الذهب كاثوت
اللبلق مرسعاً بانواع الجواهر والياقوت الاحمر والاصفر والزمرد الاخضر وقايه
من ذهب وان يجعل له اربعة ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب لاولاد هارون
سره ذلك الملبوث وحران الثابوت وامره الله تعالى موسى عليه السلام ان ياخذ
من كل مختلم من بني اسرائيل مثقالاً من ذهب يتقوه على هذا البيت وما فيه وان يجعل
باني المال الذي يحتاج اليه من الحلي والجلال التي ورثها موسى واصحابه من فرعون وقومه
ففعّل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بني اسرائيل وشمته الف وسبعه وخمسين الف

رجل فاخذ منهم ذلك المال فاجي الله تعالى اليه اني منزل عليكم من السماء نارا الاذخان
لها ولا تحرق شيئا ولا تشطفي اهل الناكل القرايين المقبله وتشرح منها القناديل التي في
بيت المقدس وهي من ذهب علقه بسلاسل من ذهب منصومه بالبراقيت واللالا
وانواع الجواهر وامره ان يضع في وسط البيت حجرة عظيمة من رخام ويتقرب فيها
نقره تكون كاثوت ناكل النار التي تنزل من السماء فدا موسى اخاه هرون وقال
له ان الله قد اصطفاني بنار يبرز لها من السماء لئلا اكل القرايين المقبوله وتشرح منها
قناديل بيت المقدس واني قد اصطفيتك لها ووليتك عليها فدعا هارون بنيه
وقال ان الله قد اصطفى موسى بامر ووصاه به وانه قد اصطفاني له ووصاني به
واني قد اصطفيت كماله واوصيتكم به فكان اولاد هارون الذين يلون سدانه بيت
المقدس وامر القربان والنيان فثروا ذات ليلة حتى ثملوا ثم دخلوا البيت واسترجلوا
القناديل من هذه النار التي ذكرناها فغضب الله عليهم وسلط تلك النار عليهم حتى
احرقتهم وموسى وهرون يدفعان النار عنهما فلم يغيا عنهما من امر الله شيئا واجي
الله تعالى الي موسى فكيف افعل بمن يعرفني فكيك افعل بمن يعرفني من اعدائي

باب في ذكر مدينة بني اسرائيل للشاعر جيس
جاوز البحر وصفه الجبارين وقصه النبي وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا وانامكم ما لم يوت اجلا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم ولا تترددوا على دياركم فتقبلوا خاسرين اختلفت العلماء وعبارات المفسرين
عن الارض المقدسة ما هي قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال مقاتل هي ايليا
وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم ومقدان السموات والارض عن عكرمة
والسدي هي رحا وقال الكلبي هي دمشق وفسطاطين وقال قتادة هي الشام

فصل في فضل الشام واهله قال زيد بن ثابت بينا نحن حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت به من القرآن من لدفاع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى للشام واهله قبل يارسول الله ولم ذلك قال لان ملائكة
الرحمن باستطاعة اجتهاد علمهم وعن جابر بن زيد عن عبد الله بن خولة قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم
بارض فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا الجناد الثلاثة جند بالشام وجند
بالعراق وجند باليمن فقلت اخبرني يارسول الله ان ادركني ذلك قال اخبر
لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عباده بالامان
الاستلام علي كرم الشام فانها صفوة الله تعالى من ارضه واول الله قد جعل
بالشام واهله عن الامام عن عبد الله بن صفوان عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال قسم الخمر عشرة فجعل تسعة بالشام وواحد بالعراق وقسم الشر عشرة فجعل
تسعة للعراق وواحد بالشام ودخل الشام عشرة الاف عين رات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتزلج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بعد ذلك
بدرية وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر ما ادراك
فمن مقدس وهو ميراث لدرتاك من بعدك فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم يعني في اللوح المحفوظ انها مساكن وقال ابن اسحاق
وهب الله لكم وقال الشدي امركم بدخولها

باب في قصه بلعام بن بعور

قال الله تعالى وان احكامهم بنا الذي ايناه اياتنا فتسلع منها احكاموا
فيه فقال اكثر المفسرين هو بلعام ويقال بلعام بن بعور ابن بعور بن ادد بن لوط
كان من الكنعانيين من مدينه بلقا وهي مدينه الجبارين وسميت بلقا لان احكامها

كان يقال له كنان بن صافور وكانت قصه بلعام على ما ذكره ابن عباس وابن
الشيخ السدي وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل
ارض بني كنعان من ارض الشام اتي قوم بلعام الي بلعام وكان عنده اسم الله
الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جدد ومعه جنود لدم وانه قد جاء لخرجاتنا
بلادنا ويقتلنا ويحلبنا بنوا اسرائيل وانا قومك وبنو عمك وجيرانك ولينزلنا
منزل وانت رجل محاب لدعوى فاقدم وشر علينا في امر هذا العدو الذي قد
دعانا وادع الله تعالى ان يرد عنا وقومه فقال ويلكم هو نبي الله وكلمته معه
الملائكة والمؤمنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وان فعلت ذلك
ذهب ديني واخبرني فلم ير الوابه حتى قال اصبروا حتى وامرني وكان لا يدعوا
حتى سطر ما امر به في المنام فقيل له في المنام لا تدعوا عليهم فقال لقومه
ان امرت في في الدعاء عليهم فها في عن ذلك فراجعوه فقال حتى اوامر ربي ثانيا
عوامر فلم يحل اليه فقال اني وامرته فلم يجب الي شي فقالوا لوكرم ربك ان تدعوا
لنهارك كما نهارك في المرة الاولى فلم ير الا ينضروا اليه ويرفعون به فتوه فاقترن
ويقال انهم اهدوا له هدية فقيل لا وروي ان بلعام لما اتي ان يدعوا على موسى وقومه
فاجتالوا على امرانه وقالوا انها فوير وانه يصيبوا الي رايها فانطلق عشرة من عظمائهم
وعمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب واهروها لها فاقبلت علي بلعام والحت عليه
وقالت له راجع ربك واساله ان ياذن لك في موارزهم والدعوا على عدوهم
ولم تدعه حتى دعاوا استجاب فلم يثن شي فدعا ان له انه خيرك في ذلك ولو لم ياذن
لك لنهارك قال فربك اناته له متوجها الي جبل رطع منه علي عسكر بني اسرائيل
يقال له حشان وكان فيه منازل العباد الاول فلما سار عنها عن بعد فقتل
به الانان فترك عنها وضربها حتى ادفعها فقالت فريها فلم يسره غير يعبد

حتى وقعت ضررها حتى اقامها فاذن الله لها الكلام حجة عليه فقالت له وحكمت ما يلهم
الانبياء الملائكة امامي نردني عن وجهي ان اذهب الي بني الله والمؤمنين فدعوا عليهم فلما
سمع ذلك خسر شاجدا ولم يزل باكا مستصرعا حتى غابت عنه الملائكة فرفع راسه
فاناه الشيطان فقال له امض لوجهك فان ربك احب اليك ولو لم يرد ذلك لما رحت
الملائكة ولما خلوا سبيلك فربك اناء فانطلق حتى اشرف على جبل حشاش وجعل
يدعوا عليهم فلا يدعوا عليهم لبشر الا صرف الله لسانه الي قومه ولا يدعوا القومه
بخبر الا صرف الله لسانه الي بني اسرائيل فقبل له يا بلعام ان اذري ما تصنع انما
تدعوا لهم وتدعوا على قومك فقال هذا امر قد علمني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره
فقال لقومه انه قد ذهب بي لان الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فتأملوه
لهم واجتالوا لجمعوا النساء وزيوتهن واعطوهن التسليع ثم ارسلوهن الي عسكر بني
اسرائيل بعها فيه وامروهن ان لا يمنع احداهن نفسا من رجل فان زانهم رجل
واحد فقيمته شرفهم فمعلوا ذلك فلما دخل النساء العسكر من زانهم من الكعابيين
اسمها لسانت صفورا ابن رجل من عظماء بني اسرائيل من شبط شمعون بن نفص
فقام اليها واخذ بيدها وفدا عجبها مما اثم اقبل حتى وقف بها على موسى وقال
اني اظنك ان تقول هذه حرام عليك فقال اجل هي حرام عليك لا تقربها فقال والله لا
نطيعك في هذا ثم دخل بواقفة ووقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في
الوقت وكان محاصرهم عيسى بن هرون رجلا قد زاده الله بسطة في الخلق وقوة في البطر
وكان غايما حين صنع ذلك اجل ما صنع فجا الطاعون لحوش بني اسرائيل فاجبر الحبر
فاخذ جربعات من حديد كلها ثم دخل عليه القبة وهما متضاجان فانظمهما
بحرته ثم خرج بهما واذا بهما الي السماء فاحداهما بذراعه واعتمد برقبته على خصره
وهو يقول هكذا يفعل من يحصى الله تعالى فرفع الطاعون عن بني اسرائيل فحسب من

هالك منهم فاعطوا لاني ان اصاب رمي ما اصاب وكانوا سبعون للسا في شاعة
من زانهم من هالك يعطى بني اسرائيل من كل دية يذبحونها الدراع واللي لا عماده
الحربة على خصره واحده اياها بذراعه واستناده اياها الى الحية ولبين من كل
اموالهم لا كان بكر العرادس هرون فبقي بلعام فانزل الله تعالى وانزل عليهم نارا
الذي اثناه اياتنا فاستلخ منها فاتبعه الشيطان اياه مقاتل ان
ملك البلقا قال للبلعام ادع الله على موسى فقال انه من اهل ديني فقال لنذعن
عليه او لا صليتك فدعا على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجاب له
ووقع موسى وبني اسرائيل في النية يدعاه فقال موسى يا رب ما يذنب وفتا
في النية قال يدعوا بلعام فقال يا رب كما سمعت دعاه علي فاسمع دعائي عليه فدعا موسى
عليه ان يزع منه الاسم الاعظم والايما فسلخ الله تعالى عما كان عليه فزعت عنه المغفرة
وخرجت من صدره كجاسة ايضا فانزل الله تعالى فيه هذه الآية فاحمد
هوني في بني اسرائيل فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على ما كانوا عليه
عبد الله بن عمرو وزيد بن اسلم وابوروق تزلت هذه الآية في ميه بن الصلت وكانت
قصته في ابتدا امره انه قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى يرسل رسولا في ذلك الوقت ورا
ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم جده وكان
قصد بعض الملوك رجوعه على قتلى بدر فقال عنهم فقبل فسلم محمد فقال لو كان نبيا
ما قتل اقرابه فلما مات امية اثنتا عشرة رعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتألمها
عن وفاة اخيه فقالت بينما هور اذ انا اثنان فكشها شقها لبيت فقعد احدها
عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه اوعى قال اوعى قال اركي قال
اني فتالته عن ذلك فقال جيرا اريدني فصرف عني وعشي عليه فلما اتى قال

كل علس وان تطاول دهر اصاب امرؤ الى ان يزولا
ليفتني كنت قبل ما قد بد لي في روت لجمال ارجى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الوليد وما ثقلا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدني شعر اخيك
ملك على عرش السماء مهيمن لعزته يعني الوجوه وسجدا
وهي قصيدة طويلة فانشده اياها حتى ات على اخوها ثم انشده قصيدته التي يقول
فيها عند ذي العرش تعرضون عليه بعلم الجهر والسرار الخفيا
يوم ياتي الرحمن وهو رحيم انه كان وعده مائتيا
اسعد سعادة انا الرجوا ام ممانا بما اكتسبت شقيا
رب ان لي غفرت والعفوطني او تعاقب فلم تعاقب بريئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعره كفر قلبه فانزل الله تعالى وانزل
عليهم نبا الذي نبتناه اياتا فاستمع منها الابه سعيد بن المسيب نزلت
في ابي عامر بن النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاشق
وكان قد تروى في الجاهلية وليس المشوح فقدم المدينة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت للحنيفة دين ابراهيم فقال انا
عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر مات الله الكاذب ميتا
طريدا وحيدا ثم خرج الى الشام وارسل الى المناقبين اعدوا القوة والسلاح
وابوا الى مسجد فاني ذاهب الي قصر وانيتكم بخير لخرج محمد واصحابه من المدينة
فذلك قوله تعالى وارصاد المنجارب الله ورسوله من قبل يعني ان طار الطيعة فمات
بالشام طريدا وحيدا من قال انها نزلت في رجل من المؤمنين وكان رجلا
قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأه له منها ولد فقالت له اجعل لي منها

دعوه واحد قال لكي منها دعوه فماتت فماتت دع الله تعالى اجعل امرأه في
بني اسرائيل فدعا لها فماتت اجعل امرأه في بني اسرائيل فلما علمت انه ليس في
بني اسرائيل شها رعت عنه فغضب لرجل ودعا عليها فصارت كلبه بناحه
فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها فقالوا قد صارت امنا كلبه بناحه والناس
يعترونا فادع الله تعالى ان يردنا الى الحال الذي كانت عليه فدعا الله تعالى فماتت
الى ما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث

باب في ذكر النقيبا الذين اخنارهم موسى

عليه السلام ليكونوا هلا على قومه ويبعثهم الى ارض
كنعان جواستليس له ولقومه وما كان منهم

الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا الابه وذلك ان الله تعالى وعد موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة
وهي الشام وكان يستكها الكنعانيون وهم العمالة من ولد عملاق بن لامك من
نوح ووعد موسى ان يهلكهم ويجعل الشام مستكنا لبني اسرائيل فلما استقرت
الدار لبني اسرائيل بمصر امرهم الله تعالى بالمسير الى ارض الشام وهي الارض
المقدسة وقال يا موسى قد كتبت لكم دارا ودارا فاخرج اليها واجاهد فيها من العدة
فاني ناصركم عليهم فاختر من قوما اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون قبلا
على قومه بالوفاء منهم بما امروا به فاخنارهم من كل سبط رجلا وامره عليهم
وهذه اسماءهم من سبط روبيل شاميل بن بكر ومن سبط شمعون شامان
بن حمر ومن سبط يهودا كالب بن يوفنا ومن سبط حاد حابر بن شرف
ومن سبط يافث بن حدي ومن سبط يافث بن حدي ومن سبط يافث بن حدي
سبط نبال حدي بن حدي ومن سبط يافث بن حدي ومن سبط يافث بن حدي

خواد من ملكا ومن سبط يوسف وهما سبطان سبط افراسم وسبط مسافس
سبط افراسم وشع من يوس ومن سبط حرموس ومن سبط بنيامين فاطم بن
رفون وشار موسى بني اسرائيل قاصدين اركا وعب بالنقيا اليهم فحشسوا
الاخبار ويعلمون حال اهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج **فصل**
في رجل من الجبارين عوج بن عناق قال ابن
عمه كان طول عوج ثلثه وعشرون الف ذراع وثلاثمائة وثلاثون وثلاث ذراع بدراع
الملك وكان عوج يجتهد بالشباب ويشرب منه ويتناول الحوت من قعر البحر
ويستويه بعين الشمس ثم ياكله انه اني نوحا ايام الطوفان فقال له اجملي
معك في السفينه فقال له اذهب بعد الله فاني لم اؤمر بك وطبق الماء على الارض من
كل سهل وجبل وما جاوز الاركنيه وعاش عوج ثلثه الف سنة حتى اهلكه
الله على يد موسى وكان عسكر موسى في فرسخ فوق عوج فظفروا بهم ثم ذهب
الجبل فقور منه على قدر عسكر موسى ثم اجمله ليخرجه عليهم فبعث الله تعالى اليه
الهدد ومعه وهو السقاء فقورا الصخر حتى انتفخت ووقفت في عتفه وظفته
وصرعته فاقبل موسى وكان طوله عشر اذرع وطول عصاه عشر اذرع ورقا
في السماء عشر اذرع فما اصاب الاكعبه وهو مصروع في الارض فقتله قالوا فاقبلت
جماعه كثيره ومعهم الخناجر حتى حرقوا راسه فلما قتل ووقع على بيل مصر فحسره سنة
وكانت امه عناق احري بنات ادم من صلبه ويقال انها اول من نعى على وجه
الارض وكان كل اصبع من اصابعها ثلاثه اذرع في ذراعين في كل اصبع طرفان
من حره كالمخيلين وكان موضع مجلسها حرا من الارض فبعث الله عليها اسودا
كالعسل وذبا كالابل وسورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلواها واكلوها قال
فلما لقبهم عوج وكان على راسه حرمه خطب فاخذ الاثني عشر وجعلهم في حرمته

١٥٢
فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون
قتلنا وطرحهم بين يديها وقال الا اظنهم رجل فقال له لا بل اطلقهم حتى يخبروا
قومهم بما راوا فترجم وجعلوا يتعرفون احوالهم وكان لا يحمل عقود عندهم الا حشيه
انفس بينهم في حشيه ويدخل في قشر راسهم اذا نزع جها حشيه انفس او ارجه
فلما خرج النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم قتلوا
وارتدوا عن بني الله ولكن اكنوا شانهم واخبروا موسى وهرون وانفقوا بهم على
هذا فاخذ بعضهم على بعض المشاق بذلك واضرفوا الى موسى عليه السلام وجاوا
بجبه من عندهم واخبروه بما راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم بيني
سبطه عز قتلهم وبحرهم بما راوا من جالهم الارجلان منهم وبنيا بالعهد بوشع
من نون وكاب من يوسا فلما سمع القوم بذلك رفعوا اصواتهم بالبكه وقالوا
يا ليتنا مشينا في ارض مصر نموت في هذه البريه ولم يدخلنا الله تعالى ارضهم فيكون
لسانا واولادنا غنمه لهم وجعل الرجل يقول لصاحبه تعالوا نجعل علينا ريشا
وتصرف الى مصر وذلك قوله تعالى اخبر اعداءهم قالوا ما موسى ان فيها قوم مجازين
قال فتاده كانت لهم خلق عجيبه ليست لغيرهم وانا لن ندخلها حتى نخرجوا
منها فان خرجوا منها فانا نأكلون قال لهم موسى ادخلوا الارض المقدسه
التي كتب الله لكم فان الله سبحانه وتعالى سيفتحها لكم وان الذي يهاكم من فرعون
وفلقكم البحر هو الذي ينصركم ويظهركم عليهم فلم يقبلوا ولم يفعلوا وردوا
عليه امره وهو اما انصرف الى مصر فحرق بوشع من نون وكاب من يوسا ثيابها
وهما الذان عناهما عز وطول بقوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلا
عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غايبون فان الله تعالى يجز
وعله وانا رايناهم وحرناهم وعلي الله فتوكلوا ان كنتم من بين فاراد بنوا اسرائيل

ان برجموها بالحجارة وعصوها وقالوا لاما موتى انال ندخلها ابراما داموا فيها فاذهب
 انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا صحابه يوم الحديبيه حين صدوا عن البيت انى ذاهب بالهدى وانجره عند
 البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال له المفذر ابن الاسود اما والله ما نقول
 لك كما قال قوم موسى لوطى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكما نقول
 انامعك مقاتلون والله لنقاتلن عن بينك وثمانك وخلقك وبينك ولو
 خضت نجر الحقلان ولو حسم حبل العلوامه فلما سمعوا اصحاب محمد صلى الله عليه
 بايعوه على ذلك واشروا لذلك ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شعو
 ولا نكون صاحب هذا المشهد احب الي من الدنيا وما فيها قال فلما فعل بنو اسرائيل
 ما فعلوا من معصيه نبيهم ومخالفتهم لربهم وهم يوشع وكالب غضب موسى ودعا
 عليهم وقال يارب انى لا امالك الانفسى واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
 اى العاصين وكانت عجله عجلها موسى فظهر الغمام على فوه الرمس واوحى الله تعالى
 اليه الى منى يصيبني هذا الشعب والى منى لا صدقون الايات لا هلكنهم جميعا
 اولا جعلت لك شعبه هم اقوي منهم واكثر فقال موسى الهى لو انك اهلك هذا
 الشعب كلهم برجل واحد لعالب الامم الذين يسمعون ذلك اياصل هذا الشعب
 من اجل انهم لم يستطيع ان يدخلهم الارض المقدسه لفسلمهم في البريه وعمل كثير من حط
 الاماوا بالاسا فاعفركم ولا توبقهم فقال الله تعالى لموسى عليه السلام قد غفرت
 لهم بكتك ولكن بعد ما سميتهم فاستقين ودعوت عليهم فني حلفت لاخر من عليهم
 دخول الارض المقدسه غير عيدي يوشع بن نون وكالب ولا تبهنهم في هذه
 البريه اربعين سنه مكان كل يوم من الايام التي تجلس فيها سنه يتهنون
 في الارض متحيرين فلاناس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنه في سنه

وكانوا استباهه الفمائل وكانوا كل يوم يسرون جادين حتى اذا المسواوسموا
 اذا هم في الموضع الذي ارعوا منه ومات اولئك النقباء العشره الذين افشوا
 الخبر وكل من دخل البنيه ممن جاز عشرين سنه مات في البنيه غير يوشع بن نون
 وكالب من يوفنا لم يدخل فمنا قال انال ندخلها ابراما داموا فيها فلما اهلكوا
 وانقضت اربعون سنه ونشت النواشي من درارهم ساروا الى حرب الحارس

بَابُ فِي ذِكْرِ النِّعَمِ الَّتِي اَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى

بِهَا غُلِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَصِمَهُمْ ذَلِكَ
 كَرَامَةً لِنَبِيِّهِ وَصَفِيَّةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اى نعمي لقوله
 تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعدد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم
 اى على اجدادكم واسلافكم وذلك ان الله تعالى خلق البحر لهم ولجأهم من قوم فرعون
 واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم واترك عليهم التوراه فيها بيان كل شي يحتاجون
 اليه واعطاهم ما اعطاهم في البنيه وذلك انهم قالوا لموسى في البنيه اهلكنا واخر
 من البنين والعمران اى مفان لا ظل منها فارسل الله تعالى عليهم غماما ايضا فبقيا
 للبين غمام المطر بكارق وبارد واطيب منه فاظلم وكان يسير معهم اذا ساروا
 ويدود من فوقهم اذا نزلوا فذلك قوله تعالى وظللنا عليهم الغمام يعني في البنيه
 ليقيدهم الشمس وسنها انه جعل الله لهم عمودا من نور يصي لهم الليل اذا لم يكن
 ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد صاروا في الطعام فانزل الله عليهم المن والخبز
 فيه قال محاهد هوشى كالقمع يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال
 الصالح هو الرخس وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي

هو غسل كان يقع على الشجر بالليل فبالون منه وقال عكرمه هو شي انزل الله تعالى
مثل الرطب العليظ وقال الزجاج هو جملة المن مما ينزل الله تعالى به مما لا تغيبه
ولا نصب كقول النبي صلى الله عليه وسلم الكاه من المن وماؤها شفا للعين قال
وكان يترك عليهم هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الملح لكل انسان منهم صاع
كل ليلة فتالوا يا موسى فقلنا هذا المن كلالته فادع لنا ربك بطعمنا اللهم فذكر
موسى ربه فانزل الله تعالى عليهم السلاوي واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكنى
الناس هو طائر يشبه السمانى وقال ابو العالبيه ومقاتل هي طيور بعثها
الله عز وجل فامطرنا السماء عليهم بيل في ميل وعلو ربح في السماء بعضها على بعض
وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وفيها كانت طيور مثل فرخ الحمام طيما سميها
قد تمطر ريشها وزغبها فكانت السلاوي تاتي بها اليهم فيصبحون وهي في معسلهم
وسالها كانت تسترسل في اخذونها بايديهم وقال عكرمه هي طيور تكون
بالهند اكبر من الحصفور المودج وهو العسل لبعده نابه قال شاعرهم
وقاسمها بالله حق لا نسا الذم السلاوي اذا ما اسودها
فكان الله تعالى يرسل عليهم المن والسلاوي في اخذ كل واحد منهم يوما وليلة
واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانهم يكن ينزل عليهم يوم السبت
فذلك قوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلاوي كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيب
اي طلال ما رزقناكم ولا تدخروا لغير ذوقه وفشده ما ادخروه وقطع الله تعالى
عنهم ذلك قال الله تعالى وما ظلمونا اي ما اضرنا بالمعصية ومخالفة
الامر ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي يصرون ناسحا دهم عدلى وقطع مادة
الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤونة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا
سعة في القبا عر جلاعك ابن عمر واي همره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ان بني اسرائيل لم يخر الطعام ولم يحم الحنم ولو لا حوي لم تكن انثى على حوا
ومنها ارم عطشوا في المية فتالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستنشق لهم موسى
عليه السلام فادعى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه قال
وهب كان موسى يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجر فينفجر عيون الكا سبطه عين وكانوا
انثى عشر سبطا ثم تسيل من عيونهم في السبط الذي امر بتسقيهم فقالوا ان
فقد موسى عصاه متنا عطشا فادعى الله تعالى اليه لا تنزع الحجر بالعصا
ولكن كلمها نظيما كلعلم يعتبرون فكان يفعل ذلك فتالوا كيف لنا لو اقصينا
الى الرسل والى الارض التي ليست فيها حجاره فامر الله تعالى موسى فجعل معه حجرا فحيت
ما نزلوا الفاه وقال اخرون كان حجر مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله
تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فادخل الالف واللام للتعريف والتخصيص
من قولك رايته الرجل واختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا
خفيا من بجاشل اشر الرجل فكان يضعه في مخلاة فاذا احتاجوا الى الماء الفاه صر
بعصاه فسقاهم وقال الوردق كان الحجر من الكران وفيه اثني عشر حفرة
ينبع من كل حفرة ماء عذبا فاخذونه فاذا فرغوا واراد موسى حمله صرية لعصاه فذهب
للامنه وكان يستقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر
الذي وضع موسى عليه توبة ليغتسل فرب به فلما وقف الحجر اتاه جبريل فقال له يا موسى
ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فلي فيه قدره واكر فيه معجزة وهو الذي قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اليه اخبرنا ابو الحسن
المبارك بن عبد الجبار بن احمد العوفي قال ابو الحسن عن علي بن المديني قال ابو بكر
احمد بن محمد الطوسي قال ساعد الرازي قال ساعد عن حماد بن عمار عن ابن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى

بعض وكان موسى يغتسل وجرة فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه
اذا ذهب منه يغتسل فوضع ثوبه على الحجر فهرب الحجر ثوبه فخرج موسى في طلبه
بقول يوحنا حجي نظرت بنوا اسرائيل الى سحر موسى فقالوا والله ما يمنع موسى من
بابس ثم وقف الحجر بعد ما نظر اليه بنوا اسرائيل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر يضربه فقال
الوهرون فان الحجر لم يصبه اوسعه القرح ضرب موسى قال عبد العبر
من حجي الحان فكان صرعه موسى اسي عشر صرعه وكان يظهر على كل موضع مثل
ثدي المرأة ثم قالوا له تعالى فانجر منه ومساهاهم قالوا في التيه
لموسى من اين لنا اللباس فخلد الله لهم ثيابهم التي عليهم حتى لا يتبدد في ذهاب الامام
ومرور الاعولم الاحدة وطراوة ولا تخلق ولا تبطل ويمنون على صبيانهم كالبون
باب في ذكر اسرار نزل في بني اسرائيل
الكلام وما حاراهم

احلف العلماء من توني حبل الجبارين وفمن كان على يد الفتح فقال قوم انما فتح
دحا موسى وان يوسع على مقدمته فصار موسى اليهم ممن بقي من بني اسرائيل ولم يمت
في التيه فدخلهاهم ومعه يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني
اسرائيل فقام فيها ما شاء الله تعالى ان يقيمهم قبضه الله تعالى لا يعلم احد من الخلق موضع
قبضه وهذا اولى الاقاويل بالصدق لاجتماع العلماء ان عوج بن عناق قتله موسى وقال
اخرى انما قال الجبارين يوشع ولم يسر اليهم الا بعد موت موسى وهلاك جميع من كان
الي المستير اليهم وقالوا مات موسى وهرون في التيه والله اعلم

فصل في وفاة هرون عليه السلام
السدي اوحى الله تعالى الى موسى ان ميتي هارون فأت به جبل كذا وكذا
فارططن موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا كان في رح طيبه فلما نظر هارون الى ذلك

العجيبه وقال يا موسى الى احب ان انا على هذا السحر فقال له نعم عليه فقال اني اخاف
ان ياتي هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا تذهب انا الكهنة بيت هذا البيت
فتم فقال يا موسى بل نعم معي فقال فان حارب البيت فيغضب علينا جميعا فنام هرون
فلما نام احده الموت وقبض ورفع البيت والشجر والسحر جميعا الى السماء ورجع موسى
الى بني اسرائيل وليس معه هرون فقالوا لموت موسى هارون وجسدته لحيه بني اسرائيل
اياها فقال موسى ولحكم كان اخي ووزيري كيف قتله فلما كثر واعليه قام فصل ركعيز
ودعا الله عز وجل فنزل السحر حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وقال
عمير من ميمون مات موسى وهرون في التيه ومات هرون قبل موسى وكانا خراجا في
التيه الى بعض الكهوف فمات هارون فدفعه موسى واصرف الى بني اسرائيل فقالوا
ما فعل هرون فقال لهم مات فقالوا كذبت ولكنك قتلتنا لحياتنا اياه وكان هارون مجبوا
في بني اسرائيل فنصرح موسى الى ربه وشكاه ما بقي من بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه
ان اطلقهم الى قبره فخرج من قبره ينفض راسه فقال له موسى انا قتلناك فقال لا والله
ولكن الله قبضني ثم عكاد الى قبره واصرفوا بنوا اسرائيل الى مساكنهم

باب في ذكر وفاة موسى عليه السلام
قال ابراهيم بن الحاق كان موسى قد كره الموت واستعظمه فاراد الله تعالى ان يحب الموت
اليه ويكره اليه لحياته فبنا يوشع بن نون فكان بعد واد روح اليه فيقول موسى يا بني
الله ما احذرت الله فيقول له يوشع يا بني الله الم اصحبك كذا لدا ستنه فهل كنت استلك
عن شي ما احذرت الله اليك حتى تكون انت الذي تبدي بذكره ولا يذكر له شي فلما راي
موسى ذلك كره الحياء واحب الموت وعرض على الصديقين معقل قال سمعت وهب يقول
ان موسى صاق بني اسرائيل ذرعا لما كثر واعليه فاوحى الله تعالى الى النبي ان يكونوا اعوانا
لموسى فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه عذرة فاما انهم الله كرامه له في يوم واحد

واختلفوا في موتى قال اما بن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصوفي رضي الله عنه
قال حدثنا ابو علي بن المذهب قال اما ابو بكر احمد الفطيمي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
اما ابني قال اما عبد الرزاق قال اما معمر بن حاتم بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال
له احب ربك فاطم موسى عن ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله سبحانه
وتعالى وقال انا ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله عليه
عينه وقال له ارجع الى عبدك وقال له ان كنت تريد الحياه فضع يدك على منقوش
فما شئت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم ما قال قال ثم نموت قال
قال ان من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة ربيته حجر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتكم غيره الى جانب لطريق عند الكعبين لا حجر
وسمعت ابا سعيد بن جردون يقول سمعت ابا حامد الشافعي يقول سمعت محمد
بن يحيى يقول سمعت قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك
الموت لا يرد لها الاكل مستدع وقال في حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا مني شاحتي اتي موسى ليقبضه فاطمته
ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفيه قال الشاذلي في خبر اخر
ذكر عن ابي مالك والي صالح عن ابن عباس عن من الهادي عن ابن مسعود عن ابي اسر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما موسى ومشي وفناه توسع روي
اذا قبلت روح ستودا فلما نظر اليها يوشع طرأ بها الساعة وقال يا قوم الساعة
والنزم بني الله موتى فاستل موسى من تحت القميص وترك القميص في يد يوشع فلما
جا يوشع بالقميص اخذته بنو اسرائيل وقلوا قتلته يا بني الله قال والله ما قتلته ولكن
استلني الله فلم يصدقوه وارادوا قتله قال اذا لم تصدقوني فاخروني ثلثة ايام

ثم دعا الله تعالى فجاء موسى الى رجل منهم في المنام كان محدقا عندهم فاجبه ان يوشع
لم يقتله وانا قد رفعناه اليك فتركه وقال وهب من منبه خرج موسى لبعض
حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبل لم ير شيئا قط احسن منه ولا مثل ما
فيه من الخضرة والنظرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا
لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رايت مثل هذا مضجعا قط قالوا
يا صفى الله الخب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى
ربك ثم تنفس استهل نفس تنفسه فترى واضجع فيه وتوجه الى ربه وتنفس
فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه القبر وقال ان ملك الموت انا فقال له
يا موسى اشربت خمر قال لا فاستنكهة فقبض روحه وقال انا بتفاحة
فتمها فقبض روحه وروى ان يوشع بن نون بعد موته رآه في المنام فقال له كيف
وجدت الموت يا بني الله قال كشاة تسلم وهي حية وروى ان موسى لما مات قالت
الملائكة بعضها لبعض مات صفى الله موسى فمن الذي طمع في الحياه وكان عمر موسى مائة
وعشرون سنة منها في ملك افرودون عشرون وفي ملك شوح مائة قال الاستاذ
وجعنا الى حربا ركا وخبر الفتح قالوا فلما انقضت لاربعون سنة ومات موسى بعث
الله تعالى يوشع بن نون نبيا فاجبه الله بني وان الله تعالى امره بقتال الجبارين
فصدقوه وبابيعوه فتوجه بني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بهم دينه
اريحا سنة اشهر فلما كان الشهر السابع نفخوا في القرون وضح السعوب صجده واجده
فستقط شورا لمدينه فدخلوها وهرموهم وهجم عليهم يقتلوهم وكانت اعصابه من بني
اسرائيل يجمعون على عتق الرجل فيضربونها ولا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة
فقبضت منهم بقية ودارت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوه
فقال اللهم اردد الشمس ان تقف والعمران يقيم حتى ينتقم من اعدائك قبل غروب الشمس

فردت عليه وزيدله في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
 من حاتم الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر بن جعفر بن المطهر قال حدثنا محمد بن عبد الله
 قال ساء عبد الله من شر بكم قال يا عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي
 رضي الله عنها فرايت في عنقها حرزا اورايت في يدها مسكرا وهي عجوز امي حديها
 ان علي رضي الله عنه رفع اليه ان يني الله صلى الله عليه وسلم او حي ابيه فخلله بنو به فلم يزل
 كذلك حتى اردت الشمس وكادت ان تعيب ثم ان بني الله سري عنه الرحي فقالت
 له اصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اردد عليه الشمس فرجعت
 الشمس حتى بلغت نصف النهار قال ثم ارسل ملوك الاربيين بعضهم الى بعض
 وكانوا خمسة فجمعوا لهم علي يوشع وقومه فمزموهم بنوا اسرائيل حتى اهبطوهم
 بنيه جوران ورماهم الله بحجارة البرد فكان من قتله البرد اكثر من قتله بنوا اسرائيل
 بالسيف وهرت الملوك الخمسة فاحتبوا في غار فادركهم يوشع فاخرجهم وقتلهم
 وصلبهم ثم انزلهم وطرحهم في ذلك الغار ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم
 احد وثلاثين ملكا حتى غلب على ارض الشام وصارت كلها لبني اسرائيل وقرق
 عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم تنل النار فاحي الله عروجل الي يوشع ان
 فيها غلولا فمزهم فلبس ابعونك فبايعوه فالصقت يد رجل منهم بيده الاخرى فقال
 له هات ما عندك فاني الرجل بر اثر ثور من ذهب مكلل بالدر والجوهر كان قد غلته
 فجعله في القربان فجات النار فاكلت الرجل القربان اخبرنا ابو الحسن المبارك
 عن عبد الرحمن الصيرفي قال ابا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب قال ابا ابو بكر احمد
 جعفر بن مالك قال ابا عبد الله من احد في احدتي ابي قال حدثني عبد الرزاق قال
 ابا جعفر عن حماد بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عزاني من الانبياء لا تسعي رجل كان قد ملك بضع امراه وهو يريد ان يفتيها ولا احد

امرا

قدس له ولما نزع سبقة ولا احدا قد استري غنا او خلفات وهو ينتظر اولادها
 قال معاوية بن النضر بن جابر بن ابي العاصم او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامولة
 وانا مامور اللهم احببها علي ساعة فحبست عليه ساعة حتى فتح الله عليه ثم وضعت
 العنينة فجات النار فلم تاكلها فقال ان فيكم غلولا فليات من كل قبيلة رجل
 فبايعوه فلبصقت يد رجل بيده فقال ان فيكم الغلول انتم علمتم قال فخرجوا مثل
 مثل راس بقرة من ذهب والقوة في العنينة فاقبلت النار فاكلتها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم تحل الغنائم الا صر قبلنا قال سم امرهم الله ان يدخلوا الركام متواضعين
 مستغفرين راكعين خاضعين رؤسهم وذلك قوله تعالى وادخلنا ادخلوا هذه
 القرية وكلوا منها حيث شئتم وغدا وادخلوا الباب سجدا اي مجتمعين متواضعين
 وكانت لهم سبعة ابواب وقوله حطه اي حط عنا خطايانا وقال وهب ادموا
 نياهم دحولا ارحموا فضلا من اليه اجبت الله تعالى ان يستغفرهم من الخطية
 قال ابرع عباس حطه قول لا اله الا الله سميت بذلك لانها حطت الذنوب يغفر لكم
 خطاياكم وستزيد المحسنين فبذل الذين ظلموا فولا يعني قالوا فولا غير الذي قيل لهم
 يعني انهم دخلوا من حصين على اسباههم وقالوا هط شباها يعني حطه حرا استغفارا
 بامر الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء اي عذابا وذلك ان الله تعالى ارسل
 عليهم ظملة وطاعونا فملك منهم في ساعة واحدة احدي وتسبعون الفا ثم رحمهم الله
 ورفعنا عنهم فلما استقر بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم نوفي الله تعالى يوشع ودفن
 في جبل افراتيم وكان عمره مائة وعشرون سنة عليه السلام

ذكر الانبياء والملوك الذين اقاموا وصية

طالب من يوسا وامور بني اسرائيل بعد يوشع بن نون

قال العلماء بالخيار لما مضى واثار المنقذين واثار الامم السالفة ان يوشع

لما حضرته الوفاة استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوسف وهو واحد الرجلين الذين
 انعم الله عليهما فاحسن الخلافة حتى قبضه الله تعالى فاستخلف عليهم ابنه يوسف
 وكان فيما ذكر شبيه يوسف بن يعقوب في الجمال والبهاء وكانوا من شعفهم به ياتونه
 ينظرون اليه ويقولون ايها العبد الصالح جينا بالسلام وهو لم يسمع ان يردم فلما
 كبر ذلك عليه وخشي الفتنة سأل الله تعالى ان يغير صورته مع سلامه حوائثه
 وجوارحه فحدث به الجذري فصار مجدورا ملوحا فلبث فيهم الف سنة ثم قبضه الله
 تعالى اليه **باب في ذكر حرق قريه عيل السلا**
 قال العلماء باخبار الانبياء عليه السلام لما قبض الله تعالى كالب وابنه بعث حرقا
 الى بني اسرائيل نبيا وهو حرقيل بن توري ويلقب بابن الجحور وانما لقب بذلك لان امه
 سالت الله تعالى لولد بعد ما كبرت وعلمت فوهبه الله لها وهو الذي احيا الله تعالى
 له القوم الذين خرجوا من ياربهم حذر الموت قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال
 لها دوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها هاربين من الطاعون
 وبقيت بالطائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
 رجعوا سالمين فقال الذين بقوا ان اصحابنا كانوا احرم منا لو صنعنا كما صنعوا
 لبقينا وليس وقع بها ثائنه لخرجنا الى ارض لا وباء فيها فوقع الطاعون من قابل فرب
 عامه اهلها وخرجوا حتى نزلوا وادي فسيح فلما نزلوا المكان الذي يتغنون فيه النجاة
 ناداهم ملك من اشفل الوادي وواحد من اعلاه موتوا فماتوا جميعا وعن الاصمعي ان
 لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها على حمار ومعه اهله وولده وخلفه
 عبد حبشي فطفق العبد لسوق الحمار ويرتجز ويقول

ان لسبق الله على حمار قد صبح الله امام الشاري

قال فرجع الرجل بعياله لما سمع مقالته وروى عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله

عليه السلام قال

عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالطاعون ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم
 ببلد فلا تخرجوا فرار منه وقال الضحاك ومقاتل والكلبي انما خرج هؤلاء من الجهاد
 وذلك ان ملك من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فحسبوا انهم
 جبنوا ففكر هو الموت واعتلوا وقالوا للملك هم ان الارض التي باسها فيها الوبا فلا
 ناتيها حتى ينقطع الوبا منها فارسل الله حال عليهم الموت فلما ان راوا الموت قد كثر
 فيهم خرجوا من ياربهم فرار من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب
 واله موسى قد تربي مصيبيه عبادك فارهم اية في انفسهم حتى يعلمون انهم لا يستطيعون
 الفرار من حركك قضايك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا فماتوا وماتت دوابهم وموت
 رجل واحد وما انا عليهم ثلثة ايام حتى انتفخوا واروحت ابدانهم فخرج الناس اليهم
 وعجزوا عن دفنهم فحفر واعلمهم حفرة خواف من المستباعد وتركهم فيها واختلفوا في مبلغ
 عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلثة الاف وقال ابن عباس كانوا اربعة الاف
 وقال مقاتل والسدي كانوا بضعة وثلثون الفا وقال اس حرج اربعون
 الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعون الفا قال فاتي على ذلك حين وبلت اجسامهم
 وعريت عظامهم من اللحم وتقطعت اوصالهم فمر عليهم حرقيل النبي عليه السلام فوقف
 عليهم متعجبا فادعى الله تعالى اليه يا حرقيل اني اريد ان اريك كيف احيا الموتى قال
 نعم يا رب فاحصاهم الله تعالى هذا قول السدي وجماعه من المفسرين وقال
 مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حرقيل فلما اصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب
 كنت في قوم يعبدونك ويدكرونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فلو شئت احيت
 هؤلاء القوم فعمروا بلادك وعبدوك فقال الله تعالى اني اريد ان افعل ذلك قال نعم
 فارحم الله اليه اني قد جعلت حياتي على يدك فقال لهم حرقيل احبوا باذن الله تعالى
 فعاشوا وقال وهب بن منبه اصابهم بلا وشد من الزمان فسكوا ما اصابهم

وقالوا يا ليتنا مشا فاسترحنا مما نحن فيه فادعى الله تعالى الى حزقيال بن قوميك قد
 صعدنا من البلاد وزعموا انهم ودوا الموت وادوا واشترى احوالهم في الموت ايظنون
 اني لا اقدر على بعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانته كذا فانها قوما امواتا فانها
 فادعى الله تعالى اليه با حزقيال فم نادهم وكانت اجسامهم وعظامهم قد تفرقت
 وفرقتها السباع والطيور فنادها حزقيال ايها العظام ان الله يامر بكم ان
 تكسبي اللحم قال فاكسنت جميعا اللحم وبعد اللحم جلد او دما وعصبا وعروفا وكانت
 اجسادا ثم نادى ايها الارواح ان الله يامر بكم ان تعودي الى اجسادكم فقاموا جميعا
 وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها وكبروا تكبره واجهه وروي مسنود من المعتمر عن مجاهد
 انهم قالوا حين اجبوا استجابتك بنا وبجرك لا اله الا انت ورجعوا الى قومهم وعاشوا
 دهر يعرفون انهم كانوا موتا وسبحه المرب على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاده دسما
 مثل الكفن حتى ماتوا الاجساد هم التي كنت لهم قال ابن عباس وانما التوجد
 اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الروايج وقال قتادة مقسم الله تعالى على فراخ
 من الموت وتقصيرهم في الجهاد فاما انهم الله عفوهم لهم ثم بعثهم الى بقيه اجاتهم ليستوفوها
 ولو كانت اجاتهم قد انقضت ما بعثوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى قال لهم وقائلوا

في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم

مجلس في قصة الياس عليه السلام

قال الله عز وجل وان الناس لمن المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحاق
 لما قبض الله تعالى حزقيال عليه السلام عظمته لاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد
 ونشوا عهد الله اليهم ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله تعالى فبعث الله اليهم
 الناس من اسر من محاصر العرار من هرون وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون
 ليحاربوا المشركين وما صنعوه من احكام التوراه وبني اسرائيل يومئذ منفردون في ارض

السام فيهم ملوك كثيره وسيد في ذلك ان يوشع لما فتح ارض السام وملكها بنو اسرائيل
 قسمها بينهم فاحد سبط منهم بعليك وفواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى
 اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له بعل وكان طوله عشرون ذراعا وكانت له
 اربع وجوه وقال ابن اسحاق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان لعلا الامراه
 كانوا يعبدونها من دون الله تعالى وذلك قوله تعالى اذ قال لقومه الانشقوبن اندعون
 بعلا ونذرون احسن الخالفين فجعل الياس يدعوهم الى الله تعالى وهم لا يجيبونه الا
 ما كان من صاحب بعليك فانه صدقه وامر به وكان الياس يقوم امره وليسترده
 ويرشده وكان اسمه احاب وله امره يقال لها اريسيل وكان يستخلفها على رعيته
 اذا غاب في غزاة او غيرها وكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها وترك كاريك
 زوجها وتجلس في مجلس القضاء فتقضي بين الناس وكانت قائلة للنبيا وكان لها
 كانت مومن حكيمة يحكمها ايمانه وخلص من يدها نحو ثلثمائة بني تريد قتلهم شوي
 من قتل وكانت غير محصنه وكانت اتيها اهل الارض ومع ذلك تزوجت سبع ملوك
 من ملوك بني اسرائيل وكلهم قتلهم بالاعتقال وكانت معمره وولدت على ما قيل
 سبعين ذراوا وكان زوجها جار من بني اسرائيل رجل صالح يقال له مرداي وله
 جنيته يعيش منها والجنيته الى جانب قصر الملك وكان الملك اذا جلس هو ورجوته
 هذه بشرفان على الجنيته ينزهاها عليها وياكلان ويشربان عليها وكان الملك يحسن
 جوار صاحبها وامرانه ارسل بحسده ونعائده على الجنيته ويحتمل على ان تعصبه
 عليها وكان الناس يكثر من ذكر الجنيته ويتعجبون من حشمتها ويقولون انها
 لا تصلح الا للملك من اجل محاورتها الفضة وكان زوجها ينهاها عن معارضة
 وما يمكنها من عصبه فانفق الملك خرج في سفر طالت غيبته فيه فديرت
 الحلة على مرداي صاحب الجنيته وهو غافل وجمع من الناس وامرهم ان يسردوا

عليه شهادة زورانه سب الملك وكان حكمهم في ذلك الزمان ان من سب الملك قتلوه
فاجابوها الى ذلك ثم اجضرت الرجل وقالت له بلغني انك تسب الملك فقال مالي
ولسب الملك وهو يجس حواري فقال كذبت ثم اجضرت الشهود فشهدوا عليه
بالزور وقتلوه واخذت الجنيته فغضب الله لذلك رجل الصالح ولما قدم الملك
من سفره اخبرته بما صنعت فقال لها ما وقت لا اصبت ولا اري اننا نفلح بعد
ذلك ابدا وانا كما اغنياء عن جنيتي وما حملك على اجترائك عليه الاستهزاء
وستورائك وقلة نظرك في العواقب فقال انما غضبت لك وحلت بحكمك
فقال او ما كان تسع طاك العفوع من رجل واحد وتحفظين له حق جوار فقال
قد كان لك مبعث الله تعالى الياس الى اجاب الملك وقومه وخبره ان الله قد
غضب لوليه حين قتلوه ظلما والاعلى نفسه انما ان لم يرد الجنيته على ورثته
ان يهلك كما يعني اجاب وزوجته في جوف الجنيته وهما على اثر ما يكونا وينزع
لحومهما عن عظامهما ولا يمتعان بها الا قليلا فجاء الياس الى اجاب واخبره بما اوحى
الله تعالى اليه فلما سمع اجاب كلام الياس اشتد غضبه وقال للياس ما اري الذي
تدعونا اليه الا باطلا وما اري فلانا وفلانا وسمى ملوكا قد عبدوا الاوثان الا على مثل
ما نحن عليه باطلون وشركون ويمتنعون ما ينقص من دينهم وكفرهم الذي يزعم
انه باطل شي وما اري لهم علمنا من فضل قال وهم الياس بتعذيب الياس وقتله
فلما سمع الياس ذلك واخرج الشرح عنه ولحق شواهن الجبال وعاد الملك الى
عباده بعل وارتقى الياس اصعب جبل واشتمه فدخل مغارة فيه فيقال انه بقي فيه
سبع سنين شربا طريا خائفا ياوي لشعاب والكهوف باكل من نبات الارض
وثار الاشجار وهم في طلبه قد وصعوا عليه العيون يجتهدون في اخذه والله تعالى
يسيره ويدفع عنه فلما انت السبع سنين اذن الله في ظهوره عليهم وشفاه غضبه منهم

٦١
فامر الله تعالى ان لا اجاب كان اجاب ولاده اليه واعزم عليه واشبههم به فادنف
حتى لم يبق في عاصمته لعل وكانوا قد فتشوا به وعظموه وسموا مدينة منهم به يعني لعلك
ووكوا به اربع مائة مستأذن والسيطان يكلمهم من جوفه انواع الكلام ويشوش
لهم شريعة الضلال فيثبونها الى الناس ويسمون اوليك السدنة انبيا فلما مرض ابن الملك
طلب من اوليك السدنة الذين قد سموهم بالبوة ان يشفعوا لابنه بالشفاء والعافية
فدعوه فلم يجبههم بعل ومنع الله الشيطان من دخول الصنم واقاموا يجتهدون في
النضج والمرض يزداد على ابن الملك في كل يوم فلما طال ذلك على السدنة قالوا
لا جاب الملك ان في ناحية الشام اصناما اخر وهم في العظم مثل صنمك فابعث
انبياء اليهم يشفعوا عندهم فلعلى الهك بعل غضبان عليك ولو لا غضبه عليك
لا جابك وشفاه ابنك فقال اجاب وما الذي غضب صني وانا في رضاه عمري كله
ما اغضبته قط فقالوا من انك لم تقتل الياس ووطت فيه نجاسا لما وهو بعيد
غيره فهذا الذي اغضبه عليك فقال اجاب وكيف لي ان اقتل الياس في نوي هذا وانا
مشغول عن طلبه بوجع ابني ولا اعرف اين اطلب الياس ولوعوني اني تفرغت لطلبه
ولم يكن لي هم سواه حتى اخذه واقتله واربح الهى منه وارضيه ثم بعث بانبيائه
الاربعة اليه الى الالهة التي بالشام ليشفعوا اليها في رضا صمنه وشفاه ابنه فانطلقوا
حتى اذا كانوا قريبا من الجبل الذي فيه الياس اوحى الله تعالى الى الياس ان يهبط
من الجبل ويعارضهم ويستوقفهم ويكلمهم وقال لا تخف منهم فاني شايف عنك
شرهم والقي في قلوبهم الرعب منك فترك الياس اليهم فلما القيتهم استوقفهم فوقوا فقال
لهم ان الله قد ارسلني اليكم فاسمعوا ايها القوم رساله ربكم لتبلغوا صاحيكم فارجعوا
اليه وقولوا له ان الله يقول لك اني لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم
واجياهم واماتهم ان حطاك وقلة عقلك يا مركان لشرك بي وطلب الشفاء لابنك

من عيني من لا ملك لنفسه صرا ولا نفعا واني جلست باسني لا ميتن انك في مرضه
حتى تعلم ان جد الامك لنفسه شيئا دوني فلما قال لهم ذلك ملو اوعبا ورجعوا
الي الملك واخبروه ان الياس الخط اليهم من الجبل وهو رجل طويل الجبل قد نشف
ونخل ونمط شعره ونقش حله وعليه حبة من شعير وعياه نخل باعلي
صدره وانه استوقفهم وقال لهم ذلك الكلام وانهم لما راوه وهم في هذا العدد الكثير
ارغبوا منه وانقطعت لستهم عن جوابه فقال الجاب اني لا انتفع بالحياة
ما دام الياس حيا فاما الذي منعكم ان تبسطوا به وتوثقوه كما فاقوا وتاتي به وانتم
تعلمون انه طلبتي وعدوي فقالوا له انه لا يتعد عليه احد الا بالملك والجبل
فبعث خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والطش وعصر اليهم عهده وامرهم
بالاخيال عليه والاعتيال له وان يطعموه في انهم قد امنوا به ليستامن اليهم ويكنهم
من نفسه قياتوا به اليه فانطلقوا حتى ارتقوا الجبل الذي فيه الياس ثم نادوا باعل
اصواتهم وقالوا يا بني الله ابرزنا وامن علينا بنفسك فانا قد امتنا بك وصد
لحن وملكا وجميع قومنا يقرون عليك السلام ويقولون لك قد عرفنا رسالتك
وثبت عندنا صحة نبوتك واجيناك الي ما دعوتنا فاهلما اليه فانت بيننا ورسل
ربنا فاقم بيننا فاحكم بيننا فاننا ننقاد الي ما نأمرنا وننتهي عن ما نهانا ولا يسعك
ان تخلف عنا مع ايماننا بك فنداركوا وارجع الينا وهذا كله مكرهم وخديعه
فلما سمع الناس مقالهم طمع في ايمانهم وخاف الله تعالى واشفق من شخطه ان
هو لم يظهر لهم ولم تجهم بعد ما سمع منهم فلما اجمع على الخروج اليهم رجع الي نفسه
وقال لو اني دعوت الله تعالى وسأله ان يعطيني ما في انفسهم ويطلعني علي
حقيقه امرهم وكان ذلك الها ما من الله تعالى وتوفيقا فقال لهم ان كانوا
صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فالعينهم واربيهم

١٦٤
بنا فخرهم فما استتم كلامه حتى حصوا بنا من فوقهم واحترقوا اجمعين وبلغ
ذلك احاب قومه فلم يرعهم ذلك ولم يردم عما هم عليه ثم بعث اليه طائفة اخرى
اجرام اوليك واقوي منهم واشد مكر واعظم حيلة فارفقوا الجبل وتفرقوا وجعلوا
يقولون يا بني الله انا نعود بالله من غضبه وشخطه وانا لستنا كالذين اتوك قبلنا
وان اوليك فرقنا فارقوا وخالقوا الله وجاءوا اليك ليمكروا بك من غير علمنا ولا راي
ولو علمنا بهم لغفلنا هم وان الله قد كمال امرهم واهلكهم لستوفعلم الخبيث وانتم لنا اول
منهم فلما سمع الناس ذلك دعا الله تعالى كما دعا في المرة الاولى فامطر الله عليهم
النار واحترقوا كما احترق اوليك الا وائل وفي كل ذلك ابن الملك يزداد بلا
وشدة وجعا كما وعد الله تعالى الياس لا يقضي عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه
ولما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا اراد غضبا الي غضبه واراد ان يخرج في
الياس بنفسه الا انه اشتغل بمرض ابنه ثم عدا الي الكاتبة التي هو كاتبة
امراته وامر بالمسير الي الياس رجاء ان ياتس به وينزل معه واظهر للكاتب
انه يريد بالياس شوا وانما اظهر للكاتب ذلك لانه كان يعلم ايمانه وانما كان يستنكبه
ويشوق اليه لما يعلمه من خبايته وحكمته وشداد رايه وحسن نظره في الامور وارسل
معه طائفة من اصحابه واسر اليهم ما في نفسه دون الكاتب وامرهم ان يوثقوا
الياس اذ اخرج اليهم ويأتوه به ان اراد الخلف وان جاء مع الكاتب مستامنا
مطيعا لم يوحشوه ولم يروعه ثم اظهر للكاتب الامانة وقال انه قد انزل ان اتوب
وانعط بما قد اصابنا من البلدة ومن حرق اصحابي وقد عرفت ان ذلك بدعو
الياس ولست آمن ان يدعوني من نفي منافقك بدعوتك فارطن اليه واخبره
اننا قد تبنا وابنا وخلصنا عبادة الاصنام ولا يصلحنا مع ذلك الا ان يكون
الياس بيننا فاقبلنا ويا من نأمرنا وننهانا ونجبرنا بما يرضي ربنا ثم امر قومه باعزال الاصنام

ثم قال له اخبرني يا ابن الانسان ماذا نعتلكم الاصنام واخبرنا امرها حتى يحضر ويامرنا فيها
بما يشاء من حرفها واهلاكها وكان ذلك كله مكرًا ومخادعةً فانطلق الكاتب ومعه
اولئك القسيسة حتى ارتفعوا الى الجبل الذي كان فيه الياس وناداه الكاتب فعرف
الياس صوته وكان مشتاقًا الى لقاءه واوجي الله اليه ان اخرج الي اخيك العبد الصالح
وجدد العهد به فخرج الياس اليه وسلم عليه وصاحفه وقال له ما الخبر فقال ان
هذا الجبار الطاغى قد ارسلني اليك هو وقومه واخبرني بما قال وبما امر به قومه من
اغترال الاصنام وقال اني اخاف ان اجعل اليه ولست معي ان تقبلني فامرني بما شئت
من العود اليه او الانقطاع معك وان شئت ارسلني اليه بما تحب فابلقه رسالتك وان
شئت دعوت الله تعالى ان يجعل لنا من امرنا فرجًا ومخرجًا فاوجي الله الي الياس يعلمه
ان كلما اخبرك عنهم مكر منهم وخديجعه وكذب ليظفروا بك وان رجع هذا العبد
الصالح اليه ولست معه انهم قد ذاهبك وقتله فانطلق معه فان في ذلك
برأته وعذره واني شاشعله عنكم بما اصاعفه على ابنه من البلا حتى لا يكون له هم
غيره وامسته على اسواقه فاذامات فارجع ولا تقم قال فانطلق الياس
معهم حتى قدموا على اجاب فلما دخلوا عليه شدد الله على ابنه الوجد وشغل اجاب
هو واصحابه عن الياس ثم مات ابنه فاردادوا شغلًا بمصيبتهم فرجع الياس
مكانه سالما فلما فرغ اجاب من حزنه على ابنه وكفنه اتبعه للياس وسأل عنه
الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به علم وان موت ابنك شغلني عنه ومما
كنت ظن انك استوثقت منه لما جيتك به فسكت اجاب عند ذلك لما كان
فيه من الحزن ثم بعد ذلك طال الامر على الياس من المقام في الجبل فانطلق حتى اتي
امرًا من بني اسرائيل وهي ام يونس بن مني فاختفا عند هاسته اشهر ويونس معها
مهما مولود يرضع فكانت تحدره بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدع عنه

كرامةً لقد علموا كان يونس معهما طفل ترصعه ثم ان الياس ضاقت نفسه من رح شتم
اليوت وكان قد اعاد بكني الجبال فرجع الى الجبال فجزعت ام يونس لفراق الياس
واستوحشت لفقدان ومات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها وخرجت
الى الجبال ولم تزل تطوف على الياس حتى لقينته فقالت اني فجت يا بني يونس حين فارقتني
وعظمت مصيبتني عليه واشتد لفقدك وفقد بلادي وليس لي ولد غيره فارحمني واع
الله ان يجبر مصيبتني ويحيي ولدي فاني قد خلقت في منزلي مسجى لم ادفعه واخفيت
مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما امرت به وانما انا عبيد يامور لا افعل الا ما يامرني
بني به فلما قال لها الياس خ لك جزعت ونصرت فحط الله تعالى قلب الياس
عليها وقال لها مني مات ابنك فقالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها حتى انتهى
الى منزلها فوجد ابنها يونس ميتًا وقد تم لموته اربعة عشر يومًا فتوصي الياس وصلى
وتضرع الى الله تعالى فاحيا الله تعالى يونس من شعاعته ورجع الياس الى مكانه
ولما طال عصيان قومه ضاق الياس بذلك واجهد امرهم فاوجي الله اليه بعد
سنة سنين يا الياس ما هذا الجهد والجزع الذي انت فيه الست اميني على رحبي
وجحني على خلقي وصفوني من عبادي فتسلي اعطيك فاني ذو الرحمة الواسعة
والفضل العظيم فقال استك ان تمني وتلحقني يا اي فاني قد مللت بني اسرائيل
وملوني وبغضتهم وبغضوني فاوجي الله تعالى اليه يا الياس ان فوام الارض وصلاهما
بك وباشباهك وليس هذا وان موتك ولكن تسلي اعطيك فقال يا الهي
ان لم تمني فخذني ثاري من بني اسرائيل فاوجي الله اليه فاني شي تريد ان اعطيك
فقال استك ان تمسك لغيت عنهم سبع سنين ولا تمني في السماء اشجابه عنظر
الابدي عاني وشغاعني فانهم لا يذلم الا ذلك فقال الله تعالى انا ارحم
المخلقي من ذلك ان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم المخلقي منك قال

فخمس سنين قال انا ارحم مخلقي منك وان كانوا ظالمين ولكي اعطيك بشارك ثلاث
سنين اجل خراب المطر يدرك فلا تنشوا سحابة الا بامرك ثلاث سنين ولا تنزل
عليهم قطرة لا تشفع عنك قال يا رب ما بي شي اعيش انا قال استخرجك جنس من الطير
تنقل اليك طعامك وشراك من نبات الارض التي لم تقط فقال اليا رب قد رصيت
فامسك الله عنهم المطر حتى هلك الماشي والدواب والهوام والشجر وجه الناصر
جهدا شديد واليا رب علي حاله مستحق من قومه في مكانه يابنه الرزق من حيث كان
وقد عرفه قومه بذلك حتى انهم كانوا اذا سموا رايحه الحزن بمنزل قالوا دخل اليا رب ذلك
البيت وطلبوه منهم ولقي اهل ذلك المنزل منهم شرا قال ابن عباس اصاب ذلك
بنو اسرائيل ثلاث سنين فمر اليا رب بعوز فقال لها اهل عندك طعام قالت نعم شي من
دقيق وريت فجاءه به فدعا فيه بالبركة وهبها بيده فبارك الله تعالى في ذلك
حتى ملأت جوارقها دقيقا وملأت خاويه اريثا فقال لها بنو اسرائيل من اين لك
ذلك فقالت مربي رجل من صفته كذا وكذا ثم انما وصفت له اليا رب وما جرى

لهامعة فقالوا ذلك اليا رب فطلبوه فهرب منهم ٥
باب في قصة اليا رب اليسع عليه السلام

قال ثم ان اليا رب ادي الى بيت امراه من بني اسرائيل لها ابن اسمه اليسع بن الخطوب
فاوته في بيتها واحقت امره وكان ابنها مريضا فدعاه فعوفي من الضر الذي كان به وانبغ
الياس ومن به وصدقه ولزمه فكان يرفق حيث ما ذهب وكان اليا رب قد استن
وكبر وكان اليسع شابا فادعى الله تعالى الي اليا رب انك قد اهلك كثير من الخلق شوي
بنو اسرائيل من الهائم والدواب والهولم والشجر والنبات بحسن المطر عن بني اسرائيل
فدعاهم الله اعلم ان اليا رب قال يا رب دعني انا الذي ادعوا لهم وانهم بالفرج مما
هم فيه من البلاء الذي اصابهم لعلم ان يرجعوا او يندعوا مما هم عليه من عباده

٢٦ غيرك فقبل نعم فجا اليا رب الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جوعا وجهرا
وهلكت الهائم والدواب والهوام والشجر بخطاياكم وانكم علي باطل وغرور
فان كنتم تحبون ان تعلمون ذلك فاخرجوا الي اصنامكم هذه وادعوها فان
استجابت لكم علمتم انكم على حق وان هي لم تفعل علمتم انكم علي باطل وضلال ثم ادعوا له
تعالى ونصروا اليه فان كشف لكم ما كنتم فيه علمتم ان الذي ادعوك اليه حق قالوا
انصفت فخرجوا بالهتهم فدعوا فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم بما كانوا فيه من البلاء
فقالوا فانا قد هلكنا فادع لنا ربك فدعا اليا رب واليسع يومئذ علي دعائه بالفرج
مما هم فيه وان يستقوا فخرجت سحابة مثل الرزق علي ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت
حتى طبقت الافاق وارسل الله تعالى المطر فاغاثهم فشكوا الي اليا رب عدم
البذر وقالوا اليس لنا حبوب فادعى الله تعالى اليه ان يرهم ان يلقوا الملح في الارض
ففعلا ذلك فانبت الله تعالى الحنظل فلما كشف الله ما هم فيه نقضوا العهد
ولم يرجعوا عن ضلالهم ولا رندعوا عن كفرهم وعادوا الي اجث ما كانوا عليه فلما
راى اليا رب ذلك دعا ربه ان يبعث منهم فقيل له انتظر يوم كذا وكذا فاخرج
فيه الى موضع كذا فلما جاءك من شي فاركة ولا نهبه فخرج اليا رب ومعه اليسع في
اليوم الموعود الى المكان الموصوف حتى اذا كانوا بالموضع واذا بفرس من نور قد
وقف بين يدي اليا رب فوق اليا رب فوثب وركب عليه وارطلق به فناداه اليسع
يا اليا رب ما الذي تأمرني فقد دفع الله السكينه من الجوارح الاعلا وهي علامه استخلاقه
علي من اسرائيل وكان ذلك اخر العهد به ورفع الله تعالى بين اليا رب واليه وقطع
عنه هذه المطعم والمشرب وكساه الریش فكان انسيا ملكيا ارضيا شهويا
وسلط الله علي اجاب وقومه عداوهم فقصرهم من حيث لم يشعروا به الا وقد هلك

فقتل احباب وامرائه وهما في جنبه الرجل الصالح وبقيت حبيبتيهما ملقاه حتى
بليت لحوتهما ورميت عظامهما وبنى الله تعالى البيت وبعثه رسولاً الى بني اسرائيل
واوحى اليه وايدى بما ايدى اليه الياس قاصداً بنو اسرائيل وعظمهم وكانوا يرجعون
الى امرهم وحكم الله تعالى فيهم قايم الى ان فارقهم اليسع احبهم ابو عبد الله
الحسين بن محمد الحافظ قال ما ابوبكر بن مالك القطيع قال حدثنا عبد الله بن محمد
من جبل الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله الحروي عن صهره عن الشدي
عن يحيى بن عبد العزيز بن ابي داود قال الحضر والياس بقومان شهر رمضان
في بيت المقدس ووافقان المواسم في كل عام عن العلا البلخي عن زيد عن
مولى عبد الله عن رجل من اهل عسقلان كان يمشي بالاردن في انصاف
النهار اذ رايت رجلاً فقلت له يا عبد الله من انت قال انا الياس فوقف علي ارفع
فقلت ادع الله ان يرفع عني ما اجد حتى افهم حديثك واعقل قال فدعا لي
ثمان دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم والدعوات
الاحرى بالسرايته لم افهمها فرفع الله عني ما اجد ثم وضع كفه بين كفي فوجدت
برد هاتين يدي فقلت هل يوحى اليك اليوم قال من دعوت الله محمد صلى الله عليه وسلم
لم يوحى الي فقلت له كم في الانبياء احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في
السماء عيسى وادريس في السماء وفي الارض الحضر والياس فقلت كم الابدال
قال ستون خمسة منهم من لدن عرش مصر الى شاطئ الفراه ورجلان بمصيصة
ورجلان بعسقلان وستة في سائر البلدان كلما ذهب الله تعالى واجد جاء
باخرهم يرفع الله عن الناس وبهم يطرون قلت فالحضر اين يكون قال في جزائر
البحر قلت فهل لنفقان قال نعم فلك اين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكم

قال فخذ من شعري واخذت من شعري قال وذلك حين وقع القتال بين مروان
بن الحكم وبين اهل الشام قال فقلت فما تقول في مروان بن الحكم قال فما تصنع
به رجل جبار عات على الله تعالى القاتل والمقتول في النار قلت فاني قد سمعت
وانني لم اطعن برمح ولم ارم بشهيم ولم اضر بيشيف وانا استغفر الله تعالى
من ذلك المقام ان اعود الى مثله قال احسنت هكذا يكون قال فينبغي اناس
واياه قاعدان اذ وضع بين يديه رغبان اشدياً ضاً من التلج فاكلت
انا وهو رغبان وبعض اخر فماريت جد رفعة قال وله ناقة تربي بوادي
الاردن فرفع راسه اليها فلما دأها حاجات فبركت بين يديه قلت اريد
ان اصحبك قال انك لا تقدر علي صحبتي قلت اني خلوت ليل في روجه ولا
عبال قال تزوج واياك النساء الاربع النائرة والمختلعة والمباريه
والملاعنة وتزوج من النساء قلت اني احب لفاك قال قد رايتني
ثم قال اني اريد ان اعنك بيت المقدس في شهر رمضان ثم جالت بيني وبينه

شجر فوالله ما ادري كيف ذهب وهذا امر والله اعلم
مجلس في قصص ربي الكهك عليه السلام

قال الله تعالى واسمى وادرس واليسع وهذا الكهك كل من الصابر
قال محاهد لما كبر اليسع استخلف رجلاً على الناس يعمل عليهم في حياتي
حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس فقال من يتكفل لي بثلاثة استخلفه بصوم
النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام اليه رجل شاب نرد ربه العين قال
انا فردة ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس وقام ذلك
الرجل فقال انا فاستخلفه وجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاما
فقال دعوني واياه فاناه في صوره شيخ كبير وقد اخذ مصححه للقبائله

تطرق لباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فجعل يقص
عليه وقال ان بني وبن عوي حصومه وانهم طلوبوني وانهم فعلوا وفعلا وجعل
يطول عليه حتى حضر الروح وذهبت لقابله فقال له اذ ارجت فاني اخذ
بحقك فانطلق وراح وكان في محله فجعل ينتظر فلم يره فلما رجع الى القابله
ولم يجد مضجعه انا فدفق عليه الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له
الباب وقال لم اقل لك اذ اعدت فاني قال انهم اجبت قوم اذ اعدوا انك
واعد قالوا تعطيك حقك واذا امت جردوا قال فانطلق فاذا رجعت فاني
فناسته القابله وراح وجعل ينظر فلا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض
اهله لا تدع احدا يقرب هذا الباب حتى انا فم قد شق على النعاس فلما كان
تلك الساعة جاف لم ياذن له الرجل فلما اعياءه نظر فراه كوة في البيت فتسور
منها فصار في البيت واخذ يدق لباب مزح اخل واستنيقظ وقال للرجل
يا فلان الم امرك ان لا تدع احدا يقرب الباب فقال اما من قبل فلم يوت
والله ولكن انظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو معلق كما اغلقه والرجل
سعه في البيت فقال انشام والخصوم ببابك فقال يا عدو الله انت هو قال
نعم اعيتني في كل شي ففعلت ما تزي لا غضبك ففعلت الله مني وسمي
ذوالكحل لانه تكلم بامر فوقي وعن سيد مولي طلحه عن ابن عمر قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شمت حذافا لسمعه الامره او مرتين لم احدث به
وسمعت منه اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكحل
لا يزرع عن ديب عمله فاتبع امراه فاعطاها ستين دينار على ان تعطيه نفسها فلما
تعد منها مفعد الرجل من زوجته ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك قالت
من هذا الفعل فاني ما فعلته قط فقال كرهتك قالت لا ولكن حملني عليه الحاجة

فقال اذهبي المال لك ثم قال والله لا اعصى الله بعدها ابدا ومات من ليلته فقيل
له مات ذوالكحل ووجد على باب داره مكتوب ان الله قد غفر لذي الكحل قال
ابو موسى الاشعري ان ذالك الكحل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكمل بعمل
رجل صالح كان صلى في كل يوم مائة صلاة فاجتنب الله عليه الثنا وقيل هو الياس

محلى في قصه عيسى واثمولى وصفه

قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الامات
فصل في بسط مقدمه هذه القصة قال وهب بن منبه لما بنا الله تعالى
اليسع بعد الياس واستخلفه على بني اسرائيل فاقام فيهم ما ساء الله تعالى ان يعينهم
ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخوف وعظمت فيهم الخطايا وعذرت الثابت
يثوار ثوبه صاغر عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
وكانوا لا يلغاهم عدو الا يقدّمون للثابت بين يديهم فيهنم الله تعالى ذلك
العدو وكان الله تبارك وتعالى قد بارك لهم في جبل من ايليا لا يدخل عليهم
فيه عدو ولا يحتاجون معه الى غيره وكان احدهم فيما ذكره الجمع الزايل الضيق
ثم يند فيه الحب فيخرج الله تعالى ما ياكله هو وعياله وتكون لاحدهم الزيتونه
فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما عطيته احدا منهم وكثر لغزهم وتركوا عهد
الله تعالى سلكوا الله عليهم العاقبة وكانوا يستكون غنة وعسقلان وساحل البحر
ما بين مصر و فلسطين وكان جالوت الملك عليهم وطهر واعليهم على كثير من ارضهم
وسبوا كثير من ذرارهم واستروا من ابناء ملكهم اربعمائة واربعين غلاما وصبوا عليهم
الجزية واخذوا ديارهم فمكثوا على اضطراب من امرهم واخلاقهم ينادون احبنا في

عنهم وضلالم حتى بعث الله تعالى فيهم طالوت ملكا ورد عليهم ديارهم ونظم
امرهم واستوثق ملكهم وكان مدة ما بين يوشع بن نون في المدة التي كان امر
بني اسرائيل في بعض الساسه وبعضها الى غيرهم ممن يقرهم ثم ملك عليهم البيت
الملك فرجعت لنبوه الى شمويل عليه السلام اربع مائه وستين سنة وكان اخر
من ملكهم في هذه المدة رجل يقال له الفلاق وكان يدبر امرهم في مملكه شيخ
فيها يقال له الكاهن فلما مضى من وقت قيامه بامرهم مدة بعث الله تعالى شمويل
القول في بدء امر اسمويل وصفته
بنوته وما جراه الى حين وفاته عليه السلام

قال وهب بن نبيه كان لابي اسمويل امرأتان احدهما عجوز عاقلة نادرة شيئا وهي
ام اسمويل والاخرى قد ولدت له عشرة اولاد وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم يقولون
لبشرابطه فخر ابو اسمويل هو وامراتاه واولاده العشرة في ذلك العيد فلما قربوا قربانهم
اخذ كل واحد منهم اخذ كل واحد نصيبه فكان لام الاولاد عشرة نصيبه وللعجوز
نصيب واحد فشحن بينهم ما يشجر بين الضراير من الجسد والبغى والبغض فقالت
ام الاولاد للعجوز المهره الذي كثرتني باولادي وقلبك فاشدد ذلك على العجوز
فلما كان وقت الشجر قامت لي مقبدها وقالت اللهم بعلمك وسمعك كات مقال
صاحبتني واستطالته علي بنعمتك عليها وانت ابتداتها بالنعمه والاجتنان فارحم
ضعفي وارزقني ولدا نقيبا وصيا اجعله لك خادما في مسجد من مشاجرك بعذك
ولا يكفرك ويطيعك ولا يحجرك واذا رحمت ضعفي ومسالتي واجبت دعوتي فاجعل
لي علامة اعرف بها ذلك فلما اصبحت حاضت وكانت من قبل ذلك قد بيعت من
الجيش فجعل الله ذلك علامة لما سألته ثم عشيها زوجها فجلت وكنت امرها
في ذلك الوقت وفي ذلك الوقت لقي بنو اسرائيل من عذابي وشدة ولم يكن لهم

من يدبر امرهم وكانوا يسألون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يجاهدون معهم عدوهم
وكان سبط النبوه قد هلكوا ولم يبق منهم الا هذه المرأة الخيل فلما علموا بجهلها
فجئوا من امرها وقالوا ما حملت الا بني لان البائسات لا يحملن الا بالانبياء كسان
امرهم ابراهيم حملت باستحق واسباغ امره زكريا حملت بحبي قال فاخذوها وحلبوها
في بيت راهبه وقالوا ان ولدت جارية ابدوها فاعلم لما كان لبني اسرائيل من الرعبه
في ولدها فخطت المرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها علما فولدت علما فسمته اسمويل
معناه سمع الله دعائي فلما كبر الخادم اسلمته لتعليم التوراه وكعله عيل وباه فلما
كان الوقت الذي بعث الله فيه نبيا اناه جبريل عليه السلام وهو قائم الى جنب الكاهن
عيل وكان لا يامن عليه احد فدعاه جبريل بلغة الشيخ الكاهن فقال يا اسمويل فقام
الي الشيخ وقال يا ابتاه دعوتني فقال له الشيخ ما شانك فقال يا ابتاه ما دعوتني
فقال لا فقال اسمويل اني قد سمعت صوتا وليس في البيت عزيزنا فقال ارجع فتوضا
وصلى فان دعيت فاعلمني ففعل ذلك فتودي فقال ليك انا طوعك هما امرتي
فعلت فظهر له جبريل عليه السلام وقال له اذهب الي قومك وبلغهم رساله ربك
فان الله تعالى قد بعثك فيهم نبيا وان الله تعالى ذراك يوما ذراك للنبوه ورحم
وجه امك ذلك اليوم الذي باهتها صرت بها فلا احد اليوم اشد منك عضدا
ولا اطيب ولاده فارطلق الي عمل وقل له انك كنت خليفة الله علي عباده ودينه فممت
زمانا باسم حاكما بكنابه جاقظا الحدود فلما استدسك ودق عظمك ودهبت
قوتك وفي عمرك وقرب احلك وصرت اقرب ما تكون الي الله تعالى ولم تنزل قتيلا
عطت الامور وخرجت بين المحصوم وعملت بالرشا والمصانعات واضعت الخلق وقوت
عزما الباطل واهله وذل الحق وجزبه وظهر المنكر وخبى المعروف وفسا الكذب
وقل الصدق وفسا على هذا عهدك الله ولا عليه استخلفك فيس ما خنت به عمالك

والله لا يحب الخائنين فبلغه هذا وقرع بعد بالخلافه فلما بلغ اسمعول عبل هذه
الرساله فزع وخرج وكان السبب فيما عاتبه الله عليه انه كان له انسان شابان
احد ثواني القربان مالم يكن فيه وذلك انه كان سواط القربان الذي يسوطونه
به دلاس فما اخرجوا كان الكاهن الذي يسوطه فجعل انباه دلايل اخر وكان
النساء نصيبين في القدس فيستسانهم فادعى الله تعالى الى اسمعول ان يطلع
الى عبل وبله منعك حب لولد من ان تمنع اولادك ما احثوا في قرياني وقد تبي
وتمنعها من عصياني لا ترع عن منك الكاهن ومن ولدك ولا هلكنكم فاحذر اسمعول
عبل يدرك ففرغ فرعاشد يدانتم اقبل اليهم عدو من حولهم فامر بنيه ان يخرجوا
ويقاتلوا بالناس ذلك العدو فخرجوا واخرجوا الثابوت معهم فلما نهبوا للقتال
خرج عبل يتوقع الخبر بما تم لهم فجاء رجل على كرسى له فقال ان ابنيل قد قتلوا الناس
قد انهزموا قال فما فعل الثابوت قال ذهب به العدو فشق ووقع من فوق كرسية
ميتا ولما بلغ ملكهم النساء ان الثابوت قد استلب وان عبل مات وقتل اولاده
ماتت عنته ومات كذا فلما مات الملك والكاهن مرج بنوا اسرائيل واختل
امرهم وجار عليهم العدو فعند ذلك قالوا لاسمعول ابعت لنا ملكا نقا نل في
سبيل الله وانما كان قوام امر بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك للابنياه
وكان الملك هو الذي يستير بالجنود ويقا نل العدو والبني يقيم امره ويرشده
وبابه بالخبر من الله تعالى قال وهب من ماله بعث الله تعالى اسمعول
نبيا فلبثوا اربعين سنه في احيثن حال ثم كان من امر جالوت الملك والعماله
ما كان فسالوا اسمعول ان ينصب لهم ملكا وذلك قوله تعالى لم تر الى الملا من
بني اسرائيل اذ قالوا لبني لم ابعت لنا ملكا يعني قالوا لاسمعول ابعت لنا ملكا نقا نل
في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقا نلوا فاجابوا بانه الله

في حماره قالوا

في كتابه قالوا وما لنا لا نقا نل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابناينا فلما اخذ
عليهم اسمعول مشاقهم على الطاعه والجماعه والجنود في سبيل الله تعالى ان بعث لهم ملكا
باب في ذكر قصه الملك طالوت ابني
الناثوت وما يتعلق به من حرب جالوت

وقال لهم سبهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال المفسرون ان بني اسرائيل
لما قالوا لاسمعول ابعت لنا ملكا نقا نل في سبيل الله سأل الله تعالى ان يبع لهم ملكا
فاوتي عصا وقرنا فيه من دهر القدر وقيل انه ان صاحبكم الذي كون ملكا يكون طوله
طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فرج خل عليه ونشر له هذا الدهن
الذي في هذا القرن فهو ملك بني اسرائيل فاد من راسه وملكه عليهم فقاموا انفسهم
بالعصا فلم يكن فيهم من جاء مثلها وكان طالوت واسمه بالشرانيه شافل وبالعبرانيه
طاول برقيش بن اسار صرار من حرب بن امح بن اسار من بنيامين بن يعقوب رجل
دباغ يعمل الادم قال وهب ذلك وفك عكرمه والسدي كان شقا يستقي على
حمار له من النيل فصل حماره فخرج في طلبه وقال وهب طاحل لاني طالوت فاسله
مع غلام له في طلبه فربيت اسمعول فقال الغلام لطلوت لو دخلنا الى هذا البني وسالنا
عن الجمل عسى نشدنا او يدعونا بخير فقال نعم فدخل عليه فبينما هما عده يذكران له
شان الجمل اذ نشر الدهن في القرن فقام اسمعول وقاسر لطلوت بالعصا فكانت على
طوله فقال لطلوت ادن راسك فادناه منه فدهنه يدهن القدر وقال له
ابن ملك بني اسرائيل الذي مرى الله ان املكه عليهم فقال له طالوت انا قال نعم قال
او ما علمت ان سبطي ادنا اسباط بني اسرائيل قال نعم قال فباي يه قال بابه انك ترجع
فجدا بوك فوجد حمله فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا اني كون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه كان في بني اسرائيل

في حماره قالوا

سبطان سبط النبوة وسبط المملكة فكان سبط النبوة سبط لاوي بن
يعقوب ومنهم موسى عمران وهرون وسبط المملكة سبط يهودا ومنهم داود
وسليمان ولم يذكر طالت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وإنما كان من سبط
بنيامين وكانوا قد اصدوا ذنوبا عظيمة فيكون النساء على الطرقات نهارا غضب
الله تعالى عليهم ونزع الملك فالنبوة منهم فلما قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا انكروا على ذلك السبط وقالوا اني يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ومع ذلك هو اقرب لموت سعه من المال فقال لهم استعملوا ان الله قد
اصطفاه عليكم وزاده بسطه يعني فضله وسعه يعني العلم بالحرب والجسم
انما يعني به الطول والقوة وكان طول من في بني اسرائيل طوله الى منكبه وسمى طالوت
لانه جاء على طول العصا التي فتن بها وقال ابن كثير ان كان يعرف بالجمال
وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوفى ملكه من يشاء الا قالوا
ايه ملكه قال لهم نبيهم ان ايه ملكه ان اتيكم النابوت فيه سكنه من ربكم وبقية حما

٥ نزل الى موسى والهرون الابه ٥ ما ذكر قصة النابوت وصفت عزرا بن

قال اهل العلم بالتفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهلك نابوتا على ادم
عليه السلام حين اهرطه الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعدد
الرسائل منهم واخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من اقوته حمرافا ذاهوا قايما يصل
وعن عيسى الكهل للطبع مكتوب على جبينه هذا ابو بكر الصديق هو اول من تبعه من
المنه وعن عيسى الفاروق مكتوب على جبينه بار من البره وبين يديه على بن
ابن طالب عليهم السلام اجمعين سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه اخوه وابن عمه

١٦٩ المؤيد بالضم من عند الله وحوله عمومته الخلفاء والقبائل والكوكبة الحضرة وهم انصار
الله وانصار رسوله صلى الله عليه وسلم خوافرد وابهم يوم القيمة مثل نور الشمس في
دار الدنيا وكان النابوت نحو من ثلثة اذرع في راعين وكان من خشب الشمشاد الذي
يتجد منه الامشاط ممقه بالذهب فكان عند ادم الى ان مات ثم انتقل الى سيث
ثم نذاوله اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان عند اسمعيل لانه كان
اكبر من اسحاق ثم صار الى ابنته قيدر فزارعه ولدا سحق وقالوا ان النبوة صرقت
عنكم وليس لكم الا هذا الواحد يعنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا النابوت
فكان قيدر يمتنع ويقول ابي رتضاه لي فلا اسلمه الى احد من العالمين قال فذهب
يوما يفتح النابوت فتصر عليه فتحة فناداه من السماء كم ههنا يا قيدر ليس لك الي
فتح هذا من سبيل لانه وصية نبي ان لا يفتحه الا نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب
اسرائيل الله فحمل قيدر النابوت على راسه وخرج قاصدا ارض كنعان وبها يعقوب
عليه السلام فلما قرب قيدر من كنعان صر النابوت صرا سمعها يعقوب فقال لبيته
اقسم لقد جاءكم قيدر بالنابوت فتقوموا ليحرقوا مقام يعقوب واولاده جميعا اليه فلما نظر
يعقوب الى قيدر استعجب بايا وقال مالي اري لوك متغيرا يا قيدر وفوتك
ضعيفه ارفعك عدوا وابت معصية فقال لا ولكن ثقل طهري بنو محمد صلى الله
عليه وسلم فلذلك تغيم لوني وضعف ركي فقال يعقوب انضعه في نبات اسحق
قال لا ولكن في العريه الجرهميه وهي المعاصم فقال يعقوب نخ نخ محمد الوالم يكن
الله ليخرجه الا في العريه الطاهرات يا قيدر انا البشرك بيشان قال ما هي قال
اعلم ان المعاصم قد ولدت لك البارحة علاما فقال قيدر وما علمك بان عم وانت
بالشام وهي الجرهم قال يعقوب علمت ذلك لاني رايت السماء وقد فتحت ورايت
نورا كالقمر مدود بين السماء والارض ورايت الملائكة يقولون من السماء بالبركة والرحمة

فعلت ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم فرد قدار النابوت ورجع الى اهله
فوجدوها قد ولدت علما فمتاه بهن لاسل وفيه نور محمد صلى الله عليه وسلم قال
وكان النابوت في بني اسرائيل الى ان وصل اليه موسى عليه السلام وكان موسى
فيه التوراه وحمله مع متاعه وكان عنده الى نجات ثم نذره لابي اسرايل
الى زمن اسمويل وقد تكامل النابوت بما فيه وكان بالخبر الله تعالى في جابه فيه سكنه
من ربكم واخلفوا في السكنه ما هي قال على راي طالب كم الله حصة
السكنه ربح فخرج هفاه لمارستان ووجه كوجه الانسان وقال مجاهد
لمارستان كراست الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان وقال ابن اسحاق عزوه
بن منه عن بعض علماء بني اسرائيل السكنه راس هرة ميتة كانت اذا صرخت صراخ الهرة
جاءهم الضر وايقنوا بالفتح وروي الشدي عن ابي مالك عن ابن عباس هي طشت
من ذهب الجنة يغسل فيه قلوب الانبياء وروي بكابر عن عبد الرحمن عن وهب
بن منبه قال هي ربح من الله تعالى تنكلم اذا خلقوا في شيء فخر نشان مسا
يريدون وبقية مما ترك ال موسى وال هارون قال المفسرون كان فيه عصي
موسى وراس الالواح وذلك ان موسى لما الفى الالواح فرقع بعضها وجمع له ما بقي
منه فجعله في النابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراه وبقية من المن الذي
كان يترك عليهم وبعلا موسى وعمامه هرون قال وكان النابوت عند بني اسرائيل
فاذا خلقوا في شيء تنكلم وحكم بينهم واذا حصروا للقتال قدموا بين ايديهم يستقيون
به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا ارسل الله تعالى عليهم العماقة فغلبوهم على النابوت
وسلبوهم اياه وذلك في زمان علي الكاهن الذي ربا اسطول وقد مضت القصة
وان جالوت يوم ثبأ النابوت صغيرا فلما بع الله كالت ملكا فسالوه البينة
على ملكه فقال لهم اسمويل ان ايه ملكه ان ياتيكم النابوت وكان قصة القوم

الذين اخذوا

الذين اخذوا النابوت انهم اتوا به قرية من قري فلسطين يقال لها دزورد وجعلوه
في اعصابهم تحت الصنم الاعظم فلما اصبحوا راوا الصنم تحت فاحذوه ووضعوه تحت
وسموا قدي الصنم على النابوت فاصبحوا من الغد وقد طعوت يد النابوت ورجله
وبقي ملتصق تحت النابوت واصبحت اصنامهم منكسرة فاحرجوه من بيت الاصنام
ووضعوه ناحية من مدبريتهم فاحذاهل تلك لناعية وجع في اعناقهم حتى هلك
الكثير منهم فقال بعضهم لبعض لم تعلموا ان اله بني اسرائيل لا يقوم له احد فاحرجوه من
قريةهم الى قرية اخرى فارسل الله على اهل تلك القرية عمو القارة الرجل فيصبح ميتا
فداكنت ما في خوفه فاحرجوه الى صحراء دقنوه في ضيعة لهم وكان كل من يسر
هناك ياخذ النابوت والناصور والفولج فاحرجوه ووضعوه في بيت فكت عندهم عشرون
سنة وستبعة اشهر لا يدرون منه احد الا احرقوا واصابهم منه الافات والعا
ومات اكثر موتيهم واصاب نساءهم الطاعون فشق لك عليهم ونجرت واقعات
لهم امراه كانت عندهم من بني اسرائيل من اولاد الانبياء انكم لا ترون نوز ما ترون
ما دام هذا النابوت فيكم فاحرجوه عنكم فانوا يجعله باستان تلك امراه ثم
جملوا عليها النابوت وعلقوها على ثوبين وصروا حفا بها فاقبل الموان يسيران
ودخل الله تعالى بهما اربعة من الملائكة يستوفونها فلم يمر النابوت بشيء من الارض الا
كان معذرتا فاقبلوا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا نبيها ووطعا جملها
ووضعوا النابوت على الارض هناك حصا دي اسرائيل ورجعا الى ارضهم
فلم يقف بني اسرائيل ان داوا النابوت فلهو ورجل الله على ذلك فذلك قوله
تعالى تجلس الملائكة اي استوفوه قال ابن عباس جات الملائكة بالنابوت
يخذه بين السماء والارض وهم يظرونه حتى وضعوه على دار طلوت فعند ذلك
انزاله بالملك قال الله تعالى ان ذلك لايه لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس

هات

الناثوت وعصى موسى في نجح طوبه لا يخرج ان الى يوم القيمة
باب في قصه اشمويل حين اوحى الله تعالى اليه

بامر طالوت بالمسير الى قنا جالوت مع بني اسرائيل وصفه نزل الانبلا

قال الله تعالى فلما فصل طالوت للجود قال ان الله مبتليكم بنهر الاية فقال اوحى الله حال
الى اشمويل بني اسرائيل ان امر طالوت ان يسير للجود الى جالوت بيت المقدس ولا يخلقوا
عنه ولما راوا الناثوت قد جاءهم ايقنوا ان النصر بلا شك وتسلوا الى الجهاد فقال طالوت
لا حاجة لي في كل من اراد في الخروج ولا يخرج معي رجلا نباء لم يبيع منه ولا صاحب
نجاره مشغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة لم يمين بها ولا يتبعني الا
الشاب للشط الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا على شرطه فخرج بهم في حر شديد
فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان الماء لا يحملنا فادع الله تعالى ان يجري
لنا نهر فقال لهم طالوت بامر اشمويل ان الله مبتليكم بنهر اي مخبركم ليري طاعتكم
وهو اعلم وهو نهر الاردن وفلسطين عذب يقال له ادمي فمن شرب منه فليس
مني اي من اهل طاعتي ومن لم يطعمه اي شربه فانه مني ثم استثنى فقال الا من اغترف
غرفته بيده وهو ملء الكف وهو يفتح العين اذا دأب امره الواحد فشراب منه الا
قليل منهم قال السدي اربعة الاف وقال غيره كانوا ثمانمائة ووضعه
عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه ما قال البراء بن عازب رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر واصحابه على عده اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاز
جاز معه الامور دامه الله تعالى قوي قلبه صحيح ايمانه وعبروا النهر تسالمين
والذين خالفوا وشربوا اشودت شفاههم وعلهم العطش ولم يروا ونفوا على
سطح النهر وحلبوا من لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر جالوت الذي بالليل
الذين بقوا معه قال الذين خالفوا امر الله لا طاقه لنا اليوم بجالوت قال الذين بطون

اي يعلمون ويتيقنون انهم ملاقاتهم وهم القليل الذين امنوا مع طالوت كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومضوا بناسطين الى الجهاد

باب في ذكر امر داود وحي جالوت وصفه

قال الله تعالى ولما برز الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرع علينا صبرا الاياك
المفترون والراون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة انه عبر اليهم من
عبر ومع طالوت اسما اوداود ومعه ثلثة ابنه اصغرهم داود فقال لايه
ذات يوم يا ايه الي اري بمفلاعي هذا فاصيبت ارميته فقال يا بني ان الله قد جعل
رزقك في مفلاحك ثم اناه مرة اخرى فقال يا ايه اني دخلت بين الجبال فرايت
اسدا رايضا فاخذت يادته فلم يحني فقبضت على راسه وعنقه فجزتهما
الي من غير شيكين ولا حديد فافلحتهم ما ثم تركته مكانه صريحا فقال له ابو
يا بني اشرف ان هذا خير يريد الله بك ثم اناه يوما اخر فقال له يا ايه اني لا مشي
بين الجبال فاستبح فلا يبقى جبل الا استبح معي فقال يا بني اشرف ان هذا خير اعطاك
الله اياه وشيكون لك بنا قال فلما التقى بنو اسرائيل وطالوت وعسكره
ارسل جالوت الى طالوت يقول له ابرأ الى بنفسك واوبرأ الى من يقاوتني
فان قتلني كان ملكي لكم وان قتلته كان ملككم لي فتوخ لك على طالوت ثم
نادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وشا طرته ملكي فهاب الناس
جالوت ولم يحبه احد فقال طالوت بينهم اشمويل فدعا الله تعالى في ذلك
فاتي بقرن فيه دهن القدر وشبه سور من حديد وقيل له ان الذي يقتل
جالوت هو الذي يوضع على راسه هذا القرن فيعطي الدهن حتى يدهن راسه
ولا يستيل على وجهه ويكون على راسه كهيئة الكليل ويدخل هذا النور فملاه
ولا يفضل منه شي فدعا جالوت اشرا بني اسرائيل وايقوا بهم وجرهم في ذلك

فلم يوافق منهم اجد فادحى الله تعالى الى اشمول ان في ولد ايسا من نساء ابيه
كالوت واني ارد ان جعله خليفه من بعد فاعلمه بذلك واني اوتيه الحكمه
وفصل الخطاب وهو راعي غنم فقال لايتنا بعرض بنيه واحدا بعد واحد فزعا
طالوت ايسا وقال له اعرض علي بنيك فعرض عليه ايسا اثني عشر ولدا امثال
السواري وفيهم رجل يارح عليهم وجعل يعرضهم علي القرن والنور فلا يرى
شبا فادحى الله الى اشمول ان مر طالوت ان لا ياخذ الرجال علي صورهم ولكن
ياخذهم علي صلاح همهم فقال لايتنا هل بقي لك ولد غير هؤلاء فقال لا فقال
اسمبول يارب انه يزعم ان لا ولده غير هؤلاء فقال كذب فقال اشمول لايتنا
ان ربي قد كذبك فقال ايسا يا بني الله صدوق الله ان ابن صغير اسمه داود
استحييت ان يراه الناس لصغر سنه وحقارته فخلقه في الغنم يرعاها وهو في
شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا مستقاما مصبرا اذ رزق امعط فراه
كالوت وبقا انه ذهب اليه بنفسه فراه الوادي الذي هو فيه قد
سأل حال بنده وبين الغنم وكانوا علي ربون فراه لحمل الغنم شاتين شاتين ثم بعث
بها الما ولا يكثر لذلك فلما راه كالوت وقع في قلبه انه هو بلا شك لما راي
رحمته لله بهم وقال هو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن علي راسه ففاض
فيه واجلسه في النور ففلا فقال له كالوت هل لك ان تقتل كالوت وزوج
ابنتي واجري حكمك في ملكي فقال نعم فقال له كالوت هل تعرف من نفسك
شيئا تقوى به علي قتله قال نعم اني اكون في الغنم رعاها فيجي الهمز والتبع او
الذي في اخذ شاه من الغنم فاقوم اليه فافتح لحبيه عنها واخرتها الي قفاه
فوجع طالوت الي عسكره وداود معه فمرد داود فخرنا داه الحجر يا داود
اجلني فاني جسر هارون الذي قتل به ملك كذا قال فرفعه داود وتركه في

مخلونه

لداود ربحه الاول فياكل ويطعم عياله ويصدق علي الفقراء ذلك قوله تعالى وعلمناه
صنعة بلونكم وقوله تعالى والنا له الجديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد
اي لا تجعل المسامير دقا قاولا غلاظا فينكسر الخلق وكان يفعل ذلك حتى اقتني من
ذلك مالا ويروي ان لقمان راي اود يصنع الدروع فتعجب من ذلك ولم يدرك
ما هو فاراد ان يسأله عنها ثم سكت حتى فرغ داود من نسجه ثم قام فاورعه علي
نفسه وقال نعم القميص هذا للرجل المحارب فعلم لقمع عند ذلك ما هو فقال
الصمت حكمه وقيل فاعله مجلس في قصر داود حين
ابتلي بالخطيه وما يتصل بذلك

قال الله تعالى وهل اناك بناء الخضم اذ استورا الحجر اب لخلق العلم
يا خبار الانبياء في بيت امتحان الله عز وجل نبيه داود بما امتحنه به من الخطيه
فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام علي ربه منزله ابيه ابراهيم
واسحاق ويعقوب وسأله ان يمتحنه بمثل ما امتحنهم به ويعطيه من الفضل
لخوما اعطاهم وروي الشدي والجلي ومقاتل عن اشباحهم دخل حديث
لعضهم في بعض قال كان داود عليه السلام قد قسم الدرهم لثلاثه ايام يوم احدا
ويوم يقضي فيه بين الناس ويوم لخلوفه بنسائه وكان يجد فيما يعرا من الكلب
فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يارب اري الحبر كله قد ذهب به اباي الذين
كانوا قبلي فادحى الله تعالى اليه انهم ابتلوا بيلاد لم يبتلي به احد فصبروا وابتلي ابراهيم
بمرود من كنعان وبذبح ابنه واسحاق بابتلي بالذبح ثم بذهاب البصر وابتلي يعقوب
بالجفن علي يوسف وانت لم يبتلي بشي فقال يارب فابتليني بشي ابتليتهم به واعطيتني
مثلا ما اعطيتهم فادحى الله تعالى اليه انك ستبتلي في يوم كذا في شهر كذا فاجبر
فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه واعلق بابه وجعل يصلي وسرا الزبور فبينما هو كذلك

ادجاء الشيطان وقد مثل له في صورة حمامة من ذهب امام كل لون
حسن فوقع بين رجليه فمد يده لياخذها وفي بعض الروايات اراد ان يلخذا
ويدهما الى ولده صغير فلما اهوى به اليها طارت عن يمينه من غير ان
من نفسها فامسكها ففتحت فبعتها فطارت الى كوة فذهب لياخذها
فطارت من الكوة فطردها وادابن تقع ليطرد لها من يصيدها فاصير امرأة
في سنان على شط بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي راسا
تغتسل على شط لها من اجل النساء خلقا فتجب داود من حشها وحانت
من المرأة الثقاته فان ظن داود فشرت شعرها فغطي بدنها كله فزاده ذلك
اعجابا بها وسأل عنها فقبل له هي سابع امراه اوريا من حنان وزوجها في عزاه
البلقاع ابوب من صوريا وهون اخت داود فكتب داود الى ابن اخيه ان ابعث
اوريا الى موضع كذا وكذا وقدمه امام الثابت وكان من تقدم امام الثابت
لاجل لمان جمع حتى يفتح الله عليه او يقتل فبعثه وقدمه ففتح الله له فكتب اليه
ابن اخيه يعلم بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا فبعثه ففتح الله له فكتب
الى داود واعلم بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى موضع كذا فبعثه ففتح الله له فكتب
الثالث فلما انتصت عن المرأة تزوج بها وهي لم تسلم ان عليه السلام وقال اخرون
كان شيب امحانه ان نفسه حديثه انه يطيق قطع يوم بغير مفارقة شو وهو ما
روي عن الحسن قال كان داود قد قسم الدراربعه اجزا يوم لشابه ويوم لخاصه
ربه ويوم لقضايه بين بني اسرائيل ويوم لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرهم ويكلمهم
ويكونه فلما كان ذات يوم ذكر له بنو اسرائيل هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه دنيا فاصمد داود في نفسه انه يطيق ذلك فلما كان يوم عبادته لعلق بابه
ولم ير ان يدخل عليه احد واكتب على حافة النوراء مينا هو غير افاد اهو كما به من ذهب

ما بيننا من المصاهر ولم يكن القول من داود حقا وانما كان تخويفا لطلوت مخبرا
فقال له داود ان الله قد كتب في النوراء ان جزا النسبه سته مثلها واحد بواحد
والبادي ظلم فقال طلوت هل لاقت كما قال هابيل لاجيه قابيل ليس لتطعن الي
يدك لتقتلني ما انا بسا سيط يدي ليك لا فتلك فقال داود قد عفوت عنك
لوجه الله تعالى قال ولبت طالوت بعد ذلك زمانا يدبر الحيله في قتل
داود وارصد له في دان ليقتله فقالت له زوجته يا داود انك مقتول في هذه
الليله فقال من يقتلني قالت ابي قال وهل اجر من جرما قالت حاش لله ما
علمنا عليك من عيب ولا عليك ان تغيب الليله لشطر صدق ذلك فقال
ان كان اراد ذلك فما استطيع خروجك ولكن ائني برق من خمر فجاءه به
فوضعه في مضجعه على سرير وسجاه ثم نام تحت السرير واقبل طلوت نصف
الليل ليقتل داود وقال لابنته اين بعك فقالت ها هو نائم على السرير فصره
صره فسأل الخمر فلما وجد رحه قال رحم الله داود ما كان اسره للخمر ثم خرج
فلما اصبح وعلم انه لم يصنع شيئا قال ان داود قد علم ما قد صنعت ولا بد
ان يطلب ثاره مني فاسدك حجاب وشدد حرسه واعلق الابواب دونه فانه
داود ذات ليله وقد نامت العيون فاعمى الله عنه الحجب وفتح له الابواب
فدخل الى طالوت وهو نائم على فراشه فوضع يده شمام سهم عند راسه
وسهم عن يمينه وسهم عن يساره وخرج فلما استيقظ طالوت نظر الى السهم
فعرها وقال لقد كنت عمي ولو شالوضع هذه السهم في جلي وما انا بالذي
اسه فلما كانت الليله القابله اناه ثابته واعمى الله عنه الحجاب وفتح له
الابواب فدخل على طالوت فاخذ برفقه الذي كان يتوضا منه وكون
الذي يشرب منه وقطع شعرات من لحيته واطران ثيابه وخرج دوني

فلما استيقظ طالوت ورا ذلك عظم عليه وشدد الطلب على داود فلم يجد عليه
ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود ممسكا بالبرية فقال اليوم اقتل داود انا راك
وهو مائس وكان داود اذا جري يترك تركض داود وطالوت في اثره فدخل غارا
وامر الله العنكبوت فنتجت علي يابه فلما انتهى طالوت الى الغار راي نسج العنكبوت
فقال لو دخل داود هاهنا لخرق نسج العنكبوت ونزكه وانصرف واقام داود في
الجبل مع المنعبدين وطفن العلماء والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت
لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واخذ في قتل العلماء حتى لم يدع في بني اسرائيل
علما الا قتله وعاد لا حارب جيشا الا انهزم طالوت ثم اتى بامرأة تعلم اسم الله
الاعظم فامر بقتلها فزحمت الجبار الذي امر طالوت بقتلها وقال لعنا لنتجاج
اليها ثم وقع في قلب طالوت التوبة والندم واقبل على البكا حتى رحمه الناس حتى
كان يخرج في كل ليلة الى القبور وينادي بشهد الله عبدا علم لي توبة الادلي عليها
فلما استمر على ذلك ناداه مناد من القبور يا طالوت ما قال انك قتلنا ثم انك
افلقتنا في قبورنا فازداد بكاء وعما ورجسه وجزأ فرجه الجبار الذي
كان جعل قتل العلماء اليه وقال له ايها الملك ما هذا البكا والحزن فقال له
طالوت هل تعلم في الارض عالما اسله هل لي من توبة فقال له الجبار ايها الملك
انما شكك كمثل ملك نزل قرية عشاء فسمع صياح ديك فطير منه فقال
لا تتركوه في هذه القرية ديك الا دحتموه ففعلوا ثم اراد ان ينأى فقال لاصحابه
اذا صاح الديك فليقتلوني فقالوا له هل ترك ديك يسمع صوته وكذلك
انت هل تركت في الارض عالما فعند ذلك عظم غصه طالوت فاستنوى للجبار
منه واخبره ان تلك المرأة العالمه باسم الله الاعظم عنده فقال ارطون في اليها
اسألها هل يا من توبة وكانت المرأة من اهل بيت النبوة فانطلق الجبار بطالوت

الى المرأة فلما رآته فرحت فقال الجبار اليس لي عليك حرمه ويد قالت
لي قال ان الملك قد خاف من ذنبه وندم وجاهك يسلك هل له من توبة
فقال ما اعلم له من توبة الا ان ياتي قبر اسمويل ويسكن عنده ويتضرع واثامعه
فانطلقوا جميعا الى قبر اسمويل ونادت المرأة يا صاحب القبر قال فخرج اسمويل
ينفض المزاي عن راسه فلما راي طالوت والمرأة والجبار قال ما لكم قامت القيامة
قالوا الاولين طالوت قد اناك يسلك هل له من توبة فقال اسمويل يا طالوت
ما فعلت بعدي قال لم ادع شيئا من الشر الا فعلته وحيث اطلب التوبة فقال
له اسمويل كبرك من ولد قال عشر رجال قال ما اعلم لك توبة الا ان تخلي عن ملكك
وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم وولدك فيقتلوا بين يديك وتقاتل
انت بعدهم حتى يقتل ثم يرجع اسمويل الى قبره وسقط ميتا ورجع طالوت لجزن
ما كان وخاف ان لا يطاوعوا ولادة وبكا حتى سقطت اشفار عينيه وبخل
جسمه ثم قال لا ولادة ارايتم ان وفقت في النار هل كنتم تقدموني قالوا نعم فند
بما تقدم عليه قال فاني في النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا قل حتى نسمع فذكر
لهم القصة فقالوا وانك لم تقول قال نعم قالوا فلا خير في حياتنا بعدك وقد
طابت نفسنا بما طابت به نفسك فخرج من ماله وولده وخرج الى الغداة
فقدموا ولادة العشر فقالوا بين يديه حتى قتلوا ثم تقدم هو من بعدهم فقال
حتى قتلوا وابل قائلة الى داود فرجنا ما مست بشرا وقال قد قتل عدوك

فقال له داود ما كنت بالذي سمعتم ثم قتله
مجلس في قصص داود عليه السلام
وما يتعلق من خلافته

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاله قالت العلماء

باخبار الانبياء انه لما استشهد طالوت في سوا اسرائيل الى داود فسلموا عليه
 وسلموا خزان الملك وملكوه على القسوم وذلك بعد فناء جالوت بنسج سنين قالوا
 ولم تخمض سوا اسرائيل بعد تسع سنين الا على داود بمقتضى قول الله عز وجل وقيل
 داود جالوت وانه الله الملك والحكمة وعلمه متايشا
باب في نسب داود وصفه وحياته
 هو داود بن ايشان عويد بن ياعرب بن سامون بن يحسون بن عي بن ياور بن
 دامر بن حصرون بن قارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن
 وعن الرهري عن سعد بن المشيبي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدرة كمن وكان داود ازرق العينين قال ذهب كعبان
 داود قصير ازرق احمر الوجه رقيقه شبط الشعر قليله ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جوده حسن الصوت والخلق طاهر القلبية
باب في اخضر الله تعالى برئيد داود
 عليه السلام من الفضائل والكرامات حين اعطاه النبوة
 منها انه انزل عليه الزبور بالعبرانية خمسماية سنون في خمسين منها ما يلقون
 من تحت نضروا اهل بابل وفي خمسين منها ما يلقون من اهل يرون وفي خمسين
 منها موعظه وحكمه ولم يكن فيها لاحلال ولا حرم ولا حرود ولا احكام وذلك
 قوله واينسا داود زبوراً ومنها حسن الصوت والنعمة الذينة والتمجيد
 والالجان حتى انه لم يوط احد مثل صوته وكان يقرأ سبعين لحناً بحيث
 يبرق المسموع اذا سمعه ويفيق المغشى عليه وكان اذا قرأ الزبور يبرأ الى اهل
 فتقوم العلما وراه وبقية بني اسرائيل ورا العلا والجن وراهم والشياطين ورا
 الجن ويندوا منه الوجوش والسباع وتظله الطير ويكاد الماء الجاري ويستكر وما

المرامير والبرابط والصنوج الاعلى صوته وذلك ان بلبس لحنه الله حسنة
 واشتد عليه امره فقال لعفاريته ترون ما دهاكم فقالوا امرنا بما شئت فانه
 لا ينصرف لنا من عنده الا بما يناسب حاله من المرامير والاعواد والملاحى على
 جنت صوته فسمع منها الناس فقالوا اليها واعتزلوه وكان داود بعد ما قارف
 الخطية اذا قرأ الزبور لا يقف له الماء ولا يصغي اليه الوحش ولا البهائم ولا الطير
 كانت قبل ونقصت نعمته فقال يا رب ما هذا فاوحى الله اليه ذاك النش الطاعة
 وهذه وحشة المصيبة يا داود ان الخطية هي التي غيبت صوتك فيك اوقاف
 ما الهى اوليس قد غفرت لك قال قد غفرت لها ولكن ذهب المودة والقرب الذي بيني وبينك
 فلا تدركه ابد اخبرنا ابو الخير المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصوفي رحمه الله قال
 ما ابو الحسين بن علي بن المذهب قال ما ابو بكر بن جعفر بن حمدان من مالک القطيعي
 قال حسبنا عند الله ان احمرنا ما الى ما عند الزاوي قال ما معمر بن هشام بن منبه
 قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حفف علي داود القرآن
 فكان يامر بدائه ان يشرح من علمه قال الاستاذ الامام اراد القرآن الزبور عن
 طلحة بن يحيى عن ابي هريرة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد اعطيت مراميراً من مرامير داود قلت ما والله يا رسول الله لو اعلم انك تسبح
 بحبيرة تحبب عن البراء بن عازب قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي
 موسى فقال كان هذا من صوت داود ومنها فتحرر الطير والجمال يستمع
 معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد انبأنا داود منا فضلا ما حال ابي موسى والطير
 وقوله تعالى انما نتحرنا بالجمال معه تسبح بالعتيق والاشواق فقال ان داود
 عليه السلام كان اذا دخل الجبل تسبح الله تعالى حلت الجبال بحاجبه بالسبح مادام

يسمع ثم انه قال في نفسه ليله من الليالي لا عبد لله تعالى عمادة لم يعبد احد
مثلها قط ثم انه صعد الى الجبل فلما انصف الليل وهو في الجبل احلته حيشه
فاوحى الله تعالى الى الجبل ان اشرع اود بالسبع والبهائم فقال اود في نفسه
كيف يسمع صوتي مع هذه الاصوات فيسط عليه ملك فاخذ بعضه حتى اتى به
الى البحر فركبه بوجهه فانفجرت له الارض حتى انتهى الى الحوت وواقفه على صخر
ثم وكرها فانفلقت فخرجت منها دود تنس فقال له الملك ان ربك ليسمع
نشير هذه الدوده في هذا الموضع فكيف يسمع صوتك فوله تعالى لسمع
بالعشي والاشراق قال المفسرون يعني صلاه الصبح وصلاه الاوابين بين العشاير
قال ابن عباس كان داود يسمع تسبيح الحجر والبحر والمدد ومنا
ما اكرمه الله تعالى به من الحكمة وفصل الخطاب والحكمة هي الاصابه في الامور
واما فصل الخطاب فاختلافوا فيه قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن
مسعود والحجر المعنى علم الحكمة والنظر بالقضاء بين الناس وقال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هو البينه على المدعي واليمين على المدعي عليه قال كعب
الاحبار في قوله عز وجل وفصل الخطاب قال اليهود والامان وعن الشعبي انه قال
سمعت زيارا يقول فصل الخطاب الذي اعطيه داود قوله اما بعد قال الاستاذ
رحمه الله وهو اول من قالها ومنها التسلسله التي اعطاها الله تعالى
اباها يعرف بها الحق من البطل في الحكومه اليه وهو ما روي الفضال عن ابن عباس
قال ان الله تعالى اعطى داود التسلسله موصولة بالبحر والملك وراستها عند بحراب
داود حيث يتحكم اليه وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون الرضار وحلقها
مدن من فضله بالجواهر مدنه نقضان الذهب منطوم باللولو الرطب

فلا يحدف في الهواء حدث الاصلحت التسلسله فيعلم داود الحدث ولا يحدفها
دوعاهة الابري وكان علامه دخول قومه في الدين ان يمسوها بايديهم ثم يمسحون
باكفهم على صدورهم ويتحكمون اليه فمن تعدي على صاحبه او انكر له حقاً اتوا التسلسله
فمن كان صادقا محضاً مدين اليها فالحا ومن كان ظالماً كاذباً لم ينالها وكانت كذلك
الى ان ظهر منهم المنكر والخديعه فبلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلاً ثمينه فلما اراد
استرجاعها منه انكرها فتحاكموا الى التسلسله وعلم الذي كانت الجوهر عنده ان
يدل لانها فهد الى مكان فقرها وضمنها الجوهر واعهد عليها فلما حضر والي
التسلسله قال لصاحبه ما اعلم ان لك عندي وديعه قال فان كنت صادقا فاشاؤك
التسلسله فشاؤها بين ثم قام المنكر لينالها فقال لخصمه خذ عكازي فاحفظها
حتى اشاول التسلسله فاخذها وقام المنكر فقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الودعه
التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني التسلسله ومد يدك فشاؤها فتنجب
الناس وشكوا فيها واصبحوا وقد ارتفعت التسلسله وكان عمر من الخطاب رضى الله
اذا استقبله عليه امر خصمين يحاكم اليه قال ما اوجعكم الى تسلسله بني اسرائيل
التي كانت تاخذ بعنق الظالم فتحرمه الى الحق حراً ومساها القوه في العباد
وسنده الاجتهاد كما قال الله تعالى واذا كرعبدا داود ذا الابدس اي ذا القوه في
في العباد انه اواب اي توب مطيع مسبح وكان داود يعوم الليل ويصوم نوا
ويطعم يومياً وما مرت شاعه من الليل الا وداود قائم يصلي فيها ولا يوم من الايام
الا ومنهم صابم ومنها قوة الملكة قال الله تعالى وسددنا ملكه اي قوتاه
وقر الحسن وسددنا ملكه بتسديد الدال قال ابن عباس شد ملوك الارض
سلطانا داود كان يحرس مجرايه في كل ليله اربعة الاف وعن ابن عباس ان رجلاً
من بني اسرائيل استعد على رجل من عظمائهم فاجتمعوا عنده داود فقال المستعد

ان هذا قد غصبتني بقري فقال الرجل عن ذلك فجد فقال المذبحي اليه فلم
يكن له بينه فقال لها فواحي اظري في امر كما فقاما من عنده فواحي الله تعالى الي
داود في منامه ان يقتل الرجل الذي ستعدي عليه فقال هذه روبا ولست
اعجل حتي تثبت فواحي الله اليه من اخري ان يقتله فلم يفعل فواحي الله تعالى اليه
الثالث ان يقتله ولا جانه العقوبه من الله تعالى فارسل داود الي الرجل
ان الله تعالى فدواحي الي ان اقلك فقال الرجل انقلني بغير بينه ولا ذنب فقال
نعم والله لا تغدر امر الله فيك فلما علم الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتي اخبرك
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني اغتلت والهدا فقتله فامر به داود فقتل
واشتدت الهيبه في بني اسرائيل عند ذلك لداود واشتد اليك ذلك قوله تعالى
وستدنا ملكه ويقال ان داود عليه السلام كان اذا جلس للحكم يكون
علي يمينه الف رجل وعل يمينه الف رجل من الجند وسنهاشده البطش
فروي انه لا يروى ولا خاف عذوقه ومنها ايه الخلافة وكان سبب ذلك ما
روى داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان يخرج مستكرا فاذا راي رجلا
لا يعرفه يساله عن داود ويقول له ما تقول في داود وسهرته فيكم فيتي عليه
ويقول فيه خير فيلينا هو كذلك ذات يوم اذ بعث الله تعالى له ملكا في صورة
ادمي فلما راه داود تقدم اليه علي عادته وساله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا خصله
فيه فراعته ذلك وقال له ما هي ماعبد الله فقال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال
فتنه لذلك وسال الله تعالى ان يسب له سببا يستغني به عن بيت المال فيقتات
منه ويطعم عياله فلان الله تعالى له الحديد وصار في يده مثل الشمع والعجين والطين
المبلول فكان يصرفه كيف يشاء من غير ان يدخله النار وعلمه صنعه الدروع فكان
يخذل الدروع وهو اقل من الخداه وكانت قبل ذلك صفائح ويقال انه كان يبيع

كلما دعا

مخلات فلما تصافا للقتال خرج جالوت في سلاحه وسال المبارزه فابتدرا اليه
داود وكان جالوت قد اعطاه فرسا ودغا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس
وسار قليلا فوجد في نفسه انقباضا فرجع الي جالوت فقال من جوله جبن
العلم فقال له جالوت ما شانك فقال ان كان الله لا ينصرني لا يعني هذا السلاح
عني شيئا فدعني اقاتل كما اريد فقال له جالوت قاتل كيف شئت فالتقي ماعليه
من السلاح وتنابطا مملاتة واخذ مقلعه بيده ومضى نحو جالوت وكانت
جالوت من اشد الناس واقوامه وكان يهرم الجيوش ورجل وكانت له بيضة
وزنها ثمانية رطل حديد وكان له فرس ابلق مثله في الشدة والقوة وعظم الخاق
فلما نظر جالوت الي داود وقع في قلبه الرعب منه وقال له من انت الذي
بمדת الي هذا وجالوت في سلاحه وهو راكع علي فرسه الا بلق فقال لداود
انا اتيتي بهذا المقلاع والحجر كما توتي الجلاب فقال له داود وانت شر من الكلب
فقال جالوت لا قسم ليحملك بين سباع الارض وطيور السماء فقال له داود
او يطعمها الله تعالى لحملك ثم قال داود بسم الله رب ابرهيم واسحاق ثم وضع الحجر
في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ثم دق المقلاع ورمى به فتختر الله الرمح فجلت
حجر امها فاصابت به انت جالوت فخالط دماعه وخرج من فقاها فقتل من
ورايه ثلثين رجلا وبقى ال انه بعد ان خرج من فقاها تكسر ونفت ما در الله
تعالى حتي عم جود جالوت فلم يبق منهم احد الا اصابته في الفقه كرميه النبي صل
الله عليه وسلم الحثي من الزاب يوم بدر فانهزم الجيش وخرج جالوت قتيلا
فاسرع اليه داود فخر راسه وانزع حاتم من يده واقبل حجره حتي الفاه بين
يدي جالوت ففرح بنو اسرائيل وعادوا الي مدينتهم سالمين عافين
ذكر بقية اخبار جالوت في ما كان منه الي داود

بعد قتل جالوت وكيف نلك ٥

قال وهب لما قتل داود جالوت اشتغل الناس بذكره وعظم في أعينهم
واقبل داود إلى طالوت وقال له الخزنا وعدتني وأحمل إلى زوجتي فقال له جالوت
تريد أن تأخذ ابنه الملك بعين صداق فقال داود أنك ما شرطت علي صداقا
ولبس لي شي فتحكم من الصداق ما شئت واقرضني للمهر وعلى إذا ذلك إليك والوفا
لك به فقال له طالوت صدقها نصيبك من الملك فقالوا له بنو إسرائيل لا نطعمه
والخزله ما وعدته فلما رأي ميل بني إسرائيل إليه قال لا حاجة لي في المال ولا أكلفك
الأمارة تطيق وانت رجل حربي وفي جبالنا هذه أعداء لنا من المشركين فانطلق
وجاهدهم فاذا قتل ما بيننا وبينهم بقلقتهم زوجتك ابنتي فذهب داود إليهم وجعل
كلما قتل منهم رجلا نطعم فلفته في خيط فقتل منهم أكثر مما قال طالوت واتي بقلقتهم
إلى طالوت فالتقاها بين يديه وقال له ادفع إلى زوجتي فدفعت إليه ابنته وأجرى حكمه
في ملكه فقال الناس لداود وأحبوه واكرؤاد كن فوجد طالوت في نفسه
غيرة وحسد وأراد قتل داود قال وهب وكان ملوك بني إسرائيل
بني إسرائيل يومئذ يذكرون على عصي في طرفها أرجه من حديد وكان في يد طالوت
واحد في راسها رمانة من ذهب وفي سفها راج من حديد فبينما داود جالس
في ناحية البيت أذماه طالوت بالعصا يريد قتله فاحس داود بها وجاعها
من عمران يرح من مكانه فوقع في الحائط فقال له داود أردت قتل فقال
طالوت لا ولكن أردت أن اختبر ثباتك للطعن وربط جاشك للقرز فلعلك
فرغت فقال داود معاذ الله أن أخاف إلا الله وأرجو غيره ولا يصرف السوء
إلا الله ثم إن داود انتزع العصا من الحائط وهزها هزة منكبة وقال لجالوت
أثبت لي كائنتك فأبغض جالوت بالهلاك فقال لداود انشدك الله وجرمه

ما بيننا

فيها من كل لون حين قد وقعت من يديه فاهوى لها حذافا طارت عبر بعيد من
عيران تويته من نفسها فتبعها فاشرف على امرأه تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها
فراى المرأة ظله في الأرض حلت نفسها بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث
زوجها في بعض حيوشة فكتب إليه أن تراه في مكان كذا وكذا وهو مكان إذا أشار
إليه أحد قتل ولم يرجع ففعل ذلك وأصيب لرجل وخطها داود وتزوجها وعين
فتاده أن داود عليه السلام قال لبني إسرائيل حين ولي عليهم والله لا عدل فيكم
ولم يستغن وقال أبو بكر الوراق كان سبب ذلك أن داود عليه السلام
كان كثيرا العبادة فاعجب بعمله وقال هل في الأرض من يعمل على فانه جميل عليه السلام
وقال له إن الله تعالى يقول لك أنك قد بعثت بعبادتك والعجب بك العبادة وإن
اعجب ما نانا وكلناك إلى نفسك فقال يا رب كلي إلى نفسي سنة قال إن ذلك كثير
فقال يا رب شمر قال أنه لكثير قال يا رب استبوع قال أنه لكثير قال فمر قال
كثير قال فتساعه من نهار فاحب إليه فوكل الخبز وليس الصوف ودخل المحراب
ورضع الزبور بين يديه فبينما هو في عبادة أذ وقع طائر بين يديه فبعه وذكر من
امرأه مع المرأة كما ذكرنا فدخل داود بامرأته أورثا لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله تعالى
إليه ملكين في صوته رجلين فتسورا عليه المحراب وهو صلي ولم يشعر إلا وهما
بين يديه جالسين وذلك قوله تعالى وهل أتاك بالخصم أضمر والمخرب إذا
دخلوا على داود فنزع منهم يعني حين هما عليه في محرابه بغير أدبه قال لا تخف
خصمان بغا بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تخطط واهدنا إلى سواء الصراط
أي لا تخور واهدنا إلى الطريق المستقيم إن هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة
واحدة وهذا من الحسن التعريض حيث كنى بالنجاح عن النساء والعرب تعتمد
ذلك كثيرا وتؤتي عن النساء وتكفي عنهن بالطهي والنجاح والبقر وهو كبير وابتوه

في استعارهم فقال اهل بيته اي تحو عننا واجعلنا في كفايتي وعزتي في الخطاب اي
عليه **فقال الضحاك** اراد الله ان تكلم كان انصحني فقال داود لقد ظلمك
بسؤال تختك الى حاجة قال السدي باسناد ان احدهما لما قال هذا
ايحي الاله قال داود للاخر ما تقول قال ان لي تسع وتسعون نجمة وله نجمة
واحدة واني اريد ان اخذها منه حتى اكل نجاتي ما به قال وهو كان فقال ان لم يبع
ذلك صيرت منك هذا وهذا يعني طرف واصله والجهة فقال له يا داود فانت
اذا احق بالصرب من هذا حيث لك تسع وتسعون امراه وليس لامراة واحدة
واحدة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته وهذا وجه الاله لان داود
حكم قبل ان يسمع كلام الاخر قال ثم نظر داود فلم يرا جدا فعلم ما وقع فيه فذلك
قوله تعالى فطرح داود انما قشاه اي ابتلياه قال سعيد بن جبير انما كانت فيه
داود النجوم **قال الاستاذ** رحمه الله ولم يتعد داود النظر الى امراته
ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع
النظر النظر فان لك الاولي وليس لك الثانية فهذه اقوال السلف الصالح من
اهل التفسير في قصة امحان داود عليه السلام وروى الحارث الاعور عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حديث داود ما يرويه القصاص معتقدا صحة
حلزته ما به جلده لعظم ما ارتكب وطبل ما اجترع يعني بالكتب من الوزير والاشهر
وقال القائلون بنو المرسلين في هذه القصة ان ذنب داود انما كانت
لانه تمنى ان يكون امراه او را حلالا له وحدث نفسه بهذا ثم اتفق له عزوه او ربا فقد
في الحرب فاستشهد على ما بلغه قتله لم ينجع عليه ولم يزوج له كما توجب لعنه من جنه
اذا هلك ووافق قتله مراده من تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب
الانبياء والصلوات من عند الله عظمه **وقال بعضهم** كان ذنب داود ان اوربا

كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في عزوته خطبها داود ونزحها
ورعت المرأة فيه لجلالته فاعتم اوربا لذلك عما شديدا فعاتبه الله على ذلك حيث
لم يترك هذه الواحدة لحاطبها الاول وقد كانت عنده هو تسعة وتسعون امراه كذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على سبع اخيه ولا يخطب خطبة اخيه ومثا
يصدق ما ذكرناه عن المفسر المتقدمين ما روي عن انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود لما نظر الى المرأة وطع على بني اسرائيل بعنا ووصاهم
اذا حضر والعدوان يقدموا فلا يبين يدي النابوت وكان النابوت يستنصر من
يتقدم بين يديه فلا يرجع حتى يقتل او يهزم الجيش يقتل الرجل وتزوج المرأة ونزل
عليه الملك ان يختار الى به فوطن داود لما استجد عند ذلك فلك اربعين ليلة
في سجدة حتى بنت الحشب من دموعه وعلا فوق راسه واكثت الارض جبهته وهو
يقول في سجوده ربي داود زلة هي بعد ما بين المشرق والمغرب وبها هم داود واغفر
دينه ليصير حديثا بعده فجاه جبريل فقال له يا داود ان الله قد عفا عنك الهمة الذي
هممت به فقال داود ان الله تعالى قادر على ان يغفر لهم الهمة فكيف يغفر
يعني اوربا اذا جاء يوم القيمة فقال يا ربدي عند داود فقال له جبريل هل استألت
ربك ذلك ولوسا لفعل ثم عرج جبريل وعاد داود الى سجدة فمكث ما شاء الله
تعالى ثم نزل عليه جبريل فقال يا داود قد سألت الله تعالى عن الذي سألتني عنه
فقال قل لداود ان الله تعالى اجمعك انت واوربا يوم القيامة يقول اوربا اذهب الى
دمك الذي عند داود فيقول يا رب هو لك فاقول له لك في الجنة عوضه ما اشبهت
وعن كعب الاحبار وذهب بن منبه وابن عباس قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملك
قصي على نفسه نحو لا الى صورتهما ثم عرجا وهو ينظر اليهما وهما يقولان قصي الرجل
على نفسه وعلم داود انه هو المراد بذلك فحترأ جبريل اربعين يوما لا يرفع راسه

الاحاجة اودق صلاه مكتوبه ثم يعود الى سجوده الى تمام اربعين يوما
يكى ولا ياكل ولا يشرب حتى ينبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه ويساله
التوبه وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي ينزل الخلق بما يشاء سبحان
خالق النور سبحان من يحول بين القلوب الى خليق بيني وبين عدوي ابلس فلم اقم
اذ نزل بي الهى انك خلقتني وقد سبق في علمك ما انا صابر اليه سبحان خالق النور
الهى ان التوب يغسل قذبه دنسه ووسخه والخطيه لازمه لي لان ذنب سبحان
خالق النور الهى ان يكون للنسيم كالبالجم وللدمه كالزوج العوف
فتسبب عهده سبحان خالق النور الهى باي عين انظر اليك يوم القيمة انما ينظر
الطالمون من طرف خفي الهى باي قدر اقوم يوم القيمة اذ ازلت اقدام الخطاير
من ثوب الحساب سبحان خالق النور الهى مضى بخوم وكت اعرفها باسمائها
فركبني وخطيئه لازمه لي سبحان خالق النور الهى امطرت الاوص ولم تطرحني
واعسبت الارض ولم تعشب حولي من اجل خطيئي سبحان خالق النور الهى انا الذي
لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهى انا الذي لا اطيق
صوت رعدك فكيف اطيق صلاصله جهنم سبحان خالق النور الهى كيف نشر الخطاير
بخطاياهم وانت شاهدتهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهى فرج الجبين وهدى
العيثان من مخافه الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهى الويل لداود من الذنب
العظيم سبحان خالق النور الهى انا المستغيث وانت المغيث فمن نجيت المستغيث
عن المغيث اسئلك يا اله ابرهم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تعطيني شوي فان
اليك رغبتي سبحان خالق النور الهى اعف عني ذنوبي ولا تتابع عيني من حمل الهواني
سبحان خالق النور الهى ابي اعوذ بك من دعوى لا تستجاب وصلاه لا تقبل وذنب لا يغفر
وذلة لا تقال سبحان خالق النور فدرت اليك بدنوبي واعترفت بخطيئي فلا تخجلني

ولا تخجلني من الفارطين ولا تخزي يوم الدين سبحان خالق النور الهى فرج الجبين
وقبض الدمع وشايرت الريدان وخطيئي الزمري من جلدي سبحان خالق النور
قال فانا هاجع انت يا داود قطع او طمان نفسي او مظلوم فتصبر
ولم يذكر له خطيئته فصاح صيحة هاج منها ما حوله وقال يا رب الذنب الذي
اصيئته فتودي يا داود ارفع راسك قد عفوت لك فلم يرفع راسه حتى اناه جردل
ورفعه قال وهب ان داود انا الهذا الذي قد عفوت لك قال يا رب كيف
وانت لا تظلم احدا قال اذهب الي قبر اوريا وناده وانا اسمعه نذاك فخلل منه
فارطوحي ابي قبر اوريا وقد لبس المشوح فجلس عليه وناداه يا اوريا فقال
ليك من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال ما حاجتك يا بني الله قال
حينك اسئلك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك لي قال
حيث عرضتك للقتل قال انما عرضتني للجهنم وانت في حل فافرح الله الهى يا داود
الم تعلم ابي حكم عدل لا يقضي بالتعيب والتعذر هل اعلمته انك تروجت امراته
فرجع داود اليه وناداه فاجابه من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود
قال انا داود قال يا بني الله اليس قد عفوت لك قال نعم قال انما حينك نائبا لابي تروجت
يا ممانك فتكت ولم يحبه فدعاه ثانيا فلم يحبه فقام وجعل التراب على راسه وقال الويل
لداود ثم الويل له ثم الويل له سبحان خالق النور الويل لداود يوم تنصب الموازين
بالقسط سبحان خالق النور الويل له يوم تخرج من صلبه منته فيدفع الي المظالم سبحان
خالق النور الويل لداود حين تقربه الزبايه مع الخطاير الى النار سبحان خالق
النور قال فانا الهذا من السما يا داود قد عفوت ذنبك ورجعت كالك
واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف لي ان تعفني وصالحني الهى

عني قال يا داود فاني اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه ثم اقول له يا
اوريا ارضيت عن عهدي داود واستوهبتك منه فيهلك فقال داود يا رب
الان قد عرفت انك قد عرفت لي وذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب فغفر الله اليه وروي ابو معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس انها قالوا في
قوله تعالى ان له عندنا للذي ان اول من شرب الكاس يوم القيمة داود وابنه
سليمان عن ابي شعيب الحدري قال ائبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني رايت لليلة في منامي كاني تحت شجرة والشجر تقرأ سورة ص فلما بلغت
الشجر سجدت وسمعتها تقول في سجودها اللهم كتب لي بها اجرا وخطي عنها
وزنا وان في بها شكرا وتقبلت من عبدك داود سجدة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائبت يا ابا شعيب فقلت لا يا رسول الله قال
كنت احب لسجود من الشجر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ص حتى بلغ الشجر
فسجد وقال مثل ما قالت الشجر قال وهب ان داود لما تاب الله عليه بكي على خطيئة
ثلثين سنة لا ترقاد محته ليل اولها نارا وكان لما اصاب الخطية بن سبعين سنة
فقسّم لخطه بعد الخطية على اربعة اقسام فجعل يوما للنصايبين من اسرائيل
ويوم للنسائية ويوم ليشبع فيه في الفيا في الجبال وكان لهم دار فيها اربعة الاف
مجراب فيجتمع في الدار الرهبان فينوح معهم على نفسه ويستاعدوه على ذلك فاذا
كان يوم شياجه تخرج الى الفيا في ويرفع صوته بالمزامير ويكي حتى تسيل دموعه
مثل الانهار ثم يجي الى الخفاف ويرفع صوته بالمزامير ويكي فبكي معه الجبال والحقان
والدواب والطير حتى تسيل الاودية من بكائه ثم يجي الى الشاغل ويرفع صوته
بالمزامير ويكي فبكي معه الجنان ودواب البحر وطر الماء والسباع فاذا انسي
رجع واذا كان يوم نياجه على نفسه نادي مناديه اليوم يوم نياحه داود

على نفسه فليصبر من يساعده ثم انه يدخل الدار التي فيها المجراب فيبسط ثلاث
فرض من مشوح خشوها رماذ فيجلسون عليها وحي الزهاد وهم اربعة الاف زاهد
عليهم البرانس ويأيدهم العصي فيجلسون في تلك المجراب ثم يرفع داود صوته بالزكا
والنواح على نفسه ويقع داود مغشيا عليه يضطرب في ابيه سليمان فيسمع جبهة
وشابه وهو يقول يا رب اغفر عبدك داود ما جني فلو عدك بك داود بيكا اهل الارض
كلهم لعد لهم وعن عثمان بن ابي عاتكة قال كان دعا داود سبحانك الهي اذ اذكرت
خطيئة ضاقت علي الارض برحبها واذا اذكرت رحمتك اويدت الى روجي الهي
ائبت اطاعا عبدك ليدروا لي خطيئة وكلمة لوني عليك وقال الاوزاعي
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ الدرع في وجه داود خذو دما كما
يخذ لما في الارض وعن الحسن بن عبد الله القرشي قال لما اصاب داود خطيئة
فرع الى لعباده فانار اهابا في قلعة جبل فناداه بصوت عال فلم يجبه فلما اكره عليه
قال الراغب من هذا الذي ينادي بي قال ان داود نبى الله قال صاحب القصور
المحصنة والحيل المسومة والنساء والشهوات لانك لجنه بهذا فانت انت
فقال له داود من انت قال راغب راغب مرقب فقال داود من انتيسك ومن
جليتك فقال اصعدان كنت تريد ان تنظر ذلك قال فخلل داود الجبال حتى
صار اليه فاذا هو ميت مشي بين يديه فقال هذا جليتي وهذا انيسي قال داود
من هذا قال لك قصته مكتوبة في لوح نحاس عند راسه فقدم داود
الى اللوح فاذا فيه مكتوب انا فلان بن فلان ملكت البلاد وعشت الف
سنة وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر وجصت الف امراه واقضت
الف كرم فيما انا في ملكي انا في ملك الموت فاخرجني مما انا فيه هذا التراب فراشي
والريدان جبراني فخر مغشيا عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان الناس يعودون داود ويطنون اليه مرض ومابه غير الحيا
من الله قال لما تاب الله تعالى على داود كان اذا دعا يستغفر للخطايين فيل يقبضه
ويقول اللهم اغفر للخطايين لعلك ان تغفر لداود معهم وعن عروة عن قتادة عن الحسن
قال كان داود بعد الخطية لا يجلس الا مع الخطايين ويقول هلموا الي داود
الخطاي ولا يشرب شرابا الا وهو مزوج بدموعه وكان يجعل خبز الشعير للبائس
في قصعته ولا يزال يبكي حتى يتبل بدموعه ثم يذره عليه الملح والرماد ويأكله ويقول
هذا طعام الخطايين قال وكان داود قبل الخطية يقوم نصف الليل ويصوم
نصف النهار فلما كان من خطية ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله
قال وهب لما تاب الله عز وجل على داود قال يا رب قد غفرت لي فكيف لي ان
اسئلك ان تستغفروني يا ولي الخطايين الي يوم القيمة قال فوسم الله تعالى خطية
في يده اليمنى ثم ارفع بها طعاما ولا شرابا الا بكي حين يراها ولا قام خطييا في الناس
الا بسطر راحته واستقبل بها الناس لروا شتم خطية وعن محمد بن سليم قال
حدثنا ثابت قال حدثنا عمر قال كان داود اذا ذكر عقاب الله لخلق اوصاله
واذا ذكر رحمة الله تراجعت وعن خطاب بن السائب عن ابي عبد الله الجدي قال
ما رفع داود راسه بعد الخطية الي السماء حتى مات جبارا من الله تعالى
باب خروج سليمان بن داود عليهما
السلام وما كان منهما

قال وهب وغيره ان داود عليه السلام لم يزل قابلا بالملك بعد طالوت الى ان
كان من امره وامر امراه اوريا ما كان فلما وقع في الخطية واشتغل منها استخف به
بنو اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزبغ من بني اسرائيل وذهبوا الي ابنه
من ابنة طالوت واسمه ايشالوم و قيل ايشالوقالوا له ان اباك قد كبر واشتغل

خطيب

لخطية عن الناس وضعف الملك ولم يزلوا به حتى بايعوه مخلصوا داود من
الملك فلما راي داود ذلك خرج من بين اظهريهم مع ابن اخ له يقال له نوب وتوغل
في الجبال فاستار الشفها على ابنه بقتله وبلغ ذلك داود فانفذ ابن اخيه الي ابنه وقال له
هل سمعت بان قتل اباه فظ فقال له الابن هل سمعت ان بني اذنب فلم يقبل
نوبته فقال له الرسول ان كان الله قد اراد هلاكه فلا تباشروا ذلك واذكر ما
فيه من سوء الاحدوثه فقبل ذلك منه واقام على الملك سنين فلما تاب الله على
داود ورجع الناس اليه حارب ابنه حتى هزمه فوجه في طلبه فانهم من يديه حتى
اصطروا الي شجرة فعلق بعض الخطيان نكل الشجرة بشعره فجلسه فلحقه القايد
وقبضه وخالف امر داود فخرج داود عليه حزنا شديدا وشكرا لذلك القايد الذي ان
القايد كان له نكابة في العود فكن داود قتله وتركه لمجاهد العدو فلم يخطئ داود
الموت اوصى ابنه سليمان بقتله فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مودة داود
حين خرج من ملكه الى ان تاب الله عليه سنين

باب في قصص اصحاب التبت

قال الله تعالى واستلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال ابن عباس
وهو بن مينا ان طائفة من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحر من ناحية مصر يقال
لها ايلكة فحرم الله عليهم صيد الحيتان وشا بر العمل يوم السبت وامرهم ان يبتعدوا
لعبادتهم في ذلك اليوم وذلك في زمان داود وكانوا اذا دخل يوم السبت
لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك ويخرجوا حرا طهرهم من الماء لانهم بحيث
لا يري الماء من كثرتهم فاذا مضى يوم السبت تفرقوا من ذلك المكان حتى
لا يري منهم الا القليل وذلك قوله تعالى اذ ناسيتهم حين ناسيتهم شرعا
ويوم لا يستنصرون لاناسيتهم قال فعد رجال منهم لحفر واحياها حول البحر وشرعوا لما

اليها فقبل الموج بالحيثان الى تلك الحياض فلا يطبقون الخروج منها بعد
عن البحر وقوله لما فيها فاذا كان يوم الاحد اصطادوهم وقيل انهم كانوا ينصبون
الحياض والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد قال ابن زيد كانوا قد
قروا الى الحيثان وذلك انه كان لا ياتيهم غير يوم السبت حوت واحد فاخذ
رجل منهم جونا ورطب في فيه خطا ثم ربطه الى حشبه في الماء وتركه الى يوم
الاحد ثم احده وشواه فوجد حازه روح الحوت فقال له يا فلان اني اجد في بيتك
روح الحوت فانكر فدخل وراه في تنوره فقال له اري ان الله تعالى سيعذبك فلما
راى ان الله تعالى لم يجعل عليه بالعذاب اخذ في السبت لثاني حوتين وشاع ذلك
فيهم فلما راوا ان العذاب لا يزل عليهم اخذوا وسورا واكلا ولمحوا وابعوا فانثروا
السم في مياههم وامسكهم الله تعالى بنزول العقوبة فقتلت قلوبهم ونجروا ووقلوا
ما نرى السبت لا اجل لنا وانما جرم ذلك على اباينا لانهم قتلوا انبياءهم فلما
استمر على ذلك ضل اهل القرية وكانوا يستعينون الفاء واكثر قوايلات اصناف
صنف استك ولم يبه وصف استك وهي وصف انهم الجرمه وكان عدد
الذين نوا منهم اثني عشر الفا فلما ابي الجرهمون قبول النصيح قال الناهون لهم
والله لئن لم نمسكوا لاسنا كماكم في قرية واجله ثم قسموا القرية بينهم بحدار
ويمكنوا على ذلك سدين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لا صراهم على المعصية
قال ثم خرج الناهون ذات يوم من اياهم والجرهمون لم يخرجوا ولم يفتحوا بابهم
فلما ارطوا تسورا عليهم الجيطان فاذا هم جميعهم فرده فذلك قوله تعالى
في تنوره الاعتراف فلما عملوا بما نوا عنه فلما لم كونوا فرده حاسين اي
صاعرين رطب قوله تعالى في تنوره البقرة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فلما لم كونوا فرده حاسين وقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على شان

داود يعز

داود يعز العصاة من اهل ابله وعيسى بن مريم يعني الذين كفروا بعد نزول المايد
ذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون قال فدخلوا عليهم وراوهم قد مستخافرت
الفرده استابها من الناس ولم تعرف الناس استابها من الفرده فجعل الفرده منهم
ياي نسيبه فيقف بابه ويكي فيقول له الانبياء لم تهكم فيقول براسه نعم
قال فتاده صارت السباب فرده والسيوخ خناير فماتوا الا الذين
نوا وهلك شايهم ثم برز المستوحين من المدينة وهما موا على وجوههم متجهرين
في الارض ومكثوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم ريح ومطر فقتلهم
في البحر فاذا كان يوم القيمة اعادهم الله تعالى الى صورهم الاولى البشرية فدخلهم
النار وروي ابو منصور عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اهلك الله تعالى قوما ولا قريتا ولا امة بعد اب من السما منذ انزلت فيهم
اهل القرية الذين مستخافوا فرده المسمع قول الله تعالى ولقد ابتنا مشي الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى

باب في قصته داود وسليم في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب الاية قال ابن عباس
وقداده كان الحرب رزعا وقال ابن مسعود وشرح كان كرمنا قد بدت عنا فبعد
ادفشت فيه غنم القوم اى رعتهم ليلافا فسدته فالتفت بالليل والهيل بالليل
وهما الرعي بلا راع وكنا الحكمهم شاهدين لا يحفي علينا من حكمهم شي قال ابن عباس
وقداده هما رطين دخل على داود احدهما صاحب حرب والاخر صاحب غنم فقال
صاحب الرزاع ان غنم هذا افلنت ليلافا ففوت في حربي فلم تنس منه شي فقال له
داود اذهب فان الغنم لك واعطاه رقاب الغنم فمضى سليمان فقال له كيف
قضيت بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقميت بينكما بغنم هذا واخبر

داود بذلك فدعاه وقال له كيف كنت تقضي بينهما فقال ارفع الغنم لاهل الحرت
 فتكون له سنة فسلها ورسلها وعرضها ومنافعها وبيد اصحاب الغنم لاهل
 الحرت مثل بذرهم في ارضهم فاذا جاء العام القابل وصار الحرت كهيته يوم اكلته
 الغنم فبعد الغنم الى صاحبها وقال ابن مسعود وشرح ان راعيا نزل ذات
 بحب كرم فدخلته الاغنام وهو لا يشعر فاكت القصبان واقتدت الكرم فجاء
 صاحب الكرم من الغلي داود فقضى بالغنم لصاحب الكرم فانه لم يكن بين
 ثمن الكرم وثمر الغنم تفاوت ثم وابستليمان وهو ابن احدى عشر سنة فقال لها
 ما قضى الملك بينكما فقصوا عليه القصة فقال سليمان عذر هذا كان اوفق بين
 الفريقين فرجعوا الى داود واخبروه بذلك فدعا سليمان وقال له يا بني نحن
 النشرة وانا نوه الاما اخبرني بالذي كان اوفق للفريقين فقال سليمان هو ان تسلّم
 الاغنام الى صاحب الكرم فيرتفع برسلها ورسلها وصوفها ومنافعها ويعمل
 الراعي في اصلاح الكرم حتى يعود كما كانت يوم دخلها الغنم ثم تزد الغنم الى صاحبها
 فقال داود القضا ما قضيت ولحكاه ما حكيت قال للحسن كان الحكم ما حكم
 به سليمان ولم يعيب الله تعالى داود في حكمه قال الاستاذ هذا يدك على ان كل

باب في قصص استخلاف داود

بحسب ما نصيب في حكمه

انه سليمان وذكر بذكر اسمهم الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختم
 بخاتم ذهب فيه ثلثة عشر مسئلة واوحى الله تعالى اليه ان اسأل ابنك سليمان عنها
 فان احاطت بها فهو الخليفة من بعدك قال فاستدعي داود سبعين قسيسا
 وسبعين حبراً ثم احضر سليمان بن داودهم وقال له يا بني ان الله تعالى قد انزل

كتاباً

كلاماً من السماء فيه مسائل وامرني ان اسالك عنها فان اخرجت من فانت الخليفة من بعدي فقال
 له سليمان مثل عمادك وما توفيقي الاله فقال يا بني اخبرني ما اقرب الاشياء واما بعد
 الاشياء وما اقرب الاشياء وما احسن الاشياء وما اوحش الاشياء وما اقمح الاشياء وما
 اقل الاشياء وما اكثر الاشياء وما الاقايمة وما المعترفان وما المتباعضان وما
 الامر الذي اذا ادرك الرجل اوله حمداً اخره وما الامر الذي اذا ادرك الرجل اوله ذم
 اخره فقال سليمان عذرا لعل اما اقرب الاشياء فالاحر واما بعد الاشياء
 فما مالك من الدنيا ولما انزل الاشياء فروح في حسد ناطق واما اقمح الاشياء فحسد
 بلا روح واما احسن الاشياء فالايمان بعد الكفر واما اقمح الاشياء فالكفر بعد الايمان
 واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشك واما الاقايمة فالسيرات
 والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباعضان فاللون والريح واما
 الامر الذي اذا ادرك الرجل اوله حمداً اخره فالحلم عند الغضب واما الامر الذي اذا
 ادرك الرجل اوله ذم اخره فالجد عند الغضب ففكوا الغنم ونظروا في المسائل فاذا
 هي كما احضر سليمان فقال القسيسون لا نرضي حتى تسأله عن مسألة فان اخرجتها
 فهو الخليفة من بعدك فقال سليمان سلوني وما توفيقي الاله فقالوا له بما التي
 اذا صلح صلح به الانسان واذا فسد فسد به كل شيء منه فقال هو القلب فقام
 داود صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله امرني ان استخلف عليكم سليمان
 قال فتصاحك بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلفه علينا وبنينا من هو اعلم
 منه وافضل فبلغ ذلك سليمان فاستدعي رؤس بني اسرائيل وقال لهم
 انه بلغني مقالكم فاروني عصيكم فاي عصاة اتمرت فهو ولي هذا الامر بعد
 داود فقالوا قد رصينا فجاوا بعصيتهم فقال لهم داود ليكتب كل واحد منكم
 اسمه على عصاه ثم جاء سليمان بعصاه فكتب علم باليد ثم دخلت بيتاً

واعلم علمها بالابواب وحرسها وروى ان بني اسرائيل فلما اصبحو اصيليهم الغداة
ثم اقبل يفتح الابواب واخرج عصيهم فاذا هي كالكات وعصا سليمان قد اورقت
واثمرت فسلموا عند ذلك الامر الى داود واستخلف سليمان على بني اسرائيل ثم قام بهم
وقال هذا الخليفة عليكم بعدي قال وهب لما استخلف داود سليمان وعطه قال
له يا بني اياك والهز فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والغضب
فان الغضب يستحق صاحبه وعليك بتقوى الله وطاعته فانها تعلبان
كل شي واياك وكثرة الغيرة على اهلك فان ذلك يورث سوء الظن بالناس وان
كانوا برا واياك والطمع فانه هو الفقر الحاضر واياك وما تعتذر منه من قول
وفعل وعود لسنانك الصدق والزم الاحسان وان استطعت ان يكون يومك
خير من امسك فافعل ولكن صلاتك صلاة مودع ولا تجالس السفهاء ولا ترد علي
عالم ولا تمان في الدين واذا غضبت فالصق نفسك بالارض وتحول من مكانك
وارح رحمه الله فانها واسعة واستتر عن الناس واقل على العلم والعبادة ثم ان
امرأته قالت له ذات يوم يا بني انت واني ما اعمل خصالك واظبط بحك وما اعلم
منك حيلة الا وهي محموده فلو دخل السوق وتعرضت لمرزق الله تعالى لرجو
ان لا يخيبك الله تعالى فقال سليمان والله اني ما علمت عملا قط ولا احسنه ثم دخل
السوق فجاء يومه ذلك فلم يجد رعلي شي فرجع واخبرها بذلك فقالت يكون
عدا ان ساء الله تعالى فخرج في اليوم الثاني فكان كذلك فلما كان اليوم الثالث
مضى الى ساحل البحر فوجد صيادا افقال له هال لك زاعتك وتعطيني شيئا
فقال نعم فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فشق احداهما فاداهم بالخاتم
في جوفها فاخذوه وصنعه في ثوبه ثم جاء بالسكتين الى منزله ففجرت امرأته ولما
اخرج الخاتم علمت عليه الطير والوحش وصار الملك اليه ولم يلبث داود ان مات

باب في ذكر داود عليه السلام

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

روى ان داود عليه السلام كانت له وصيفة تعلق ابواب منزله كل ليلة وتأتيه
بالمفاتيح فينام ثم يقبل على ورده فغلق الابواب ذات ليلة وجاءته بالمفاتيح وهي ميتة
لثام فمات رجل قائما وسط الدار فقال له من ادخلك هذه الدار وصاحبها
رجل غيور فخذ حذرك فقال انا الذي ادخل الدار على الملك فبعثوا دهم سمع
داود ذلك وهو في المجراب يصلي ففرغ واضطرب وقال على سبه وقال له من
ادخلك هذه الدار في هذا الوقت بخير اذني ما انت الا ملك الموت قال انا هو
قال فحيث داعيا ام ناعيا قال بل ناعيا قال فحيث لا ارسلت الى قبل ذلك وادسي
لا استعد للموت قال كم ارسلت اليك رسولا ولم تنبته قال فمن كان رسولك
الى قال يا داود ادين ابوك ايشا ابن جارك ابن قهرمانك فلا قال نعم اتوا
كلهم قال فما علمت انهم رسل واني ان التوبة ستبلغ اليك وانشد الاستاذ
في المعنى يقول : واذا حملت الى القبور جنان فاعلم بانك بعد ما يحموك
واذا وليت امور قوم ليلة فاعلم بانك عنهم مسئول
قال اهل النار كان عمر داود مائة سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة
وقدمت قصه لدم وما كان وهب لداود من عمره

مجلس في قصص سليمان وطبائعها

قال الله عز وجل وورث سليمان داود يعني نبوته وحكمته وعلمه وملكه
دون ساير اولاده وكان لداود تسعة ابناء قال مقاتل كان سليمان اعظم ملوك
مزد اود واقضى منه وكان داود اكثر تعبدا من سليمان وكان عمره حين اناه
الملك ثلاثين سنة مائة من بلاد الشام الى اصفى من ملك الدنيا كلها
وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان وكان من قلمومنان سليمان

وذو القرنين والكافران ثم ورد من كنعان ونحت نصر باب في
صفته وحديثه قال ذهب وكعب الاحبار كان سليمان
ايضا حننا وضيافا جميل لا كثير الشعر يلبس من الثياب الصوف وكان خاضعا
متواضعا لربه لحالط المساكين وكان ابوه في ايام ملكه يشاوره في الامور
مع صغره لوفور علمه وكثرة عقله وحسن رايه عليه السلام
باب فيما خص الله به سليمان عليه السلام
حسن آناه الملك من انواع المواهب والمناف

قال الله تعالى ولقد ابتنا داود وسليمان علما وقال المجدد الذي فضلا
على كثير من عباده المؤمنين وقال الله تعالى احبارا عنه قال رب اغفر
لي وذهب لي كل ما لا ينفع لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاجاب الله تعالى
دعاه واكرمه بخصائص لم يوتها احدا قبله ولا بعده منها تسخير الريح كما قال
الله تعالى فتسير باله الريح تجري بأمره رجا حيث صاب اي اراد قال ابن اسحاق
وعنه من اصحاب الاحبار كان سليمان رجلا غزيرا لا يكاد يفقد عن العز
ولا يسمع ملك في ناحية من الارض الا انه وافله وفهه وكان اذا اراد العزو
امر عسكره بضرب الحطب ونصبه ثم يحمل عليه الناس والدواب والات الحرب
فاذا اشتد كل ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الحطب فاحتملتها
فربت به شهرا في رواجه وشهرا في عنقه الى حيث اراد قال الله تعالى سليمان
الريح عذرها شهرا ورواها شهر قال ابن اسحاق ذكر لي رجل انزل من اناحية
دجلة فوجد كما يابكته بعض اصحاب سليمان اما من الجن واما من الانس شعير
تلتاه وما يبتساه ومضينا عنه وخلياه
عذرا من اصحابه فقلناه ونحن ايون ان شاء الله
قال وكان

فما بلغني تسخير الريح الرخا بعسكره فلهوى به ابن اراد وانما التمر بالزراعة فما
تحركها قال واخبرني الحسن بن محبوبه قال سأل ابو بلال الفطحي قال سأل عبد الله
بن احمد بن حنبل قال سأل احمد بن محمد بن ابي قال سأل ابو بكر بن عباس عن ابي
نوح بن وهب بن منبه قال حدثني ابي وهب بن منبه ان سليمان اجملته الريح يوما
فترجأت فنظر اليه الحرات وقال سبحان الله لقد اوتي الذاود ملكا عظيما
فالت الريح كلامه في اذن سليمان فزل اليه سليمان وقال له لو لا سمعت
كلامك ما مشيت اليك وانيتك لمرك ان لا تمننا ما لا نقدر عليه للتسلية
واحد نقبلنا الله خير مما اوتي الذاود فقال الحرات اذهب الله همك كما ذهبت
همي وقال مقاتل فسجت الشياطين لسليمان بساطا فرسخ في فرسخ ذهب
في ابريقه وكان يوضع على منابر من ذهب وقصه فقعد العلماء على كرسي الذهب
والفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتعلم الطير باجنتها
ليلا تنفع الشمس عليهم وترفع ربح الصبا البساط مسير شهر من الراج الى الصباح
ومسير شهر من الصباح الى الراج عن محمد بن كعب القتيبي قال ان سليمان كان
طوا عسكره ما به فرسخ من الجن خمسة وعشرين وللانس خمسة وعشرين وللجنس
خمس وعشرين وللطير خمسة وعشرين وكان له الف بيت من القوارير على الحطب
فما تلتاه صرخه وسبعاه شربة فامر الريح العاصف فحملته وامر الرخا
فتسيره وادحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض الى قد وفيت في ملكك
انه لايت كلم احد من الخلاق بشي الا جات الريح واخبرتك به ومن ان الله
تعالى اعطاه كلام الطير كل حتى النمل قال الله تعالى علمنا من طوى الطير الاية
قال كعب الاحبار صاح ورشان عند سليمان فقال اندرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول لذو الموت وابو الخراب قال وصاح فاحته

عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انها تقول كما ندين نذات
قال وصاح هدهد عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه
يقول لا يرحم من لا يرحم وصاح صرد عند سليمان فقال اندرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول قد موأخيرا نخزوه ونبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتله وهدرت حمامه عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا
قال انها تقول سبحان ربي الاعلا مل سماءه ومل ارضه وصاح قمرى
عند سليمان فقال اندرون ما يقول قال انه يقول سبحان ربي العظيم
قال والغراب يدعوا على العشار والجذاء تقول كل شي هالك الا وجهه والقطا
تقول من شئت سلم والبنغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والبارى
يقول سبحان الله وبحمده والصدع يقول سبحان المذكور بكل مكان وروى
مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال اندرون ما يقول قال انه يقول
الرحمن على العرش استوي وعن صاح المري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الديك اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عرج بن عن الحسن بن علي عليه السلام قال اذا صاح النسر
فانه يقول يا ابن آدم عرش ما شئت فان اخرج الموت واذا صاح العقاب يقول
البعده عن الناس انفس واذا صاح القنبر يقول اللهم العن باغض ال محمد واذا
صاح الخفاف قد احدثت الطليين وبدا الصالين كما بدأ القاري وروى
الشيخ قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة فحرك رأسه وبدد منه قال اندرون
ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول قد كنت بعض ثمرة
على الدنيا العفاف وعن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال نزلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فمرنا بشجرة فربنا عليها فراح جرح فاحذناها فجات

له

الحجر ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه بقرا حقا قتلنا نحن بارسو
الله فقال ردوها الي موضعها وروى ان رجلا من قيس بن ابي اخطا في طريق سليمان
فقال للذكر لا تاتي الم انك ان تبضي في طريق سليمان فلو ركب لحطاك فقالت
الانثى ويحك بني الله ارحم بنا من ذلك فسمعها سليمان فبعث جنيا حين اراد ان
يركب وقال له اجعل بيضا تحت رجلك واياك ان تصيبه شي فلما مر
سليمان في موكبه وجا وزها قالت الم اقل لك ان بني الله ارحم بنا من ذلك فقال
الذكر لا تاتي اريد ان اهدي اليه هدية قالت وما عندك قال عندي جرادة اخرجتها
لولدي فقالت الانثى وعندي سم اخرجتها لولدي ثم اخذا التمر والحكا اده
ولحار اتي وقفا بين يدي سليمان وهو في مجلسه على سرير فوضعاها بين يديه
وسجد اذ دعا لها وسبح على رؤسهما وروى ان هذه القرعة التي على رأسه من متجة سليمان
اياها قال وتر سليمان في موكبه على نمله فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم
ما اوتي ال داود ففسر كلامها لحوذه وقال الا اخرجكم ما تقول هذه النملة قالوا بلي
قال انها تقول تقوى الله في السر والعلانية والصدق في الغنى والفقر والعدل
في الغضب والرضا وروى ان سليمان خرج يوما يستسقي ومعه الانس والجن فمر بمسكة
عن جانا شرجا لها رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا عت لنا عن رقبك
فلا تأخذنا بدوب بني ادم واسقنا فقال سليمان لمن معه ارجعوا فقد كفيتهم بعيركم
وروى ان نمله لس على سليمان حملها فمى بها فوقع النمله فقالت يا بني الله ما
هذه الصولة وما هذا البطش ما علمت اني امه من انت عبدك فعسى على سليمان
فلما افاق قال اتوني بها فاقوه بها فساها فقالت حلدي رقيق وبدي ضعيف فاخذني
ورميتني فقال سليمان احعلتيني في حل فاني لم افصد لك فقالت بشرط ان لا ينظر
الى الدنيا بعين شريرة وان لا يستعرق في الضحك وان لا يستعين احدنا لك الا بالله

له فقال قد فعلت فقالت عند ذلك انت في حل ومنها فضه وادي النمل قال
الله تعالى وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون اي يحشروا لهم
على اخرهم حتى اذا اتوا على وادي النمل الايات قال الشعبي وكعب وعيرهما من اهل
النمل ان سليمان كان اذا ركب حمل اهلكه وسابرجسته وخدمه في موكة الذي
هوله وقد اتخذ مخازير ومطابخ فيها منسامين الحديد وقد ورعظام يتبع كل
قدر منها عشر جزور وقد اتخذ مبادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون بخير
الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تنوي بهم فتيار
من اصطخر الى اليمن فتوغل في البادية حتى مر بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سليمان هذه دار هجم بني يافى في اخر الزمان فطوي لمن آمن به وابتعه ثم وافا
ارض الحجر فرأى حول البيت اصناما تعبد من دون الله تعالى فجاءوا البيت فلما
جاؤا سليمان البيت بكى البيت فاحى الله اليه ان لا ينكح فاني شاملاك وجوها
تجدوا وتزل بك فزانا عربيا وابعت منك في اخر الزمان نبيا هو اجد الانبياء
التي واجعل فيك عمارا من اجلي بعدوني وافرض على عبادي زيارتك بزفون
اليك زفافا للنسور الى اوكارها ويحنون اليك حنينا لناقة الى فصيدها والجمامه
الى بيصتها واظهرك من الاوثان وعبد الشيطان ثم امر سليمان ان ينزل اليه
ويصلي فيه ويقرب عنده قربانا ففعل سليمان ذلك ودج عند الكعبة خمسة
الاف ناقه وخمسة الاف ثور وخمسة الاف شاة وقال لمن حضر من اشرف
قومه ان هذا المكان يخرج منه بني عري يوطي النصر على من جاره ويكون سبيقا
فاطعاعا على من خالفه وتبلغ هيبتة مشيره شهر للقريب والبعد عنده في الحق
سواء لا خذ في الله لومة لائم فطوي لمن اذ بكه وصدقه قالوا وكنت لا نرى
خروجه يا نبي الله قال على الف عام ثم مضى سليمان حتى مر وادي من الطائف

قال له اسير فيه وادي النمل وكانت نمله عرجا تمشي مثل الذئب العظيم
وقال الشعبي كانت جناحين واختلفوا في اسمها فروى عن الصادق قال كان
اسم النملة التي كلمت سليمان طاجنه وروى ابو دوق قال كان اسم نمله سليمان حري
فنادت النمله لمارات سليمان في موكة بايتها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يكلم خلق الا حملت الريح ذلك والقنه في سماع
سليمان قال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلثه اميال فتبسم ضاحكا من قولها
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمك التي انعمت علي وعلى والدي وفي بعض الاخبار
ان سليمان لما سمع كلام النمله نزل اليها وقال انوني بها فانه بها فقال لها حذري النمل
ظلي اما علمت اني نبي عدل فلم قلت لا يحطنكم سليمان وجنوده فقالت له النمله
او ما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حط النفوس وانما اردت حط
القلوب وحقق ان ابنهم ما لو نيت فيفتن ويستغلن عن التسبيح بالنظر
اليك فقال لها عظمي فقالت اعلمت اني ابوك داود قال لا قالت لان اوله
داود اخره دود وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم الصدر
وانك لا بد ان تلحق بابيك ثم قالت لها اندي لم تحمله لك الريح قال لا قالت انما
احبرك وهوان الدنيا كلها ربح فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب ودي ان
اشكر نعمك التي انعمت علي واليه عمر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله
بن عباس قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة من الدواب الهداه
والضرد والنمله والنجاله وسما قصه العنقا في اثبات القضاء والقدر
عن جعفر بن سليمان قال عابت سليمان الطير فقال لها انك تاتين كرا وكذا
وتفعلين كذا وكذا فقالت والله رب السماء والارض انما انصرف على الهدى ولكن
فضأ الله ويدرر غالب المستهين لعله ولا داع له ورواه فقال سليمان صدوق لا جله

فقال العفقا لست ومن هذا فقال لها سليمان اولا اخبرك باعجب الحجب
قالت بلى يا بني الله قال ولما ليله غلام بالمعرب وجارية بالمشرق وهذا ابن
ملك وهذه ابنة ملك وهما يجتمعان في امسح المواضع فاذا اجتمعا سافحا
بقضا الله وقدره فهما قالت العفقا يا بني الله لو قد ولد انا قال نعم الليله قالت
هل لا اخبريني من هما وما اسمهما قال اسمها كذا وكذا وابوها كذا وكذا قالت
يا بني الله انا افوق بينهما وارطل القدر قال انك لا تقدرين على ذلك قالت بلى
فاشهد عليهما سليمان الطير وكفلتها البومه ثم رمت العفقا وكانت على قدر الجمل
غظما ووجهها وبدنها كالانسان شبرا فارفعت حتى اشرقت على الدنيا
ودارت كل اربعها ورات الجارية في مهدها وقد اجدق بها الخشم والخدم
والخول فاخضعت المهد والجارية فيه حتى انتهت الى جبل شاهق في الهواء في خوف
الجبر وعليه شجر عال به لا ينالها طائر الا يجهد طيرانه لها الفعص كل فعص
منها كالعظم شجر في الارض كثير الورق فالتذت لها وكر اعجيبا واسعا وطيبا
واحتضنتها وارضعته واصارت تاتيتها بانواع الطعام والشراب وكنتها من
البرد والحر وكانت توشها بالليل ولا تخبر احد بشانها وتعدو الى سليمان وتروح
الى كرها وعلم سليمان بذلك ولم يردها لها وبلغ الغلام مبلغ الرجال وكان ابن الملك
قد لمي بالصيد واجبه وطلبه حتى نال منه مبلغا عظيما فقال يوما لاصحابه
كل صيد البر قد لسته وتمتع به فلوركت البحر فمال من صيده فانه كثير الحجاب
فقال المشيرون من ورايه نعم الراي ما رايت وهو اكثر خلق الله صيدا فامر الغلام
بتجهيز الة البحر والتغر واختار من كل شيء حمله معه واخذ معه الوزر
والندما والعلمان والحواري والطباخين والنجارين والدواب والبراه والصقور
وكلاب الصيد وغير ذلك مما يريد ويشتهي من الملاهي والشراب والخبز

١٦٩
السفر ومرت في البحر تصيد وتبليذ ولا يعرف شيئا غير ذلك وسار مشر
شبرا وارسل الله تعالى على مركبه رحا عاصفه خفيقه وسافه باخي وصلت
الى حال العفقا والجارية مشر خمسين سنة في هذه خمسين يوما كل ليلة يستنه
ثم ركدت السفينه باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأي سفينه راكه فخرج
راسته من كوة السفينه فاذا هو بجبل شاهق في ناحية البحر يكون الزعفران صفه
وطوله لا يعلم احد منتهاه وكذلك عرصه وعلى جنبه شجر خضر ملتفه الاغصان
كثير الورق ورقها كعرض اذان الفيل يضاء الساق بفوح منها ريح الالفحوان
فقال اني اري عجبا جبالا شاهقا لماري مثله في الطول وشجره اعجبي منظرها
ثم حول السفينه حتى وصلت الى الجبل فسمعت الجارية صوت الادمين ولم يكن
سمعه قبل ذلك فاخرجت راسها من عشها لتظفر فواي الغلام صورته في الماء
فاقتن بها ورفع راسه فراى صوره حاربه لم يرى مثلها قط فعلق ونادى اها
من انت فافهمها الله لغنه فقالت ما ادري ما تقول ولا من انت الا اني اري وجهك
يشبه وجهي وكلامك يشبه كلامي وابا لا اعرف شيئا غير العفقا وهي امي التي
ربيتي واحتضنتني ونوشتني وشبهني بنسها فقال لها الغلام وابن العفقا الان
فكالت في نوبتها فقال الغلام وما نوبتها قالت تعدوا كل يوم الى الملك سليمان
وانها تخبرني انه يشبهني وانه على طغي وانه احسن وجها مني قال فان تعد الغلام
وفرع ثم قال نعم عرفته هو الذي قتل ابي وسبي ذريته واني لمن طلقته ومن
يودي له الخراج ورسله الطير والرح ثم ان الغلام ركبا ساعه فقالت له
الجارية ما يبكيك قال لاني وجدت في هذا الموضع الذي لا يشرفه وشكل في
الدنيا بعدد الشجر والمدر كهم في مقاصد الذهب والفضه والعيش الهني الرغد

الذين مع ازواجهم يتعاقبون ويمنعون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك
وخلقتي وانت ان هاجت الروح فارحك في وركك من عسكك ان نفقي
في هذا البحر واد اوفعت فيه من فخرجك منه ففرغت الجارية من كلامه فقالت
له فكيف ان تكون معي مثلك ويونسي ويحديني ولحقظني من خوف ما ذكرت
فقال لها الغلام اني ان الله تعالى الذي اخذ سليمان نبيا وتخرله الطير والريح
هو الذي رحلك وشافني اليك لا كون لك الفا وصاحبا وابنسا والي من اولاد
الملوك فقالت له الجارية كيف لي ان نصير الي واصير اليك وهذه العنقا تخدني
بين صدرها وجناحها فقال لها الغلام ركبي جرعك وبكائك على العنقا
ليملك هذه فاذا قالت لك ما بالك اخبرنيها يوحذك بالهار ووحشك ثم
تخبرني من العدم ما نزل عليك فلجابه الى ذلك وجاءت العنقا بانه حزينة
فقالت لها يا بنية ما بالك فقالت الوجه والوجه والخوف على نفقي فقالت
لها يا بنية لا تخافي ولا تخزي فاني استاذن سليمان في ان اتيه يوم وكون عندك
يوما او نسك فلما اصبح احببت الغلام بما قالت فقال لها لا تدري ذلك ولكني
سأخبر في سائر دواي واخرج ما في خوفه وافنده واطببه وادخل في جوفه
والفيه على فرقر سفيني هذه فاذا حانك العنقا فتوليها اني اري عجا
وهذه الخلقه الملقاه على فرقر هذه السفينه فلما احتطفت به وجمليه
الي وكرمي كت انظر اليه واستياش به احبالي من ان تكوني عدي سارا
وتتركي خدمه سليمان ثم سالتها عن السفينه ما هي فقالت هذه سفينه قوم
سبان في البحر قال فما هذه الملقاه على جنبها قالت كانه مات معهم فالتوها
فان فاحملها الي لا تشاين بها وانظر اليها فانقضت العنقا فاحتطفت

الفرس والى

الفرس كان الغلام في جوفها فاحملتهما والفتهما في عشمها فلما رأتها فرجت وصحكت
فأخرج لك العنقا وفرجت به وقالت لها بنية لو علمت ان ذلك بعجك لقد كنت
ابنتك به منذ حين ثم انطلقت الي نوبتها عند سليمان وخرج الغلام من جوف
الفرس فلاحها بالولامتها واقضها واجلها وفرح كل واحد منهما بصاحبه
واستناش به واعلمت الروح سليمان فاحملاهما ووافته العنقا وهو في مجلس الطير
وحكمهم وهو جالس في رقبته فدعا عرفا الطير وامرهم ان لا يدعوا طيرا الا
حشروه اليه وكذلك امر عرفا الجن ان تحشروا اليه عرفا بالجن وتكون الجوار
والجزاير والهوا والمعارات والفلوات والامصار وسائر الشياطين وامر
عرفا الانس بمثل ذلك وامر باحصار كل دابة تدب على وجه الارض فاستد
بهم الخوف وقالوا لشهد بالله ان لبي الله امر افردهم فاول ستم خرج في تقديم الطير
الحواه وقد كانت الطير لا تقدم الا بالسهم فتقدمت الجواه تستعدي على زوجها وكان
قد حجدها ولدها فقالت يا بني الله انه سقدي حتى اذا حضنت بيضي واخضت ولدي
جداريه فامر سليمان باحصار ولدها فاتي به فوجد الشبه والحقه بالذكر ثم قال لها
لا يمكنه بعدد لك من سقادي حتى تشهدني الطير على ذلك لئلا يجحدك في ذلك
اذ استدها الطير فصيح فقولوا لشهدوا عليه ما معشر الطير ثم حضر ستم العنقا فتقدمت
فقال لها سليمان ما تقولين في القدر فقالت يا بني الله ان في من القدر ما اذنع به
الشروا اني اليه الخير فقال لها وابن الشرط الذي بيني وبينك وقد كنت رعتك
تفرقين بقوتك واستطاعتك بين الجارية والغلام فقالت قد فعلت ذلك
فقال سليمان الله اكبر يا بني رعا الان والخلق شهود لنعلم صدق لك وامر عريف
الطيران ان يكون معها لا يبارقها حتى توافي بها وكانت الجارية اذا قربت منها العنقا
تسمع هفيفا حفيفا فيسار الغلام فيدخل جوف الفرس فلما انت قالت لها ان لك

قبايل

لنا اذا رجعت في اول النهار فقالت ان لي شانا هذا سليمان قد انري باحضارك
اليه الساعة لا مكران بيني وبينه من اجلك وانا ارجو ان يصدق ذلك اليوم قالت
فكيف تخبرني قالت علي طهرني قالت كيف استقر على ظهره وانا اري احوال البحر
فلا تاسي ان ازل واسقط فاهلك قالت سمك في منقاري قالت وهل
اصبر على منقارك قالت وكيف اصنع ولا بد لي من احضارك بين يدي سليمان وهذا
عريف الطير وقد ادعي كفيالي اليوم فقالت ادخل في خوف هذا القرس ثم خمل القرس
على ظهرك او في منقارك فلا اري شيئا ولا افرج من شيء فقالت اصبحت قد دخلت
جوف القرس واعشقت في الغلام وحملت العنقا القرس في منقارها وطارت حتى
وضعت القرس بين يدي سليمان وقالت يا بني الله ان الجارية في بطن هذه القرس فابن
الغلام فتشهم سليمان وقال لها اتومنين بقضاء الله وقدره وانه لا حيلة لمخلوق
في دعهما فقالت او من الله واقول ان المسية والقوة للعباد من شاء فليعمل خيرا ومن
شاء فليعمل شرا فقال لها كذبت وان الله تعالى لم يجعل للعباد شيئا من المسية ولكن
من شاء الله ان يكون سعيدا كان مؤمنا ومن شاء ان يكون شقيئا كان كافرا ولا يقدر
احدا ان يصرف قضاء الله بقدر حيله ولا يعقل ولا يعمل وان الغلام الذي ولد
بالمغرب والحارية التي ولدت بالمشرق قد اجتمعا في مكان علي شفايح وحملت
الحارية منه بولد فقالت العنقا لا نقل هذا يا بني الله فان الجارية معي في جوف القرس
فقال سليمان الله اكبر اين اليوم المتكلمة بالعنقا قالت ها انا يا بني الله فقال
لها سلما قال للعنقا وردت عليه مثل دها فقال سليمان يا قدر الله السابق
اخرجتهما من القرس فخرجا جميعا فاما العنقا فاما الماراة ما تاهت وفرعت وطارت نحو
بلاد المغرب واختفت في حجر من حجار وامست القدر واسميت ان لا تخطر بعدها الى
الطير ابدا واما اليوم فانها لم تزل الاجام والجمال وقالت لا اخرج بالنهار

ولا تسيل فيه الى المعاش فهي اذا خرجت بها ونحسها الطير واجتمعوا عليها
وقالوا لها ما قدره في ذلك خاضعة

باب تخصيص ابي عروجه سليمان عليه السلام

الحيل الحيات من الدواب التي اخرجها الله تعالى
له من البحر في قول اكثر العلماء والرواة

قال الله تعالى ادعض عليه بالعنقا الصافات الحيات الصافات الحيات
اذا قامت على ثلاث قوائم وقد اقامت الاخرى على طرف الخاف من يد اوردط الحيات
السراع قال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها جناح وقال الكلبي غزا
سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورت سليمان من ابيه
داود الف فرس كان داود اصابها من العمالة فلما صلى سليمان الصلاة الاولى
وطئت على كرسيه وهي تعرض عليه تعرض عليه منها سبع مائة ثم تقدم الى الصلاة
للعصر فاذا الشمس قد غابت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك هيئته فاعتم لذلك
وقال ردوها علي وعرفها كلها بالسيف حتى لم يبق منها غير مائة فرس وكما في ابي
الناس من الحيل العرب فهي من نسل تلك المائة قال كعب الاحبار كانت الافراس
اربعة عشر ف ضرب اعناقها وشوقها بالسيف فقتله الله ملكه اربعة عشر يوما
لانه ظلم الحيل يقتلها وقال الحسن لما عقر الحيل من اجل الله تعالى عوصه الله
مكارها خيرا منها وامنع وهي الريح تجري بمرر رطاجيت اصاب وكيف شا
عذوها شهور ورواجها شهر وكان بعدوا من ايليا فيقتل في اصطنع ثم يروح من
اصطنع فيبيت بكابل ويروي ان سليمان سار من ارض العراق عاديا فقتل بدنه
سرو ثم صلى العصر بدينه بلخ هو وجنوده بجملة الريح وظلمه الطير ثم سار من دينه
بلخ متلا بلاذ التراك ثم جاوزهم الى ارض الصين ثم عطف منه من مطلع الشمس

على ساحل البحر حتى اسي الى ارض الجدهار ثم خرج منها فقال لا تسكر ثم رجع الى
السام وكان مستنقعه بدينه تدمر وكان امر الشياطين قبل خروجه من السام
الى العراق ان ينوها بالصفايح والعدا الرخام الابيض والاصفر وفي ذلك يقول
الناجيه وجيش الحن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفايح والعدا
قال الاستاذ وحدث هذه الابيات متقون في صحفه في باب كسكر كنهها
بعض اصحاب سليمان حيث يقول

ولحن ولا حول شوي حول ربنا تروح الى الاوطان من ارض تدمر
اذا الحن رجنا كان وقت رواجنا مسيره شهر والغد ولا خبر
انا شئ شروا لله طوعا نقوسهم بنصر ابن داود النبي المظهر
لهم في معالي الدين فضل روايه وان ينشوا يوما من خير معشر
متى تركب الريح المطيعه اسرعت مبادنه عن شهرها لم تقصر
تظلم طيرا صفوفا عليهم متى فرقت من فوقهم لم ينشر
رجعنا الى القصة قال وبعد ان طفق سجيا بالسوق والاعناق حبسها في
سبيل الله فكو استوقفا واعناقها باسم الصدقه وقال الرهري مشح شوقها
واعناقها يعني كشف الغار عنها وفي الروايه التي عن ابن عباس قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم ان الله تعالى امر الملكة الموكلين بالشئ من ان ردوها على اسلمان
حتى صلى العصري وقتها وعن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال لريح
الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عز الاولياي ومذاه لا عداي وجمالا
لاهل طاعتي فقالت الريح انت اعلم يا رب فقبض منها قبضه فخلق منها فرسا
ثم قال لها خلقتك عرسه وجعلت الخيل معقودا بنا صيدك والغبام على ظهرك

وعطو نعلها

١٩٤ وعطفت عليك صاحبك وجعلت نظيري بلا جناح فيك الطلب وبك
الهرب وشا جعل على ظهرك رجلا يستحي ويحروني ويكبروني فلتسبحي ذا
سبحوا وتطلى اذ اهلوا وتكبري اذ اكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من سلع ولا نجيد ولا تكبير يكبرها صاحب الفرس الا ونجيبه بمثلها
فما سمعت الملكة صفه الفرس وعابوا خلقه قالوا يا رب نحن ملكك تسبحك بحمدك
فما ذا خلق الله تعالى لها خيلا بلقا اعناقها كاعناقها ثم ارسل الفرس فاستوثق
قدماه على ارض نصره فقال يودكن من ايه اذ انصميتك المشركين واقصم
اعناقهم واملا اذ انهم وقلوبهم رجعا وقل للماعز الله اعلى ادم كل شئ
قال له اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقبل له اخترت لولدك عرسا
خالدا ما حلدوا بابا ما بقوا مبارك عليك وعليهم ما خلقت خلقا احب الي
منك ومنهم وما خصه الله تعالى به قال الله تعالى واستلنا له عين الفطر
اي اذ بنا له عين النحاس استليت له ثلثه ايام كما يسيل الماء كات بارض
اليمن وانما ينفع الناس من فلكك بما اخرج الله تعالى لسليمان ومنها تسخير
الله تعالى له الجن والشياطين يعملون له ما يشاء من محارب ومما يشاء قال الله
تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن منع منهم عن امرنا ندفعه من عذاب
الستير يعملون له الايات وذلك ان الله تعالى وكلهم ملك بين يديه شوط
من نار فمن راع عن امر سليمان صفة فاحرقه فمما عملت له الشياطين بامر
الحمام والطواحين والقوارير والصابون ونهر سمرقند ومنها القواصون
قال الله تعالى الشياطين كل نكا وغواص كانوا يعصون في البحار ويخرجون
له انواع اللالي والدر والمجان وسائر الجواهر البحرية ويستخرجون له من البر
الماقوت والزمرد واصناف المعادن وهو اول من خلق ذلك والله اعلم

حديث الغواصين قال ذهب من بيننا سلمان
على شاطئ البحر والريح لحته والاشع عن عينيه والجن عن شماله والطير نكته اذ
نظر الى غصن من امواج البحر فدعته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر فامر الروح فسكنت
من حته وجلس على كرسيه ودعى ربي الغواصين فقال له اختري من اصحابك
مائة فاختار له مائة ثم قال اختري من المائة ثلثين فاختارهم ثم قال له اختري
من الثلاثين عشرة فاختارهم ثم قال له اختري من العشرة ثلثه فاختارهم فقال
لا جرم غصن في البحر حتى شطر الى قعره وثابتني بخبره فغاص وابتعد ثم خرج فقال
له سليمان ما الذي رايت فقال يا بني الله رايت الامواج اوجها وحيثانا وبنينا
ورايت ملكا فقال لي اين تريد قلت ان بني الله سليمان ارسلني اري قعر
هذا البحر فقال له الملك ارجع واقري سليمان بي السلام وقل له يا بني الله ان
قوم اركبوا هذا البحر سدا ريعين عامما فانعابت مركبهم فاخذوا في اصلاحها
فسقط من ارجلهم قدوم فهو تخطل الى الان وما بلغ قعره بعد فنجح سليمان
من ذلك ولها عما كان فيه قال وبينما سليمان على شاطئ البحر اذ راى
فيه قعره من زجاج تمر بها الامواج في لجة البحر فقال سليمان للغواصين غوصوا
في ارجلها فغاصوا فاخرجوها فلما وضعت القبة في الشاطئ انفتح لها بابان بمصرعا
خرج منها شيطان عليه ثياب بيض وكان راسه يقطر ماء فقال له سليمان
يا فتى من الجن انت ام من الانس قال بل من الانس فحبب سليمان منه وقال
له ما بلغ بك ما ارى قال يا بني الله كانت لي والدته وكنت من ابر الناس في
اطعمها واستقيها بيدي ولا اترك شيئا من صنائع البر الا صنعتها بها فلما ادرتها
الوفاء شالتهما ان تدعوا الله تعالى لي فمرت راسها الى السماء وقالت يا رب
انك قد عرفت بر ولدي في قارضة العباد في موضع لا يكون لبلش ولا

لحموده عليه سبيل ثمرات فلما دفنتها خرجت الى شاطئ البحر اذ اناب الله اليه
فدعني نفسي الى الدخول فيها فدخلتها وانطبق علي بابها وصارت في البحر وتر اخرجت
الامواج وكان اخر عهدي بالعالم فقال له سليمان ومن اين وطعك ومثريك
فقال يا بني الله اذ كان الليل جاني طائر ابيض في مقامه شي ابيض فدفعه الي فاكله
فبعثني عن الطعام والشراب فقال له سليمان كيف تعرف الليل من النهار وانت
في ظلمات البحر قال يا بني الله ان في القبة حيطان ابيض واسود فاذا رايت بياض
الخط الابيض ابد اعلم انه النهار واذا رايت سواد الخط الاسود ابد اعلم
انه الليل فقال له سليمان هل لك في صحبتنا قال لا يا بني الله ان شئت اذنت لي ان
اعود الي قبي فاكون فيها فاذن له فرجع فدخل القبة واربط عليه بابها وودت منها
الامواج فاجتذبتها وكان اخر العهد به وبما حصه الله به قوله تعالى يعلمون له
ما يشاء من محارب وتماثيل وجفان كالجوابي اى جصاص فيقال لانه يسع للجفنة
الواحدة طعام الف رجل يجمعهم عليها ياكلون من يديه وقد ورر راسيات
اي ثيابات ما تروى تسع القدر الواحد عشرون جزوا

قصة ملك بن سليمان عليه السلام

التي كان يسافر بها في الهوا

وما صنع له الشياطين مدينة من قوارير طولها عشرة الاف ذراع في عرض
مثلها فيها الف سقف ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف ملجأ الى
من المساكن والقباب والمراقب استغلتها اصليب من الحديد واعلاها ارق من الدما
يرى من خارجها ما في داخلها من صفائها ونقايتها ويرى الشمس والنهار والقمر بالليل
وفوق السقف لاعلافه بيضا عليها علم اهر مستحضي به في الليل الداجي
العسكر كله يتلوا لشعاعه مدا لبصر ولها من الاركان الف ركن على منابك

الشیاطین تحت كل ركبتها دكة تسع سليمان وجنوده وجميعه واولياؤه
علوا وسفلوا محلها الي حيث يشاء وكان له في تلك المدينة مستقرا ياكل ويشرب وينام
فيها ويمتنع وفي سفلها مراط واستطيلات لدوابه ٥

صفة كرسي سليمان عليه السلام

قال الله تعالى ولقد قسنا سليمان والقيساعلي كرسيه جسدا ثم اناب روي
ان سليمان عليه السلام امر الشياطين ان يتخذوا له كرسيًا يجلس عليه للقضاء واما هم
ان يعملوه بدرج محمول الجرات حيث نه اذا راه مبطل او شاهد زورا رتدع وها به
قال فاتخذوا له كرسيًا من انياب الفيلة ورضعوه باللؤلؤ والياقوت والزرجد
والواع الجواهر وجفوه بارع فخلات من ذهب شماريخها من الياقوت الاحمر
والزمرد الاخضر على راس تخليص منها طاووسين من ذهب علي اش اخرتان
فترين من ذهب بعضها مقابل بعض وجعلوا من حول الكرسي سدين من ذهب
علي راس كل واحد منهم عمود من زمرد اخضر وقدموا علي الخلات كرو من
ذهب وجعلوا عناقبدها من لياقوت تحت يطار الخلال والكره علي الكرسي
قالوا وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع رجله علي الدرجة السفلي فليستدير
الكرسي كله بما فيه دوران الرجا المسترعة ثم ينشر تلك الستور والطواويس
اجيها وينسط الاسود ايديها وتضرب الارض باذيائها وكذلك تفعل كلما
صعد درجة فاذا استوى علي اعلاه اخذ النيران الذي علي التخلتين ناجح سليمان
فوصعاه علي راسه ثم يدور الكرسي بما فيه مع النيران والطاوسان
والاستدان ما يبلان برؤسهم الي حمامات من ذهب قائمات علي راس سليمان
ينضجن من احوافهن المسك والعنبر ثم يتناول التوراه فيقنطها ويقراها
علي الناس ويدعوهم الي فصل القضا ويجلس عظماء بني اسرائيل علي كرسي الذهب

المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي عن عيسى وعظما الجن جلوسون علي كرسي الفضة
عن نيران وهي الف كرسي حافين به جميعا ثم تحف به الشهود لاقامة الشهاد
فيدور الكرسي بما فيه من جميع نواحيه كدوران الرجا المسترعة قال معوية
لوهب بن منبه ما الذي كان يدبر ذلك الكرسي قال تين عظيم من ذهب وهو ممتا
صنعه صخر الجني قال فاذا دارا فادها وفسر النيران والطاوسان اجيها
فرجع الشهود من ذلك وداخلهم منه رعبا شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذه صفة
كرسي سليمان وعجايب ما كان فيه فلما مات سليمان ارسل تحت نصر فاحذر لك
الكرسي وجملة الي انطاكية واراد ان يصعد ولم يكن له علم يصعد ولا باحواله
فلما وضع قدمه علي الدرجة رفع الاستديده اليمنى فصر ساقه فلتسه ولم ير تحت
نصر يرج من ذلك اليوم الي ان مات وبقي الكرسي انطاكية حتى غزاهم ملك من
ملوك الشام يستبي كداس بن سداش فهدم حليفه تحت نصر ورد الكرسي الي بيت
المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت
الصخرة فغاب فلم يعلم له خبر

صفة بيت المقدس

٥ وبنائه وبدوامه ٥

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليل من المسجد الحرام الي المسجد
الاقصى وقال الله تعالى ونجينا ه ولوطا الي الارض التي باركنا فيها للعالمين
قيل يا لما والاشجار وذل ان كل ما عذب من تحت الصخرة التي في بيت
المقدس بهبط اليها من السماء ثم يتفرق في الارض وذلك قوله تعالى باركنا
فيها وروي خالد بن معدان عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم النحلة التي عند صخرة بيت المقدس علي نخلة من جنات الجنة
ونلك النحلة علي من اهل الجنة وعلي ذلك النهر استيه بنت من اهلهم ومنهم ابنه

عمران ينطمان حلي الجنة الى يوم القيمة اما بدوامه وصفه بنابه
على ذكراهل النظر في السيرة فقالوا ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم حتى جعلهم
في غاية الاحصاء من الكثرة فلما كان في زمن داود اعجب داود بكثرته و اراد
ان يعلم كم هو عدد بني اسرائيل فامر بعودهم وجعل لذلك عرفا ونقبا وامرهم
ان يرفعوا اليه مبلغ عددهم فاقاموا حينئذ من المدهر وعجزوا عن عودهم فادعى
الله تعالى اليه ما داود قد علمت اني كنت وعدت اباك ابراهيم حين امرته بدخ ابنة
فامتل امرى ان ابارك في ذريته حتى يصيرون كثر من عدد النجوم بحيث لا يحصى
لهم عدد واني كنت اقسمت ان ابليهم بثلاثة بقل فيها عددهم ويذهب عنك
اعجابك بكثرته فاحذروا اما ان ابليكم بالخط والجوع ثلاث سنين او اساط
عليكم عار وكرثلاثة اشهر واسلط عليكم الموت ثلثة ايام قال فجمع داود
بني اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه وخبرهم فقالوا انت تعلم ما هو اليسر
لنا لانك نبينا غير ان الجوع لا يصبر لنا عليه وتسليط العدو امر فاضح فان كان ولا
تد فالموت لانه بيد الله لا بيد غيره فامرهم ان يتجهزوا بالموت واعلموا انهم
وليسوا الا كنان وبرروا الي بيت المقدس قبل بناء المسجد بالذاري والاهل
وامرهم ان يصحوا الله تعالى ويتضرعوا اليه لعله ان يرحمهم فارسل الله عليهم الطاعون
فاهلك منهم في يوم واحد الوفاكثير لا تدري عدد هم ولم يفرعوا من الاعداء
شهرين فلما كان اليوم الثاني خرد داود ساجدا لله تعالى يتهل ويقول يا رب انا اكل
الحماض وبضرس بنوا اسرائيل يعني انا اذنب وهم تعاقبون فاعف عن بني اسرائيل
فاستجاب الله منه ورفع عنهم الطاعون فدعى داود الملائكة سائلين يتوفهم لهم
بعذوبتها وهم يزفون الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم وحكمكم
لحقوا له ساجدين وقالوا كيف تامرنا فقال امركم ان تتخذوا هذا المعبد الذي يحكمكم الله

فمنه

فيه مسجد لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذكر الله تعالى ثم اخذ داود في بنائه
فلما اراد ذلك حارجل صالح ففزع فخرهم ليعلم كيف اخلاصهم في بنائه فقال
لبني اسرائيل ان لي فيه موضع وانما يحتاج اليه ولا يحل لكم ان تمنعوني حتى نقالوا
يا هذا ما من احد من بني اسرائيل الا وله في اصعير مثل حقلك فلا تكثر انحال الناس
ولا تصا هينا فيه فقال نا اعرف حتى وانتم لا تعرفون حقوقكم فقالوا له اما ان
نرضي ونطيب نفسا والا اخذناه منك كرها فقال لهم او تخدرون ذلك في حكم الله
تعالى وحكم داود فرفعوا خبره الى داود فقال رضوه فقالوا انكم ناخذون منه يا بني
الله فقال خذوه بما به شاه فقال رجل زد فقال بما به بقره فقال زد قال
بما به بعير فقال الرجل زد فاما تشتره به فقال تعالى فقال داود اما اذ قلت ذلك
فاحكم ما شئت فاني اعطيك فقال اشتره ولا يتخلفات لكم على الله من ذلك فابن
جدرا شرفا ثم املاه ذهباً وورقا فقال داود هو هين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل
وقال هو ما سخلص ثم قال لداود ابن يغفر الله تعالى لي ذنبا واحدا اجباني
بكل ما وهبت لي ولكن اخبركم فاخذوا في بناء بيت المقدس وذلك فيما قيل لاحرى
عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل فيه الحجاره على عاتقه وكذلك
خادني اسرائيل فاحي الله تعالى اليه ان هذا البيت مقدس وانت سفاك الدماء فليست
ببانية وانما يبنيه ابن لك ام لك بعدك اسمه سليمان اسلمه من سفاك الدماء
واقضى تمامه على يديه فلما توفي الله تعالى داود واستخلف سليمان امره بان تمام بناء
بيت المقدس فجمع سليمان الاتس والجن والشياطين في تحصيل الجواهر والياقوت
والماها الايض الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام والصبايح وجعلها
لاثني عشر شبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء بيت المقدس وجعل الشياطين
فرقا فربى منهم ليشترحون الذهب والفضه والياقوت من معادنها وورق القوت

بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنه فانوه من ذلك شئ لا يحصى
الا الله تعالى ثم احضر الصناعات وامرهم بخت ملك الحجاره المرفعه وتصيدها
الواحا واصلاح الجوهر وثقب الباقوت واللالى وكانت رطب طينا سديدا
في معالجتها فكره سليمان تلك الاصوات ثم ردع الجن وقال لهم هل عندكم من
حيلة في نحت هذه الجواهر من غير صوت فقالوا يا بني الله ليس في الجن اكثر
فجرة ولا اعظم علما من صخر العفريت فارسل اليه من يتيك به فطبع سليمان
من خامته طابعا وكان ختمه على الجرد للجن وسائر الشياطين وكان اذا طبع
على احدهم خامته لمع كالبرق الخاطف وكان لا يراه جني ولا شيطان الا انقاده
ماذن الله تعالى ثم ارسل الطابع مع عشرة من الجن فانوه وهو من وراء الحجر
فاره الطابع فلما راه كاد يصعق خوفا واقبل مشرعا مع الرسل حتى دخل على
سليمان فقال سليمان رسله عما احدث العفريت في طريقه فقالوا يا بني الله انه
كان يضحك في الاحبار من الناس فقال له سليمان اما رصيت بتمردك على
ونزكك الخدمه حتى تتخر بالناس فقال يا بني الله اني لم استخر منهم وانما كان ضحكهم
مما كنت اسمع واري في طريقى فقال له سليمان وما ذاك قال ابي مررت برجل على
سطح من وبيده بخله يريد شقهها وجره يريد ملوها فتسقى البخله وملا الجر ثم اراد
ان يقضي حاجته فشد بخلته باذن الجر ففقرت البخله فكسرت الجر فصحكت
من حق الرجل حيث نوه من الجر ثمسك البخله ومررت برجل جالس عند اشكاف
لشتمه في اصلاح حقله فسمعته يشترط معه ويفرر عليه ان الحقل ينبغي ان يربى
سنة ونشئ نزل الموت به فصحكت من غلته وجهه ومررت بعجور كهن وخبر
الناس بما لا تعلم من امر السما وقد كنت عهدت رجلا دنس في موضع فاستكاد هبا
كثيرا في ادهور الخالية فرائها تموت جوعا ونحت فاستكاد هبا كثيرا لا تعلمه وخبر

194
الناس بما لا تعلم من امر السما فصحكت منها ومررت برجل كان به داء فاكل
البصل فبري من داءه فجلس يطيب الناس فكان لا ياتيه احد يستله عن علمه الا امره
باكل البصل وان ضره ليصل الى اصل الدماغ فصحكت منه ومررت في بعض الاشواق
فرايت اليوم وهو افضل الادوية كلها يكال كلالا ورايت الفلفل وهو احد
السموم القاتله يوزن وزنا فصحكت من ذلك ومررت بقوم قد جلسوا بينهم
الى الله ويسالوه الرحمة والمغفرة ثم قاموا وجلس بعدهم اخرون فقلت الرحمة
فغشيتهم ولحطات الاولين فصحكت من ذلك فقال له سليمان هل عرفت بكثرة
تجارتك وجولتك في البحر شي نحت به الجواهر قليل ويسهل ثقبها فقال نعم يا بني الله اعرف
حجرا ايضا كاللبن يقال له السامور غير اني لا اعرف معدنه الذي هو فيه وليس في
البحر شي احب ولا اهدى من العقاب فمر الجن ان يحملوا العقاب مع فراخه في صندوق
من حجر يومئذ ليله ثم يشرح العقاب ويترك اولاده في الصندوق ويمنعه ان يصل
الى فراخه قال قام سليمان بالعقاب فوضع مع افراسه في صندوق من حجر يومئذ
وليلة ثم شرح العقاب دون فراخه فمر العقاب وجابلك الحجر بعد يوم وليله
فضرب به الصندوق فكسره حتى وصل الى فراخه فوجه سليمان مع العقاب ففكر
من الجن فانوه من ذلك الحجر بكثرة واستعمله في ادوات الصناعات فتسمل عليهم
نحتها وهو حجر عزيق قالوا وبنا سليمان المسحور بالزهر الاصفر والاصفر
والاخضر وجعل اعذته من الما الصافي واسقفه بالواح مجوهر فضية وجرع
سقوفه باللالى والبواقيت وسائر انواع الجواهر الثمينه ولبسط ارضه بالواح
الغبروج ولم يكن يرى في الارض نوبذ بيت ابي ولا نور من المسجد وكان صوة
في الليل كصو القمر ليله البدر فلما فرغ منه جمع اجداد بني اسرائيل واعلمهم انه بناء
لله تعالى والحق اليوم الذي فرغ من بناءه عيدا للمجد في الارض وعيدا لعظمته

ولا اكرطعاما دح فيه الف حزور ومن القدر خمسة وعشرون الف واشتعلوه
ومن الغنم اربع مائه الف شاه قالوا ومن الاعاجيب التي اخذها سليمان بين يديه
ان بنا بيتا وطحن حيطانه بالخضر وكان اذا دخله الريح الثابت استبان خياله
في الخيط ايضا واذا دخله الفاجر استبان خياله فيه اسود فارتدع عند ذلك
خلق كثير عن الجبانة والفجور ونصب في زاوية من واما المسجد عصي بنوش وكان
من مشاهير اولاد الانبياء لم يضره مشها ومن مشها من غيرهم احترقت بيده ولما
فرغ سليمان من بناء بيت المقدس قرب قربانا على الفخوة وقال اللهم انت وهبت لي
هذا الملك مناسك علي وجعلتني خليفة في ارضك واكرمتني به من قبل ان
اكون شيئا فلك الحمد اللهم اني استاك لمن دخل هذا البيت مخلصا وصلي فيه ركعتين
ان يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخله ميت ميت الا بتعاليه ولا حاقف
الا منته ولا مستقيم الا شقيته اللهم ان كنت اجد دعوتي والنجت طبعتي فاجعل
علامه ذلك ان تقرب قرباني قال فترات نار من السماء فسدت ما بين الخافقين
ثم امتدت منها عنق فاحملت القربان واصعدته الى السماء وبقي بيت المقدس على ما
بناه سليمان الى ان غزا تحت نصر بني اسرائيل فخر به والقي فيه الحيف وكسبه بالزباب
ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والايه الى ارض بابل وبقي بيت
المقدس حرا الى ان بناه المسلمون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
باب في قصة بلقيش والهدد وما
نقل ذلك من اسرهم

قال الله تعالى ونفقوا الطير فقال يا اي لاري الهدد الى اخر الايات قال العلماء
ما خبا القديما ان بني الله سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج
الى ارض الحرم فجهز للمسير وصحب من الكثر والجن والسياطين والطير والوحش

ما بلغ معسكره ما به فرسخ وامر الريح الرخا فحملته فلما وافي الحرم اقام به ما
شاء الله تعالى من تقيير وقرب القربان وقضي المناسك وشراهم له نظرون يسنا
يمجد صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه سيد الانبياء وخاتم الرسل وان ذلك مكتوب
في الزبور ثم راجت ان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا
صغا وقت الزوال وذلك مسير شهر فراى ارضا حسنة نزهة خضراء فاجت
النزل بها الصلي وبعدها وطلب الما فلم يجد وكان الهدد دليله على الماء وكان
يرى لما تحت الارض كما يرى احدكم كاسه بيد فينفذ الارض فيعرف موضع الماء
وسمكه ثم لحى الشياطين فيسحقونه كما يسحق الالهة ويستخرجون الماء قال
سعد بن حمير ذكر ابن عباس هذا الحديث فقال له نافع الارزق ارايت قولك ان
الهدد ينقر الارض فينظر لما فيكف لا يرى الفخ حين يقع في عنقه فقال ويحك
اذا جاء القدر رجال دون البصر وروى قتادة عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها كرم عن قتل الهدد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء
من بعده قالوا فلما نزل سليمان قال الهدد ان سليمان قد اشتغل بالنزل فارفع
لحو السماء فارط الى طول الدنيا وعرضها فارفع ونظر يمينا وشمالا فراى يسنا
بلقيش فقال الى الخضر فسقط في البستان فاذا هو بهدده قد هبط وكان
اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عفير فقال عفير اليمن لعصور سليمان
من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود قال هدهد
اليمن ومن سليمان قال ملك الانس والجن والسياطين والطير والوحش والرياح
فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال من اين انت قال انا من بلقيش
وان لصاحبكم مدد عظيم ولكن ليس ملك بلقيش دونه فانها ملكة اليمن كله
ونجت يدها اثني عشر الف قتل مع كل قتل الف مقاتل والقيل هو القايد بلقيش

اهل اليمن فبالت منطلق مع لثري ملك كما فقال اخاف ان يفقدني سليمان
وقت الصلاة اذ الحناج الى لما فقال له هدهد اليمن ان صاحبك ليسه ان
ثابته بخبر هذه الملكة فارطلق معه فرأى بلقيش وملكها ولم يرجع الي سليمان
الى وقت العصر فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت العصر طلب الهدهد وذلك
انه نزل على غير ما فسأل الاس عن الماء فقالوا ما نعلم ههنا ماء فسأل الجن والشیاطير
فلم يعلموا فقد ذلك فقد الهدهد فلم يجدوه وتواعدة وقال ابن عباس في
بعض الروايات وقعت عين الشمس على رأس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد
خال قد عا عرف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد فقال اصبح الله الملك ما ادرى
ابن هو ولم ارسله الى موضع فغضب سليمان وقال لا عذبة عذبا شديدا اولاد بحنة
واختلوا في العذاب الشديد ما هو فقال اكثر المفسرين هو ان ينشق ريشه
وذنبه ويدعه ممعوطا ثم يلقيه في بيت النمل وقال الخياك يعنى لا تنقنه واشد
رجليه واشمسه وقال مقال الاطليسه بالفطران واشمسه وقيل لا ودعته الفقص
وقيل لا فرق بينه وبين لفة اوليا ينفي سلطان بين اي بحجة واضحة وروى
عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة ثم انه دعي العقاب سيد
الطير وقال علي بالهدهد فرغ العقاب نفسه في الهواء حتى صار في الدنيا في عينه كالقصعة
بين يدي اجدكم ثم انفتحت عينها وشالا فاذا هو الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض
العقاب نحوه بريد فلما راي الهدهد ذلك علم انه يقصده فناشد بالله وقال له
الحق الذي قواك واقدرك على ارحمي ولا تبغض لي لبسوق قال فولى عنه العقاب
وقال له ويحك تركك امك ان سليمان قد اقسم بعدحك اولي عذبتك ثم طارا
موجهين فلما انتهيا الى عسكر سليمان تلقاه النسر والطير وقالوا له ابن كنت
في يومك هذا فقد تواعدك نبي الله واخرون بما قال فقال الهدهد وما استلثي

191
نبي الله حين حلف قالوا لي قال وليا ينفي سلطان بين ثم تقدم العقاب الي
سليمان وقال قد انبتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه نكس وارحى جناحه وذنبه
بحره على الارض فواصعا سليمان فلما دنا منه اخذ برأسه بجره اليه وقال ابن
كنت لا عذبتك عذبا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفي عنه عن عكرمة قال لما صرّف
سليمان عن ذبح الهدهد بن بوالديه قال ثم سأله ما الذي بطاك عن خدمتك
فاجابه بما اخبر الله تعالى اخطت بما لم تخط به اى علمت ما لم تعلم وحيثك من
شيا بنيا يقيس اني وجدت امرأة تملكها اسمها بلقيش بنت شراحيل وقيل بنت
السهم دح وكان يلقب بالهدهاد وكان ملك عظيم لسان كان له ملك اليمن كله
وكان يقول لملوك الاطراف ليس اجدكم كقواي واني ان تزوج منهم وتزوج امرأة
من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن وكان الاس اذ دأب يرون الجن ومخاطوهم
فولدت له بلعنه وهي بلقيش ولحق بكن له ولد غيرها هذا ما روي قتادة عن
النضر بن الس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخري بوي بلقيش جي قالوا
فلما مات ابو بلقيش لم تخلف ولدا غيرها طعت في الملك وطلبت من قومها ان يساعوا
فاطعها قور وعصى اخرون واخناوا واعليها رجلا وملكوه عليهم واقروا فرقيس
فرقه منهم استولت على ملكها بطرف من اليمن ثم ان الملك الذي ملكوه اسما السيرة
في اهل مملكته حتى انه مدبره الى حرر رعيته وفجر من وارا داحياه خلعه فلما
رات بلقيش ذلك ادركها الغيرة فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه فاجابها الى ذلك
قال ما صنعتي ان ابتديك بالخطبة الا الاياش منك فقال لا اربع عنك وانك
لكفو كريم فاجمع رجال قوي واخطبني اليهم فخرجهم وخطبها اليهم فقالوا لا
نراها تفعل ذلك فقال انها هي التي ابتداني وانما اجاب ان سمعوا قولها ونشكروا

عليها فذكر لها ذلك فقالت نعم طلبت الولد وكنت رغب عنه والآن معدن
به فزوجها منه فلما زنت اليه خرجت في ثياب كثيرة من حرمها وجسمها حتى ملأت
منار له ودوره بهر فلما خلاها سقته الخمر حتى تنكر ثم جرت راسه وانصرفت
من الليل الى منزلها فلما اصبحوا راوه قتيلا ورأسه منصوب على باب دارها فعلموا
ان تلك المناجكة كانت مكرًا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت اخرجي هذا
الملك من غيرك فقالت لولا العار والشعار ما قتلته وقد علمت انه عمر فساد فاختار
العين حتى فعلت به ما فعلت فملكوها واستنبت امرها الخبير ابن مخوم قال
اخبرني ابو بكر بن حريجة قال حدثنا ابو اللب قال قال ابو بكر بن حريجة قال
عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن ابي بكر قال ذكرت بلقيس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراه فلما ملكنا اخذت لها
قصرًا وعرشًا **صفتها** القصر الذي بنته بلقيس
قال السجعي يروى ان بلقيس لما ان ملكنا امرت ان يخلط لها خمسمائة
اسطوانة من رخام طول كل اسطوانة خمسين ذراعًا وامرت بها فتصبت على
تل قريب من مدينه صنعاء وجعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت
عليها سقفًا مبسوطًا باللوان الرخام والجمت بعضها في بعض لرضا حتى صارت
كأنها لوح واحد ثم بنت فوق ذلك قصرًا مربعًا من اجرو وجص في كل زاوية من
زواياه قبة من ذهب شاهقه في الهواء وبها بين ذلك مجاشع جدرانها من ذهب
وقضه مرصوعه بالجواهر المرتفعة وجعلت فيها شرف مطليه بما الذهب الاجم
مقصصه باللوان الجوهر فاذا طلعت الشمس على القصر انبثب الذهب والجواهر
كالنهاب النيران ما يكاد يغشا العيون ويخفي منه الابصار وجعل على باب
القصر ما يلي المدينه درج من الرخام الابيض والاحضر والاجمر وفي جانبها حجر

مطوية

لجانبها وجرسها وحدها وجسمها على قدر ربهم **ذكر صفة عرشها**
كان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والرمز الاخضر وموخر من فضه
مكلاك نوع الجواهر وله اربع قوائم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت احمر
وقايمة من رمرد وقايمة من درو صفائح السمر من ذهب وعليه سبع بيوت
على كل بيت باب مغلق وكان طوله ثمانون ذراعًا وعرضه مثله لكان ارتفاعه
مثله لكان وذلك قوله تعالى واوتيت من كل شي وطعا عرش عظيم مما يحتاج
الملك اليه من الاله والعن وسرر صخر حش وجدرانها وقوعها يتحدون للشمس
من دون الله وذلك انها قالت لوزرايتها ما كان يعبد اباي لما صين قالوا كانوا
يعبدون له السما ففانك واين هو قالوا في السما وعلمه في جميع الارض قالت وكيف
اعبره وانما الاراه ولست اعرف شيئا اشد دورا من الشمس وهي اولى ما ينبغي عبادة
فعبدت الشمس من دون الله وعملت قومها على عبادتها وكانوا يتحدون لها اذا
طلعت واذا غربت فلما قال الهدهد لسلطان ذلك قال له سليمان انتظر اصدقت
امركت من الكاذبين ولما ذلهم الهدهد على لما جفوا الركابا وهي الابار التي لم يطو
فلما رويت الناس والدواب والناس كانوا فرحوا وطشوا كتب كتابا من عبد الله سليمان
بن اود الى ملكة سبأ اسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تعجلوا على واتوني مسلمين قال اس حرم وعنه لم يزد سليمان على اسم الله
الرحمن الرحيم كما نص الله عنه وكان ابلغ الناس في كايه وكذلك الانبياء كلهم
عليهم السلام كانوا اذا كتبوا كتابا لا يطيلوه ولا يكثرون منها قالوا فلما كتب الكتاب
طبعه بالمستك وختمه بالخاتم وقال الهدهد اذهب بكابي هذا فالتفت
اليهم ثم نزل عنهم وكن فرسانهم فانظر ماذا ايدعون اي يردون من الجواب
فاخذ الهدهد الكتاب وارتطبه الى بلقيس وكان بارض يقال لها مازن من صنعاء

على ملته ايام فوافها وهي في قصرها وقد علفت لاجواب وكانت اذا رقدت
اغلقت الاجواب واخذت المفاتيح فوضعتهم تحت راسها واوتت لي قراشها
فاناها الهدى وهي نائمة مستلقية على قفاها قال في الكتاب على نهجها هذا قول
قتاده وقال مقاتل حمل الهدى الكتاب في منقار وطار حتى وقف على راس
المراه فرفرف ساعده والناس ينظرون اليه فلما رقت المراه راسها القى الكتاب في
حجرها وقال ذهب بن ميمونة كانت لها كوة مستقلة للشمس تقع الشمس منها
حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجال الهدى فسد تلك الكوة بخناخه فارقت
الشمس ولم يعلم فلما استبطت طلوع الشمس قامت تنظر فري اليها الكتاب قالوا
فاخذت بلفظ الكتاب وكانت قاربه كاتبه عريته من قوم تبع بن شرجل الحيري
فلما رأت الختم فيه ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في حايته وعلمت
ان الذي ارسل هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها لان ملكا ارسله الطير ملك
عظيم فمات الكتاب وناخر الهدى عن جريد وجلست على سريرها كما تهم جمعت
للان من قوما واهم اثني عشر الف قبل نحت يد كل قبل مائة الف امثال وكانت
كلهم من ذرأ حجاب فاذا حدث امر شرفت طبع عن وجهها فلما جاء ودرأها
واخذوا بحالهم قالت لهم بلفظ سليمان يا ايها الملا اني اتي كتاب كريم اي شريف
بشرف صاحبه وقال النجاشي سمعته كرما لانه كان مختما يدك عليه
روى عن ابن جريح عن عطاء بن ابي عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكم الكتاب
ختمه وقبل سمعته كرما لانه كان مفتحا باسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت انوني
في امري واشهر على جميعا عرض لي ما كنت فاطعة امر احي تشهدون اي لحضرون فقالوا
بجيبين لهما من اولواته ولما لبس شديدا في عند الحرب والامر اليك فارطى
ماذا انما من فانا الامر كطابعين فتالت لهم بلفظ حبر عرضوا انفسهم للحرب

الملك

ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي حروبها وجعلوا المعز اهلها اذلة اي اهانوا
اشرفها وكبرها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله تعالى قولها بقوله وكذلك يفعلون
اسدني ابو الفاسم الحسن قال اسدني ابي في معناه هذه الايات

ان الملوك بلاه انما جعلوا فلا يكر ك في اكانهم طحل
ماذا اتومل من قوم اذا غضبوا جار واعليك وان ارضيتهم سلوا
وان خدعتهم خافوك خدعهم واستقبلوك كما يستقبل الكل
فاستغن بالله عن ابوابهم كرما ان الوقوف على ابوابهم ذلك

قال الله عز وجل مخرجها واني مرسله اليهم بهديته وذلك انها كانت مراه لبيب
فقات للام من قوما اني مرسله الي سليمان وقومه بهديته اصانعه بذلك عن ملكي
واختبر به الهدية اني هو امر ملك فان كان ملكا قبل الهدية وانصرف وان كان
يعيا لم يرضه الا ابتاعنا الدينه ولم يقبل الهدية فاهدت اليه وصفان ووصايف
كتاب ابن عباس ان لبنتهم لباسا واحدا حتى لا يعرف لذكر من الاثني وقال مجاهد
اللبنت الغلمان لباس الجواري والجواري لباس الغلمان واختلفوا في عدد ههم قال
الكتابي عشر غلمان وعشر جواري وقال مقاتل مائة وصيف ومائة وصيفة وقال
مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال ذهب حشمايه وحشمايه وارسلت صبايح
الذهب واختلفوا في كيفية وعدد هها عن عبد الرزاق من معمر بن ثابت الساني في قوله
تعالى واني مرسله اليهم بهديته قال اهدت له صبايح الذهب في رجبها اليها
فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فوهوا له الا حرا بالذهب ثم امر به فالت في الطريق فلما
جاوا واولادك ملقى في الطريق فصغرت في اعينهم ما حادوا به قبل كانت اربع
لبات من ذهب وقال ذهب سوسه وعن من اهل الكتاب عرفت ان حشمايه
جارية وحشمايه غلام فالبتت الجواري لباس الغلمان الا فيه والمناطق واللبنت

الغلمان لبائر الجواري وجعلت في ايديهم اساور الذهب وخرق اعناقهم اطواق الذهب
وفي اذانهم خرطوم وشعوطا مرصعات با انواع الجواهر وجعلت علي الجواري حشما به
لبنه من ذهب وحشما به لبنه من فضة وتاجا من كلال بالذر والياقوت مرصعا
با انواع الجواهر وارسلت ايضا المسك والعنبر والعود وجعلت في حقه درة
يتيمه غير مثقوبة وخرز مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اسرا غ
قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجلا من قومها ذوي عقول وراي وكتب
اليه كتابا بلسان الهدييه وقالت ان كنت نبيا فمبين الوصايف والوصفات
واخبر بما في الحقة قبل ان تخط وانقب لدن ثوبا شويا وادخل الخيط في الخرن
وامر الغلمان وقال اذا اكلمكم سليمان فكلوه بكلامه فيه ثابت يشبه
كلام النساء وامر الجواري ان يكلموه بكلامه عليه يشبه الرجال ثم قالت انظر الي الرجل
اذا دخل عليه فان نظرك نظره غضب فاعلم انه ملك فلا يهولك فاسا
اعزمه وان رايته رجلا باسا لطيفا فاعلم انه نبى فانهم قوله ورد الجواب
فاطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدى مشرعا الي سليمان واخبر فامر سليمان الجن
ان يصروا البنات الذهب والفضة ففعلوا ثم قال الجن اي الدواب رايتهم احسن في
البر والبحر فقالوا يا نبى الله انا راينا في البحر دوابا من صفاتها كذا وكذا مختلفة الالوان
لها احممه واعراف وفواصي فقال علي بها الساعة فاتوه بها فقال شروها علي
عين المبدان وبيان وجوها البنات الذهب والفضة والقوا عليها علوفات كما
ثم قال الجن علي باولا ذكر فاتوه منهم خلق كثير فاقامهم عن عين المبدان
ولبيان ثم فعدني عيشه علي شيريه ووضع اربعة الاف كوش عن عينه وسلكا
عن لبيان وامر الشياطين ان يصطفوا من اسنخ وامر السباع والوحش والطير
والهوام فاصطفوا من اسنخ عن عينه وشماله فلما قرب القوم من المبدان ونظروا الي

ثم قال الجن علي باولا ذكر فاتوه منهم خلق كثير فاقامهم عن عين المبدان

ملك سليمان

ملك سليمان وراوا دواب لم يروا عندهم مثلها تروث علي لبن الذهب والفضة وامرهم
سليمان ان يضعوا موضعا خاليا علي طريق القوم بقدر ما معهم وباقي الارض كلها
مفروشة فلما راوا ذلك خافوا ان ينهموا فطرحوا ما كان معهم في ذلك الموضع ثم
جاؤوا فلما نظروا الي الشياطين راوا منظر عجيبا ففرعوا فقبل لهم جوزوا فلا
باسر علي كسر وكانوا يبرون علي كروتن كروتن من الجن والانس والطير والسباع
والوحش حتي وقفوا بين يدي سليمان فطر اليهم سليمان ونظرا حشما لوجه طلق
وقال ماوراكم فاجبه ربي القوم بما جاوا به واعطاه كتابا لفتس فنظر اليه
وقال ابن الحقة فاني بها فخرها فاناه جبريل عليه السلام فاجبه بما فيها فقال ان
فيها درة يتيمه غير مثقوبة وخرز جرمه مثقوبة معوجة فقال الرسول صدق
فانقب لدن وادخل الخيط في الخرن فقال سليمان من لي بقمي ما فتال لاس فليركن
لهم علم بذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الي الارضه فارسل اليها فجات وفي
فما شعره فدخلت فيها وخرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت
ان تصيد ربي في الشجر فقال لها لك ذلك ثم قال له الخرن يدخل في سلكها
الخيط فقالت دوده بيضا انيا رسول الله ثم اخذت الخيط في فمها ودخلت الثقب
وخرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان عليه السلام ما حاجتك قالت ان يحمل ربي
في القواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا
ايديهم ووجوههم ففكانت الجارية تاحذ الما من لانا باحدي يديها ثم تجلسه
علي الاخرى فتضربه وجهها والعلام باخذ الما من الاخرى بوجهه وكانت
الجارية تصب الما علي باطن شاعدها والعلام علي ظاهر الشاعده وكانت الجارية
تصب الما صببا والعلام يحد الما علي يده حذرا فميت يدهم ثم رد سليمان الهدييه
كلها وقال اتدوني مال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم يهديتكم فقرحون

لازكم من اهل المفاخر والمكاثرة بالدنيا ولا تعرفون غير ذلك وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكني منها واعطاني ما لم يعط احد ومع ذلك اكرمني بالسوة والحكمة ثم قال للمذنبين عزاء الوفا رجع اليهم بالهدية فلما تبين لهم بخود قبل لهم بها ولحق جنهم منها اذلة وهم صاعرون ان لم ياتوني مسلمين فرجعت الرسل من عند سليمان الى بلقيش واخبروها بما كان فقال والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقة ثم ارسلت لي سليمان اني قادم اليك بملوك قوي حتى اظرك بالملك وما ندعو اليه من دينك ثم انها امرت بعرشها فجعلت في اخر شعبة ايات بعضها فوق بعض في اخر قصرها وهو اخر سبع قصورها ثم غلقت ذنوبه الابواب ووكلت به حرسا يحفظوه ثم قالت لمن استخلفه على سلطانها احتفظ بما اوصيك به وبشر بملكي فلا يصل اليه احد حتي اتكم ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكها بالرجيل ثم انها شحنت لي سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل ملوك كثيرة قال ان عباس كان سليمان وجلامها بالايمندي شي حتى كون هو الذي يستال عنه فخرج يوما وحلت على سرير ملكه فسمع رجلا فقال ما هذا قالوا يا بني الله بلقيش قد اقبلت قال ان عباس كان ذلك ما بين الكوفة والحيرة فدر فرشح فاقبل سليمان يومئذ على الاسر والجن فقال بكر يا بني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي طابعين خاضعين واختلف العلماء في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها ان اشلت حرم عليه ما لها فاراد ان لاخذ سريرها قبل ان يحرم عليه باسلامها وقال قتادة لانه اعجب صفة لما وصفه له الهدهد فاراد ان يراه وقيل ليربطا قدرة الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة ايتانه بعرشها فقال عوف بن الحر وهو المارد القوي انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا الذي تقضي فيه واختلفوا في اسمه قال

وهو اسمه كودي وقال سعيد ذكر ان وقال ابن عباس كان سليمان يحلث غداة كل يوم الى طلوع النهار واني عليه لقوي امين اي على علمه بين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اشع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل وقال بعضهم هو ملك من الملائكة امدا الله تعالى به سليمان وقال اخرون بل هو من الانس واختلفوا فيه فقال بعضهم هو اصف بن برخيا من سمعيا من تمكيا وكان صديقا لعلم اسم الله الاعظم الذي ادعي به اجاب واذا سئل به اعطي وروى الصحاح عن ابن عباس قال ان اصف قال لسليمان حين صلى ودعا سدا عينيك يا بني الله حتى ينهي طرفك قد سليمان عينه لحو اليمن وبغث الله تعالى الملائكة فاجتمعا السمر من تحت الارض يحدون الارض بالسرير حتى اوقفوه بين يدي سليمان واختلفوا العلماء في امر الذي دعاه اصف في وقت ايتانه بالعرش فذكر عابسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم الذي دعاه اصف باحتي يا فتوم وروى عثمان بن مطر عن الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب بالهنا والاله كل شي انت الواحد الاحد اله الا انت ايتني بعرشها قبل ان يدي به وقال مجاهد اذا الجلال والاكرام وعن عبد الرحمن بن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح كان في جزيرة من جزائر البحر خرج في ذلك الوقت هل من سكان الارض احد يعبد الله ام لا فوجد سليمان فدعا باسمه وهو اسم الله تعالى الاعظم فاذا هو بالعرش قد حمل واتي به سليمان من قبل ان يرتد اليه طرفه وباتت ان عن مجاهد قال حدثني البراء بن عازب قال حدثنا حذيفة قال سئل قال زعيم ابن ابي هريرة ان الذي عنده علم من الكتاب استطاع وقال قتادة كان اتيه تملحا وقال مجاهد انما هو سليمان وكان عند رجل عالم انا الله علما وفتيا فقال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقال له سليمان هات فقال انت النبي ابن

النبي والبر اجد اوجه عند الله منك ولا تقدر على حاجته فان دعوته وطلبته منه
كان عندك فقال صدقت ثم جرى بالعرش في الوقت فلما راي سليمان العرش مستقرا
عنه محمولا من مازر الى المشام في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني
اي شكر ام كفر ومن شكر فاما يشكر لنفسه اي لم ينفع بذلك غير نفسه حيث
يستوجب بشكره تمام النعمه ودوامها لان الشكر فيه النعمه الموجوده وضد النعمه
المفقوده ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالاقضال على من كفر نعمته قال
سليمان نكروا لها عرشا فزبدوا فيه وانقصوا منه وجعلوا اسفله اعلاه واعلاه
اسفله نظرا ليهتدي ام تكون من الجاهلين الذين يهتدون اليه اذ لا تحترق عقولها
وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل
الكتاب وهو ان الشياطين خافوا ان يزوجوا سليمان ويستولوا فيه فيفسد اليه اسرار
الجن ولا يتفكروا من اختيار سليمان وذر بيته من بعد فارادوا ان يزهروه فيها فقالوا
ان في عقولنا شي وان رجلها كما فرحنا فاراد سليمان ان يختبر عقولها بتكبير عرشها
وينظر الي قديمها بينا الصبح فلما جأت بلقيش قيل لها اهكذا عرشك قالت كانت
هو وكات قد تركته خلفها في بيت ورأسه ابواب مغلقة والمفاتيح معها
فلم تقرب ذلك ولم تذكر فتت عند سليمان تمام عقولها قال الحسن والفصل
سهوا عليها فتهت ثم انما اجابتهم على حيث سألهم ولو قالوا هذا عرشك
لقلت نعم قال سليمان واوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين طابعين خالصين
لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من قبل بلقيش لما رأت عرشها
عند سليمان قالت عرفت هذا واوتيت لعلم بوجه بقاء سليمان بالآيات المتقدمة
من قبلها اي من قبل هذه الآية وكما مسلمين متقادين لك طابعين لامرك من قبل
ان جيناك فلما اوقت سليمان قيل لها ادخلي الصبح وذلك ان سليمان لما علم انهم

قاصد

قاصده اليه امر الشياطين فنهوا له صرحاى قصر من رجاج كانه المايبا صا ولجى
من تحت الما والقي فيها السمك ثم وضع شرب في صدره وجلس عليه وعكف عليه الطير
والجن والانس وانما امر بهذا الصبح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله
تعالى لسليمان ما سخر وان بلقيش ملكه وان يحكمها وولدت له علاما لم تنفك من العوده
والشجر ابدا فارادوا ان يزهروه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها السحر الساقين
لان امها كات من الجن فاراد سليمان ان يعرف حقيقته ذلك وينظر الي قديمها وشا
فامر ببناء الصبح وقال وهب بن منبه انما صنع الصبح ليختبر فيها وعقلها
كما اختبرته هي بما وحكت اليه من الوصايف والوصفان ليعين بين الذكور والاناث فلما
جأت بلقيش قيل لها ادخلي الصبح فلما رأت حبيبته لمحه وهو معظم لما وكشفت
عن شافرها لتخوضه الى سليمان فزها سليمان احسن الناس شافرا وقدما الا انها شعن
الساقين فلما راي سليمان ذلك صرف بصره عنها وقال انه صرح ممر من قوارير وليس
بماء فلما جلست قالت له اي اريد ان اسلك عن شي قال اسالي قالت اخبرني عن ما ليس
من ارض ولا سما وكان سليمان اذا جاءه شي لا يعلمه سأل الاسرعنه فان كان عندهم علم ذلك
والاسال الجن فان علموا ذلك والاسال الشياطين فقال لهما ما هو هذا ثم امر بالجلد
ان تجر انتم ملا او اني منعها وقال هذا ما ليس من ارض ولا سما قالت صدقت فاحبرني
عن كون ربك فصعق سليمان وخر ساجدا مغشيا عليه فنفق فواعنه ونفق جوده
فجاء خبره بالسلامة وقال له يا سليمان يقول لك الرب عز وجل انك فقال
الله اعلم مما قالت بلقيش فقال ان الله تعالى يامر بك ان تعود الى ربك وتحضرها
وجودها ولسالها عما سالتك عنه ففعل سليمان ما امره جبريل فلما دخلوا عليه
قال للبلقيش ما الذي سالتني عنه بالامس فقالت سالتك عن ما ليس من ارض
ولا سما وقد احببني عنه فقال فما الذي سالتني عنه ايضا قالت ما سالتك

غير هذا فقال قوما فقلوا مثل قولها واشتأهم الله تعالى ذلك وكفى سليمان
الجواب قال ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب اني اسئلك
مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها بعد اسلامها فقال بعضهم
لما اسئلت بلقيش ان يزوجها الا الله كره ما راي من شرها فقال
ما افصح هذا ثم سالت الانس عما يذهب به فقالوا الموائسي فكره ذلك سليمان ثم سالت
الجن فقالوا لا ندرى فقال للشياطين فقالوا فالح عليهم فالتخذه اله التوره
قال ابن عباس انهما لما تزنتا لهن زفت اليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول من اخذ الجماعات سليمان فلما اطعم الجن الخمر قال اراه من عذاب الله قال
ولما تزوجها سليمان احبها حباً شديداً وافرغها على ملوكها وامر الجن ان ينزلوها بارطوب
ثلاث حصون لم يري للناس مثلها ارتفاعاً وحسنها وهي تسلمين وسور
وعمدان وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلثه ايام يبعثر من الشام
الي اليمن ومن اليمن الي الشام وولدت له فيما ذكرنا روى محمد بن اسحاق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه قال زعموا ان سليمان قال لبلقيش لما اسئلت فخرج
من امرها الخاري رجلاً من قومك ازوجك به فقالت ما مثلي من ينكح الرجال وقد
كان لي على نبي من السطان ما كان فقال انها لا سلام ليس فيه سئل ولا ينبغي لك
ان تخبري ما احل الله لك فقالت ان كان لابد فزوجني ابن واسع ملك همدان فزوجها
اياهم ثم ردها الي اليمن وساطع روجها على اليمن وادعى بزوجه امير الجن وقال
اعمل له ما استعياك فيه فصنع الصانع باليمن ثم لم يزل معه يعمل ما اراد حتى
مات سليمان فلما حال الحول على موته وتبينت الجن موته اقبل رجل منهم حتى اذا
كان بجوف اليمن صرخ باعلا صوته يا معشر الجن ان سليمان قد مات فارفعوا
ايديكم فعدت الي حجر وكتب عليه بخط الجيرية نحن نبينا سلحس ونبينا

صراخ ووراده

الجنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها
كذلك ان يصنع ثم دخل محدة فانها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخراناها علي
صون سليمان لا شكر منه شيئاً وقال يا امينه خاتمي فناولته اياه فجعله في يده
وخرج فجلس علي كرسي سليمان وعكف عليه الطير والجن والانس ثم خرج سليمان
فاتي الامينه وقد تغيرت حاله وبنات هيته عند كل من رآه فقال يا امينه
خاتمي فقالت من انت فقال اناس سليمان بن داود فقالت كذبت لست سليمان قد
جاس سليمان واخذ خاتمه وها هو جالس علي سرير في مملكته فعرف سليمان انه
قد ادركته خطيئته فخرج وجعل يقف علي الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا سلما
بن داود فيمخون علي التراب وليست به ويقولوا انظروا الي هذا المجنون يزعم
انه سليمان فلما راي سليمان ذلك عمد الي البحر وكان ينقل الخيشان لاصحاب
البحر الي السوق يعطوه كل يوم ستمائة دينار امس باع احدهما بثلاثة ارغفه
وشوي الاخرى فاكلها فافهم كذلك اربعين صباحاً عند ما عبد الوثن في دانه ثم
ان اصف بن برخيا وكبرياي اسرائيل انكروا حال الشيطان فقال اصف يا معشر
بني اسرائيل هل رايتهم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت فقالوا نعم فقال امهلوني حتي
ادخل علي نسيابه واسألهم ما الذي ينكرون من امره فدخل علي نسيابه وقال ولجئ
هل انكرت من امر ابن داود ما انكرنا فقلن نحن انكرنا انكرا ما نراه في دما حتى تغسل
من خابه فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو المبلال الميسر ثم خرج الي بني اسرائيل
فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضت ربعون يوماً طار الشيطان حتي
مر بالبحر ففقد الخاتم فيه فاستلقه سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له
سليمان صدر يومه ذلك حتي اذا كان العشاء اعطاه ستمائة دينار امس باع اليه
الخاتم فباع سليمان السمكة اليه لئلا يفسد الخاتم في جوفها ثم عمد الي الاخرى ففسدها يربد

شبهها واذا الخاتم في جوفها فتناوله ووضعوه في اصبغوه ووقع شاكدا وعكف
عليه الجدر ثم اقبل الي خدمته الجن والانس وعرف ان ذلك انما كان للجدر
الذي في داره فرجع الخاره واظهر التوبة من ذنبه وقال للشياطين اتوني بخمر
فطلبوه وجاوه به فنقله صخر عظيمه وادخله فيها ثم سد عليها بابا خري مثلها
واوثقه بالحديد والرصاص ثم قذف به البحر هذا حديث وهب وقال السدي
في سبب ذلك انه كان لسليمان ميايه امراه وكانت منهن امراه اسمها جراده وهي
اجطاه من عنده وكان اذا اجنب او دخل خلوة لا يامن على الخاتم غيرها فحانه يوما
فقلت له ان ابي بينه وبين فلان خصومه وانا احب ان تري له اذا جال قال نعم
ولم يفعل وانما ابتي يقول نعم فاعطاها خاتمه ودخل الخلا فخرج الشيطان في
صورته فقال لها هي الخاتم فاعطته فجاءني جلست في مجلس سليمان ثم خرج سليمان
من بعده وطلب الخاتم منها فقالت امرتاخذ فقال لا وخرج من ساعته هائما
ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فاجتمع قرايني اسرائيل وعلماءهم
قد خلوا على نسائه وقالوا قد انكرنا حال سليمان وما نراه الا تغير عقله وتغيرت
اجكاته فبكي النساء عند ذلك فانوه واحرقوا به ونسروا التوراه وقرأوا هافطار
الشيطان من بينهم والخاتم معه فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه جوت واقبل
سليمان في حاله التي كان عليها حتى اسي الى صيادين من صيادين البحر وقد استبد
به الجوع فاستطعمهم من صيدهم وقال لي انا سليمان فقام اليه بعضهم فصره
بعصاه له فشحه وجعل سليمان يغسل دمه على شاطئ البحر ولم الصيادون
صاحبهم الذي صر به وقالوا له بيت ما صنعت فقال صرته على كونه يدعي انه
سليمان بن داود ثم اعطوه سمكتين فجلس على شاطئ البحر وشقهما ليغسلهما
فوجد خاتمه في جوف احداهما فاحذنه ولبسه ورد الله عليه ملكه وبها وجأت

الطير عكفت

صراح ومرايح وينون وهذه وهينه ومساوم وهذه الحصون باليمن عملها
الشياطين لراسع ولولا صارح بنهامه لنزكا الى يوم ثم رفعوا ايديهم
وانطلقوا متفرقين وانقضا ملك راسع وبلغت

باب في ذكر عرو سليمان ابا زوجته

وخبير الشيطان الذي اخذ حايه وزوال ملله

قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا روي محمد
بن اسحاق عن بعض العلماء ان وهبا قال ان سليمان سمع بمدينة في جزير من جزائر البحر
يقال لها صيدون فيها ملك عظيم الشأن لم يكن لاحد عليه سبيل لمكانه في البحر
وكا ان الله تعالى فذلني سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع احد عليه لاني بتر ولا حذر
فخرج الى تلك المدينة بحمله الروح على ظهر الماء حتى نزل عليها الجنوده من الانس
والجن فقتل ملكها وغنم ما فيها وكان فيها اصاب بنشال ذلك الملك اسمها
جراده ولم ير مثلها حنسا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها للاسلام فاسلمت
على حفا من اوقله فقه واجها حبالا لربها من نسائه مثلها وكانت مع منزلها
عنده لا يذهب حرها ولا نرقاد معها فاشترى لك على سليمان وقال لها وكن ما
هذا الحزن الذي لا يذهب والدمعه التي لا تفي فقالت لي اذكر لي واذا ذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فحزني ذلك فقال لها سليمان فقد بد لك الله
ملكها هو اعظم من ملكه فقالت انه لم اذكرت ولكني اذا ذكرت اصابني
ما تري من الحزن فلوانك امرت الشياطين فصوروا لي صورته في داري لي
انا فيك فارها عذرا وعشيار جوت ان يذهب من حزني شيئا ففعلوا ذلك
حتى انهارت صورتي بالامنا ري فيطاعه لاروح فيه فعدت اليه حين ذهبوا
عنه ففحصته وعمته والبنته مثل نساءه التي كان يلبسها وكانت اذا خرج سليمان

من عندها تغذوا اليه مع ولايتها فتسجد له ويسجدون معها كما كانت تصنع
وهو في ملكه تفعل ذلك في كل غدوة وعشيه وسليمان لا يعلم شي من
ذلك حتى ثم لها ريعين يوما فبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان
لا يبر من باب سليمان اي ساعه اراد الدخول فيه حاضر كان سليمان امر غائبا
فانه فقال له يا بني الله اني قد كبرت ودق عظمي ونفذ عمري ورجاء مني الزهاب وقد
احببت ان اقوم مقام ابي الموات اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم واعلم
الناس كثيرا مما يحملونه من امورهم فاذن له في ذلك وامر باجتماع الناس له فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واثني على كل نبي بما فيه وذكر فضله
الذي فضله الله تعالى به فلما انتهى اليه سليمان ذكر فضله في صغره وبعده عن
كلما يكن فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى امتلأ عيها ثم دخل داره وارسل
اليه فقال له يا اصف انك ذكرت من مضى من انبياء الله واثنت عليهم خيرا في جميع
امورهم وفي جميع زمانهم فلما ذكرتني اثنت علي في صغري وشكت عما ورأيتك
في كبري فما الذي احذرت في اخبر عني فقال ان غير الله يعبد في دارك اربعين يوما
في هوي امره فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون انك ما قلت ذلك الا لاسير
بلغك ثم قام سليمان فكثر ذلك الصنم وعاقب امره وولادها ثم دعا ثياب
الطهر وهي ثياب لا يغيرها الا الابكار ولا يمسها جايض فاني بها فلبسها ثم خرج الى
قلاية من الارض وحن ثم امر برماد ففرش له ثم جلس عليه وتمرغ على الرماد وخرج
الي الله تعالى واستغفر مما كان في داره ويقول معاذ الله ان يعبد في دورا
داود غير الله ولم يزل كذلك حتى انتهى ثم رجع الى داره وكان له وليه امينه
فكان اذا دخل محرقه واراد اصابه امره من نسيانه وضع حائه عند ابيه حتى
ينظر لانه كان لا يترحمه الا طاهرا لانه كان من باقوته حضرا انا به حبر الان

الطير حتى علفت عليه فعرفه القوم وقاموا يعبدون اليه مما صنعوا به فقال لا
احدكم علي عذركم ولا الوكم علي ما كان منكم ثم اقبل فجلس علي كرسيه وامر بالسيفان
الذي احضارته فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل بفعل وختم عليه
بخاتمه ثم امر به فالتقي في البحر لذلك فالتقي فهو فيه حتى تقوم الساعة وفي بعض
الروايات ان سليمان لما اقتبس سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاحضر سليمان
واعاده اليه فاستقطب ثانيا وثالثا فلما راه لا يثبت في يده ايقن بالفسنه فقال
له اصف ابن برخيا انك مقتول بذنبك ان الخاتم لا يماسك في يدك اربعة عشر
يوما فقرأ الي الله تعالى يا يسار من ذنبك وانا اقوم مقامك واستيرسيتك الى ان يتوب
الله عليك ويرد ملكك اليك فقرأ سليمان هاربا الي ربه عز وجل واحضر اصف
الخاتم ووضع في يده فثبت وان الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه
جسد اثم انا هو اصف كاتب سليمان وكان عنده علم من الكتاب واقام
اصف في ملك سليمان سيرا يسيره ويعمل بعله اربعة عشر يوما الي ان رجع سليمان
الي منزله ورد الله عليه ملكه فقام اصف وجلس سليمان علي كرسيه ووضع الخاتم
في يده فثبت وقيل في سبب ذلك ما روي بتعبد من المستيب ان ابن داود
اجتنب عن رعيته ثلثة ايام فلم ينظر في امورهم ولم ينصف مظلوم من ظالم
وذكر حديث الخاتم واذن الشيطان اباه كاد وناه وقال في اخره فذكرت ذلك
لعلي فقال ما كان الله ليلتسلطه علي نسيانه وقال بعض المفسرين كان
سبب قتله سليمان انه امر ان لا يروح امره الا من بني اسرائيل فتزوج امرأة من
غيرهم فعوتب علي ذلك وقيل ان سليمان لما اصاب بنت لملك صيدون
اعجب بها وعرض عليها الاسلام فابت وامتنعت فخوفها سليمان فقالت
له ان اكرهتني علي الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان تقتل نفسها فتزوجها

وهي مشرقة فكانت بعد صمها لها من يا قوت اربعين يوما في حبيبه سليمان
الي ان اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشعبي
في سبب ذلك ان سليمان ولد له ولد فاجتمعت الشياطين وقال بعضهم لبعض
ان عاش له ولد لم تنفك مما نحن فيه من البلاء والشدة فسمي لنا ان نقتل
ولده فعلم سليمان بذلك فامر السحاب ان ياخذ ابنه وامر الريح فحملته
فأتت الولد ودفع على كرسيه ميتا وهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا

باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض لايه قال اهل النار ارجع لسليمان في ملكه بعد ان رده الله عليه والجن
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وعنده لك وهو مع ذلك يعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء وياهم يحمل
الحجارة الثقيلة وتقلها الى حيث ارجع قال فانهم ابليس وهم داسون في العمل وقال
لهم كن استمر قالوا اما لنا طاقة بما نحن فيه فقال تذهبون وانتم تحملون الحجارة ثم ترجعون
فراغوا واستمر لا يحملون شيئا قالوا نعم قال فاستمر في راحة فابلغت الريح ذلك لسليمان
فامرهم ان يحملوا اذهبين وراجعين فقال لهم ابليس يعملون بالليل ولا يعملون بالنهار
قالوا نعم قال فاستمر في راحة فابلغت الريح ذلك لسليمان فامرهم ان يعملوا
بالليل والنهار فقال لهم ابليس فعلموا قالوا نعم فقال فوقعوا الفرج فقد
بلغ الامر منتهاه فما لبثوا الا يستبرأ جني مات سليمان وقال ابن عباس
وعنه كان سليمان متحيا في بيت المقدس السنة والستين والشهر والمشهد من
واقف من ذلك واكثر وكان لا يري في بيت المقدس شجرة نبتت الا سئلها ما اشك

فقال اشك

فقال اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي نبت فنقول لك كذا وكذا فيأمر بقطعها
وان كانت لغرس غرسها وان كانت لدواكب ذلك فبئس ما هو ذات يوم
راى شجرة قد نبتت بين يديه فقال لها ما اسمك قالت اسمي الخروب قال لها
ولا ي شي نبت قالت لخراب هذا المتجر فقال سليمان ما كان الله يخبره وانا حي
انت الذي نبت لهلاكى وخراب هذا البيت فزعموا وعرضا في حائط له وقال
اللهم غم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن
يخبرون الانس انهم يعلمون من الغيب اسما وانهم يعلمون ما في غد ثم دخل
سليمان المجراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات على تلك الحالة والشياطين
لا تعلم به ومع ذلك يخافون ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن
بن زيد قال سليمان لملك الموت اذا امرت بي فاعلمي فاناه فقال له يا سليمان
قد امرت بك وقد بقيت لك سويعة فامر الشياطين فنوا له صرحا من قوارر
ليتر له باب وفامر يصلي انكأ على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبضه وفي
روايه اخرى ان سليمان قال يوما لاصحابه قد اتاني الله من الملك ما ترون وما
مر على يوم في ملكي صفالي من الكدر وقد احببت ان يكون لي يوم واحد يصفوا
الي الليل ولا اعترف به وليكن ذلك اليوم اغدا فلما كان من الغد دخل قصره
له وامر باغلاق ابوابه ومنع الدخول عليه ورفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا
ليسوءه ثم اخذ عصاه بيده وصعد فوق قصره وانكى على عصاه وجعل يطر
في ملكته فنظر الى شاب حسن قد خرج عليه من جانب قصره فقال السلام
عليك يا سليمان فقال وعليك السلام كيف دخلت هذا القصر وقد منعت من
دخوله اما هبت البوابين والحجاب اما هبتني حيث دخلت قصرى بعزادني
فقال نا الذي لا يجيبني حاجب ولا يدفعني بواب ولا اهاب الملوك ولا

ادخله سليمان في قصره

اقبل اربشا وما كنت لا دخل هذا القصر بعيرا ذن فقال له سليمان من اذن لك
قال ربي فارعد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له انت ملك الموت قال نعم
قال فقيم حيت قال حيت لا قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم ارادت
ان تصفوا لي ولا اسمع فيه ما يعني قال يا سليمان انك اردت يوما تصفوا
لك فيه عيشك ولا ينالك غم وذلك يوم لم تخلف في الدنيا فارض بقضا اريك
فانه لا مرد له فقال سليمان فامض لما امرت به فقبض ملك الموت روحه
وهو متكلي على عصاه وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه ومصلاته اينما كان
وكان للمحراب كوة من بين يديه وكوة من خلفه وكانت تلك الكوئنان لا يدخلها شيطان
الا اجترق فدخل شيطان ثم مر ولم يسمع له صوت ثم رجع ولم يسمع ثم رجع وقف
بالبيت فلم يسمع ولم يجترق وزطرا لي سليمان وقد سقط ميتا فخرج واجبر
الناس ان سليمان قدمات ووجدوا منسائه يعني عصاه بلغة الحبشة قد
اكلتها الارضه ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضه على العصا يوما وليله
ناكل منها ثم حسبوا على ذلك الخوف اذ اهو قدمات من سنه وكانت الجن
يعلمون بين يديه وينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احبائه عن
الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك وهي قرأة عبد الله بن شعوب فماتوا
بدايون في العمل بعد موته سنه كامله وتبين كذب الجن في دعواهم علم
الغيب ولو كانوا يعلمون الخبيات البتوا في اعذاب المهين سنه ثم ان الشياطين
قالت للارضه لو كنت تاكلين لطعام لا ينالك به ولو كنت تشربين لا تينالك
بافضل الشراب ولكننا ينقل اليك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت
وقالوا ان الماء والطين التي تكون في موضع الخشب هو ما ياتيها به الشيطان
شكرا لها فذلك قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابه

الارض ناكل كل من منسائه قال اهل النار كان عمر سليمان ثلثه وستين
سنه وقيل ستين سنه وكان عمره يوم ملك ثلاثه عشر سنه وابتدأ في
بيت المقدس لاربع سنين مصين من ملكه ثم ملك بعد سليمان ابن له يقال له
رحيعم وكان سليمان استخلفه وكان نبيا ولم يكن رسولا ثم قبض وكان
ملكه سبعة عشر سنه وملك بعده اسلمس ابا وكان رجل صالح وكان اعرج
يعتريه عرق النساء وطبع الملوك فيه لضعفه وافترقت ملوك بني اسرائيل
وعزاهير ملك من الهندي جمع كثير فبعث الله تعالى عليهم الريح والامواج فاصطرت
سفنهم بعضا ببعض فتكسرت وعرق الملك ومن كان معه والقى الامواج الموت
واستلهمهم الى بحيرة بني اسرائيل ونودوا ان حذوا ما اعطاكم الله وكونوا من الساكنين
ثم لم يزل ملوك العراق وغيرهم يغزوهم ملك بعد ملك والله تعالى يهلكهم الى ان
ظهر فيهم الظلم والفساد وفشت فيهم المعاصي وعبد بعض ملوكهم الاصنام من دون
الله تعالى فغضب الله عليهم بكفرهم ومعصيتهم فسلط عليهم تحت نصر

باب في رحلت رفيع داود

عليه السلام في الجنة

قال وهب ان داود عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه رفيقه في الجنة
فاوحى الله تعالى اليه ان اردت ذلك فستر علي ساجل البحر فانك نراه فندرج داود مدرعه
من الصوف واستعمل بكسار واشغل بنعله واحذر عصاه بين يديه وسار حتى اشرع على
قربة فرأى اهلها يسعون ويسرون واذا هو برجل قد اخذ من جبل على جنب القربة
عليه مدرعه صوف وثياب صوف وعلى راسه حزمة حطب وهو نادى في وسط
السوق من يشتري لطيب بالطيب فجاءه رجل فاستاعط منه برغيف من جلال فاخذ
الرغيف وكسره نصيبا فنصقه وجلس الى نصف الاخر فلما راه داود قال

ما أشك أن هذا رقيق في الجنة ولكن لا أكله حتى انظر الى عبادته وولي لرجل صاعد
لحو الجبل وادخله حتى وصل الى شجرتين بينهما مصل له والى جانبه عين ماء
فتوضأ منها وقام يصلي حتى غابت الشمس ثم اخذ في الدعاء والنصر ويقول في دعائه
اللهم اني من احوال يوم القيامة وسجد وجعل يقول في سجوده ليتني كنت وجشا
من وجش لافلا او اطر في الهوا ولا اعر ل هوال يوم القيمة وهو في كل ذلك
ينكي وينتج الى المغرب ثم قام فصل المغرب ثم اخذ يدعوا بانك ستار وخصوع
وبكاء حتى اظلم الليل ثم تناول ذلك النصف وعي في شرب من ماء العين وحمد
الله تعالى واتى عليه ثم قام فصلي كعتين فلما سلم تقدم اليه داود فسلم عليه فود
عليه السلام وقال من انت وما جاء بك الى هذا المكان وربما مري متي من حوبا
فتوح اود في الجنة فقال اناد اود بني اسرائيل فمن انت قال انا من بني عذرا
فذكر له داود ما شاهدته من العباد من سيع الخطب وقال اني اريد ان
اسلك عن شي قال سلك يا بني الله وان شئت اخبرتك قبل ان تسألني فقال له داود
اخبرني فقال نريد ان تسألني عن قولي عند مع الخطب من يشري الطيب بالطيب
فقال داود ذلك اردت فقال يا بني الله ان هذه الاشجار التي في هذه الجبال مباحة
والى لا تقطع من المتمر شيئا ولا اقربها خشية ان تنزق نفسي الى ثمارها ولا من
شجرة قد استقطت اعضاها مخافة ان يكون قد جمعه عيري وانما اعمد الى الاعصان
المتفرقة المنفردة في لاوديه والمفازات التي اعلم بقبائله لم يمسها احد ثم ابعثها
فما ريت فقال له داود هل لك ان تساعدني على ما انا فيه وتزاعك هذا النوع
فقال يا بني الله اني لك الدنيا فلا احب ان اعود اليها ولكن هل لك ان نصير الي
مشايحي ونقع من الدنيا بمثل ما تقف به فقال داود اني في بني اسرائيل امرهم
بالمعروف وانها صحت المنكر ولا يمكنني مفارقتهم ثم ودعه وانصرف بطوف

سعد الوادي

في ذلك الوادي اربعين يوما ولم يقع لرفيقه في الجنة على ان يرجع
فاوحى الله تعالى اليه لا ترجع فانك ستلقاه عن قريب قال فسار داود
في جبال فلسطين والجبال والجوش تناديه يا بني الله ابن تريد فيقول اريد
العبد الصالح متاب حوبا فيقولون ان له شان عظيم عند الله عز وجل فسار امامك
تراه فسار داود حتى بلغ خربة عظيمة ساقطة البنيان فوقف عندها يتفكر
فيها وفيمن مضى من شاكيها فانطق الله الخربة فقالت من انت ايها العبد المتعب فقال
انا داود فقالت انت صاحب الجحان قال نعم فاخبرني عنك اينها الخربة
فقالت انا مدينة راس من يوم الذي طاف مشارق الارض ومغاربها وكان شديد
البطش والقوة وكان بعد صمما من دون الله عز وجل فصبح به صيحة هلاك
هو وقومه وساقطه بنيان مدينته بعضه فوق بعض كما ترى فما الذي
جاء بك الى هذه الارض المعضوب عليها يا بني الله قال جيت اطلب لعبد الصالح
متابن نوحا فقالت الخربة سرياني الله فانك تلقاه فسار داود حتى انتهى الى
شجرة عمادية اغصانها قبله وساقها في غاية الخضرة فوقف شجيت من خضر
ساقها وجفاف فروعها فكلته الشجرة باذن الله تعالى وقالت السلام عليك
يا بني الله والذي اصطفاك بالنوة اني على هذه الحالة منذ خمس مائة سنة واني من
غرس عاد الاولي وقد تناثرت اوطلي وفجئت اعضاءي بنواتل الخبز والبرد
واما خضر شاتي فان الخضر من ملكا كان جلس تحتي فاستد طمعة الى شاتي
مرة واحدا فاكسبه هذه الخضر فابن تريد يا بني الله وليس هذا طرين لبني ادم
فقال داود اريد لعبد الصالح متي من حوبا فقالت له الشجرة هالت وقد مرت
منه وهو امامك فساو غير بعيد اذ تصور له ابليس في صورة شيخ كبير يده
عكاز يتوكأ عليه وعليه جبه صوف وبين عينيه اثر السجود وهو يسبح ويقول

سعد

لقد افرجت قلبي بامتنان حيويا وقد تركتني وحيدا بعد حلول الصبح
 فلبستهم داود وقال يا شيخ مات متان حيويا فقال نعم مات وهذا امر
 فقال داود كذبت بها الشيخ فان ربي علي ان راه وهو لا يخلف الميعاد ولا
 احالك الا شيطانا ملعونا ثم تلا آية من الزبور فهرب عدو الله وسار داود فاذا
 هو برجل ساجد على صخرة بيضا وقد ابتلت الصخرة من موعته وهو ساجد وقدس
 فقال داود في نفسه هذا صاحبي فوقف بومه ذلك ينتظره فلم يرفع راسه
 حتى اقبل الليل فرفع راسه وسجد ثانية وكان فيها طول ليلته ثم رفع راسه
 واخذ في التسبيح حتى فرغ وداود واقف ينظر اليه واذا بقص ايض قد وضع
 بين يديه وعليه ثلاث ريتونات وقابل يقول هذا اوان افطارك يا متان فامر
 علي رزق ربك هذا مني ماض في دعائه الي اطعمتني من غير تعب في جوف الارض
 وبزرها وجصدها ولحجها وعجنها وخبزها ثابتي برزق من عندك عفو اصفوا
 وانا اسلك يا رب ان تقويني علي عبادتك فانك ان لم تقويني علي عبادتك
 عنها وهويكي وينتج فاقبل داود اليه وسبح علي وجهه يديه وشام اليه
 فمد عليه السلام ورفع داء صوته بالالحان وترجع فغشي علي مني راقا ثم
 بومه وابلته في الغشية وداود قائم علي راسه حتى افاق وجلس فقال يا
 داود ان الله بعثك الي بالرحمة ولم يبعثك بالعذاب فقال داود انما جئت
 بالرحمة واني سأت الله ان يرني رفيقي في الجنة فدلني عليك فصاح داود
 وسلم عليه ونجا دنا ساعة ثم رجع داود الي بني اسرائيل وكان قد اختلف

عليهم سليمان فباسمهم اجتمعوا في راسه
حديث حشر البعوض عند سليمان
 عليه السلام وكلامه معهم

قال

قال سليمان بارك خلت خلقا هو اعظم من النمل واكثر فاوحى الله تعالى
 الي ملك البعوض ان يحشرها الي سليمان من شرق الارض وغربها فاقبلت كراديس
 البعوض مثل السحاب يتلوا بعضها بعضا حتى وقف الجميع عند سليمان وهي على اخلا
 خلقها فاقبلت بعوضة منها فقالت يا سليمان مالك وللضعفاء من خلق ربك
 حتى شغلته عن التسبيح ونحن سكان الارض قبل خلق ايديكم والي علم لم نؤمر
 بالعرض علي غيرك بل ناكل رزق ربنا ولا نفر عن ذكره صباحا ولا مساء فقال لهم
 خبروني بكم انتم واولادكم وكيف تعيشون ومن اين ترزقون فقال ملكهم فاما
 الذين تحت يدي فعشرون سجاية كل سجاية منها اذا انتشرت ملأت ما بين
 المشرق والمغرب فمنها ما يايي الجبال ومنها ما يايي البحار والغياض والاشجار
 والاكمام والاحجار وكل رزق منها موضع معلوم تاكل فيه رزقها ولولا خوف
 المطاد لاكلنا كل ما في وجه الارض ثم سجدوا لسليمان وانصروا وقالوا ان
 سليمان اذا اراد ان يدرك قوما تسلط عليهم البعوض فتاكل ما في مدينتهم وكان اذا بك
 الريح قد مريت يديه البعوض ثم الرقاب ثم الرقاب وكل شي يطير في الهواء يحمله بين
 يديه وامام ذلك كله الشياطين على اختلاف صورها قال كعب كان سليمان
 اذا اراد ان يركب الريح يدعوا بالرياح الشمالية الصبا والجنوب والديور والشمال
 والصريم والعقيم والكروتن والراد ويسط بعضا فوق بعض يدعوا بالرياح الاربع
 منها العاصم والقاصف ثم يسط بسطا فوق ذلك كله وهو من السندس الاخضر
 وباطنه من السندس الاحمر اهده الله تعالى اليه من الجنة لا يعلم طوله وعرضه
 الا الله تعالى وقال بعضهم كان طوله ثلثمائة وستين فرسخا في عرض عشرين
 الف ذراع وكان اذا ركبه يجعل اللون الاخضر مما يلي الارض حتى اذا رفع الناس
 رؤسهم اليه يحسبون مثل لون السماء ويجلس علي كرسيه وهو من راي الجنة

والا اية الرابطة

فوق للشاط الاغظم وكان الفضاء والعلماء والاجار من بني اسرائيل على كرسي
 معه لهم عن اليمين والشمال والريح تقيه والطير ظله وهو جالس على كرسى
 في وسط البساط وزيار الرح بين كالرجل اذ اركب فرسا واحدا لجامه يده
 بتعدا على مشيه شهر ويتعشا على مشيه شهر وذلك قوله تعالى عروها شهر
 ورواجها شهر فينها هودات يوم على بساطه اذ مر على موضع مدينه نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم فقال لمن معه هذه دار محمد بنى كرون في اخر الزمان وهو سيد
 النبيين وطوي له ولبن امينه ثم مر على مكة والحرم فقال هذا موضع مولد ذلك
 النبي عليه السلام وهو خير بقعه في الارض اخارها الله تعالى لادم بدع فطرته ولا يريهم
 ظليله عليها السلام وفضلها على سائر البقاع ينسب محمد صلى الله عليه وسلم قال وكانت
 الشياطين لا يجترؤن ان يصفوا وجوههم عن سليمان فاذا شرب الماصر فواوجهم
 عنه يكون في وجهه وهو لا يراهم لان لا واني كانت تغطي وجهه واجت سليمان
 ان يراه في تلك الحاله فاحذر بذلك صخر الحني فاحذر له هذه القوارير هو اول من
 اخذها فاعجب سليمان بصفائها وفتح بها فلما راي صخر فرج سليمان قال له صخر
 يا بني الله الخيال الخذلان مدينه من القوارير على صورة بيت المقدس في الاطول العرض
 والبيوت والابواب وسائر ما فيها فقال سليمان قد اجبت لك فلقد له مدينه من
 القوارير على صورة بيت المقدس حتى ما ترك منها شيئا الا جعله فيها بحيث انظر البصا
 اليها الناظر لا يعاد منها شيئا فاجب سليمان من حسناتها ثم تقدم اليه ان يتخذ له مدينه
 دونها يحملها معه على البساط حيث ما ذهب فقال يا بني الله لك على ان ابي لك مدينه
 كلما اردت ان تسافر على اي لون شئت ثم بي له مدينه على طول عسكره وعرضه وجعل
 لكل سبط من الاسباط قصر طوله الف ذراع وعرضه الف ذراع في كل قصر بيت
 ومجالس وعرف منها ما هو للرجال ومنها ما هو للنساء ثم بي جدارا كالحلقات من

القوارير

المقارير يلمع طوله الف ذراع في الف ذراع عرض وزخرفه بانواع القوارير حتى لم يترك
 صورة الا وسما فيه فكان اذ اركب الريح يري كل شئ فوق بساطه من صفاتك القوارير
 حتى الجبابرة والطباخين وغيرهم وكانت الجن والانس والشياطين والسباع وسائر
 الخلائق على البساط مطمئنين لا يسمعون الا هبوب الرياح وصفيار الطير وقرآه التوراه
 والزبور ولا يقف على مدينه الا فتى ما ولا على جزيره الا دخلوا في طلعت عليه السلام

حديث مر عدا الزاهد

قال بينما سليمان يسير على بساطه اذ مر برجل من بني اسرائيل يعمل بالمشاه
 في حربه فلما مر بساط سليمان فوقفه رفع راسه الى الطير وكان رفع راسه
 استانه بينه وبين الطير فتضم اجنحتها وتكلمت الشياطين بالريح فحط البساط
 وبيد رويدا حتى يصير بالارض فلما الخط البساط في ذلك الوقت قام سليمان الى
 مر عيدا فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له يا سليمان ما الذي انزلك عن بساطك
 وانت مشغول بهذا الملك الذي هو قريب الي الزوال فقال اني لما سمعته من كلامك فقال له
 مر عيدا يا بني الله لا تغتر بهذا الملك فان لا يدرى عفو الله وانسوا به لا يدرون اعينهم الى الدنيا
 وزهرتها فقال له سليمان صدقت فان قليل الدنيا الكاف لمن اوتي ريشه وانه لا خير في
 الدنيا الا لمن عمل بطاعة الله ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم فاطر السموات والارض
 عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الخ القوم الخائن المشانق ما لك قلوب
 عبادك اسلك ان تخلص قلوب من امر نكرهه وارزق قلوبك الدنيا لك على كل شئ
 قدبر وجعل سليمان يدعو او مر عيدا يومين على دعائه ثم قال له مر عيدا فمن اجاز لك فقلت
 برز في يوم يوم لا يري رايته قليله وكثيره الي فناد فقال له سليمان صدقت وان الله عبادا
 استغلوا بعباده ربهم عن غيره وشغلهم الفكر في عيوب القسمة عن غيرهم وانت يا
 مر عيدا منهم فقال يعزب الله امه فيها مثلك قال فقلت مر عيدا فلا يد جوابا فاجاب الله تعالى

وقال سبحانه الله الذي انزلنا هذه
 الكتاب على نبي من رسلنا

الى سليمان اني لا صرف العذاب خلقي اذا كان فيهم سبعة مثل مرعيد واني لا صرف
العذاب والنقم على ادي اذا كان فيهم ثلثه مثل مرعيد واني لا صرف العذاب
عن خلقي اذا كان فيهم واحد مثل مرعيد فعند ذلك قال سليمان اللهم اجعل مرعيد
رفيقي في الجنة فاجاب الله تعالى اليه انه قد سبقك اليه لقمان وان رفيقك
في الجنة سيكون بعدك فقال له يحيى بن زكريا ثم ودع سليمان مرعيد وهو
يقول طوفن شرقا لينا وعربها لعل احد اخر مثل مرعيد ٥

حديث النبي قال كعب بن بيا سليمان
عليه السلام يستريح على بساطه على عادته في جيشه من الجن والانس والسياطين
والمرده وغيرهم واصف بن برخيا عن عيسى والحضر بن ملكان عن عيسى والعلاء
والجهمي حوله على كراسيهم والويطال انبياء الذين قبله مرون بين يديه اذ نظر
الى شتر عظيم قد سقط من الهوا بين يديه فسأله سليمان عن حاله فقال يا
بنى الله لقد رايت من هو اعظم ملكا منك وسلطانا فقال له سليمان امين
الادميين هو قال نعم ان رجلا بين السماء والارض قد ضربت له قبة على شاطئ
البحر الاخر لها سبعون بابا تحترقها الرياح تركته الان ساجدا قد حفت به
الملائكة قال فصرخ سليمان وحرر مغشبا عليه ثم رفع رأسه وقال الهى عطيت
معتك على وانا استك ان ترينى عبدك هذا المكرم لا كله وانظر اليه فاجابه الله
تعالى الى سؤاله وادجى الى ملك البحر ان ارسل جنود البحر كلها الى سليمان واعبرهم
عليه ليعلم اني انما شئت له القليل من خلقي ثم امر الرياح فحملت بساط سليمان
لجميع ما فيه الى الهوا فنظر سليمان الى ملكه البحر سجدا وركع وقيام بين السماء
والارض لهم رجفان من الخوف والرعب وهم يقولون في سجودهم سبحانك سبحانك
ما اعظم شأنك واعز سلطانك فسلم عليهم سليمان فردوا عليه الساهر

وقالوا له

وقالوا له يا ابن داود اما تفتح بما اوتيت من ملك الدنيا قال بلى ولكن اردت
ان انظر الى عبد الصالح المضروب اليه القبة الحضر اعلى شاطئ البحر فقالت الملائكة
ذاك عبد قد شغله الله تعالى بذكره عن الدنيا هذا وسيد ان يسمع صوته تسبيح
الملائكة وصلاته اجبتهم ففرق من ذلك وقال الهى اقلنى ما سألته فاني
ضعيف لا استطع النظر الى عجائب مخلوقاتك قال فاداه ملك يا ابن
داود انت ولا تجعل فان هذا قليل من كثير ثم نظر سليمان الى اسود طابره في الهوا
لها مخالب كمثل الرماح الطوال وصوتها كالرعد الفاصف على اختلاف
الوانها من اسود وابيض واحمر واخضر واصفر وابلق وعينه فعند ذلك عشي على
سليمان حتى لم يعقل من امر شي من الخوف فجاءه ملك ففتح على صدره وقال له
يا بنى الله لقد شجرك من الملك ما لم تستح لاحد من قبلك ولا بعدك فمالك
قد ادركك هذا الخوف فانتيت حتى اعرض عليك ما امرت به قال فرجع سليمان
عقله وانت شجاع فنظر الى جميع من معه على بساطه قد عشي عليهم حتى لا حركة لهم
فلما راي سليمان ذلك امر الريح ان تركبها وتسير على السباط ثم امر الرياح
اللاريح ان تحمل السباط الصغير فرفعه هو وجنود فنظر الى حال البحر قد
وقف له هناك صفوف اعرافها من اللؤلؤ والمرجان واعينها من الزمرد وهي
رافعه اصواتها بالنسبح فسلموا عليه فسلموا عليه ثم نظر الى طيور الهوى منهم
من قد جعل بيضة على احدى جناحيه وعطف عليه الجناح الاخر وهو واقف في
الهوا يمدد الله تعالى وسهم من قدامك بيضة في سنان وهو قائم في
الهوا وهم على الوان شتى يسبحون الله تعالى ثم نظر الى خلق عظيم صورهم من المنبران
ولهم قرون طوال قد خرفت الهوا وهم على الوان شتى لهم دواب مثل السلاسل
سلمت على سليمان بلغاتها وجعل سليمان يسبح على من الريح وعجائب البحار فغرض

عليه مما يحجز الوصفون عن وصفه الى ان بلغ الى القبة الحضر الذي لا يستطيع
احد ان ينظر اليها ولما بها من اللعان وجوها استجار الزمرد والياقوت قد نلت
اعصاتها على القبة وفي وسط القبة قديل يزهد والعبد الصالح ساجد في
وسط القبة وقلبه حفيان وهو يقول جل جلالك ما اعظم شأنك اسلك
الهمم ان تجمع بيني وبين سليمان كما جمعت بيني وبين ابيه يحيى اجد المصطفى بينك
فلما سمع سليمان كلامه فرح وقال لسلام عليك يا ولي الله قد استجاب الله
دعوتك واعطاك شولك هانا سليمان بن داود فرفع راسه وقال عليك
السلام يا بني الله ثم تصافحوا وذكركوا واحدا منهم شوقه الى صاحبه ثم قال
له مني يا بني الله الا تحب ان تنظر الي احبك خرجت من بني الامه الطاغية فقال
سليمان نعم فقال متى هاهنا جالس على عيني قتي فقال سليمان فيكيف السبيل
اليه وانا على متن الرح فقال يا بني الله شريك ذلك فاحي الله تعالى ان
من الرح بذلك فامرها فدفنته الى قبة جرجيس وهي قبة يضا وجرجيس قايصر
بصلي وسطحها وكان جرجيس من ولد يعقوب ارسله الله الى مصر بعد موته
عليه السلام ورعاها ووجد رطل يزدادوا الاعتوا فدعا عليهم فاخذتهم
الرجفة فاهلك كبرهم وصغيرهم فقال له يا سليمان هل مررت على قومي
الذين كذبوني فقال سليمان نعم رايتهم معذبين يسألون الله الرجعة ليوثوا
بك وقد كان الله تعالى اعطى جرجيس ذلك بعمله الصالح وكان يدعو الله
تعالى ان يعيشه حتى يجمع بينه وبين سليمان فبط عليه ملك الموت في
ذلك الوقت وقال له يا جرجيس قد استجاب الله دعائك ثم قبض روحه

ففسله سليمان ومتى ودفناه ٥
حديث شجاع بن الملق قال كان

عبد صالحا ووحى الله تعالى الى شعيا امره ان يحضر صديقه ان الله تعالى قد استجاب
دعاه وزاد في اجله خمسة عشر سنة ونجاه من عدو سجناريب ملك بابل فأتاه
شعيا واخبره بذلك فذهب عنه الوجع وانقطع عنه الحزن فخر ساجدا وقال الهي
واله اياي لك تسجد وتسبح وكبرت وانت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك
من تشاء وانت عالم الغيب والشهادة وانت الاول والاخر والظاهر والباطن
وانت ارحم الراحمين ومحجب دعوة المصطر من انت الذي اجبت دعائي
ورحمت نصري فاحي الله تعالى في شعيا ان قل لصديقه الملك يا عبد من
عبيد ان ياتيه بما التين فيضعه على فرجه يبري فتغل ذلك فبري وقال لشعيا
سل ربك ان يعلمنا ما هو صانع بعدونا هذا فاحي الله تعالى في شعيا ان قل له اني
اني قد كفيتهك عدوك والجنك منه وانهم سيصبحون موتى اجمعين غير
سجناريب ومعه خمسة نفر من كتابه فلما اصبح جاز رجل صالح فوقف على باب
المدينة ونادى يا عسكري بني اسرائيل ان الله قد كفاكم عدوكم فخرج بني طلب
سجناريب فخرجوا والتمسوه في الموتي فلم يجدوه فارسل ملك بني اسرائيل عند طلوع
الشمس فلما راهم خرسا جادا قام في سجدة الى العصر ثم رفع راسه وقال لسجناريب
كيف رايتهم فعول ساكنكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم عافلون فقال له سجناريب
قد بلغني نصركم اياكم قبل ان اخرج من بلادكم فلم اقبل مشورة مشير ولا اطعت
مؤشرا وما اوفعتني في هذه الشقوة الا فله عفتي ولكن عنت الشقوة علي وعلى من كان
معني فقال له صديقه المحرر الذي كفانا شركم وان ربنا لم يتركك ومن معك
اكراما بك ولكن ابقاكم لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة وتخبروا
من وراءكم ما عاينتم من فعل ربنا بكم ولدتكم ودفنتم من معكم اهلون على الله من دم قواده
لوقلت ثم امان نظرح في رقابهم للجوامع وان يطاف بهم في ايليا وببيت المقدس

قوله فاحي الله تعالى في شعيا ان قل لصديقه الملك يا عبد من عبيد ان ياتيه بما التين فيضعه على فرجه يبري فتغل ذلك فبري وقال لشعيا سل ربك ان يعلمنا ما هو صانع بعدونا هذا فاحي الله تعالى في شعيا ان قل له اني اني قد كفيتهك عدوك والجنك منه وانهم سيصبحون موتى اجمعين غير سجناريب ومعه خمسة نفر من كتابه فلما اصبح جاز رجل صالح فوقف على باب المدينة ونادى يا عسكري بني اسرائيل ان الله قد كفاكم عدوكم فخرج بني طلب سجناريب فخرجوا والتمسوه في الموتي فلم يجدوه فارسل ملك بني اسرائيل عند طلوع الشمس فلما راهم خرسا جادا قام في سجدة الى العصر ثم رفع راسه وقال لسجناريب كيف رايتهم فعول ساكنكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم عافلون فقال له سجناريب قد بلغني نصركم اياكم قبل ان اخرج من بلادكم فلم اقبل مشورة مشير ولا اطعت مؤشرا وما اوفعتني في هذه الشقوة الا فله عفتي ولكن عنت الشقوة علي وعلى من كان معني فقال له صديقه المحرر الذي كفانا شركم وان ربنا لم يتركك ومن معك اكراما بك ولكن ابقاكم لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة وتخبروا من وراءكم ما عاينتم من فعل ربنا بكم ولدتكم ودفنتم من معكم اهلون على الله من دم قواده لوقلت ثم امان نظرح في رقابهم للجوامع وان يطاف بهم في ايليا وببيت المقدس

وبرزقم في كل يوم فرصين من شعير كل رجل منهم فقال سنجاريب الملك ي اسرائيل
القتل خير لنا مما فعلته بنا فامرهم الى سخن القتل فاحمى الله تعالى لي اسعيا يامع
ان يامر ملك بني اسرائيل ان يرسل سنجاريب ومن معه الى بلادهم مكرمين بخبروا اهل
بلادهم بما عاينوا فبلغ اسعيا الرسالة الى الملك فاحرج سنجاريب ومن معه والكرهم
وسيرهم الى بلادهم فلما وصل سنجاريب الى بلادهم جمع الناس واجتمع ما فعل الله
بخوده فقال له سخرته وهكته ايها الملك قد قصصنا عليك خبر هؤلاء الكرام
رغمهم لم واشترنا عليك فلم تقبل مشورتنا قال ثم لبت سنجاريب بعد ذلك سبع
سنين ومات وقد استخلف تحت نصر وكان ابن ابنه فاقام يعمل عمل جده
ويقضي بقضايه فلبت سبعة عشر سنة وفيض الله تعالى صديقه ملك بني
اسرائيل فرج بنو اسرائيل وناسفوا في الملك وقتل بعضهم بعضا وظهر فيهم
البغي والفساد وهم لا يرجعون الى بيتهم اسعيا ولا يقبلون منه
فعند ذلك اوحى الله الى اسعيا ان قم في خطيبا لاجري على اسنانك ما اريد فقام
اسعيا فيهم وقال يا سمعيا اسمعي يا ارض اقلعي ان الله سبحانه يريد ان ينقص شان
بني اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وجعلهم بكرامته وفضلهم
على عباده واستقبلهم وهم كالغنم التي لا راعي لها فاقام اودها وجري كثرها وجمع
ضالتيها وادوي ربيها واسمن من روثها وحفظ تيمنها فلما فعل بهم ذلك شاعحت
كباشا فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم صحيح يرجع اليه كثير فويل هذه الامه
لخاطبه الذين لا يدرون من اين جاءهم الجبر وان البعير ليدكر وطنه وبلاده وان
الحمار ليدكر ربه الذي اشبع عليه نعمه في راحته وان الثور ليدكر المرح الذي سمن
فيه فليسانه وان هؤلاء القوم لا يدرون من اين جاءهم الجبر وهم اولوا الابواب
والعقول ليسوا بقر ولا حمير واي ضارب لهم مثلا فليسمعوه قل لهم كيف يدرون

الانذار

ارضاكات خرية موثلا لاعمرا فيهما وكان لهما رب حكيم قوي عليم بالعمارة فكنه
ان تحرب ارضه فاحاط عليها جدرانها وشيد فيها قصر او بيت فيها نهر او عرس
فيها عرسا وولي ذلك واستحفظه رجلا قويا امينا وانتظرها فانبست خرزوبها
فقال ببيت هذه الارض فنودي ان يهدم جدرانها وقصرها ويطمر نهرها ويحرق
عرسها حتى يعود خرابا كما كانت اول مرة لا عمران فيها وقال الله تعالى لعمرا ان
الجدار ديني والقصر شريعتي والنهر كباي والغنم بيتي وهما العرس والخرزوب
الذي يتاعما لهم الخيشه واني قد قصيت لهم على انفسهم وهو مثل صريه الله لهم عرس
الى روح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون التقرب اليه بالقوي ولكن
خرج الانفس التي حرمتها فايدبرهم مخضوبه وشبابهم مرملة بدما بها يستدرون البيوت
ويطهرون احوالها ويختون قلوبهم واجسادهم ويدستونها واي حاجه اليه يشيد
بيوت لا تشكها واي حاجه اليه يخرقه مشاجدا لست ادخلها انما امرت
برفعها ان اذكر واستبح لتكون معلما لراد ان يصلي فيها ويقولون لو كان قادرا
على جمع العسا لمحجها ولو قدر على جمع قلوبنا لمحجها وفقهها فاعدا لي عودين
يا بسين ثم انبثها بين ايديهم في جمع اكثر ما يكون ثم قال للعودين ان الله تعالى
جاءكم كما عودا واجدا فقال الله لها اني قدرت ان افقه العبدان اليابسه
وعلى ان ولف بينها لا اقدر على ان اجمع الفتكم ان سبت ام كيف لا اقدر على
ان افقه فكيف حكم وانا الذي صورتها يقولون صمنا فلم ينفع صومنا وصليتنا
فلم ينفع صلاتنا ودا عانا مثل حنين الحمام وبكنا مثل عواذيب في كل ذلك
لا يسبح ولا يستجاب لنا فقال الله تعالى ستلهم ما الذي منعتني ان استجب لكم الست
اسمع السامعين وانظر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين
وكيف ويداي مبسوطة ان الخير انفق كيف شاوان مفاتيح الخزائن عمري

لا يفتخروا غيري اولان رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي وسعت كل شيء وانما ينزلهم
 المنزاجون بفضلها اولست اكرم الاكرمين واجود المستولين اولان هؤلاء
 الاقوام نظروا انفسهم بالحكمة التي تودت في قلوبهم النور فسدوها وشربوا بطا
 الدنيا فلا يبصرون من اين اتوا ولا يدرون ان انفسهم هي لاعدا لهم وكيف دفع
 صياهم وهم يشوبونه بقول الرفث ويتقربون اليه بطعمه الحرام ام كيف انور
 صلواتهم او تزوا عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم وانما اجنيها
 اهلها المغضب منهم ام كيف استجيب دعاءهم وانا اسمع قول المستضعفين المسكين
 وارضى عنه رضا المساكين ولورجوا المساكين وقربوا الضعفاء وانصفوا المظلومين
 وواسوا الفقرا واعدوا للغايبين وربوا المقيمين وواسوا الارامله والمسكين واتوا
 كل ذي حق حقه فلوا كان ينبغي لي ان اكلم البشر كلمتهم وكنت نور ابصارهم وسمعت
 اذانهم ومعقول قلوبهم ودعائهم اركانهم وقوة ايديهم وارجلهم واذا كنت على السنينهم
 وعقولهم يسمعون كلامي ويلغوا رسالتي وهي قلوب منقوله واحاديث متواتر
 وتاليف ما الفقه السحر والكنه ورعوا انهم لو شاوا ان اتوا حديث مثله
 لا اتوا ورعوا انهم على علم الغيب بما نوحى اليهم الشياطين فلهم سمعي بالذي
 اقول ولسرورهم يعلمون واني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما
 يكتمون واني قضيت ثم خلقت السموات والارض على نفسي وجعلت دونه اجلا
 موجلا لا بدانه واقع فان صدقوا فاما يحلون من علم الغيب فيجحدون مني
 اسده وفي اي وقت يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما شاؤوا فليأتوا
 بمثل القدره التي امصني باقضيائي واني اظهر ديني على الدين كله ولو كره المشركون
 وان كانوا يقدرون على ان يقولوا ما شاؤوا فليقولوا مثل الحكمة التي اديت بها في امضا
 ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلق السموات والارض
 ان احاطوا

من اعلم هذا الامر من اصحابه واني
 بعثت للملك نبيا ليخبره بالامر العظيم

ان اجعل النبوة في الاحرار والملك في الاعمال والعز في الادله والقوة في الضعفا
 والعقل في الفقرا والمروءة في الاقلا والمدارين في الغلوات والاحكام في المعاوز
 والعز في الطغاة والعلم في الجمله والحكم في الاميين وسلمت مني هذا ومن يعجز
 عليه وعلي يد من استجبه ليس يلفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاستواق ولا يماري
 بالفتش ان لا يقول بالحق استدره لكل حيا واهبه كل خلق كريم ثم اجعل السكينة
 لباسه والبر شعاعه والتقوي صميمه والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبعه
 والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والسلام
 ملته واحدا اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة فاكثر به بعد القلة
 واعني به بعد الفاقة واجمع به بعد الفرقة واولف به قلوبا مختلفة واجعل امته
 حيرانية اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ايماننا وتوحيدنا الى ان
 يظلموا قياما وقعودا وركعا وسجودا ايقانلون في سبيلي ضفوفنا وزخرفنا وخرجون
 من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي اللهم الذكبير والنجيد والسييم والقيوم
 في سبيلهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم وشوايهم يكونون في حالون وكهالون
 على رؤس الاشهاد يطهرون لي لوجه والاطراف ويعقدون علي الاصاف قربانهم
 دما وهم وانا جيلهم في صدورهم رهبان بالليل ليوت في النهار ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبيهم شعيا من مقالته عدوا
 عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له ودخل في وسطها
 فوضعوا عليها المنشار فشرها وهو في وسطها

حديث ارميا عليه السلام

قال ذهب استخلف الله تعالى علي بن اسرائيل بعد نبيه شعيا رجلا منهم
 يقال له ناسه من اعور وبعث معه الخضر نبيا سرده ويايته بالخبر من الله عز وجل

واسم الحضرة ارميا بن حلفا وهو من بيت هرون بن عمران وانما سمي بالحضر
لانه جلس على فوه بصره ثم قام عنها وهي تهرت خضرا وقال الله تعالى لارميا
حين بعته نبيا الي بني اسرائيل يا ارميا الي اخذك قبل ان اخلقك وقبل ان
اصورك في بطن امك وقبل ان اخرجك من بطنها ومن قبل ان تبلغ السبع
لا يرعظهم فذكر قومك وجذرهم عصبي وادعهم الي طاعتي فقال ارميا
يا رب اني ضعيف ان لا تقوتي وعلجز ان لا تنصرتي فقال الله تعالى قم وانك
الملك فقام فمهم خطيبا وهو لا يدري ما يقول فاجله الله تعالى خطبه بليغة
طويلة يتن لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها اني لا حلف
ان الله تعالى يقول لا تقوتي لا قضيت لهم بقية يتخروا منها ولا سلطان عليهم جارا
قاصما قاسيا البسه الهيبه وانزع من صدورهم الرحمة يتبعوه عدد مثل سواد
الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى اليه اني ملك بني اسرائيل وبعثت عليهم رجلا من
اهل بابل من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك بكى وصاح وشق ثيابه ووضع التراب
على راسه فاناها النداء من قبل الله تعالى يا ارميا اسق عليك ما اوحيت اليك قال
نعم يا رب اهلكني قبل ان اري في بني اسرائيل ما لا اشربه فقال الله عز وجل عزني
وجلا لي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر منك ففرح بذلك وطابت نفسه
وقال والذي بعث موسى بالحق نبيا لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اناها الملك فاحبره
بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين
لا يزدادون الا معصية وتناديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم ودعاهم
نبيهم الي التوبة فلم يفعلوا فارسل الله عليهم نوحا فخرج في ستمائة الف
رايه يريد بيت المقدس فلما وصل الجبل الي ملك بني اسرائيل قال لارميا ابن ما
رغمت ان الله اوحى اليك به فقال ارميا ان الله لا يخلق الميعاد وانا به واثق فلما

٢١٦
قرب الاجل وعزم الله تعالى على هلاكهم ثم اناها الملك فاحبره بذلك
اسرائيل فقال له يا بني الله اني استعفيك في اهل رحمتي وصلتها واني لمر اهلهم الا
جبا ولا يزد لي ابرامهم الا اسخاطا في فريقي فيهم فقال له اجلس فيما بينك وبين
الله وصلهم واحسن اليهم فاصرف واقام اياما ثم اناها في تلك الحيرة يعنى
فجلس بين يديه فقال له ارميا او ما طهرت اخلاقهم لك بعد فقال يا بني الله
والذي بعثك بالحق نبيا ما اعلم كرامه يايتها احد من الناس اني اهل رحمة الا
وقد قدسوا اليهم فقال له ارميا ارجع اليهم واجلس اليهم واسأل الله تعالى
الذي يصلح عباده الصالحين ليصطفيهم فقام الملك فلبث اياما ثم اقبل اليه
وقد نزل تحت نصر حول بيت المقدس فجود كالجراد المنتشر ففرعوامته
وشق عليهم فقال ملكهم لارميا ابن ما وعدك الله تعالى فقال اني بري
واثق قال ثم اقبل الملك الي ارميا وهو جالس على حمار بيت المقدس
يضحك وليست تبشر بنصرته الذي وعده ففعد بين يديه فقال انا الذي
انتيتك في شان اهل مدينتي فقال له ارميا الرب ان لهم ان يفيقوا من الذي هم
فيه فقال الملك ان كل شر يصلي منهم قبل اليوم فيكون اليوم قد رايتهم
في عمل لا يرضاه الله تعالى فقال له الحضرة علي اي عمل رايتهم قال علي عمل عظيم
يتخط الله تعالى فصبت لله تعالى ولك وانا اسلك بالذي بعثك
بالحق نبيا الاما دعوت الله عليهم ان يهلكهم فقال يا مالك السموات
والارض ان كانوا على صواب وحق فابقهم وان كانوا على غير ذلك وعلى
عمل لا يرضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا ارسل الله تعالى
صاعقه على بيت المقدس من السماء فالتهب مكان القربان وحشفت يستبعه
ابواب من ابوابه فلما راي ارميا ذلك صاح وبكا وشق ثيابه وسد التراب

على راسه وقال يا خالق السموات والارض ابن ميعادك الذي عديتني
فودي انهم لم يصبروا على ذلك الا بمسالكك ودعوتك فعند ذلك خرج ارميا
على وجهه حتى خالط الوحش ثم دخل تحت نصر وجنوده بيت المقدس وقدمهم
تحت نصران مملوك واحد منهم برسته ترابا وبقدفه في بيت المقدس حتى وضع^{يد}
فيهم السيف حتى لم يبق منهم احد ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت
المقدس كلها فجمعوهم فلخنا منهم سبعون الف صبي فلما اراد ان يقسم الخناكم
في قومه قال له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم
بيدنا هؤلاء الصبيان الذين اخبرتهم من بني اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل
واحد منهم اربعة غله وكان من اوليك الغلمان دانيال وحاسا وعادرا
ومياسل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحدى عشر الف من سبط يوسف
واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط اسير يعقوب ومن بقي من سائر بني
اسرائيل فجعل تحت نصر سببا يابي اسرائيل ثلاث فرق قتلتهم بالشام
وثلاثهم سباهم وثلاثهم قتلهم وذهبوا الي بيت المقدس والصبيان السبعين
الف ومن اخبرهم من السببا ياحي اقدمهم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى التي ابرها
الله تعالى لبني اسرائيل بظلمهم واقترايهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهنا
بعثنا عليهم عبادنا اولوا بأس شديد فجاسوا خلال الديار يعني تحت نصر وجنوده بدليل
ما قال حجاج عن ابن جرير عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان
رجل من بني اسرائيل يفر احيى بلغ قوله بعثنا عليهم عبادنا اولوا بأس شديد في
وفاصت عيناها واظن المصحف وقال يارب هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل
على يديه فاني مستيكني بيا بل ثم اطلقني الى بابل فسأل عنه حتى دل عليه فاذا هو مستكين
ببابل يقال له تحت فقال الاسرائيلي لغلمانه اطلقوا بنا اليه حتى نراه فاقبل

اليه فقال له ما اسمك قال اسمي نصر وكان مريضا فقال الاسرائيلي لغلمانه
احملوه فحملوه الى منزله ثم داواه حتى برى من مرضه واجلس اليه وكساه
واعطاه نفقة ثم انه امر غلمانه بالرجيل فبكي تحت نصر فقال له الاسرائيلي ما
يسيكك فقال تحت نصر لانك احسنت الي ولا اجد ما اكا فيك به فقال
الاسرائيلي انك قد وجدت ما تكافيني به وهو يسير فقال تحت نصر ما هو فقال
اذا ملكك تطلقني ولا تعترضني ليسو فقال اني ابي قال لا والله ما سالتك هذا
الا وقد علمت ان الله يعطيك هو فكتب له بذلك كما بان ثم ضرب الدهر ضربات
فقال صحن وهو ملك فارس لوزير لوانا بعضا طليعة الى الشام فقال الوزير
ما ضرنا لو فعلت قلا فمن يكون قالوا افلانا وشموار جلا فقدمه على مائة رجل
وخرج تحت نصر في مطبخه لياكل منه ويعيش فيه فلما قدم الشام راه اكثر بلاد
الله سلاجا وفرسانا ورجالا ففكر ذلك عليه ونهاون فلم يسال وجعل تحت نصر
يخالس اهل الشام ويسالهم ما يمنعونكم ان تغزوا بابل فلو عروهم لغنم غنائم
كثيرة فقالوا لا يجنس القنال ثم انتقل الى مجلس اخر فسالهم فلجابوه كذلك
ثم عيرهم وعيرهم ثم رجعت الطليعة فاحبروا الملك بكثرة السلاح والرجال
بالشام وجعل تحت نصر يقول لاصحاب الملك لو دعاني الملك لآخريته خلاف
ما اخبره هؤلاء فبلغ ذلك الملك فاستدعاه وسأله فقال ايها الملك ان
قائلك راي الشام اكثر بلاد الله سلاجا وكراما فوجروا لم يسأل عن حقيقة
الحال واما انا فلم ارجع مجلسا بالشام الا جلست اليه وسألت اهله عن حالهم
واجابوني بكذا وكذا فقال اعطيك مائة الف ونزع عما قلته فقال لواء عطيتني
خرازين بابل كلها ما نزع عما قلته ثم ضرب الدهر ضرباته فقال الملك لوبعنا
جريدن نحو الشام فقالوا ما ضرنا لو فعلت قال فمن يريدون لذلك قالوا

فقال لا ولكن اتوني بالرجل الذي اخبرني بما اخبرني يعني تحت نصي فخاوه به فارسله
في اربعة الاف من في شانهم فارطلقوا فخاستوا خلال الديار فسيوا ما ساء الله تعالى ولم
يجزوا ولم يقتلوا وفي خلال ذلك مات صيخون فقالوا استخفوا رجلا فقالوا اعلي
رسلكم حتى تقدم من شانكم فاخروا ذلك حتى قدم تحت نصي ومعه النبي ففرقه في
الناس فقالوا ما نري رجلا اخبرنا ملك من هذا املكوه وقال باسناد ه ان رجلا
من بني اسرائيل راي في نومه ان خراب بيت المقدس يكون على يدي غلام يتيم ابن ارملة
من ارض بابل اسمه تحت نصي وكانوا يصرون فتصدق رؤياهم فاقبلوا لبيت الله
حتى نزل على امه وقد ذهب تحت طب ثمر اقبل وعلى راسه حزمه حطب فالتقاها
وجلس في جانب البيت فكله الاسراييل وتلطف به واعطاه مائة درهم وقال
له اشترى بهذه طعاما وشرا بافاستري بدرهم لحم وبدرهم خبز وبدرهم خمير
فادلوا وشربوا يومهم ثم اعطاه في اليوم الثاني مائة درهم ففعل كذلك وفي اليوم
الثالث كذلك ثم قال له الاسراييل ابي اريد منك ان تكتب لي كتابا بان
ملكك يوما من الدهر فقال له استخزي فقال لا والله وما عليك ان تتخذ بذلك
عندي بدا وكلته امه في ذلك وقالت اكتب له فان كان ذلك والا فلا يضرك
ذلك فكتب له اما فقال له اريت ان حيت والناس حولك قد جالوا بيني وبينك فاجعل
لي علامة تعرفني بها قال له اجعل صحيفةك على قصبة لا عرفك بها قال فكتب له
الاسراييل واعطاه قال وكان ملك من ملوك بني اسرائيل بكرم يحيى بن
زكريا وبنو منة ولا يقطع امرادون مشورته ثم ان ابنه هوي امرأة له هذا قول
السدي وقيل كانت بنت اخيه وهو اصح ان ساء الله لما روي سعيد بن جابر عن ابن
عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم السلام في اثني عشر من الخوارج
يعلمون الناس وكان مما نهاهم عنه نكاح بنت الاخ وكان للملكم بنت اخ نجيبة

وهو يريد ان يتزوجها وكان لها عليه في كل يوم حاجة يفضيها لها ثم ذكر لاند
في مقتل يحيى بن زكريا ورجعنا الى حديث السدي قال قتال يحيى عن ذلك فمعه
عن نكاحها وقال لست رضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه
ان يتزوج ابنتها فعدت الي ابنتها حين جلس الملك على شرايه فزيتها والبنت هاتيا با
رقاقا جارا وطيبتهما ثم البستها فوق ذلك كله كساء اسودا ثم رسلها الى الملك
وامرتها ان تسقيه وتتعرض له فاذا راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما تساله
فاذا قال لها وما ذلك سالته ان ياتيها براس يحيى بن زكريا في طشت فاقلت الي
الملك وجعلت تسقيه وتتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها
فقات لا افعل حتى تعطيني ما اسلك قال وما الذي تساليني قالت اسلك ان
تبعث الي يحيى بن زكريا من ياتيني براسه في هذا الطشت فقال لها ويحك سأليني عن
هذا فقالت ما اريد غيره فلما ابت عليه بعث اليه من ياتيه براسه فخا به وهو تكلم
فلما وضع بين يديه قال لا يحل لك فلما اصبح الملك راي دمه يغلي فامر بتراب
فوضع عليه فورا الدم فوق التراب وهو يغلي فوضعوا عليه ترابا اخر فارداد عليانه
ولم يزلوا يلقوا عليه التراب حتى علا فوق سور المدينة وهو لا يرد الا عليانا
فبلغ ذلك فحاصر قارادان بعث اليهم جيشا ونومر عليه تحت نصي وكله وقال
انا الذي كنت ارسلت في تلك المرة وانا ضعيف قد حلت المدينة وسمعت كلام
اهلها فارسلني فارسله فسار حتى وصل اليهم فتحصنوا منه في مدتهم فلم يقدر
عليهم فلما اشتد عليهم المقامر وجاع عسكره اراد الرجوع فخرجت عجوز من عمار
بني اسرائيل وقالت لاي امير الجيش يحيى بها اليه فقالت له بلعني انك تريد
الرجوع قبل ان تفتح هذه المدينة فقال نعم قد طال مقامي ولم اجد اليها سبيلا
فقاتل اريت ان تحت لك هذه المدينة تعطيني ما اسلك وتقتل من امرك بقتله

١٨

في قوله

وتكف عن من امرك بالكف عنه فقال نعم فقالت اذا اصحت فاقسم جيشك اربعة
ارباع ثم اجعل على كل زاوية رجلا ثم ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا اللهم انا نستخفك
بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تنشق ففعلوا ففتشوا فطقت مدينه ودخلوها
من جوانبها فقالت له كيف تصنع قال افلهم حتى يستكن هذا الدم فانطلقت به الى
دم يحيى وهو يغلي فوق النار فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن فلما سكن قالت
له كف يدك فان الله تعالى يرخصي في قتل النبي الانفسل من قتله وقتل من رضي بقتله
منكم جند وانا اله الاسراييل الذي كتب له الصلوة فكف عنه وعن اهل بيته
وخر بيت المقدس وامران نطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفه فله جازين
واعانة على حرايه الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا ولما فرغ من
حرايه ذهب معه لوجه بني اسرائيل ونسبهم ٥

حديث داينا مع نخت نصر قال

ذهب من شبه ذهب نخت نصر داينا ل وجماعه من اولاد الالبينا وذهب
معه براس حالوت فلما وصل نخت نصر الى رضى بابل وجد هناك قد مات ملك
مكانه وانت عليه من ثم راي نخت نصر روبا عجيبه فارجمه وشال عنقه
الكهنة والسحرة فلم يعلموا ولما بلغ ذلك داينا وهو في السجن مع اصحابه وكان
صاحب السجن قد احبه ولعب به لما راي من حسن شمته وهديه فقال لصاحب
السجن انك قد استيت بي وان صاحبكم قد راي روبا لا يعلم تغييرها عزي
فاعلم التبان نخت نصر يقول داينا فقال على به في به اليه وكان لا يتقدم
اجدله الا سجد فقام داينا بين يديه ولم يسجد له فقال له ما الذي منعك من
السجود فقال ان لي ربا قد اتاني العلم والحكم وامرني ان لا اسجد لاحد غيره

خبر

٢١٩
فخشيته لانا سجدت لعزبه ان يرفع مني ما اتاني من العلم ويملكني فقال له نخت نصر
نعم ما فعلت حيث وقيت بعهد ربك واجلست علمه ثم قال له هل عندك علم من
تغير هذه الرويا فقال نعم ثم اخبره بروياه التي رآها قبل ان يجزى الملك ثم عثرها
له فكانت كما ذكر وذكر ذهب من شبه ان نخت نصر راي في اخر زمانه صنما راسه
من ذهب وصدره من فضه وبطنه من نحاس وفخذه من حديد وشاقاه من
فخار ثم راي حجرا من السماء قد وقع عليه ثم راي الحجر حتى ملا ما بين المشرق والمغرب
وراي شجرة اصلها في الارض وفرعها في السماء عليها رجل يده فارس وسمع مناديا
ينادي اضرب جردعها لدق الطير من فرعها وتفرق الدواب والسباع من تحتها
وانترك اصلها قائما قال فعبره اله داينا فقال انت اليوم افضل الملوك وانت
هورا لذهب واما الصدر الذي رايته من فضه فانه للملك الذي ملك من
بعدك واما البطن الذي من نحاس فانه ملك بعدك واما الفخذ الذي من حديد
فانهم يقتلون فرقتين فاخر ملكهم دون الحديد واما الحجر الذي رايته ملا ما بين
المشرق والمغرب فجميع البشر من المشرق الى المغرب واما الشجرة التي رايته في الوسط
والطير تحتها وقد امر بقطعها فان ملك يذهب ويردك الله تعالى طيرا فتكون نسرا
وهو ملك الطيور ثم يردك الله تعالى ثورا ملك الدواب ثم يردك الله تعالى اسدا
ملك السباع والوحوش سبع سنين وانت في كل ذلك فلك ملك لسان حتى
تعلم ان الله ملك السموات والارض وهو قادر عليها وعلى من فيها وكرامات اصلها
قائم فلكذلك ملكك قائم فمشى الله تعالى شرا في الطور وثورا في الدواب
واسدا في السباع ثم رده الله تعالى ملك فارس يدعو الناس الى عبادة الله تعالى
فقتل ذهب من شبهه الا ان مؤمنا فقال وجدت اهل الكتاب مختلفين فيه منهم
من يقول مات مؤمنا ومنهم من يقول انه مات كافرا لانه اخرج بيت المقدس

واحرق كنبه وقتل الابنينا فغضب الله عليه غضبا شديدا ولم يقبل توبته قالوا
ولما عبرت تحت نصر دانيال رؤياه اكرمه هو واصحابه وجعل يستشيرهم في امورهم
ويقبل منهم حتى كان كرم الناس عليه واجهم اليه فحسدوا الجوس على ذلك ووثوا
به وباصحابه الى تحت نصر وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهتك ولا ياكلون
ذبيحتك فامر بهم فالتوا في حب والقي معهم سبع صغار لياكلهم ثم ردهوا عنهم
فاكلوا وشربوا ثم عادوا اليهم فراوهم جلوسا والسبع مفترش راعيه بين ايديهم
لم يحدش احد منهم ولم ينكس احد شي وكانوا قد اتفقوا وهم وهم ستة رجال فعادوهم
فاذا هم سبعة فقالوا من هذا السباع وانما كانوا ستة فخرج السباع اليه وكان
ملكهم من الملائكة فلهمة لطفه صار وحشا ومسخه الله تعالى سبع سنين ثم رده
الى صورته ورجع عليه ملكه قال السدي فلما رده الله تعالى عليه ملكه كان دانيال
 واصحابه اكرم الناس عليه فحسدوا الناس من الجوس وشوا به ثابته وقالوا له ان دانيال
 اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فوضع لهم تحت نصر
طعاما وشربا فاكلوا وشربوا وقال تحت نصر للبواب انظر من يخرج عليك او لا يبول
فاصر به بالطيرين وان قال لك ان تحت نصر قتله كذبت فان تحت نصر امرني
 بذلك فحبس الله البول عن دانيال وكان اول من قام من القوم يريد البول تحت نصر
 فقام وهو مدرك وكان ذلك ليلا فقام في شيا به فلما راه البواب فقال
 له ان تحت نصر امرني ان اقتل اول من يقوم من القوم ثم صر به فقتله واما السدي
 فانه قال في هلاك تحت نصر عزم ما قال السدي وذلك انه روي باسناده ان
 الله تعالى لما اراد هلاك تحت نصر قال لمن كان في يد من بني اسرائيل ارايتكم
 هذا البيت الذي خربت والناس الذي قتلتم فقالوا هذا بيت الله تعالى ومسيح من
 مشاجره وكان اهل من دراري الابنينا الا انهم تعدوا وعصوا وظلموا فسلط الله تعالى عليهم

عليهم بركة

بدنوبهم وقد كان ربهم وهرب السموات والارض ورب الخلائق كرمهم ويعزهم فلما
 بغوا اهلكهم وسلط عليهم غيرهم فقال له اخبرني ما الذي اطلع به الى السماء فاقول
 من قضا ولا تحذرها دار ملك فاني قد عرفت الارض ومن فيها فقالوا الله لا سبيل لك
 الى ذلك فقال الثفعلن او لا فقلت لكم عن اخركم فشكوا ذلك الى الله تعالى ونصروا
 اليه فاراه الله تعالى ضعفه وارسل عليه بعوضه في الفقه فسارت فيه حتى قضت
 على امر دماغه فصار لا يرقد ولا يستكن حتى يوحى راسه ودماغه فلما عرف الموت
 واثقن بالهلاك قال لخاصته واهله اذ امت فسقوا راسي فارطروا ما الذي فئلتني
 فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضه غاصه على امر دماغه فاراهم الله قدر
 وسلطانه ونجي الله تعالى من كان يقي يديه من بني اسرائيل وردهم الى ايليا
 فعمروها وانتشروا فيطاور رجوعوا الى اجس ما كانوا عليه وزعموا ان الله تعالى
 احب وللك المؤمنين الذين ملوا ثم انهم ملوا رجوعوا الى المشام وقد احرقت التوراه
 وليس معهم عهد من الله تعالى فرد الله تعالى عليهم التوراه على لسان عيسى وسند
 القصة في حديثه ان ساء الله تعالى وكان عمر تحت نصر ايام مسخ الف وخمسمائة وخمسين
 فلما مات تحت نصر استخلف افنيطاس وكانت مائه من الممسين التي اجتمعت
 تحت نصر الى بابل عنده فلحقه طرد ما الحنانيه واكل فطما وشرب وابتعد دانيال
 ولم يقبل منه فاعتزله دانيال فيمما في طاس ذات يوم جالس اذ بدت له كف
 بعين زهر فكنبت ثلثة احرق عسل منه ثم غابت فتعجب من ذلك ولم يدرك
 ما هو ثم استدعى دانيال واعذر اليه وسأله ان يقر له تلك الاحرف وتجنه
 بتاويلها فقال دانيال سب الله الرحمن الرحيم وزن فحفت ووعد فالحجز
 وجمع ففرق ثم قال اما قوله وزن فحفت انه وزن عمالك في الميزان ووعدك
 بالهلاك فالجنه اليوم وجمع لك ولولدك ملك عظيم فتفرق اليوم فلا يجمع

فلم يلبث ان يسير الى ان مات بالشوق
في حديث داود عليه السلام
قال اهل العلم بالاخبار لما فتح الله الشوش على ابي موسى الاشعري
في خلافة عمر بن الخطاب قتل ابو موسى ملك كاهن سابور واحتوي على المدينة فغنم
ما فيها واخذ اموال سابور ملكها وجعل يدور الخزان حتى افضى الى خزانه مفقوله
بالرصاص فقال لهم ابو موسى مالي هن الخزانة فاني اراها محتومة فقالوا ايها الامير ليس فيها شيء
من طينتك فقال لا بد لي من علم ما فيها فكشوا القفل ونحو الباب ودخل ابو موسى الى الخزانة فرأى
فيها حجر طويلا محفوراً مثل الخوض وفيه رجل ميت مكشوف في كاهن منشوجه بالذهب ورأسه
مكشوف فحجب ابو موسى من ظوله هو ومن معه ثم شبروا النقة فزاد على الشبر فقال لهم
ابو موسى من هذا الرجل فقالوا هذا رجل كان بالعراق وكانوا اذا احتلبت عندهم
القطر استسقبوا به فلبس ثوبان فاصابنا ما يصبب هلال العراق من القطر فاستلناهم
ان يرفعوه اليك لتسقيهم فابوا فزهاهم خمسين رجلاً منا ثم حملناه الى
بلدنا واستسقيناه به فطرنا فرائنا ان لا نرده عليهم ولعمري انك اذا ركبته
الوفاء فمات وهذه قصته فكتب ابو موسى الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بما فتح الله تعالى
عليه من مدينة الشوش وما والاها واخبره بخبر الرجل فاستدعا عمر اكابر الصحابة
وسا لهم عنه فلم يجدوا احداً منهم علم به فقال علي كرم الله وجهه هذا الرجل هو
داود النبي الحكيم وليس هو نبي مرسل وكان في قديم الدهر مع تحت نصر ومن بعده
من الملوك وذكر لعرصة داود من ادله الى اخوها الى حين وفاته ثم قال له اكتب
الى صاحبك ومرة فليصلي عليه ويدفنه في مكان لا يصل اليه الشوش فكتب علي
ابي موسى يامره بذلك فاما ابو موسى اهل الشوش ان يلقوا بهم الى موضع اخبر
ثم امر بان كان اخر فوضعت فوق اركان ايبال بمصلي عليه هو ومن معه من المسلمين

ما حوله

هم حفرو له قبراً في وسط النهر ودفنوه فيه واعيدوا له الى مكانه فيقال ان داود ايبال
مدفون في نهر الشوش والما حوله عليه الى يومنا هذا قال الاستاذ وهذا
الذي ذكرته من امر تحت نصر هو ما يقتضيه تفسير القرآن واما من يروي ان
تحت نصر هو الذي غزا بني اسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا فانه غلط عند اهل
العلم بالتفسير واخبار الما صين من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم يجمعون
على ان تحت نصر انما غزا بني اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا وذلك في عهد
ارميا وهي الواقعة الاولى التي اخبر الله تعالى عنها بقوله فاذا جاء وعد اوليها
يغتسل عليهم عباد الناولي بايش شديد يعني تحت نصر وجنوده قالوا ومن
عهد ارميا وتخریب تحت نصر بيت المقدس الى موالد يحيى بن زكريا اربع مائة
ولجدي وستون سنة وذلك انهم يعدون من تخریب بيت المقدس الى عمارته
في عهد دوسر احسوس اصغر منه بابل من قبل يامن بن شمعون مائة سنة
وسبعين سنة الى بعد عمارته عند ظهور الاسكندر على بيت المقدس وحياته
ملكها الى ملكه ثمان وثمانون سنة ثم من بعد ملكه الاسكندر الى موت يحيى بن
زكريا ثلثمائة سنة واما الصحيح من ذلك ما ذكرنا يتحقق ان بني اسرائيل
لما عادوا الى بيت المقدس بعد تخریبه وسبي تحت نصر باهم فجعلوا الحدوث لاجل
والله تعالى يعود عليهم ويبيع فيهم الابنبا ففرقوا ياكذبون وفرقاً يقتلون
وكان اخر من بعث الله فيهم من الانبياء زكريا ويحيى وعيسى وهم من البيت اود
فمات زكريا وقيل يحيى بسبب نهي الملك عن تكاح ملك امره فلما رفع الله تعالى عيسى
من بين اظهريهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس لهم يقولوا لما قتلوا زكريا بعث الله
عليهم ملكا من ملاوك يابل يقال له جروش فسار باهرا يابل حتى دخل الشام ثم امر
امير اسرامر اجده مدعي يبروزاد ان صاحب الفيل وقال له اني كنت حلت

ان

بالله لاقتلهم حتى سلع دمه الى قد دخل يرواد ان بيت المقدس وقام في الكنيسة
 التي كانوا يقربون فيها القربان وجد فيها دم يغلي فسلطهم فقالوا هذا دم قربان
 قربانه فلم يقبل منا ودمه يغلي كما نراه وقد كان قرب القربان منذ ثمان مائة
 سنة ويتقبل منا وقد انقطعت النبوة والوحى منا فذلك لم يقبل قرباننا
 فذبح منهم يرواد ان على الدم سبع مائة وسبعين رجلا فلم يردا فامر بتسعة
 الاف من سبائهم واولادهم فقتلوا على الدم فلم يهدا فلما راي يرواد ان ان الدم
 لا يهدا قال ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني واصبروا الامر ربكم فقد طال ما ملكتم الارض
 تفعلون فيها ما شئتم قبل لا اترك منكم نافع نارد كروا اني الاقتلته فلما راوا جرح
 الحديد وشد القتل صدقوه وقالوا هذا دم بني منا كان بينها نافع اترك الجبار ونزل
 سخط الله بنا فلواطعناه كان ارشد لنا فقال لهم يرواد ان وما كان اسم هذا النبي
 قالوا يحيى بن زكريا فقال الان صدقتموني في مثل هذا ينقم الله منكم ثم انه خرج ساجدا ثم قال
 لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من فيها من جيش حردوس ثم خلا بني اسرائيل
 عند موضع دم يحيى وقال يحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك من اخطاب فاهدا
 باذن الله قبل ان لا يبقى من قومك احدا فهذا الدم باذن الله تعالى فرجع يرواد
 اذ ان عنهم السبي وقال امتا له بني اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره فادعى الله
 تعالى الى راس من رؤس الانبياء ان يرواد ان خبر صدوق وخبر بلسان
 العربية حديثا ليمان ثم قال لبني اسرائيل ان عدوا الله حردوس امري ان اقتل منكم
 حتى يصل دماكم الى وسط معسكره واني لا استطيع ان اغضبه قالوا فافعل ما
 امرت به فامرهم فحفر واخذوا ثمر امم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر
 والغنم فذبحت حتى سال الدم في المعسكر ثم امر بالقنلى الذين قتلهم من بني اسرائيل
 قبل ذلك فطرحوا فوقهم فلما نظر حردوس الى ما بقي في الخندق من الدم ارسل الى

يرواد ان ان يرفع عنهم القتل فقد بلغني دماهم ثم انصرف الى بابل وذلك قوله تعالى
 وقضينا الى بني اسرائيل لنفسدن في الارض مائة ايات وكانت الوقعة الاولى
 تحت نصر وحووده ثم رد الله تعالى لهم الكرة عليهم وكانت الوقعة الاخيرة لحردوس
 وجوده فلم يقم لهم بعد ذلك رايه وانتقل الملك عن الشام وتواحيها الى روم ابونا
 ونقاي بني اسرائيل ثم كثروا وانتشروا بعد ذلك وكانوا في نعمة الى ان يدلووا وحدثوا
 واستحلوا الحرام وصنعوا الحردوس فسلط الله عليهم ططوس بن اسابوس الرومي
 فحرب بلادهم وطردهم منها ونزع الله تعالى منهم الملك والرياسة وضرب عليهم
 الذل فليس هم في امة من الامم الا وعلهم الصغار والذلة والخزي والملك في

باب في ذكر الذي مر علي قرية وهي

قال الله تعالى او كذا الذي مر علي قرية وهي خاوية على عروشها الآية اختلفوا في
 ذلك المار من كان فقال عكرمة وقتادة والربيع بن انس والضحك والسدي و
 عزيز بن سرحا وقال وهب وعبد الله بن عيسى وعمر بن حواري وحماد بن
 سبطه هرون بن عمران وهو الخضر واختلفوا ايضا في القرية التي مر عليها فقال عكرمة
 وهب وقتادة والربيع هي الارض المقدسة وقال السدي هي سلما باد وقال
 الكلبي هي درسا باد وقال هي دير قتل وقيل هي قرية العيب وهي على فرسخين من بيت
 المقدس وكان السبب في ذلك ما روي اسحاق بن وهب بن منبه ان تحت نصر بلاطحي
 الشام وحرب بيت المقدس خالط ارميا الوحش فلما ولي تحت نصر راجعا الى بابل
 ومعه سبائا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له ومعه عصا رعب في ركنه وسله
 تين حتى غشي اليل فلما وقف عليها وراي خرابا قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم

ثم ربط حمارة بحبل حديد والقي الله تعالى عليه النور فلما نام نزع منه الروح وكر
جماره وامانها مائة سنة وبقي عصيره وثبته عنده واعمى الله تعالى عنه العيون
فلم يره احد ومنع الله تعالى السباع من لحمه فلما مضى من موته تسعين سنة ارسل
الله تعالى ملكا من الملائكة الى ملك من ملوك فارس يقال له بوسل فقال له ان
الله تعالى يبارك ان بعد نفوسك الى بيت المقدس وعمر ايليا وارضا حتى تعود
اعمر ما كانت فبادر الملك من ساعته ومعه الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة
الف عامل فاحدوا في عمان بيت المقدس واهلك الله تحت نصر بعوضه دخلت
في جماعة وبخا الله تعالى من بقي من بني اسرائيل ولم يمت منهم بابل احد ورد همر
جميعا الى بيت المقدس وواجهه فعمره وكثروا ورجعوا الى ما كانوا فلما انقضت
الحياة لحيات الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا الله تعالى سائر جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حمارة فاذا عظامه بيض مفرقة نلوح وتسمع صوتا من السماء
ايها العظام المبالية ان الله يبارك ان تجتمع فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها
ببعض ثم نودي ان الله يبارك ان يحيى فقام باذن الله تعالى ونطق وعمر الله تعالى
اربعين حلفا وهو الذي يرى في القلوات قال وهب ليس في الجنة كلب
ولا حمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار ارميا الذي امانته الله مائة عام وقال الذين
قالوا انما كان لعزير ان تحت نصر لما حارب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل
من قرا النوراه والعلماء وكان ممن قتل ابا عزير وجره وكان عمره يومئذ عشرين
النوراه وتقدير في العلم فاقدمه مع بني اسرائيل الى ارض بابل وهو من لدهرون وكان
معه من اهل بيت داود سبعة الاف فلما نجا عزير من بابل ارسل على حمارة فترك
على دير من قل على شطه فجاءه في القرية فلم يره فيها احدا وراى عامته
شجرها شمر فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في

سلاسله

سلاسله وفضل العصير في رق ثمراته نظرا الى حجاب القرية وهلاك اهلها فقال
اني احبي هذه الله بعد موتها ولم يكن قوله ذلك شككاته في البعث ولكن تعجبا
ثم ربط حمارة بحبل حديد ونام فامانته الله مائة عام ثم بعثته فاناها جبريل
عليه السلام فقال كبر لبت قال لبت يوما وكان الله قد امانته ضحي فاجابه اخو
النهار قبل غروب الشمس ثم انفت فداي بقية الشمس فقال او بعض يوم فقال له
جبريل بل لبت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وسرايك يعني العصير لم يتسنه
اي لم يتغير وانظر الى حمارك وقال قوما ان الله تعالى لم يمت حمارة واحيا الله
تعالى عينيه وسائر جسده وراى ميت ثم قال له انظر الى حمارك فنظر
فراى حمارة قائما هيته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وورط
الى المنزلة في عنقه جديده لم يتغير وهذا قول الصالح وفناده وتقدير
الاية على هذا القول وانظر الى العظام كيف ننشرها وقال المخزون اراد به
عظام الحمار كما قد مر ذكره وذلك قوله تعالى ولنجعلك اية للناس اي
عبرة ودلالة على البعث بعد الموت وقال الصالح هي اية اعاده الى قبره شاب
واولاد اولاده شيوخ وعجايز وهو اسود الرأس والحية عن ابن عباس قال لما
احيا الله تعالى عزير بعد ما امانته مائة عام ركب حمارة واقتل حتى دخل محلة
فانكره الناس وانكرهم فانطلق على هيم منه حتى اتي منزله فاداه هو بجوز عبيسا
متقعد فداني عليها مائة واربعون سنة وكانت اية هيم لانه خرج عنها وهي اية
عشرين سنة وكانت عرفته وغفلته فلما اصابها الكبر ادركتها الزمانة فقال لها
يا هذه اهدا من عزير قالت نعم وبكت وقالت ما كنت اجدا منك اذ اذكر
عزير الغيرك ولقد استنته الناس فقال لها ان عزير فقالت سبحان الله ان عزيرا
قدناه من مائة سنة ولم يسمع له بذكر فقال لها ان عزير كان الله تعالى قد امانته مائة

عام ثم بعثني فقالت ان عزرا كان مستجاب الدعوة بدعائه يرضي لصاحب
البلا فبما فادع الله لي ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزرا عرفتك
فدعي لها وسمي علي عبيدها فابصرت ثم وضع يده في يدها وقال لها قومي يا ذن الله
تعالني فتمضت فابصرت اليه وقالت اسعدك انك عزرا ثم مضت الي نادي
بني اسرائيل ومجلسهم وفي مجلسهم ابن لعزير شيخ كبير عمره مائة وثمان عشر سنة وبنو
ابنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقال اما تعلمون اني
فلانة مولاكم وانه قد دعاني فرد الله علي سمعي وبصري واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى
كان امانه مائة عام ثم بعثه فاقبل الناس اليه وقال انه كان لابي شامة سودا
مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا الشامة فعرفه بذلك ٥

ذكر عام قصير عزير وحاله بعد رجوعه الى قومه

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله روى عطية العوفي عن ابن عباس قال
كان عزير من اهل الكتاب وكانت عندهم التوراة يعلمون بها ما سأل الله تعالى ثم اصاعوها
وعملوا بغير الحق وكان الثابت فيهم فلما اصاعوا التوراة رفع الله الثابت من بينهم
واسألهم التوراة فمكثوا بعد ذلك ما سأل الله ان يمكنوا فدعا عزير الله تعالى وابتهل
اليه ان يرد عليهم ما نسخ من صدورهم من التوراة فبينما هو يصلي ويبتهل الي الله تعالى
اذ نزل نور من السماء فدخل في جوفه فعاد اليه ما كان ذهب منه من التوراة فاذن
في قومه وقال قد اناني الله التوراة وردتها الي ثم انه طفق يعلمهم التوراة فاقاموا ما
سأله وهو يعلمهم ثم ان الثابت نزل بعد ذلك عليهم فعرضوا ما فيه علي الذي اقرهم
عزير فاذا هو مثله فعند ذلك قالوا ما علم عزير ذلك الا انه ابن الله وقال
السدي وابن عباس في روايه عمار بن ابي عمار انما قالت اليهود عزير ابن الله لان

العالمه كانوا اظهروا عليهم واخذوا التوراه منهم فهرب علماء وهم الذين بقوا في
التوراه في الجبال ولحق عزير بالوحش وجعل يتعبد في روث الجبال ولا يحال الناس
ولا يترك اليهم ويقول يا رب تركت بني اسرائيل بغير عالم حتى ذهبت سفار عبيده
ثم نزل مرة الي عبيد لهم فلما رجع فاذا هم بامراء جالسه عند قبر تكي وتقول
يا مطعماه ما كاستياه فقال لها عزير اتول الله واصبري ولا تجتني اما علمت ان
الموت سبيل الناس كلهم ثم قال لها من كان يطعمك ويكسوك قبل هذا الرجل
قال الله قال فان الله تعالى حي لم يموت فقالت له يا عزير من كان يعلم بني اسرائيل
قبل موت العلماء قال الله قالت فلم تكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله
تعالى حي لم يموت فلما راي عزير ان المرأة قد خصمته تركها وانصرف فقالت له
يا عزير علي ستك فاني لست بامراه ولكي الدنيا اما انه سيدفع لك من مصلاك
عين وتبث لك شجر وكل من ثمر الشجر واشرب من ماء العين واغتسل
وصلي ركعتين فانه سيأتيك ثمنها اعطاك خذ منه فلما اصبغ بنعت في
مصلاه عين ونبثت شجر ثم جاءه شيخ فقال له افتح فاك ففتح فاه فالتقي
فالتقي فيه شيء مثل الحجر العظيم ثم قال له ادخل هذه العين وامش في سبيل حتى
تبلغ الي قومك فدخل العين وجعل لا يرفع قدميه ولخطها الا وقد زيد في علمه
فرجع الي قومه وهو اعلم الناس بالتوراه فقال يا بني اسرائيل قد حيتكم بالتوراه
قالوا يا عزير ما كنت كذا يا فريب علي كل اصبع له فلم يكتب باصابعه كلها
حتى كتب التوراه كلها عن ظهر قلبه فاعاد لهم التوراه واجي لهم السنه ثم رجع
العلماء واستخرجوا كتبهم التي دقوها وعارضوها بالذي املاه عليهم فاذا هو مثله فقا
لوا اعطاه الله ذلك الا انه ابنه قال الكلبي ان تحت نصر لما ظهر علي بني اسرائيل
وخرت بيت المقدس وقتل كل من كان بغير التوراه وكان عزير في ذلك الوقت غلاما

العالمه كان

صغيرا فلم يقتله ولم يدريه قرأ التوراه فلما اتى في تحت نصر ورجع بنوا اسرائيل الى بيت المقدس وليس معهم من يقرأ التوراه وامان عزير اما به سنه ثم بعثه ليحذر لهم التوراه ويكون لهم اياه فانهم فقال لهم انا عزير فاذنوه وقالوا ان كنت عزيرا فاميل علينا التوراه فكتبها لهم ثم قال رجل منهم حديثي ابي عن جدي ان التوراه وضعت في خاييه ودفت في كرم فارطلقوا الي الكرم واخرجوها وعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوها فنقصت حرفا واحدا فتنجبوا وقالوا ان الله لم يقذف التوراه في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من صدورنا الا انه ابنه فعند ذلك قالت

اليهود عزير ابن الله مجلس عزير تحت نصر العرب وقصر

يوحنا ابن زكريا وخراب حصورا
قال الله تعالى وكم قصصنا من قريه كانت ظالمه وانسانا من بعدها قوما
اخرين الى قوله حصيدا حامدين قال هشام بن محمد الكلبي كان بدو نزول العرب ارض العراق ولما اخذهم الحزن والابناء من لا ان الله تعالى اوحى الي يوحنا بن احسان در اسل سلسل وسلسل هو اول من اخذ وكان من ولد يهودا بن يعقوب فرأى في منامه هائفا بهتف به ان اذهب الي تحت نصر ومثله ان يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطارصهم بخوده ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم وذلك لكفرهم وعبادتهم الاصنام وتكذبهم الانبياء وذلك بعد قتل اهل حصورا بنينا بعثه الله تعالى اليهم وخصورا بلاد باليمن فاقبل يوحنا حتى قدم على تحت نصر فاجبره ما امره الله تعالى به وذلك في زمن معد بن عدنان ثم اوحى الله تعالى الي يوحنا ان قد سلطت تحت نصر على العرب لينقم منهم فاخرج الى عدنان الذي من ولد محمد صلى الله عليه وسلم

الذي اوحى الله

٢٢٥

الذي بعثه في اخر الزمان اخبر به النبوه وارفع به الصعه فخرج يطوى القلا حتى سبق تحت نصر ولقي عدنان ومعه ثوبين من ثوبه اثني عشر سنه ووثب تحت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب الذين كانوا يقدمون بالبهارات فجمع من طفره منهم وبنوا لهم دبرا على الخف وهو الموضع المرتفع وحصنه وصم فيه ووكل بهم حرسا وحفظه ثم نادى في الناس بالنهاب للغزو وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين فاستشار تحت نصر يوحنا فقال له ان اخرجهم اليك من بلادهم قبل ان يوضك عليهم رجوع منهم عما كانوا فاعل عليهم واحسن اليهم وانزلهم تحت بطن الوادي على شاطئ القراه والنقي تحت نصر مع العرب فهمهم ولحق منهم بالقتل والاسر ثم سار حتى بلغ الحجاز وعدنان في قومه من العرب فملا تحت نصر بذياب عرق ونادى مناد من السماء بالنارات واحذرتم السيل من بين ايديهم ومن خلفهم فدموا على دونهم ونادوا بالويل والتورود ذلك قوله تعالى فلما اجتمعوا باسنا اذ هم منها يركضون اي يسيرون هاربين فاجابهم الملك لا تركضوا وارجعوا الى ما انتم فيه ومساكنكم لعلكم تسلمون فلما علموا ان العرب واقعهم افرقوا بالذنوب فقالوا يا ويلنا انا كنا خاطبين فما ان الوادي عورنا حتى جعلناهم حصيدا حامدين ثم رجع تحت نصر الى بليل يراجع من شيايا العرب فالقاهم بالانبار وانضم اليهم المستأمنون ثم اذن لهم تحت نصر ان يبنوا لانفسهم باليمن وسمى احد بها الانبار وسمى الاخرى الحزن وخالفهم بعد ذلك البسط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خراب مده حياه تحت نصر فلما مات تحت نصر خرج معد بن عدنان معه

انبياء بني اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وجمع وجمع الانبياء معه

مجلس في خبر لقمان في ذكر شي من

مواعظه ووصيته لولده وشي من حكيمة

قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به
والاصابه في الامور واحسن تفوا في نسبه فقال ابن اسحاق هو لقمان ابن
ماعور بن اخور بن ارح وهو اوزد وقال ذهب كان ابن احتايوب وقال
مقال كان ابن خاله اوب وقال الواقدي كان قاضي بني اسرائيل زمانا وقال
اخرون كان عبد وقال مجاهد كان لقمان عبد اسودا غليظ السفين مشهور
القديم وروي الاوراعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء رجل
استود الى سعيد بن المسيب فسأله فقال له لا تحزن من اجل انك استود فانه قد
كان من خير الناس ثلاثة من السود ان هلال وميمح من بني عمر بن الخطاب ولقمان
الحكيم كان اسود نوبيا من سودان مصر دامسافرو وقال الربيعي كان لقمان
عبد حبشيا كانا واحدا من بني اسود قال ساء مالك قال ساء عامر قال ساء
حماد بن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان لقمان كان خياطا وانفق العلم على
انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكسه فانه قال كان لقمان خياطا ففرد بهذا
القول وقال بعضهم حين لقمان بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة وقال
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا قول لم يكن لقمان
نبيا ولكن كان طهما نيا كثيرا التفكير حسن اليقين احب الله تعالى واجبه ومن
عليه بالحكمة فينبأهوناهم نصف النهار اذ جاءه الندي باللقمان هالك ان يحكمك
الله خليفة في الارض يحكم بين الناس بالحق فاخاب الصوت وقال ان
خيرني ربي اخيرت العافية والموافاة للبلاء وان عمر علي سمعا وطاعة وهو اعلم بي
لانه ان عمر علي عصي واعاني فقال للملايك بصوت يسمعه لقمان ولا يراهم له باللقمان فقال

لان الحكيم

لان الحكيم في اشد المنازل واكثرها بعشاء الظلام من كل جانب ان اصاب
بومك ان يحوا وان اخطى اخطى طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خيرا
يكون شريفا ومن اخار الدنيا على الاخر نفعه الدنيا ولم يقصبه الاخر فنجحت
الملايكه من حسن منطقته قال ثمر بن نويرة فاعطى الحكمة وابنته يتركها قال
ثم نودي داود بعد فبها ولم يشترط ما اشترطه لقمان فوقع في الخطية غير
سره وفي كل ذلك نعموا الله عنه وكان لقمان يوارى بحكمته فقال له داود طوبى
لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء واعطى داود الخلافة وابني

بأفنته والخطية

باب في بعض روى حكمة

لقمان ومواعظه

قال الله تعالى واد قال لقمان لابنه وهو يعظه اية قالوا واسمه انهم
قال عليه كان لقمان من اهل ماليك متيد عليه فبعثه مع رفيق له الى بيتان
له ليا نوه بشي من ثمر فجاوا وليس معهم شي اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لقمان
مولاه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا فاستقني اياهم مائة حبيبا ثم ارسلنا ففعل
فعلوا وينقون تلك الفاهكة وجعل لقمان يعي ما يختار فغرف صدقه وادركه واول
ما راي من حكمته انه كان يوما مع مولاه فدخل مولاه المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه
لقمان ان طول الجلوس على الحاجة تنجع منه الكبد ويورث الناسور وصعد منه
الجوران الى الراس فاجلس هو نبيا وقمر هو نبيا فلما خرج كتب حكمته على باب الحبس
قال ثم ان مولاه شكر ذات يوم فخاطره فومر على ان يشرب ما يجير فلما افان عرف
ما وقع فيه دعا لقمان وقال له لمثل هذا جئناك فقال له اخرج على كرسيك واما
ثم اجمعهم فلما اجمعوا قال لهم على اي شيء خاطرتوني قالوا على ان تشرب ساءه

وقال

البحر فقال لهم لقمان فان لها مواد فاجتسوا عنها موادها فقالوا وكيف نستطيع
ان نجتمع عن موادها فقال لهم لقمان كيف بشرط ولها مواد واجبرني ابو عبد الله
من محبته قال حسنا انكر من مالك القطيعي قال يا عبد الله من احد من حبل قال
سا اتي قال ما وكيع قال يا ابو الاسهب عرج الداربعي قال كان لقمان عبرا حبشيا
بحارا فقال له سيداه اذبح لنا شاة فدح له شاة فقال اتي يا طب مصغرين
فيها فاناها باللسان والقلب فقال اما ما كان فيها شي اطيب من هذين فقال لا فسكت
عنه ما سكت ثم قال له اذبح لنا شاة فدح له شاة فقال اتي اجنبا مصغرين
فربي لللسان والقلب فقال له امرتك ان تاتيني بطيبها مصغرين فاتييني باللسان
والقلب ثم امرتك ان تاتيني بطيبها مصغرين فاتييني باللسان والقلب فقال ليس
شي اطيب منهما اذا اطابا ولا اجبت منهما اذا اجتبا وعنه محمد بن عثمان
قال قال لقمان ليس مال يصحه ولا يعير لطيب لنفسه وعن طاووس
عن ابي هريرة قال مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له المشي العبد
الاستود الذي كنت داعينا بموضع كذا وكذا قال بلي قال فما بلغ بك ما اري قال
صدور الحديث واذا الامانة فترك ما لا يعنيني وعن لقمان انه قال ضرب
الوالد لولده كالمسما والدخ وعنه عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من شقه فلقى
علامه في الطريق فقال له ما فعل ابي قال مات فقال الحمد لله ملك امري
ثم قال ما فعلت امراتي قال ماتت قال جدد فراشي ثم قال ما فعلت اخوتي قال مات
قال سترت عورتني ثم قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وعنه عبد الله
بن حنبل قال يا سفيان قال قيل للقمان اهل الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس
مسيبا وقيل للقمان ما افعج وجهك فقال اتيت على النفس امر على الناس وعنه
سفيان الزهري قال قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس

كثير فلا

كثير فلنكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن خشوعها ايمان بالله وسراعها توكلا
على الله تنجو او ما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما وعدون وهم في كل
يوم يقتضون يا بني خذ من الدنيا بلعة ولا تدخلن دحولا يضر باخرك ولا
يربعها على الاعلى الناس وضم صياما تقطع شهوتك ولا تصم صياما يقطعك
من الصلاة قال الصلاة عند الله تعالى اعظم من الصوم يا بني لا يعلم العلم لباهي
به العلم او تماري به السفها او تزي به في المجلس ولا تترك العلم هاهنا فيه ورعة
في الجاهل يا بني اخذ المجلس على عزلك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس
اليهم فانك ان تكن عالما فيفعل علمك وتردد علما وان نزل جلهلا يعلوك وعل
الله تعالى يطالعهم بعفوه فيفعل معهم يا بني لا يسررك الا لاهلك كما ليس بين
الكسب والذنب ظه كذلك ليس بين النار والفاجر خله ومن يحب المرء يسمر ومن
دخل مدخل السوء اتهم ومن قارن الشر لم يستلزم ومن لم يملك لسانه يندم يا بني
كن عبد للاخيار ولا تكن ولدا للشرار يا بني كن امينا تكن عينا ولا يرالك الله
انك تحشي الله وقلبك فاجرا يا بني جالس العلماء وراجمهم تركك ولا تجادلهم
فيمعوك حديثهم واذا تناولك فالطف بهم في السؤال واذا تركوك فلا تصجر فيملكك
يا بني لا تطلب من الامور مديرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقل الراي ويوزي
بالعقل يا بني ان تاذبت صغيرا انتفعت به كثيرا يا بني ان سافرت ولا سامن فان
ذلك سريعا في دنوها وليس من فعل الحكما الا ان تكون في امر يمكنك فيه التوجه
واذا اقربت من لمنزل فانزل عن ذمتك وسرتم اربابا بعقلها قبل نفسك واباك
والسفر في الليل والليل وعليك بالنعيم والادلاج من نصف الليل الى اخره وسافر
بشبعك وحققك وعمامتك وكسائك وشعائتك وابرتك وخيوطك ومحمدك
وتزود معك من الاطعمة تنتفع بها انت ومن معك وكن لا يحيا بك موافقا موافقا

من حرها وسده الزمهرير في الشنم من ردها وليس في جهنم ذر من
دركاتها ولا باب من ابوابها ولا سراج من سراجها الا عليه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فيجن من هنا لك تعرف محمد صلى الله عليه وسلم فقال لمن بلوقيا
ايها الحيات هل في جهنم مثلكن واكر منكن فقلن له ان في جهنم حيات تدخل
احدا في لفه احد من وتخرج من فيها ولا تشعر لك من عظمها قال فسلم
بلوقيا عليهن ومضي حتى في حزنه اخرى واذا هو بحيات مثل الجذوع والصوارك
وعلى من احد من حيه صغيره صفرا كلما مشيت اجتمع الحيات حولها فاذا انفتحت
صرحت الارض خوفا منها قال بلوقيا فلما رأتها ورايتي قالت ايها الخلق
المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم
الخليل فاخبرني ايها الحيه من انت قالت انا موكله بهذه الحيات واسمي يملينا
ولو لا اني موكله بهن لقتلن بني آدم في يوم واحد ولكي اذا طفت طفره واحده
وسمع صوتي دخل اليها الذي تحت الارض يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقه مبني لسلام ثم انصرف بلوقيا حتى اتي بيتا مقدس وكان فيها جبارا
من اجبارهم يسمى عفان الجبار فسلم عليه وسأله عن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا بلوقيا ليس هذا زمان محمد صلى الله عليه وسلم وامنه وان يدركه بيته
لا بعد قرون وسنون ثم ان عفان قال يا بلوقيا اربي موضع الحيه التي اسمها
يملينا فان قدرت علي صيدها رجوت ان انا لمعك ملكا ونحيا حياة طيبه
الي ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وتدخل في دينه قال فكان من حرص
بلوقيا على الاسلام ان قال له انا اريك مكان الحيه فقام بلوقيا واخذ ثابوتا
من حديد وحمل فيه فدخل من فضة احدها ملاه حرا والاخر لينا ثم سارا
جميعا حتى انتهوا الى موضع الحيه ففتحا باب الثابوت وتنجساعه وجاءت

الحيه تنغي لراحه فدخلت لثابوت وشربت الخمر واللبن فسكرت ونامت
فقام عفان يدب الي لثابوت ديبا حقيقا حتى علو باب الثابوت ثم اخذ
في حننه وسار اجمعها فلم ير شجرة ولا بنت الا كلمه باذن الله تعالى حتى
مر بشجرة يقال لها العرض فبادت يا عفان من قطعي ودقني واعتصر ما بي
وطلي قدسيه فانه يجوز البهار السبعه ولا يتل قدماء ولا يعرف فقال عفان
اياك ريد ثم قطعها ودقها وعصر ما بها وجعلها في كون ثم خلاص الحيه
فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا اجرامكم على ربكم ولي تصلوا الي ما تريدون
ثم سار عفان وابلوقيا الي البحر فطليا افذاهما بذلك لما مر دخلا البحر
ومشيا عليه كما يمشيان على حديد الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني
واذ هالجل في وسط البحر ليس بحال ولا متديكان نوابه المستك عليه
غمام ابيض وفيه كهف وفي الكهف سرير من ذهب عليه شاب مستلق على
قفاه دو قوه واضع يده اليمنى على صدره وشماله على بطنه وهو بمنزلة النائم
وهو ميت وعلى تين وخاتمه في شماله وكان ملك سليمان في خاتمه وكان حلقه
من ذهب وقصه من ياقوت احمر مربع مكتوب عليه اربعة اشطر في كل شطر
اسم من اسماء الله تعالى اعظام وكان عند عفان علم من الكتاب فقال يا بلوقيا هذا
سليمان برح او دنريدان تاخذ خاتمه فملك ملكه ورجوا الحياه الي ان يبعث
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له بلوقيا اليس قد سال سليمان ربه فقال وب
اغفر لي هب لي ملكا لا ينبغي لي احد من بعدي فاعطاه الله اياه على ما سأل
ولا يال ملك سليمان الي يوم القيمة فقال له عفان يا بلوقيا استك فان الله
مغنا ومعنا اسمه الاعظم ولكن يا بلوقيا افرا اية من انواره فتقدم عفان
ليزيع الخاتم من اصبع سليمان فقال له الشين ما اجراك على الله عز وجل

ولين عليتنا باسماء الله عروج فلحق نعلبك بقوه الله عروج فلما نزل
ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم يعمل نفحات الشين فيما شئ ودنا عفان من
السري ليزع الخاتم من اصبع سلمان عليه السلام واشتغل بلوقيا بالنظر الي
جبريل عليه السلام وهو نازل من السماء فلما نزل صاح بهما صبحه ارجعت
منها الارض والجبال وتكررت واختلطت مياه البحار وعلجت والظمت
حتى صار كل عذب ملحا من شدة صحبته وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ
الثنين فخرجت منه شعلة كانهما البرق الخاطف فاحترق عفان وعادت
الفقحة في البحر فامرت بسى لا احرقته ولا بماء الا اجاسته واغلته فلما
راى بلوقيا هذا الحال ذكر اسم الله الاعظم فلم يزل مكرره وتراى له جبريل عليه السلام
في صورة رجل فقال له يا نادم ما اجراك على الله تعالى فقال له بلوقيا من انت
رحمك الله قال نا جبريل رسول رب العالمين فقال له بلوقيا انما خرجت جبا
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولما قصد الخطا ولما ندم فقال له جبريل فبذلك
نجوت ثم انصرف جبريل عنه ثم طلي بلوقيا قدسية من ذلك الدهن وشارفا ظل
الطريق الذي جاء منه وشارف في طريق اخر فقطع سته البحر ووصل الى البحر
السابع فاذا هو مخزون من ذهب حشيشها الوردي والعمران واستجارها النخل
والرمان فقال بلوقيا ما شبه هذا المكان بلجنة علي ما وصف لي ثم ندم
بلوقيا الى شجرة ليتناول من ثمرها فكلته الشجرة وقالت له يا خاطي اسر الخاطي
لانا خذني شيئا فنجب ذلك ثم نظر فرأى قوما بين تلك الشجر ينزكضون بايديهم
سيوف مشهورين يناوش بعضهم بعضا الطعن والضرب فلما راوا بلوقيا
داروا حوله وهو ان ينالوه يستوفون ذكر اسم الله تعالى فقالوا له من انت يا عبد الله
وقد نجوا منه وهابوه واعذوا سيوفهم وقالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله

قال

قال انا من بني اسرائيل واسمي بلوقيا وانا من بني ادم فقالوا ما تعرف ادم ولا
اسرائيل فما الذي صار بك الي هنا فقال اني خرجت في طلب نبي اسمه محمد صلى الله عليه
وسلم وقد اضلت لطريق الذي اردته وذكرهم ما راى من الاهوال وسألهم عن
جاهلهم فقالوا نحن من الجن المؤمنين اسكننا الله تعالى مع ملائكته في السماء ثم
انزلنا الى الارض اسكننا هاهنا نعزوا كفر الجن ونعانهم الى يوم القيامة
وانت فلا يملكك المصير معنا فقال بلوقيا للملاك الجن اخبرني كيف كان خلق الجن
فقال لما خلق الله تعالى جهنم جعل لها سبعه المن وسبعه ابواب ثم خلق منها
خلقين خلق منهماء حليب وخلق اخر سماء مملت فاما حليب فانه خلق في صورة
اسد ومليت في صورة ذيب وخلق الاسد ذكرا والذيب انثى وجعل طول كل
واحد منهما مائة خمسمائة عام وجعل ذنب الذيب مثل ذنب العقرب وذنب
الاسد مثل ذنب الحية ثم امرهما ان يتقضا في النار فان تقضا سقط من ذنب
الذيب عقارب ومن ذنب الاسد حيات فعقارب جهنم وحيات تقاض ذلك
ثم امرهما ان ينساجا فجعل الذيب من الاسد وولد سبع بنين وسبع بنات ثم اوحى
اوحى الله تعالى اليهما ان تزوجا البنين من البنات كما امر ادم بتزوج بيته من بناته
فقتله من البنين اطاعوا وتزوجوا وواحد لم يطع ولم يتزوج فلعنه ابوه وهو
ابليس واسمه عزرايل وكنته ابومر فهداؤل خلق الجن والجان يا بلوقيا ان دواينا
لا نبيت مع الانس ولكن احلك على فرسي وابرقعه بحيث انه لا يعرف راكبه فاركب
على اسم الله تعالى فاذا انتهيت الى اقصي اعالي على ساحل البحر فتجد هناك شيخا
وشابا وعندهما شياخ فادفع الفرس اليهما وامض اسدا في حفرة
الله قال فركب بلوقيا الفرس وشارحني انهي اليهما وكان انفصاله من الملك في
صلاه الغداة فوصل اليهما عند استصاف النهار فلما راياه قال له يا بلوقيا من انت

فارت الملك قال فارقه عدوه فقال ما اشرح ما جئت لقد اتيت فستأفك
بلوقيا ما مدحت له يد اول حركت عليه رجلا ولم اركضه ركضا فقال ان العرش
لما ان احركك اراد ان يرح نفسه منك فكم تري انه قد قطع بك فلا تخش
فراخ او اقل او اكثر فقال انه قطع بك مئتين مائه وعشرين سنة وانما طار بك
بحر السماء والارض حول الدنيا دون حلق وات لا تعلم فجلوا عنه الشرح واللام
والبرقع واذا بالعرف فوطر من كل شعرة منه واذا احنا حاه قد انكسر من شدة
من شدة الطيور والدوران والاعياء والكلال فقال بلوقيا بالله العجب فقالوا
له يا بلوقيا ان عجائب الله لا تنقضي ثم سلم عليهم وركب البحر ومضا فيهما هو
يسير اذ نظر الى ملك احري يديه بالشرق والآخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا
الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايتها الخلق فقال
انا بلوقيا من ولد اسرائيل ومن بني ادم فاستمك ايتها الملك قال اسمي هو حاسر وانا
موكل بنوا الهار وظلم الليل فقال له بلوقيا فاما بال يدك مبسوطة فقال
في يدي اليمن ضوء النهار وفي يدي اليسرى ظلمة الليل ولو سبق النهار الليل لاطلت
السموات والارض ولم يكن ضوءا ويزيد به لوح معلق فيه سطران مكتوبان احدهما
اسود والاخر ابيض فقال بلوقيا للملك ما هذا السطران فقال اذا رايت السواد
ينقص نقص الظلمة واذا رايت السواد يزيد زادت الظلمة واذا رايت نور السطر
الابيض يزداد ابسط طه النهار وكذلك طول الليل في لشتا وقصره في الصيف
فسلم بلوقيا عليه واصرف عنه فاذا هو بملك قايم يده اليمنى في السماء ويم
اليسرى في الارض وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال
له من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا من ولد اسرائيل من بني ادم عليه السلام فما
اسمك ايتها الملك قال اسمي بنحاسيل قال فما بال يمينك في السماء وشمالك في الماء قال

احسن البحر يميني والروح يساري فلورفت شمالا عن الماء خربت البحار كلها في شفاعه
واجله وطفعت على البلدان وبدي الاخرى في الحواحبس الروح عن بني ادم وذلك ان
في السماء روح يقال لها الهامة لو ارسلت لقلبت من في السماء الى الارض قال فسلم عليه
بلوقيا واصرف واذا هو باربعة من الملائكة احدهم راسه كراس الثور وهو يقول
اللهم ارحم البهائم والاخر راسه كراس الاسد وهو يقول اللهم ارحم الوحوش والاخر
راسه كراس الانسان وهو يقول اللهم ارحم بني ادم والاخر راسه كراس البشير
وهو يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها فاما الملك الذي راسه كراس الثور فان من
دعا به اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في
قلوب بني ادم الرأفة عليهم فلا يكذبهم ولا يجلوهم فوق طاقتهم واجعلني من اهل شفاعه
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واما الملك الذي راسه مثل راس النسر فمن
دعا به اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني
من اهل شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم واما الذي راسه كراس الانسان فان من دعا به
لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ارحم المؤمنين ولا تعذبهم وادفع عنهم حر النار
واجعلني من اهل شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فسلم عليهم بلوقيا واصرف
واذا هو لحل قاف وهو الجبل المحيط بالدنيا وهو من ياقوته خضر وعليه ملك قايم وقد
ذكره الله تعالى في القرآن في قوله تعالى ق والقوان الجيد فسلم عليه بلوقيا فقال له
من انت قال انا بلوقيا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال له الملك و اين تريد قال خرجت
في طلب بني فقال له محمد صلى الله عليه وسلم فقال الملك لا اله الا الله محمد رسول الله امرنا بالصلوة
عليه ولم نعلم اين هو فقال له بلوقيا ما اسمك قال اسمي حرقيايل قال وما تصنع ها هنا
قال انا امين الله تعالى على هذا الجبل ثم نظر بلوقيا واذا في يد الملك ونزيعه من
ويحله من وعروق الارض كلها مشدودة في كفه قال الملك اذا اراد الله ان يضيق

على عباده امر في ان هذا الثور واقعه وازيد عروق الارض فتصيق الدنيا على
العباد واذا اراد الله ان يخوف قوما امر في ان احرك عروق تلك الارض فمن اجد ذلك
بموضع دون موضع وتزلزل ارض دون ارض فقال بلوقيا ايها الملك ما وراء جبل
ق قال ورأه اربعون دنيا مثل دنياكم هذه الذي جيت منها وليس فيها ظل
وهي كلها نور وارضاء ذهب وعليها حجب من نور ستكاتها ملائكة لا يعرفون ادم
ولا ابليس ولا جنة ولا نار وكلهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله بذلك الهوا
ولذلك خلصوا وبه ينطقوا الى يوم القيامة قال بلوقيا فما وراءهم قال حجب
من نور ووراء الحجب علم الله تعالى وقدرته فقال بلوقيا ايها الملك اخبرني على اي شيء
وضع هذا الجبل قال بين قريتي ثور راسه بالمشرق وموخره بالمغرب ما بين قريتيه
ستير ثلثين سنة وهو شاحد لربه على صخرة ايضا فقال بلوقيا ايها الملك كم
الارضون في كم البحار قال الارضون سبع والبحار سبع قال فاس جهنم قال تحت الارض
السابعة فتسلم عليه بلوقيا وانصرف حتى اتى الى حجاب طرفه في السماء واستقله في الارض
عليه باب مقفول وهو مختم بخاتم من نور وعلى الباب ملكان احدهما راسه كراس
الثور والآخر راسه كراس السنين وبدنه كبدين الثور وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فتسلم بلوقيا عليهما فردا عليه السلام وقالوا له من انت ايها الخلق
وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال لا اله الا الله محمد
رسول الله هذه اسماء الرعاء فقال بلوقيا كيف عرفنا محمدا صلى الله عليه وسلم ولم
نعرف ادم وهو من نسله فقال لا لذلك خلقنا وبذلك امرنا ولم نسمع باسم ادم
ولا اسم ايل فقال بلوقيا افتح لي هذا الباب حتى ادخله فقال لا نجس فتحة
وان من تعالى في السماء ملكا يقال له جبريل لا يقدر على فتحه غيره فدعا بلوقيا
ربه فامر الله تعالى جبريل ان يزل عليه فتزل ويفتح له الباب فدخل بلوقيا حتى انتهى

حتى انتهى الى بحرين بحر الملح والبحر العذب وبينهما جاز وفي البحر الملح جبل من ذهب
وفي العذب جبل من فضة وبينهما ملك على صورة النمل ومعه ملائكة على مثل
صورته فسلم عليهم بلوقيا فردوا عليه السلام وقالوا له من انت فاجبرهم بقصته
وقال لهم من انتم فقالوا نحن امنا الله على هذا البحرين لا يلتقيان ولا يبعينان قال
بلوقيا فما هذه الجبلان قالوا كل ذهب وفضة بطهران في الدنيا فانها من
نصاب هذا الجبل وكل ما في الارض ملحا كان او عذبا فمن خرج من تحت العرش من
قبل ان يخلق الله الملائكة فتسلم بلوقيا عليهم ثم سار حتى انتهى الى بحر عظيم فيه جبال
كثير مجتمعة وبينهم حوت كبير بعض بنيهم فلما نظر اليه بلوقيا قال لا اله الا الله محمد
رسول الله وسلم عليه واجبرهم بحاله وانه خرج في طلب النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام وقال له يا بلوقيا ان لقيت محمدا فاقم بني السلام فقال نعم ان شأ الله ثم قال
ايها الخيتان اني جاع عطشان وما هذا البحر الملح وما اجد شيئا اكل فقال له الحوت
الا عظم يا بلوقيا ساطعك طعاما تشرب اربعين سنة ولا تعب ولا تشبع ولا تشام ولا
تغطش ثم ناوله الحوت قرصه ايضا فاكلها وانصرف حتى قطع العرمان ثم انه قبل
ان يبلغ العرمان لقي ثابا عشي على الماء وعليه نور احوار من الشمس فقال له بلوقيا من انت
فقال سأل الذي خلقتي فتركه بلوقيا وشار يومنا وليله فاذا هو باخر مثله له ضوء كضوء
النجوم فقال له بلوقيا من انت فقال سأل الذي خلقتي فتركه بلوقيا وشار يومنا وليله
فاذا هو باخر مثله وضوء كضوء القمر فقال له بلوقيا انشدك الله الاما وقعت قوس
وقال له لماذا استخلفتني فقال خشيت ان تقوتي كما فاني اصحابك الاول الماخين
من كان الاول قال لا اسرافيل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب المطر
والرابع اعياد والثالث جبريل امين رب العالمين فقال له بلوقيا فاذا انصرفت
في هذا اليوم فقال له من جيت هذا الي قد ادت شكاية فدعوا الله تعالى عليها فاستجاب

دعاهم وامرني ان اسوقها الى جهنم ليعذب بها العصاة يوم القيامة فقال له
بلوقيا فكم طولها وكم عرضها فقال طولها مائة ثلثين سنة وعرضها عشر سنه
فقال بلوقيا ما جبريل هل في جهنم مثل الحية واكر منط فقال ان في جهنم من يدخل
هذه الحية في احد مخبريه وتخرج من الاخر ولا يشعر بها فسلم بلوقيا عليه وسار
حتى اضر في ابي حزين فاذا هو بعلام امر دجالين بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال
له ما اسمك قال اسمي صالح قال وما هذين القبرين قال احدهما قبراى والاخر قبر
اني كانا شاعيين فماتنا هاهنا وانا عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا وانصر
حتى اتى حزين في وسطها شجرة عظيمة عليها طائر رافع راسه وهو من ذهب
وعينه من ياقوت ومنقار من لؤلؤ وبدنه من زعفران وقوائمه من زمرد وبن
بديه ما يدع موضوعة عليها خبز وحيث مشوي فسلم بلوقيا عليه فرد عليه
السلام فقال له بلوقيا ايها الطائر من انت قال انا من طيور الجنة فان الله تعالى
يعتني الى دم بهذه المائدة واني كنت معه لما اهبط من الجنة وجبريل في جوي وياح
الله تعالى له الاكل منها وانا هاهنا من ذلك الوقت الى يوم القيمة فقال له بلوقيا
وهذا الطعام لا يتغير ولا ينفص فقال لا لان طعام الجنة لا يتغير ولا ينفص فكل
منه فاكل بلوقيا منه حاجته ثم قال بلوقيا للطائر هل معك احد قال ان ابا العباس
للخضر يا بني جانا قال فلم يستتم الطائر كلامه من ذكر الخضر واذا الخضر قد اقبل
وعليه ثياب بيض ولا يخطو خطوة الا بنت الجشيش موضع قدميه فسلم عليه
بلوقيا وساله عن حاله فقال له بلوقيا ان عيني طالت عزاي واريد ان ارجع اليها
فقال له الخضر ان دري كم بينك وبين امك قال لا قال مشيه جسر مائه عام وانا
اردك اليها في مدة خمس مائه شهر فقال الطائر ان كنت نرده في مدة خمس مائه شهر
فانا نرده في مدة خمس مائه يوم فقال الخضر ان كنت نرده في مدة خمس مائه يوم فانا

الوجه في...

ارده في عشرة ايام فقال الطائر ان كنت نرده في عشرة ايام فانا نرده في ساعة
واحد فقال الخضر لا بلوقيا غمز عينيك فغمض عنه ثم قال له افتح طافاذا هو عند
امه فقال لها يا امه من جاءك بي قالت جيتني على تن طير ابيض طيريك من السماء
والارض حتى وضعك بين يدي قال واقام بلوقيا في بني اسرائيل لحدتهم

بما راي في سفرته من العجايب والغرائب

مكتبة قصص ذي القرنين حملة الله

قال الله تعالى ونبينا لؤك عن ذي القرنين قل سائلوا عليكم منه ذكرا
ما في ذكر كتابه وفتنه ومولده

قال اهل التقدير هو الاسكندر بن ملقوس بن بطرسوس بن هرمس بن هودس
بن منطودس بن روي بن لطي بن يومان بن باقت بن بره بن سرحول بن روميه
بن قومط بن يوسل بن اودي بن الاصغر بن عص بن اسحق بن ابراهيم حليل الرحمن
عليه السلام وزعم بعض العلماء القدماء ان الاسكندر هو اخو دوله من دار اود ذلك
ان دار الاكبر ابن يمين بن اسفنديار بن ساسب كان تزوج بنت ملك الروم
وكان اسمها هلا وانا حملت الى زوجها دار الاكبر فوجد منها راحه كبريه فجع اهل
العلم والمعرفة وكلهم في ازاله ذلك عنها فاجتمع رايهم على مداواتها بشجر يقال
لها السدر دوس فطخت وعسلت عمارها فادب كثيرا مما بها ولم يذهب كله
فانقت نفسه منها فردوها الى اهلها وقد حملت منه فولدت في اهلها علاما نسيته
باسمها واسم الشجر التي اغتسلت بها وهذا اصل اسمه سدر دوس ثم خفف
فقال اسكندر ولقب بذي القرنين واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال
بعضهم لانه ملك الروم وفارس وقيل انه كان في راسه شبه القرنين من لحم وقيل
لانه راي في المنام كانه اخذ في الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق

والعرب وقبل انه دعي قومه الى التوحيد فصره على قرنه الايمن ثم دعاهم
الى التوحيد فصره على قرنه الايسر وقبل انه كان له ذواتان حسنا وان
والذوايه سمي قنبا وقبل انه كان ريسا لطرفين من قبل ابيه وقبل انه وقبل انه
كان قد اعطى علم الطاهر والباطن وقبل انه دخل النور والظلمه
باب في دواعيه وشبه استقامه ملكه
قال الله تعالى يا مكرمكنا له في الارض الآينه قال اهل الاخبار كان
فيلقوس اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونان فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال
الفايلون بان الاسكندر اخذ ارب الاصغر كان جد الاسكندر وقالوا جميعا كان
ملوك الروم يؤدون الي ملوك الفرس وكانت الاداره التي يؤدونها الى ملوك الفرس
بعضا من ذهب فلما ملك الاسكندر وكان رجل ذو عزمه وقوه عن ملوك الروم
فقرهم واجتمع له ملك الروم فاستعصى على دار الاصغر وامنع من حمل ما كان
يحملة ابوه من الخراج والاداره فكتب اليه دارا يتقاضاه الخراج عن نفسه وعن ملك
ملك الروم فاحياه الاسكندر في دجته تلك الحاجة التي كانت تفيض لك البيض
واكلت لحمها فغضب دارا وكتب اليه يتوكله على شوصعه في الامتناع عن حمل
الخراج اليه فكتب اليه كتابا وبعث اليه بصولجان واكره وقعبن شتم واعلمه فيما
كتب اليه انه صبي وانما ينبغي له ان يلعب بالصولجان والكره الذي بعث بها اليه
ولا يشغل الملك ولا يلتبس به وانه لم يقتصر على ما امره من ذلك وتعاظم الشتم الذي
بعث به اليه فاحياه الاسكندر اني قد فهمت ذلك ونظرت فيما ارسله من الكره
والصولجان بانه شبه الارض بالكره وانه محير ملك دارا الى ملكه وبلاده الى بلاده
وان نظره الى الصنم الذي بعث اليه كنظره الى الصولجان والكره وبعث الي
دارا مع كتابه بصره من خردل واعلمه في جوابه ان ما بعث اليه قليل عيراني ضربت

الملك واسم صاعقه بعد الدين
في ثنائ وان عدو صوره عود الشمس

لكره الملك

لك بذلك مثلاً اني كذلك في المراه والمخافه والقوه وان جنوده مثل ذلك فلما
بلغ الجواب الي دارا جمع جنوده وهاهنا لجاريه الاسكندر وهاهنا الاسكندر
ايضا وشارحو بلاد دارا فالتقى بناحية خراسان مما الى الحرز واقتلوا اسد
القتال وصارت الدايه على دارا وجنده وعرض له فارسان من اهل بيته فطعناه
واردياه عن فرسته واراد ابدلك الوصيله الى الاسكندر فنادي الاسكندر في
عسكره ان يؤخذ دارا اسيرا ولا يقتل فاجبر بشانه فحاجني وتفع عليه فراه لجود
بنفسه فجلس عند راسه واعلمه انه لم يرد قتله ولم يهر به وان الذي صابه
انما هو من اهل بيته وقال له سل ما تريد فقال له دارا ان لي الملك حاجتين احدهما
ان تنقم لي من الرجلين الذين قتل كباي وشما هاله والاخرى ان تتزوج ابنتي فاجا
الي ذلك وامر بصلب الرجلين وان ينادي عليها هذا جزا من اجري على سلطانها
ثم تزوج ابنته وكانت مدة ملك دارا اربعة عشر سنه فلما قتل دارا اجتمع

باب في ذكر الحوادث التي كانت في عمر الاسكندر

الاسكندر بعد قتله دارا وذكروا سيره الى البلاد واخبراته في الاوقات
قال اهل العلم باخبار الماصين ان الاسكندر لما قتل دارا ملك البلاد واجتوي
على ما كان في بلاد الهند من يوت الاوثان فقتل الهرايد واهرق جثثهم وودع الناس
الاسلام والتوحيد وبني اثني عشر مدينه بها ثلاثه بخراسان هراة وسرو
وشرقند ومدينه ماض اصفهان ومدينه ماض اليونانيه يقال لها هلاقوش ومدينه
ماض بل لزوجته بوسل بدارا ومدينه الاسكندريه ثم انه راي في منامه انه
اخذ بعربي الشمس اثم في منامه ان يستير في افاق الارض شرقا وغربا واخترت اصل
في نوبته موت عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادري اكان

نبيا ام لا فلو صح هذا الحديث لكان الخوض في هذه المسئلة تكلفا ثم اختلف فيه بعد
فتاك قوم لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وملكا عادلا فاضلا وقال اخرون
بل كان نبيا والصحيح ان سأل الله تعالى انه كان نبيا غير مرسل لما روى وهب بن
سبه وعنه من اهل الكتاب قالوا كان ذو القرنين رجل من الروم ابن عجز من عجايرهم
لبيس لها ولد غير و كان اسمه استكندوس وقبل كان اسمه عباسا وكان عبدا صالحا
فلما استحكمت ماله واجتمع امره اوحى الله تعالى اليه باذا القرنين اني بعثتك الي جميع الخلائق
ما بين الخافقين وجعلتك حجة عليهم وهذا تاويل روباك واني باعثتك الي امم الارض
لهم وهم سبعة امم مختلفة السند منهم اتمان هما عرض الارض و اتمان هما طول الارض
وثلاث امم وسط الارض وهم الحب والانس ويا جوج ويا جوج فاما الامتان اللتان
هما طول الارض فانهم عند مغرب الشمس يقال لهما ياتاك وانه اخرى يقال لهما منساك
واما الامتان اللتان هما عرض الارض فانه في قطر الارض لا يمين يقال لهما هاويل والامنة
الاخرى لهما في قطر الارض لا يسر يقال لهما ماويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذو
القرنين الهى انك تدبني الي امر عظيم لا يقدر عليه الا انت فاجبرني عن هذه الامم التي
بختني اليها باي قوة اكثرتهم وباي حيلة وباي صبر اقايتهم وباي لسان اخطبتهم
وكيف لي ان انقذ لغتهم وباي سمع اسمع افواههم وباي حجة اجاجهم وباي عقل اعقل
عهم وباي حكم احكم عليهم وباي قلب ادبر امرهم وباي قسط اعدل فيهم وباي يد استلو
عليهم وباي رجل اسعي اليهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اظفرهم وليس عندي يا
الاهى ما ذكرت مما اتقوي به عليهم وانت الروف الرحيم الذي لا تكلف نفسا
الا وسعها ولا تجلها الا طاقتها لها به بل انت ترجمنا فقال الله تعالى ساطوفاك ما
جملتك واشرح صدرك وسمعتك وفهمك فتسمع وتعي وتفه كل شي وابسط
لسانك فتطعن بكل حكمه وافتح بصرك فتسند في كل شي واحصى لك الاشياء فلا

يكون كرمي

يكونك شي واشد عضدك فلا يهلك شي واسعد ركنك فلا يعطيك شي وا قوي
بذلك فتستطوع علي كل شي واستحرك النور والظلمة واجعلها جند من جنودك يهديك
النور امامك ويسوقك لظلمة من وراكبك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير
والخ عليه جند واهله بالمقام فلم يقبل وقال لا بد من انقاد امر الله تعالى ثم امرهم
ان ينواله مسجدا فجعلوا طولها اربع مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وسمك السائر
حارطه اربعة وعشرون ذراع وطوله في السما مائة ذراع وامرهم ان يصنوا فيه
السوارى فقالوا كيف تصنع فقال اذا فرغتم من بنيان الحيطان فاكتبوها بالتراب
حتى يستوي الكبر للخطان المسجدين واذا فرغتم من ضم من الذهب علي الموضع تدين علي
المقتر قدن ثم تقطعون بقدر فلامه الطفر حلقوه بذلك الكبر وحلقهم خشبا
من بحاس واسم تستمكنون من الهل كيف شئتم علي ارض مستوية وحلقهم طول كل
خسبة مائة ذراع واربعه وعشرين ذراعا وثلاث ذراع بين الحارطين لكل حارط
اثني عشر ذراعا ثم تدعوا المساكين لينقلون التراب فيسارعون اليه لاجل ما فيه
من الذهب والفضة فمن حمل شيئا فوله ثم اخرج المساكين فجدد لهم اربعين الفا
اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض جند فوجد فيما قيل الف الف وارب
مائة الف منهم من جند سبعة الف وستون الف ومن جند دارا ستمائة الف
ومن المساكين اربعين الف ثم اطلق بهذه الامم الي عند مغرب الشمس وذلك قوله
تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية اي داحاء ومن قرا
حامية بالالف من غير همزة فعناه جاده وعن ابن عباس قال اقرا ساطا اي
بن كعب علي ما اقراه اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حمية وقال
ابن عباس كنت جالسا عند معاوية اذ قرأ هذه الآية فوجدناها تغرب في عين حمية
فتلك لا يقرؤها الا حمزة فقال معاوية فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأها

قال كما قرأنا بالأمير المؤمنين فلان بن عباس فني ينزل القرآن فارتسل معاوية
الي أبي بن كعب فجاءه فقال ابن حجر الشمس في النوراء بالكعب فقال اما العربية
فانت اعلم بها واما الشمس فاني اخبرها في النوراء تغرب في موطن فقال ابن عباس
لو كنت عندك لانت بكلام يزيد اذ به نظرا في قولك حمسه فقال ابن عباس قلت
قوله سبع قد كان دوالهين قبل مسلمانا كان في له الملوك وسجد
بلغ المساروق المعارب معي اسباب امر من حكيم مرشد
فراي غارت الشمس عند عروها في عرش ذي حلب ويا طر حرمه
قال فقال ابن عباس قلت لطيف كلهم قال فما الساطع قلت الحياه
قال فما الحمد قلت الاسوه فدعا رجلا فقال له اكتب ما يقول هذا فلما بلغ مغرب
الشمس وجد جمعا وعدد الاجصيه الا الله تعالى وقوة لا يطيقها الا الله تعالى
وراي السنة مخلقه واهوا مشتهبه وذلك قوله تعالى وحد قوما يعني ناسا
فلما راي ذلك كاثروهم بالطامه فضرب جوفهم ثلاث عساكر واطابهم حتى جمعهم
في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ودعاهم الى الله تعالى وعبادته ففهم من امر
هم ومن صدقته فعدا الي الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمه فدخلت في افواههم
وانورهم واذ انهم وسوتهم ودرهم وعشيتهم من فواتهم ومن ختمهم من كل جانب
فما جوافهم ولا حيزوا فلا استفقوا ان يملكو فيها عجايب صوت واحد فكشفها عنهم
واخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فخذ من اهل المغرب جنودا عظيمه فحطم جنودا
واحد ثم اطلقهم والظلمه تسوقهم ونجسهم من خلفهم والنور امامهم يد لهم وسبار
في ناحية الارض اليمنى يريد الامه التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها عاويل
وتحج الله تعالى له قلبه ويد ورايه وعقله ونظره فلا يخطي اذا عمل عملا
فانطلق بقود تلك الامم وهي تتبعه فاما الشهاب الذي يخرج مختلط فمنا سفنا من الالواح

صغار

صغار امثل المال فينظمها في ساعه ثم يحمل فيها جميع من معه من ملك الامم
والخود فاذ افطع الابرار والحار فبقوا ودفع الى كل رجل منهم لوجافلا بكره جمله
ولم ير ذلك دانه حتى اسي الى مناويل ففعل بهم ما فعل بناسك فلما فرغ منها مضى
على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منك عند مطلع الشمس ففعل فيها
كما فعل من قبل وجد منها جودا ثم كر مقبلا حتى اخذ ناحية الارض اليسرى
حتى اتي الامه التي يقال لها ناويل وهما متقابلتان وبينهما عرض الارض فلما عمل
فيها كعمله بساطي الامم ذهب الي مطلع الشمس وجدها زطلع على قوم لم يحل لهم من
دونها ستر اذ ذلك انهم كانوا في موضع لا يستقر بهم وكانوا يكتنون في اشراب
لهم فاذ ارالت الشمس خرجوا الي معاشهم وجرؤتهم وقال الحسن كانت
ارضهم لحمل النسا فاذا طلعت عليهم الشمس يهودون في الما فاذا ارتفعت عنهم
خرجوا ورعوا كما رعي البهايم وقال ابن جرح وجاهم جيش من فقال لهم
اهلها لا تطلع عليكم الشمس وانتم بها تملكون فقالوا لا نبرج حتى تطلع الشمس ونراها
ثم راوا عظاما فقالوا اما هذه العظام قالوا عظام جيش طلعت عليهم الشمس فماتوا
قال فذهبوا هاربين في الارض وقال الكلبي امه يقال لها منسل حفاة عراة
حماه عماه عن الحق قال وجدني عمر بن مالك بن اميه قال رايت رجلا يسمى قد
حدث الناس وهم يجمعون حوله فسالت بعض من لسمع كلامه فاجبرني انه
يحدثهم عن القوم الذين طلعت عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين
ثم سالت عنهم فقيل لي ان بينك وبينهم مائة يوم وليله فاستناجرت ابيه
وسرت بقيقه عشيبي حتى صبحتهم فاذا احدهم يلبس اذنه ويغتر من لا حرب
وكان صاحبي يعرف لسانهم فسألهم وقال لهم جئنا نظركم تطلع الشمس
فبينما نحن نحدثهم اذ سمعنا صوتا هيبه الصلصلة فغشي على ووقف ثم افقت

بنة

١٣

وهم مسحوني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ هو يغلي كهيبة الزيت واذ اطرف
السما كهيبة القسطط فلما ارتفعت الشمس اذ خلوني انا وصاحبي استراهم فلما
ارتفع النهار خرجوا الي البحر يصطادون السمك ويطرحوه في الشمس فيضج
باب في صفه شدي القرين
قال الله تعالى حتى اذ بلغ بين المستدين وخدمته ونما قوما لا يكادون يفقهون
قولا قالت العلماء باخبار القدامى المافزع ذوالقرنين من امر الامم الذين هم
ما اطراف الارض وطاف لمشرق والمغرب عطف منها الي الامم التي في وسط الارض
من الجن والانس وما جوج وما جوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع
المشرق قالت له امه صالحه من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلق من
خلق الله تعالى فمنهم من هو شبه الانس ومنهم من هو شبه البهائم ياكلون الغيب
ويقتربون لدواب والوحوش وكلما تفتت شمس السباع وياكون حشاش الارض
كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليس
له تعالى خلقا يما كنيهم ولا يزداد كزيادتهم وان انت لم تسده على ما تري من
نماهم وزيادتهم فلا شك انهم يحلون الارض ويشملون العباد ويجرجون
اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليس ثم يناسنه مند جا ورياهم الا ونحن
منوقعون طلوعهم علينا من بين هذين الجبلين فعل لك ان يجعل لك خرجا اي جولا
واجدا على ان جعل بيننا وبينهم سدا حرا فلا يصلون الينا قتال الحذر والقرين
ما منكبي فيه ربي خير اي قواني عليه خير من خراجكم ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردا ما حاجر الكالحايط قالوا له وما تلك القوة والمعونة قال فعله وصناع
لجسود البناء والعلو والاله لذلك قالوا وما تلك الاله قال اتوني ربي الحديد يعني قطع
الحديد والنحاس اتوني منها ما يكفي هذا العمل اني شاد لكم على معدن الحديد والنحاس

ثم ضرب بين الجبلين حتى انقلعتم استخرج منهما معدنين معدن الحديد ومعدن
النحاس من تحت الارض التي يقال لها السامور وهي اسد ما خلق الله تعالى بها صفا
وهو الذي قطع به سليمان عليه السلام اساطين بيت المقدس ثم قاتل ما بين امثال
الصخور العظام ثم اذ اب النحاس حتى صار كالطين والملاط لتلك الصخور والحديد
ثم بناه وكيفية بنيانه على ما ذكره اهل السير انه لما قاتل بين الجبلين وحديثهما ما به
فرسخ فلما شرع في العمل بلغ الحفر للانسان الماء وحمل عرصة خمسين فرسخ ثم انقي الاخطاب
بين الجبلين ثم فرسخ عليه الحديد ثم نزع الحطب على الحديد حتى يتاوى بين الصدين
وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انخروا حتى اذا جعله نارا قال اوني
افزع عليه قطرا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب وجعلت النار تاكل
الحطب ويصير النحاس مائرا حتى لزم الحديد النحاس فصار كانه برد حرم من صفر
النحاس وحرته وشواد الحديد فصار سدا طويلا حصينا عظيمما قال الله تعالى
فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباء وذكر لنا قتاده قال قال
رجل يا رسول الله قد رايت شديا جوج وما جوج قال انفته لي قال كالدرا المحر
لحريقه سودا وطريقه صفر فقال قد رايتيه وقيل موضع السد وراجلان جرد
يقرب مشرق لصيف بينه وبين الجرد مسير اشير وسبعين يوما ويحكي ان
الواقف بالله امير المؤمنين راي في منامه كان السد مفتوح فوجه سلام النجا
في خمسين رجلا واعطاه دينه خمسين الف دينار واعطى كل رجل من الخمسين
الف درهم رزق سنه واعطاه ما يبني بعل للراد والماء وخرج من سر من راي
كتاب الواقف الي اسحق بن اسمعيل صاحب الامنيه وكان بتطاليس وكتب
لشجان الي صاحب السر ملك اللان وكتب ملك اللان الي طه محمد فادناه
ملك الحرم فاقام عنده حتى وجه معه خمسين رجلا ادلا مسارا واحسنه وشرب

يوما حتى انتهوا الى ارض سودا من قبله الريح وكانوا قد حملوا خلائقهم من اجل
 الريح الكريهه فتساروا بسبعه وعشرين يوما وسالوا عن بيت الريح فلم يجدوا ابدا
 يعلمهم تساروا في مدين خربه عشرين يوما ثم سالوا عن تلك المدين فقالوا انه
 ظهر فيها يا جوج وما جوج فاحر يوهائم تساروا الى حصون بالقرب من الجبل
 يتكلمون بالعريه والفارسيه ويقرءون القرآن ولهم مركائب ومشاجد فتالوا
 لهم من القوم قالوا رسل امير المؤمنين قالوا من امير المؤمنين قالوا خليفه الله على
 قلوبنا فقالوا الشيخ هو ام شاب فعلموا انهم لم يبلغهم خبره ثم تساروا الى جبل
 امسلس ليس عليه خضن واذا اجل مقطوع بواد عرضه مائه وخمسون ذراعاً
 واذا دروند من حديد طرفه على العضادتين على كل واحد منهما مقدار عشره
 اذرع في عرض خمسة اذرع فوق الدروند وقد بني بلبس الحديد المعين في
 الخناس الى راس الجبل وارتفاعه مده البصر وفوق ذلك شرف الحديد في كل
 طرف سترانه قرنان مني بعضها الى بعض كل واحد الى صاحبه واذا اباب مصلعين
 منظومين من حديد عرض كل مصراع خمسين ذراعاً وعليه قايمة من حديد
 وفي درهما على قدر الدروند على الباب فقل طوله سبعة اذرع في غلظ دراع
 وارتفاعه خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل بمقدار خمسة اذرع غلق
 وعلى الخلق مفتاح طوله دراع ونصف وله اثني عشر دبراً في كل واحد
 در شحه سحاً اعظم ما يكون معلقه في سلسله مثل حلقه المنجنيق طولها
 ثمانية اذرع في استداره اربعة اشبار وفي الحلقه التي في السلسله مثل حلقه
 المنجنيق وعينه الباب عرضها عشر اذرع في طول مائتي دراع شوي
 ملحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كله بذرار اثني عشر
 وريش تلك الحصون مك في كل هم ويضرب القفل بالمرزبات كل يوم

واذ اعدوا دنانير من ابلان الحمار والاربع
 عشر مائة وخمسة وعشرون ذراعاً

ثلاث ضربات ليشتموا من وراء الباب ويعلمون ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء
 انهم لم يجدوا في الباب حداً فاذا ضربوه اصغوا اليه باذانهم فيسمعون من
 داخل دويابا بالقرب من الجبل حصن عظيم كبير دوره عشر فراسخ تكسرها
 مائه فرسخ لانها عشره في عشره ومع الباب حصان طول كل واحد منها مائتي دراع
 وعلى باب هذا الحصن صخرتان وبين الحصنين عرين ماعذب وفي اخدي الحصنين
 آلات البنا التي بني بها السد قدور الحديد ومغارف الحديد مثل قدور الصابون
 وهناك لبنات قد انصبت بعضها الى بعض واللبنة طولها ذراع ونصف في
 عرض شبر وسالناهم هل راوا هناك احداً من يا جوج وذكر وانهم راوا
 عددهم منهم فوق الشرف فبنت ربح سودا فاقسمهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل
 منهم في العين شبر ونصف فلما انصرفنا رجعت بنا الى طريق خراستان فعدنا
 اليها فوقعنا غري شمر فنادى علي سبع فراسخ وكان اصحاب الحصون قد رزقوا بالطعام
 قصرت الي عبد الله بن طاهر فوصلني ثمان مائه الف درهم واجري على الفارس خمسة
 دراهم وعلى الرجل مائة درهم حتى وصلنا الى سمر من راي بعد ثمانية وعشرين شهراً

باب في دخول ذي القرنين الى

الطلمات ما يلي قطب الشمال في طلب عين الجاه

روي عن علي بن ابي حمزة انه قال قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق
 والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه زفابل ياتيه ويبرونه فينبأها ذات
 يوم بنبأ دثان قال له ذو القرنين يا زفابل حدثني عن عبادك في السما افكنا
 وقال يا ذا القرنين ما عبادتكم مثل عبادتنا ان في السما من الملائكة من هو قائم
 ابد لا يجلس ولا يمشي ولا يرفع راسه ولا يركع ابد لا يستوي قائماً يقول سبحان
 الملك القدوس ربنا ما عبدناك حق عبادتك فنادى ذو القرنين بكاء شديداً ثم قال

اني لا احب ان اعيش حتى ابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال له رفايل اوحى ذلك
ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال فان الله تعالى عين في الارض تسمى عين الحياه
من شرب منها شربه لم تمت ابدا حتى يكون هو الذي يسال ربه الموت فقال له
افعلون انتم في اي موضع هي تلك العين قال لا غير انما تحدث في السماء ان الله تعالى
عين في الارض المظلمه التي لا يطاها الشمس ولا جفن فمن نظر ان تلك العين في تلك
المظلمه فجمع اهل العلم واهل دراسته الكتب واثار النبوه وقال لهم اخبروني هل
وجدتم في كتب قرائنوها من كتب الله او ما جاكم من احاديث الانبياء وما كان قبلكم
من العلماء ان الله تعالى في الارض موضع فيه عين سماها عين الحياه فقال العلماء لا
وقال بعضهم اني قرأت وصيه ادم فوجدت فيها ان الله تعالى خلق مظلمه لم يطاها الشمس ولا
جان ووضع فيها عين الحياه فقال ذو القرنين فليروا جدرانها قال جدرانها في الارض التي عليها
قوس الشمس فبعث ذو القرنين فحضر العلماء والاسراة والملوك ثم سار يطلب مغرب الشمس فاستار
اشي عشر سنه الى ان بلغ المظلمه فاذا هي تقور مثل الدخان ليست نطقه الليل فجمع العلماء وقال
اني اريد ان اسالك عن هذه المظلمه فقال العلماء ايها الملك ان من قبلك من الانبياء والملوك لم
يطلبوا هذه المظلمه فلا يطلبها فانا نخاف عليك امر اتركه ويكون فيه فساد الارض
فتا لهم لا بد ان اسلكها فقالوا له ايها الملك كف عن هذه المظلمه ولا تطلبها فانا لو
علمنا انك اذا طلبتها طهرت بما تريد ولم تخط الله تعالى لا يتغناك فقال ذو القرنين
لا بد من سلوكها فقالت العلماء شاك ومما تريد فقال ذو القرنين اي ادواب اجبر
بالليل قالوا الخيل قال فاي الخيل اجبر قال الاناث قال فاي الاناث اجبر قال الابل
فارسا ذو القرنين فجمع من اكل الخيل اثني عشر الفا ثم انتخب من عسكر اهل
الجبل والعقل ستة الاف رجل ودفع لكل واحد منهم في سائر اجلس الخضر شئ
مقدمه بالعين ونقي ذو القرنين في اربعة الاف وقال للناس لا ترجعوا من معكم

هذا الى

هذا الى اثني عشر سنه فان نحن رجعنا اليكم والافارجعوا فقال له الحضرة الملك
انا نسلك مظلمه ولا تدري اني نصر بعضنا بعضا ام لا وكيف نصنع بالطمان اذا غشيتنا
ندفع ذو القرنين الى الحضرة خزن حرا وقال له اين ما اصابكم الظلام فاطرح هذه
في الارض فاذا اصابت فليرجع اليها من كل عن اصحابه فتنا والحضر بين يدي ذي
القرنين وحيث رجع الحضرة ذو القرنين قال فيمنما الحضرة يسير اذ عرض له وادي
فالقي في قلب الحضرة العين في الوادي فقام على مشعر الوادي وقال لاصحابه لا
يخرج احد منكم عن موقفه ثم رمي الحزن في الوادي فكلت طوبلا ثم اجابته الحزن وصا
فرجع الى صوتها واذا اصحابه فقال لهم يسيروا على اسم الله وجاء ذو القرنين فخطا
الوادي وسار من معه في المظلمه اربعين يوما و ليلة ثم خرجوا الى صوليس بصور
الشمس ولا قمر الى ارض حرا ورمله حساسه واذا هو بصحر ميني على العين طول
فرشح في فرشح وعليه باب فزل ذو القرنين بعسكره ثم دخل القصر وجد فيه
جديده قد وضع طرفها على جاني القصر من هاهنا واذا طائر اسود شبيه بالحطاف
من موقرا الى الجديده معلق بين السماء والارض فلما سمع الطائر حنكه ذي القرنين
قال من هذا قال نادوا القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين اما كفاك ما وراك حتى
وصلت الي ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال له ذو القرنين سئل فقال له هل
كنتم بالحضر والاجر في الارض قال نعم قال فانفق الطائر انتفاضه ثم انتفخ فبلغ
ثلاث الجديده ثم قال له يا ذا القرنين هل كنتم شهادت الزور في الارض قال نعم
فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الجديده وسد ما بين جداري القصر فخاف ذو القرنين
فقال له الطائر لا تخف وحدثني فقال له ذو القرنين سئل فقال له هل كنتم الناس
ان الله الله قال لا فانضم ثلثا الجديده ثم قال له يا ذا القرنين هل كنتم الناس
غسل الجنايه قال لا فعاد الطائر كما كان ثم قال له يا ذا القرنين اسلك هذه الدرج

حت

درجه درجه الى اعلا القصر فسلكا ذوالقرنين وهو خائف وجل لا يدري علي ما يجمع
حتى استوي على سطح الدرج فاذا سطح ممدود عليه رجل شاب يأم عليه ثياب خضر رافع
رأسه الى السماء واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال ما هذا فقال انا
ذوالقرنين فقال يا ذا القرنين ان لساعة قد اقتربت وانا منتظر امر ربى ان يامرني
انفتح فانفتح ثم اخذ شي من بين يديه كأنه حجر ثم قال خذ هذا يا ذا القرنين فانه ان جاع
جعت وان شبع شبع فاحذ ذوالقرنين الحجر ورجع الى اصحابه وجدتهم
بأمر الطائر وما قال له وما اورد عليه وما قال له صاحب الصور فقال ذو
القرنين انه ان قال لي ان جاع هذا جعت وان شبع شبع فوضعت العلم اذ لك
الحجر في احدي كفتي الميزان وجعلوا مثله في الكفة الاخرى ثم رفعوا كفة الميزان
فاذا الذي جابه ذوالقرنين يميل فوضعوا معه اخر ثم رفعوا الميزان فاذا هو
يميل ولم يزلوا يضعوا حجرا حجرا حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فقال
بالالف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا ولست اندري استخرج هذا امر علم لا يعلم
فقال الخضر وكان قد وافته نعم انا اعلم ثم اخذ الميزان فده ثم اخذ الذي جابه ذوالقرنين
فوضعه في احدي الكفتين ثم عمد الى حجر من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم
وضع كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جابه ذوالقرنين ثم رفع الميزان فاستوت
فخرت العلماء بحمد الله تعالى وقالوا سبحان الله هذا شيء لم يبلغه علمنا والله لقد وضعنا
معه الف حجر فما استقر به فقال الخضر ايها الملك ان سلطان الله تعالى قاهر لخلق
وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله عز وجل ابتلا خلقه بعضهم ببعض العالم
بالعالم والجاهل بالجاهل وانه ابتلا في بك وابتلاك في فقال له ذوالقرنين
صدقت فاخبرنا ما هذا فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب لك صاحب
الصور فقال ابن آدم لا يشبع ابدا حتى يحيى عليه التراب ولا يلا جوفه الا التراب

فما

فكادوا القرنين وقال صدقت لاجرم اني اطلب اثرا في البلاد بعد مشيري هذا
حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطى الوادي الذي
يريد حله فقال لمن معه لما سمعوا خشخشة تحت فوابر دوابهم ما هذا انك
الملك محد يا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ منه ومنهم
من تركه فلما خرجوا من الظلمة فاذا هو برجل قدم الاخذ والثارك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله ذا القرنين لو ظفروا وادي البحر لوجدوا في ابدان
امر ما ترك منه شيئا حتى كان يخرجهم الى الناس لانه كان راعيا في الدنيا
ولكنه ظفريه وقد زهد في الدنيا ولا حاجة له فيها ثم رجع يريد العراق وقد ملك
ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهر ربيع الثاني وقال علي بن ابي طالب
رصى الله عن ابن رجع الى دومة الجندل فاقام بها حتى مات قالوا وبلغ من العمر
ستة وثلاثين سنة وكان ملكه سبعة وعشرين سنة وكان قتله كدارا في
السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل الى امه بالاسكندرية فدفن هناك
قالوا ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه اسكندر ان يباذلك واخبار
النسك والعبادة فلكت ليونانية فيما قيل بجلوس بن لوغوس فكان ملكه
ثمان واربعين سنة وكانت لهم الملكة في حياة الاسكندر وبعد وفاته الى ان
تحوّل الملك الى الروم المصاير يونانية ولبني اسرائيل بيت المقدس وبواحيها
للدنيانة والدنيا على عرشه الملك الى ان خرجت على بلادهم القرن والروم فطر
بعثا بعد قتل يحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على النبي اجمعين

محلى في قصص زكريا وابنه يحيى ومريم

وعلى عليهم السلام

قال ابن اسحق وغيره من اهل الاخبار غدت يواسي اسرائيل بعد رجوعهم من ارض

الى بيت المقدس وبلاد السامرة وانتظام امورهم بخروج الاحراف وبعود الله عليهم
بفضله ورحمته وبيعت فيهم الرسل فريقا كذا وافرقا يقتلون كما قال الله تعالى
وكان اخر من بعث الله تعالى اليهم من انبياءهم زكريا ويحيى وهم من اهل بيت داود وهو
زكريا بن برخيا من ذرية عدي بن كاهل بن يافث بن نوح بن سام بن نوح بن ادم بن
رحيم بن سليمان بن داود عليهم السلام **باب في ذكر عمرهم**
وذكر اعيانهم السلام

قال الله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
الايات قال المفسرون هو عمران بن ماثان وليس هو عمران بن موسى وبينهما
الف وثمانماية سنة وكان بنو ماثان روثي بني اسرائيل واجارهم وملوكهم وقال
ابن اسحق هو عمران بن اسم بن امون بن اساف بن حرميا بن اخريش بن اساف بن رحيم بن
سليمان وكانت لقصة في ذلك ان زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا علي
اثنين احدهما عند زكريا وهي اسباع بنت نافود والاخرى عند عمران واسمها
حنه بنت نافود ام مريم وكان قد امسك عن جنه الولد حتى ايست وعجزت وكانوا
من اهل بيت كرام على الله تعالى فيما هي جالسة في ظل شجرة اذ نظرت طائرا يطعم
فرخا له فجزعت نفسها للولد عند ذلك ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت
اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اهيء لبيت المقدس فيكون سديا وخدمه
حمد لك على ذلك وشكرا فلما حملت حررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت
اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا عن الدنيا واشتغلها اي خالصا لله
تعالى خادما للكنيسة وحبسا عليها من غير عباد الله عرجل وخدمه الكنيسة
فقبل من انك انت التميع العظيم قالوا وكان المجر راذا حرر كان في الكنيسة
يقوم عليها ويكسرها ويجدها ولا يبيع منها حتي يبلغ الحلم فان اجدت يقيم فيها اقام

وان احب

وان احب ان يذهب ذهب حيث شاوان اذ اخرجوا بعد التحرير لم يكن له ذلك
ولم يكن احد من انبياء بني اسرائيل وعلمائهم من تسلمهم محررا لبيت المقدس فحررت امرهم
ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال طار ورجع عمران ويحك ما صنعتي ايتها ان كان ما
في بطنك اني عور لا يصلح لذلك فوقعوا جميعا في هم من ذلك ثم هلك عمران وحنه
حاملة بمرم فلما ان وضعتها اذا هي جارية فقالت حنه وكانت رجوان يكون غلاما
اعتذرا الى الله تعالى اني وضعتها اني والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كما لا ينبغي
يعني في خدمه الكنيسة والعبادة وذلك لعورتها وضعفها وما يعز بها من
الحبض والنقاس والاذي واي تميمها مريم وهي بلغتهم العابد الخادمة وكانت
من اجل النساء افضلن في وقتها روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حبسك من نساء العالمين الاربعة مريم ابنة عمران واسية امراه فرعون و
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واي اعيدتها بك اي احبها بك وذريتها
من الشيطان الرحيم عمر عبد الرزاق عن معمر بن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيشق صارخا
من من الشيطان اياه الامريم وابنها ثم قال ابو هريرة اقرا وان شيتهم واي اعيدتها
بك فذريتها من الشيطان الرحيم عمر فناداه قال كل مولود طعن الشيطان
في جنبه حين يولد الا مريم وابنها قال وذكرنا انها كانا لا يصيبان من الذنوب
قال الله تعالى فنفخنا فيها من روحنا فاحسن حسنا لآدم اي جعل الله مريم من جنه وابنتها
بنانا حسنا يعني انه سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان وكانت ثبت في المدة
التي يبره ما ينبت المولود في المدة الطويلة قال ابن جرير انبتها وريها في غذائه
ورقة نباتا حسنا حتي تمت امراه بالغة قالوا فلما ولدت مريم اخذها امها حنه
فلقنها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاجار من اولاد هارون وهو يوسف

وان احب

يلون بنت المقدس مايلي الحجة من الكعبة فقالت لهم وكنم هذه النذير فشناقن
فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال زكريا انا الحقكم
بها لان عند خالتها فقالت له الاحبار لا نقل ذلك فانها لو تركت لاجل الناس
بها واقر بهم اليها لترك لامها التي ولدتها ولكن نقترح عليها فكون عندنا
خرج سهمه فانفقوا على ذلك وانطلقوا الى نهر وكانوا سبعة وعشرين رجلا
قال المستدي هو نهر الاردن فالتقوا اقلامهم قبل هي اقلامهم الذين كانوا
يكبون بها التوراه في الماء فامر قلم زكريا وارفع فوق الماء قاله اربع عبات وقال
المستدي بلغت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه في الطين وجرت اقلامهم مع
الماء فسهلهم وقدمهم زكريا وكان راسل الاحبار وبنهم وذلك قوله تعالى
وكهلا زكريا اي ضمها الى خالتها امرحى واسترضع لها حتى ادانت وبلغت
مبلغ النساء بني لها محرابا اي غرفة في المسجد وجعل بابها في وسطها فلا يرقا اليها
الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها كل يوم بطعامها وشرابها ودهنها وكان
زكريا اذا خرج يغلق عليها الباب فاذا دخل عليها غرقتا وجدا عندها رزقا
فاكهة في غير حينها فاكهه الشتا في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء فيقول
لها اني لك نعي من اين لك هذا فتقول هو من عند الله قال الحسن زكيت وهي
صغيرة وقال ابن اسحاق لصابت بن اسرائيل ارمه وهي كذلك على حالها وضعف
زكريا عن حملها فخرج على بني اسرائيل وقال يا بني اسرائيل تعلمون والله اني قد كبرت
وضعفت عن حمل ابنة عمران فاركبكم بكلها بعدي فقالوا انا قد جهنا واصبانا
من السنة ما توي فتدفعوها ولم يجدوا من حملها بدا فتقارعوا عليها بالاقلام
فخرجت القرعة على بن اسرائيل فقال له يوسف بن يعقوب بن مائان وكان
ابن عم مريم فعرفت مريم في وجهه سنة ذلك عليه فقالت يا يوسف احسن الظن

بالله تعالى فانه سير زكنا فحمل يوسف يايتها من كسبه كل يوم بما يصلحها وهو
يسير فاذا ادخله الكنيسته انما الله وكثره فدخل عليها زكريا فري عندها
فضلا من الرزق بقدر ما ياتها به فقول يوسف يا مريم اني لك هذا فقول
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وعن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم شيئا حتى شق ذلك
عليه وطاف على بيوت ازواجه فلم يصب شيئا عند واحد منهن فاتي فاطمة فقالت
لها يا بنية هل عندك شيئا الكه قالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها لجانا
لها برغيفين وقطعة من لحم فاخذت ذلك فوضعت في حفته لها وعظمتها وقالت
لا وثرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا على نفسي وعلى من عندي وكانوا جميعا نجسا حين
الي شبعة من طعام فبعثت حسنا وحسنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها
فقالت قد انا الله بشي فحينما به لك فقال هلو افانته به فكشف عن الحفة فاذا هي
ملوءة خبز والحما فلما رطت اليك همت وعلت انه بركة الله تعالى فحوت الله وصلت
على نبيه فقال من اين لك يا بنية هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب فحمد الله تعالى وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بمريم سيدة بني اسرائيل
رزقها الله تعالى شيئا وسئل عنه قالت ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي علي ثم اكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع
ازواجه صلى الله عليه وسلم وبعثت الحفة كما هي قالت فاطمة رضي الله عنها فادست

منها علي جميع جرائي وجعل الله فيها بركة وخبر كبير
نابت في ذكر زكريا يحيى عليهما السلام
الله تعالى هالدا عازك بارية الية قالت العلاء اخبار الانبياء
لما راي زكريا ان الله تعالى يرزق مريم الفاكهة في غير حينها قال ان الذي قدر علي ان ياتي

بالفألحة في غنجهما من غير سبب ولا فعل احد قاد ر علي ان يصلح روجي
لي لدا علي الكبر وطمع في ذلك وكان هو وزوجه قد شاخا ويشتا من الولد فعند
ذلك دعا زكريا ربه وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
اي نسلا نقيما صالحا رضىا فنادته الملائكة يعني جبريل وذلك ان زكريا كان
هو الجبريل الكبير الذي يقرب القران ويفتح باب المذبح ولا يدخلون حتي ياذن
لهم بالدخول فيبدا هو قايما في محرابه عند المذبح والناس ينتظرونه ان ياذن لهم
اذا هو رجل شاب عليه ثياب بيض ففرغ منه فناداه جبريل يا زكريا ان الله
يبشرك بغيري مصدقا لختلفوا العلماء في تسميته بذلك قال ابن عباس
ان الله احب امرائه وقال قتادة ان الله احب امرائه طاعته حتي انه لم يعص
ولم يمت بمعصية في سلمه ما اخبر الحسين بن محبوب قال حدثنا الفضل
بن علي بن اعرس واصبا قال حدثنا الوليد قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن محمد بن عوف
الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا وبلغني الله عز وجل وقد هم بمعصيته او عملها الا يحيى بن زكريا فانه لم
يهم به ولم يعملها قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم المحمدي يقول سمي
بذلك لانه استشهد والشهد اخيا عند ربهم مردقون قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان يحيى بن زكريا فقلته امراه قال وسمعت ابا منصور
الهمداني يقول قال عمر بن عبد الله المقدسي اوحى الله تعالى الي ابراهيم الخليل
عليه السلام ان قل لسانه وكان اسمها وصارت امراه ابراهيم سنان
مصدقا بكلمه من الله يعني عيسى بن مريم وسمى كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير
اب فكان فوق عليه اسم الكلمة لانها واحدة ويحيى اول من آمن بعيسى ومحمد
وذلك ان امر يحيى استقبلت مريم وهي حامله بعيسى فقالت لها يا مريم اجامل انت قالت

لانا نقول

لانا نقول هذا فقالت اني اري ما في بطني يسجد لاني بطنك فذلك تصديق
وايمانه به وكان يحيى اكبر من عيسى بسنة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى
قال سعيد بن المسيب السيد هو الفقيه العالم وقال السدي الحسن الخلق
وقال عكرمة السيد الذي لا يغضب وقال سفيان الثوري الذي لا
يخشى وصورا قال ابن عباس وان مسعود وعنه هو الذي لا ياتي
النساء ولا يعرف من فوق بمعنى فاعل يعني انه يحصر نفسه عن الشهوات وقال
سعيد بن المسيب والضحك هو العسل الذي لا ماء له وكليل هذا التاويل
ما اخبرني به من محبوبه قال ما عبد الله بن يوسف قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن
رماد قال حدثنا محمد بن سلمه المدادي قال حدثنا الحاج بن سليمان المصري
عن ليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هرون
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم بلغى الله تعالى نذير
فدادنه بعذبه عليه ان شاؤ ويرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سييدا وحصورا
ونبيامن الصالحين ثم اهوى النبي صلى الله عليه وسلم الى قذارة فاحذوها وقال كان ذكره
مثل هذه القذارة وقال المنذر الحصور الذي لا يدخل اللعب ولا باطيل قالوا
فلما نادى جبريل زكريا عليها السلام بالبشارة قال اي رب اي سيدي جبريل هذا
قول المفسرين وقال الحسن بن الفضيل انما قال زكريا يا رب الله تعالى لا جبريل الي
يكون لي غلام اي من اين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراني عاقرا لا تلد عمن العكبي
كان زكريا يوم بشر بالولده اشهر وسبعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن
مايه وعشرين سنة وكانت امراته بنت ثمانية وسبعين سنة فاجبت كذلك الله
بشرايشا فان قيل لم يذكر زكريا ذلك وسال بعد ما اخبره للملائكة اكان ذلك
شكافي وجهه وانكار القدسية وهذا ما لا يجوز ان يوصف به اهل ايمان وكيف الانبا

والجواب عنه ما قاله عكرمة والسدي ان زكريا لما سمع ندا الملائكة جاءه
الشیطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعته ليس هو من الله انما هو من الشيطان
تخريك ولو كان من الله تعالى لا وجاه اليك خفيه كما ناديت خفيه وكما جئ اليك
في سائر الامور فقال ذلك دفعا للوشوسة وقبل فيه جواب اخر وهوانه
لم يشك في الولد انما شك في كيفية والوجه الذي يكون منه الولد فقال اني
يكون لي ولد اي كيف يكون لي ولد الجحلي وامراني شابين مررت علي كبر او
مررتي من امراني العاقرا ومن غيرهما من النساء فقال ذلك مستحبرا لانكرا وهذا
قول الحسن قال رب اجعل لي اية قال انك ان لا تكلم الناس وتكن عن الكلام
ثلاثة ايام وتقبل بكلماتك على الله تعالى وعبادته وطاعته لا انه جئت لثبته عن
الكلام ولكنه نهى عنه يدك عليه فواه تعالى واذا ذكر بك كثيرا هذا قول جماعة من اهل
المعاني وقال الآخرون عقل لسانه عن الكلام ثلاثة ايام الارمرا اي شانه على هذا
اكثر المفسرين وقال غطاراد به صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا
الارمرا وقال لعب الاجار انه لما ولد يحيى رفع الي السماء تغذي لبان الجنة
حتى قطم ثم انزل الي بيته فكان البيت يضيء بنور

باب في قدره وجليته

قال لعب الاجار كان يحيى نبيا حسن الصورة والوجه لبن الجناح قليل
الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة
قوي في طاعة الله تعالى وذكر الله تعالى في هذه وعنده في قوله ما يحيى هذا الكتاب بقوة
وايتناه الحكم صبيا قبال ان يحيى قال له اقراه من الصبيان اذهب بنا تلعب
فقال لهم ما للعب خلقنا وقال الآخرون هو بني صغير وكان يعظ الناس في
لهم في اعدادهم وجمعهم ويدعوهم الى الله تعالى وساج ودخل الشام ثم بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل

المراد ان ناره

وامر ان امرهم بخصال وضرب لكل خصله منها مثلا امرهم ان يعبدوا الله تعالى
ولا يشركوا به شيئا وقال مثل الشرك مثل رجل اشترى عبدا خالصا اليه ثم استكنهم
دارا له ودفع اليهم ما يلحقوا فيه وباكل كل واحد منهم ما يكفيه وتوذي اليه
فضل الرمح فدفعوه الي عدو سيدهم وامرهم بالصلاة وقال ان مثل الصلاة
كمثل رجل اسناد ان علي ملك فاذا له ودخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه فجعل
ينظر الي لدار وزينتها فاعرض الملك عنه بوجهه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة
وقال مثلها كمثل رجل اسره العدو واشترى منه نفسه ثم معلوم فجعل يعمل
في بلاحهم ويوذي اليهم القليل والكثير حتى وفائمه فانعتق وامرهم بذكر الله
تعالى وقال مثل الذكر مثل قوم لهم حصن ولهم عدو فاذا اقبل عليهم عدوهم دخلوا
حصنهم فلم يقدر عليهم فلذلك ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم
بالصيام وقال مثل الصيام كمثل رجل له عدو وحصن منه فلا يصل عدوه اليه وامرهم
سيرة مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد يحيى عليه السلام انه اني بنت
المقدس ينظر الي المجتهدين من الرهبان والاجار عليهم مدارج الشعر وبرانس الصوف
وقد وضعوا السلاسل في قباهم وشدوها الي سوارى المسجد فلما نظر الي ذلك اني
امه فقال لها يا اماء النبي لي مدر عيش من صوف وبرنس من شعري اني بنت المقدس
فاعبد الله تعالى مع الاجار فقالت له امه حتى باتني نبي الله واستامره في ذلك فلما دخل
زكريا اخبرته بمقال يحيى فقال زكريا يا بني الله ما يدعوك الى هذا وانت طفل صغير فقال
يا ابيه اني رايت من هو اصغر سنبا مني قد ذاق الموت فعند ذلك قال زكريا النبي له
مدرعة من الشعر وبرنس من الصوف ففعلت فندرج بالمدعة على يده ووضع البرنس
على راسه واتى بنت المقدس وقام يعبد الله تعالى مع الاجار فنظرت ان يوم اني ما قد
اكلت مدعة الشعر من لحمه ونظر الي طول جسمه فبلى فاجي الله تعالى اليه يا يحيى نبلي علي

المراد ان ناره

ما يحل من جرمك وعزني وجلالي لو اطلعت على النار اطلعة لئلا نعت الجرد فضلا
عن الصوف فكل محي حتى اكلت الدمج لحم خديه وبدا للناظرين لحم اصراسه فبلغ
ذلك امه فدخل عليه ومعها زكريا وجمع من الاحبار والرهبان فقال له زكريا
يا بني ما يدعوك الى هذا انما ساتك ربي بهبك لي لتقر عيني بك فقال انت امرني
بذلك يا ابيه قال ومنى ذلك قال المست القائل ان بين الجنة والنار عفة لا تقطعها
الا بالكون من خشية الله تعالى قال لي فجد واجتهد فقام يقض مدرعة فمسكها
امه وقالت له يا بني ناد لي اني اخذتك قطعي لبد نوازي اصراسك وفتش فان
دموعك فقال لها افعل ما يدلك فالتفت له قطعي لبد نوازي اصراسه وفتش فان
دموعه فبكي حتى ابتلا من دمع عينيه فاحذها فغصها فحذرت الدمع من بين
اصابعه فطر زكريا الى ام محي فقال اللهم هذا ابني وهذه دمع عينيه وانت ارحم
الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان يعطي بني اسرائيل النفث يمينا وشمالا فاذا راي
محبي لم يذكر جنه ولا نار فبينما هو ذات يوم يعطي بني اسرائيل اقبل محي وقد لبس ثيابه
بعاءه وجلس في عمار الناس فالتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير محبي فقال حدثني خبرك
عن امه عز وجل ان في جهنم جل يقال له الشكران وفي اصل ذلك الجواد يقال
له الغضبان خلق غضب الرحمن وفي ذلك الوادي جب طوله مائة عام وفي الحب
نوايت من نار وفي تلك النوايت صناديق من نار فيها ثياب من نار واعلال من نار
فرجع محي راسه فقال يا غفلتاه من الشكرات ثم اقبلها يمينا على وجهه وقام زكريا
من مجلسه ودخل على ام محي فقال لها قومي واطلي محي فاني قد تحوفت ان يدور الموت
ولا اراه فخرجت في طلبه فمرت بغيثان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام محي اين تريد ان تاتي
اريد محي ولدي فانه ذكر ابوه النار بين يديه فهام على وجهه ثم مضت امه والغيثان
معها حتى مروا براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال الراعي

لعلة تطلبه

٤٥
لعلة تطلبه محي فقالت نعم هو ولدي ذكر ابوه النار بين يديه فهام على وجهه
فقال الراعي نركته الساعة كان واضعا قدميه في النار وهو رافع بصره الى السماء
وهو يقول عزتك يا مولاي لو دقت بارد الشراب لم اعب به حتى انظر منزلي منك فافلتت
امه حتى اخذت براسه ووضعته بين يديها وباسدته الله تعالى ان يمضي معها الى
المزبل فارطلق معها الى المزبل فقال له هل لك ان تلحق مدرعة الشعر وتلبس مدرعة
الصوف فتعمل وطبخ له عرسا فاكل واستلقي فذهب به النوم ولم يقم لصلاته
فنودي في منامه يا محي اردت دارا حيا من داري فاستيقظ وقال يا الهي
اقلني عثرتي فوعزتك لا استطيعت بعد ما بطل شوي بيت المقدس وقال لانه
ناولني مدرعة الشعر فقد علمت انما ستوردني الهلاك فناولته امه المدرعة
وتعلقت فقال لها زكريا يا ام محي دعي ولدي فانه قد كشف له عن قناع غفلته
فلا يتفجع بالعيش وقام محي فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه واتي بيت
المقدس فعمل بعد الله تعالى مع الاحبار حتى كان من امره ما كان

باب ذكر مقتل محي عليه السلام
قال العلماء في سبب ذلك فقال بعضهم كان محي في زمن ملك من ملوك
بني اسرائيل وكانت له امراه هي بنت ملك صيدا وكانت فتاة لا يبا والصالحين جاهره
تبرر للناس وكان محي يزورها عن ذلك ويقول لها لا تتردي كاشفه عز وجهك وكان
كثيرا ما يقول لها مكتوب في التوراه ان الزناه يوقعون يوم القيامة ورحمهم الله من الحيف
فامرته محي فتجن وكان في حبسها رجل من ابنا الملوك يحلف اليها فاعلم به محي فزجره
عن ذلك فبلغ الخبر اليها فحلفت بئس ما فعلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك
فقالت له وجبت عليك حتى فقال لها سيلي ماشيت فقالت استوهب منك اصل
الشعر افعل بهم ماشيت فظن انها ترجمهم وتطلقهم فقال لها قد فعلت فامرت باهل

التجبر فغرضوا عليها فلما امر بها يحيى امرت به فذبح ثم وضعت راسه في طشت
وامرت ابنتها فدخلت به على الملك وقالت له ايها الملك اني قد وجدت لك دسحة
من اعظم ما وجدته ولو كان مثله الف الف بختهم فقال لها ومن هو هذا قالت يحيى بن
زكريا فقال لها هلكت واهلكت فعبر الله تعالى ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوهم
فدبح البنت وامرهم سلط عليهم الكلاب والسباع حتى اكلتهم روى سعيد
من جبر عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا الى بني اسرائيل في اثني عشر من
الخوار من علمون الناس وكان فيما هم عنه نكاح بنت الاخ كان ملكهم بنتاخ
تعبه وهو يريد ان يتزوجها وكان يقضي لها في كل يوم حاجة فلما بلغ امرها ان يحيى
يبي عن نكاح بنت الاخ فقال لابنتها اذا دخلت على الملك وسألك حاجة فقولي
حاجتي ان ادخ يحيى فلما دخلت عليه سألتها حاجتها فقالت حاجتي ان تدخ يحيى فقال
سألي عن هذا فقالت ما سألت عنه فلما اتت عليه دعا يحيى ودعا بطشت فدججه
وطارت قطرة من دمه الى الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله تحت نصر عليهم فحاشه
عجوز من بني اسرائيل فالتقى الله تعالى في قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يستكن
وقال السدي ما سئله كان ملك بني اسرائيل يكرم يحيى ويدين مجلسه
وليس يستره في امره ولا يقطع امره دونه حتى هوي امرأة وهي ربيته فاراد ان
يتزوجها فقال يحيى عز ذلك فتراه عن نكاحها وقال لا ارضاها لك فبلغ ذلك
امها فحقدت على يحيى حين نكاه عن تزويج ابنتها فعدت ام الجارية حين جلس
الملك على شرايه والبتة يا ثيا بارقا فاجرا وزرقا ثم انها طيبتها والبتة فوق
ذلك كسأ استودا وارسلتها الى الملك وامر بها ان تسقيه وتعرض له
فاذا راوده عن نفسها ابت عليه حتى يعطها ما سئله فاذا اعطاها ذلك سألته
ان يات بها براس يحيى بن زكريا ففعلت وحملت تسقيه وتعرض له فلما اخذ منه

الشراب راوده

الشراب راودها على نفسها فقالت له لا افعل حتى يعطيني ما سئلك قال وما الذي
تسألني قالت اسئلك ان تبعث الى يحيى بن زكريا من يقتله ويأخذني براسه في هذا الطشت
فقال ويحك سألني غير هذا قالت ما اسئلك عنه فلما اتت عليه بعث اليه فاني براسه
والراس ينظم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا يحلك فلما اصبح اذ ادمه يغلي
فامر بتراب فوضع عليه فارفع دمه فوق التراب ولم يزل يلقي عليه التراب حتى
بلغ سور المدينة وهو لا يزداد الا غليانا واذا كره الحديث الطويل في قصه شجاريب
ونحت نصر كما قد مر اذ كان علما البصرة ان الذي قتل يحيى ملك بني اسرائيل
يقال له هردوس بسبب امره يقال لها هردو وما وكات امره اخ له يقال له فلقوس
عشقها وواقفته على الجور فبهاه يحيى واعلمه انها لا تحل له فسألته المراه بان
يأتيها براس يحيى ففعل فلما فعل ذلك سقط في يده وخرج عري عا شديدا
دعوا الجوارح ان يحيى عليه السلام اجس الناس واجلهم في زمانه فاحبته امرأة
الملك الذي كان في ذلك الزمان حباً شديداً فارسلت اليه تراوده عن نفسه
فارسل اليها انه لا علم له بالنساء والملك الحقن ريطاء فراسه فلما انتهى اليها الرسول
غضبت وقالت كيف لي ان افعله ولا يعلم الناس اني راودته عن نفسه فلم
تزل بالملك حتى هوي لها راس يحيى بن زكريا فارسلت اليه وهو قائم يصلي في الحجاب
محجب داود في بيت المقدس فضرب عنقه واخذ راسه فلما ارادت ان تأخذ
الراس خشف الله تعالى بها وباهلها الارض

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

كعب الا جارا لما سمع زكريا ان ابنه يحيى قد قتل وخشف بالقوم انطلق
ها را الى الارض حتى اتى بيتا عند بيت المقدس فيه اشجار وارسل الملك في
طلبه غضبا لما اصاب امراته واهلها فمر زكريا بشجر من تلك الاشجار فناده

الشجرة يا بني الله هلم الي هاهنا فلما اتى زكريا الشجر انفرجت له فدخل في وسطها وثبت
عليه فانطلق عدو الله ابليس فاخذ هذب ردآيه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا
اذ اخبرهم فلذلك نضع اليهود هذه الخيوط في اطراف ردئهم لا يدرون لما امروا
بذلك واخذ الملك واهله يطلبون زكريا فاستقبلهم ابليس فقال لهم اني
رايت زكريا وقد دخل هذه الشجرة قالوا الا تصدقك قال فاني اريكم علامه تصدقوني
بها فقالوا اننا فاراهم طرف ردآيه فاخذوا الفوس وقطعوا الشجر اثنتين
فسلط الله عليهم اخبت هل الاوض عجا موصيا فانتقم به من بني اسرائيل
بدم يحي وزكريا فقتل عظامهم وسبي منهم مائة الفاً وعشرين الفاً ويقال ان
السبب في قتل زكريا هو ان ابليس اتى بمجالس بني اسرائيل فعدف مريم بزكريا وقال
ما احمل من هم غير زكريا وكان هو الذي يدخل عليهم وطلبوا زكريا فهرب وابتعد عنهم
وشترارهم فسلك في واد كبير الاشجار فنتبه له الشيطان في صوره راع فقال
يا زكريا قد اردوك فادع الله تعالى ان يفتح لك هذه الشجرة ففعل ذلك ودخل
ودخل فيها فاخرج طرف ردآيه منها فمرت بنو اسرائيل بالشيطان وقالوا يا راعي
هل رايت رجلا من صفته نذا واذا قال نعم انه سحر هذه الشجرة فانفتحت له ودخل
فيها وهذا رده فقطعوا الشجر مع زكريا فلقنوها فلقنن بالمنشار فبعث الله تعالى
الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ودفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت علي يحي
اربعة صبا جا وكان بكائها انها تطلع حمر وتغرب حمر ودوي ان يحي سيد
الشهاد يوم القيامة وقابدهم الي الجنة ٥

مجلس في مولد عيسى بن مريم عليهما السلام

باب في حمل مريم بعسى وما يتصل به

قال الله تعالى واذا كرى الحجاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا

قال العلاء بخار الانبياء لما مضى من حمل يحي ثلثة ايام ومريم يومئذ بنت خمسة عشر
سنة وقيل ثلثة عشر سنة وكان مع مريم من المحرمين ابن عم لها يقال له يوسف بن
يعقوب النجار وكان رجل حكيما نجارا يصدق بعمل يديه وكان يوسف ومريم
يلبان خدمه الكنبه وكانت مريم فيما ذكر اذا انذما لها وما يوسف اخذ كل
واحدة منها قلته وانطلق الي مغاره الذي فيها لما فيستعدان ويستقبان ثم
يرجعان الي كنيسه فلما كان في اليوم الذي لقيت فيه جبريل عليه السلام وكان
اطول يوم في السنة واشد حر نذما وهما فالت يا يوسف لا تذهب بنا فسقي فقال
لها فضلا من ماء المتقي به يومى هذا الي غرقات له لكني والله ما عذري ماء فاخذت
فلما ثم انطلقت وجدها حتى دخلت المغاره فوجد عندها جبريل عليه السلام قد
سأله الله تعالى لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله تعالى قد بعثني اليك ليهب لك
علاما زكيا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي مؤمنا طيعا قال علي
براي طالب رضى الله عنه علمت ان المتقي ذويه وهى تحسبه رجلا من بني ادم وقال
عكرمه وكان جبريل عليه السلام قد عرض لها في صوره شاب امر ورضى الوجه جعد
الشعر شوي الخلق قالت الحكما انما ارسله في صوره البشر انتت مريم وتقدر علي
استماع كلامه فلما استعادت مريم منه قال لها انما ارسلوك قال قالت اني
ليكن لي علامه ولم بمسني بشرو لم اك بعيا قال كذلك قال ربك هو علي
هين ولجعلناه للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فلما قال لها ذلك
استسلمت لقضاء الله تعالى فخرج في جيب مديعتها وكانت وضعته ثم انصرفت
عنه فلما لبست مريم مديعتها حملت بعيسى ثم ملكت قلتها وانصرفت الي المسجد
قال السدي وعكرمه ان مريم كانت تكون في المسجد اذا كانت طاهره فاذا
حاصت تحولت الي بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الي المسجد عسى هي تغسل

من الحضرة وقد اتخذت مكانا شرقيا اى مشرقه لانه كان في الشتاء اقصر يوم في السنة
وقال الحسن انما اتخذت النصارى المشرق لان مريم انتبذت من اهلها مكانا
شرقا فانخذت من ذنوبهم حجابا اى صرحت من ذنوبهم سترا وقال مقاتل
الجليل ينها ومن قوتها فينها هي كذلك في تلك الحال اذ عرض لها جبريل عليه السلام
ولبشرها بعيسى ونمخ في جنب مددتها قال ذهب فلما اشتملت على عيسى كان معها
ذو قرابه لها يقال له يوسف النجار وكانا متطلعين الى المسجد الذي كان عند
حال ظهوره وكان ذلك المسجد من اعظم مساجدهم وكان يوسف ومريم بخديمان
ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم وكانا يلبسان معالجته بايقسهما في خيمته
وتطهروا وكان لا يعلم من اهل زمانها احدا اشهر احتهما اذ عبادته منها وكان اول
من نكح مريم عليها السلام صاحبها يوسف فلما راي الذي بها استغطه واستنطقه
ولم يدرك على ماذا يصنع من امرها فاذا اراد يوسف ان يتهمها ذكر صلاحها وعبادتها
وانها لم تغب عنه ساعة قط واذا اراد ان يبهرها راي الذي بها من الجمل فلما استبد
ذلك عليه كلمها وكان اول كلامه اياها ان قال طهاته وقع في نفسي شي من امرك وقد
حرصت على ان اكنمه فغلبني ذلك فرايت ان الحرام فيه اشغال صدي قالت له بل
قولا جميلا قال احبريني يا مريم هل ينبت زرع من غير بذر قالت نعم قال هل
يكون ولد من غير ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله تعالى ينبت الزرع يوم خلقه من
غير بذر الم تعلم ان الله عز وجل انبت الشجرة بعدما خلق واحدتها على جذع وتقول
ان الله لا يقدر ان ينبت الشجر حتى استعان بالما ولولا ذلك لم تقدر على انبائه
قال يوسف لا تقول ولبي اعلم ان الله تعالى يقدر ان يقول للشي كن فيكون قالت مريم
الم تعلم ان الله تعالى خلق آدم وامرته من غير ذكر ولا اني قال بل فلما قالت له ذلك
وقع في نفسه ان الذي بها شي من امر الله تعالى وانه لا يشعها ان يسألها عنه

وذكر انما راي من كتابها بذلك تولى يوسف خدمه المسجد وكفاها كل عمل كانت فيه
لما راي من رقة حتمها واصفرار لونها وكلف وجهها وتورطها وضعف قوتها
باب ذكر ميلاد عيسى عليه السلام
قالوا لما ثقلت مريم ودنا نفثا منها اوحى الله تعالى اليها ان المسجد بيتا من بيوت
الله عز وجل يرفع ويذكر فيه اسمه فابروى الى موضع تدين فيه فتجولت الى
بيت خالتها ام يحيى فلما دخلت عليها قامت ام يحيى لتستقبلها فالتزمتها وقالت
امرأه زكريا يا مريم اشعرت الى جمل قالت مريم وانت ايضا شعرت الى جمل قالت
امرأه زكريا فاني اجد ما بي بطي يسجد لما في بطئك فذلك قوله تعالى مصدقا
بكلمه من الله الاية فلما راي ذلك حالها اوحى الله تعالى انك ان ولدت بين
الحر قومك عمرك وقد فوك وفنلوك انت وولدك فاطلعي من عندهم واخر
وقال الكلبي قيل لابن عمر بن يوسف ان مريم حملت من الزنا والان يقنلها الملك
وكان قد سميت له فهرب بها يوسف واجتمعا على حمار له ليس بينهما وبين الاكاف
شي فانطلقا حتى اذا كانا مناخا لارض مصر في منقطع من بلاد قومه ادر كرم
النفس وجارها الخاص الى ان واري الحمار في اصل شجرة يابسه وذلك في
ربا الشتاء قال الكلبي لما كان يوسف ببغض الطريق اراد قتل مريم فاتاها جبريل
فقال له انه من روج القدس فلا تقتلها واحمل الى علماء في مده حمل مريم بعيسى
عليها السلام ووقت وضعها اياه فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة اشهر فحمل
سائرا النساء وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك احرا لانه لم يعين مولود وضع لثمانية
اشهر غير عيسى وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة
ولجوه وقال ابن عباس ما هو الا ان حملت فوضعت ولم يكن بين الحمل والايلا
الاشاعة واجد لان الله تعالى لم يذكر بينها فصلا قال تعالى فحملته

فانتدبت به مكانا قصبيا اي حيد من قومها وقالت فقال حملته مريم في
ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين سنين وكانت قد خاضت
حيضتين قبل ان تحمل بعيسى عليه السلام ثم قالوا لما اشتد بها الخاض النجات
الى النخلة وكانت نخلة يابسة ليس لها شجر ولا كرم ولا حروف فاحتضنتها
واحتضنتها الملائكة وكانوا صوفيا محذرين بها وكانت تلك النخلة في موضع
يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد عليها الامم يا ليتني مت قبل هذا وكنت شيئا
منسيا اي حيضة ملقاة فتوديت ان لا يجرني قد جعل ربك نكاحا سرييا
وهزي اليك بجمع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فذلك قوله تعالى فنهاكها
من تحتها من قري كثر الميم فهو جبريل عليه السلام ناداها من سفح الجبل
ومن قرا بفتح الميم فهو عيسى لما خرج من بطنها ناداها وكلمها باذن الله تعالى
قالوا لما ولدت عيسى اخرجيها من امرنا عذب يكون باردا اذا شربت
وفاترا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد جعل ربك نكاحا سرييا وهو النهر
الصغير قال ابن عباس ضرب جبريل عليه السلام وقيل عيسى عليه السلام
برجله الارض فظهر النهر وحيث تلك النخلة بعد يابستها فبدلت اعصارها
واورقت واتمرت ورطبت وقيل لها هزي اليك بجمع النخلة اي حركه تساقط
عليك رطبا جنيا اي غضا طريا وقال الربيع بن خثيم ما للنفسا عندك
خير من الرطب ولا للارض خير من العسل وقال عمرو بن ميمون وقري
هذه الابه وقالت عائشة رضوان الله عليها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمضع التمر ولحنك به اولاد الصحابة حين يولدون وقالت المغيرة
في وصف التمر عسله للصغير ولهه للكبير وحرسه مريم قالوا ثم عمد
نوشق النجار الى حطب فجعله كالخطيره حولها بالقرن منها اذ قد ضربها

البرد ثم اشعل فيه النار لنضطلي مريم وكثر لها تتبع جوارات وكانت في خرجه
فاطعها اياها من اجل ذلك فوجد الضاري النار ليله الميلاد ونلعب
بالجود قال وهب لما ولد عيسى اصيحت الاصنام كلها بكل ارض منكسه على
روسيها فقرعت لشياطين ولم تبدر والم ذلك فثاروا مسرعين حتى جاوا
الى ابليس وهو على عرش له في لجة خضراء تمثل بالعرش يوم كان علي المافانوه
وقد خلت ست ساعات من النهار فلما راي ابليس جمعهم جزع منهم ولم يبرهم
جميعا سند فرقم قبل تلك الساعة انما كان راحم انسانا فاسألهم فاجبروه
انه حدث في الارض حدث اصيحت الاصنام منكسه على راسها ولم يكن شيء
اعون على هلاك بني ادم منها كما تدخل في اجوافها فكلهم وندبر امرهم فيظنون
انها هي تكلمهم فلما اتى هذا الحدث صغرها في عيون بني ادم واذ لها وقد حشينا
الا يعبدوها بعد هذا واعلم اننا لم نأتك حتى احصينا الارض وقلنا النجار وكل شيء
فلم نرد لما اردنا الا جهلا فقال لهم ابليس ان هذا الامر عظيم فكونوا ما كنتم هذا
فطار ابليس عند ذلك ومرت عليهم ثلاث ساعات فمر من الى المكان الذي ولد فيه
عيسى عليه السلام فلما راي الملائكة محذرين بذلك المكان علم ان ذلك الحدث
فيه فاراد ابليس ان ياتيه من فوقه فاذا فوقه رؤس الملائكة وسالكهم الى
السماء ثم اراد ان ياتيه من تحت الارض فاذا اقدام الملائكة راسيه فاراد ان
يدخل من بينهم فيجوه يدك عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني
ادم بطعن الشيطان في جنبه حين يولد الا عيسى بن مريم حجه الله تعالى
عنه فذهب وطعن في الحجاب قال وهب ثم رجع الى اصحابه وقال لهم ما
جئكم عني احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها وحورها والخافق والجو
الاعلى وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات واخبرهم بولد عيسى وقال لهم ما استملت

قبله رحم على لدا ابلي ولا رصونه قط الا وانا حاضرها واني ارجو ان اصل
به كثير ممن يهتدي به وما كان بني قبله اشد علي من هذا المولود ثم خرج من تلك
الليلة قوم يطلبونه بوصونه من اجل نجم طلع فكانوا من قبل ذلك يتحدثون
ان مطلع ذلك النجم من علامات مولود يولد في كتاب دانيال فخرجوا يريدوه
ومعهم الذهب والمز واللبن فمروا بملك من ملوك الشام فتسالمهم ابن يزيدون
فاجبروه بذلك قال فما بال الذهب والمز واللبن قالوا انك امثاله كان
الذهب سيد المناع كله فذلك هذا سيد اهل زمانه ولان المز يجربه الكثير
فذلك هذا الذي يشفي الله تعالى به كل مريض وسقيم ولان اللبن يبلغ دخانه
السماء ولا يناله دخان غيره فذلك هذا النبي يرفعه الله تعالى الى السماء ولا يرفع في
زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك حدث الملك نفسه بغضه قال اذهبوا فاذا علمتم
مكانه اعلموني فاني ادع في مثل رغبتكم فيه من امره فارحلوا حتى دفعوا ما كان
معهم من تلك الهدية الي مريم وارادوا ان رجعوا الي ذلك الملك يعلمونه مكان
عيسى فلقبهم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اراد
بذلك قتله لتصرفوا في طريق اخري قال مجاهد قالت مريم كنت اداخلوت
بعيسى بخبرتي واخبرته واذا شغلني عنه انسان سمع في بطني وانا اسمع
باب في رجوع مريم بابنها عليهما السلام
بعد ولادتها من بيت لحم الى جماعة قومه

لما هيا الله تعالى لاسمه مريم امرها ويشهرها اسباب في ولادتها قال لها كلي يا
مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرى عينا وطيب نفسي فاما تترين من
البشر احد افسالك عن ولدك او لامك فقولي اني نذرت للرحمن صوما الى صمنا
وكذلك هو في قرأة بن مسعود والنس وكذلك انهم كانوا اذا صاموا استلوا عن

الكلام والطعام فلما كلم اليوم انشأ فانت به قوما فاجمله قال الكلي احمل يوسف
النجار وانه عيسى الى غار فادخلها فيه اربعين يوما وكلها عيسى في الطريق فقال يا
امام البشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي فكلوا كانوا
اهل بيت صالحين وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فصيحا عظيما يا خت هرون
فناده كان هرون رجلا صالحا من انبياء بني اسرائيل وليس بهرون
اخى موسى ذكر لنا انه اتبع جناحه يوم مات اربعين لئلا من بني اسرائيل كلهم يسمي
هرون ذهب كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا فاشبهوها
به ما كان ابوكم عمران امرا سورا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا فاشا
لهم مريم الى عيسى ان كلموه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
وهب فاما ما زكريا عندهما صرعا اليهود وقال لعيسى اطق حجرك ان كنت امرت
بها فتال عند ذلك عيسى وهو ابن اربعين يوما الى عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا
الا به واقر على نفسه بالعبودية لله تعالى اول ما ان كلم بالذي للصارى والراما
للحج عليهم قال عمر بن ميمون ان مريم لما ات قومها بعيسى احدثوا لها الحجارة
ليرجوها فلما رآه عيسى تركوها قالوا ولم يتكلم عيسى عن حاجتي بلع بمنزلة
غيره من الغلمان **باب في خروج مريم وعيسى**
عليهما السلام الى مصر

الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه ايه واويناهما الى ربوه ذات
قرار ومعين قالوا كان مولد عيسى لا تميزه وادعيت منه من ملك اعس من
ولا حدي وخمسين سنة مضت من ملك اسكابين وكانت الملكة في ذلك
الوقت للملك الطوايف وكانت الرياسة بالشام ونواحيها القصر هيردوس
فلما عرف هيردوس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك انهم ظفروا الي

نجم قد طلع وذلك لحساب لهم في كتبهم عندهم فبعث الله تعالى الي يوسف النجار
واخبره بما اراد هردوس وامره ان يهرب بالغلام وامه الى مصر وامر الله تعالى اني
مريم ان الحقي بمصر فان هردوس ان ظهر بابنك فثله فاذا اغاب هردوس فارجمي الي
بلادك فاجتمعت يوسف مريم وابنها على حمار حتى ورد مصر وهي الربوه التي قال الله
تعالى واوبياها الي بيوه ذات قرار ومعين فانتم مريم بمصر اثنتي عشر سنة تغزل
الكان وتلفظ السبل في اثر الحصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في كنفها
والوعا الذي فيه السنبل في ثوبها الاخر حتى اتى لعيسى اثنتي عشر سنة
عن محمد بن المنكدر الناقد انه قال لما ولد عيسى كان من يوم كانه من شهرين فلما كان ابن تسعه
اسرا اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المودب فقال له
المودب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المودب قل
الحمد فرفع عيسى راسه وقال له هل تدري ما الحمد فعلاه بالدن ليضربه فقال
له يا مودب لا تضربني انك تدرى والافسلي حتى افسرك قال له فسري فقال
عيسى لا افسل الله والماجد الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الها هو جهم
وهي الهاويه قال المودب لا اله الا الله والذاري رفير جهنم حطت الخطايا عن
المستغفريين كل من كلام غير مخلوق ولا مبدل لكلماته ستعصف صاع بصاع
والجزا بالجزا فرشت تفرشهم بجمعهم فقال المودب لانه ايها المراه خذي بيد ابنك
فقد تعلم ولا حاجة له بالمودب اي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الي الكتاب ليتعلم فقال
له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم قال وما اسم الله قال المعلم لا ادري فقال عيسى
البار بها الله والسنين سنة الله والميم ملكه **باب في ذكر**
عيسى عليه السلام وحياته

قال كعب الاحبار كان عيسى رجلا احمر الى اليسار ما هو سبط الناس لم يدهن
راسه ولم يكن عيشي حافيا لم يتخذ بيتا ولا حليه ولا مناعا ولا وصا الاوت يوم
يوم وكان حيث ما غابت الشمس يصف قدميه فلا يزال يصلي حتى يصبح وكان يري
الامه والابرص ويحي الموتى باذن الله وكان يجبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يدره
الى عند وكان عيشي على وجه الماء وكان اشعث الراس صغير الوجه زاهد في الدنيا
راغب في الآخرة جريصا على رضاك وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وادوا
ثله فرفعه الله تعالى اليه **باب في ذكر الايات**
والمعجزات التي ظهرت على يد عيسى عليه السلام من صباه الى ان حيا
وهي كان اول ابيه راها الناس من عيسى عليه السلام ان امه كانت
نار له في دار دهقان من اهل مصر انما يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت
داره يادق لها المساكين فسرقت للدهقان مال من خزانته فلم يهتم المساكين فحزت
مريم لمصيبة الدهقان فلما راي عيسى حزن والدته بمصيبة صاحب صباقتها قال
لها يا اماه اتريدين ان ادا له على ماله قالت نعم يا بني قال فولي له يجمع لي مساكين داره
فلما اجتمعوا عدوا الي رجلين منها اعمى والاخر مقعد فجل المقعد على عاتق الاعمى وقال له
قم به فقال الاعمى انا اصنع من ذلك فقال عيسى وكيف فويت على ذلك البارحة فلما
سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعمى حتى قام فلما استفاق قائما جاملا اهوى المقعد الي كوة
الخزانة فقال هكذا الحال على مالك البارحة لانه اشتعل الاعمى بقوة والمقعد بعينه
فقال المقعد والاعمى صدق فرداه الي الدهقان ماله فوضعه في خزانته فقال
مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك فقال لها الدهقان فاعطيه لانك
قالت هو اعظم مني شائنا ثم لم يلبث الدهقان ان عرس ابنه فوضع عبد اجمع اهل
مصر كلهم وكان يطعمهم فلما انقضى لك زمان قوم من اهل الشام لم يعلم الدهقان بهم

حتى نزلوا وليس عندهم يومئذ شراب فلما راي عيسى اهتأمه بذلك دخل بيتا من بيوت
الدهقان فيه صغار من جزار فامر عيسى بده علي افواهها وهو مشى فلما مر به
على حربة امثلات شرا باحتي اتي عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثني عشر سنة
ايه اخرى قال السدي كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب
يجد الصبيان مما يصنع اباهم ويقول للغلام اطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا
ورفعوا لك كذا وكذا فيطلق الصبي الي اهله ويسكن عليهم حتى يطعموه ذلك الشيء
ويقولون له من اخبرك بهذا الشيء فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تلعبوا
مع هذا الساجر فجمعهم في بيت فخا عيسى بطلمهم فقالوا له ليسوا هاهنا قال فما
في البيت قالوا اختار ير قال عيسى كذا يكون ان سئلا الله فتشوا الباب عنهم فاذا هم
خنا بر فقتل ذلك في الناس فموا به بني اسرائيل فلما خافت منه جملة علي حمار
لها وخرجت به هاربة **ايه اخرى** قال السدي لما خرج عيسى
وامه يتحان في الارض اذ خافوا من بني اسرائيل نزلوا في قرية علي رجل فاصافهم
واحسن اليهم وكان لذلك القرية جارا معتدي فجاذ لك الرجل حزينا ومريم عند
امراته فقالت لها وما شان زوجك اراه كيبا فقالت لها لا تسليني قالت لها
اخبرني لعل الله يفرج كربته علي يدي قالت لها ان لنا ملكا يجعل علي كل جارين ان
يطعمه هو وجوده ويستقيم الحزب يوما فاذا لم يفعل عاقبه واليوم يومنا وليس لك
عندنا سعة فقالت لها قولي له لا يهزم فاني امراني فبدعوا له فلفقا ذلك فقالت
مريم لعيسى ذلك فقال لها ان فعلت ذلك وقع شر قتال لا يبال فانه قد احسن
البناء واكرمنا فقال لها عيسى فتولي له اذا اقرب ذلك فاملا قدورك وخوابيك
ما نهم اعطني ففعل ذلك فجعل بالقدور الحما ومرفا وما الخواي حرا لم يري الناس
مثله قط فلما جاء الملك اكل وشرب فقال من اين هذا الخمر قال من ارض كذا قال

الملك فاق

الملك فان خمرني اتي به من تلك الارض وليست مثل هذه قال هي من ارض اخرى
فلما خلط علي الملك واسبه عليه كلامه قال له اخبرني قال انا اخبرك عندي غلام
لا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله عز وجل فجعل الماء خرا وكان الملك ابن
يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعاني الله
عز وجل فجعل الماء خرا فتعجب له حتى يحيي ابي فدعا عيسى عليه السلام فكله في ذلك
فقال لا تفعل فانه ان عاش وقع بين الناس شر فقال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى
فان احببته تزكوني واخي اذهب حيث اسألك نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام
فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا اليه بالسلام وقالوا اكانت مية والآن تريد
يستخلف علينا ابنة يا كلنا كما اكلنا ابوه فافشلوا وذهب عيسى وامه **ايه اخرى**
قال وهب مينا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام علي صبي صاحب له فلذرة
يرجله فقتله والقاه بين يدي رجلين عيسى ملطخا بالدم فاطلع الناس عليه فانهموه
به وارطلقوا به الي قاضي مصر فقالوا القتل هذا هذا قتل قتاله القاصي فقال عيسى ما
ادري من قتله وما انا بصاحبه وارادوا ان يبطشوا بعيسى فقال لهم ايتوني بالغلام
اسأله من قتله قالوا كيف يكلمك وهو ميت فانهي عيسى عليه السلام والقوم الي
مقتل الغلام فاقبل عيسى علي الدعا فاجابه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال
قتلي فلان فقال بنو اسرائيل من هذا قال عيسى بن مريم قالوا من هذا الذي معه
قال قاضي بني اسرائيل ومات الغلام من ساعته فرجع عيسى بن مريم الي امه وبعده
خلق كثير من الناس فقالت له امه الم انك عن هذا يا بني فقال ان محي جازظ من
الله تعالى **ايه اخرى** قال عطاء سلت مريم عيسى بعد ما اخرجته
من الكتاب الي اعمال شتى وكان اخر ما دفعته الي الصبا عين فدفعته الي
رئيسهم ليعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له شعر فقال لعيسى انك قد تعلم هذه

الخزقة وكل خزقة قد علمت اللون الذي تريد صبغها على طرفها وأنا ليريد السقف لا يرجع إل
عشر ايام وهذه مختلفه الالوان فاذا انابتا في فادي كل ثوب عال لون للعلامة
التي فيها فادخل عيسى الثياب جميعها في خابية واحدة فلما رجع الصباغ قال لعيسى
ما فعلت قال قد عرفت منها قال فابن هي قال في خابية واحدة فقال له كما قال نعم
قال فكيف تكون كما في خابية واحدة فتدافست الثياب جميعها قال له ثم فانظر
فاخرج عيسى عليه السلام ثوبا اصفر وثوبا احمر وثوبا اخضر الى ان اخرجها كلها على
الالوان التي ارادها فجعل الصباغ يتعجب فعلم ان ذلك من امر الله تعالى فقال للناس
تعالوا فانظروا الى ما صنع فامن به هو واصحابه فهم الحواريون

باب ذكر رجوع عيسى وامتد عليه السلام الى بلادهم بعد موت هيردوس الملك

وهو لما مات هيردوس الملك بعد اثني عشر سنة من مولد عيسى
عليه السلام اوحى الله تعالى الى مريم بخبيرها بموت هيردوس وامرها بالرجوع مع
يوسف النجار فرجع عيسى وامه وشككنا في جنب الجبل بقرية يقال لها الناصرة
وبها سميت الناصرة وكان عيسى يتعلم في الساعه علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر
علم سنة فلما تمت له ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم
ويضرب لهم الامثال ويدلوا بالمرضا والزمناء والعيان والمجانين ويقع الشياطين
ويذلهم ويرجزهم وكانوا يموتون من خوفه بفعل ما امر به فاجبه الناس وقالوا اليه
واستأنسوا به فكثر اتباعه وعلا ذكره وورما اجتمع اليه من الرضي والزمناء
في الساعه فخر اطاق منهم ان يبلغه يبلغه ومن لم يطق ذلك منهم اني عيسى علي رجليه
وانما كان عيسى يداهم بالزعماء بشرط الايمان ودعاه الذي كان يري به للمرضي
وتعجبوا له من السموات والارض لانه فيها غيرك وانت

جوارون

وعيسى و
معه

جبار من السموات وجبار من الارض لاجبار فيها غيرك وانت ملك من
السموات وملك من الارض لملك فيها غيرك وانت حكيم من السموات وحكيم
من الارض لحكيم فيها غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السما وسلكك في
الارض كسلكك في السما اسلكك بالكراماتك على كل شيء قدير

باب في قصة الحواريين

قال الله عز وجل فلما اجلس عيسى منهم الكهنة
الله قال الحواريون نحن انصار الله الابه وقال تعالى واذا اوجبت الى الحوار
ان اسواي وبرشولي الابه اعلم ان الحواريين كانوا اتباع عيسى واوليائه وانصاره
ووزرائه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس واندرائوس
وفاسا مكدوس ومن هم من لم يسمي هذا الاثم فقال ابن عباس كانوا اصيادين
يصيدون السمك فمر بهم عيسى فقال يا صنعتون قالوا اصكاد السمك قال لهم
فلا تمشوا حتى تضطادوا الناس قالوا له كيف ذلك قال من انصاري الى الله قال
الحواريون من انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا انزل يكون احد من
الانبياء فوثق قال نعم النبي العربي لو جعلت نعليه كان هلاكك فاتبعوه اوليك
وامنوا به فسموا بذلك لانهم كانوا يجرون الثياب اي يتبعونها
يوسف القرياني قال مصعب كانوا الحواريون اثني عشر رجلا اتبعوا عيسى وكانوا اذا
جاءوا قالوا اباروح الله جعنا فضررب يده الى الارض سحلا كان وجبلا فيخرج
لكل انسان منهم رقيقين رقيقين فياكلها فاذا عطشوا فقالوا اباروح الله
عطشنا فضررب يده الى الارض سحلا كان وجبلا فيخرج ماء فيشربوا قالوا اباروح
من افضل منا اذا شربنا اطعمنا واذا شربنا استقانا وامسكناك قال افضل
منكم من يعمل يده فياكل من كسبه قال فصاروا يغسلون الثياب بالكري

س

اسماء الحوار

قال ابن عون صنع ملك من الملوك طعاما ودعا الناس وكان عيسى عليه السلام على الفضة وكانت الفضة لا تنقص فقال له الملك من انت فقال عيسى ابن مريم قال اني اترك كل ما اتبعك فانطلق مع جملة الخواريين وقال ايضا ان سموا الخواريون لانهم كان يري من اعينهم اثر العباد و نورها وها وها واصل الخوارج عند العرب شدة البياض ومنه لا حور والجوراء والحوراء الذين الخواري وقال الخواريون لا نصار وقال قتادة هم الذين نضلح لهم الخلافة وقال النضر بن سميل الخواري خاصه الرجل ومنه حواري الزبير فولاى خواريون عيسى عليه السلام واما خواريون هذه الامه فكاروي عن شفيان قال قال عمر قال انت تراه ان الخواريين كلهم من فريش ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وابوعبيد الله بن الجراح وعثمان بن مطعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطه بن عبد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين ورضي عني

باب في ذكر ما خص الله تعالى به عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يده بعد بعثته الى ان رفع الى السما صلوات الله عليه وسلم

ومنها تاييده الله تعالى اياه بروح القدس نظرا في سورة المائدة اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ اردتك بروح القدس وقال عز من قائل وانما عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس واختلافوا في معناه قال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه اضافة سبحانه وتعالى الى نفسه تكميلا له وتخصيصا لحييت الله وناقه الله والقدس هو الله سبحانه وتعالى يدل على قوله وروح منه وقوله تعالى فنحنافيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الظاهره يعني الروح الطاهره سماء روحا قدسالا انه لم يتضمنه اصحاب الخلق ولم يسمي على

(الزوار طه)

الروح ارجام الطوائف انما كان امر من الله تعالى وقال الشدي وكعب في القدس جبريل عليه السلام وتاييده جبريل عليه السلام لانه قرينه وقسمه روح الله وبعبه حيث ما اشار الى ان يصعد الى السماء وقال سعيد بن جبر وعبيد بن عمر هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموني ويرى الناس تلك العجايب ومنها تعلم الله النوراه اياه والاحيل وكما يقري من حفظه قال الله تعالى واذا علمت الكتاب اي الخط ومنها خلقه للطير من الطين كما قال الله تعالى خرا عنه اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذني ولم اخلق غير الخفاش واما خض بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ في القدرة لان له بدنا ولسانا وهو يلد ويحض ويظهر مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليقضي فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى ومنها ابراه للامك والابرض كما قال الله تعالى ويرى الامك والابرض باذني والابرض الذي به وضج والامك الذي يولد اعني ولم ير ضوء قط ولم يكن في الاسلام امك غير قتاده واما خص بهذين لانهما عباد وكان لعالي علي زمن عيسى الطت فاراهم الله تعالى المعجز من جنتي لك ويروي ان عيسى عليه السلام مر يدرفيه عريان فقال يا هؤلاء فقال قوم طلبوا فطمسوا اعينهم ما يريهم فقال لهم مادعاكم الى هذا قالوا اخفنا عافيه القضا بانفسنا قال لهم انتم الحكما والعلماء والاحبار الافاضل امسحوا اعينكم كما يديكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا يصرون ومنها احيا الموني قال الله تعالى واحيي الموني باذن الله وقال تعالى واذا تخرج الموني باذني احيا امواتهم الغارر وكان صديقا فارسل اخاه الى عيسى فاني هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ

٤٥٤

هنا

سنة ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقيني يا الى قبره فارطقت معهم الى قبره وهو في
صخره مطبقة فقال عيسى اللهم رب السموات السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل
ادعوهم الى دينك واخبرهم ابي اخي الموتي يا ذنك فاحي العار وقام العار
واوداجه تقطر فخرج من قبره وبقي وولده وسبها ابن العجوز وكانت قصته
فيه ان عيسى مر في سياجته ومعه الخوارين مدنيه فقال ان في هذه المدنيه كنز
من يذهب يستخرجه لنا قالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية غريب الا قتلوه فقال
لم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فمضى حتى دخل المدينه فوقف بباب فقال السلام
عليكم يا اهل الدار غريب اطعموه فقالت له امره عجوز اما تخاف اني اذهب بك الى
الوالي حتى تقول اطعموني فبينما عيسى عليه السلام بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال
له عيسى السلام عليك يا عبد الله اصغيتي ليلتك هذه فقال له الفتى مثل مقال
العجوز فقال له عيسى اما انت لو فعلت ذلك ازوجتك بنت الملك فقال له
الفتى اما انت تكون مجنون واما ان يكون ابن مريم قال له انا عيسى بن مريم فاصافه
وبان عنده فلما اصبح قال له اعدوا وادخل علي الملك وقل له جئت لخطب اليك
ابنتك فانه سيضربك نصي الفتى حتى دخل علي الملك وقال له جئت لخطب
اليك ابنتك فاربه فضرب واخرج فرجع الفتى الى عيسى واخبره الخبر قال له
اذا كان عندنا ذهب اليه ولخطب ابنته فانه ينالك دون ذلك ففعل كما امره
عيسى بضربه دون ذلك ورجع الى عيسى واخبره بذلك قال انه سيقول لك غذا
ان ازوجك ابها على حكمي وحكمي فمضى من ذهب وقصه وما فيه من ذهب
وزبرجد فقال له اعد ذلك فاخرج فانك سوف تجد ما فلا تخذل بها شيئا
فدخل اليه لخطب ابنته فقال له تصدقها حكمي قال وما حكمي حكم الذي
اسمى له عيسى فقال نعم ابعت من يقضخ لك فبعت معه قوما فدفع اليهم ما

شاه الملك

ما شا الملك فحب الملك من ذلك وسلم اليه ابنته وتجب الفتى من ذلك
ايضا وقال له ما روح الله تقدر علي مثل هذا وانت علي مثل هذه الحاله فقال
اني اثرت ما بقي علي هذا القاني فقال الفتى وانا ايضا ادعه واصحبك فخلي من
الدنيا وبيع عيسى لاجل عيسى بدينه وانا به اصحابه فقال للكر الذي قلت لكم
هو هذا وكان معه ابن العجوز الى ان مات فمريه ميت علي قبره فدع عيسى ربه
فجلس علي قبره وتزل عن اعناق الرجال ولبس الثياب وحمل السرير علي عنقه ورجع
الى اهله وولده ومبها ابنة العاشق قبله الجحيمها وقدمات بالامس فدعا الله
تعالى فعاشت وبقيت وولدها ومبها شام من نوح قال له الجواريون
وهو يصف لم شقيقه نوح عليه السلام لوبع لنا من شهد السفينه وبعث
لنا ذلك فقام واتى تلال فصر بیده واخذ قبضة من تراب وقال هذا شام
بن نوح فان شتم احبته لكم فقالوا نعم فدعا عيسى باسم الله الاعظم وضرب
الثل بعصاه وقال احيا باذن الله فخرج شام من قبره وقد شاب نصف راسه
فقال قد قامت القيمة قال لا ولا كي دعوك باسم الله الاعظم قال ولم
يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان شام قد عاش خمس مائه سنة وهو
شاب ثم قال مت قال له بشرط ان يعبدني الله من شكرات لموت فدعا الله
عيسى ففعل وقد ذكرت هذا الخبر في قصه نوح عليه السلام ومبها الخبر
قالوا له احيا لنا عزيزا والاحرفناك بالنار وجمعوا له خطبا كثيرا من خطب الكرم
وكالوا في ذلك الزمان يدنون موتاهم في صناديق من حجاره سطبه فوجدوا
قبره غير مكتوب عليه اسمه فعلموه ليعلموا فلم يطبقوا ان يخرجوه من قبره فرجعوا
الى عيسى واخبروه فقال النبي باناء فيه ماء وقال لهم الصغار ابره هذا لما فعلوا
فانفتح الطابق واتوا به عيسى في اكله والارض لا اكل اجساد الانبياء فخرج

اكتانه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال له احيانا
ما عزير نادى الله تعالى فاذا هو حاضر وكل ذلك تزي اعينهم قالوا
للغزير ما تشهد به لهذا الرجل يعنوني عيسى فقال استهدانه عبد الله ونبوته
قالوا يا عيسى ادع لنا ربك يتيقنه لنا حيا ليكون بيننا وبيننا فقال عيسى رده
الى قبره فردوه الى قبره فعاد ميتا فامن عيسى من امن منهم وقال الكلبى
كان عيسى يحى الموتى بياحى يا قوم ومن بها اخباره عن الغيوب فقال الله
عز وجل اخبار الله وانبياءكم بما تاكلون وما تدرجون في بيوكم فقال
الكلبى لما ابري الامه والارض ولجيا الموتى فقالوا له هذا سحر ولكن اخبرنا بما ناكل
وما تدرجون كان يخبر الرجال بما ياكلون في عذابهم وما ياكلون في عذابهم
مشبه على الما يروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجل من اصحابه قصير
وكان كثيرا اللزوم بعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال لستم الله بصحة بغير فمشى
على ظهر الماء فقال له الرجل القصير ما تفعل فقال قال سم الله بصحة بغير فقال
فمشى على الماء فدخله العجب فقال عيسى روح الله على الماء وانا امشى على
الماء قال فانعش في الماء فاستغاث بعيسى فشاو له من الماء واحرجه
وقال له ما قلت لك يا قصير فاحبره فحاطره فقال له لقد وضعت نفسك
في غير الموضع الذي الله فيه ففكك الله على ما قلت فتبالي مما قلت فتاب الرجل
وعاد الى منزله الذي وضعه الله فيه فانقوا الله ولا تحسد بعضكم بعضا من
معادن جيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم
الذي ليس من جهل وما بلغ ذلك احد قط قالوا لا انت يا رسول الله قال لا انا
قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان عيسى مشى على الماء قال نعم لو اردت ادخولوا واني
لمشى في الهوى قالوا يا رسول الله ما كنا نرى ان الرسل مصره قال الله اعظم شانا

دعا

باب في ذكر حديث جامع

٢٥٦

من ان يبلغ احدنا من باب في ذكر حديث جامع
قال وهب بن منبه خرج عيسى يوما يسبح في الارض وصحبه يهودي
وكان مع اليهودي رعيقان ومع عيسى رعيق فقال له عيسى عليه السلام استنا
في طعناك فلما راي انه ليس مع عيسى الارعيق ولجندهم فقام عيسى الى الصلوة
فذهب صاحبه فاكل رعيق فلما قضى عيسى صلاته قدما طعاما فقال عيسى لصاحبه
اين الرعيق الاخر فقال ما كان لا رعيق واحد فاكل عيسى رعيق وصاحبه رعيق
ثم اطلقا فجاء الى سحرة فقال عيسى لصاحبه لو اننا كنا تحت هذه الشجرة فناما
ثم اطلقا مصطحبين فلقيا اعمى فقال له عيسى ان علمك حتى رد الله عليك
بصرك هل تشكره قال نعم فتسح عيسى بصره ودعا الله عز وجل فاذا هو حي
فقال عيسى لصاحبه بالذي اراك الاعمى بصيرا كم كان خبرك من رعيق
فقال له والله ما كان الا رعيق واحد فتسكت عنه ومسيبا فاذا هبنا
بمقعده فقال له ارايت ان علمك فعا قال الله تعالى هل تشكره قال بلى
فدعا الله تعالى فاذا هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رايت
مثل هذا قط فقال له عيسى بالذي اراك الاعمى بصيرا والمفعد صحيحا كم
كان خبرك من رعيق فعلق له ما كان الا رعيق واحد فتسكت عيسى واطلقا
حي انشبا الى حجر عجاج وخار فقال عيسى لا اري حجرا ولا شئنه فجد حجرا
من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعلوا مشي على الماء فقال عيسى الذي اراك
الاعمى بصيرا والمفعد مسيا وتخزلك الما من صاحب الرعيق الاخر فقال والله
ما كان الا رعيق فتسكت عنه فارطلقا فاذا هما بطباير عيون قد عي عيسى بطي
فلحمة وشوي بعضه فاكلوه ثم ضرب بقبه الطي بعصاه وقال له قم باذن
الله تعالى فاذا الطي بعد فقال اليهودي سبحان الله ما رايت مثل هذا

فقط فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف فقال والله ما
كان الارغيف واحدا فترى صاحب الرغيف نادى عيسى بصاحب الرغيف ارجع لنا
من بقرتك هذه عجلا فقال له ابعت صاحبك باخذ فارتطم اليهودي فجاء
به فدلججه وشواه وصاحب الرغيف نظر اليه فقال له ولا تكسرن عظامي فلما
فرغوا قدف بعظامه في جلدته ثم ضرب به عصاه وقال قم يا ذن الله تعالى فقام
العجاء وله خوار فقال يا صاحب الرغيف خذ علك قال له ويحك من انت
قال انا عيسى بن مريم قال انت عيسى السحار ثم فرسته فقال عيسى بالذي
اراك العجل كم كان معك من رغيف قال ما كان معي الا رغيف واحد
فشك عيسى ايضا حتى دخل قرية فترى عيسى في استقلها واليهودي في اعلاها
واخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا الان ابري المصني واخي الموتي وكان
ملك تلك البلدة مريضا مدنفًا فارتطم اليهودي ينادي من يدعي طبيبًا
حتى اتي الملك فاجبر بوجهه فقال اليهودي ادخلوني عليه فانا ابريه وان رايتموه
قديما فانا احييه فقبل له ان وجع الملك قد اعيا الاطباء قبلك وليس
من طبيب يداويه ولا تشفيه الاصلية فقال ادخلوني عليه فادخلوه عليه
فصرى الملك بعصاه فمات فجعل يضربه بالعصا وهو ميت وقال قم يا ذن الله
فاخذ لم يصب فبلغ ذلك عيسى فاقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال لهم
عيسى ارايت لو احييت لكم صاحبكم ابري كما ابري صاحبني قالوا نعم فاجاب الله الملك
لعيسى فقام وانزل اليهودي فقال يا عيسى انت اعظم علي منه والله ما
ما افارقك بدا فقال انشدك الله الذي احيى البطي والعجل بعد ما اكلناهما
واجبا هذا بعد ما مات وانزلك من علي الجذع بعد ما صلبت كم كان معك
من رغيف فحلف له بهذا كله ما كان معه الا رغيف واحد فقال له لا باس

فارتطم حتى اتي قرية عظيمة خربة فيها ثلاث لبنات من ذهب فدخلها
السباع فقال الرجل لعيسى اقم هذه فقال عيسى ارجع واحد لك وواحد
لي وواحد لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف الثالث
انا اكلته وانت تصلي فقال عيسى هي لك كلها فانطلق وتركه وهو ينظر اليها
ولا يستطيع ان يحمل منها شيئا كما اراد ان يحمل منها واحدة ثقلت عليه فقال
له عيسى حعه فان له اهلا يملكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال
ويكره ان يعصى عيسى ويعجز عن حمله فانطلق مع عيسى فيسألهما ذلك
ادمرا بالمال ثلثه نفر فاقاموا عليه فقال اثنان لصاحبهما ان اطلق الى بعض هذه
القرى فاشتا بطعام وشراب ودواب تحمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبهما
قال احدهما للآخر هل لك ان نقسم المال فيما بيننا فقال الاخر نعم وقال
الذي ذهب اجعل في الطعام ستمائة اكلة مانا وبصير المال كله لي فلما رجع
اليها قتلاه فلما اكلوا الطعام الذي جاءهم به فلما فرغهم عيسى وهم حول المال
مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا تصنع الدنيا باهلها فاجابهم الله تعالى يا عبدي
وسرا ولم ياخذوا شيئا من المال فنظف نفس اليهودي صاحب عيسى الى المال
فقال اعطني المال قال خذته فهو خطاك من الدنيا والاخرة فلما ذهب بحمله خشف
الله تعالى به وانطلق عيسى عليه السلام وسبها نزول المائدة عليه وتذكر قصة
ان سأل الله تعالى قال الله عز وجل اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل تستطيع
ريك ان نريك علينا ما نريد من السماء قال استواء الله ان حشم موسى الى اخر القصة
اختلف العلماء في قصة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها قرون فساد
عن خلاص من عمرو بن عثمان بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت
المائدة خبرا والحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما ياكلون منه ولا ينفد فقال

لهم اني فاعل ذلك وانها مقبلة ما لم تحبوا او تحبوا فان فعلتم ذلك عذبتهم قال
فامضى يومهم حتى جئوا وخابوا وفي بعض الروايات ان بعضهم شرف شيئا
منها وقال لعلم الانزال ابدافرتت ومستواقرده وخنازير وقال ابن
عباس قال عيسى لبي اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله تعالى ما شئتم يعطيكم
فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى اننا لو عملنا لاحد عملا فقصينا عمله
لاطعمنا طعاما وانا صمتنا وجعنا فادع الله تعالى ان ينزل علينا ما يدره من السماء
الاية فاقبلت الملائكة بما يدره يحملونها عليها تسبعة ارغفة وتسبعة اجوات حتى
وضعوها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم وروي عطاء بن
الشايب عن زاذان وميسرة قال كانت المائدة اذا وضعت لبي اسرائيل اخلفت
عليها الايدي بكل طعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت من السماء ستمكة
فيها لحم كل شيء قال فتاده كانت مائدة تنزل من السماء عليها تمر من تمر
الجنة وكانت تنزل بكرة وعشيا حيث كانوا كالمز والسكوي لبي اسرائيل
وقال بان من رما كانت تنزل عليهم وياكلون منها ما شاؤوا حيث شاؤوا
وقال وهب بن منبه ارسل الله تعالى فرصة من شعير وحيثا نال قبل
لو هب ما كان ذلك يغني عنهم قال ولكن الله اصنع لهم البركة فكان قوم ياكلون
ثم يخرجون ويحي الاخرون فياكلون حتى ياكلوا باجمعهم وفضل قال كعب
الاحبار نزلت مائدة منكوشه تطيرها الملائكة بين السماء والارض عليها كل
طعام الا اللحم قال مقاتل والمكبي قال الله تعالى لعيسى عليه السلام اني منزلها
عليكم من اكل من ذلك الطعام ثم لم يوس جعلته مثالا ولعنة لمن بعده فقالوا
قد رضينا فدعي سمعون الصفا وكان افضل الحواريين فقال له هل معك طعام
قال نعم معي ثم كنان صغير نان وبسته ارغفة فقال علي بهما فقطع من عيسى

قطعا صغيرا ثم قال افعدوا في روضة وترايقوا فاكل عشرة رفته ثم قام عيسى
ودعا الله سبحانه وتعالى فاستجاب الله تعالى له وانزل فيها البركة فصار خبز
صباحا وسمكا صبحا ثم قام عيسى فجعل يلقى لرفقة ما حملت اصابعه ثم قال
قولوا بسم الله وكلوا فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم قال فاكلوا ما شاء الله وفضل
وكانوا الناس خمسة الاف وبنف فقال للناس جميعا شهد انك عبده ورسوله
ثم سألوه مرة اخرى فدعا عيسى عليه السلام فانزل خبزا وسمكا خمسة ارغفة
وسمكتين فصنع فيها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى فقرهم ولسروا بهذا
الحديث صحك منهم من لم يشهد وقالوا لهم ويلكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله تعالى
به خيرا اثبتته على بصيرته ومن اراد كفره رجع الي كفره فسبحوا خنازير ليس فيهم
صبي ولا امراه فمكثوا كذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم ينوالوا ولم ياكلوا ولم يشربوا
وهكذا كل ممسوخ وروي عن عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال
والله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوي قط ولا شهد شيئا ولا فرقة
ضجعا ولا ذب ذبا باعز وجهه ولا عطا انفة من شيء قط ولا عيب قط ولما
سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة ليس صوفاء رجا وقال اللهم انزل علينا مائدة
من السماء الاية وارزقنا عليها طعاما ناكل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة
حرايين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون وهي توي مقنعة
حتى سقطت بين ايديهم فكما عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلي من الشاكرين
الهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون
الى النبي لم يروا قط مثله ولم يجدوا رجا مثله فقال عيسى ليعلم احسنكم عملا فليكشف
عنها ويذكر اسم الله ولياكل منها قال سمعون الصفا راس الحواريين انت
اولي بذلك من ايا روح الله فقام عيسى وتوصا وصلى صلاة طويلة وصحا

كثيرا ثم كتف عنها المديون وقال بسم الله خير الزانقين فاذا هو بشمكة مشوية
ليس عليها فلو شوا ولا شوكا فيها تسيل سيلانا من المديون وعند راسها سلح
وعند فمها حل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا حشبه
ارفعه على رفيف من هارثون والثاني شبن وعلي الثالث عسل وعلى الرابع
جوز وعلى الخامس قديد فدعا سمعون الصفا باروح الله من طعام الدنيا هذا
امر من طعام الآخرة ولكن شيئا افعله الله بالقدره الغالبه كلوا مما سالتم بمددكم
ويزدكم من فضله فقال الحواريون باروح الله لو اريدنا من هذه الايه اليوم
ايه اخري فقال عيسى باسمه احيى اذن الله تعالى فاصطربت السمكة وعاد عليها
فلوشوا وشوكا ففرعوا من ذلك فقال عيسى ما لكم تسألون شيئا فاذا
اعطيتوها اكرهتوها ما اخوفني علبكم ان تعذبوا باسمه عودي كما كنت يا دن الله
تعالى فعادت السمكة مشويه كما كانت فقال باروح الله كن انت اول من تاكل
منها ثم تاكل نحن قال معاذ الله ان اكل منها ولكن تاكل منها من سالها فخافوا
ان ياكلوا منها فدعى لها عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمقعدين
والمساكين فقال كلوا من رزق الله فلكم الهنا ولغيركم البلا فاكلوا وصدروا
عنها وهم الف وثلاثمائة رجل وامراه من فقير ومريض ومبتلي كلهم شبعان بحسب شحم
نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيتها حين نزلت من السماء ثم طارت المايده
فما اكل منها مبتلي الا عوفي ولا فقير الا استغني ولم يزل عيسا حتى مات وندم
الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الفقراء والاعنياء والضعفاء
والجبار والنساء والرجال يزدحمون عليها فلما راي عيسى عليها ذلك جعلها ثوبه
يوكل منها حتى اذا فاء الفتي طارت صعدا وهم ينظرون في طلبها حتى توارت عنهم
وكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كفاة ثمود فاوحى الله تعالى عيسى ان اجعل

ما يدني ورزقي للفقراء دون الاعنياء فغظم ذلك علي لا عنيا حتى شحوا وسكوا
الناس قالوا نرون المايده حقا نزل من السماء فقال لهم عيسى هلكم فشموا العذاب
عز وجل فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت علي المكذبين شرطا من كفر بعد
نروها عذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عباد
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمشخ منهم مائه وثلاثون رجلا فاثروا من
ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فاصحوا خنازير يتسعون وياكلون العذرة في
الطرق والجشوش والكاشات فلما راي الناس ذلك فرعوا وبكوا وبكا علي
المستوحين اهلهم فلما انصرت الخنازير عيسى بك وجعلت تطوف بعيسى
وجعل عيسى يدعوه باسمائهم واحدا واحدا فيكون ويشيرون برؤسهم لا يفقد
علي الكلام فعاشوا ثلاثه ايام ثم هلكوا وفيها ان عيسى مر برجل عند قبر وكان
يكبر المرور فيجده جالسا فقال له يا عبد الله اراك تكبر الخلو من عند هذا القبر فقال
باروح الله هذا قبر امراه كانت لي من حالها كيت وكيت ومواقفها لي في عذرها
وديعه فقال الخبز زادعوا لها فيجيبها الله تعالى قال نعم فتوضي وصلي ركعتين
ودعا الله تعالى فاذا السودا قد خرج من القبر كانه جرح فحل محرق فقال له من انت
فقال يا رسول الله انا في عذاب مقدار اربع مائه سنه فلما كان في هذه الساعه قيل
لي احب فاحبت ثم قال امضي فصي فقال له صاحب القبر يا رسول الله قد علقت
القبر انما قبرها هذا فدعى الله تعالى عيسى فخرجت من ذلك القبر امراه جميله فقال
له عيسى انقرها فقال نعم هذه امراني فدعى عيسى ربه حتى ردها عليه فاحذر
الرجل يدها حتى اتى الى شجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فمات ملك
فنظر اليها ونظرت اليه واعجب كل واحد منهما بصاحبه فاسارا اليها فوضعت
راس زوجها علي حجره وابتعت لفتي فاستيقظ زوجها فلم يجدها فطلبها فدل عليها

فمعلق بها وقال امراي وقال القتي خادمني فبينما هم كذلك اذطلع عليهم عيسى
عليه السلام فقال للرجل هذا عيسى فقصر عليه القصة فقال لها عيسى ما تقولين
قالت ناجارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردي علينا ما قد اعطيناك قالت
قد فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت رجلا امته الله كافرا
ثم بعته وامن وهلا ايتهم امراه امارتها الله موته ثم احياها فكفرت ورسها
رفعه الله تعالى الى السماء اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الايه
وقال عز وجل وقلهم انا قلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قلوه وما
صلوه ولكن شبه لهم الايات وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابي عبيد بن
عيسى عليه السلام استقبل رهطاً من اليهود فلما راوه قالوا جاء الشاكر من السماء
والفاعل ابن الفاعله وقذفه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم وقال
اللهم ادري انار وحيك خرجت بكلك خلقتي ولم اتم من تلقا نفسي اللهم
فالعن من سبني وسبني فاستجاب الله دُعاه وسمع الذين سبوه وسبوا الله
خازنرا فلما را ذلك يهودا راس اليهود واميرهم فرغ وهاله ذلك وخاف
دعوته واجتمع كله اليهود على قتل عيسى واجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يسبوه
فقال لهم ان الله يعضكم نعضوا من مقالته غضبا شديدا وبادروا اليه ليقنلوه
فبعث الله تعالى جبريل اليه فادخله في خوخة فيها روزنة في سقفها رفعة الله تعالى
الى السماء من تلك الروزنة فامر يهودا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له
قلطبانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل قلطبانوس الخوخة طلب عيسى
فلم يره فارجا عليهم
فقال عيسى فلما خرج طنوا الله عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب بن منبه ان
عيسى لما اعله الله انه خارج من الدنيا خرج من الموت وشن عليه فدعا الجوارسين

وصنع لهم طعاما وقال لهم احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا من
الليل عشاءم وقام لخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يمسح ايديهم بتيابيه فتعالموا
ذلك فقال لهم الامن رد علي الليلة شيئا مما صنع فليس مني ولا انا منه حتى اذا
فرغوا من ذلك قال لهم انما صنعت لكم الليلة فما خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم
بيدي لا ان يكون لي بكم اسوة فانكم ترون اني خير منكم فلا تتعظم بعضكم
على بعض ويبدل بعضكم نفسه لبعض كما بدلت لكم نفسي وانا حاجتي الي استعينكم
عليها ان تدعوا الله تعالى وتجتهدوا في الدعاء ان يوحراجلي فلما نصبوا ايديهم للدعاء
وارادوا ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطعوا دعاء فجعل عيسى يوقظهم ويقول
سبحان الله ما تصيرون ساعة واحدة تغيبوني فيها فقالوا والله والله ما ندري ما
نالنا قد كاشف فذكر الصبر ما اطعنا الليلة شيئا وكلنا اردنا الدعا حيل بيننا
وبينه فقال يذهب الراعي ويبقي الغنم وجعل ياتي بكلام مثل هذا يعني به
نفسه ثم قال ليكن من بي احدكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات وليتبعني
احدكم بدرهم يسيره ولياكل ثمنى فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تظلمه فاخذوا
سمعون احد الجوارسين فقالوا هذا صاحبه فجدد وقال ما انا بصاحبه فنزوه
ثم اخذوا اخر فجدد ايضا ثم سمع صوت ديك فكاوا اجرته ذلك فلما اصبح الي
احد الجوارسين الي اليهود فقال ما جعلوا الي ان ذلك كرم على المسيح فحطوا
له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه قبل ذلك فاخذوه واستوثقوا منه وورطوه
بالجمال وجعلوا يفودونه ويقولون له انت كنت تحي الموتى وتبري الالكه فلا
تخل نفسك من هذا الجبل وينقصون عليه ويلقون عليه السور
ونصبوا له خشبة ليصلبوه عليها فلما اتى به الى الخشبة ليصلبوه اطلت
الارض وارسل الله تعالى الملائكة فجاءوا بيهنهم وبين عيسى والي شبهه على الذي

دكلم عليه واشهره وهو يهودا صلبوه مكانه فقال لهم انا الذي دللتكم
عليه فلم يقبلوا منه ولم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يطنون انه عيسى
وتوفي الله تعالى عيسى عليه السلام ثم رفعه الى السماء فذلك قوله تعالى في متوفينا
ورفعناك الي ولما صلب شبه عيسى جات مريم وامراه كان عيسى حيا لها واربها
بيكيان عند المصوب فحباها عيسى وقال لها على ما تبكيان قالنا عليك
فتالهما ان الله تعالى قد دفعني ولم يصيبني الا حين وان هذا شيء شبه لهم
وقال متال ان اليهود وكلوا عيسى عليه السلام رجلا رفيقا يدور حيث
ما دار فضع عيسى على الجبل فجا الملك واخذ بضبعيه ورفعته الى السماء والنبي
الله تعالى على الرقب شبه عيسى فلما رآه اليهود طنوا انه عيسى و اخذوه دكلا
يقول لهم اني لست بعيسى انا افلان فلان علم بصدق فقتلوه وصلبوه
وقال قتاده ذكر ان عيسى عليه السلام قال لا يحيا به ايكم يقذف عليه شبي
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا بني الله فقتل ذلك الرجل ورفع الله تعالى
عيسى اليه وقبل ان الذي شبه بعيسى عليه السلام وصلب مكانه رجل

ابواب في ذكر نزول عيسى عليه السلام

من السماء بعد رفعه

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اعدايك اليهود اعجلوك عن العهد
الى اصحابك فانزل عليهم وارصهم واهبط الى مريم المجدلانية في جملها
فانه لم يبك عليك اجد بكاءها ولم يحزن عليك اجد حزنها فانزل عليها
واخيرها انها اول من تلحق بك وثمرها للجمع لك الخواص فيهم في الارض
دعاة الى الله عز وجل وكانت قصه مريم المجدلانية انها كانت من بني اسرائيل

من قرية من قرى انطاكية يقال لها مجرلان وكانت امرأة صالحة وكانت
تستخلص فلا تظهر فخطبها اشرف قومها من بني اسرائيل فامسعت وطنوا انها
برفعت نفسها عنهم ولم يكن ذلك برفعها وانما ارادت اخفاء علمها عنهم فلما
سمعت بمجي عيسى عليه السلام وبما كان الله يشفي على يديه من الزنا فافلت
الى عيسى رجا الشفا فلما رات عيسى وما البسه الله من هيبة سلطان
استحيت وانصرفت الي ورأيه ووضعت يدها على ظهر عيسى فقال عيسى لقد
مستني ذوعلمة نعمة حسنة وقد اعطاها الله تعالى ما بها وبريت ونظرت
فلما امره الله تعالى بالنزول عليها بعد سبعة ايام من رفعه واهبط عليها اشتعل
الجبل حين هبط نور انجمت له الخواص فيهم في الارض دعاة الى الله عز وجل
ثم رفعه الله تعالى فكساه الرس والبسة النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب
فهو يطعم مع الملايكه حول العرش وكان اسما ملكا سمايا ارضيا وتفرق
الخواصون حيث امرهم فلك الليلة التي هبط فيها التي تدخل فيها الضاري
قال فوجه قطرس الى رومية وانذرا ينس الى الارض التي ياكل اهلها
الناس وتوماش الى المشرق وفلس الى القبروان وافرغينه فخبش الى
اقسوس قرية اصحاب اهل الكف ويعقوش الى اوري سلم وهي ايليا ارض
بيت المقدس ومسلما الى الاعراسه وهي ارض الحجاز وسما الى ارض نريد
فاصح كل واحد من الخواص الذين بعثهم لحدث بلغة من رسله عيسى اليهم
قال ابن اسحق وعاد اليهود على بقاء اصحاب عيسى لسموهم ولعذبهم
ويطوفون بهم فسمع بذلك ملك الروم وكان صاحب دس فقتل له ان رجلا
كان من هؤلاء الذين تحت يدك من بني اسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احيا الموتى واربى لهم كل شئ فممن من الطين

كهيئة الطير فتفتح فيه فكان طيرا ياذن الله تعالى واخبرهم بالغيوب واراهاهم
العجايب فتاك ملك الروم ولحقكم انما منعكم ان تذكروا الي هذا من امره
فوالله لو علمت ما جعلت بينه وبينهم ثم بعث الى الخواريين فانتزعهم من ايديهم
وسألهم عن دين عيسى وامره فاخبروه بخبره فبايعهم على دينه وسراشته عيسى
بعينه واخذ خشبته التي صلب عليها فاكرمها وصانها لما مشهها منه وعدي
على بني اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيره فمن هناك كان اصل المضرايين في
الروم وقال اهل التواريخ جمعت مريم بعيسى لها ثلثة عشر سنة وولدت
ببيت لحم من ارض اورى سلم مصى حسه وستين سنة من علمه الاستكدر
على ارض بابل واحدي وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وادجي
الله تعالى اليه على راس ثلثين سنة ورفع من بيت المقدس ليله القدر
من شهر رمضان وهو ابن ثلثة وثلثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين

وعاش ثمانية بعد رفعه ست سنين
باب في ذكر وفاة عمر ابن الخطاب
عليها السلام قال ذهب من نبه رضى الله عنه لما اراد الله تعالى ان يرفع
عيسى عليه السلام واخي بين الخواريين وامر رجلين منهم يقال لهما سمعون وحي
ان يكرما امة ولا ينادقازها فارطلقا ومعهما مريم الي يارون ملك الروم يدعوا
به الي الله تعالى وقد بعث الله تعالى اليه قبل ذلك نودس فلما اتوه اسمعون
ونودس قتلوا وصلبا من كسشين وهرت مريم وحي فلما كانا في بعض الطريق
ادركهما الطلب فخافا فانشقت لهما الارض فخاباه واقبل يارون واصحابه
فوجدوا ذلك الموضع ولم يجدوا فيه شيئا فردوا التراب على جاله وعلوا انه امر من
الله تعالى فقال ملك الروم عن حال عيسى فاخبروه فاستلم كما ذكرنا والله اعلم

باب في ذكر نزول عيسى عليه السلام

المره الثانيه اخر الزمان

٢٦٢

قال الله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها اليه وقيل للحسين بن
الفضل هل تجد نزول عيسى عليه السلام من السماء في القرآن قوله وكلا وهو لم
يكمل في الدنيا وانما بعد نزوله من السماء ابننا صالح سعي بن محمد المسمى قال
ما كنى بن عبدان السبي قال ما احسن الا زهر السليطي قال حدثنا روح بن عماده
العسقي قال ما احسن اني جعفر قال حدثنا بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابن اخوه نعدان امهاهم سبي ودم
واظه واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه بني وبوشكان
ينزل فيكم حكما عدلا وانه نازل على امي خليفتي عليهم فاذا رايتوه فاغرفوه فانه
رجل مروع الخلق الي الحمرة والبياض سبط الشعر كان راسه يظفر ماء وان
لم يصبه بلل فيكثر الصليب ويقتل الخنازير ويضع الجزية ويقبض المال
وليسكن الروجا حاجا معتمرا اوليتها جميعا ويقا تل غير الاسلام وتكون البجده
واحدة لله رب العالمين وهلك الله تعالى في زمانه سبع المصلاه الكذاب الرجال
ويقع الامس في الارض حتى يربح الاسد مع الابل والتمور مع البقر والذباب
مع العنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض اربعين
سنة ويترج ويولد ويتوفى وتصلى عليه المسلمون وندفونه اقرا وان ستم
وان من اهل الكتاب الا يومئذ به قيل موت عيسى وبعد هذا الوهر من ثلاث مرات
احبرنا محمدا بن الناسم الفارسي قال حدثنا الحسن بن علي الاصمعياني قال حدثنا
عبد الرحمن بن موسى قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنا ثابت بن سعيد عن موسى
بن مشافر عن عبد الله بن المبارك عن عوف بن الحارث عن ابي هريره قال قال

نار الله نور

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهلط الله بعيسى في هذه الامة ما بعس ثم
موت بعد نبى هذه ويدفن الى جنب عمر وطوي لا يكره عمر تحشران بين عيسى
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تم لك امة انا في اولها
وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها

مجلست في قصه الرسل الثلاثة الذين بعثهم

الله عز وجل الى اوطاكيه وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جعلها المرسلون يعنى رسول
عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واحسبوا في اسمائهما فقال ابن
اسحق باروض وماروض وقال وهب يحيى وودس وقال مقاتل فلوثان والوس
وقال جصاصون وصادق فاذروها فعز زنا ثالث اى فقومنا يا رسول الله وهو
سمعون الصغار اس الجواريين في قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه سليمان
وقال مقاتل سمعان قالت العلماء اخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام من
الجواريين الى مدينه اوطاكيه فلما قرب من المدينه رايا شيخا يرعى غنمه له وهو جيب
صاحب ليس فتلا عليه فقال لها الشيخ من انتما قال رسول الله عيسى يدعونكم من
عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال لها المعك اية قال نعم نحن نشفي المريض ونبرئ
الاكمة والابرص باذن الله تعالى فقال لها ان لي ابن مريض صاحب من اسر سندسبر
قال له فارطن بنا الى منزلك رطع جالوا فانا بها منزله فتجا على ابنه فقام في
الوقت باذن الله صحيحا فقتى الخبر في المدينه وشفى الله تعالى على ايديها اسر المصفي
وكان في مدينه اوطاكيه فرعون من الفراعنه يعبد الاصنام فقال له سلاخر وقال
وهب اسمه ايطيخون وكان من ملوك الروم فاشفي الخبر الى الملك فدعاها وقال
لها من انتما ومن ابن ابنتها قال نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها وما انتما قالا

نبري الاكمة

نبري الاكمة والابرص ونشفي المريض باذن الله تعالى فقال لها وما انتما قالا
جيناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر
قالا نعم من اوجدك انت والهنك فقال لها قوما

جتي اوطاكيه فاقبعا الناس فاخذوها وضربوها في الاسواق قال
وهب بعث عيسى هذين الرسولين الى اوطاكيه فاناها فلم يصلا الى ملكها وطلت
منه اقامتها فخرج الملك ذات يوم فكبر اودكر الله تعالى بغضب الملك وامر
بها فاخذوا حبسا وطلد كل واحد منها مائة جلده قال فلما كذب الرسولان وضربا
بعث عيسى راس الجواريين سمعون الصفا على اثرها ليطرها فدخل سمعون الصفا
الى بلاد مشكرا فجعل يعاشر حاشبه الملك حتى استوا به ورفعوا خبره الى الملك
فدعاه فرضى عشرته واشربه واكرمه فقال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك
حبست رجلين في السجن وضربتتهما حين دعوك الى عيد دينك فهل كلمتهما
وسمعت قولهما فقال له حال الغضب بيني وبين ذلك فقال ان راى الملك
ان يدعوها حتى تطلع الى ما عندها فدعاها الملك وقال لها سمعون من اسلكا
الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال لها سمعون وصفاء
واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ونحن كمر ما يريد قال لها سمعون ما انت كما قال لما
قمتني وانا نشفي المريض والزمناء نبري الاكمة والابرص باذن الله تعالى فامر
الملك فجي بخلام مطهوس العينين فمدا يديها عليه فصار له عقلتين يتطهرهما
فجيب الملك فقال سمعون ان انت سالت الالهة التي بعد حاجتي تصنع صنعا
مثل هذا كان لك الشرف والهنك فقال له الملك ليس لي عندكم ملكوت
ان الهنا الذي بعد لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان سمعون اذا دخل
الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى يظنوا انه على ملكهم فقال

الملك المرسلين ان قدر الحكم الذي بعد انهم على اجابته امتيت امنايه وبكافالا
 الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان هاهنا ميت مات منذ سبعة ايام ابن
 الدهقان وانا اخرته ولم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجي بالميت وقد تغير
 وارواح فجعلوا يدعون رثما علانية وجعل سمعون بدعوربه سر اقام الميت
 وقال لهما اني قد مت منذ سبعة ايام فوجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية
 من النار فاخذكم فالتتم عليه فامسوا بالله ثم قال لهم وفتحت لي ابواب السما فطرت
 شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هؤلاء الثلاثة
 قال سمعون ودان واشار الى صاحبه فتعجب الملك فلما علم سمعون ان
 قولهم قد اثر في الملك اخبره بحاله ودعاها فامس به وكان الملك فيمن آمن
 وكفر اخرون وقال كعب ووهب بل كفر الملك واجتمع هو وقومه على الرسل
 فبلغ ذلك جيب النجار من مري صاحب بيتن وقال ابن عباس ومقاتل
 اسمه جيب بن اسرائيل النجار قال وهب كان رجلا سقيما فاد شوع
 في الجذام وكان منزله عند قصي باب من ابواب مدينه اوطاكيه وكان منيا
 ويتصدق بجمع كسبه واذا امسى تقسم نصف من مطعم النصف لجاله ويتصدق
 بالنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم وكان قبل ذلك يكتم
 ايمانه ويعبد ربه في عار فلما اتاه خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه ودعاهم
 الى اتباع الرسل كما احب الله تعالى في قوله تعالى وجاء من اقصى مدينه جبل
 يستعي قال يا قوم اتبعوا المرسلين الى قومه مستدون فقالوا له قومه وانت
 مخالف لدينا ومتابع لغيرنا هؤلاء الرسل ومومنا بالهم فقال ما لي لا اعبد
 الذي نظرتني واليه ترجعون الى قوله فاسمعون فلما قال لهم ذلك وشوا
 اليه ربه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احد يدفع عنه وقال عبد الله بن مسعود

وطيوة بارجلهم

وطيوة بارجلهم حتى خرج قضيبه من دبره وقال الشدي كانوا يرذموه
 بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن
 حرقوه حرقا وعلقوه في سورا المدينة وقبروه في سوق اوطاكيه فاحب الله
 تعالى له الجنة فذلك قوله تعالى قبل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما
 غفر لي ربى لايه قال فلما قتل جيب غضب الله تعالى له وعجل لهم الجنة
 فامر جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله
 تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء الا يفتن عن عبد الرحمن
 بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه لم يكفر وانا لله
 تعالى طرته عن حرقيل بن ابي فرعون وجيب النجار وعلى ابن ابي طالب رضي

لشتم

باب قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل ان متى امه ولم ينسب احد من الانبياء الي امه الاعشى بن مريم ونسب
 من متى وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول اتاخر من
 يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات
 قالت العلماء اخبار الانبياء والقدماء كان يونس بن متى رجلا صالحا يعبد الله تعالى
 في حبل وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله تعالى اليهم يونس بالنبى عن الكفر
 والامر بالتوحيد وكان يونس رجلا لا يصبر على الناس فخرج بالحبل يعبد الله فيه
 حسن القراءه يستمع الى قرآنه الوحوش كما كان لداود عليه السلام في زمانه
 وكان يعتريه جده فلذلك نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله لحصه
 ولعله ظهرت به فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل لانه كان قليل
 الصبر على قومه والمداراه لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس فيه عجله

وخفه فلما حمل اعيان النبوه تفتش تحتها ففتش الربيع تحت الحمل الثقيل وكذلك البشير
فذهب مغاضبا واختلف العلماء في مغاضبته وسبب ذلك ووقته قال قوم
ذهب مغاضبا لقومه وهي روايه الضحاك والعمري وابن عباس قال كان يوش
وقومه ليس كنون فلسطين فغزاهم ملك فسيما منهم تسعة اسباط وبصف سبط
وهي سبط كان ونصف وكانوا عشره اسباط فيهم النبوه والملك فادعى الله تعالى
الى شعيا النبي عليه السلام ان سألني حزقيا الملك وقال لي في وجهه نبيا قويا
امينا فاني القى في قلوب اهلك حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك
فمن نري وكان في مملكته عشره من الانبياء فقال يوش فانه قوي امين
فلما جاءه الملك وامره ان يخرج فقال له يوش هل امرك الله باخراجه فقال لا فقال له
سأني لك بالخروج قال لا قال هاهنا عيري انبياء اقويانا فاجوا عليه بالخروج
فخرج مغاضبا للشيء والملك وقومه فاتي لحو الروم وكان من امره ما كان
وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امر بالسفر الى قومه
لينذرهم باسائه ويدعوهم اليه فقال ربه ان ينظره لينا هب للشخص فقبل له
لحو القول الاول وكان رجل في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اجد نعلي
فذهب مغاضبا وروي شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اني جري على
السلام فقال له انطلق الى اهل يثوب فانذرهم ان العذاب قد حضرهم فلبسوا
وتنوبوا فقال له الشمس اية فقال الامر اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى البحر وركب
السفينه وكان من امر الحوت ما كان فعلى هذه الاقوال كان رساله يوش بعد
لحاقه من رطن الحوت قال ابن عباس انما كانت رساله يوش عليه السلام بعد
ما سئله الحوت وذلك ليل هذا القول ان الله تعالى ذكر قصه يوش في سورة الصافات
ثم اعقبها بقوله وارسلناه الى مائه الف ويزيدون وقال اخرون بل كانت

فما اقول

قصه الحوت بعد عاينه قومه وتبليغهم رساله ربه وانما ذهب عن قومه مغاضبا
لربه اذا كشف عنهم العذاب بعدما وعدهم اياه وذلك انه كره ان يكون بين قوم
قد جروا عليه الكذب والخلف فيما وعدهم واستحسانهم ولم يعلم السبب الذي به
والله لا ارجع اليهم كذبا بالادب وعدتهم العذاب في يوم فلم يات وفي بعض الروايات
ان قوم يوش كان من عادتهم ان يقتلوا من حدثوا عليه الكذب فلما لم ياتهم العذاب
لليعاد الذي وعدهم خشي ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد
اخلفهم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم وكيفيه قصصهم لانه قد خرج من بين
اظهرهم لنزول العذاب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله يوش بن متى
الي قومه وهو بن ثلثين سنه واقام فيهم يدعوهم الى الله ثلثا وثلثين سنه فلم يؤمن
به الا رجلان اجد هما رويسل وكان عالما حكيما والاخر ثوخا وكان زاهدا عابدا وقال
ابن مسعود وغيره فلما ابين من ايمان قومه دعا عليهم فقبل له لم دعوت علي عبادي
ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة اخري فان اجابوك والا فاني ارسل عليهم العذاب
فخرج فدعاهم تسعة وثلثين ليلة فلم يجيبوا فقام خطيبا وقال لهم ويحكم ان لم تؤمنوا
الي ثلثه ايام اناكم العذاب وذلك احد عذرهم وقال لهم ان ايه ذلك ان تتغير الوالم
فلما اصبحوا تغرت الوانهم فقالوا قد نزل بك ما قال يوش وانا لم نجرب عليهم كذبا
خط فانظروا فان بات فيكم الليلة فامسوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب
يصحبكم فلما كان ليلة الاربعين وراى يوش تغير الوانهم علم ان العذاب نازلهم
خرج من بين اظهرهم فلما اصبحوا اتعشاهم العذاب قال سعيد بن جبير
كما يغشي التراب للقبور اذا دخل فيه صاحبه وقال الخطيب كان العذاب فوق
رؤسهم قدر ميل وقال ابن عباس قدر ثلثي ميل وقال وهب غلبت السما
عما اسوداها لا يدخن دخانا شديدا فيسقط حتى غشي دينتهم واسودت شجر

وجوهم فلما راوا ذلك اتقوا بالهلاك والعذاب وطلبوا نبيهم فلم يجدوه وقد
الله في قلوبهم التوبة وطهرهم حتى خرجوا الى اصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم
ولبسوا المشوح واطهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل والد وولدها
من الناس الدواب والانعام فمن بعضهم الى بعض وعلت اصواتها واختلطت
باصواتهم وجبينهم بالحنين ونحووا ونحووا الى الله تعالى وقالوا انما جاءنا
به يونس فرحمهم بهم وقبل توبتهم واستجاب دعوتهم وكشف عنهم العذاب
بعدهما اصابهم يوم عاشوراء وقل كان ذلك اليوم يوم الاربعاء نصف من
شوال وقال ابن مسعود وبلغ من توبه اهل نينوى ان ردوا المطالم
بينهم حتى اذا كان الرجل لما في الحجر قد وضع عليه اساس ثيابه فيقلعه
فيرده وروي صالح عن ابن عمر عن الحري عن ابي الجار قال لما غشي العذاب
يونس سوا الى شيخ من نبيته علمهم قالوا قد نزل بنا العذاب فماذا انري قال
قولوا يا حي محي الموتى ما حي لا اله الا انت فقالوا ذلك فكشف الله تعالى عنهم
العذاب وسعوا الى حين كما قال الله تعالى فلو لا كانت قرية امت فتعها
ايامها الا ان لم تكن قرية فوضع الاستفهام موضع النفي لان في الاستفهام
ضربان من الحرام فتعها ايامها في وقت الايات عند معانته العذاب
الذي نزل على نبيهم ايامهم في ذلك الوقت لما علمه الله تعالى من صدقهم
كشفنا عنهم عذاب الحري في الدنيا ونعناهم الى حين قال وكان يونس قد خرج
من بين اظهريهم وقام ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان من كرب
ولم تكن له نية قتله فقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق عابثا
على ربه مغاضبا لقومه وفي البحر كما قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات اي لن تقضي عليه العقوبة

الغلام الى قومه وقال للملك اني لعيت يونس وهو يقرأ عليه السلام فامر
الملك بقتله فقال له ان لي بينه فارسله معه فاني البقعة والسجرة والشاه فقال
استدركتم بالله هل استهدكن يونس قلن نعم فرجع القوم مذعورون وقالوا الملك يستهد
له البقعة والسجرة والشاه فاحذ الملك بيد الشاب واجلسه في مجلسه وقال له
انما جئ هذا المكان مني قال فافهم لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ومضى يونس
قتل في قرية قريبا منهم فاضافه رجل يعمل فخارا وقد عمل كثيرا من الفخار فادعي
الله تعالى اليه يا يونس مر هذا الفخاري ان يكسر هذا الفخارات فقال له يونس ذلك
فسمعه الرجل وسمعه وقال له شيئا علمته بيدي اعين ثمنه انا وعبائي تارني
بكسر فبكس يونس فادعي الله تعالى اليه يا يونس هذا عمل فخر من طين فلم يظرب
نفسه بكس وانما طبت نفسا ووطنها على هلاك ما به الف او يزيدون من
عبادي بعذاب واجد قضى يونس وهبط واورد قتل منه فلما شهدت الارض
والسجرة والغلام قالت الشاه التي كانت مع الغلام ان اردتم يونس فاعطوا
الوادي واذا هم بيونس فاركبوا على رحله فيقولوها وسالوه ان يدخل المدينة
معه فاني نجعله من فضة فاجلس عليها فتمثل له جبريل عليه السلام عاصا على شابه
وهو يقول هذا مجلس الجارين فوثب يونس عن الرحله وجعل يمشي حتى دخل المدينة
معه فمكت مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج شيخا وخرج الملك معه وصير
الراعي ملكا للمدينة كما ذكرنا فلم ير الاسياحان بعد ان الله تعالى حيي ما
وكانت نبوة يونس عليه السلام في زمان ملك الطوائف والله اعلم

مجلس في قصة اصحاب الكهف

قال الله تعالى ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا

وَوَاحِدٌ لِحَالِي الرِّفِيمِ عَنْ نَاحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ سَمِعَ بِذِكْرِ الرَّفِيمِ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا بِرَادُونَ لَاهِلَهُمْ فَبَيْنَاهُمْ يَمْشُونَ إِذَا صَابَهُمُ السَّمَاءُ
فَأَوَّلًا إِلَى هَيْفٍ فَانْجَحَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجِبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَى بَابِ الْهَيْفِ فَارْصَدَتْ فَقَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ أَذْكَرُ الْبِكَمِ عَمَلُ حَسَنَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَنْ يَرْحَمَنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ عَلِمْتُ
حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي أَجْرًا يَعْمَلُونَ لِي اسْتَأْجَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ فَجَاءَنِي
رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهَارِ فَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَرْطِ أَصْحَابِهِ فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ
رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ فَرَأَيْتُ عَلَى سِنِّ الدِّبَامِ بِلَا انْقِصَ مَا اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَصْحَابَهُ لِأَجْرِهِمْ
فِي عَمَلِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ انْطَبَقَ هَذَا سَلَامًا أَعْطَيْتَنِي وَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا يَصِفُ النَّهَارَ قُلْتُ
يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَنْتَشِكْ شَيْئًا مِنْ شَرِّكَ وَأَنَا هُوَ مَا لِي أَحْكُمُ فِيهِ فَعَضِبَ وَذَهَبَ وَتَرَكَ
أَجْرَتَهُ فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبٍ مِنَ الْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَمَرَّتْ بِي بَعْدَ ذَلِكَ نَفْرًا شَرِيفًا
بِمَجْلِهِ فَبَلَغَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَمَرَّتْ بِي شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَا عَرَفَهُ فَقَالَ لِي أَنْ لِي عِنْدَكَ حَقٌّ فَذَكَرْتُ
حَتَّى عَرَفْتُ فَقُلْتُ يَا كُنْ يَا بَنِي وَهَذَا حَقُّكَ فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ جَمِيعَهَا فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا
تَسْخَرُ بِي أَنْ لَمْ تَصَدَّقْ عَلَى شَيْءٍ فَأَعْطَيْتَنِي حَقِّي قُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا اسْتَخَرْتُكَ وَأَنَا لِحَقِّكَ
وَمَا لِي فِيهَا شَيْءٌ فَدَفَعْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَوْحًا فَافْرَجْ
عَنَّا فَانْفَرَجَ ثَلَاثُ الْجِبَلِ ثُمَّ قَالَ الْآخِرُ قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً كَانَ لِي فَضْلٌ فَاصَابَ
النَّاسَ شِدَّةٌ فَجَاءَتْنِي امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفًا فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ فَأَبَتْ
عَلَى فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لِلَّهِ فَأَبَيْتَ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ
فَأَبَتْ عَلَيَّ وَذَهَبَتْ فَذَكَرْتُ لَزَوْجِي فَقَالَ أَعْطِيهِ نَفْسَكَ وَأَعْنِي عَمَّا لَكَ فَرَجَعْتُ
إِلَيَّ ائْتَدَيْتَنِي يَا رَبِّ فَأَبَيْتَ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ
اسْتَلَتْ نَفْسَهَا إِلَيَّ فَلَمَّا كَشَفْتُهَا وَهَمْتُ بِمَا ارْتَعَدَتْ نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكَ قَالَتْ

خزائن

تَقُولُ الْعَرَبُ قَدَّرَ اللَّهُ الشَّيْءَ بِقَدْرِهِ وَقَدَّرَ بِقَدْرِهِ قَدْرًا وَقَالَ قُرَيْشٌ
جَمِيعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ قَدْ نَابَيْكُمْ الْمَوْتَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى
هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَضِّلِينَ وَقَالَ عَطَا فُطْرُنَ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ الْحَبْسُ وَمِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ رَأْيُ يُطِيقُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ
رِزْقَهُ وَقَالَ أَبُو بَرِيدٍ هُوَ اسْتَفْهَامٌ وَمَعْنَى فُطْرُنَ أَنْ لَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ قَالَ
الْحَسَنُ مَعْنَاهُ أَنْ لَنْ يَعْزِزِيهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ وَبَلَغَنِي أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ فَاسْتَنْزَلَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى طُنَّ
أَنْ لَنْ يَقْدِرُ وَكَانَ لَهُ سَلَفٌ عَابَدَهُ فَبَالَى إِلَهُهُ أَنْ يَدْعَهُ لِلشَّيْطَانِ فَلَمَّا اتَى يُونُسَ
الْبَحْرَ إِذَا نَوْمٌ بِرَبِّهِ يَتَقَبَّلُهُ فَجَلَّوهُ بِغَيْرِ أَجْرٍ فَلَمَّا دَخَلَهَا احْتَسَبَتْ السَّفِينَةُ
وَوَقَفَتْ وَالسَّفِينُ لَحْرِي عَمِيًّا وَثَمَّ الْأَفْئَالُ الْمَلَا حُونَ أَنْ فِيهَا عَبْدٌ ابْنٌ مِنْ سَيِّدِهِ
وَهَذَا رَسْمُ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ فِيهَا ابْنٌ لَا لَحْرِي فَاقْتَرَعُوا فَوَقَفَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى نَوْسٍ
فَزَجَّ نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَسَاءَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَلَمَّا وَقَعَ فِي
الْمَاءِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ حَقًّا فَابْتَلَعَهُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَابْتَلَعَ الْحَوْتَ حَتَّى أَخْرَجَ
فَهَوِيَ بِهِ إِلَى قَرَارِ الْبَحْرِ وَوَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَوْتَ أَنَا لَمْ أَحْمِلْ لَكَ يُونُسَ رِقًّا
وَأَنَا جَعَلْنَا لَكَ حِمْرًا وَمَسْجِدًا فَخَذَهُ وَلَا تَخْذَرْ لَهُ جَنًّا وَلَا تَكْثِرْ لَهُ عَطْمًا فَاحْدَرَهُ
ثُمَّ أَهْوَى بِهِ إِلَى مَسْكِنِهِ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَ ذَلِكَ الْحَوْتَ حَتَّى أَخْرَجَ فَارْتَدَّى بِهِ مِنْ ذَلِكَ
الْمَكَانِ حَتَّى شَرِبَهُ عَلَى دَحْلَةٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى يَتِيمَى وَيَقَالُ أَنَّهُ رَقٌّ لَهُ حِلَّةُ الْحَوْتَ
حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَمِيعِ مَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى اسْتِفْلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يُونُسَ حَسَنًا فَقَالَ فِي
نَفْسِهِ مَا هَذَا فَأَوْحَى إِلَهُهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتَ بَانَ هَذَا السَّمِيعُ دَوَابُّ
الْبَحْرِ فَبَشَّرَ الْمَلَكُ السَّبِيحَةَ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا مَعْرُوفًا
بَارِضٌ بِمَحْمُولَةٍ قَالَ ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسَ عَصَا بَنِي فُحَيْشَةَ فِي بَطْنِ الْحَوْتَ فَقَالَ

العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم
فشفعوا له عند ذلك وهو قوله تعالى فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت قال
ابن عباس اي طله المحر وطله الليل وطله رطن الجوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وروي سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى دعوه يونس بن متى فقلت يا رسول الله هي ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين
قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم سمع الى قوله تعالى فنادي
في الظلمات الى قوله وكذلك نجي المؤمنين فلما دعى يونس شفع له الملائكة امر
الله تعالى الجوت فنفذه الى ساجل ينوي كما قال الله تعالى فنداه بالعر او هو
سقيم اي على وجه الارض وهو عليل كالفرخ المموط واخلفوا في مده مكث يونس
في رطن الجوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال غيره سبعة ايام وقال
الضحاک عشرين يوما وقال السدي والكلبي اربعين يوما فلما اخرج الله تعالى
من رطن الجوت ابنت عليه شجرة من يقطين وهو الفرع فجعل يستظل تحتها وكل
الله تعالى به وعللا لخلق اليه فيشرب من لبنها فذلك قوله تعالى وابنتا عليه
شجرة من يقطين قال فيست الشجرة فبكي عليها فاوحى الله تعالى اليه انبكي علي
شجرة بيت ولا تبكي علي ما به الف او يزيدون اردت ان اهلكهم فخرج يونس
واذا هو بعلام يرعي فقال له من انت باعلام فقال انا من قوم يونس قال له
فاذا رجعت اليهم فاخبرهم انك شفيت يونس فقال له الغلام ان كنت يونس
فقد علمت انه ان لم تكن لي بيته قلت فمن يشهد لي قال يونس يشهد لك
هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه المشاة واسار الى مشاة من عنقه فقال
له الغلام فمن قال لحن يونس اذا حاكم هذا الغلام فاشهد له فقل نعم فرجع

خفت الله رب العالمين فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخا فتنكها واعطيتها
بما حق علي من كثرتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانزع ثلثي الجبل
ثم قال الاخر قد علمت حسنه مرة كان في بوان سخان كبيران وكان لي غنم وكنت اطعم ابوي
واسقهما ثم ارجع الى غنمي قال فاصابي يوما عيت فحبسني فاقبت لي ابوي فوجدتها قد
ناما فشق علي ان اوطهما وشق علي ان اترك غنمي فابرجت حالتا ومجلى على يدي حتى
ايقظهما الصبح فشفقتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان
لما في كآبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا
ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم وايد بين عصا والله دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه
اصحاب الكهف عز وجل اذا وري القفيه الى الكهف فتالوا ربنا اننا من
لذلك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا قال اهل السير واصحاب التواتر كان
امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم يقال
لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة انا قوم من احوار اليهود فتالوا يا عمر اني لا نؤمن
بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابى بكر وانا نريد ان نسالك عن حصال ان اخبرتنا بها
علمنا ان دين الاسلام حق ان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا عنها علمنا ان دين الاسلام
باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال عمر رضي الله عنه سلوا ما بدالكم فتالوا اخبرنا عن افعال
السموات ما هي واخبرنا عن منافع السموات ما هي واخبرنا عن قبر شارب صا حبه واخبرنا
عن من اندر قومه لامن الناس ولا من الجن واخبرنا عن حسة مشوا على الارض لم يخلتوا
في الارحام واخبرنا عما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراحه وما
يقول الفرس في صهيله وما يقول الصدف في نقيقه وما يقول الحمار في نهيقه
وما يقول الغنم في صهيله فتال لا علم لعمر ولا عيب عليه اذا سئل عما لا يعلم
فيقول لا اعلم فوثق اليهود وقالوا ان محمدا لم يكن نبيا وان دين الاسلام باطل فوثق

سلمان الفارسي وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه الى علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه حتى دخل عليه وقال يا ابا الحسن اغتال سلام فقال له وما الخبر فاجبه
فاقبل برقل في برده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عمر وثب وعشقه
وقال يا ابا الحسن انت لكل معصية وشديدة تدعي فقال لليهود سلوا عما بدا لكم
فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني الغياب من العلم كلاب يتسحب الى الغياب فسألوه
عنه فقال علي ان لي عليكم سر رجة اذا اخبرتكم كافي كنبكم دخلتم في ديننا
واستمعتم نبينا فقالوا له لك ذلك فقال لهم سلوا عن خصله فقالوا اخبرنا
عن افعال السموات ما هي فقال افعال السموات الشوك بالله تعالى لان العبد والامة
اذا كانا مشتركين لم يرتفع لهما عمل فقال اخبرنا عن مفاتيح السموات قال مفاتيحها ستان
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون
صدق الفتى قالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك للحوت الذي انعم بونين
بن متي فسار به البحار السبع قالوا اخبرنا عن من اندر قومه لامن البحر ولا من الارض
قال تلك غله سليمان اذ قالت ياها النمل ادخلوا مستاككم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده الاية قالوا فاجبرنا عن خمسة اشياء مستوا في الارض ولم يخلقوا في الارحام
قال ادم وحواء وناقة صالح وكبش اسمعيل وعصي موسى قالوا فاجبرنا عما يقول
الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوي قالوا فاجبرنا عما يقول
الديك في صراحه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فاجبرنا عما يقول القرس
في صهيله قال اذ امشي المؤمنون على الكافرين يقول انصر عبادك المؤمنين
على الكافرين قالوا فاجبرنا عما يقول الحمام في نهيقه قال يلعن العشار
وسمى في اعين الشيطان قالوا فاجبرنا عما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول
سبحان بني المعبود المستبح له في لبح البحار قالوا فاجبرنا عما يقول القنبر

في صوته

في صوته قال يقول اللهم العن بعض مجر وال محمد وكان اليهود ثلاث نفر فقال
اشال شهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب الحبر الثالث فقال يا علي
لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي من الايمان وبقيت لي خصله واحد
استلك عنهما فقال سل عما بدا لك قال اخبرني عن قوم ما نوا في اول الزمان ثلثاياه وتسع
سنين ثم احياهم الله تعالى ما كانت قصتهم قال علي يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف
وقد انزل الله عز وجل على نبينا فرانا فيه صفتهم وان ثبتت قرأت عليك قصتهم ما اكثرنا
قد سمعنا قرآن كثر ان كنت عالما بهم فاجبرني باسمائهم واسماء آبائهم واسم مدنتهم واسم
ملكهم واسم كلهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى اخرها فاجبرني على كرم الله
وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا يهودي حدثني جدي محمد صلى الله عليه وسلم
انه كان باصل الروم مدينه يقال لها اقنوس ويقال هي طرسوش قال وكان لهم ملك
صالح فمات ملكهم وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقياوتس
وكان جبارا قافرا فاقبل في عسكره حتى دخل اقنوس فالتذها دار ملكه وى فيها
فصر اقنوس لليهودي وقال له ان كنت عالما فصف لي ذلك القصر ومجالسه
قال يا اخا اليهودي يتنا فيها قصر اطوله فرسخ في عرض فرسخ من الرخام الممدد فيه
اربعة الاف سطول من الذهب الخفيفه الف قندل من الذهب يستل من الذهب
تشرح كل ليلة بالادهان الطيبة والتخذش في المجلس ما يتي حكوه ويعريه كذلك
فصارت الشمس حين تطلع الى ان تغيب تدور في المجلس كيف مادارت ولتخذه فيه
سري من الذهب طوله ما بين ذراع في عرض اربعين ذراع مرصعا بالجواهر ونصب عن
يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب واجلس عليها بطارقة وتخذ الصاعين لشار السرير
ثمانين كرسيًا من الذهب واجلس عليها بطارقة وقضائه ثم علا السرير ووضع
المناج على راسه فوثب اليه اليهودي فقال له يا علي ان كنت عالما فاجبرني مم

كان ناجه قال يهودي كان ناجه من الذهب السبك له سبعة اركان على كل
ركن لولوه نضي كايضي الصباح في الليلة المظلمة واتخذ خمسين علامة من ابناء
النطارفة فمطعمهم بقراط الدنيا احر وشرولهم بسر ايلات الزند الاخضر
ويوجههم ودجلهم وخلقهم واعطاهم اعمدة الذهب واقامهم على راسه واصطنع
سنته علمه من اولاد العلماء وجعلهم ووراءه فما يقطع امرادونهم واقام ثلثة منهم
عن يمينه وثلثة عن يساره فوشى اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما
كان اسم السنته فقال حديثي جدي محمد صلى الله عليه وسلم ان الثلثة الذين كانوا
عن يمينه اسماءهم تملحوا ومكسلينا ونحشها واما الذين كانوا عن يساره
فاسماهم مرطوش وكسوطوش وسادبوش وكان يستشيرهم في جميع امور
وكان اذا جلس كل يوم في صبحه ان واجتمع الناس عنده دخل من باب
الدار ثلثة علمه في يداهم جام من الذهب ملو من المسك وفي يداهم جام من
الفضة ملو من ماء الورد وعلى يدا الثالث طائر فيصبح به فيطير الطائر حتى يتبع في
جام ما الورد فيتبع فيه فيشرب ريشه ما في الجام من ماء الورد ثم يصبح به ثابته
فيرتفع حتى يتبع في الجام الذي فيه المسك فيتبع فيه فيرتفع ما في الجام من المسك
يرتفع وجناحيه ثم يصبح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه
وجناحيه على راس الملك بافيه من المسك وما الورد فكل الملك في ملكه ثلثين
سنة لم يصبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا عاب ولا بصاق ولا مخاط فلما راي
ذلك من نفسه وماله عتاه وطغاه وتجرأ واستعصى وادعى الربوبية من دون الله
عز وجل ودعى اليه وجوه قومه بكل من اجابه اعطاه وحباه وكساه وخلع عليه
ومن لم يتابعه قتله فاستجابوا له باجمعهم فاقام في ملكه وما يعبدونه من
دون الله تعالى فيها هودات يوم جالس في عياله على سرير والناج على راسه

انا بعض بطارقة فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيت ويريرون قتاله فاعتم
لذلك عما سيدرا حتى سقط الناج عن راسه وسقط هو عن السرير فنظر الي
ذلك اجد القيتة الثلثة الذين كانوا عن يمينه وكان علامة اقل يقال له
تملحوا فتفكر وتذكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس الها لما جزن ولما كان
ينام ولما كان يبول ويعوط وليست هذه الانعال من صفات الاله وكانت
القيتة السنته يكون كل يوم عند اقدم وكانوا ذلك اليوم عند تملحوا فلما اجتمعوا
عنده فاكلوا وشربوا فلم ياكل ولم يشرب هو فقالوا له لم لا ناكل ولا نشرب قال
يا اخوتي قد وقع في نفسي ما يمنعني عن الطعام والشراب والنوم فقالوا له ما هو فقال
قد اظلت فكري في هذه السنافلت من رفعها ستقفا محموطا بلا علاقة من
فوقها ولا دعامة من تحتها واجري فيها شمها وفرها ومن ريشها بالبحوم ثم
اظلت فكري في هذه الارض فقلت من سطحها على طهر اليم الرابح ومن حيث
وربها بلجبال الروابي ليلاميل ثم اظلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني جينا
من بطن امي ومن عذابي ورباني ان لها الصانع ومدرسوي دقيانوس فابك القيتة
على رجليه يقبلونها وقالوا ما تملح لندقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاستر علينا
فقال يا اخوتي ما اجد في لكم حيلة الا الهرب من هذا الجار الى ملك السموات والارض
فقالوا الراي ما رايت فوشى تملحوا فباع تمر له من حاريط ثلثة دراهم وصرفها في
ردايه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما صاروا على ثلثة اميال من المدينة فقال يا اخوتي
ذهب ملك الدنيا وزال عنا امره فانزلوا عن خيولهم وامشوا على رجليهم لعل
الله تعالى ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فزولوا عن خيولهم وامشوا على رجليهم
سبعة فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم لم يعينوا والمشي فاستلقاهم
رجل راج فقالوا لها الراعي هل عندك شربة من ماء او لبن فقال لهم عذري ما

لحسن ولكن اري وجهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرايا فاجروني بقصتي
فاخبروه بقصتهم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب افيجيبنا الصدق
قال نعم فاجروه فاكل الراعي على رجليهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم
فقوالها هنا حتى ارد الاعنام على اربابها واعدوكم فوقعوا له حتى ردها وابتل
واقتل بشي قنبه كلب له قوتب اليهودي وقال يا علي ما كان لون الكلب وما
اسمه فقال يا اخا اليهودي حدثني جيني محمد صلى الله عليه وسلم ان لون الكلب كان
البنو ستواد وان اسمه قطمير قال الاستناد اخلف العظماني لون الكلب
قال ابن عباس كان امرو قال فقال كان اصفر وقال محمد بن كعب كان من شمله
صفرة يضرب الى الحمرة دروي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان اسمه ريان
وقال ابن عباس كان اسمه قطمير وهي احدي الروايات عن علي رضى الله عنه
كاقدما وقال شعيب كان اسمه لحوزان وقال الاوراعي ثبو وقال
مجاهد قطورا وقال عبد الله بن سلام سبط وقال كعب صربا وقال ذهب
اسمه لقي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس في قوله ما علمهم الا قليل قال اخبرنا
من اولئك القليل قال هم مكينا وملكنا وطرطوس ولسوس وساروس
وهراوس وكفستوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير امر فوق الغلطي دون الكرد
وقال محمد بن المشيت الغلطي الكلب الصبي وقال ما بقي ينيسا بود محمد الا
كتبني هذا الحديث الا لمن لا يقدره قال وكتبه ابو عمر الحبري عني وحدثنا
الى الحديث فلما نظر القنيه الى الكلب قال بعضهم لبعض اننا نحاف بفضيها هذا
الكلب يسيحه فالحجوا عليه طردا بالحجارة فلما نظر الكلب اليهم قد الحجوا عليه بالطرد
فعدا على رجليه ونطح وقال بلسان طرس دلق يا قوم لم تطردوني وانا اسهد
ان لا اله الا الله وحيه لا شريك له دعوني احرستكم من عدوكم واتقرب بذكر الله

فقال قتر

علم قتر كوة ومضوا فصعد بهم الراعي جلا والجحط بهم على كهف فوثب اليهودي وقال
يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف فقال يا اخا اليهودي اسم الجبل تجلوس
واسم الكهف الوصيد وقيل حمر رحا الى الحديث واذا انقضا الكهف تجرون
متمره وعين غزير فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وخرجهم الليل فاووا الى
الكهف فربض الكلب على باب الكهف ومد يده عليه وامر الله تعالى ملك الموت
فقبض ارواحهم وود كل الله تعالى بكل ملك من قبله من ذات اليمين الى ذات
الשמال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين قال ابن عباس كانوا يقبلون
في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء
كان تقليبهم وقال ابو هريرة كان لهم في سنة تقليبهم اوحى الله تعالى
الى الشمس وكانت تزاو عن كاهنهم ذات اليمين اذ اطلعت واذا غابت فترضهم ذات
الشمال فلما رجع الكافر قياوس من عبده شال عن القنيه فقبل له انهم اتخذوا
لها عيرك وخرجوا هرايا منك فركب في مابني الف فارس وجعل ينفقوا اثارهم
حتى صعدوا الى الجبل فشارك الكهف فظروا اليهم مصطحيين فطن انهم نيام
فقال لاصحابهم ما عاقبتهم باكثر ما عاقبوا به انفسهم فاتوني بالبنائين فرددوا
عليهم باب الكهف والكلب بالحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا اللهم الذي
في السماء ان كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع فركبوا الثنايه وتسع
سنين ففتح الله تعالى فيهم الروح فانبهوا من رقدتهم فلما برغت الشمس فقال
بعضهم لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى فومنا الى عبادة ربنا
فناموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان من
امرنا العجا مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت
في ليلة واحدة فاعلموا ان الله تعالى عليهم الجوع فقالوا ان كبريتهم نور فليهم هذه

المدينة فليأتها طعام منها وليستطاع ان لا يكون من الطعام الذي يحسن بشحم الخنزير
وذلك قوله تعالى فابعدوا حدكم بؤركم هذه الى المدينة فليطظروا بها اذ في طعام
الابه اي اجل واطيب فقال لهم يملحنا يا اخوتي لا يان حكم الطعام اجده عيني
ولكن ايها الراعي ادفع لي ثيابك وخذ ثيابي فليس ثياب الراعي ومضى وكان
يمر بموضع لا يعرفها وبطرق من كرها حتى اتى باب المدينة واذا عليه علم اخضر
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد بنى روح الله فجعل الفتى يظن ومعه عينيه ويقول
اراني نايما فلما طال ذلك عليه دخل المدينة فمر باقوام يفرزون الاجيل واستقبل
باقوام لا يعرفهم حتى انتهى الى السوق واذا هو بخيار فقال ما اسم مدنتكم
هذه قال اقشوش قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال يملحنا فان كنت
صادقا فان امرى عجبا ادفع لي هذه الدراهم طعاما وكانت دراهم ذلك الزمان
ثلاثة ارباب فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليه اليهودي وقال يا علي
ان كنت عالما ان كنت عالما فاجبرني كم كان قدر كل درهم فقال يا اخا
اليهودي حديثي جيبى بحمدى الله عليه وسلم ان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلاثة
درهم فقال له الخباز يا هذا انت وجدت كذا فاعطني بعضه ولا ذهبت بك
الى الملك فقال يملحنا ما اصبحت كذا انما هذا من ثمن ثمر بعثنا بثلاثة دراهم
من ثلثه ليام وخرجت من هذه المدينة وهم يعيدون دقيانوش الملك فعضب الخباز
غضبا شديدا وقال ما نرى في ان نصيب كذا ولا نعطيني بعضه حتى ذكرت رجلا
جبارا يدعى الروميه قدمات منذ ثلثماية سنة ونسخرني فلبس به واجتمع عليها
الناس فاني به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال ما قصه هذا الفتى فقال اصاب
كثيرا فقال له لا تخف فان بيتنا عيسى عليه السلام امرنا ان لا نأخذ من الاكثوز الا
خمسها فادفع لي الخمس من هذا الكثر وامض سالما فقال له ايها الملك شئت في امرى

ما ليس حراما

ما اصبحت كذا وانا من اهل هذه المدينة فقال انت من اهلها فقال نعم قال فغرت بها
اجدا قال نعم فقال له شتمت شتماله فجوز الف رجل ما يعرفوا منهم رجلا واحدا
فقالوا يا هذا ما تعرف هذه الاستماتة ليست هي اشياء اهل زماننا ولكن هل لك
في المدينة دار قال نعم ايها الملك فابعت معي بيعت الملك معه ثوبا فذهب والناس
معه حتى اتى بهم الى ارفع دار في المدينة قال هذه داري وفتح الباب فخرج اليه شيخ
هرم قد استرخا حاجباه على عينيه من الكبر فرغما عونا فقال يا ايها الناس بالجسم
فقال رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار دانه فغضب الشيخ والنفت
الى يملحنا وقال ما اسمك قال اسمي يملحنا بن قطيب قال له اعد علي الكلام فاعاد
الكلام فانكبت الشيخ على يديه ورجليه فيبسطا وقال هذا جدي وربك تحبه هذا احد
الفتية الذين هم بوا من دقيانوش الملك الى ملك السموات والارض ولقد كان
عيسى اخيرا نابههم وانهم يتبعون فانهى ذلك الى الملك فركب الملك وجدهم فلما راي
يملحنا نزل الملك عن فرسه وجمعه على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه
وقالوا يا يملحنا ما فعل اصحابك فاجبرهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد ملكتها
رجلان ملك مسلم وملك كافر يضربان فرجا في اصحابها فلما صاروا قريبين من الكهف
قال يملحنا يا قوم ابي اخاف ان ينجس اصحابي بوقع حوافر الخيل وصلصلة اللحم والشراب
فيطنون ان دقيانوش قد غشهم فيموتوا جميعا تقوا قليلا حتى ادخل عليهم واجبرهم
فوثق الناس ودخل عليهم يملحنا فوثب اليه الفتية واعتنقوه وقالوا الحمد لله رب العالمين
الذي نجاك من دقيانوش فقال دعوني منكم ومن دقيانوش كم لمستم قالوا المئنة
يوما او بعض يوم قال بل لمستم ثلثماية سنة وتسع سنين وقدمات دقيانوش وانتم
قرنا بعد قرن وامن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاءكم فقالوا يا يملحنا استريد
ان نجعلنا قشة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يدك وترفع ايدينا فرفعوا

أبديهم وقالوا اللهم حتى ما يرتدنا من العجايب في أنفسنا الانقضت رواجنا ولم
يرطعوا علينا فامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم وطمس الله تعالى باب
الكف فاقبل الملائكة بطوفان حول الكف تسعة ايام لا يجدون له بابا ولا منفذا
ولا مسلكا فابقوا جبينه بلطف صنع الله الكريم وان اجالم كانت عبرة فاراهم
الله تعالى ياها فتعال المسلم على ديني ما نوا وقال النصراني على ديني ما نوا انا اني على
باب الكف ديرا وقال للمسلم انا اني مسجدا ذلك قوله تعالى قال الذين علموا على
امرهم لتتخذن عليهم مسجدا يا يهودي هذا ما كان من فضهم ثم قال علي كرم الله وجهه
لليهودي شالك بالله يا يهودي ابوانق هذا ما في التوراه فقال له ما ردت يا ابنا الحسن
لا تستبني يوديا انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك عالم هذه الامه
وقال عبد الله بن عمر كان اصحاب الكف مطوقين مستورين ذي ذوايب
وكان معهم كلب لصيدهم فخرجوا في عبد لهم وزي وموبك واخرجوا معهم الهتهم الذي
يعبدونها من دون الله تعالى وقد قذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان
احدهم وزير الملك فاستواوا حتى كل واحد منهم الايمان من صاحبه فقالوا ان
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهروا القوم للاصيينا
عقاب نجريهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى طليح فجلس فيه ثم خرج اخر فراه
جالس وخرج جان يكون على مثل حاله من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخر
فجاء فجلس اليهم واجتمعوا باسرتهم فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد ركنتم
بما لله من صاحبه مخافه على نفسه ثم قال ليخرج كل اثنين منكم ثم يقتل كل
واحد منهم لصاحبه فخرج اثنان منهم ثم توافقا فقتلا فذكر كل واحد منهما
امره لصاحبه فاقبل عليه مستبشرين فقالا لصاحبا فذا انتقنا على امر
واحد فلم يزل الا كذلك حتى خرجوا على الايمان واذا الكف في جبل قريب منهم فقال

بعضهم لبعض فادوا الى الكف ينشر لهم ربكم من رحمته الا به مدخلوا الكف ومعهم كلب صيدهم
فناموا بالامه سنه وتسع سنين ففقدهم الملك فطلبهم فاعى الله عليهم اثارهم
وكفهم فلما تقدموا كتبوا اسماءهم واسماءهم في لوح فلان وفلان وابنا ملوك
فقدناهم في شهر كذا من سنه كذا من ملكه فلان ودفعوا في حرايه الملك ذلك
الروح وقالوا ليكون لهذا شان عظيم ومات الملك وجازن بعد قرن

مجلس في ذكر حديث النبي عليه السلام

قال وهب كان ببلد ملوك يقال له وانه وكان قد ملك الشام
كله وذا له اهله وكان جبارا عاليا وكان بعد صنف ايقال له افلول وكان
جرجيس عبد صالحا من اهل فلسطين قد اذرك بقايا حواري عيسى بن مريم
عليه السلام وكان باجر كثير المال عظيم الصدقه وكان لا يامن ولاية المشركين
عليه مخافه ان يقتلوه عن حبيبه فخرج الى ملك الموصل ومعه مال يريد ان يهديه
اليه ليلا يحول الاجر من تلك الماوى عليه سلطان دونه فجاءه حين جاءه وقد
نزل في مجلس له وامر بصفه افلول فنصب الناس بعرضون عليه وهو يجذب
من خالفه باصناف العذاب وقد اوقد من لا يتجر افلول نارا وامر ان يلقى في
بلك النار فلما راي جرجيس ما يصنع قطع به وهاله واعطه حشر في نفسه جهاد
والقي الله تعالى في نفسه بغضه فجاهده نعد الى المال الذي راد ان يهديه له نفسه
على اهل ملته حتى لم يبق منه شي ركن ان يجاهده بالمال واحب ان يباشره بالنفس
فاقبل عليه وقال له اعلم انك عبد ملوك لا ملك لنفسك شيئا ولا غيرك وان فتنك
رب هو الذي ملك انت وغيرك وهو الذي خلقك ورزقك ونجيك وبمسك
ويضرك وينفعك ~~تالي خلقك من خلقه~~ قال له كن فكان اسمك لا يطمس
ولا يبر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفذ ولا يبي عنك شيئا فريته بالذهب والفضه

تجعله قنبه للناس فقال ابن هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن امته اذك
عباده وافقرهم وافقرهم من التراب خلقت والى التراب اصبر فقال له الملك
لو كان ربك الذي تزعم كانقول لراى عليك اثره كما راى اترى علي من هو
جولي ومن هم في طاعني فاجابه جرجيس بحمد الله تعالى وتعظيمه وقال له
ابعدك افلون لاصم الابل كم الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا رب
العالمين الذي قامت له السموات والارض لم يعد له خلق من
فانهم عطوا مملوك فومك كما بال الياس بولايه الله تعالى فان الياس كان في يد ابيه
ادنيا يا كل الطعام فلم يساه به لرامه الله تعالى حتى انتبت له الريش والبسة
النور فعاد انسيا مملوكا شايئا ارضيا يطير مع الملائكة ام يعدل بخلق من
مال بوليتك فانه عظم فومك والمسيح بن مريم وما نال بولايه الله تعالى فان
الله عز وجل فضله على رجال العالمين وجعله وامه ايه للعالمين لم يعد له هذا
الروح الطيب التي اختارها الله تعالى لكانه وسود على امامه وما بال
بولايه الله تعالى ما رسل وما بال بوليتك فانها كانت من سعيك وعلى ملكك
فاستلم الله تعالى من عظم ملكها حتى اقتحمت عليها الكلاب في بيدها فانهم
لحمها وروكت في دما وقطعت الصباع اوصلها فقال له الملك انك لتجدنا
عزائنا لبس لنا با علم فاني بالرحلين الذي ذكرت امرها حتى ارطرها فاني
انكر ان يكونان هذان من البشر فقال له جرجيس عليه السلام انا حال الاركار
من قبل الغم بالله تعالى واما الرجلان فلن نراهما ولا يرانك الا ان تغلبهما
وتنزلنا لهما فقال له الملك اياي فداعدنا اليك وتبين لنا كذبك لانك
فخرت بامور عجزت عنها ولم تات بتصديقها ثم خيرا ~~جرجيس~~ جرجيس بين الخذاب
والسجود لافلون فيبسته فقال له جرجيس افلون هو الذي رفع السما وبسط

الله فقير الهينة

فدائر وذري وطحن وعجن وخبر واكل وكل ذلك في ساعة واحدة فما من من قال
الملك فقال لقد ران تحب دايه قال الساحر ابي دايه امسحه قال كبا قال
ادع لي بقدر من ماء فلما اتي بقدر نقت فيه ثم قال للملك اعزم عليه ان
ليشربه فشربه جرجيس حتى اتي على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا
تجد قال ما احدا الا خيرا فركنت عطشت فاطف الله تعالى بهذا الشراب
فقواني به عليك فلما قال له ذلك اقبل الساحر على الملك فقال له اعلم
ايها الملك انك لو كنت تقاسي مثل كاستك اذا القدت عليه ولكنك تقاسي
جبار السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امره مستكنه
من اهل الشام سمعت بجرجيس وما يصنع به من الاعاجيب فاشته وهو في اشد
ما هو من البلا فقال يا جرجيس اني امره مستكنه لم يكن لي مال الا توركت اخر
عليه فمات فحيك حتى ترجمني وتدعوا الله تعالى ان يحيي لي ثوري فذرفت عيناه
ثم دعا الله تعالى لها وسأله ان يحيي لها ثورها فاعطاها عصا وقال لها اذهبي الي
ثورك فاقرعيه بهذا العصا وقولي له احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس
مات ثوري منذ ايام ومرتته السباع وبني وبنه ايام فقال لو لم تجدي منه
الاشياء واجدا ثم قرعته بالعصا اقام باذن الله تعالى فانطلقت حتى اتت
مصرع ثورها وكان اول شيء بد لها من ثورها احد رجليه وشعر اذنيه فجمعت
احدها الى الاخر ثم قرعته بالعصا وقالت كما امرها فقام ثورها وحملت عليه حتى
جاءتهم قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك انكم قد وضعتم
امر هذا الرجل على السجود وانكم عذبتموه فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه فلم يميت فقال
رايتم ساجدا يرفع عن نفسه الموت واحيا مسكنا ط قالوا ان كلامك هذا لا دم
وجار قد صبا اليه فلعله استهواك قال نعم اميت بالله واستهدوا الي يري

تعدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما راي القوم ذلك
اشع جرجيس مع ذلك الميت اربعة الاف فعد الملك اليهم فارتفعهم ثم لم يزل
يعذبهم بالوان العذاب حتي فرغ منهم ثم قال لجرجيس لم ادعوت ربك فاجاب
لك اصحابك الذين قتلوا الجرجيس فقال له جرجيس ما حل بيني وبينهم حتي
جازاهم فقال له رجل من عظماءهم فقال له مجاهد بن النضر انك زعمت باجر جرجيس
ان الهك هو الذي يهدي الخلق ثم يعيده واني متأكد ان الهك الهك انت
بك وصدفك حولنا اربع عشر كرسيا وما يد بيننا عليها افراح وصحاف وهي
من اشجار شتي تسله ان بعد هذه الاواني والكراسي كما بداها اول مرة حتي تعود
حضر ايعز كل عود منها بلونه وورقه وزهره فقال له جرجيس قد سالت
امرا عزيبا علي وعليك وانه علي الله ليس فدعا الله فيما يرجوا من مكانهم
حتي اخضرت تلك الكراسي والاواني كلها وساخت عروقها والبست لحاها
ونشبت واورقت وازهرت وانثرت فلما رطوا الي ذلك ابتدر مجاهد بن
قال عذب هذا الشا جر عذابا يصل اليه المنة ويصل عنه كبره فعد الي جرجيس
فصنع منه صورة تور مجوقا واشعاعا ثم جساها فطحا ورصا وكبريتا
وزرنيجا ثم ادخل جرجيس مع الجسو في جوفها ثم اوقد تحت الصورة حتي التهمت
ودانت بكل ما فيها واخذت ومات جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس
ارسل الله ريحا قاصفا تلك السما سحابة سودا انظما فيه رعد وبرق وصواعق
وارسل الله تعالى اعمارا فلات بلادهم عجا جاقا وقتا ما جني اسود ما بين السما
والارض ومكنوا اياما ميجتريس في تلك الظلمة فلا يفرقون بين الليل والنهار
فارسل الله تعالى مكناسا عليه السلام فاجعل الصورة التي فيها جرجيس حتي
اقبلها وضرب بها الارض ضربة فخرج من روعتها اهل الشام اجعون فخر واعل

الارض فتداصبت ونفخت لي والافاختن بها النحر الملعون فلما سمع الملك
سبه ذلك غضب وسبه وسب الله وامر بنخسبة فقصبت له وجعل عليها
امشاطا محدس باجته حتى تقطع لحمه وعروقه ويصفح عليه في خلال ذلك
لم يقتله امرسته مساير من حديد فطعنت حتى طلعت نارا فامر به فسترها راسه
حتي تال دماغه فحفظه الله من الالم والهلاك فلما راء ذلك لم يقتله امر لحوض من
بخاس او قد عليه حتى جعله نارا فامر به فادخل في جوفه واطبق عليه فلم يزل فيه حتي
برد عليه حرة فلما راي ذلك لم يقتله دعا به وقال يا جرجيس لم تجد لم هذا العذ
الذي تعذب به فقال له ان ربي الذي اخبرتك به جعل عني العذاب وصبرني لا
جرح عليك فلما قال له ذلك ايقن بالسر وخافه علي نفسه وملكه واجمع رايه علي
ان يحلده في النجس فقال الملك من يوم ان تركته طليقا في النجس بكلم الناس وبوسك
ان تحبل بهم عنك لكن مر له بعد اب في النجس سغله عن هؤلاء الناس فامر به
فطرح في النجس علي وجهه ثم وندله في يديه ورجليه اربعة اوتاد من حديد في كل ركن
منها وتدر ثم امر باستخوان من خام فوضع علي ظهره وحمل ذلك الاستخوان ثمانية عشر
رجلا حتي القوة علي ظهره وظل يومه ذلك فوجد تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله
تعالى اليه ملاكاً وذلك اول ما ابدى بالملائكة واول ما جاءه الوحي فلع عنه
الحجر ونزع الاوتاد من يديه واطعمه وشقاه وبشره وعمره فلما اصبح اخرج من النجس
وقال له الحق تعزوك فجاهد في الله حتى تطمئن فان الله تعالى يقول انك انشروا احصوا فاني
قد ابتليتكم بعد ذلك هذا سبع سنين يعزبك وينفلك فيمن لمع مرات في كل ذلك اورد
الملك روجك فاذا كانت القنلة الرابعة نفقت روجك ووقيتك احر ك فلم يشعرون
الا وقد وقف جرجيس علي راسهم يدعوهم الي الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس انت قال
نعم فقال له من اخبرك من النجس قال اخبرني الذي سلكه فوق سلكك فلما قال

له ذلك على عشاءه في اصناف العذاب حتى لم يخلق منها شيئا فلما رآها
جر جيش نصف له اوجس في نفسه جزعا ثم اقبل على نفسه بعابها
بالعلي صوته وهم يستمعون فلما فرغ من عذابه مدوه بين حشنتين شر
وصعوا سيفا على مفرق راسه فشره حتى سقط من رجليه وعاد جرح
ثم عمدوا الى اجزائه فقطعوها وله سبعة اشود صاربه في جب فاذا اراد
هلاك عدوه القام لا ولايك الا شود فذهبوا بخدر جر جيش فرموه في الحب
فلما اهوي نحو الاسود امرها الله تعالى فحضت برؤسها واعناقها وقامت على
نراسها فظا بونه ذلك ميتا وكان اول موته ما رآها فلما ادركه الليل اجتمع
جيشه الذي قطعوه باذن الله تعالى حتى سواه ثم رددوه الى جبهه فارسل
الله تعالى ملكا فخرجه من الحب واطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما اصبحوا
راوه مقبلا اليهم فقال له الملك يا جر جيش قال له لبيك قال اعلم ان القدره
التي خلق الله تعالى بها ادم من التراب هي التي اخرجتك من فعل الحب فالجنت
بعذوك وجاهد في الله حتى حماده وميت في الله موت الصابرين فلم يشعروا
به تد اقبل عليهم وهم عاكف في عيدهم قد صنعوه وقد رعموا انه فرجا بموت جر جيش
فلما نظروا الى جر جيش مقبلا قال الملك ما اشبه هذا بجر جيش فتلاوا كانه
جر جيش ما به خفائه لهوا لا تزون ستكون رحمه فقال لهم انا حق بيش القوم
انتم قتلتموني فاحيا في الله تعالى بقدرته فلبوا الى هذا الرب العظيم الذي
اراكم ما اراكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم على بعض قالوا يا جر جيش اعيذك
فجمعوا من كان في بلادهم من الشجر فلما جا الشجر قال الملك لأكبرهم اعرض
على من شجر ك ما يسري عني ما اجد فقال له ادع ثورا من البقر فلبا اتي به ثقب اخذه
فانثقت نصفين ثم ثقب الاخرى فاذا هم ثوران ثم دعا بنير فبذر الزرع وحصد

والا يورده

وجوههم صاعقين وانكشرت الصورة فخرج منها جر جيش جيا فلما اوقف
يكلهم انكشفت لطله واستقر ما بين السماء والارض رجعت اليهم انفسهم
فقال له رجل يقال له طوفيتا لا ندري يا جر جيش هل انت به مع هذه
الاعاجيب ام ربك فان كان ربك هو الذي يصنعها فادعه بحبي موتانا
فان هذه القور امواتا منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف فقال جر جيش
لقد علمت ما يصنع الله عنكم هذا الصبح وبريكم هذه الاعاجيب الا ليتهم علم
الحج فاستوجبوا غضبه ثم امر بالقور فندشت وهي غطلم رفات
فاقبل على ادعائها برجوا مكانهم حتى نظروا الى تبعه رهط وخمسه
لشوه وثلاث صبيه واذا فيهم شيخ كبير فقال جر جيش ما انتك فقال له
اسمي فوسل فقال له متى مت قال في زمن لذي وكذي فحسبوا فاذا هو
قديمات سداربع ما به سنه فلما نظروا الى ذلك قال الملك واصحابه
لم يبق من اصناف العذاب شي لا قد عذبه به الا اللجوع والعطش
فعدبوه بهما فعدوا الى بيت عجوز كبير فقبحه وكان لها ابن اعشى اسم ايلم
معد فاحضره في بيته فاصبل اليه من اجد طعام ولا شراب قالت لا
والذي يحل به ما عهدنا بالطعام الا كذي وكذي ولكن شأخرج والتمس
لك طعاما فقال لها جر جيش هل تعزين الله قالت نعم قال فاياه تعزين
قال لا فدعاها اليه فصدقته وانطلقت تطلب له شيئا وهو في بيته وكان
في ذلك البيت دعامة من خشب يابسة تحت الخشب فاقبل على الدعامة
فاحضرت تلك الدعامة وابنت له كل فاكه ثور كل تعرف حتى كان
ما ابنت اللوبيا واللبلاب وهو مثل البردي يكون في الشام وطهر
للدعامة فرع من فوق البيت وظله وما حوله فاقبلت العيون وهو فيها شا

ياكل من شجر من شجر الجنة وشفها لها ابنها فلما رآه الملك ذلك
فامر بالبيت فهدم وبالشجرة تقطع فلما هو يقطعها ايبسها الله تعالى
كما كانت اول مرة وامر جرجيس فسلح على وجهه ووزنه اربعة اوتاد
واينحل فاقده استخوانا وجعل في اسفل الجمل خناجر او شفا را ثم دعا
باربعين ثورا فنهضت اخصه واجده وجرجيس تحتها فاقطع ثلاث
قطع فامر بتقطعه فاجرت بالنار حتى عادت رمادا وبعت بذلك الرماد
ومعه رجالا فذروه في البحر فلم يرجوا مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يقول
يا بحر ان الله يامر بك ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان
اعبدك كما كان ثم ارسل الرياح فاخرجته من البحر ثم جمعه حتى عاد الرماد
صوره كهيئة قبل ان يذره فخرج منه جرجيس مغبرا بقبض الله فرجعوا
ورجع جرجيس واخبروا الملك بخبر الصوت الذي سمعوه والريح الذي
جمعه فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لي ولك مما نحن فيه ولولا
ان يقول الناس انك تمزني وعلقي لا تتبعك وانت بك ولكن استجد
لافلون شجرة واحدة وادخ له شاة واحدة ثم اني افعل معك ما يسرك فقال له
افعل ما شئت فادخلي علي صنيك فخرج للملك بقوله فرجا شديدا وقام اليه
وقبل يديه ورجليه وراسته وقال اني اعزم عليك ان لا تظال هذا اليوم ولا
تبيت هذه الليلة الا في بيتي علي فراشي حتى تستريح ويذهب عنك وصب
العذاب وتزلي الناس كرامتي لك فاخلاه بيته وظل جرجيس فيه
حتى ادركه الليل فقام يصلي ويقرأ الزبور وكان اجسدا من النار صوتا فلما سمعه
امراه الملك استجاب له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي معه فدعاها جرجيس
الى الامان فامنت وامرها فالتفت اليها فلما اصبح عذابه الي بيت الاصنام

ليست لها وخرجت العوز تحمل ابنها على عاتقها وجرجيس والناس مستقلون
عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل معه فمطروا اذا العوز وابنها
على عاتقها اقرب الناس اليه فدعي ابن العوز باسمه فمطخ باجابه وما
نكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن عاتق له بمشي على رجله ستونين وما وحي
الارض قبل ذلك بقدميه وطم ثم وقف بين يدي جرجيس فقال له اذهب وادع
لي هذه الاصنام وهي حينئذ ستبعون صنها على سائر من ذهب وهم يعبدون
الشمس والقمر معها فقال له الغلام كيف ادعو الاصنام فقال قل لها ان جرجيس
يسلك ويعزم عليك بالذي خلقك الا ما احبته فلما قال لها الغلام ذلك اقبلت
تدريج الي جرجيس فلما انتهت اليه ركض الارض برجليه فحشف بها وبمنارها
وخرج ابليس من جوف الصنم هاربا فرقا من الحشف فلما مر جرجيس اخذ صانعه
فخضع له وكلمه فقال اخبرني اينها الروح الجسد والخلق الملعون ما الذي جعلك
على ان تملك نفسك وتلك الناس وانت تعلم انك وجندك تصيرون لي النار
فقال له ابليس اخبرت من ما اسرقت عليه الشمس والظم عليه الليل ومن ان اهلك
واجل من بني ادم وضلالته طرفه غير اخبرته على ذلك كله والله انفع لي من
الشهوة واللذة في ذلك مشا جميع ما يتلذذ فيه جميع الخلق لم تعلم يا جرجيس
ان الله تعالى استجد لا سيك ادم جميع الملائكة فسجدوا له كلهم وامشعت من السجود
وقلت انا خير منه فلما قال هذا حلاه جرجيس فدخل ابليس من يمينه
جوف صنم ولا يدخله ابدا فيها بعد ما يذكر ان ابدا فقال الملك يا جرجيس اينما
فعلت ذلك لتعتبر وتعلم انها لو كانت الهة لاستغثت بي فكيف تعبد الهة
لا تمنع عن نفسها شيئا فانما انا مخلوق ضعيف لا املك الا ما ملكني ربي
فلما قال هذا جرجيس كلهم امراه الملك وكشف عن ايمانها وعددت عليه افعاله

واما حال حرجيس والعبرة التي اراهم الله تعالى وقال لهم ما تنتظرون
من هذا الرجل الا دعوه فيخسفكم الارض كما خسفنا حسامكم الله الله
ايها القوم في انفتحت لكم فقال لها الملك ويحك يا شكندره ما اشرح لك
اصلاك هذا الساجر في ليله واحد وانا انا سيبه مند سبع سنين فلم يطق
مني شيئا قالت له رايك كيف ينصر الله عليك ويكون له الفلاح والفخر
عليك في كل موطن فامر بها عند ذلك فجلت على حشبه حرجيس فلما جلست
المت حرجيس وقالت يا حرجيس ادع ربك يخفف عني فاني قد اذلت
من العذاب فقال انظري الى فوقك فلما نظرت صكت فقال لها ما الذي
يصحك قالت اري ملكين فوقني هما تلجأ من حال الجنة ينظران به
روحى ان تخرج فيزيهاها بذلك الناج فلما خرجت وروحها تلقياها بذلك
الناج وصعدا بها الى الجنة فلما قص الله تعالى روحها اقبل حرجيس
على الدعاء فقال اللهم انت الكريم بهذا البلا لنعطيني نصيبا من السعد
اللهم هذا اخراي الذي وعدني فيها الراجة من بلاد الدنيا اللهم اني اسئلك
ان لا تقض روحى ولا ازل من هذا المكان حتى تترك لولا القوم المكارين
من سلطانك لا تحبل لهم به حتى تشع به صدورى وتقربه عيني فانهم
ظلموني وعذبوني اللهم اني اسئلك ان لا تدع لعدوى داع في بلادى فذكرى
وتشكرك الافرجت عنه ورحمته وشفعني فيه فلما فرغ من الدعاء استمر
عليهم بارأفارا واذ لك عدوا اليه وضربوه بالسيف من شد الحريق
ليعطيه الله ما نقله الرابعه ما وعدته ثم اخرجت المدينة لجمع ما فيها
فصلت رمادا المحمل من وجه الارض وجعل عاليها سافلها فلك ما نا
من الدهر يخرج من تحتها دخان من ليلته احد الاستقم شقا سديدا

وكان جميع من اسبح حرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الف وامر به الملك
قال الاستاذ وكانت قصه حرجيس في ايام ملوك الطوائف
محدث في القصص المشهورة
النبى عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليله القدر وما ادر انك ما ليله القدر
ليله القدر خير من الف شهر وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر
رجلا من بني اسرائيل لبس السلاخ في سبيل الله تعالى الف شهر فحبب المسلمون
من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليله القدر وما ادر انك ما ليله القدر
ليله القدر خير من الف شهر لبس ذلك الرجل السلاخ فيها في سبيل الله تعالى
وعن وهب ابن منبه ان رجلا من اهل قرية من قرى الشام يقال
له شمشون بن مرج كان فيهم مستلما من اهل الايمان وكانت امه قد جعلته نذير
وكانوا قوم اهل اوثان يعبدوها وكان من له منهم على اقبال غير كثير وكان
يعزوههم ووجه ويحاهدوهم في الله تعالى فيقتل منهم ويسبي ويصيد اموال
وكان اذا قام لهم لقيمته لم يلقاهم بغيره وكان اذا قام لهم وقائله يتعب ووطش
ينفجر له من الحجر الموي للحج ما عذب فيشر منه حتى يروى وكان قد اعطى
قوة في البطش وكان لا يوثقه جديدا ولا عن فخا هدم الف شهر يصيب منهم
حاجته ولا يقدر من منه على شي فاجتالوا عليه وقالوا لانيته الامن قبل
امرانة فعملوا لها جعلا على ذلك فلجأ بهم على رايهم وقالت انا اوثقت
لكم فاعطوها جعلا وثيقا وقالوا لها اذا نام ما وثقتى بده في عنقه حتى
نانيته فتأخذه فلما نام اوثقت يده الى عنقه بذلك الحبل فلما انتهت جدره
بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك قالت اجرب به قوتك ثم اريت

مشك وط فارتسل اليهم اني قد ربطته بحبل فلم يغن منه شيئا فارتلوا
اليها الجامعة من جديد وقالوا لها اذ انام فاحملها في عنقه وبيديتم اجمعيها
فعلت فلما انتبه جذها من عنقه فوفقت فقال لها لم تعجب هذا قالت اجرب
به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا انما في الارض شيء يعطيك قال لا الا شيئا
واحدة قالت وما هو ذلك قال لها ما انا بخبرك به فلم تر ان تسلكه عن ذلك
وكان ذا شعر كثير فقال لها وحك لي جعلتني نرس فلا تخليني شي ابدا ولا
يضبطني لا بشعري فلما نام او ثقت بده الى عنقه بشعر راسه فاوثقه
ذلك وبعثت الي لقوم فجاوا واخذوه وجدعوا الفه واذنيه وفقوا عينيه
واوقفوه للناس ظاهر المدينة وكانت مدينة ذات اساطير وكان ملكهم
قد اشرف عليها مع الناس لينظر الي شمسون وما يصنع به فدعا شمسون
الله تعالى حتى يثقلوا به واوقفوه للناس ان يسلكه فامر ان يلخذه
بعود من عند المدينة التي عليها والناس معه فحدها جميعا فحذوها
فاهارت المدينة من عليها فهلكوا فيها هدرما وهلك ايضا امراته معهم
ورد الله تعالى علي شمسون بصره وما اصابوا من حسنة نائما كما كان وكانت

مجلد پنجم فی قصه اصحاب الاخذ

قال الله تعالى قال اصحاب الاخذ والاباء روي عطاء عن
ابن عباس انه كان يقول ان ملكا من ملوك حمير يقال له ذو نواس بن
شرجيل في القتره قتل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسعين سنه وكان
له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث لي غلاما اعلم السحر
فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن ثامر بعلمه السحر فكله العلم ذلك فلم

يحدثا من طاعة الملك وطاعة ابيه فجعل يخلت الي الساجد وكان في
طريقه راهب حسن الطريفة حسن القراءه حسن الصوت فعد اليه
الغلام وسمع كلامه فاعجبه ذلك وكان ياتي المعلم بطبا فيضربه المعلم
ويقول له ما الذي حبسك عني واذا القلب لي ابيه دخل على الراهب فيضربه
ابوه ويقول له لم اربطت فيك العلم وشكا ذلك الى الراهب فقال له
الراهب اذا ابنت المعلم فقل له حبسني ابي واذا ابنت اباك فقل له حبسني
المعلم وكان في تلك البلاد حيه عظيمه فدوطعت لطريق علي الناس
فمر بها الغلام فرماها بالحجر وقال اللهم ان كان امر الراهب اوجب اليك
من امر الساجر فاقتلها فلما رماها فقتلها فاتي الراهب فاحبره بذلك فقال
له الراهب اقتلتها قال نعم فقال له ان لك شأنا قد بلغ امرك لما اري وانا
مسئل فان اسلب فلان لن علي فكان الغلام يري لامه والابصر
ويشفي الناس وكان الملك ابن عم مكشوف البصر فسمع بالعلم وقتله
لحيه فجاءه مع قايده فقال له انت قتلت لحيه قال لا قال فمن قتلها قال
الله تعالى قال له فمن الله قال رب السموات والارض وما بينهما رب
المشرق والمغرب ورب الشمس والقمر والليل والنهار والدينا والاخره قال
فان كنت صادقا فادع ربك يرد علي بصري فقال له الغلام ارايت
ان رد الله عليك بصرك تومن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فاردد
عليه بصره فرجع الي منزله بلا قايدهم دخل علي الملك فلما راه تعجب منه
فقال من صنع بك هذا قال الله تعالى قال له ومن الله قال رب السموات
والارض وما بينهما ورب الدينا والاخره فقال له الملك فاحبري من علمك
هذا فقال له الشاب الذي قتل لحيه فامر به فاجزوه فقال انت شفيت

هدا مال له انما اشفي جردا وانما يشفي الله تعالى من يشاء قدرته فلم يزل يعذبه
حتى دله على الراهب فحجى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فابي فدعا المنشار
ودفع على يد راسه وشقه حتى وقع شقان ثم حجى بامر عم الملك فقال
له ارجع عن دينك فابي فوضع المنشار في مفرق اسبه حتى وقع شقاه ثم
قال للغلام ارجع عن دينك فابي فدفعه الي نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا
به الى جبل كذي واصعدوا به الى دروه الجبل فان رجع دينه والا فاحرقوه
الى اسفل الجبل فذهبوا به الى دروه الجبل فقال اللهم اقمهم ما شئت فحرف
بهم الجبل فتفطروا وهلكوا وحار الغلام يمشي الى الملك فقال له ما فعل اصحابك
قال كذبتم الله تعالى فقال انظروا بالسيف نضروا فبنا عنه وفشي
خبره في ارض اليمن وعرفه الناس وعظموه وعلوا عنه واصحابه على الحق فقال
الغلام للملك انك لن تقدر على قتل الا ان تفعل ما امرك به فقال له وما هو
قال جمع اهل مملكك وانت على شريك فتصليني على جدع ثم ترمني لسيهم
وتقول اللهم رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وسبح باسم الله فاصاب
صدغه فوضع يد عليه ومات فقال الناس لا اله الا الله عبد الله ولادين
الا دينه فلما امن الناس سب الغلام فقتل الملك قد نزل بك والله ما كنت
تخذه فغضب وغلن ابواب المدينة واخذ اقواه السكك واخذ اخذوا
وملا نارا ثم اعرض عليه رجلا رجلا فجمع عن الاسلام تركه ومن قال
ديني علم من عبد الله القاه في الاخذود وكانت له امراه اسلمت مع من
اسلم وكان لها ثلثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
فانبت فاخذ الصبي الرضيع منها ليلقيه في النار ففهمت امره بالرجوع فقال
لها الصبي الرضيع ما اياه لان رجعت عن دين الاسلام فانك على الحق ولا

باسمك

باسمك قال في الصبي في النار والفت في انزله وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الحديث يجوز ما ذكرناه وفي الحديث
وكلمت سنة تفرق في المهد شاهد يوسف الصديق وابن ماسطه فرعون
وعيسى بن مريم ونحى بن زكريا وصاحب حرم وصاحب الاخذود
وقال سعيد بن المسيب كما عند عمر بن الخطاب لرم الله وجهه ادور
عليه انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران واضع يده على صدغه فلما مدت
يدت يده عادت الي صدغه فقال لهم عمر واروه حيث وجدتموه وقال
مقال كانت الاخاديد ثلثة واجد بالشام وواحد بنجران والاخر
بقار من حرقوا بالنار اما الذي بالشام ارطاحوس بلسلس المرومي
احرق قوما من المؤمنين واما الذي بقار من فهو تحت نصر وكانت
قصته ما يروى انه لما هزم المسلمون باهل الاستفند باراضروا فجاوا
الي عمر واجتمعوا وقالوا اي شئ تحرى على المحوس من الاحكام فانهم ليسوا
ناهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال على لرم الله وجهه بل هم
اهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد اجلت لهم ففشاوا لها
ملك من ملوكهم فغلب على عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه
السكر ندب فقال لها ويحك ما هذا الذي ايتت وما المخرج منه فقالت له
المخرج منه ان تخطب بالناس فتقول ايها الناس ان الله تعالى اجعل
لكم نكاح الاخوات فقال الناس لجمعهم معاد الله ان نور هذا ما جاء بهذا
شيئا قط ولا انزل علينا في كتاب فرجع الى اخته وقال ويحك ان الناس قد
ابوان بقروا فقالت خذهم اخذوا واورق فيه النيران واعرض ذلك
على اهل مملكته فمن ابا قد فقه في النار ومن تابعه خلا سبيله فانزل الله تعالى

باسمك

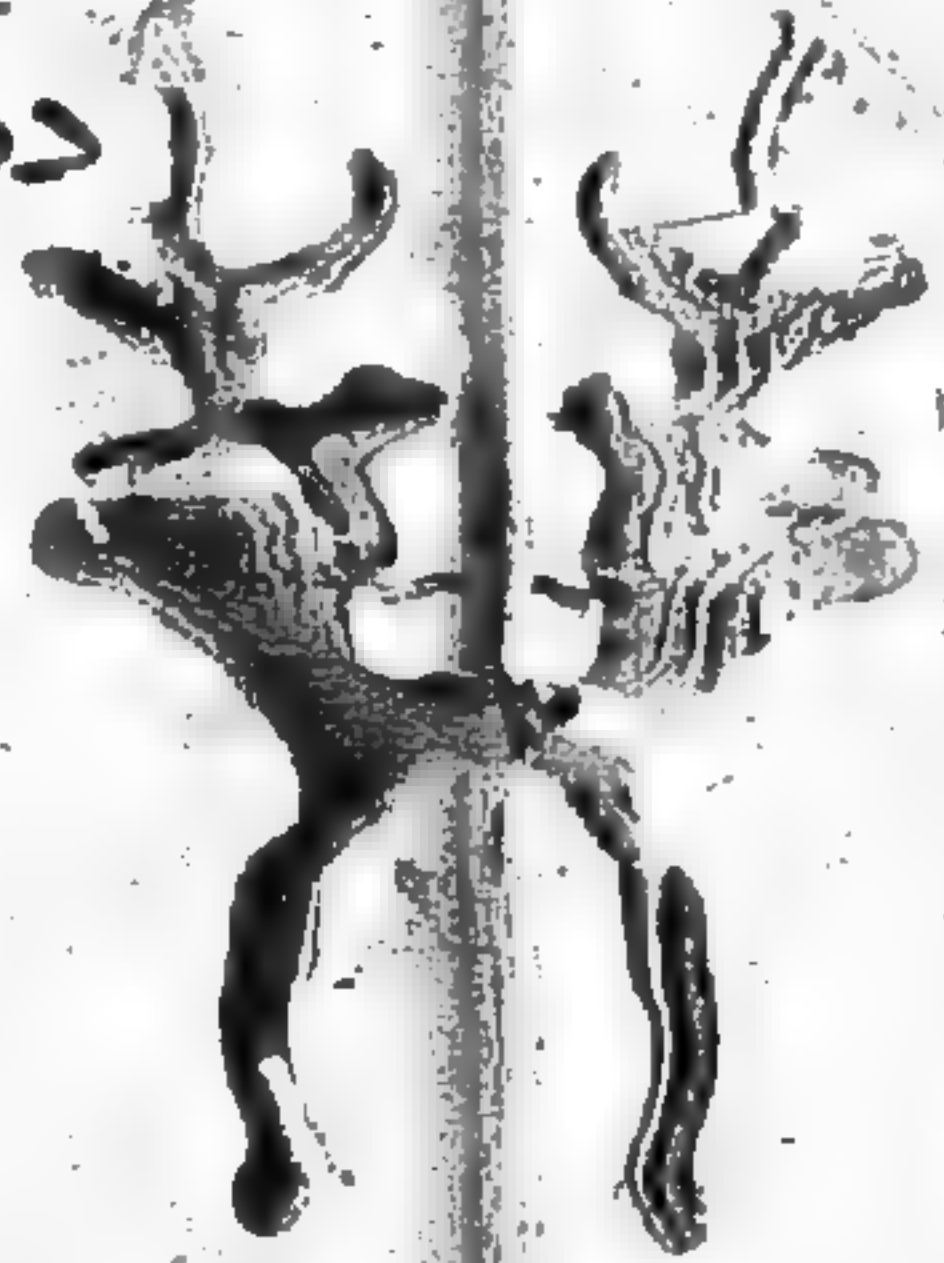
فهم قيل اصحاب الحدود الايات واما الذي باليمن فهو يوسف
ذو نواس بن جيل بن شمع بن شرح الجميري وقد ذكر ابن اسحق وذهب
ان اجلا كان بقي على بن عيسى عليه السلام فوقع الى الخمران فدعاهم
فاجابوه فحرقهم ذو نواس بن واليهوسه فابوا عليه فحرق منهم اثني عشر
الفاوقال مقاتل انما قذف في النار يومئذ سبعه وسبعون انسانا
وقال الكلبي كان اصحاب الحدود من الكفار فاحرقهم وارفع النار
فوقهم اثني عشر وجماد ذو نواس فسلط الله تعالى ارباط الحبشي
حتى غار على اليمن فخرج هاربا وانتم المجرى بقرته فغرق فيه وفيه

سول عمرو بن معدى

اقعدني كالك ذو نواس وعين ياعم علسه اود ذو نواس
وكان كان فملك بن نعم وملك ثابت في الناس راس
اراني الدهر ملكهم فاصحى ينقل من الناس في الناس

مجلس في قصص اصحاب الفيل وما

فها من الفضل العجم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها
قال ابن اسحق كان من حديث الفيل فهاذ كراهل العلم عن سعيد بن
جبير وعكرمة وابن عباس وعلماء اهل اليمن وعمرهم ان ملكا من ملوك
حيرة يقال له زرع ذو نواس كان قد تهود فاستجعت معه حيرة على ذلك
الامر اما ما كان من اهل خمران فانهم كانوا على النصرانية على حكم الفيل
ولهم راس يقال له عبد الله بن عامر فدعاهم الى اليهودية فابوا فحرقهم فاختاروا
القتل فخذلهم الا حدود وصف لهم اصناف القتل فمنهم من قتل صبرا ومنهم



من القى في النار الارجل من اهل شيبا يقال له دوش بن بعلبان فذهب علي
فرسله فركض حتى ارعجهم في الرمل واتى فيصرف ذكره ما بلغ من امرهم واستنصر
فقال له بعدت بلادك عينا ولكن شاكت لك الى ملك الحبشة فانه علي
دينا فنصرنا فكتب لي الحبشي بامر ان يصره فلما قدم علي الحبشي بعث
معه رجلا من الحبشة يقال له ارباط فلما بعته قال له ان دخلت فاقتل
الثلاث من رجالها واخرب ثلث بلادها وابعث لي ثلث شيباها فلما
دخلها ناولتهم القتال فنزوا عن ذي نواس وخرج به فرسه فاستعرض
اليهم فملك جميعا وكان اخر العهد به فعمل بما امر به الحبشي فقتل

دو حزن الجميري لما اصاب اهل اليمن يقول

دعيني لا املك ما يطيق لي حال الله قد ابرقت ربيقي
صاحب السليك تلوح فيه اذ امشي اذ وماضي التروق
فاصبح بعد جدونه رماذا وغير حسنة لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستقبيا وحذر قومه صك المصيق
قال فاقطع ارباط حينا باليمن وكتب اليه الحبشي ان اجبت لخدمك
ومن معك فانما حينا ثم ان ابرهه من الصباح شاحطه في امر الحبشة
حتى اصدعوا صدعين وكانت معه طائفة ومع ابرهه طائفة ثم تراجعوا فلما
دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهه الى رباط انك لا تضع شيئا فان تلقى الحبشة
يصرها بعض حتى تنهاها ولكن اخرج اليها فاقتل صاحبها فانضم اليه لخدمه
فارسل اليه ارباط الحيرة فصر بها راسل ابرهه فوضعت على جبينه صر
عينيه وجبينه وانه وشقته فلذلك سمى لاسيرهم وحمل عود على رباط
فقتله فاحمقت الحبشة لابرهه فبلغ الحبشي فاصنع فقتل جلما لايع

ابرهه حينئذ راسه ويرطاب لاده وكتب الي ابرهه انك عدوت علي اميري
فقتلته بعز امري وكان ابرهه رجلا مارقا فلما بلغه قول النجاشي خلق
راسه وملاحرا با من ثياب رصه وكتب الي النجاشي اياها الملك انما كان ارباب
عبدك وانا عبدك اخلفنا في اترك وكتب علم بالحيشه واستور لها
وكتب اردنه ان بعدك فاباقتلته وقد بلغني الذي جئت به علي
الملك فجلت راسي وبعثت به اليك وبحراب من ثياب ارضي فيضعه
تحت قدسيه ويبري يمينه فلما انتهى ذلك اليه رضى عليه واقرة علي
حكمه وكتب اليه ان ايت ومن معك من الجند ثم ان ابرهه بنا كنيسة بصنعا
يقال لها العليش وكتب الي النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا كنيسة
لم يبن للملك سلفا قط ولست متبها حتى اصرف اليها الحاج من العرب
فسمع بذلك رجل من بني مالك سكتان فخرج الي العليش فدخل ليل فوجد
فيها العاركة منها وبابها ونصا للكعبة فبلغ ذلك ابرهه ويقال انه
انها ناطر الحاف فوجد فيها تلك العدة فقال من اجتي هذا فقتل
رجل من العرب من اهل ذلك البيت الذي يحجوه سمع الذي نلف فصنع هذا
فخلف ابرهه عند ذلك ليشيرن الي الكعبة حتى يهدمها فخرج شابر ابا الحيشه
وخرج معه الفيل فسمعت بذلك العرب فاعظموه وقطعوا به وراوا ذلك
وجواده جئا عليهم فخرج ملك من ملوك حمير يقال له ذو نفر من اطاعة
من قومه فقاتله واخذ ذو نفر فاني به ابرهه فقال اياها الملك لا تقتلني فان
استبقاني خير لك من قتل فاستجابه واوثقه وكان ابرهه رجلا حيا
ثم خرج شابر حتى دنا من بلاد ختم سهران وناهر ومن اجتمع اليه من
قبائل اليمن فقاتلهم وهزمهم واخذ فيقتل فقال له اياها الملك اني ذليل ارض العرب
فلا تقدر

فلا تقتلني وهذه يدي علي قومي بالسمع والطاعة فاستجابوا وخرج معه
بدله حتى اذا امر بالطايف خرج اليه مستعود بن مغيث في رجال من ثقيف
فقال له اياها الملك انك عبيدك ولست عند اخلاق وليس بشاهد
مالي الذي تريد دعون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث
معك من يدك عليه فيغشوا بارغال مولى له فخرج امام ابرهه من المعسر
رجل يقال له الاسود بن مفعود علي مقدمه خيله فجمع اليه اموال الحرم
واصاب لعبد المطلب ما يني بعير ثم ان ابرهه بعث حياضه الحمري الي
اهل مكة فقال له اسئل عن شريعها ثم ابغعه ما ارسلك به اليه واخبره
انني لم آت لقتال انما جيت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقني
عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك قد ارسلني اليك اخبرك انه لم يات
لقتال الا ان يقاتلوه وانما جاء لهدم البيت ثم ينصرف عنك فقال له
عبد المطلب ما له عندنا وما لنا به بدان يتجلا بينه وبيننا فاجابه ان هذا
البيت لله الحرام وبيت ابرهيم خليله عليه السلام فان منعه فهو بيته
وان تخلو بينه وبينه ذلك فوالله ما لنا قوه قال له انطلق معي الي الملك فزعم
بعض العامة انه اردته علي غلله له كان عليها فركب معه بعض بيته حتى قدم العسكر
وبان ذو نفر لعبد المطلب فاناها فقال له يا ذنفر هل عندك من عمالي ما تزلنا
فقال ما عمار حواك اسعد لا مان ان يقتل بكره لو عشيته ولكن سابعث
لك الي انيس سائل الفيل فانه صديق فاسله يصنع لك عند الملك ما استطاع
من خرو ونظم خطر كرو من ثقتك عنده فارتل الي انيس فاناها فقال له ان هذا
سبب فرش صاحب عبيدك فظنه الناس في السطل والجبل والوحش والطير
في وثن الجبال وقد اخذ الملك له ما يني بعير فان استطعت ان تنفعه عنك

فانقذ فانه صدر لي احسان يصل اليه من الخير فدخل البيت على ابرهه
فقال له ايها الملك هذا سيد فرئيس وصاحب عبدك الذي نعظمه
الناس في الشمل والجل والوحش والظير في رؤس الجبال وقد جاءنا
غير ناصب لك بالعداوه ولا مخالف عليك يستاذن عليك وانا الجبل ان
ناذن له فيك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما
راه ابرهه اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على سرير وان يجلس
تحتة فنهبط الى البساط فجلس ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي
الى الملك بردي علي ما يني بحرا صاها فقال ابرهه لترجمانه قد اعجبتني حين
رايتك ولقد زهدت فيك لان قال له قد جيت الى بيتي هو دينك
ودين ابايك لا هدمه فلم يكلمني فيه وذكلمني في ما يني بحرا صاها منك
فقال له عبد المطلب انار هذه الابل وهذا البيت رب ستمنعه منك فقال
له ما كان يمنعني فقال له انت وذلك فامر له بابله فردت عليه قال ابن
الشيخ كان فيما نرى بعض اهل العلم ذهب عبد المطلب الى ابرهه بعمر ابن ثمانه
عدي من المريدين بكر من عبد مناف بن كنانه وهو يوسيد سيد بني قومه وحويله
من ابله الهدي وهو يوسيد سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال نهامة على
ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابا عليهم فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج
فاخير فرئيس الخير وامر ان ينفروا في الشعاب ويحردون في رؤس الجبال
حوقا عليهم من مكان ففعلوا واتي عبد المطلب الكعبه فاخذ بحلقه الباب
وحمل يدرى يدرب لا ارجو له شواكا يارب فاسمع منهم حماكا
ان عدوا البيت من عبادا كما استعهم ان يخرتوا قراكا

وقال ايضا ولا هم ان يمنع رجله فامنع رجلا
لا يعلين عليهم ويحلم عدوا يحاك فحدوا جميع يلاهم والفيل الى السوا عيال
عدوا حياك يكرهم ومارا اتوا جلالا ان كنت تارهم وكعبتنا فامر ما بدالك
هم ترك عبد المطلب الحلقه وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح
ابرهه المعسر قد نهض الى حوايكه وعبا جسته وهيا منيله وكان اسم
الفيل محمود وكان فيل النجاشي بعثه الى ابرهه وكان فيل لم ير مثله في
الارض عظماء وحسما وقوة وقال مقاتل لم يكن الا ذلك الفيل الواحد
فلذلك قال الله تعالى لم تركيف فاعربك يا صاحب الفيل وقال الصالح كانت
البيله ثمانية وبنات كانت اثني عشر فيلا وانا وجد هذا النادر لوفاء ريس
الايات ويقال سبهم الى الفيل الاعظم واخذ باده وقال انزل محمود اوارج
راسه من تحت جيت فانك في بيت الله الحرام برك الفيل فبعثوه فاني مضرب
بالخول في راسه فاني فادخلوا محاصهم مح مرافقه ونزعوه فاني فوجهوا الى
البحر فها هو رول ووجهوه الى الشام ففعل شاذ لك فصرفوه الى الحكم
فبرك واي ان يقوم وخرج نسل حتى صعد الى الجبل فارسل الله تعالى طيرا
من البحر مثل الخطاطيف مع كل طائر منها ثلثة ابحار حمران في رجليه وحجر
في منقاره امثال الحمص والعذس فلما عشت لطيور القوم ارسلتها عليهم
فلم تضب تلك الحجارة واجدا لاهلاك وليس كل القوم اصاب ذلك قوله
تعالى طيرا ابايل يرميهم بحجارة من سجيل اي اقا طيع كالابل الموبله تتبع بعضها
بعضا واحداها اباله وتبيل متفرقة يقال جات الخيل ابايل اي متفرقة من هاهنا
وهاهنا قال ابن عباس كان لما خراظم الحرا طير واكن كالق الكلاب
قال عكرسه كان لها رؤس كدورس المسباع لم تر قبل ذلك ولا بعد فقال

بيع لها اتياب السباع وقال سعيد بن جبير هم طيور حضرتها
صفر وقال ابو الجعد انشاها الله تعالى في الهوى في ذلك الوقت ترميهم
بجان من شجل اى سلى كل وقال ابن مسعود صاحبت الطيور منهم
بالجاره وبعث الله بها نصرت بالحجاره فزادها شدة فما وقع منها حجر على
رجل الاخرج من جانبها الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره محطوم
كعصف مأكول كزرع كان حبه وقيته فلهذا رأت الجبشة ذلك خرجوا
هابين يتدرون الطريق وجاتوا يستلون عن نفييل بن جندب لبيهم على
الطريق الى اليمن فقال نفييل حين راي ما انزل الله تعالى بهم من نقمة
انا المقتول الاله الطالك والاشهر المغلوب غير الغالب

وقال ايضا الاحبيب عنا باردينا نعمنا كم مع الاصباح عينا
ان يقين ردينه لم نزل ولز توبه لذي جنت المحصب ماراينا
اذ الحدرتي وحدث امرى ولم ناستي على ما فات بينا
حدث الله ادعائنا طيرا وخفت حجاره تلقى علينا
فكل القوم يستال عن نفييل اكان على الحشاشان دينا

ونفييل ينظر اليهم من تلك الجبال وقد رجع القوم وماج بعضهم في بعض وجوا
يتساقطون بكل طريق ويملكون على كل منهل وبعث الله عز وجل على ابرهه
دار في جنته محل يتساقط انامله كلما سقطت امله ابتعتها يد من
نبح ودم فانها الى صنعها وهول قدح الطين فمن بقي من الحجبه وما مات حتى
اصدع صدره من قلبه ثم هلك وزعم مقاتل بن سليمان ان السبيل الذي جبر
حدثا اصحاب النبل هو ان فتبه من قريش خرجوا بخمار الى رضى النجاشي فشاركوا
حي في فناء من شجل البحر وفي سندن احفاده ببيعة الصراى فسمى بلسان

شمتها قريش الهيركل وشماها النجاشي واهل ارضه الماسح شتان فترك القوم
في سندها فجمعوا حطبها واجحوا نارا واشتوا الحما فلما ارتجوا تركوا النار
فما هي في قريه صايف ففجعت النار بالرياح واضطرم الهيركل نارا فانطلق الصرخ
الى النجاشي واخبره فاستف عند ذلك غصبا للبيعة فبعث ابرهه لهدم الكعبه
وقال فيه وكان كنه يومئذ ابن مسعود الشقي وكان مكفوف البصر
يصيف الطائر ويشنوا بكه وكان لبيبا نبلا عاقلا وكان لعبد المطلب
خليل فقال لعبد المطلب يا ابا مسعود هذا اليوم لا تستغني فيه عن راكك
فماذا عندك فقال له ابو مسعود ان هذا البيت رب يمنعه فقد نزلت فيه
ملك اليمن فصح هذا واراد هدمه فمنعه الله تعالى ابتلاء واظلم عليه ثلثه
ايام فلما راي تبع ذلك كساه القباطى البيض وعظمه ونحله جزرا وانطلق
بحي اليمن هل تزي شيئا فنظر عبد المطلب فقال اري طيور ايضا نشأت من
شجل البحر وحلت على رؤسنا فقال له هل تعرفها فقال له والله ما اعرفها
وما هي بخديه ولا نعاميه ولا غريميه ولا شاميه وانها لطيور غير موفسه
بارضا فقال له ما قدها قال له اشياء للبعاسيت في مناقيرها حيا
صغار اكارها حصي الحرف فذا قبل كالليل تكسع بعضها بعضا امام
كل نفعه طير يعودها احمر المتقار اسود الراس لحويل الغسق فجات حتى جاور
عسكر القوم ركزت فوق رؤسهم فلما توافقت الرجال كلها امالت الطيور منا
على من تحتها فماتت على كل حجر اثم صاحبه ثم انها ازطاعت راجعه فلما
انطمننا مردوه الجبل فشيننا ربوه فلم يوشنا اجد من مشينا فاستمعنا
حشاشا لا ياب القوم مقامين فاصبحوا نياما فلما ادنو من معسكر القوم
الاهم خامدون وكان الحجر يتبع على بيضه اجد من فخرها حتى تقع في دماغه

القبيل يدرك عليه ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت رايته وابتدأ يقول
 بكمه اعميين متعددين يستنصرون فلما كفى الله تعالى امر اصحاب السيل انهم
 العرب قريشا وقالوا لهم اهل الله وان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة
 هم الكتاب بحمد الله وعونه

وكان الفروع منه في ربيع عشرين شهر ربيع الاخر سنة سبع للهجرة
 الحمد لله رب العالمين
 محمد بن عبد الله

هذا هو
 احوالهم
 في ربيع
 عشرين
 سنة سبع
 للهجرة
 محمد بن عبد الله

السابع

الطابع طقطبي بن عبد الله احد اصحاب من كان في الشام في سنة سبع للهجرة
 كان في الشام في سنة سبع للهجرة